مخطوط رقم	3548 م.ك. مج1	الموضوع	حديث
العنوان	الرسالة المفردة في اربعين حديثا مسندة		
المؤلف	ابن كنان ,(محمد بن زين الثقات عيسى بن محمود بن كنان الصالحي الدمشقي الحنفي (ـ 1153 هـ()		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ			
إسم الناسخ			
نوع الخط		عدد الأوراق	1 ـ 11
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	اربعون حديثا مختارة		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 /(299		

مخطوط رقم	3548 م.ك. مج2	الموضوع	_
العنوان	الزهور البهية في الحديقة الوردية		
المؤلف	ابن كنان (محمد بن عيسى)		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ			
إسم الناسخ			
نوع الخط		عدد الأوراق	12 _ 57
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	شرح مجمع الاصول (او مقبول المنقول) رسالة ابن المبرد (_ 909 هـ)		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 / 107		

مخطوط رقم	3548 م.ك. مج3	الموضوع	تاريخ
العنوان	المروج السندسية في تاريخ الصالحية		
المؤلف	ابن كنان ; (محمد بن عيسى)		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ			
إسم الناسخ			
نوع الخط		عدد الأوراق	60 ـ 138
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	تاريخ لحيى الصالحية احد احياء دمشق . لم تظهر نسخة اخرى من المخطوطة .		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3548 م.ك. مج4	الموضوع	ـ
العنوان	المواكب الاسلامية في الممالك والمحاسن الشامية		
المؤلف	ابن كنان ; (محمد بن عيسى)		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ			
إسم الناسخ			
نوع الخط		عدد الأوراق	140 ـ 230
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	وصف محاسن بلاد الشام		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان :(2 /(299		

مخطوط رقم	3548 م.ك. مج5	الموضوع	تاريخ
العنوان	حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين		
المؤلف	ابن كنان (محمد بن عيسى) ـ 1153 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	1204 هـ(		
إسم الناسخ	محمد بن ابراهيم بن احمد العجلوني الشافعي القادري الشاذلي		
نوع الخط	نسخ معتاد ممتاز	عدد الأوراق	230 ـ 280
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	مجموعة من احوال الخلفاء والحكام وتقاليدهم وتنظيم المجتمع الاسلامي مع تاريخ الصراع في بلاد الشام بين الساطان الغوري والسلطان سليم الاول		
مصدر المخطوط	شتربيتي		
المراجع	بروكلمان: 2 /(299		

END

وقد وقع الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة يوم الاثنين الثالث
والعشرين من شهر جمادي الاولى من شهور سنة اربع وسبعين والف
وهذه النسخة [illegible] عصر فضله وبهاؤه وارقه
[illegible] قدوة علماء الامصار وشمس
الاقاليم التي تتجلى بها البصائر والابصار صاحب المقامات التي هي
مشكاة الارشاد والانوار ومنبع العلوم والاسرار المتخلق بجوامع
كلم يحتاج والموضح بارشاده اوضح منهاج الناشر على المتباعد طلع الفرج
والمزين بديع صفاته اللوح لابراز افعاله في حلل المفاخر يجمع
اذيال المجد الوافر وابرحت السعادة منقادة اليه وانجاز بكمام
والليالي تجرع طوع يديه امين وهو [illegible]

البيت النبي بن [illegible]
بحر جود وفضل فرائنا الاتحال بالنبات

عبد اسعد الوري وخادم نعال العلما المستقر الى فضل مولاه والراجي
شفاعة افضل انبياه محمد صلى الله عليه وسلم محمد ابن الشيخ
ابراهيم الحافظ ابن الشيخ احمد الحافظ البلوني
الشافعي مذهبا القادري طريقة الشاذلي
مشربا غفر الله لوالديه
ولجميع المسلمين
امين

ومرج من الجامع موكب حافل ورعاع الناس يتدحرجون ويوم السبت ثالث
عشر بعد مرض الذي عضه من الرجال من سايل الغزي كما مر وكفن وصلى
واحضر ونزع وصعد القصب والصالحية والمزابل واطراف البلد وكثير من
اطراف البلد ويوم الاحد رابع عشرينه مرض مرض عقد له بسوء
السلطنه قاضي الشام الشريف ابن مسلم بقلعة دمشق ونودي لربا السلطنة
وعلق المصحف السلطاني على طارمة القلعة فشق ورد عليه من الامارا
مقدم اليهود وابن القواس في عسكر كثير ولم يجي من المقدمين المعتبرين غيره
ثم في يوم الثلاثا سادس عشرينه من شهر صفر خرج السلطان بالافا عسكر
بني عثمان وكان اتى جموع لحقوا بهم تخبرع من مدة الى المصطبه فلما كان
وقت الظهر تلاقا العسكران عند قرية الدوير فركب الغزالي من المصطبه
بستة عسكر وتلاقيا بارض النيرب شرقي جرن من نواحي دمشق وقتل
القتال فهاكان الا ساعة الا وانكسر عسكر السلطان الغزالي وقطع راسه شهر
تلا حتى المرومي بالعسكر المنصور للصالحية والحاطرف دمشق وارتجفت
الناس رجفة عظيمة وقتل من الصالحية نحو المئتين ومن كل حارة ومن كل قرية
من نواحي دمشق نحو المائة وقبل ان تقتلى نحو سبعة الاف وكسر قال
المحمولة والعساكر نحو الثلاثة الاف ستين وقتل اصلا الدوادار
قضابردي الدوادار وجانم الخزندار وامير الجيش ابو بكر طومان ناظر
الجيش ابو المحب بن المحسني وفقيه الامراعلي ابن شاهين وغيرهم ثم غط
العسكر من السواريه والغرمانيه على الصالحيه وحارات دمشق البرانيه
والغزو مسيرة يوم وليلة فكسروا ابواب البيوت والدكاكين والحواصل
ونهبت اموال الناس واسبابهم ولم يسلم منهم الا من عاصم الله عنه
وسرد الشاد الرجال ولم يعتبر مواصوفيا ولا قاضيا ولا خطيبا ولا اماما
ولا مفتيا ولا اولاد الشيخ وجميع نساء الصالحية قد اجتمعن في جامع الحنابله

وبعد ذلك

وبعد ذلك اشاعوا في الصالحيه فنهبوا اعلاها واسفلها وقتلوا
وجرحوا من عبيد وصبيان وبنات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي
يوم الاربعا سابع عشرينه من شهر صفر ركب وجات باشا باش العسكر ونزل
الى دمشق وصحبته القاضي بدر الدين الزيدي هرب من الغزالي الى حلب وقد قضاه
فصعد الى قلعة دمشق وسلمها من نايبها الهادي ابن الاكرم واحد وصعد
من غير تسليم ثم صعد للصالحية ونزل قبة ابن العزالي فوجد الرمة مرمى
وزوا ما حصلة للجامع والتكيه ثم وضعانى كل صايح بالكباشي لكل العسكر من اد
واناس ليتجيه وارسل للغيط بكبيه ثم عاد الى وحاقه بالمصطبه وارسل
القلعة دنزدار ومعه عسكر و . . . .

ودمشق كانت لساكنيها كجنة الخلد في النضاره .
فاصبحت كالجحيم وقد رها الناس والجحاج

وكان عدة هذا العسكر في هذه المرة اربعة وثلاثين الفا وهم مابة وثلاثون
عربات اكثرهن السلطان سليم ثم جند فرجات باشا والغزالي ومعه
الفاذن من المقتولين الى السلطان سليمان ثم في اول الشهر ربيع نزلوا من
المصطبه في دار السعاده ومعه باشا كيهة السباهية وسكن في بيت
بين الحاجب مقابل الشامية البرانيه وفيه فرمان دمشق قاضيا حنبليا بقال
له مصطفى ابن علي المرومي وعنده شاهدان التقي الشويكي والشهي بن مسلم
ثم بعد ايام سافر اكثر العسكر وقد باشا صاحب اذنه وعلى يمين ابن
سوارق وابن القاضي الغزالي اعتقل في العمريه سبع ايام لبقيه مال القضا
وقبل الاجل انزعتقا لبيعة للغزالي واخذت خيولهم ونوابهم ثم خرج بعضهم
وضمنا واما الحجاج دخل مع قرباشا وكان الغزالي منهم واخذ منهم
اموالا وقماشا وجالا ثم ان القاضي المزكي رفع للقلعة بعدد ما المال ثم
اطلق والى هنا انتهى الكلام من رسالة الحدادين والله ولي كل امر

شرار باعلاق الجابس وبقراح سوق الاسلام وكان القاضي بدمشق الشرفي
ابن صدقة فاقره كما كان بكاله وولاه القضا العام موضع العز فورث دفع ذلك
ما لا وجيضله بالدهاكل يوم ويدعوا له بالنصر ثم وصل خبر بوصول المقدم
على جماعة من الارمن ودقت البشائر وضرب نايبها الى حلب فشبا
وقتل من جماعة نايبها جماعة نحو الخمسين ثم ولي نيابة طرابلس فاقام
الدروداري وسافر اليها واقام بها والياها بني عثمان فاعلم بتوجه قاسم
اليها الى حلب فلم ولي بيرت لما بلغه الاستقر فسلم واليها اليه البلد وولي
عنه عثمان ولي لعاد الدين الاكبر قلعة دمشق عوضا عن خشقدم المولى من
بني عثمان شرع على الدافع والات الحرب وجيش الجيش وجرب المكحلة
الرقيقة وقد تقبل في اضرابها المتابن الدخشية فاما طولها فانها قامة من يضع
يده ورأسه على رجال وامالطلقت سقطت قذائف الدخشية وكانت قذائفها
من حجارة دمشق وانكسرت قناديلها وكذلك قناديل البغادر وقع منها
ووقع منها جمر غريب طاهر نزل بالجامع وقيل انها انشقت ثم عرضت
على الجيش من مزعم المارات ومن مشاهير العساكر ومن كل طائفة بالحوش
ارضا بالارمام الذين بحلب ثم تقدم في السفر عليه اميرا لطرابلس بكتابيه
سعد والقدس بعسكرها الى حلب من جهة ان لا خذ حلب وان حلب تحصنت
وسدت ابوابها ما عدا باب واحد ثم مر في كل ما ثني عشر من امرائها ما عدا
الكلة فحضر الناس فاخذ واخذ الدعا عليه فابطلها فدعوا الله ان الفرنجي
جهز اصلان باشا الى حلب والدودار الكبير ومعه صناجق ونحو عشرين
مكحلة اعظمها ثلاثة اخذت من القلعة وودعهم النايب ثم بعد ايام
دقت البشائر بدمشق لانه ارسل تسعة وثلاث من نوابه رؤسا من
الارمام كانوا كتفا فالنايب حلب فانتصروا عليهم كتفاذ الفرنجي عند
راقب وان قلعة طرابلس باقية بيد الارمام ثم شرع بدمشق بجامع

اليوبات تخصيب الارض بالمخصبة المقلوبة بالاصبع الوسطى اكبر
من عشارة الذات فتزاد وجهه الى علو وفي هذا التاريخ في سنة ست
وعشرين وتسعمايه مات السلطان سليمان من سليم خان وقام ابنه
الشرع والبشا الغزالي ونواب القاضي من المحنفية الشاوش صفصوق
الموسى والشيخ يوسف من الشاهيد الاخباي ونقيب الاشراف تاج
السلوق ومن المالكيه الشمس الجوجو والشمس ابن جبرت وكان غايبا قاصدا
بانزكب مع الحجاج ومن الغايبه المرحوم الوضحي والجمال العمري بالصالحية والكمال
البقاعي بحلة مسجد القصب وفي قناة العوني العمري بدمشق وبالبلد عزم
ابن القصص وبالسريجه الجلال البصروي والشرع المرسلوني بباب الجابيه
ونايب القلعة العادل ابن الاكرم وفي تاريخه سادس عشر شهر صفر بعد
الغزالي المنكيه الجامع ولم يعد التكيه وفي ثالث عشر خرج على الحاج الروحي
وجميع الاعراب انهم لا يسافروا من فاعليهم من العساكر لمقاتلة مراد
وعسكر الشام حتى جرح منهم ناسا وقتل منهم ناس فرجعوا غضبا
وفي سادس العشر نادى بالسفر وعرض عليه عسكره بالميدان وامر بهدم
ما حول القلعة وهدم الحايط من باب دار السعادة الى باب الفرج وذلك
الهدم من المهرجان وكان نزهة دمشق وفك حمام ابن العصني بالصالحية
شرع يوم الثلاثا نادى على الاعيان والدوله وارسل خلفهم للجامع
فحضروا وحضر الشرع قاضي الشام وجميع ارباب المناصب والاقلام وحلفهم
على القيام معه على قتال الارمام ونادى بابطال المكوس وما يوخذ على البضايع
بالخان ودار البطيخ وعرض مشاة الغوطه والعشران بمصطبة السلطان
بارض برزه ثم ارسل طليعة بالفين فبال ملاقات العسكر الرومي ثم في
يوم الجمعة ثاني عشرين من شهر صفر خطب الخطيب بالجامع الاموي وجهزله
بالمقصورة بان سلطان الحرمين الشريفين ولقبه بالاشرف من غير مبايعة

من النوبة في القلعة ترتيب الست خاتون وعلى ابواب البلد وابراجها
وفرح الناس سيما العباد وان المسجد لضيق تربة الجيوش كانت
في التاسع تجاه باب الجامع الذي انشأه عند تربة الجيوش قديما
ابن سعد الحراني وشرط فيه ان يكون امامه حنفيا مثل عمارة
المنكاري صدم لتوسع فقام باب الجامع والمقصبة عنه وهدموا
الدكاكين معه والطباق للمكان وجعلوا مكانه صفة وتجبيرها احتراما
له وصفة صغيرة للصلاة على الموتى فان مذهب ابي حنيفة كراهة
دخول الميت الى المسجد خوفا من التلوث فلم يرض المشد وصار من
جملة التاسع وفي حادي الاول ارسل المنكاري باشة الشام طلعة
وفي التاسع منه يوم الخميس رحل من بحيرة حلب الشهابي شاد الدفتر
بيبرس نسيب عثمان وكان سبب الفتنة وقتله بيد الارواد وفيه
طبخ تكية السلطان بكرخ النهار ليعمل فيه وعشية يوم بلجم ومن بعين
وعين لهما اللحم سنويا وطلا ونصف قنطار طينا للخبز والملابس
العنزالي الطلعة جاء بها من داره للسرايا وجاء الناس للسلام عليه
وقرأ له جملة من القراء الشرايبي والشيخ نعيمي شرع باملاء احاديث
مسلسلة بالمسن مفرقة المعنى في العدل ونحوه شرانه بعد مدة اخرى
اخذ يعزل بعض ارباب المناصب من الارواد فعزل سنان باشا الذي
كان على قبقاع الذهب والمنكاري وولاه ناصر الدين ابن الخشن ثم ورد موت
السلطان سليم خان واذ ولي مكانه ابنه سليمان وذلك في تاسع شهر
شوال سنة سبع وعشرين وسماه سليمان في تاسع عشر الشهر فيها
ومن القوانين سلطانية التي شان هذه الرسالة والتاريخ من لبس
المكوتات والتخافيف وتقدم في اول الرسالة بيان ذلك وغيره من
القانون بيان الملوك الاولين وناداى على ابطال قوانين لبوس الارواد
من الجوخ بالات والقفاطين ولي فاضل المقرقع بنيابة حماه وكانت
بيده وسافر اليها في يوم جلوسه في القلعة ارسل ابطل تكية المنكاري
وقفلها بابها وختم عليها وعلى حواصلها وارسل اخذ ما فيها من القمح وهو
مائية وستون غرارة واخذ السمن والزيت والعسل والطحين والحطب
والقماش وما فيها وصى على اوقاف الجامع وابطل العلايف وقال الجامع
وابطل منه الجمعة من الجامعة والقبل قالت ابن طولون واستمرت امسه
وظيفتي في الايوان ليلا فقط في الثلاثة اوقات والحرم مقفول ولا يصلى
فيه في النهار الا خفية ثم نفى سنان باشا المعزول بعد مغيب وجوده
وكان ان يعود بالذهب لروحه وعين له كفايته مدة النفي ولم يقدر في
جملة جلوسه ان يتعرض احد لسلطان سليم ولا لسليمان وغالبهم
دعالة وبعضهم اطلق فلم يصرح بشيء وممن لم يصرح بذكره ولا عن الشيخ
بركات ابن النحال مع كثرة تردده اليه ويقرأ له في السيرة النبوية للشيخ البكري

مقابل

مقابل ما بها الكبير الشريف فراء النايب اخذها بالخداعة فلم يمكن فشرع
في حصارها ومعه شمايل اصل المارات والجماعات القدماء من الدولة
والذي كانوا بالقلعة واخرجوهم الارواد فاقتتلوا حتى ملكها بالحيلة
وهو انه خلطهم بالقتال من الباب الكبير مع المرمى عليه بسفيفة فنصبت
عند العادلية الصغرى ثم ارسل فك الشباك الحديد الذي على زيانيات
فلم يدر الارواد الا والرجال دهمتهم وقتل منهم اناث وسك اعيانهم
منهم نايب القلعة واطلق الباقي ونهب جميع ما عندهم من ودايع الجماع
ثم دخل الباشا الغزالي القلعة واظهر منبوس الجركسية وكانت عليه
من القوانين السلطانية التي شان هذه الرسالة والتاريخ من لبس
المكوتات والتخافيف وتقدم في اول الرسالة بيان ذلك وغيره من
القانون بيان الملوك الاولين وناداى على ابطال قوانين لبوس الارواد
من الجوخ بالات والقفاطين ولي فاضل المقرقع بنيابة حماه وكانت
بيده وسافر اليها في يوم جلوسه في القلعة ارسل ابطل تكية المنكاري
وقفلها بابها وختم عليها وعلى حواصلها وارسل اخذ ما فيها من القمح وهو
مائية وستون غرارة واخذ السمن والزيت والعسل والطحين والحطب
والقماش وما فيها وصى على اوقاف الجامع وابطل العلايف وقال الجامع
وابطل منه الجمعة من الجامعة والقبل قالت ابن طولون واستمرت امسه
وظيفتي في الايوان ليلا فقط في الثلاثة اوقات والحرم مقفول ولا يصلى
فيه في النهار الا خفية ثم نفى سنان باشا المعزول بعد مغيب وجوده
وكان ان يعود بالذهب لروحه وعين له كفايته مدة النفي ولم يقدر في
جملة جلوسه ان يتعرض احد لسلطان سليم ولا لسليمان وغالبهم
دعالة وبعضهم اطلق فلم يصرح بشيء وممن لم يصرح بذكره ولا عن الشيخ
بركات ابن النحال مع كثرة تردده اليه ويقرأ له في السيرة النبوية للشيخ البكري

الشهاب المرسلي احد ائمة الجامع الكبير ولم يكن احسن قراءة منه وتاسف
الناس عليه ودفن بباب الصغير وفي ثاني العشرين من ذي القعده
يوم الاثنين توجه السلطان من على القبيبات على الشيخ الموالي
ليلا بايدي السلاقات ولحقه كثير من العسكر واربع عرايات للقبض
على ناصر الدين ابن الحنش وكان عزله وولي مكانه الامير قماري قماش الركن
على مدينة بيروت وصيدا والمتقدمة على البقاع وملوا اكاما واوطا
ابن قرقماس قرامصه ولحقه الخيكاري وفي تاسع محرم سنة اربع
وعشرين وثمانمايه ورد ولد منوروس مع جماعة من الاوجاقيه
من عسكر الصوفي المقارش وان عسكر الصوفي انكسر وولي وكان السلطان
يتعجب فقد جيء اليه بشر من جيع الخيكاري وهرب بالحنش واما الامير
طرباي حضر وخلع عليه السلطان خلعه وفي يوم الاثنين عشرين
من الشهر وضع جامع الخيكاري بالصالحية وانه رسم بعمارة تكيه
شماليه وفي يوم الثالث والعشرين من الشهر طلع محمل الى القابون
ويوم الجمعه جاء صلى فيه وخطب ابن الفرفور وكان قاضي العسكر
وانزل واله دشر دار وغاب الناس فلقت الاسواق وهربت
الغزاوية والشحادين من شارع باب الجابية وطبخ ناظر الجامع عدة الوان
وحضر السلطان فيه وما اكل الا قليلا ثم امر ان يفرق على الرجال
جراب ذهب وعلى النساجرب فجي بالنسا الى ارستان الصالحي الرد خلفه
وفرقوا المال عليهم وفرقوا ما بين عشرة وعشرين وثلاثين الغير
ذكر المخطب عشرة الف درهم وبن لك الموذنون الف درهم والدراهم
فضه وستقبه وكادت الناس تقتتل من شدة الزحام فاكلت نوح
ثم مساءه ندبني باكير اغا ناظر الجامع الى الامامة وشرعت في صلاة
المغرب وقرات ايات من اواخر سورة براة لمسجد اسس على التقوى

ثم

فرق السلطان على الحبي ناظر الجيش على سبعين الف دينار واقبه عند
السلطان الفرح وعزله من مدارسه وجهات لغير فوجهت الغزيه
البرانيه على النجم الزهيري والعذراويه على سبط الحرواني ولي الدين
المقدسيه للشمس محمد الاكرمي وغير ذلك وامر بالسرج السلطان
الشهاب بن الويد الشاهد والتقي الفلكي عبد المحسن وعين للاول كل يوم
عشرين درهما والثاني ثلاثين ولم يتم رسم الخيكاري لارباب المقاطعات
بالاقطاعات ولارباب الوظايف الاهلية بالمدارس في يوم الاثنين
ثاني عشرين محرم الحرام سافر الخيكاري عن دمشق وخرج مخرجا حسنا
وفي يوم الثلاثا فوض كافلا بدمشق جنبردي وضم اليه من الفرات
للعرضيين على مايتين وثلاثين الف دينار واضاف اليه امريات كثيرة
وفوض قضا الشام لابن الفرفور واضاف اليه من غزة الى حماه يولي من
شاء ويعزل من شاء وكان نايبه الاشقاوي والبهنسي والخيوطي المرجيي
وفي اقامته بالقابون نزل للعام الجوي وعاد في
يوم الاحد عاشر الشهر من صفر رحل الخيكاري من القابون وخرج
قاضي الشام لوداعه وذهب الحبي مع السلطان معتقلا كما تقدم
وتعدى الخيكاري ليجل الضيافه جنبردي بحمص ويتاخر مع السلطان
بحماة الفوري وزوجته بنت سيباي ثم ودع جنبردي الغزالي
من حمص ودخل دمشق مدخلا حافلا ونزل عند الشامية البرانيه
في بيت قاضي البرج وشرع في عمارة دار السعادة ونادي
ان مشايخ الحارات يطالعون ونادي بالامان والاطمئنان ثم دخل
يوم الاربعا ثالث الشهر من مصر وقاضي العالي وانسباي الاحمدي
الخيكاري ونادي على بقية العسكر السلطان انه لا يتاخر احد بدمشق
ومن تاخر ايلوم الا نفسه وان الغزالي اعاد الواحده والتجي والثلاثه

التي كانت فيها عند ولاية فلان الى اخر وقت فقالوا قد احضرنا حاملها فقال
فرق لك كتابة فقالوا له انا مصنفك فلم يخرجه لهم وفرح لهم فرآيه
كشف الوقف المدارس بجزيره قال بن طولون اشرت على نائب
الجيش شمس الدين ابن السيفي وخليفة النحمي والحبس سلطان الى مشرد
الجيرية فسالنا عن اسماء واقفي المدارس فاخبرنا لاجل اثبات الاوقاف
للمدارس عند القاضي زين العابدين وان السلطان امرنا بالذهاب لعلما
حيضرنا كل يوم بعد الظهر تحت قبة النسر في مدرسة ابي عمر الصالحية
وان يقرأ حسن رسم الاحكام ويدعى على الصوفا سماعيل الخازندار وجماعة
كثافة الى قرا حمد وفاتفق مع كثافة امراء السلطان وكل منها اخذ من
الاخر كيسا فاشترى سبع اربع احمد الى جامع الحنابلة جيء بهم على بغال من بولاق
دار السعادة وكان من عادة كاقلباسا بقاجان بلاط حبس كثافة الدمشقي
وان جان بلاط من تربة مملوك باب الفراديس وعزل السلطان تقي الدين
ابن القاري عن نظر الاوقاف وفوضها الشيخ برهان الحافظ الواعظ ثم
ركب جماعة من الاعيان كقاضي البلد زين العابدين والقاضي بن يونس
المعزول وولي الدين ابن بنت العراقي للصالحية لكشف على مدارسها وبدء
بمدرسة الجسر الابيض اعني المارداينية وكتبوا منها المدارس العامرة وكذلك
الجوامع والمساجد قال ابن طولون واجتمعت بهم بالجامع المجدي واشاروا
الي بالدخول معهم فدخلت معهم اليه ثم ذهبوا الجبرع وتركتهم وذلك
في يوم الجمعة لربع ذي الحجه ثم لما قارب الفراغ اعني الجامع بالصالحية
صعد الجنابذي لينظر فيه قيل ثم يجيء وفرق خمسة الاف عثماني
وفي عشر الحجه عيد السلطان قارسل الجامع خمسمائة راس من الغنم وعشرين
وذبحت وفرقت على جميع الجوامع والناس وارسل الى بقية جوامع الصالحية
اضحية ثم ارسل الى جوامع دمشق كلها وارسل الى الجامع الاموي مائة رأس غنم

راس ثم

وعشرين جملا وكان جلب الغنم قليلا في ذلك العيد وغيره في هذه
السنة من الغلا والبرد الناس شيء من غلا الاسعار ونزول الاوامر
وبعد ان صلى الخنكار وخرج الناس من صلاة العيد رأوا عند مأذنة الشرقية
بالجامع الاموي نورا كالعمود فقال بعضهم هذا ملك وقال بعضهم هذا
استخارة مع الخنكاري وشاع ذلك عند الوزراء والباشاوات وارباب الدولة
ثم تحرر انه دخان بعض الحامين القريبة منها صعد عليه السحاب وضربته
الشمس عند شروقها فظنوه نورا قال المؤرخ ابن طولون وفي يوم الخميس حادي
عشر الشهر ذهبت الى عند شيخنا ملا احمد مدرس دار بكر المخفي
وهو عند قاضي زاده تلميذه في بيت بن المزلق وقال لي اريد ان اركب
معك الى عند قاضي العسكر ليقرر لك فيما يختار من تداريس المدارس الحنفيه
وانتظرها ولو كان عند القاضي جمال الدين ابن طولون مفتي دار العدل
الحنفي لذهبت انا واياه للخنكاري ليعينه في قضاء الشام عوضا عن القاضي
زين العابدين لفراغ مدته المعينه وانه غير مستقيم بدمشق ولكن عنك
غايب بمكة ثم قال وان شئت بعينك قاضي العسكر لخطابة الجامع
الخنكاري وامامته ونذ ربيه ان قرر له مدرسا وذلك انك لتركب
معه مع منازع لكنه ذهب فقلت له الخيرة فيما يختاره الله تعالى ثم ان
السلطان عزل دفتداره الكبير نظام الدين وسجنه بالقلعة وفي اليوم
المذكور دخل من عند خير بك باشة مصر للسلطان قطو فيلا ن وان
السلطان عين خطيبا بالسليمية القاضي ابن زيرك قاضي العسكر وهو الي
الان لم يفرغ وذلك في يوم الاربعا سابع عشر ذي القعدة وفي يوم الجمعة
تاسع عشر ذي بجماعة الشام والصالحية الكبار والصغار يجتمعون
عند الصوباسي ليأخذ من كل شخص اشرفي فتشوش الناس من ذلك وقبل
ذلك اليوم ارسل فرمان من قبل السلطان الى مصر بذلك وفيه فوق في السبع

وحضر قاضي العسكر ابن جماعة وكان في الخامس والعشرين من الشهر وفي صدر
عشرينه شرع في هدم المسجد عند المحيوي وكان جدده الشهابي
ابن الصيرفي لصديق قبل الشيخ محي الدين قدس الله سره وطمس البرج الذي
نحو بحيرتي التي كانت قدام الخلاوي وناد السلطان على العسكر بالسير
شيلا فشيلا الى بلادهم وفي خامس الشهر يوم الجمعة طلع السلطان صحبة
امير اليس عليه حرير وفرس هلالي شبه صوغ من فضة مصفح
الى الجامع نصب مكانه في الباب الاوسط وقد غير واسبق الى الكسوة
وكان اصفر خالص مزركش بذهب بعتابي حرير وهلال من ذهب
شبه نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم وفيه ذكر الشرع عزل باشتا
ابن يختش عن دمشق وعين عوضه متوجها الى بلاد الروم ثم استقر
دمشق بيد السلطان حتى فوض دمشق لنيابة جنبردي الغزالي في يوم
الثلاثا خامس عشر صفر سنة اربع وعشرين وتسعمايه وفوض اليه
من القريش الى مصر وفي ثاني ستة من السنة المذكورة طلع السلطان سليم
الى الصالحية لينظر ما اضمر من العمارة وامر بقراءة الجوزة لصحيح تربة
الشيخ محي الدين قدس سره وهو وقف عليه ليوضع به الجامع المذكور وفرغ
من جاء الدين الزعروف الناظر عليه بناية دينار واحد فتدرج الناس في
فرقة الحيارى دراهم كثيرة وانشد المؤذن محمد الجيدي وجوقة قصيدة
مديحية فرسم لهم بالف درهم ثم ذهب الى زيارة المقام بسرية
الشهاب الوحيد ثم مر عرباغ عارة القبة فحفر لصدع قبور وخفافيش
وبنوا سكانها اساسات القبة وغلوا ذلك ليلا خوفا من كلام الناس واول
من تولى على الجامع حاجي جلبي وكان خصيص السلطان وقرئ بدمشق يوم الثلاثا
ثالث شهر شوال السنة المذكورة وصلى عليه في الاموي وحضر الامراء العسكر
السلطاني ثم حضر السلطان سليم وقدم ابن الغزوري وصلى عليه وعلى يمينه

الى يساره والعلماء وحضر خلق كثير منهم قاضي العسكر مركن الدين ابن زريق
واعيان الوزراء ودفن بسفيته تحت رجلي المحيوي الى جانب الشيخ محمد
البلخي من شمال وفرق دراهم كثيرة وبقيت صباحيته سبعة ايام
ثم طلب غرفة اللالات واكابرها وطلب من كل دار ما يفضل عنهم من
الخط والشعير ويعطى ثمن ذلك والحال انها حواصل التمام ملانة ولم يتم
ثم ان السلطان انتقل من قصر الملك الظاهر الى سراياه التي كان نزل
بها اولا ورد دمشق وبسط الهشام من البيت المذكور للحمام الذي قبلي مدرسة
الخانقاه ونيد وقف دار الشفاء تخت ابن الغزوري خليب الجامع حالا وكان
قاضي القضاة وبعد لم يتولى القضاء السلطان الجديد واول من تولى
الدفتدار بيد فرح جلبي وعزل في ثالث ذي القعدة ليلة الثلاثاء
حضر يوم الجمعة سادس ذي القعدة الى الجامع الاموي ودخل الى المقصورة
واعلقت عليه وعلى الباشاوات وقاضي العسكر وخطب ابن الغزوري
وصلى الجمعة مع سرعة الانحطات بعد الرفع من الركوع فلما فرغ قام للتحمل
وفي تلك الايام ضدت الاسعار وصار شدة من نزول الاردام في البيوت
مع كثرة الشتا وان القاضي وقاضي البلد زين العابدين جلسوا بعشهد
عروة المعروف الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون وشمس الدين ابن ملحه
وجاء ابن بيان الجيش وقالوا ان ما كان تحت يده نظر وقف فليجز لغايبه
عن سنتين فحضر بعض اناس فكتبوا ساكتين او قاموا فلم تنفرج منهم الناس
وصاح الناس على قاضي البلد لانه قصد الاذى لهم وعدهم بذلك الوقت
الثاني نار ثالثا وبعضهم كما قال المورخ وشيخنا النعيمي بالصوت العيم
ويكون معه مصنفه الذي صنفه المسمى بتنبيه الطالب والمدارس
في بيان وقف القراء والمدارس فحض اليهم وكان مرادهم الكشف على المدارس
والاوقاف من كتابه فقال انما يظهر له ذلك من اضراج فحين كشف الاوقاف

او القتل فكم من فارس تجندل صريعا وكم من امير اصر وه الينا اسيرا
واما غالب العسكر المخذول فانهزم عسكرا تحت عوائر الخيول
واستمر الحرب الى بين الصلاتين وصار حرب عظيم وجرح سنابك
وذلك بارادة الله تعالى الا ان حزب الله هم الغالبون وصارت عساكره
غالبيهم والعساكر المصرية مغلوبة منهزمة وقال ابن المقرو الذين
سلموا من سيوفنا منهم من رمى نفسه عن فرسه فقبضوا عليه
ومنهم من قطعوا راسه واحضروه علينا فاعلمناهم
اشارات تلبيلنا وغذاء لسيوفنا وصارت ابدانهم وخيولهم
ورؤسهم كيتانا ممدة على المعركة الخاينة ثم توجه
ركابنا الشريف لمنزلة بعاق وكان قد فضل بقية سيوفنا من
العساكر المصرية فهربوا واجتمعوا هم والسلطان طومنباي وجمعوا
العربان واجتمعوا نحو العشرة الف فارس الثلاثا خامس شهر رمضان
سنة تاريخه ففيه وصلوا بيوتا حصنوه وحفروا حولها الخنادق
وسترو البيوتات واجتمعوا الهاربات واظهروا العناد والبرود
القتال فعلمت عساكرنا المنصورة بهم فربطوا الخيالة لهم الطرقات
ليلا يسترهم منهم احد وصاحت عليهم مما يكنا اليكجرية والتفكجية
وحملت عليهم جملة رجل واحد ودخلوا عليهم الى البيوت التي تحصنوا
بها ونقبوا عليهم البيوت يمينا وشمالا وطلعوا اليها علا سلمية تلك
البيوت التي تحصنوا بها ورموا عليهم بالبنادق والكيفات واستمر
الحرب بيننا ثلاثة ايام وفي يوم الجمعة ركب مقامنا الشريف واشتد
الحرب وصار قتل يوم يشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ومثل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فخربنا ما علوه
من المتاريس والخنادق فالتجوا الى بعض قصلنا فيهم كما الاول حتى لم يبق

منهم

منهم احد وصار واكبهات الامان جملت منهم الديار وقد حصل البكر بغية
وصوله للديار المصرية ومدة مكثه فيها فالبطايح هناك في مجال ذلك
وكتب بها احد مشد السلطان سليم من الامان ويدشي حين وصوله
من مصر وهو الجامع واظهار قبر الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله روحه
بالصالحية قال ابن طولون مما صورته ما سيذكر وهو يوم الاربعا حادي عشرين
شهر رمضان رجع السلطان سليم من مصر الى دمشق في اصبة حافلة ونزل
في قصر الملك الظاهر في الميدان الاخضر وكان مروره على جامع تنكزخان
ووضعت العربات عند سبيل خارج الباشيخ والجنابن والمزارع وطيب
سوقه ويسمى العرض عند سوق الاروام تحت القلعة ونادى الامان ولا يحل
ولشاع انه لا يمكث في دمشق غير ثلاثة ايام ولم يتم ذلك وكان لا قال له
وزير الشام احمد باشا ابن يخشي والقاضي بن الفرفور وقاضي الشام زين
الدين ابن الفرفور وبقية الاكابر وكانوا قد باشروا بتعزيل الطرقان والرهبا
لاجل السلطان ضحوة الاحد وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من الشهر طلب
عسكره منازل البيوت ينزلوا بها فجعلوا على النساء وحصل الضرر وكان
غلا في الاسعار وصلى بهم الجمعة في الجامع وخطب خطيب الخطبا مولانا ابن
الفرفور وبعد صلاة الجمعة صلى حاضرة على الشيخ عبد النبي وكانت جنازة
حافلة ودفن بالباب الصغير قرب الشيخ عبد الجبار وابن عنين قال وفي
يوم السبت توجه ولي الدين ابن الفرفور وصحبته معلم احمد معلم السلطان
الى الصالحية لتربة الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه وقبض بتربة
ابن الزكي وصندوقها لجنبا الجامع باشارة السلطان واشتروا بيت
خير بكر مشتى دار الحاجبية بالصالحية من مالكه رزقه الله بستة الوزر حم
ليوسعوا بها الجامع وعين السلطان مشدا من الارواح على العمارة ووضع
عنده عشرة الف دينار واخذ له مكانا بزقاق القرمونين بالقرب من الجامع

قال ما صنا كنا في الملاحة وفي يوم الجمعة سادس عشر ورد ان ابن عجلان
على بنايرص بعسكر يبلغ نصرة المشارى على البركسيه بعد ان قتل منهم
خلقا كثيرا من الفريقين ومن الاعوام بسبب مساعدة البركسيه وهي عرفة
وان البركسيه كانت قد بعثت ابواب مصر وارتفعها بالخنادق واضاح حل
فاخذ ضريك الخشاري من موضع نقدم اقيمة البركسيه فقووا شم قران
عند ابراهيم وناد وبالزينة وان سنان باشا الوزير قتل وصورته منقوشة
من تركيه العربيه نهايب وقاضي القضاة الذي قدم لاجل الكرام عدة
الكبير الفخام ذوي القدر والاحترام كان قبل مدينة الشام وام عنه وقف
قضاة المسلمين اولي ولاة الموحد بها سعد الفضل والعين حجة الحق على
الخلق اجمعين مع ما قاض القضاء بالشام المحروس ادبت فضايله مرسوم
صنايع لعلهما الكرم انه توكلنا على الله سبحانه وتعالى وثق سلنا
بسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وثق جمعنا بعساكرنا وصنا جنا
واعلاصنا وبيوتنا وحرمنا السابقات الصافنات وقلبنا الصابرات
ورجالنا المصريين لعبيد اعدابنا مع هداية الله تعالى من اوليا الشام
والمعد والنصر لنا جهة مصر فوجدنا ما طرمان باي الذي تولى سلطنة
مصر وقام جنده على الفرالي كما فلا بمشق وجمع الى غزة وصحبته
فرقة من العساكر المصرية وكان قد قدمنا قدوم الوزير العظام وكفاة
الكبير الفخام للغازي في سبيل الله المجاهد لوجه الله الوزير الاعظم
سنان باشا الى جهة غزة فوقع بهم والتحم بينه وبينهم القتال العظيم
وقتل منهم من قتل وكان منهم من اسر ومن سلم من السيف فهزمهم
صحبة الفر الى مصر ثم ان ركبنا الشريف جد في السير بالسعد
والاقبال بعساكرنا وجنودنا واجتمع بالسنان المشار اليه وسرنا
نرحل من مرحلة الى مرحلة مثل المهام فلما وصلنا جسر ركبنا الشريف على

هذا

هذا الوجه اراد وان يتدار كوا نفوسهم وارواحهم فجمعوا العساكر
والبلدان وسايك الامرا وجمع من الولايات غير الثلاثين الفا وجمعوا
ما في القلعة المصرية وبيوت الامرا وثغر الاسكندرية وسايل البلاد
وسايل البلاد والقلاع من المكاحل والمكنيات والسبقيات والبندقيات
والبيوس والسلاح وحفروا خندقا في الربوة بانيه من بحر النيل الى الجبل
وجعلوا اغشابا جعلوها شابتر على الخندق واحضروا رماة من
الافرنج وغيرهم ومن سايل آلات الحرب مهياة لقتالنا فوصلنا
بعساكرنا المنصورة الى الربوة بانيه في يوم الخميس التاسع والعشرين من
ذي الحجة الحرام في سنة اثنين وعشرين الف مات فوجدناهم
قد لبسوا السلاح وتكملوا بالعدد وتقلدوا بالقسي وهم غارقون
في الدروع والزرود وقابلوا عساكرنا المنصورة التي هي عدد الرمال
واشتمال الرمال والجبال لها قلوب الاسود ورشاقة النمور فلما
وقف الصفان ماج عسكرنا كموج بحر عمان ورماهم بما صوكا لمطر الغزير
من الهتاف فرتبا وزيرنا الاعظم ودستورنا المفخم سنان باشا
في الميمنة شرهز بر نا المكرم ووزيرنا المعظم يونس باشا في الميسرة
واصطفوا الجيشان وتزاحف العسكران ثم زحف العسكر المصري ان لا
على سنان باشا في الميمنة ورموا عليه بالمكاحل والسبقيات والكفيات
والبندقيات فما روعه ذلك ولا ازعجه ولا اخافه ولا ارجفه بل مال
فيهم وصال وقطع منهم الاوصال ورمى منهم الرؤس عن الجثث
وغص فيهم بالسيف الى ان خاضت خيلهم في الدما في القتلى ثم دلوا
من بين يديه منهزمين الى الميسرة فتلقاهم يونس باشا المشار
اليه وصال فيهم بالطعن والضرب وجال فيهم بضروب النواع
الحرب فاراد وا الفرار فناداهم لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت

قبر الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله تعالى روحه واخذ من تراب قبره و
الى خادمته لم يحد سرجاء بعد الجهاز فزاده وفرق دراهم كثيرة على
العالي للصالحيه عند قبره وخارجه ثم في ذلك اليوم زار بوره والمقام
وزار مقام الشيخ ارسلان وفرق عند كل مقام دراهم وفي يوم الجمعة
سابع عشرين القعده قال ابن طولون صلى الجمعة بالجامع بالاموي ولم يؤذن
سوى ولعد وكذلك في الصلاة وامر المؤذنون بالسكوت الا المؤذن
الواحد وفرق دراهم على الخطيب وارباب الشعاير والفقراء الى غروب
الشمس صفة رحلته من دمشق الى مصر وما عامل به دمشق
من الاثار بالعلامية قال ابن طولون وفي يوم الاحد تاسع عشرين
القعده سنة اثنين وعشرين وتسعمايه طلع مخيم الجهاركي نصب
خارج البلد وفي يوم الاثنين سلخ الشهر سافر الجهاركي وطلع من دمشق
اول الفجر وصحبه الشموع والغايات والطبول والعربات وشرع العسكر
في الذهاب وصحبهم في الذهاب الخواجا الغزلي ويونس العادلي
والخليفة وطلع ولي الدين بن الفرفور وقاضي الشام زين العابدين لوداعه
واعطى القاضي الشافعي الغا والحنفي مثلها والمالكي الغا وارسل الجهاركي
للقضاة الثلاثة الصالحية وهم الذين جاءوا مع الغوري
ليرتقوا سرمايه دينار وزرد وهم قضاة الشام بالركوب والملبوس
فالتزم السفر فالكتب طولون وفي يوم الاربعا من الشهر وكان يوم
الرابع منه وصل الخبر الى دمشق ان سنان باشا مع جنزدي الغزالي
ودولات بار نايب غزه وقضا بردي نايب اسكندريه كانوا كانا
للعسكر المصري وكان العسكر المصري على مشرجه فاقتتلوا وكان الغزالي
قد كبس الوزير فاضلا له الوطاق لانه بلغه حتى دخلوا فطبق عليهم
بالعسكر فكسرهم وقتل نايب غزه والاسكندريه وفرح الغزالي وكانت

الموقعه

الموقعه سادس عشرين القعده ودفنت البشاير بدمشق واستمر الامر
كذلك ثلاثة ايام قال في مفاكهة الخلان في نوازل الزمان للحافظ ابن
طولون سنة ثلاثة وعشرين وتسعمايه سلطان مملكة مصر يومان
ابن باي وه دمشق وما والاها والروم جميعها السلطان سليم بن عثمان وباشة
الشام احمد باشا ابن يخشي وقاضي الشام زين العابدين وان القاضي الزم
نايبه الاربعه ان يكونوا بالمحكمة الجوزية وضع شهود البلد من تحمل الشهادة
وجعل على لجة خمسة وعشرين درهم ودرهم للمحضر قال ابن طولون وفي يوم الجمعة
عشرين محرم وقع مقتله بصفد وان بعض الفسق بلغه عن عسكر الروم
ومن قيام وحمل السلاح ودارت البلد يفتش على الاروام ليقتلوهم فصرف
منهم شخصا فعمله فتنة الفتنة من الاروام والفسق وود بترج العسكر
المصري اهربه ابن الخشن المقدم وورد مكتوب من ابن طالون تصبح على الشيخ
عبد النبي في قيامه مع ملك الروم ولوح بكلام بادن خاير ولم يكتب
ذلك فقام الزعر على ساق وقتلوا بعض اعوان الجراكسه وقصدوا
الاروام وحلوا ساكن البلد مع نايبها في حصن القلعة وقبض على
الرجل المجرم صاحب ميدان الحصى المعروف بقصر هل لحق زفشم ورد في ثالث
صفر عن المقدم ابن الخشن انما نتصرح على الجراكسه ومكتوب من ابن طرباي
انه اخذ مصر ونزل ببولاق في يوم الاحد حادي عشرين محرم سنة ثلاث
وعشرين وتسعمايه وقتل من الجراكسه ما لا يحصى ولم يقدر عليه الا القليل
وزاد علمانها وصوفيها واحسن للفقرا والقتال كان يوم الثلاثا والاربعا
والجمعه والخميس وهيئت السبت انكسرت عساكر مصر وولت الجراكسه منهم
للصعيد ومنهم للشام وضيهم على البحيره انه فيه القمح يجيء (من) طرباي بات
يمسك من الجراكسه من جاء صوبه من الاعيان ومن دون قتله بسيف
الغزالي انه ارسل الى دمشق في سلسلة

تجرد بيت غيبة سيباي الذي سافر الى مصر خلق المدرسة الندرايه
الكبرى وجعل قيساريه القيسي مطبخا وقيساريه الرقاوي الكلا ورحلة
اصل تلك الجملة كلهم وكان يوم وصوله ورحيله من المصطبة قدامه
ارباب الوظايف ثم زمام البندق وخلفه اصرفان بشعور بكوفيات
وطب ثم خلفهم سمايكي ثم راية مملوك مروان مثل البدور ثم
العربات والقلاع والحمول وخفف الحال عن الناس في نزولهم بالبيوت
وبقية العسكر في الخيمات وعين المكرى والمرجه وغيرها من الاماكن
وهم مع ذلك يفتشون البيوت للنزول فيها وكان سبب التخفيف
ان متولي الشام احدث باب البخشي مسك شخصا مجمر على امراة
في بيت فضرب عنق واشهره على رمح في نواحي دمشق وجعل
مصلى العيدين خانا للابل والخيل والبغال حتى خيام الملا وجعلوا
مدرسة العمراويه صيرخ للغنم وان السلطان وجه نايب القلعه
وديوان السلطان الغوري في اناس معهم مستقعش نقالا من مدينة
اسطنبول مرسم عليهم مع جماعة من الاوجاقيه في يوم السبت
الخامس عشر بلغ ان جنبردي الغزالي تولى بمصر نيابة الشام وسلطنة
طومان باي نصبا عليه ولقب بالصالح وقيد فرق السلطان على جميع
ائمة الجوامع والمساجد والمدارس والمؤذنين والخطباء والائمة مالا كثيرا
والكثير نائب الشخص منهم مايه درهم واستمروا في الفرقه ثلاثة
ايام وفيه توجه السلطان سليم للربوة وعاد الى الغرب ونزل على
الجسر الابيض الى البيت الذي نزل فيه بيت تنم وكان بيت سودون
وفي تلك الليله الليلة جاء للاسرى بالشموع والمشاعل بعد العشا نحو نصف
الليل ليتاملوه فنزل عليه من باب البريدة اناس قليله وصلى بالقصورة
وقراءة المصحف العثماني وزار قبر راس السيد يحيى عليه السلام ثم قبر

خود

صود عليه السلام ثم صعد الى المنارة الشرقيه ثم جاء الى الكلاسه
وزار بها شخصا صوفيا يقال له الشيخ محمد الصوفي البلخي المتوفى وعليه
لباس به وجلس عنده ساعة وله استطالة بكلام ثم مشى مع الخياري
الى داخل الجامع وجلس معه ساعة واعرض عليه دراهم فلم يقبل وقال
انه وصاه بالرعية وفرق دراهم حتى وصلت عطيته الى عشرين اشرفي
واجتمعت عليه الناس في باب البريد وقد نثر عليهم دراهما وانصرف
وخلاهم وفي العيد صلى الخياري بالاموي وخطب ابن الفرفور على قاعدة
الحنفيه وتاخر السلطان الى الضحى العالي واحتفل في مطلعه حتى اطهر
غالب عسكره وغالب الفقرا وعزم ان يهدم ما حول القلعة وضمن
ما حول القلعة وضمن بناية وخمسين الف نشر فقال الخياري انا
جيت اعمر لا اخرب وفي يوم عرض عليه ثوب الكعبة مع طراز الكتبه
وثوب المحمل ومعه المصحف وكسوة العامود الجرة النبوية وعلامة
من محمل كفوه قال وفي عاشره وقع بين الاروام وبين الشافعيه
في تقديم الشافعية بالمقصورة نثر اصلح الامير وكان يصلي الاثنان
الشافعي قبل ابن عون الحنفي في المقصورة نثر ابقوه وجعلوه بر
والحنفي في المقصورة بعده وعمرت المنزليه عمارة مليحة ودخل
اليها الخياري وجلس بها وجعل صناديق المال وحبس ناظر الجيش
بالقلعة بالقبو على سبعين الف دينار وهو القدر الذي كان ترتب
عليه السلطان الغوري وفي سادس شهر القعده بعث الوزير الاعظم
سنان باشا باربعة الاف فارس الغنم ونزل الخياري في محل العرب
والرعايا بالكلاسه واعرض عليه العسكر ثم اطلق المحبي ناظر الجيش
بكفالة اربعة اتفاق المتوفور ودولاته مضبوط وبقيت الاشراف
التاج ابن الصلتي وقريبه ثم طلع قاضي العسكر كمال الدين الصالحيه وزار

ان السلطان مصر على طومان باي فخل الظاهر قانصوه الغوري قلعة الجبل في
يوم الخميس سادس رمضان ودخل السلطان سليم الى حمام المحوي على المصطبة
الكائن بجوار السلطان قايتباي بجانب مسجد الملك ودخل معه من قلعه
واعطاه خمسماية دينار واعطى الى المعلم الحمام مثلها وذهب بعد الثالثة
والثلث قدام من السلاحات جانب كبير وطلعه المنكوبي به رماة البندق في خلة
الجبل وبشبه ستر خلعة ملوكانه امر دان بشنور لابسين على رؤسهما
كوسجيتي من ذهب وطلعها جمع من العسكر وكان السلطان قبل دخوله
الحمام بلحيته لحليقه فلما خرج من الحمام واباه قد حلقها كالغالب عسكر ثم ركب
ورجع المصطبه وبلغني عن شيخ اصحاب النبي دخل عليه المذهب ومعه
جماعة من المطلبه لسلام عليه فلم يجتمع بهم وانزعج من وجه
قصدهم فاجتمع بهم صفة دخولك لدمشق
الى جامعها قال ابن طولون وفي يوم الجمعة اتى الخباز
من المصطبه الى الجامع الاموي ودخل من الباب الشمالي الذي يقال
له باب الناطفيين ثم من باب جيرون الى تحت قبة النسر
الى المقصورة سجد اضلاعها فصلى الجمعة بها وابوابها مغلقة وكانت
الخطيب القاضي ولي الدين ابن المفرج الشافعي فاجاز خطبته
واستطرد ذكر الخطبة الاولى ذكر السبعة الذين يظلهم الله
في ظل عرشه امام عادل وحقق ذلك على ملك الروم سنجقها
وذكر الثانية وذكر الثالثة نسيه باختصار عند العامة
ولقبه بالملك المظفر ثم الخطبة وصرح باسم سلطان الحرمين الشريفين
وقبل الخطبة قرا عن ظهر الجامع المذكور بحضرته عشرا من القرآن
بعد ان قرا سورة الكهف قبل مجيئه شرفا الحافظ محمد التبريزي
احد الجماعة الذين صحبهم معه من مصر فاستولى على تبريز بعد ان كسر

الصوفي

الصوفي عشرا من سورة مريم بصوت لطيف على طريقة العجم ولما فرغت
الصلاة سكت المؤذنون حتى سمع الخباز وما الناس كما هو قاعدة
الحنفية ثم سجدوا وقرؤا الورد وانصرفوا ثم انصرف الخباز وكان
داخل المقصورة ومعه الوزراء الكبار وسكرت عليهم وانتدبت
لفرجة عليهم وخرج من المكان الذي دخل منه وارسل للخطيب
ثلاثة الاف عثماني ومثلها للمؤذنين ومثلها لائمة الجامع المذكور
والف لبواب المقصورة ومائة لمن عنم اقتسموها فخرج للمصطبه
وانه كتب مطالعة للمصريين بان لكم الامان ان سلمتم لنا مصر وانتم على
وضايفكم واكسو الكعبة واولي هذا البلاد من اختار وان لا فانا ناتيكم
اليكم ولم يات بعد جواب مناقي وفيه وصل مفاتيح قلعة صفد
بالامان اليه وقرطوا على وظايف البلد الدينية من احضان ضكاتهم
ليمضوا لهم اياها والا تميز بحيلا فخرج من حضر وغاب من غاب
وكانت باشارة من قاضي الشام زين العابدين يوم طلب الدفتر دار
المناشر والمربعات للاقطار لاخذ اجورها ويوم السبت اقلع البا[illegible]
على نقيب الجيش ان يلبسوا على زيهم وان يلفوا عمائمهم على زيهم
وان الامير محمد بن بزيك واللامير محمد بن مبارك وفي يوم الحادي
عشر دخل عساكر السلطان سليم وصعدوا على بيوت الناس وعلى نواحيها
للسكن بها فاخرجت اناس كثيرة من بيوتهم ورموا حوايجهم ومن ثم
وطرح مناكثير من الحبالي وحصل على الناس شقا لم يقع على مثله
مثلها حتى سافر من لم قدرة وبعضهم سكنوا الجوامع والمدارس
بحريمهم قالوا فرجت من بيتي ورميت كتبي ولم يبق قرطاسا صغيرا
ولا كبيرا ولا اهل القران ولا اهل العلم ولا الصوفية واستمر ذلك
الى يوم الخميس الثالث عشر فنزل السلطان سليم الى دمشق وسكن في

الرسلي قالت بطولون وفي اول رمضان سنة اثنتي وعشرون
وتسعمايه وصل السلطان سليم الى مصطبة القابون قيل ان جد عرضه
من مماليك السلطان احمد بن علي لون صاحب مصر وقيل من مماليك الطبلغ
الناصري قال الشمس وكان معه عساكر عظيمه لم ير مثلها يقال عدتها
ماية الف وثلاثين الفا ما بين ارمام وارمن وطرد وسوار وبراقرع
وغير ذلك قال وقاسم ثلاثون عربة وعشرون قلعة على عجل تسحب
كل عجل بغلان ولما اطلقوا البارود في المصطبة ظنت اهل دمشق ان السما
انطبقت على الارض وظلمهم الغايات والطبول والنقارات والنفير
السلطاني وظلم الغايات ورعات البندق وظلم السلطان سليم
وظلم العساكر والعساكر على حب خناقهم ولم يجتمع به احد
ولكن المتصا الاربع باقا تمك الطبلة عند القاضي كمال الدين الاكرمي
الاكرمي فسروا من عنده واجتمعوا بالدرب بقاضي العسكر فاجتمع
الى عند الخيار فسلموا عليه وقرا الفاتحة ومشوا من بناء السيدة ل
الدين ابن حمزه ومعه جماعة من الاشراف فعملوا بهم كما ذكر وجاء نايب
القلعة ومعه صفا نيره فقبض عليه وعلى جماعته ثم ان دفتار الجمالي
طلب الحب ناظر الجيش وباشر من التركي والسرق وطلب ما بصر
فيما مضى من الدلغل والخرج وفي ذمتهم من دخل قاضي العسكر بن يزيد
ركب اخيرا الى الجامع الاموي وفرق دراهم كثيرة والنايب بالسرايا
احمد باشا ابن شخص ثم نودي بدمشق بسبط بيوت البلد والاكابر
وسكنوا باشارع القاضي زين العابدين قاضي الشام فاكلوا بطولوا
وفي يوم المنادات توجهت الى وطاق الخيار بالقابون للفرجة والتقد
الاجتماع بالمدرسين الذين معه قيل عدتهم ستة وثلاثون مدرسا
حضنا ثم بتيسر لي ذلك لعدم المعرفة بلسانهم واما في وطاق السوري

فاني

فان قعدت عند كثير من المحدثين الذين جاءوا بهم معه وقد تقدم ذكر الذي
جاء معه شردرت نغ وطاق السلطان سليم فتحيرت ودهلت من كثرته
والعجب من الاسواق التي فيه ولم تر عيني شيأ الا تجده وهي سايره معه
من بلاده فمن صنف الطبيبين خمسة عشر ومن الطباخين مثلها ومن الحكما
مثلها ومن الخياطين مثلها ومن الحلاوايه مثلها ومن العلافه مثلها ومن
بياطره مثلها ومن اسكافيه مثلها وبقية الحرف بتمامها قال وهذا لا عداد
تقريبا وغالب ظني انها اكثر من ذلك ثم ذهبت الى العربات والقلاع
فتفرجت فيها ولم اكن اراها قبل ذلك فاذا هي امر عجيب تدل على مكنته
والعربات بعضها يجر نحو بعض بحيث اذا وضعت تكون كالصور وكل
عربة ترمى بندقها صلا كف الرجل من رصاص ولهذا البندق صندوق
لكل عشرة وهو مركب تحتها والصندوق قدر طول الرجل شبر ذهبت
الى مخيم الخيار فلم اتمكن من القرب منه وتفرجت على طوله فاذا كل
طبل قدر حمله رجلين يحمل كل اثنين منهما على جمل وتحيمه على نفس
المصطبة والعسكر حوله قدر رمية حجر من كل جانب وهم محتاطون به
كالسور على البلد ثم مررت على المقدم ناظر الدين الخشن فاذا به قد
لبس البياشات طلعة واعطوه سنجقا وزيادة على المقدمية
الاميرية الكبرى بالشام وهي اكبر اصحاب المناصب عند السلطان وهو
اول من يدخل على السلطان ولا يتم شيء الا فيه من السلطنة واقطاع نوي
واقطاع زخرة ابن السلطان الغوري والزموه باحضار الغد فانتشر
بندقه قال واما قضاة مصر والخليفة دخلوا يوم المنادات ايضا
خلا الحنفي فانه ذهب اولاصح المنهم هجين من حلب للصالحية ثم الى مصر
وكان القضاة لما دخلوا ادخلوه في حال رشه ونزل الخليفة في دمشق
والقضاة بالصالحية واشلأت دمشق من العساكر وشاع في يوم ذلك

والجانب الكبير وغيرهما شرعوا في عمارة السور واراد وحرقها فمنعهم
والتزم لهم بعض العامليين وقيل ان زعزوف اليهودي دفع لهم
بالف درهم فمنعوا عنها ثم دار نايب القلعة في البلد وباشروا
اصلاح شق في عظيم من الزحر ومن ورود السلطان الجديد
عليهم قال في وفي يوم هذا شرع في جمع الزعر ايضا للقاضي بن
يوسف المنفي وراموا قتله فاختفى واراد والهجوم على بيته
فرجعوا هم حريمه بدفع دراهم ورجعوا الى القاضي ولي الدين الحنفي
الشافعي فرماليهم بجملة من الدنانير ويقال انها مائة دينار ثم
مسكوا القاضي بن الفيحي فتلطخوه ورجعوا فيه قال وفي ذلك
اليوم اخرج من القلعة عربات لاجل الحصار وهم في خوف عظيم
قال الشيخ رحمه الله تعالى وفي ليلة الثلاثاء سادس عشرين صفر
اشتراني شيخنا النعيمي في المنام قائلا يقول فزعت البيعة
ولم يخطر بباله منهم حتى استيقظ من منامه فظن انهم التركمان
ثم وصل رجل من اهالي حمص واخبر ان عسكر بن عثمان السلطان
سليم وصل اولا الى حمص قال وفي يوم الخميس تاسع عشرين
شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وصل مصلح
السلطان سليم الى دمشق ونزل في القابون الفوقاني واسمه مصلح
بيزان ثم ارسل من الناصكيه ومعها السمر قندي ويونس العادلي
الى دمشق ليكشفوا حال سليم الامر قال وقد كان اجتمع
في هذا اليوم شيخنا الشيخ عبد النبي والشيخ حسن البناني والشيخ
صارم القابوني واجتمع معهم خلق كثير في مصلى العيد واتفقوا
على تسليم المارات والبلد وانشرح منهم الخاطر لذلك فلما كان ثاني
يوم دخل الناصكي فتلقوه بالتهليل والتكبير وخرج المنادي ينادي

بالامان والاطمئنان والعدل الى ان وصلوا الى باب القلعة والى باب الفرج
فوجهوا الامير اسماعيل الى نايب القلعة فامتنع من التسليم فسلمتهم النائب
البلد ودخلوا البلد وفتحوا ابوابها وكان لها من يوم السبت مغلقة
ثم وجهوا ابن فرفاس الى معسكر السلطان سليم الى القابون فاخبره
بذلك فدخل ومعه العسكر على المانين ونزل في بيت ادريس تماني
المدرسة العزيزية ثم ارسل فقتل ابواب البلد وحط عند كل باب
جماعة من الذين جاء معه ثم انه جاء الى الجامع ومعه القضاة الاربع
الشامبين والشيخ عبد النبي وكتبوا بيعة فوق السلطان سليم بادرع
لبسادي في عسكره بعدم الاذية للرعية ففرحت بهم العوام ثم في يوم
الجمعة بايعوه كما قال ابن طولون ثم خطب القاضي ولي الدين الحنفي
وعا للسلطان سليم وكذلك في سائر جوامع دمشق ثم تتابع دخول
العسكر حتى نزلوا في بيوت الناس عليهم فنصبوا المشاريا واشتكوا
على من فعل ذلك منهم فربطهم في حبال وشدهب بهم الى مصطبة
الخضر وضرب اعناقهم فانكف العسكر عن مثل ذلك وتوجه الشيخ عبد
النبي الصوفي والشيخ الكفرسوسي الى ملاقات السلطان سليم ومعهما
هدايات فلم يجتمعوا به وفي ذلك اليوم رجاء الملازمين العابدين ابن
الغزي ونزل في بيت ابن الفرفور الخطيب فاتى اليه بما كول ومشروب
ثم بكل شر وليا القضاء شمس الدين البهنسي والشهاب الرملي والجوهري
المالكي وحضر شهود دمشق في ثمانية اتفاد والزلهم ان لا يشهدوا
الا بباب بدرهم معين وهو على الورقة غير عقد النكاح خمسة وعشرين
درهما عشرون درهم له ودرهم للامين ودراهم اربعة للشهود ثم زادوا
درهما للمحضر على ورقة البكر مائة درهم وان كانت ثيب خمسة
وسبعون درهما وما زاد يكون للسوداني وجعل الامام بالاموي الشهاب

دمشق عند علمها وخرج الفنري الى ان لقيها احد بيسا فرجعني يجي الجواب من
الروم باني الدوادار الكبير من مصر وفي عاشر شعبان وصل الدوادار
ومعه نايب الشام سيباي بعد ان شاع قتله مت لجهاز الها على جماعة
من الفلاحين الى قارة ثم منها اركب فرسا الى دمشق وفرح اهلها به
وكان ناظر الخاص بيد المعلمية فلبس من الفنري خلعة وفي ذلك اليوم وصل
الخبر بوصول ابن عثمان لسليم خان الى السهاوة وتسلم المال الذي بها ووزنه
وحمله بالقلعة وكاتفلها الى ان خرج سكل بحضرة الخليفة
والقضاة وكان داخل تحت طاعته وفي سادس عشره وصل دوادار
الفنري الى دمشق بجواب كان ارسله الى حلب ليكشف له عن السلطان
سليم فاخبره انه ملك حلب بامان من اهلها ولما قلعتها وقتلوا نايبها
جهز العسكر المنهزم وامره بالتحقيق عن جميع ما فيها من المال والرجال
وقال انه حسبما بلغه ثمانية عشر حملا ما كان فيها وقبل ذلك وصلها
ستة من جهة ثم سبعة ابواب خلا ما بقي احدهما من حمص
الروم والاخر من جهة دمشق وتزن بالقلعة وانه حلا اسوار قلعتها
من كثرة السادات واهل بيع وبايع المنهزمين واحسن الى فقرائها
وصغارها ودخل في طاعته غير بك نايب حلب قال ابن طولون
ثم ولي الفنري دمشق الى السلطان الباقية كلهم وجاء لشخصي ولوجه
سلطنتها الله اعلم انه شاع في تاسع عشرين الشهر انه ورد
الخبر بعث وانه وصل الى مصر ومعه سيباي نايب الشام وفيه اعرض
الفنري العسكر المصطفى وفي رابع عشره عمل اهل الميدان ضيافة
منعوها لان مذهب الهم ومحبة المحي ناظر الجيش وفي تاريخه جاء امر
بعزل الحاكم ومعه عزل ابيه عن طلبة الفنري وقد كان الفنري
[illegible] ابن العماد المقدسي الشهير بابن عنان وكان اذ[illegible]

بالميدان وصل جيش الفنري على قتاله وان يتبع اثر ملك الروم من بلاد
حماه الى بلاد حلب الى ان لقي امير حمص فامر بقطع راس بك علان في الحبس
ثم ارسله الى حلب وقد ارسل الفنري بمال ثم جاء الى دمشق ولبس
خلعة ورواه ماله ثم لبس الفنري الى حمص جانبيك البهرمك
خلعة وبركه بلاد حوران والمرجين وصار امير بشام وفي يوم
رجع منصلموحمص وحماه منهزمين من السلطان سليم لانه ارسل
لهما تسلمي من عنده ومعها عسكر فانزعج الفنري وتحققت
الهزيمة قال ثم رجعت عربه الى مصر واذن اغالب الامراء والقضاة
وذلك في يوم الخميس حادي عشرين ثم اذن للعسكر الاغراب بالسفر الى
مصر فسافر اكثر منهم انيرهم من غيرهم وفي ثاني عشرين الشهر
قال وفيه ان يوم الجمعة سافر الى السلطان الغوري الى مصر وهو
جميع العسكر المنهزم والباشا شرباش وامراء سيباي وبنتها وام تلبي
بعد دخول بها وعن يمينها صاحبها الامير دولات الدوادار وعن يسرتها
ثم امير اخور ايتها وهم نساكيش في صباح قال وفي يوم السبت
ثالث عشره توجه نائب الدين ابن الديوان صباحا قاعة دمشق
كعادة لكون ان دولة ماسوى ثم وهو مريض ثم توجه الفنري بعساكره
وخلق من التاميين وبقي الفنري نايبا من الزعر ثم انهم واجهوه
في باب الجابية وكان قدامه ماشي شيخ باب الجابية فقتلوه رغما
عليه ثم دار في البلد فقتلوا جماعة منهم ابن الحنبلية في بيته
وقيل انه مستحق القتل لانه هدم عدة مساجد واتربة للعامة
وباع النهار وجعل نفسه شريفا وهو لا ينسب الا الى السندرين
الدين عبد الرحيم ابن يونس الحنبلي الشهير بابن حريج قديما وحديثا
بابن العطار قال وهو شيخ مشايخنا ثم نهبوا بيت دوادار السلطان

وعرضوا امانها وشرعوا وخلع على نايب الشام وهو من ثمانية سبع
وثلاثين شرلا قاله كاتب حلب خبر يك وكاتب دمشق خبر ورد الخبر الى القضاة
السلطان فقبلوه قال ثامن عشرون وفي عاشر شهر رجب في السنة المذكورة
سافر كاتب دمشق لاعتقاب السلطان وفي خامس عشر شعبان من دمشق ان كاتب
الشام متوجه وارسل يطلب تختاوزعم المجموعون ان ابن عثمان غلب وهذا
على خلاف الغالب والمغلوب وفي يوم الجمعة سابع رجب وصل السلطان الى
حلب ونايب الشام بكيملان طيب ويوم الجمعة ثالث عشر منه ورد
مرسوم شريف ان السلطان لا حلب وتوجه الملاقات بني عثمان وانه
يسأل عن عامر لعمل مشواره وان ملك الروم جهز من العسكر ما لا يحصى من
المسلمين والنصارى من الارمن وغيرهم قال الحافظ فاجتمع القضاة الاربع
والشيخ عبد الرزاق وعين يلدرم في الجامع الاموي بعد صلاتها بالمقصورة
وكان يوم السبت والاعداء يقرؤن لسرعة الاقدام ويبعوا السلطان وعسكره
وعسكر بني البلاتيس ولم يحضرهم احد من المباركيين والسنهم ناطقة
بالعجائب فقصد الجيش منهما وشاع بين الناس ان سبب توجهه بعيدا ذكره
وصول الصلح بين ملك الروم اليه واعد قلعة مرعش وماواليها الى ان وصل
الخبر بسبب ان بني عثمان اطلع على مكاتبات بين السلطان ومعرق اسماعيل
الارجي الذي يستعين به على قتال ابن عثمان على يد السلطان في جماعة معه
وذلك في يوم السبت ثالث شهر شعبان وصل الخبر مع جماعة مجاهدة
لدمشق بان سلطان مصر التقى مع ابن عثمان في مرج دابق بمعسكر
معرة النعمان وقتال بينهم الطبقة فوقع في ارض مرج دابق يوم الاحد
رابع عشرين من الشهر الماضي وهو اليوم الثالث من الثلاثة ايام التي عرفوا
فيها القضاء لانه سوء لا نعلم ومعهم سيباي وان كانت النصرة اولا ليوم
الاحد فوزيره يوم الاثنين استغل عسكر مصر بالنهب وكسر عليهم لسانة

ابن عثمان

ابن عثمان بالبندق والرصاص والمدافع فكسرهم فلما راى ذلك طلب الماء وشرب فاغمي عليه فسقط ميتا بالقولنج وهو يشخيش ما يفاك وقيل انه سقط ثم اركب وبه رمق ثم سقط ثانيا ميتا ولم يقاتل احد من جماعته مثل نايب الشام سيباي فلما سقط سنجقه وتفرق عسكره وبعده الامير كيد سيدون العجمي لما سقط سنجقه تفرق عسكره وافتقد من جماعته كثير وولي الباقون الى حلب منهزمين واما سلطان مصر قطع راسه ووجه الى روم كما قال لي يا حلب ناظر الجيش وجثته دفنه عند الشيخ داود ببرج دابق وقيل حملت الى حلب ودفن بتربته التي كان بناها قديما حيي تولي المجيدية الكبرى بها والصحيح انه لم يعلم حاله تشهد دخل بعض العسكر المنهزمين الى دمشق والامراء علقت ابوابها واستمرت مغلقة على النهار ودارت المزينين والخراث في البلد وقتلوا اخاكبيرا منهم في الصالحية سبعة انفس وفي ذلك يوم الاحد ثالث شهر شعبان المبارك ثم دخل في رابع يوم منه ابن السلطان الغوري سيدي محمد ومعه الغزالي نايب حماه وابن قاسم ابن سلاح وبسودون الدوادار وعلاني ابيرك والمباشر يحيى وكاتب السر ابن اجا وسيدي احمد بن الجيعان وابن امام ناظر الخاص وتاج الدين ابن الديوان بقلعة دمشق والمحبي ناظر الجيش بدمشق وابن القصير من دخل وادركه سيباي قاضي الشام والصحيح انه لم يعلم له حال وبينهم القاضي المالكي والحنفي المصريان ثم في ذلك اليوم توجه باذا الى دمشق لجمع ما لهم الذي باباق جماعة من الامراء الراجعين مع ولد السلطان واسطل دار السعادة وهو ابن اربعين وصفد له من امارة الى سوهم فاما دمشق فالتجأ الى دار السعادة وبلاد الامان والاطمئنان ومن الولاة

فخبر موت السلطان الغوري

صفار مثل لاقمار بما البين في الاعياد لم يسمع اطرب منهم باوزانات ودخول
وقدامهم اربع خيالة خلف ظهورهم اربعة نفوذ وقدامهم الضويه
وابالهم وقدامهم البارودية وقدامهم الطبل والزمر وقدامهم
النبتيق مما يطول تعداده واذ بمامر بعات النصر براس القبيات نثر
عليه معلم صدقة اليهودي معلم دار الضرب بدمشق دراهم
وذهب اصطنعها الذي خفيفة ويقال انها الفا درهم فاقبلت الناس
على نهبها فامر السلطان بالكف واذ ما جا الى ميدان الحصى لاقته الافرنج
والقنصل المقيم بالشام وفرشوا لهم ثلاث خرق جوخ احدها بندقي
في ثمانين عدة والثاني مصف بدقاق ونثر عليه دراهم وقبارسه
قبل ثمانماية دينار فاقبلت الناس عليها وتقطيع الجوخ فامر بالكف
عن ذلك واذ لما وصل لحارة السمرا قلت وكانت قايت جامع البرودم
وبرج الروس وهو معروف نثر نحو خمسماية درهم واذ لما نزل بالصدر
قدم له نايب الشام سيباي ضيافة عظيمة وخلع عليه خلعة عظيمة
مزركشة على الحضر بالكمام منصبه ورجع نايب الشام بموكب عظيم الى
دار السعادة واذ بعد الحنفية كمل له ستة وثلاثين خلعة قال ابن طولون
ويتفق ان القاشية اولا ركوب السلطان كان حاملها سودون العجمي
امير كبير النايب القبيات فقبل لدار السعادة بجملة وزير الشام ثم دخل
مع برسيباي الاشرف قبلها نايب الشام سيباي له قال ابن طولون
وفي تاسع جمادى الاول يوم الاثنين سنة ست وثلاثين وتسعماية
سافر من القبة الى المصطبة فلما سمعوا ذلك حملها امير الشام سيباي ثم خلع
السلطان على امام السبعة كما قيل بالامس مع السبعة الاخر فالجملة اربعة
عشر اميرا وفي يوم الجمعة تاسع خطب بالجامع قاضي القضاة الشافعي
المصري وصلى خلفه القضاة الثلاث رفاقه وكبر خلفه موذنون السلطنة

ثم

شم لما فرغوا من التسبيح والدعا انشد الصبيان الذين تقدم ذكرهم بين
يديه دخوله واجتمع الناس حولهم للفرجة ثم جلس قاضي القضاة الشافعي
في محرابها المقصورة ومن يمينه الحنبلي المصري وتحتهما الحنفي الدمشقي ومن
يساره المالكي المصري وتحته الحنفي المصري ثم الشافعي الدمشقي ثم المالكي
ثم الحنبلي الشاميين فلما جلسوا دعوا المحب جار الله بن فهد المحدث فقرأ
عليهم الحديث المسلسل بالاولية ثم تلا بيان الصحيح قال ابن طولون
وسبب هذا المجلس ما حكيته للمحب جار الله المذكور املا الحديث المسلسل
بالاولية من حافظ العصر ابن حجر العسقلاني قاضي القضاة الشافعية بالديار
المصرية حين كان في صحبة الملك الاشرف برسباي لما نزل دمشق وكان
معه رفاقه العلامة بها الدين العيني الحنفي وقاضي المالكية بمصر البساطي
وقاضي الحنابلة زين الدين ابن نصر الله فذكرهم ذلك فارادوا المضاهاة
وفي سادس عشرين شهر جمادى الاول لاقا خيربك ونايب حماة جندي
النزالي ومعهم قضاة حلب وحماه الى القطيفة ورحل من المصطبة في رابع
عشرين الشهر من جماد الاول سنة اثنين وعشرين وتسعماية وفيه حكمة
المزينة وتوجه معه في الترسيم المحبي ناظر الجيش بدمشق وناظر القلعة
والمحبي بن الخيضري ناظر الجوالي بسبب مال باقي عليه ولم يشكي السلطان
احد ولم يفرج عن احد كربه حتى انه يوم جمعه حتى دخل عليه جماعة مدرسة
ابي عمر المقدسي ليشكوا اليه قطع دار يا والمال المرتب في القلعة بسبب
الطعام في شهر رمضان فلما جلسوا بين يديه ابتدوا في قراءة القرانات
فامر السلطان مماليكه يضربهم بالعصي وقالوا لهم عندي صبت حتى يحق
تفرقون فرجعوا خايبين وفي هذا المجلس جاء قنصل الافرنج وجماعته
بهدايا نفدهم واكرمهم وكان السلطان في هذه المدة التي كان بها بالمصطبة
قدم لهم بعمارة قبتين بها فحضر معلم المعمارية بمصر ومعلم المعمارية بدمشق

الخميس عاشر جمادى الاولى دخل السلطان الغوري من قبة يلبغا
الى دمشق عائدا الى المصلبة بالقاهرة الغوري في موكب عظيم لم
يشاهد مثله عن يمينه ملك الامراء حامل القبة على راسه وهو من
سنجر اخر وظاهر حاجي حريري اصفر وعلاها هلال من ذهب
مزركش في الحاشية قال شيخنا التميمي رحمه الله تعالى وامر قصره
ماسكها بيده وهو مستور بالحرير واما بيسار السلطان فحاجي دولات
وعن يمين النايب امير كبير سودون العجمي وعن يمينه امير صلاح اركان
شم امير مجلس وخلفهم الصنجق السلطاني مذهب مزركش ثم من
خلفه المماليك وقدام السلطان الخلعة التي كمل على الله ابن عبد الله محمد
ابن المتمسك باهدابها نصر بعقوب الهاشمي العباسي ثم القضاة
الاربع المصريين كمال الدين الطويل الشافعي ولسان الدين محمود بن الشحنة
الحنفي والمحيوي محي الدين المالكي وشهاب الدين احمد بن النجار الحنبلي
وغيرهم وعدتهم اربعة عشر ستة للشافعي وهم الشيخ جمال الدين
الصابوني وعلاء الدين القليوبي وغيرهم واربعة للحنفي وهم الشيخ
شرف الدين البلقيني المحدث والشيخ عز الدين الحنبلي وشرف الدين البرديني
والشيخ زين الدين الزرنقاشي واثنان للمالكي الشيخ محيي الدين
والشيخ شمس الدين المغربي واربعة للحنبلي الشهاب الهيثمي والشمس
الطرابلسي الشيشيني والشهاب احمد العدوي والقاضي عز الدين بن سبط
العز الحنبلي كذا املاه عدتهم اخبرنا جار الله ابن فهد ثم قدامهم
القضاة الاربعة الشافعية ولي الدين ابن الفرفوري الشافعي والمحيوي
ابن يونس الحنفي وبدر الدين المالكي والشرف ابن مفلح الحنبلي وبعضهم قال انهم
ثم امير اخور الناصري محمد ابن السلطان وقدامه راس نوبة كبير
سودون الدوداري وحاجب الحجاب سيباي ودوادار ثاني

الطلايي واميراخور ثاني اقبال وثاني بيك المنجكدار وعشر الزردكاش وقراجا
كرت وقانصوه ابن سلطان نزركشي ومشير ابن امير السلطان وجانبلاط وجان بيك الصالحي وفي بعض المواضع يتقدم الامير الكبير سودون
العجمي ثم قدام القضاة وعن يمينه اميراخور الناصري محمد بن السلطان
وعن يساره امير سلاح وقدامهم راس النوبة كبير فهو سودون الدوادار
وذلك باملاء السيد قندي وذكر لي ان عدتهم ستة عشر وانه تقدم
كرت باي وايبرك تتمتهم وتاخر عن المقدمين بمصر ثاني بيك ثم امراء الشام
شركاتبه الامير الشريف العجمي محمود ابن اجا الحنفي وقدامه ناظر الجيش
العمري ثم ناظر الخاص ابن الاعسر وناظر ديوان الجيش الصيرفي
ونايب كاتب السر احمد بن الجيعان وبقية الباشرين وقدامهم المتاجرين
الديوان امير التركمان بالشام واصيل الديوان بالقلعة المنصوري وبقية
الباشرين وقدامهم خزندار المال وقدامهم طلخا الصوفيه وعدتهم
سبعة وهم المقدم يحيى بن علي الرفاعي والسيد محمد بن سالم الاحمدي
والسيد محمد بن زين العابدين القادري والسيد محمد الاهدل والسيد
محمد البطامي والسيد محمد الدسوقي وخليفة السيد نفيسه وقدامهم
من امراء الشام بالحجاز وقدامهم مخفقان علي بغال احدهما للسلطان
والثاني لولده سيدي محمد وقدامهم من الخيل المحتوية مائة منها خمسون
جلال اطلس اصفر ومنها ثلاثون بملبوس مذهبه ومنها عشرة بكنابيش
ذهب مرصعة بالجواهر المختلفه ومنها عشرة بتمة المابه غير ملبسه وقدامهم
مائة جمين باكوار منها خمسون على احد ذبابيها مضرفة مكتوب
عليها اسم السلطان الغوري وعلى بعضها طومار باي وعلى بعضها
قايتباي وقدامهم كرسي الملك على بغل مصفح بالذهب ومرصع بالدر
والجوهر وقدامه ثلاثة ابغال شرباريه راكب في ظهر هانلاثة اولا

عنايته ومرجوع هؤلاء في عامة مايهمهم متعلق بمهتار الزركاة الشريفة

الباب السادس

في الطائفة وهي على ثلاثة اصناف الاول من مهتار الشرابخاناة وهو المعلم
ما يريد السلطان من السكر والاشربة والحلوى والفواكه والثلج والماء
المستقطر كماء الورد والقرنفل والبان وغير ذلك والسفرة فات المرطبة
والقابضة والمبردة والمحببة والمقوية والمعاجين والمحبوب وهو المجتهد
على مايكون للملك والمحترس عليه وعلى مشروبه من الدسايس لان في
التهاون في ذلك مما يكون فيه ذهاب روحه لعدم تيقظه وعليه الاجتهاد
في تطييب المياه صافية ورايقه وحسن ذلك ورايحته المناسب مهتار المطبخ
وهو خاناه وهو المتسلم للبواس الملك من الاقمشة المرصعة بالجواهر الثمينة
والحوايص والرخوت وشرطه ان يكون متيقظا في ملبوسات الملك وفي
شيء يمس به وزام من انفال الدسايس عليه وهو الامير على المطبخ وبه
والرخوات وغيرهم الناشي مهتار الفراش خاناه وهو المتسلم لفراش
المنزل والجامع لدوا المتحدث على استعمال ما يتخذه السلطان من الخيام
والفرش والبسط وغير ذلك الرابع مهتار الطبل خاناه وهو المتحدث
على المطابخ والشرابخاناة والفراشين وكان السلطان الناصر فرج رحمه الله
تعالى استخدم من اولاد هؤلاء الطايفة جماعة من مماليكه يفعلون ذلك لكن
اشيع من الغرام واثبت منهم في مصاف الحرب فان ما دام الطبل
يضرب فالجيش قوي القلب وان بعد فاذا بطل الطبل توهم العسكر
ودخل عليه الخوف فربما يهرب الجميع فينكسر العسكر وقد شاهدت
المماليك وهم يضربون في السفر وبايديهم الترجمات بكلفتان وقماش
كامل خاص وصوت سويه وكانوا استكمال حسنة والمهتارة
فوق ثلاثة وعليهم متكلم يسمى امير علم وقد تقدم ذكره في
امر الخاسات ذكر في كوكب الملك الخامس مهتار الركاب خاناه وهو

المتسلم

المتسلم لقماش الخيل الخامس مهتار الركاب خاناه هو المتسلم لقماش
الخيل المذهبة والمزركشة والمكفتة وغير ذلك وهو المقدم على
الركبداريه والمهماندريه وغير ذلك وربما كانوا اثنين او ثلاثة
على قدر تعيين السادس معلم المزردخاناه وهو المتكلم على المزردخاناات
في استعمال آلة الحرب والتفصيل والتركيب والقطع وغير ذلك من انواع
البواد والحديد والنفط والالات وغير ذلك قاعدة قال
في كوكب الملك لفظ خاناه بمعنى البيت يضاف الى ذلك الصنف
كالشراب والطشت خاناه برسم الطشت الذي يرسم الغسل وعلى
مثل ذلك بقيت البيوت ويلحق بهم وهو السابع المحفدار
وهو المتحدث على بحفة الملك والانها وقماشها ورجالها وصناعها
وما يحملها وهو السبعة زمانه والمحفدار استقرارهم من راي
الملك بشتاريف ويقال لمن يحكم عليهم رييس الحرافة وكان يستوفي
منه زمن الفاطميين بالديار المصرية طلب الحرايق الصغار لتسا
الامرايها في المهمات السريعة وامره راجع للامير الكبير مقاصد
وتقدم معاني اسما المناصب السابقة كالاتابك والحاجب وكاتم
السر وغير ذلك مما كثر في التاريخ ذكره وجهل صفاته كثير الناس
خبره خاتمة في ذكر دخول السلطان الغوري الشام
لما قال ابن عثمان سليم خان عليه رحمة الملك المنان ما فيه
من ذكر ارباب المناصب يوم دخوله دمشق لتكون تكملة لهذه
الرسالة لتضمن معانيها ويعلم موجب تاليفها فانها تشتمل على الفاظ
كثيرة من ارباب المناصب الذي تقدم ذكرهم وصورة ما ذكره
شيخ الحرم ثبي المورخ الى فقط شمس الدين محمد بن طولون الصالحي
الحنفي رحمه الله تعالى ورضي عنه في كتابه نواذل الزمان قال وفي يوم

ونظر الدايه والسياس والسقايين وغيرهم ولم يرفقا معتبرون نائب
نظر البيوت والمحاسبه تشاهل الثامن نظر بيت المال وكانت وظيفه
عاليه وموضوعها التحدث على الحول الواصله من الممالك الى بيت المال
المعمور قبضا وصرفا قال في صبح الاعشى ولا ينبغي الا ان العداله
ويكون من اهل العلم والصلاح والمعرفه واستقراء بتشريف
من السلطنه وشرتلاشي ومتحصل لا يخفى بمصرفه ولا يتكل صرفه
الا السلطان في هذا الزمان ولا يقطع عن احد من مستحقيه الدرهم
الفرد انتهى قلت والان تلاشى اسما ورسما التاسع
نظر دار الضيافه وموضوعها النظر على دار الضيافه فيما يتحصل من
ارزاق الرقيق والخيل ونحوها ومرقد ذلك في كلمه من يرد الى الابواب
السلطانيه من رسل الملوك ونحوهم ومن المرتب التقرير لجماعة في كل
شهر والامر في ذلك راجع الى الدوادار الكبير والى الوزير العاشر نظر
الاملاك وهو التحدث على املاك السلطان من بلاد فضياع وغيرها وكل
ناظر منها يكون جليل القدر كامل العقل المادس عشر نظر البهار
الطارد قال في الكواكب هكذا هو موجود في الدواوين ولا معنى
لهذه اللفظه ويقال ان اصله الكاشي بالنون نسبة الى الكلام قرية
من السودان بيان ذلك ان فرقة منهم كانوا يجلبونها قريب السلطنه
شاهم المتجر في البهار من الفلفل والقرنفل والعود ونحوه من جانب
الهند واليمن فيرزنك بسببهم وهو صفة محذوف والتقدير
والمتجر المكارى وهي تارة تضاف الى الوزير وتارة الى متولي الخاص
وتارة تنزل ومتى لها يلبس من بيت ناظر الخاص الثاني عشر نظر الاهرا
وهو شؤون الغلال السلطانيه الوارده من الغوامر فيما يصرف في
الجرايات السلطانيه وعلى الاسطبلات والمناخات المرتبة طول

السنة

السنه قال في الكواكب وقد تلاشت الثالثه عشر نظر المواريث المشريه
موضوعها التحدث على المواريث المشريه فالذي من جهة ناظر الخاص
على مواريث الترك وبتجار الممالك سبي وما عدا ذلك فلناظر فيه لناظر
لناظر مواريث الدوله الرابع عشر نظر ديوان المرتجع وتقدم

الباب الخامس

في نظر رؤساء الاطباء والجامين والجراحين والمجبرين ومهندس العمائر
السلطانيه وهم اربعه ملحقون بالطايفه الاولى رؤساء الطب وشرطه
كان في كوكب الملك ان يكون مسلما دينا عاقلا عارفا بعلم الطب وتشخيص المرض
وطريقه وعلاجه وبملاطفة المريض وعرفانه بالعوارض واسبابها ومعرفة
المركبات والمفردات والعقاقير واسمائها ومزاجه والمتن من معرفتها اتقان
وفيلا دراية لانه مشترك في مصالحة الابدان ويكون اعرف الاطباء زمانه
وغالبا يكون ثاريخه ويعرفونهم بطرق سنادهم وتركيبهم وعرفانهم واستقراء
بالابواب الشريفه وتواقيع وهذا القانون موجود في سلطنة بني عثمان الى الان
وقد يكونان اثنان والان لا يبقى للسلطان الاحكيم باشي الثاني
رئيسا الكحل والشرط فيه مركما الاول قلت وهو يدخل في شان الحكيم
باشي ومشرطه ان يكون عارفا بطبقات العيون متصرفا في العمل بالنو
باحسن الفنون ولما كان البصر اعز ما في الادمي من جوهر افرد الحكما
له الاقدمون حكيما واحدا ولجميع البدن واحد الان الادمي بالانظار لنفع
به وهؤلاء لهم الاجانة لمن برد الصفاحة الثاني الجراحيه والشرط
فيه كالاول وشرطه ان يكون عارفا بالاعضاء الرئيسه وغيرها من المفاصل
والفواصل وتفرغ المواد الرديه وحفظ مواد الاعضاء ليس توقيع شرفي
من الحضرة الشريفه الرابع المجبر والشرط فيها كما تقدم وان يكون عارفا بعود
بعود الاعضاء البارزة الى مواضعها وجبر المنكسر منها ولا يصرف في الامر
ظهرت معرفته ولا تق قيع لهم من الحضرة الشريفه الا اذا حصل لاحدهم

يتوقع به كما يتوقى البدن بالطعام ونقل من الاوزار وهي الامتعة
الا يتكفل بامتعة الملك وضاع خزائنه قال في كوكب الملك وقال في
مالك الابصار وصاحبها هو باب الملك المقصود ولسانه الناطق
وعينه الباطشة قال وكان اذا تصدى لها الا من كان كاملة بخاصة
من العلم والدين والعقل والصيانة واصابة الراي والنصح وحسن
التدبير لان الملك لا يسع تدبير احوال المملكة اذ لا يحضر جميع مصالح
المملكة في فكره فلا غنى له عن مدبرين قطب لا يغيب عنه واول وزير
لقب في الاسلام ابو سلمة الخلال وزير ابي العباس السفاح قال
في كوكب الملك ثم صارت الوزارة في زماننا على صنفين الاولى
ان يكون مدبر سيف فيقتصر في العلم على الوزير ويكون قائما
مع الامراء حضورا لمصالح ابن عباد لانه كان يصحب العميد
قبل الوزارة فلما صاحب راي الملك ومدبر الامور جميعا ويوم
يلبس الوزير يختص في لبس المشاريف باشياء وهي بقلة خاص
بثمانين من ذهب بسرج من الجوهر الاطلس المذهب الاصفر بوسط
بلد فهد بوبك لقود بقماش في ركوب الوزير المجلوس
وقد اهمل ذلك وكان الوزير اتباع اصنافهم ناظر الدولة ويعبر
عنه بناظر الدواوين او ناظر الديوان فانه كان الوزير دون
يسمى ناظر الدولة وهو المتحدث في الحسنات وما يتعلق
والوزير يقتصر على التنفيس والجبايات للدولة والاقطاع
الملك كلها قال في كوكب الملك وقد اخذت الوزارة واتباعها
في زماننا عن جميع ما كانت عليه فليس له عزل ولا تولية بجدد
نايب السلطنة وتقدم ذكرها عني هو القيم مقام قلت
في زماننا هي بعكس ذلك في زمن بني عثمان فان الوزارة

من

من اعظم المناصب ولا لغيرها تصرف كهي والقيم مقام لها الاسم فقط
في زمان بني عثمان الوظيفة الثالثة ناظر الجيش وهي عليه
جليلة اقسام الوظايف واحسنها وهي اول من رتبها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في سنة عشرين من الهجرة وعليه تجري الامور كلها
في العسكر والبلاد وله اتباع صاحب ديوان الجيش وهو ثاني قلم
والاخر مستوفي الجيش وهو العمدة وعليه العمل وما يرجع ناظر الجيش
الاله الرابع ناظر الخزانة الكبرى قال مالك الابصار وان الخزانة
اعظم حواصل الملك لانها مستودع اموال السلطان من الجواهر
والحرير والذهب والدر وخاص القماش من المزركش وغير المخاص
ناظر الخاص حدث في ايام الناصر بن قلاون وناظرها قريب من
الملك في التصرف وهي وظيفة مع حسن المباشرة ويراجع السلطان
في تصرفه وله من الخيول والاقمشة من الملك وله اتباع الاول مستوفي
الخاص وهو الذي يتعاطى الجبايات من مباشري البلاد ويكتب امرها
وعاوردك وعاصرف والمراسيم الشريفة الثاني نايبه الثالث كاتب
خزانة الخاص وهو الذي يضبط ما بالخزانة من الطرز والعواصي السيوف
المذهبة وجميع الاقمشة باقل او جل الرابع نظر الجاريه وباقي الاقلام
عليه الخامس مشاد الخاص وتقدم الكلام فيه السادس نظر الاسطبلات
والمناخات السلطانيه ومتوليها من امثل المباشرين وموضوعها
التحدث على الخيول الخاصكية والدشات والمهاري واصناف الخيل
والبغال والمحفن والنجائب والجمال النضة والحواصل بالبر وكلما يرد
للاسطبلات الشريفه على اقمشة ذلك من الذهب والمزركش والحرير
والصوف والسروج وعلى المبيع والراد والمناقف والعليق والحريم
وخدام السلطان من السلاحدار نايبه والاجانيد والجمابة والنجاب

والرسوم والكسوة ولا حاجب من الامراء واحد من خواص الطبقة
يجل دوابه اذا دخل مجلس الخلافة ولا في ايام المواسم الخاص النفيسة
والخيل الموسومة بالسروج الذهبية والكنابيش المزركشة وكل من
الدولة محتاج اليه واما صفة ما تشترط فكما قال ابن الصقوري
رحمه الله ان يكون صبيح الوجه طلق اللسان اصيلا في قومه وفيما
في حيه كثير الاناة قليل العجلة شديد الزكاء حسن الكلام والافهام
خبير باهل الدين عجبا لاهل العلم واتباع نفعهم حريصا لضررهم
صلازما للملك في غالب احواله وان تغلب هوى الملك على راي
ورجحه على رضاه عالما بوزن ذلك خفيا على الملك والرعية اي
مخالفا للشريعة وان يسدي النصح باحسن ما ان واجبا تلطفوها
صدرت من الملك من رأي صايب او معروف او تدبير حسن اشاعه
بين العالم وكرره وواجب على الناس شكره واذا قال
الملك غير صواب فلا يجبه بالرد عليه ولا يستحسن ما قاله به
بل يصير الى تخطئة الخلوة به ويبدي من ابقائه مع السلطان
مع ذلك المتعلق بالوجه به يرجح الصواب ويكون ذلك تابعا لبسط
العدل واعانة المظلومين ونصر المظلوم ومعاونة اعمال البر والخير
في المساجد والاماكن المباركة وتفقد الحج وتسهيل طرقه برا وعامة
الحدود على الاوضاع الشرعية ويستغني بالاشارة عن التصريح
وينبه الملك على الامور من اوايلها وصرفة خواتم الاشياء لا يطلع
والذي لا قدم على سر الملك ولا صديق على ما قل او جل ولا مكثر من
الكلام في ذلك ويتعهد ان يكون كل ذلك طبعا مركبا وامرا واجبا
وهذه الصفة هي الشروط اللازمة والامر المحتم وهو الذي بها عرف
وبالاصالة اتبعها وحسن قال المامون وهو من فحول الخلفاء مقاما

وارسوم

والرسوم على ان الملك يجعل لكل شيء اوان في ثلاثة الفتح في الملك وانشا
السر والتعرض الى الرعية ومن كلام بعض الحكماء سر ملكك فان صاحب العقد
يعني ابنك اذ رجا كان في انشاء سرك سفك دمك ولذلك اشار ابو يحيى
فما طعن الطعنة التي لا عن عرض . واكتم السر فيه ضربة العنق
ولد ثلاثة اتباع الاول نايب كاتم السر وشروطه كشروط الثاني كتاب
الدست الشريف ليبيتوا بذلك المجلس مع الكاتب بين يدي السلطان
ويلبسون في المواكب وفي دار العدل لقراءة القصص بعد قراءة رئيسهم
ويوقعون بما يؤمرون به من الملك ثم ترفع الى كاتم السر فيوقع عليها
فهم امناء الملك على الاموال وهم الذين قطعت اليد وعلى الكتاب معا
وكمالها وبها انقلبت الصدور ينابيع الاقلام نزالها وكانوا لا يزيدون في
على ثلاثة نفر في كل كتابة من المباشرين والملوس اللهم والتتبع والمكر
وكسوة الشتاء والصيف وخلع الاجناد من الجوخ والاصواف ويتبعهم
مع الملك في الاسفار والصيد والرمايه وولايا تهم من الخرج الشريفه
الى ضيعة النايبه الوزارة قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام واجعل
لي وزيرا من اهلي فلو كان السلطان يستغني عن الوزير لكان احق بذلك
كليم الله تعالى موسى ابن عمران عليه الصلاة والسلام شرك كلمة الوزارة
قال اشدد به ازري واشركه في امري فدلت الاية الشريفه ان الوزارة
تشد قواعد الملك ثم قال كي نسبحك كثيرا فدلت الاية على ان نصيحة
العلماء الصالحين واصل الخيرة انها تنتظم بها امور الدنيا والاخرة وكما
ان اشجع الناس يحتاج الى احسن السلاح واقوى الخيل كذلك اجل الملوك
واعظمهم واعلمهم يحتاج الى الوزراء وقد اختلفوا في اشتقاق اسم قيل
من الوزر وهو الجبل لان الناس يلجئون اليه في حوايجهم وقيل من الوزر
وهو الثقل لانه يتكفل باثقال الملك وقيل من الازر وهو المطر لان الملك

وفيهم كبار وصغار التاسع نظر البيمارستان والبيمارستان لفظ
فارسية ومعناه بيت الضعيف وهو اعظم اوقاف مصر واكثرها
معروفا واعظمها اجرا واعمها فضيلا اوقفه السلطان السعيد الشهيد
المنصور قلاون رحمه الله عزاه وشرط في وقفه ان الابيا شروحي
حذرا من المسايبين ولا يناوى به ذو عاهة وكان ناظر الوزير
من المتحدثين مع الامير الكبير بشر ابطلا الوزير من نظر وصار
بيولاه من اشتهر خير من المتحدثين مع الامير الكبير في
غالب امور قاله في كوكب المناك العاشر نظر المزدخاناه وموضوع
التحدث على ما يفعل بالمزدخاناه من الات الحرب كالمدفع والمنافيخ
وغير ذلك والتحدث على الجوامك والمصارف وغير ذلك الحادي عشر
النظر على اوقاف الحرم الشريف النبوي وقف صلاح الدين يوسف
ابن ايوب رحمه الله تعالى نزاه وابطل الرضوات الثاني عشر نظر الصدقة
وهو على اوقاف على جهات كالحلة وبلبيس والفيوم يصرف على وجه
البر للرجال والنساء والاطفال في وقت معلوم من السنة بمراجعة
الامير صاحب المجلس عشرة لا مشاورها واستولى على ذلك من منع
ذلك المبين شرح الرابع ما هو خارج عن الانظار وهما وظيفتان
الاولى نيابة الاشراف وموضوعها التحدث على صيانة الانساب الشريفة
عن ولاية من لا يليق فيهم رفع النسب والشرف وامرو فيهم مطاع وهو
على ضربين خاصة وعامة فالخاصة فهو ان يعتبر على نظره على
مجرى النقابة من غير مجاوزة معها الى ان كم اوقاتها تحدد ولا يكون
العلم معتبرا في شروطها وانه يلزمه على ما حكاه في الاحكام السلطانية
من حقوق النظر الثاني عشر حقا واما العامة فهو ان يرجع عليهم
في الحكم في اشياء احدها الحكم عليهم في ما يتعاطون عوا فيها الثاني

الولاية على ما ملكوه الثالث اقامة الحد فيما ارتكبوه الرابع تزويج الايامى
اللاتي لا يتعين لهم اولياء فيعضلون من التاسع ايقاع الحجر ان سفه
او فكه اذا رشد او قال فيصير لهم الخمسة اشياء عامة في النقابة
وكما كان في زمن الخلفاء من الدولة العباسية يقع ذلك على بقيت الطالبيين
وكان يضاف اليها النظر فيها على جميع اموالهم قلت والان هي
كذلك في دولة بني عثمان على اسلوب العباسيين والمراد علم المادة
النظر على مشرف الحسنيين بالقرب من رحبة الايدمري بمصر الثانية
وكالة بيت المال وفيها التكلم على ما يتعلق ببيت المال من بيع اراضي
وعقارات وتحصيل ذلك بمصر وغيرها من الممالك والمعاقد على
ذلك وله مستندات من الابواب الشريفة قال في مسالك الابصار
ولا يليها الا اهل العلم والديانة من ارباب الوظايف الدينية ولكن
ليس لهم في ذكر الوظايف الدينية وليس لهم تشريف من الحضرة
الشريفة الباب ——— الرابع في ذكر الوظايف الديوانية ومن
يستقر بتشريف من الحضرة الشريفة واتباعهم الاولى كتابة السر
ويقال وهي من اعظم الوظايف حظا واقلها قدرا وله متولي لهذه
الوظيفة معظما عند الخلفاء مقدما لديهم على من عداه يلقى اليه
اسرارهم ويخصونه بخفايا امورهم ويطلعونه على ما لا يطلعون
عليه اولادهم فانه اول داخل على الملك واخر من يخرج من
عنده ولاغنا للملك عن اخذ رايه والافضا اليه بمهماته وتقريبه الى
الملك في انا ليله واطراف نهاره واوقات ظهوره للعامة والحجبة
من الناس لامنه واطلاعه على حوادث دولته وعصيان مملكته
فهو لا يثق باحد من الناس كثقته به ولا يركن الا اليه قال ابن الطوير
في ترتيب الدولة الثانية اول من رتب الاقطاعات في الرزق والتشاريف

معلوم من السنة وربما يزيد الوقف وينقص وربما اخذ من هذا الوقف
الاشراف الواردين من مكة والمدينة ولا يصرف الا من كان ثابت النسب
من الاشراف للسيني والمسيني وهم ثابت ومنهم معترف له بالنسب
الثالث ولد جاز يقيمه بها شرون ويقضون ويجذب ويعيش المدينة
منهم وذلك الى الان الثالث عشر شعبه وقد اختلفوا في اسمائها
قال الفاروثي وهو مشتق من قولك حسبك بمعنى اكفف لانه يكف الناس
عن الظلم وقال اصبه اذا اكتفاه لانه يكفي الناس مونه من يخصهم
وحقيقته دفع المفسدة المجتمعة لكفاية المسلمين ومنفعتهم واول من قدر
ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو فرض عطا المحتسب على ارباب
المعاش جميعهم من كبير وصغير وجليل وحقير والاخذ على يد الخارج
عن طريق الصلاح في معيشته اوضاعته وهو على جهتين جهة حسبة
القاهرة ومتولياها له عواب بالباب وكانت ولايتها منحصرة في ذي
العوايم شهرع زمن الملك الاشرف قلاوون ارباب السيوف الثالث
نظر الاجناس شرا ضيفت الى ناظر الاوقاف بعد ان كان يتكلم عليها
السلطان الثالث نظر الجوالي وموضوعها التحدث في الجزية والخراج
من اهل الذمة لصرفه على العلماء الفقراء والان ياخذها السلطان ولا
يصرف منها شي الا البيسير الخامس نظر الكسوة بمصر وموضوعها
التحدث على الكسوة التي للبيت الشريف وما يستخرج من بلادها المرصده
لها الموقوف عليها من الملوك العدل من قرى وضياع بارض مصر فيصرف
ذلك في ثمن ما يعمل من الذهب والحرير مما يشاوه ويحتاجون
اليه والخرقة تعمل من بجنسه في طول السنة الى ان ينتهي عملها ثم بعد
ذلك يعرض على السلطان وذلك في شهر رجب فان شكر على استعمال
ذلك طلع عليه وعلى المباشرين وكبيرهم المعلم ونرفت ثم طرب واخلع

الخامس

اول اوان خروج الحج الشريف واكتساء الحرم النبوي فهو في كل
خمس سنين مرة واحدة وهذين الكسوتان يفتخر بهما سلطان الزمن
على غيره من الملوك شرقا وغربا السادس نظر الاوقاف وهي
التحدث على اوقاف الحرمين الشريفين وكان يتولاه قاضي القضاة
الشافعي وربما يحدث بها ارباب السيوف عند اصدد القاضي ومعلومه
من مال الاوقاف والان مستقل من غير مراجعة قلت والان لها
كتاب يجلبون اول الاشهر الثلاثة بالجامع الكبير يسمى نظر دا
الضرب وهو التحدث على المتعهد يحفظها من الغش والنجس والوزن
ونيابته العالي وصورة المسكة والاجهاد وخالص النقد لكونها
معاملة المسلمين الثامن نظر الخزائن وهي التحدث على التجار في الجمل
بالقلعة او عند السلطان قال في كوكب الملك واصل هذا السلاح
ان الملكة شجرة الدر وقفت بلاد اقليم الجزيرة بمصر وارصد
خراجها يشتري اصنافا من الذهب والفضة والقماش والحرير والفولاد
والحديد لقيام البوس وعود والة حرب في كل سنة على عدد معلوم
يحمل للمزينداتة السلطانية للقلاع لقتال العدو وشهر ثلاثا فلما
تولى الملك الناصر محمد بن قلاوون قصد تجديد ذلك فاقليم الجزيرة
ارضا وعرها واشترى لها كان من بيت المال واعاد عمل السلاح
بها شرة استعاد المزينداتة والناظر يحمل الى خزاين القلعة
تعرض على السلطان ويودع في الخزاين الى وقت النفع قلت
والان في بيت عثمان ناظر خزينة البارود وهو المتحدث على عمل البارود
والمكاحل وغيرها من الات الحرب ولهم في كل يوم على سبيل مدافع
على طول السنة ولهم صناع وحملجي ومشارفي واجد ذلك لوقف
المركوب على العدو فيكون حاضرا ويجد لبعض القلاع المحدوده

والتقريبية والكرمية ومدرسة الملاسة لنور الدين الشهيد
والباصرية البرانية والجوانية للامير مجاهد الدين والمسرورية والملاسية
والناصرية والخيرية انشاء الامير سرق الدين المعروف ببيبغا بجانبي
في عصر الستاية فلك وهو الذي فيها الشيخ مجاهد الآن وقبره ظاهر
يزار وهو الامير ودرس بجانب البصير وكثير من الاجلة والنجيبية
وتركت ذكر تراجمهم لان ذلك منقول في كتب المؤرخين مثل كتاب
الدارس للنعيمي والمدارس لنا وغيرهما من الكتب المدونة في ذلك
مدارس الحنفية الاسدية والاقبالية والامدية والظاهرية والبدرية
مقابل التربة والبخيتية والتاجية والمناصية والجلالية والمالية
والمقدمية والجمالية والمجاهدية والطاووسية والركنية في التبلة
والرشائية والمظفرية والمادرانية والمقدمية واليعقوبية
والجوهرية والخاتونية والدماغية والريحانية والزنجارية
والسنانية والصدرية والطرخانية والطوماتية والظاهرية
البيبرسية والركنية البرانية والعلمية للامير علم الدين سنجر المعظمي
والفتحية والفراهدية والقياسية والقماحية والمقلجية والمغيثية
والنجمية والعزيزية قرب الجامع والنورية والنورية ايضا بقلعة
دمشق والان بوبة عثمان تدريس السلمانية وهي اجل التداريس
والسليمية والصالحية وتدريس الدرويشية وهو حطل لانه كان يباشر
احد وكل له شيء عشر قطعة مصرية واما الاحمدية مقابل القلعة
فهي للصوفية وتدريس ايضا يسمى تدريس البرهية انشاه في زماننا
نائب السلطنة محمد باشا ابن سيدي وذلك في سنة ثمانية عشر وماية
والف وانشا السوق المجدد الساجين بباب السريا واما الخوانق فكثير جدا
ومن اراد استيعابها فيطالع كتاب النعيمي في المدارس وغيره والله اعلم

مدارس المالكية الرباطية والسعيدية والصلاحية واما
مدارس الحنابلة بدمشق الجوزية والتقوية والتاجية والحنبلية
والوضعية والصدرية بالاف والمعارية للشيخ معمار حسن بن
معمار العلائي الموراني العالم سمع الحديث ورحل الى بغداد العمرية
والضيائية والعالمية والحاسنية والصاحبية والاشرفية والكريمية
توفي احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني بعد والده عبد الحليم ابن
الاخضر ابن تيمية والسلامورية انشاء الامام العلامة المرحوم الحنبلي
والنظورية والبدرانية الضرير الخامسي الخطباء والاية اما الحنبلية
فالان احد بيوت المحضة الشريفة غير خطيب قلعة مصر ثم
اضيفت الى قاضي القضاة الشافعي وبيده الغاية خطيب الخطبا
العظام وذلك لانه يخطب به في كل جامع صلى فيه ولهم ايضا واعظ
الوعاظ الا انه تحت نظر السلطان مخصوص وان سمع من الفيركن
قانون سلطاني في بني عثمان وما يكون الا في بلدة الملك ولما الاية
فالمراد اية الملك الذي يأتم بهم في الصلاة عن اية العصر بص
وكانوا مامين على بن بتيجا بشمزادا وقلت والاه في بني عثمان
امام السلطان واحد كالخطيب وكلهم معظمون وعليهم مقطاعات
من السلطان وزاد السلطان محمد رحمه الله تعالى تدريس دار الخلافة
كان يعمل في داره مخصوصة بحضوره يحضر فيه شيخ الاسلام وقضاة
العسكر واعيان العلما المشاهير ويجري عليهم من الخيلات والوظائف
ما يحصى والقطع ذلك الباب الثالث من ارباب الوظائف الدينية
الانشاد الاولى نظر الاشراف ولا يتولاها الا من كان حبرا دينا عارفا
عاقلا ورعا الغالب يكون لتجرد الاشاد ولهم اوقاف والجهات بدمشق
والشام وغيرها يتولاها عليها من كبير وصغير من الاشراف في وقت

مع الاربعة من كل مذهب مفتي يعلم على الدوابي الشريفه والان
يلازمها الامامان عليهم من المدارس المنوع الثالث المدرسون
ومشايخ الخوانق والمطابه والامامة ولا يتولى ذلك الا من
الامر المشتهر على دينه وخيره ماشيا على طريق السلف مزينا
بالعلوم وان تقدم العلامة على العالم والعالم على الفاضل
وهو على خمسة مراتب الاول تدريس الشافعيه
وهو اربعة عصر الاول تدريس الصابونيه بجامع عمرو بن العاص
بمصر وقف السلطان السعيد المنصور الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب وهو اعظم تدريس الشافعيه وكان مضافا للقاضي
القضاة الشافعي ثم افرد عنه الثاني تدريس الطولونيه وكان
وكان في بعض الايام يضاف لقاضي القضاة الشافعي الثالث
تدريس القبه اي قبة الشافعي رضي الله عنه الرابع تدريس الحنابله
وقف الامير الجمالي المنصور الثاني تدريس الحنفيه بمصر وهي
خمسة الشيخونيه وقف الرحوم السيفي شيخون ويقال شيخو
بمصر التعريف بسمايه وهو اجلها ولم تزل الملوك ناظرة
لمدرسها بعين التعظيم لانه شيخ الصوفيه والطلبه ومدرسهم
وشرطه لا يكون قاضيا والبرقوقيه وهي مقام مدرس الشيخونيه
والمؤيديه وهو مثل من قبله والضرغتمشيه وقف الامير ضرغتمش
والاشرفيه وقف السلطان الاشرف برسباي في عصر المائتين
سنة الثمانمائة الضرب الثاني تدريس المالكيه وهي العجيبه
بمصر انشاء السلطان السعيد صلاح الدين يوسف ابن ايوب
الضرب الثالث مشيخة الخوانق من غير تدريس الشافعيه الناصريه
للناصر فلان ومن لها شيخ الشيوخ وكانت هذه المشيخة تحت

مشيخة الخانقاه الصلاحيه لسعيد السعداء والصلاحيه وقف للسلطان
صلاح الدين يوسف ابن ايوب ولم يكن في اسيخ انفق اكثر وقفا منها
ولا احسن ولا احسن طريقا الا من الصوفا واذا سافر احد منها
سنين وعاد اليها يجد مكانه عليه من المعلوم واذا توجه منها الى
القدس او الخليل يجد بهما من المعلوم مكانه له بالخانقاه الثالثه
مدرسة الخانقاه البيبرسيه وقف الظاهر بيبرس الرابعه
مشيخة البرقوقيه انشاها ابن السلطان الظاهر برقوق وهو الناصر
فرج رحمه الله تعالى في العشر الاول من الثمان مايه فلما اما في دمشق
فالمدارس كثيرة جدا في المذاهب الاربعة اما الشافعيه الاتابكيه
بالصالحيه الاسعرديه بالصالحيه جوار الجبل الاولي وهو من انشاء
بنت الوزير ارسلان بن اتابك صاحب الموصل توفيت سنة
اربعين وستمايه ودفنت بها والثانيه مشيخها الفواجا ابراهيم
سنة بضع عشر وثمانمايه والاسديه والاصفهانيه والاقبالبه
والاكزيه والاسعديه والامينيه والعذراويه والبهنسيه والتقويه
وكان يقال لها الزهر لامتلاء والجاروجيه والمحمديه والحلبيه والجيعيه
والخليليه والدماغيه والدولعيه والركنيه الجوانيه والرواحيه
والسيفيه والشاميه البرانيه والجوانيه ايضا والشاهينيه والشرفانيه
والسريتيه والصالحيه والصارميه والصلاحيه والطبريه والطابانيه
والظاهرية الجوانيه والظاهريه البرانيه والعادليه الكبرى والصغرى
والعذراويه بباب الفرادا خل باب النصر عند باب دار معاوية
انشاها الست العذرا بنت السلطان ساهتشاه اخو السلطان صلاح
الدين يوسف العزيزيه والعصرونيه والعماديه والغزاليه والفارسيه
والقلجيه والفلكيه والفخريه والفخريه والقوامسيه والقوصيه

القائم بعمارة ما يهدم من حوش القلعة والامير ينظر الاماكن التي تملك
واصلاح مجاري المياه بها واستدعاء اصناف العمارين من الوزير المرتاح
الخاص برفيقا لناظر الخاص في استخلاص المال وبيع اصناف واصناف
الاحتياجات وقد اهمل امرها

المقصد السابع

في ذكر المالك السلطانية وهم خمسة الاول السلاح دار وهو الذي
يحمل آلات من الات الحرب التي يختص بالملك من القتال كنائب المجنوار
وهو الذي يحمل السنجق على راس الملك في السفر والسنجق الرمح والنطع
وهو مكان نائب البندق دار وهو الذي يحمل جراوة السلطان بالبندقية
حين الصيد وهما كانا تقدم الرابع المجوكان دار والجوكان عصا طويلة
من خشب طولها نحو ارشين اذبع براسها خشبة معدوبة تجري طريقين
عن نصف ذراع بسير مرتب الاكرة وقد يسمى المجمعة دار وهو الذي يحمل
نعل الملك والسنجق بالتركية النعل وعادة تقدم قاعدة لفظ دار
فارسية معناها عسكر فاعل من الامساك وكثير من الناس
يظنون انها عربية الحاكم من دار السلطنة وليس كذلك .

الباب الثاني

في ذكر ولاية ارباب المناصب الدينية بالقاهرة ومصر وتوابعها
ايضا وهي على اربعة انواع النوع الاول القضا والافتا وهو على
ثلاثة مراتب المرتبة الاولى وظيفة القضا والقاضي مشتق
من قضى الامر اذا احكمه لان حكمه يقطع الخصومات بفرض الامر
فيها والحاكم بمعنى القاضي واستفيد من الحكمة وهي الحديدة
التي يمنع وسط فك اللجام فسمي بذلك لانه يمنع الفرس الجموح
والفحل من الجماح كما يمنع الحديدة من الجماح والاجماع منعقد على ان
القضا فرض كفاية ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى على ان القاضي

يكون

يكون مسلما مراهقا ذكرا عدلا سميعا بصيرا ناطقا كان مجتهدا وهو ان
يعرف من القرآن والسنة ما يتعلق بالاحكام خاصة وعامة ومحله
وبينه وناسخه ومنسوخه ومتواتر السنة وغيره والمتصل
والمرسل وحال الرجال قوة وضعفا ولسان العرب لغة ونحوا وقول
العلما من الصحابة فمن بعدهم اجماعا واختلافا والقياس بانواعه
فان تعذر جميع هذه الشروط فيولي السلطان له مثلها كما شفعا
او يقلد بعد قضاءه للضرورة ويندب للامام اذا ولي قاضيا
ان يأذن له في الاستخلاف فان نهاه لم يستخلف فان اطلق استخلف
فيما تعذر عليه لا فيما عجز عنه ويجوز ان يولي قاضيا
الثلاثة حد يتفاضل الشافعي في سنة اربع وستين وسبعمائة
مع وجود القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز وذلك في ايام الظاهر
بيبرس وانفرد الشافعي باربعة اشيا النظر على الايتام والاوقاف
وبيت المال ونواب البلاد واستمر الامر كذلك الى الان قال في كوكب
الملك ولهم خلع من السلطنة واعظمها خلعة الشافعي بسمور
معدوف والباقي باصوان واما الاربع دولة بني عثمان فالخلعة
للحنفي فقط بجوخ مفرابسمور وليست من السلطنة ولكنها
على نايب الشام وذلك الى الان واما المدرسون بدمشق فلا خلع
الا نادرا وامتا مصر فلهم وكان في زمن الغورية وسبل دار
اعلم المرتبة الثانية قضاة العسكر وتوليه وكان يختار
العدل ويباشر في الركاب الشريف ويقضي بين العسكر ويفصل
الامور والاحكام الشرعية وشرطه ان يكون لاحقا بصوب خلفا
الحكم ما عدا في الاحكام السلطانية وعادتهم ان يكون ثلاثة من
كل مذهب ما عدا الحنبلي المرتبة الثالثة افتاء دار العدل في اربعة

وله الامر على الفطلية والبارودية والفوادية والمسيوفية وهم
الزردخاناه وله رفيق ناظر الدكة ومعه مستخرج ضبط الصادر
والوارد الرابع الجاشنكير وهو المتحدث على وجات ماكول السلطان
وشربه والجاشنكير مركب من لفظتين احدهما جاشنا ومعناه الزوق
والثانية كير ومعناها تناول الاكل فيكون المقصود الذي يذوق
الطعام للسلطان والعامة يسمونه شششكير بشينين اولى وثانية
وكان بطال خاناه ثم صار امير عشرة وترك من الوظيفة واشرف
الى شاد الشراب خاناه والان في زمن بني عثمان امير الطعام للسلطان
والصحيح من الاولا للسرايا الاخير الخامس والي القلعة وهو المتحدث
على فتحه وغلقه وعليه دركه وله جاشنكير من تحت امره واقفون
بصر فها فيما يختاروه السادس المهمندار وقد تقدم الكلام
فيه في المقصد الثاني من القسم الثاني السابع مقدم البريدية
وله الامر عليهم ولا يتصرفون في البريد الا بعلمه وكان من تحت امره
سبع عشر سيما بعد والاسبوع لكل يوم مقدم ما يطلع فيه على
الامور ويعلم مقدم البريدية بذلك وشرطه ان يكون ملازما في
الخدمة في باب الدوادار الكبير في كل يوم ليطلعه بما يقع من امور
البريد وقد بطل ذكره في كوكب الملك الثامن امير الخليفة ولكن
له وظيفة وسمي بذلك لانه يكون صحبة الخليفة في السفر يركب لركوبه
وينزل لنزوله ويرافقه بعيني الحرس ولا ينفرد عنه ولا يمكن احدا
من الاجتماع عليه خشية ان يغتر بالمعاصة لغير السلطان وليس عليه
سفر الا ملازمة الخليفة ويكون دينا عاقلا عارفا بمواقع الامور

المقصد الخامس

في ذكر امراء المئات وهم ستة امراء الاول نقيب الجيش والقبب

في القلعة الامير قال الله عز وجل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا اي
امينا قال البغوي وقيل النقيب فوق العريف وقيل فوق العشار
قال في ماك الابصار وهو القايم على الجند في غرضهم واختبار
من يطلب منهم وله التطليع في السفر بالخزانة والكلام عن السلطان
في المهمات بين الاخصام واخذ الجواب منهم وافصاحه للملك وحكم
في الامور الخفية كاخذ الجواب وكان قديما امير عشرة ثم اخطى وصار
السرخسة الثاني امير طبر وتقدم الثالث امير علم والعلم في اللغة
مطلق على معان احدها الراية وشرطه ان يكون حسن الشكل طويل
اللبة وله التحدث على العصايب السلطانية وقد انحط نظار الجاليش
الخامس رابع امير صنجق وهو القايم في الامر على الفراشين بضرب
بضرب الخيام في الاماكن البعيدة من المياه والمسجونين والرسله والفواقيه وذات
الحوام والافاقي وينزل اركان الدولة حول مخيم السلطان بمراتبهم
فان لكل امير مكان يسمى به في ضرب الخام الخامس امير المشورة وهو
المتكلم على ما يشور من الطيور للسلطان وبطال ذكر السادس الخازن وتعدد
الى وظيفتين الاولى يكون تحت يده حواصل السكر والحلوى والاشربة
ومن ذلك والثانية الذي يجعل السجاده ويفرشها له وقت الصلاة
وربما اجتمعا في واحد

المقصد السادس

المشدية وليس بايديهم امر وهم اربعة الاول شاد الدواوين
وكان امير عشرة الثاني شاد العماير وهو القايم في عمارة الاماكن السلطانية
وربما كان معه امير مقدم في عمارة الاماكن المهولة ويقال له ناظر العمارة
فيقال للامير ناظر العمارة والشاد الامير على المهندسين والمحاربين
والنجارين وصناع العماير وما يحتاج اليه المعمارية الثالث شاد الحوش

ويحكم في القصاص واقامة الحد وتوليه الامر على المحبوس وغلق ابواب المدينة
ولا تكون المفاتيح وكانت الامناء وربما غلق ابواب المدينة نهارا للضرر
في واقعة او امر مهم وعليه حفظ الاماكن المتهدمة بالمال والاقمشة
وحواصل الملوك والخزائن والاينام خارج المدينة الابمرسوم شريف
نعوذ من حريق او من منسر او كسر حاصل او فتح باب سجن ونحو ذلك
ويدق له طبل خاناه على بابه والات لايدق له الا عند بشارة او فرح
كبير في الناس وكان له اقطاع بشغلها وخدم بحواسك فبطل وذلك في
زمن دولة السلطان المؤيد والان في زمن بني عثمان له اقطاع
بشغلها وخدم تنوف عن لوازمه واما علايف جماعته فلا كلام فيها
ويتم دورة في يوم الجمعة كلهم مشاه حاضراه بيد ورواة البلد على
لبس واحد وهم قريب من الثمانماية ولهم معلى ياخذونه مما يجي من
المطبخ والغنم من الجلب ماعدا القمح والكرسنه والشعير واما على التربة
والسمن والجبن ياخذ ولعليه ولهم في كل صباح مكان لاجل الجلابه
الى دوى عشر امير شكان ويسمى المكان الذي يجتمع فيه الفراديب
بالطيور وشكر خاناه وشكان بالفارسية الصيد وهو المتحدث
على الطيور الجوارح وربما كان معقد ما وتحت كلمته احواش الطير
بكل مكان وله التحدث على صيادين الكركي والطير الرقبوز والسرقين
والخوتاريه والمعلمين والرماكين والمزادرة والطلايزية قال
في كواكب الملك ونحن في زمننا انحطت رتبته عن امارة الطبلخاناه
بل وعن امرة العشرة بعد ان كان من تغالب مقدما الثاني عشر
امير جندار مركب من كلمتين احدهما جان وهي بالتركية الروح
وداد بالفارسية ممسك اي ممسك الروح ووظيفته جليلة عظيمة
قدره في المملكة وكان هو يستاذن على قفول الامراء عند السلطان

يخدمه ويدخل اليه مع خدمة الايوان ويقدم البريد مع الدوات
والمسلم لباب وله بعد البريد اوراقيه في المبدارية واذا امر السلطان
بتقبيل اسد كان بحضوره وكان هو المسلم للزردخاناه التي صحبي
اربع وعشرين مقالات وكان من جملة المقدمين وربما كان اثنين بطبلخاناه
واصلت الان فصارت في وظيفة عشرة امن دون قال في كواكب الملك
وقوله كما قال ابو الطيب المتنبي

على قدر اهل العزم تاتي العزايم وتاتي على قدر الكريم الكرايم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظايم

المقصد الرابع

في ذكر ارباب الوظايف من امراء العشرات وهم ثمانية الاول كاشف
الطير وهو المتحدث على القراقشية وهم طايفة من الجند برسم
مراقبة الطير التي تصيده الملوك بالجوارح الى ان يتحول بجهان بالمنه
يصعون من يتعرض اوانه الى قربه ويقلعون من ذلك كاشف الطير
فاذا تحقق متوطن الطير وعدده اعلم الملك بذلك ليترتل على
على بصيرة الثاني استاذ الصحبة وهو المتحدث على اسمطة السلطان
من ما ينوب السماط السلطاني من الاول والطاري والمستدعى ما يحتاجه
ويتكلم على معلم المطبخ والخدام والمرقة دارية والالتة وهو المخاطب
للملك فيما يتعلق بالاطعمة وغالبا يكون معه مشارف بامر الطباخ بعمل
ما يختاره الملك من انواع الاطعمة قلت وربما كتاب يكتب بدفاتر
المزج ايضا واما على ما يجلب للسماط من اجل الطبخ من غنم ولحم
وسمن وسكر وحطب الثالث شاد الزردخاناه يتحدث صاحبها
على استعمال الات الحرب وجميع السلاح ويجاوب الملك من استعمال
المقصود ويستدعي الاصناف من جهاتها تقاربا وبعدا مصرة شاما

على مايرد من الشراب خانات وهي اصدر نهاو شرطها ان يكون من خواص
الملك عالما عارفا مامونا على مايتناوله الملك من ماكول ومشروب العقار
مما يدس عليه وهو يتكلم على الجراحيه والمحرربن والاطباء وانتخاب
الخزندار واصله الخزانة دار فحذفت الالف والهاء المخففة والعين مسك
الخزانة وشم من كثيرها الخازندار وهو غير مستقيم وهو على ثلاثة اقسام
الاول الخزندار الكبير وربما كان مقدم الف وفيه هذا الزمان صار من
الخدام وهو المقدم لما تحتاجه الخزانة من ناظر الخاص من المزركش والقماش
المذهب والحرير واصناف الوبر والسروج المذهبه والكتابه المزركشه
وغير ذلك من الاشيا النفيسه او يشترونه من مال الخزانة الشريفه
باذن من الملك الثاني خزندار العين وهو من الخدام لان خزانة
العين داخلة في الحريم ولا يدخل عليهم الا خدام وان حاصل الخزانة
يشتمل على ما يورد لها من النقود وكان الخزانة ناظر عظيم وشهود
لضبط ما يشترى وقد يجتمع خزندار الضيف وخزندار الكبير وهو
المتصدى لمال كبير العين الذي يرسم تفرقة الصدقة على الفقرا حين
ركوب الملك من القلعة وفرقة في يده الثالث امير اخور ثاني
وعليه الخدمة عند غيبة الامير الكبير وتكون الوجاقيه والهجانده في حكم
الاسطبل في خدمته المراتب العدد الثاني وتقدم الخامس والسادس
راس نوبة ثاني وحاجب ثاني وتقدم التابع مقدم المماليك وهو
اعظم الخدام واجلهم قدرا وازكاهم مجلا واقربهم محلا واقواهم
عزما وانفذهم امرا له اليد الطولى على جميع المماليك السلطانيه
وهو المخاطب بالملك والعمدة على حضوره في حربيات النفقات
الجوامك والكسوة والاضحية والعليق وله التصرف على مقدمي
البطيقات وخدام باب القلعة واذا غاب له نايب وهو بها شرط ان يكون

الثامن من الزمام واصله زمنان دار مركب من كلمتين فارسيتين فزمنان
يعني بالفارسية النساء ودار يمسك النساء والعوام يظنون ان زمام
قايد زمام الملك وليس بصواب وهو اكثر الخدام محلا واشلهم وهو
وهو المخاطب للملك عن تعلقات الحريم واولاد الملوك والاطفال وضعفا
ولد اتباع وربما كان له نايب مرسل بقية الخدام الذين في خدمة
الملوك في غاية من الصيانة والامانة والناصحة للملوك لم يطلع على
خادم من خدام الملوك خان الملك في شي من وجوه الخيانات ولا صرف
عنه مناصحة ولا قام مع هوى نفسه بما يضر السلطان عليه وان
تحمل معه مال ينفقه في حج او عمارة بيت من بيوت الله او وقف
وغالبهم يتلو ويتلو كتاب الله وفيهم طلبة علم وفضلا قال في
الكواكب وهو عصبة ذو اظهار الحق على الباطل واصحاب الباطل في حقه
التاسع نايب القلعة وهو وظيفة عظيمة وهو المتحدث على
الرسيه والابراج وعليه حفظ القلعة وصونها والتيقظ على المحبوسين
والامر على فتح باب القلعة وغلقه وعليه دركها وخصوصا حين
حبس ظهور السلطان منها وتفقد اسوارها وابراجها ومنافذها
وعمارة ما تحتاج اليه في طول الزمان وترفع اليه المحاكمات بين اهلها
ولا يفعل من عمل مصابيح الابراج وهو الى الان بني عثمان والا
بقلعة دمشق طايفة ينكجي به الاروام ويسمون قول الباب ولهم
اغا من الروم واغاة القلعة اخر له التكلم فيما تقدم واما البوابي
فرسم حبسها حذرا من عدو او لصوص من مركب حذر من الكفا فتم رمانها
واصل الرسيها معبد العسكر العاشر متولي القاهرة قال في كتاب
الملك ويعبر عنه قديما بصاحب الشرطة واول من اختص في الاسلام
عثمان بن عفان رضي الله عنه وبيضاف له في زمانتا ولاية مصر ومن اجبها

وتم تكميل ديوان المفرد ثم ان الظاهر برقوق رحمه الله تعالى عدد حين
اخذ السلطنة اكثر من مشرع الممالك واضر لهم ديوانا وافرد
لهم بلاد بسيط جوامك مماليكه وعليقه فكان ديوانا مفرد
لجهة مخصوصة فمن ذلك سمي ديوان الممالك ويقال له ديوان المفرد لجهة
مخصوصة يتحدث عليه استمارات العالية واضيف اليه التحدث
على الاملاك والرشيد وغيرها والمتكلم في معلوم الحاشية ثم في
زمن الناصر فرج اضاف اليه نيابة الوجه البحري بمصر ثم جاء الملك
المؤيد رحمه الله تعالى اضاف اليه التحدث على العربان والجيوش ولما
جاء الملك الاشرف برسباي رحمه الله تعالى اضاف اليه تقدمتي والسر
المقدسي وكان مع ذلك سيادات ما تولى الملك الظاهر خمن وخبل
مصالح ديوان المفرد فصبح عينه وطول يده الاستمرار ونفقة كلامه
وشد ازره وقوى حجته وكان يقل الفاتحة بحضرة العسكر ويدعو له
ويقول ديوان المفرد وقوى حجته وهو بيت مال المسلمين فيجب عمل
مصالحه فاستقام حال الديوان فالكشف الكواكب ورايت من ايام
الملك الناصر فرج الى ايام دولة الاشرف نحو من ثلاثين استمارا ما
فرض لاحد لقطع رزق احد من المستحقين به الا ونكب في الشهر الثاني
وللاستمرار اتباع الاول ناظر ديوان المفرد ورعاما نا ناظر الخاص و ناظر
المفرد وظيفة عظيمة ولا يليها الا من كان من اهل الكتاب واعظمهم زات
الذي يبلغ الحسابات من جميع ثغرات البلاد وحساب الجوامك والعلايف
وما يزاد فيها وما ينقص وموجب الزيادة والنقص ويخرج على الغا
الاستحقاق واستخلاص وعمارة بلاد الديوان الشريف بتوطين فلاحة
على البور السلطانية والتقليد بها وعمارتها ومنع الكشاف والولاة من
تكليفها ويستوفي القرض لاخذ مثل من المال الديواني بفرض وان تكون

ورثة المراكب التي تملك الديوان عامرة بالاخشاب والحديد والبياض
والمشاق حتى لا يبطل مركب من العمل الي غير ذلك من مصالح الديوان
التي لا تحصر الثاني نظر الديوان امير ديوان الممالك السلطانية
والجاري على السنة الناس كاتب الممالك وهذه الوظيفة من اعظم الوظايف
لا ينالها الا ذو فهم مستقيم ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم وغالبا لا يري
صاحبها بارتقابه والى ما هو اكثر منها من الوظايف فان جميع رزق
غالب العسكر تحت كلمته في اخذ الجوامك وغيرها وهو الذي يستدعي
الممالك من الطباق لمراتبهم للصرف عليهم في الجامكية والكسوة والا ضحية
وارتفاعه يكتبون له ولكن هو المعول عليه وليس من المحزة الشريفة
ان صاحب ديوان المفرد صاحب لا حظ لناظر الديوان بكون مقامه
في غيبته ويتكلم على ما يقتضيه وقد بطل صاحب الديوان والكتبي بالناظر
الثاني مستوفي الديوان الشريف المفرد ورعاما نوا اثنين او ثلاثة
ثم تارة يكونوا على الحال وتارة يكتفي الامير الاستمار بواحد وعليه
يلقي حساب نواحي الديوان الشريف والمتكلم عليه وكان بالديوان ثما نية
معتبرين بضبط متحصل الديوان من العسكر والاعمال والاخشاب
والديوان كثير بطل واكتفي بالمستوفي والثالث نايب الوجه البحري
في ايام برقوق وكان يسمى والي الولايات كنايب الوجه القبلي ومرتبه
مدينة دمنهور بارض مصر بالجيزة ولم يكن له على قاعدة النواب
في ترتيب الحجاب والجيش ولا ركوب المراكب ولا كرسي ولا بساط بل يلبس
الطلسان حين استقراره ويخرج له قوس بقماش من ذهب وليس تحت
سلطنتي وقد اطبقت الى الاستمار على ما تقدم قاله في كوكب

ملك المقصد الثالث ارباب الوظايف من ارباب
ارباب الطيلسان يقدم امير الاول شاد الشراب خاناه وهو المتحدث

لا يتعدى مصر بها امر بطل خانه الى ايام الناصر حسن رحمه الله تعالى فاستقر
في الدوادارية الامير قطغتمر النجمي بتقدمه الى امير في تلك الايام
وكان يكتب تقليد وترفع اليه المحاكمات في الاقطاعات والرجيعة
ولاتباع دواداريه واقطارهم الدوادار الثاني وهو يتصرف في
الحكومة التي ترفع اليه ويقابل بها ويكتب بخلاص الحقوق
واذا كان الدوادار الكبير غائبا كان مكانه وكان هو المتكلم والمتولي
العلامة السلطان ثم بعده الدوادارية وهم غائبة لم يكن لهم بحضرة
الا خدمة الاوراق لكاتم السر وناظر الجيش الناسخ امير راس
نوبة النوب ومتقدمة عظيمة ووظيفته جليلة وهو اول من يدخل
على الملك من الامراء الكبار وله الامر على جميع المماليك السلطانية
من كبير وصغير واليه المرجع في المشورة عليهم والحكم فيهم وهو
السفير بينهم وبين الملك من بلوغ المقاصد القايم على مسك من
يجرم بمسك وله النظر على الخانقاه الشيخونية والصرغتمشية والمجاورة
بالركن والجامع الاخضر في طريق بولاق وغير ذلك ويرفع اليه الحاكم
بخلاف الحقوق والفتاوى على المماليك والغلمان ويتميز له واحد اتباع
اصلهم رأس نوبة ثاني ويقال له راس بعشرة والحكم على المماليك السلطانية
والتصرف فيهم وترفع له المحاكمات في خلاص الحق لكن لا يصرف مراسم
ولا يبطل المحاكمة من بابه ثم يتقدم راس النوب الصغار فلا ضابط
لعدتهم ولم يكن لهم تصرف في تساوي الصفوف العاشر المشير
وهي وظيفة حادثة لم تعهد قديما وكان يتكلم على العاشريين
بدواوين المفرد والدولة والخاص ويطالبون بما بيد اليهاق جهات
مصر وفيها مما يرد ويصدر الا بشوره على ذلك ورضاه ثم اهملت
الدواوين عشر امير حاجب والفتوى على الالسنة حاجب الحجاب واصله

علم

علم جلي من ياخذ الاذن من الملك فلما بطلت وظيفة النايب الكافل صارت
اليه وصارت ترفع المكتوبات اليه وتكتب من باب السلطان وغيره
وطلب الاخصام من البر وكان من امكان الدولة الايوبية قال في
مالك الابصار كان يوفق بين الامراء والجند بنفسه وتارة يراجع
الامام ولما اتباع امثلهم الحاجب ويقال فيه حاجب بعشرة يتصرف
في تخليص الحقوق ثم ثاني وثالث والي زيادة عن غيره وحاجب
الحجاب النظر على الصندوق يجتمع فيها مال من جهات يفرق على
جماعة الفقراء والارامل اقساطا فبطل في علم خمسين وثمانمايه
والى الان قلت وفي الان لا اثر له في زمن بني عثمان الثاني عشر الاستادار
وهو مركب من كلمتين فارسيتين احدهما استد بكسر الهمزة وتكون
السين والدال ومعناها الاخذ وداد بمعنى ذكر انه المتولي لاخذ
المال وغلط من قال استاد الدار ظنا منهم بان الدار هي محل
دار الملك واستاد بمعنى السيد قال في مالك الابصار وهي وظيفة
جليلة لا يتولاها الا امير مقدم الف قلت وفي كلام صاحب كوكب
الملك تصريح بان استاد الدار ايضا وظيفة عربية وكان
فيها الامام محيي الدين ابن الجوزي ايام المستنصر الخليفة لما قتله
هلاكو والقصة مشهورة وله فيها الضبط من جهة الامور
الشرعية على جماعة الدار وخدامه ويتحاكمون اليه ويتكلم على المارستان
الكبار ويقال شيخ الدار ولكن هذه بالذال المعجمة وهي السيد
في اللغة العربية قال في الكواليي والاستادار المتقدم لاتباع
من امراء العشرات من امراء الطبخانا ه يتكلم بعضهم في الزمر وبعضهم
في الاملاك وبعضهم في المشتريات والمبيعات ويتميز كثيرا
اليان فقال استدامير العالية وكان يتكلم على البيوتات

ويقال له قيم مقام وهو من الوزراء بعض عثمان الملقب الاتابكي واصله
بالتركيه اطابك اي اب امير وهو غالبا لا يكون الا تبع المنايب الكبار
قال المؤيد صاحب حماه واول من لقب بذلك وزير ملك شاه ابن
الب ارسلان السلجوقي حين فوض اليه تدبير المملكه عام خمس واربعين
واربعمايه الثالث امير كبير قال في كرك الملك وهو لقب على
الكبير الامراء زمانئذ واعظمهم واخصهم بالملك بالمخاطبه والجلوس
والركوب والمشورة في الصدارة واول من لقب بذلك سيحق حين بلغ
نهاية ما صار اليه وقد صار لفظ الاتابك حلم عليه عند لفظ الاتابكي
وله النظر على المارستان المنصوري بالقاهره الذي هو اعظم وقف
في المملكة بمصر والشام والكفر اجزاء ونفعا وكاتب له الى اخره ولاة
المؤيد رحمه الله فتح وبعدها اس نوبة نقبا على بابه المشاوي
الا الامراء بعضهم لبعض فيكم بعضهم واهل ذلك الرابع امير
راس نوبة الامراء لقب على امير قايم على الامراء الامر والنهي
والحكم فيما بينهم ويجلس الى جانب السلطان في راس الميسرة قال
في الكواكب وهذه الوظيفة تبطل احيانا وتعمل احيانا ثم بطلب
الخامس امير سلاح من اكابر الامراء ويجلس الى جانب السلطان على
الميسرة عند فقد راس نوبة الامراء وله التحدث على السلاح خانة
والسلاح خانا هي لاهي السادس امير المجلس ويقال امير مجلس
والاصح التعريف وهو ثالث نزلة من الامير الكبير قال ويتحدث
على ارباب الصنايع من الالباب والكمالية والجراكسه من الجرخي
وكان قديما امير مشور كما كان الامير قطلقتمر وسكون الطاء
وفتح اللام وسكون القاف في ايام الظاهر برقوق وكان في مقام
امير مجلس ثم بطل من ايام الناصر فرج السابع امير الاخور

واخور

واخور بالفارسية الممدوده من غير مراد وهو المتكلم على ارباب الاصطبلات
والمناخات الشريفه عن ما يرد اليها وما يصدر منها وعلى السروج
والكنابيش المزركشه وغيرها على اختلاف الالوان وعلى عربات
الرتبه المتسلمين لذلك وتقدم من بابه الاوما يا تيه الى البلاد
بالمقالات الشريفه بابتاريته وله النظر على المدرسة الظاهرية
برقوق والقصرينية والمدرسة العاتيا هيه والعوصونيه
بباب القرافه وله رفيق ناظر على الاصطبلات وله رفقاء المباشرين
للضبط وجنس الحيوان واميراخور ثاني من امير الطبلخاناه
واميراخوريه من امراء العشراوات ودونهم وكلهم يتحدث
في جنس الحيوان يقال له اميراخور المائره واميراخور الدشار
واميراخور السواقي وكلهم من تحت راي اميراخور الكبير
ويتكلم على السلاحخوريه والسحنات والمراكبه والاجانيه والمهات
والركبداريه والنجابه والهجانة وصقديهم والسيرانيه والنفر
والغلمان والمياسر وعليق الخاص والقاطر والستايبي ونفر
بصر باب السلسله الثاني الدوادار الكبير وهو اكثر الامراء تصرفا
في باب السلطان واوسعهم باعا وامكنهم شعار ذكر في مسالك الابصار
وهو يبلغ الرسالة وعامة الامور عن السلطان ويناول العلامة
ويشاور في الامور المهمة وكان يكتب اشاريته بخطه بقلم رقيع على
قصص الاقطاعات والتزولات قبل الكشف ويكتب باخراج المراسيم
المرجعة والتواقيع ويكتب الرسالة على حاشية القصة بايراه فيقضي
شغلها من الدواي وله المتكلم على الاحباس والنظر على الجامع المؤيد
بصر بالجزيرة والجامع الاشرفي بالخانكاة ويلبس لهم تشريف
في ثاني موكب استقراره خاص دوادارية وكان قديما هذه الوظيفة

المهمات السلطانيه والمصالح الشريفه ويمنعون من يخدمهم في الخدمة
يلبس الطراز وربما كان من مماليك الملك السابقه
المماليك السلطانيه ويلبسون جميعا المقلد الملوكي القايم بالملك
فلا يعرفون الا به ويجتمعهم الاطباق ومع جمعهم لا خذهم من
الجامكيه واللحم والعليق والكسوة المشاهرة المماليك الملازمين
المخدومهم ثلاثة طوايف الاولي السلاح داريه جمع سلاح
دار وهو الذي يحمل سلاح الملك او صندقه او ما
تيوصل الملك وهم على نوب مختلفه ولهم راس نوبة متكلم عليهم
الثانية السقاة واحدهم ساق وهو المعد للخدمة من
حضور الطعام وتقطيع اللحوم وفرش ما يحتاج الى فرشه
والثالث ان يكونوا قوادا من اي جنس كان الثالثه الجمدارية
واحدهم جامدار ومعناه بالفارسية ماسك ثوب الملك ولا يزالوا
في الخدمة وعليهم راس نوبة يكون من اهل الحماس ليسلكهم طريق الخدمة
الملك على ما يرضيه وهولاء ارباب الوظايف في الخدمة الصفة
الثانية للمماليك مماليك السلطانيه وهم الذين لا وظايف لهم
ولا عليهم خدمة معينة بل يستدعون للصرف في المهمات الشريفه
مع ايصال رزقهم على التمام العاشر المكتابيه وهم الجلبان
المقيمون في الطبقات ليلا ونهارا التسليم الكتاب اليه وشعارالذين الي
ان يوهلوا للبس القماش بالخدمة والركوب فيضاف لهم ذلك ولهم
اخوات يسكنهم وفقها يعلمونهم ولا يمكن واحد منهم يخرج من الطبقة
الا فيها بد سنه وهذا القانون من جدود بني عثمان جزاهم الله خيرا
والثالثة خشداشية الخليفة وهم الحلقة فانهم الذين ليس لهم رزق
في الدواوين الشريفه ولا عليهم خدمة الا في المهمات العظيمة التي تقام

الي

الي كثرة العساكر وكانت عدتهم تبلغ الي عشرة الاف نفر قال في الكواكب
ثم تناقصوا ويجعلون اولاد الناس وعليهم مقدمون تبلغ عدتهم كما في
الكواكب قال في زماننا اربعون مقدما ولهم معرفة الخدمة والراي السديد
ووجاهة في العسكر ويحضرون في الكواكب وهم باشات مقطعي الحلقه
حيث سدوهم في المهمات الشريفه ولم تزل الملوك العادله تزعاهم لضعف
حالهم والمصالح قانون قديم وبطل واما بنو عثمان فعسكرهم
اليكجريه والزعماوية صربسبع الحات يبلغ جميع ذلك ثمانون الفا فهو
اكثر من عسكر الروم وهذا كلها بطايف الا التركمانية والصباه واليمانيه
ومحوذلك فهي بمصر عسكر الباشا الجديد واذا اراد قطع علايفهم
فيلقي بيارقهم ويسافر الي بلدانهم

المقصد الثاني

في ذكر ارباب الوظايف بالحضرة الشريفه من ارباب السيف من الامراء المقدمين
وهم اثنا عشر مقدما الاول النايب الكافل وهو واقع على كل من بنوب
عن الملك في عامة امره ولا يعبر عن الكافل بمصر الا اذا كان بحضرة
السلطان ونايب الكافل يحكم فيما يحكم فيه السلطان ويعلم في التقاليد
والمراسيم والتواقيع والمناشير والمرقيات وغير ذلك تحت خط السلطان
ويحكم في دار النيابة وقالت في مالك الابصار ويعين ارباب الوظايف
الجليلة كالوزارة وكحامة السر ويجلس فوق جميع الامراء وكان ان يكون
السلطان الثاني قالت في الكواكب وقد اهملت هذه الوظيفة في
اربعة عشر وثمانمايه في ايام الظاهر فرج رحمه الله تعالي واخر ولايته
فيها الامير تمراز واسندت الامور التي كانت للنايب الكافل الي الاكبر
الدوادار يتكلم فيها فصار نظام الملك ويقوم عليه في غالب امورها
اما نايب الغيبة عن السلطان حيث صرفه فلا يعد كما فلا يخرج
ولا يخرج اقطاعا ولا يغير احدا من منصبه الا بمرسوم شريف قلت

من ذلك وجنده حاضرات الحال قال في مالك الابصار كان لكل امير
من خواص السلطان في شهر رمضان المبارك والعسكر ما يكون في
رمضان وعيد الاضحى الاضحية من البقر والغنم الى غير ذلك

المقصد الخامس

في عادة الاخبارات السلطانية الواردة عليه من الاطراف وهو
ثلاثة انواع اخبار الملوك في مكاتباتهم على يد قصادهم وقد جرت
العادة اذا وصل مرسوم من عند ملوك بعض الاطراف بكتابة
نايب تلك الجهة السلطانية يعرض به في وقته ويستاذن على المكتبي
من المصون فيبرز المرسوم الشريف بحضوره فاذا كان مرسله
من اعظم الملوك شرفا او غيره اخرج له الحاجب الاذن وحاجب الحجاب حينئذ
ملاقاة تدوين ينزله في مكان معتبر من اماكن السلطان وان من غير ملوك
تلقاه المهمندار وينزله دار الضيافة على قدر رتبته الى يوم الركوب
فيمثل القاصد بين يدي السلطان بحضرة الامراء والعسكر وارباب
الاقلام فيقبل الارض ويتناول البدوادر منه المكتوب ويصعد به
الرسول ثم يدفعه الى السلطان وينزل السكين فيفتحه وينا وله
لكاتم السر فيقراه ويامر فيه السلطان بما يراه ولاخبار نواب
تخرج من ديوان الانشا وتعود وربما ترسل على اجنحة الحمام الرسايلي
وربما يرسل مع البريدي وعادة السلطان الاهتمام بما يتخذ عند
نوابه من مهمات الامور فيطالعها وتوخذ اوامره وتعود اجوبته
عليها من ديوان الانشا بما يراه او يشدهم بما يقتضيه رايه وانجاه
حاضرته وكانت العاده ان تتولى القاهره في صباح كل يوم تطلع
الى السلطان وعلى يده ورقة بالمجريات والمتجددات فيقراعلى
الملك ويامر بما يختاره حتى لا تنقطع الاخبار من السلطان

المقصد السادس في ذكر الامراء والخواصك والمماليك السلطا
نيه والمماليك الكتابية وجند الحلقه وذلك على عشر طبقات الاولى
المقدمين وهو المقدم في العسكر على العشرات في الفرمان عند القتال
او السفر ومضافه مايه فلذا يقال امير مايه ومقدم الف قال في مالك
الابصار وربما زاد في مضاف المقدم والعشرين الثانية أمّر
السبعينات وفوقهم الثمانين لانه كل من اخذ منه مضاف لسبعون
نفرا وثمانون ليكون قريبا من امراء المقدمين الالوف قال في مالك الابصار
وغالبا يكون من اقارب الملوك بما يقدموا الامن امراء الطبلخانات
وبطل ذلك وصار ما بعد المقدم الامراء الطبلخانات الثالثه
امراء الطبل خاناه والمضاف لكل واحد منهم اربعون فارسا وهو
الذي يكون الطبل يدق على بابه لكن قال في التعريف يضاف الى كل
منهم ثمانون فارسا قال ولا يدق الان لهم الا وقت سفر ولا ضابط
لهم في هذه الازمان بل يزيدون وينقصون وهم من جملة الامرا
ونوع منهم الرابعة من الامراء العشرات والمضاف لكل عشرة
فرسان قال في مالك الابصار وربما زادوا على العشرين ويزيدون
وينقصون الخامسة امراء الخمسات والمضاف الى كل منهم خمس
فرسان وهم قليلون واكثر ما يكون من اولاد الامرا اكراما لاجل والدهم
السادسة الخواصكيه سموا بذلك لخصوص القرب من الملك
لانهم في خدمته اوقات فراغه وخلوته وينالون من ذلك مالا
ينال في خدمته لامرا ويحضرون بنفسه باطراف الليل والنهار
لانهم في خدمته لا يفارقونه ليلا ولا نهارا ويركبون لركوبه وينزلون
لنزوله ولا يتخلفون عنه في قرب ولا بعد وكانوا قديما لا يزيدون
على اربعة وعشرين والان الف وستمايه وهم بعد التوجه في

الذي يكون بدمشق وغد السابق كما اخبر به المتقدمون انه يحدث تحت قبة
النسر لعادة جلسة من قاضي القضاة بجوب وبطل من قديم واما
الخطيب فهو الان يأخذ الخلعة من اول جمعة يصليها الباشا بالجامع الكبير
عند منبر يعطى بقية الوزير وبرايهم وهو على الوزير بدمشق فعليه
قاضي والخطيب المصنف الثالث تعاريف كما تم السر والوزير
وارباب الاقلام وبينهما يختص الوزير بكوفية مزركش وخف اخضر
من الجوخ كما يشاركه في ذلك احد اقرانه والى الان اثر من ذلك ظاهر في الملوك
الموالي يلبسون خفا اخضر كما يشاركه فيه غيرهم من العلماء ومن عادة السلطان
في عيد الاضحى يخلع على امير السلاح وامير مجلس وامير الرزقة الخاص
الناصري وعند خروج المحمل الشريف في شوال يخلع على امير الحاج الاول
والثاني وقاضي المحمل وتقدم انه يخلع عند انتهاء سبب الاكرم الشريف
المرجع مرتب عادة السلطنة السابقة في كل سنة يكون في اوايل الشتا
الامراء المقدمين لكل منهم كما عليه مقدمة بحسب طرش وغلب فالامراء
الاكابر من المحمل الكمواري وبقية المقدمين من صوف خاص باوان مختلفة
وكان في العادة ان يعرف اذا ركب للعب الكرة حواجيس من ذهب على بعض
الامراء فيفرق في كل سوكب على امرين بالنوبة حتى ياتي على اخرهم عجب نوبة
كمل وهذا في مالك الابصار واما امراء الشام فلا اكثر من قباء واحد يلبسه
في وقت الشتا النوع الخامس الانعام بالخيل قادة مالك الابصار
قد جرت عادة ملوك مصر ان ينعم على الامراء على قدر مراتبهم فيخيل
المقدمين بعرقة مذهب مرصع من ذهب واما الطبخاناه بقضه وكذلك
يرسل الى خلفاء الشام مثل ذلك كل احد بحسبه وليس لامراء العشرات
حفظ ذلك الا على سبيل الانعام لا العادة واوقات يفرق الخيل على الملك
ومن مات له فرس دفع له غيرها النوع السادس الادرارات وليس لها

وقت معين بل بحسب مرتبة المنعم عليه عند السلطان وقربه قال في مسالك
الابصار وربما الادرار والانعام من عيش البقار وقد يكون من الالف دم
فيبلغ الالف دينار وقد يكون من الاقمشة وينعم على من هاجر اليه
من مملكة اخرى انواع الاقمشة اكثر مما في موطنه وينعم على بعض رجاله
خيل من الحجاز والشام والعراق والمغرب ويغرهم في المدن واذا مات
لاحدهم فرس في الطريق من عارض اخذه من التركي واعرضه
على السلطان فينعم عليه بقدر تقدمه وكذلك بجار الطيور الجوارح
كالصقر والبازي واذا مات يأتي به اليه مخبر مؤونة في الطريق فينعم
بقدر ثمنه حتى لا يبطل الجلب وينعم على من اصطاد صيدا وحش
فوق ثمنه مرات قلت وهذه عادة باقية الى الان النوع السابع
ماكول الملك ومشروبه كان اعظم سعادة السلطان بمصر كون نبالا في ان
الكبير بعد فروغ القضاة وارباب الاقلام قلت والى الان القضا
والمدرسون بدمشق لا حظ لهم في ضيافة السرايا بدمشق عند قدوم
الباشا بل يدعون يوم الدخول من عند باب السرايا ويوم الدوران
بالمحمل الشريف فيمدون من اول الايوان الى اخره من انواع الاطعمة
الفاخرة ويجلس الامراء يمينا وشمالا عند اتباعهم والسلطان على راس
الخوان ويأكلون ثم تتبعهم بالمشروب ثم ينصرفون واما بقية
الايام فبالقصر في طرفي النهار للامراء الحاضرين خلا المراتبين
فلا يحضرا القليل والسلطان تارة يجلس وتارة لا يجلس
ثم سماط بعد صلاة الحكم ثم اخر بعد العاشر وهذا في النهار
واخر يسمى الخاص اخر النهار وفي هذه الاسمطة لابد من
الشربات بالسكر عقيب الاكل واما في الليل فيبيت بالقرب
منه انواع الاطعمة والاشربة والفواكه فان اختار شيئا من

ع عادتهم التي كما تستمر اجرا الارزاق على اهل المملكة وهو انواع الخرج
دون الاقطاعات وهي بلاد وارض مفروزة وغير مفروزة جهات تستغلها
مقاطيعها واكثر الامراء اقطاعه تبلغ مايتا الف دينار جيشيه وهو ستة
عشر درهما وثلثي درهم وربما زيادت واقلها لامير العشرات
وباقي بيانه تسعة الاف دينار الى ما دون ذلك ويبلغ تقدير الخلعة
اقطاعهم الف وخمسماية دينار وكان في القديم يجمع الامراء والمقدمين
من ارباب الوظايف المرتبات الجاريه في كل يوم من اللحم والخبز
والخبز والعليق كفايتهم والكسوة والشمع وكذلك الممالك السلطانيه
قال في المالك اذا كان لاحد من الامراء ولد خلع السلطان له ونابت
وخبز ولحم بقدر اقطاع احد الخلعة وغيرهم من ينقل الى اسرة
العشق وطبلخاناه على حسب الخط النوع الثاني مرتبة ارباب
الاقلام مع المرتبات الجاريه من اللحم والارز والسمن والشمع والعسل
حتى الكسوة وصنف ما هو جار على القضاة والعلماء والصلحاء من البلاد والاراضي
الموروثة عما لا يوجد مثله في مملكة من الممالك فلها الفخار على جميع الملوك
من حسن الترتيب بذلك وقد يقع هذا في بني عثمان لكن من المرتب
واما القضاة فلم يكن لهم شيء على السلطنة والعلماء المفتية يرجعون
لهم ما يقع بهم واما من ينزل عليهم من مشاهير العلماء والصلحاء
ينزلون مكانا ويعين له من نائبه بل من طرف المرتب النوع الثالث
التشاريف والخلعة السلطانية واجعله ان السلطان يخلع عند الشيء
ثم يليه من شاء فسميت خلع التشاريف المراد ان لابسها يتشرف
بما يلبسه من ملابس السلطان تالي ممالك الابصار وسلطان مصر
اليد الطولى بذلك حتى يبتدي بابه سوقا ينفق فيه كل مجلوب ويحضر
الناس فيه من كل قطر حتى كاد ان ينفق فيه ربع محصول المملكة وغالب

من قرر

من قرر ذلك مشكر السلطان السعيد الناصر محمد بن قلاون سقى الله
تربته ارضه الرضا قال وقد اتيت من يجي من بعده من الملوك بمناظرته
في الاحسان الى الناس وهي ثلاثة اصناف تشريف ارباب الوظايف
وهو ما يختص بالامراء المقدمين والنواب الكبار وهو فوقاني احمر
مفرى بسنجاب ومنطقة مرصعة بالجواهر او بفصوص من الزجاج التي
يحكي الجوهر وطرخي بنماش من حرير ابيض مرقوم باسم السلطان وسيف
خاص وقد يزاد فرس خاص من خيل الملك بسرج وكنبوش من ذهب
وهذا لزم السلطان او الي العهد او الكافل ان كان او الامير الكبير او
نايب الشام وحلب ثم دونهم بنواب حماه وطرابلس وصفد والاسكندرية
ثم دون ذلك ثم دون ذلك بحسب اصطلاح الملوك قلت والي الان
الخلع باقية لكن اما كسا مقصب او خوخ مفرغ بسمور وهو رقاها
وارقى ذلك كلمة بني عثمان السمور والسيف يرسلون للكافل وربما
ارسلوله بجوزيه من هناك يليهما في المراكب ووقع لمن باشا ذلك
في سنة احدى عشر وماية والف والحق انها لفت بدمشق وهي تلف
على كيفايات بحسب الوقايع وهو كانت كطريقة الزوزق او كالاوزه
القضاه خرج فيها حبر مصفر بالخ الشريف وكما نعقد نكاحه بدمشق
على ابنة السلطان ابن عثمان وذلك السنة ذهب قريب العلاء لم يرجع
بشيء مع كثرة الجنود والعاكسر والاموال التي لم تتبع لاحد قبله السنة
الثالث تشاريف القضاه والعلماء والمدرسين وهو متخذ من قماش
الصوف الابيض فيه طرائز واصلها ان يكون الفوقاني ابيض وتحته
اخضر واما لباسهم عند نهاية قراءة ختم البخاري والعيد فكواصل من
الصوف الملون مغربية بالسمور طرشا بمطالب تقوم ظهرا بطن
وعرضا اقول والي الان ان قاضي القضاه له خلعة بسمور من الكافل

الى فقلت لا فقال لي معي من غير كلفة فضربت ازكه وجئت معه وهو
يريق خلفي ويحسن الي بشر قصدت العود الى مصر فقال لي تافرعنا
في البر المالح لا مغطس للوان فتفرج قلبه فسافرت التجار وانا
معه ايام الى ان وصلنا اماكن الغطاس فاجتمعوا التجار عليهم وقاولوهم
واتفقوا معهم بما يجدونه وانا اتفرج فحسبت لي تعين المقاوله بما املكه
على ثلاث غطسات فقاولت عليها شخصي من الغطاسين فغطس
الاول فطلع بحجر ثم الثاني فطلع باربع حصيات صغار لم يكن فيهم
الا اللعب ليس الذي لا يرغب فيه ففكرت في نفسي وقلت الفقير فقير
فغطسوا ثالث غطسه فطلع بصفة سمكة بقدر ادمي قائمي
بين يدي فوجدت لها وجه كوجه انسان في غاية الحسن بحواجب واجفان
بيض وجسم كجسم الادمي ومن نحرها الى اسفلها سمكة وبيدها
جعلتها على جنبها حيا وهي ترتعد كالعصبة وسمك كبار يتصيد
من الماء الى ظاهره بقدر ذراعين ونحو مخبطه الى البحر فلما ابتها
رافت عليها وارميتها في البحر فلما وصلت الى قاع البحر اجتمعت
الاسماك عليها فخرجت من كل صدف احسنه وصارت ترمي
به الى جانب البر وانا انظر فجمعته فجاء نحو من حمل بعير فعقدته
في قماش وحملته انا ورجلين معي الى ان اتيت الى التاجر فحكيت
له ما وقع فقال وقع هذا للغلمان من التجار وفتحوا الصدف واشتروا
ما فيه من اللولؤ الكبار جميع ما بيد كل منهم فعظم عليهم وقالوا
انت كبيرنا وصرت من ذلك تتاجر الي فاخذ المتوكل من حاله
وخبر المقياس بمصر وكابه طلسمات اذا مر التماح انقلب ولا يطلع
به حية ولا عقرب ولا وزغ وهو حسان مبارك لم يكن في الدنيا
مثله في التحرير في قياس زيادة النيل بمصر انتهى ذلك في كتاب

الملك الهيثة العاشر هيئة الخلفاء الملوك بمصر والشام
الركوبة جميع الامراء الاكابر والاصاغر والمماليك والاتراك في بني
عثمان قاضي عسكر رومللي وقاضي عسكر انضولي والمفتي والكتاب
وايمتهم الذين يصلون بهم وهي طريقة الملوك السوابق وفي الغالب
تاخر النزول الى الليل فتحمل له المشاعل وفوانيس كثيرة فاذا قارب
المخيم تلقوه بالشموع في الشمعدانات الكبيرة وتصيح الجاويشية
بين يديه ويترجل جميع العسكر الا حملة السلاح والاجاقية خلفه
والطبردار يديره حوله حتى يدخل الشقة اي الخيمة وهي خيمة كبيرة
مصنوعة يقال لها في هذا الزمان الصيوان شرحها في الشقة مختصرة
وذكر في بني عثمان موجودا ايضا مثل هذا غير هذا الاخير
الذي يبيت فيه ودار كل خيمة من جميع جوانبها من داخلها سور
من خشب وفي ظهر الاخير قصر صغير من خشب ينصب للبيت
فيه وينصب الى جانب الشقة حمام صغير من خشب بقدر من
رماس كحمامات المدن وهذا في بني عثمان ايضا فاذا نام طافت
به المماليك داره بعد داره وطاف بالجميع الرئيس وحوله الفوانيس
والمشاعل وعلى باب الدهليز الجاويشية ويكون معه في السفر جميع
ما يحتاج اليه من الادوية والاشربة واللعوقات والسفوفات وابطا
والكمادين والجراحين والمجبرين لا يفارقونه الركاب الشريف ولا المخيم المقوى
وزاد بنو عثمان وجود الاطباء مطبوخة حاضرة في جميع الاوقات
وهم سايرون لانه ربما يطلب السلطان شيا فيكون حاضرا فتكون
الطنابر معلقة بسلاسل من حديد ومختارها الجوز والثانية الاوعية التي
مطبوخة حاضرة من سايرالالوان وزاد واقاض الوصي عن القاضي
والمفتي واتفاقهم الامور لا شك فيه المقصد الرابع

فتابعوا وقال هذا يسلك وكان هذا مذكورا عندهم وقال وسمعت ابن
هذا المجاز ان يملك القسطنطينية ومصر شرقي فدخلت مكة كذا ثلاث
مرات فبقيت متحيرا خاطر الان جاء الاسلام فاصل الى الله حتى فتحها
بطريق النيابة عن عمر رضي الله عنه ما ثم تملكها هارون معاوية الهيئة
التاسعة هيئة ركوب السلطان الى الباس الصوف للامراء الى
لباسه وذلك في سابع عاشر من الشهر القبط او قبله او بعده
بيوم فينزل بعد الكل السماط فيخدمه جميع الامراء واعيان العسكر
فيسير الى مكان معلوم فينزل على المصطبة وينزل معه الامراء فيجلس
ويقفون بحسب المراتب ثم يطلق الطيور والجوارح على غيرها وكذلك
الكلاب على الذياب والضباع فيصيدون منها فيحمل من ذلك
ابتهاج خاطر وانشراح صدر ثم عن الحلاوات والفواكه فيأكل من
ويأتيهم المشروب فيشربون ثم يلبسون الصوف الابيض ويلبس
الامراء ثم يرفع الى داره والامراء معه ثم يعودون الى مناز لهم
الهيئة الثامنة هيئة ركوب الملك الرماية والرماية قانون
السلطنة وفي ذلك تبسيط وتنزه في رؤية الخضرة والفضاء
مع عدم التقيد ورؤية الطيور الجوارح وهي تصيد غيرها
من جنس الطيور وكذلك الفهود والكلاب على الضباع والذياب
وطريقة الصيد بقيت في السلاطين الى زمن السلطان محمد بن
عثمان المتوفى في سنة تسع وتسعين وسبعمائة ويطل والعادة
ان يرجعون مع السلطان ويأكلون من لحم تلك الطيور وفي الغد
او ثاني يوم يركب معه من قبح الدست والدواة وحمام الرسايل لاجل
الاعلام والمؤذن واحد من البازدية بالطيور الجوارح وعلمها قرب
الكلاب منه تعوج كلاب الصيد والفهود بينهم في شقاديف

وكذلك

وكذلك الكلاب الزغاريات الى ان يقع على الصيد فيرجع على الطيور الوحش
بالاماكن التي تعرفها الفرافشية فيصيد الى ان ينتهي الغرض ثم يعود
الى المدينة وصيده مربوط الاجنحة خلف الجمازة فتارة يطلع الامراء
معه فيشوي من الطير ما يامر به السلطان في الحال ويجتمع الامراء ويأكلون
وتارة يرسل السلطان لبيوتهم وتارة يوخر الشيء الى الاجتماع فيجتمعون
في يوم اخر الهيئة التاسعة هيئة ركوبه لكسر النيل بمصر ولا
يركب لرفيعة فرس ولا غاشيه ولا ما هو من شعار الملك بل هو الصناجق
فقط والجاويشيه والطبردار يه فيجلس في المقياس ويجلس فيه ويمد
له السماط شريفة وعشيبة النهار ويخلع على صبي المقياس وقد لا ينزل
فيرسل ولده او اجناده او الكاشف او امير كبير ذكره في ركوب الملك قال
بعض المؤرخين ان المقياس كانت قديما اصغر من الان فيصعد المأمور ان
يكون متسعا فامر بذلك ولم يثبت الى ايام جعفر المتوكل فوسع ثلاث
مرات وهو معهد فيما له ذلك شهر راجعة المنار قايلا لا يبلغ الا من مال
حلال صرف لا شبهة فيه فمكى ذلك لحاجته وخواصه فطلبوا له ذلك
وان يعوض صاحب المال الحلال ما يرضي خاطره وانشاءوا ذلك وكانت
الرعايا تقتضي بملك المال من حل فقتل بين يديه تاجر يسمى ابن البصير
وقال يا امير المؤمنين معي مال حلال لم يكن فيه شبهة لكن ضمنه ما ثبت
لعمارة المقياس فقال له المتوكل ما اصل مالك فقال كنت رجلا خياطا
بالاجرة فخيط لرجل تاجر يسمى ابن اليمني من تجار الهاروم فمشا
لملبوسه بيا فمر ببلالي الجاز فلما فرغت من اعماله جئته فوجدته قد
سافر في صبيحة ذلك اليوم ولم ياخذ القماش فاغتممت لذلك فاكريت
واخذت القماش وتبعته فما لحقت عليه الا في الحلوب فقال تلطفت بجيبك
فامرني اجيء القماش وزادني ايضا فيه فعدت للعود الى مصر فقال لي انفضيت

والسلطان بعد انتزاله باعده ويعرض عليها من الامر اتباعه ويضرب بافتقر
من بين يديه والفرار من بين يدى الملوك طاعه وتصرخ زعموا كبده
كبد زرع كل كبده يخاف به من الله تاييد ومن البشر خوفه فتقوم قائمة
الاضراب بالمقل والعطاس بالمنهل شرع جمع من الامراء يركبون بين يديه
على جياد غير قطوف وتسبق وتخلق وتفوق من ولايته ولا تقترف
تركض على تلك الجياد التي تسبق البرق لو لاكضها وتصد الجبال لو عارضها
كالجراد كانها جبلت من الشفق ودهماء كسويداء الحوق او كالليل وما
وسق والقمر اذا اتسق وسقراها اهتزج بالسلاق يوقى من يتخذه
بالتلاق ويعضد الايتلاق وتشبهها كانها خلقت من الصباح اذ
تنبعث من زهر الرباوالاقاح اذ تشق من السهم في الغير واسبق الى
الميدان الوهم الى الخير وبايدى الامراء جواكى كانها سهم به تتابعها
الطعان الى ان تناها او غصون حنت عليها عواصف الريح فانزالت
عنتها صفاها وصورة لعبها انهم يفترقون فرقتين اعني الامراء فرقة
مع السلطان وفرقة مع امراء ويقال امير كبير ثم يان زردكاش
السلطان وزردكاشية الامراء بايديهم الجواكى فيختار كل منهم مايأخذ
بيده ويصرفون ثم ان الزردكاش يرمي الاكره بين يدى الملك فيكون
اول ضارب لها هو ثم يتناولها الامراء بعده كل منهم بحده الى نهاية
ذلك ومن حين اللعب الى فراغه والاوزان تضرب بعين الطبول والشبابة
يعني الزمر ثم بعد انتهى يقدم لهم المشروب فيشربون ويطربون
ويعودون الى اماكنهم التي اتوا منها واول يوم تلعب فيه الاكره من تلك
السنة مكلوته يعتبرها الناس البارزه من الكلوته والناس المختصه
بالملوك وكاليه بيضا بطراز مزركش مفرجة معقد ما موخرا ومقدما
بالمياصبة من ذهب فاذا لعب ذلك اليوم انعم بالمياصر والطراز

لمن يختاره من خواص السلطان واذا لعب الاكره بعد ذلك الموكب
يكون بالطراز والاصباغة ويعقد المياصر بشد حرير اصفر وبقية
الامراء بشد احمر حرير وكل امير من المقدمين يخلع قبل وثريته
وعليه ثوب من حرير اصفر ويقرر له غلا في مصون غني من الفضه
المطليه بالذهب وصورة لوح من فضة بقدر وجه ذلك الثور
مطلى بالذهب منقوش عليه بركب السلطان وينقل خطوات جواده
يجي بالثور يقوده خواليه ذلك المقدم فيكني للسلطان فياخذه مشاة
الميدان ويقال لرشاد الحوش فياخذه ثم يبعد عن الملك به فياخذ
ما عليه من الفضه والثوب المنحولة ثم يعرض على السلطان الخيول
المعده للعب مشمولة الاذيال مسبولة الابدال فيختار منها ما يركبه
بسرج مختلفة الالوان ثم يسير فرس اللعب الاكره والان قد بطل
هذا وكان من عادة بني عثمان الصيد وبطل ولله الحمد والمنة وكان
من العاده في القديم ان يجعل اول يوم للاكره يخرج بمحفل عظيم
كالعيد ما عدا القبة والطير ويحمل الفاشية بين يديه امامه شخص
يلعب بها فاذا كانوا على من الفواكه والحلويات ثم يركب ويلعب الى
الظهر فينزل ويصلي الظهر ثم يركب الى وقت العصر فيرمي السلطان
الجوكان فياخذه الجوكاردار والامر اكذلك ثم يعود على الهيئة التي
جاء فيها ثم يدخل داره ثم تعود الامراء الى منازلها والعادة في اواخر
الربيع حين نزول الخيل منه ويلبس السلطان والعسكر البياض في
وهذا من عادة اصل مصر في ملوكها وهي السبب في توجه عمرو بن
العاص الطفراي لما وقع له في الاسكندريه حتى وصل الى مصر قبل
البعثة او قبل اسلامه في غرض وحضر عيدا في الاسكندريه اللعب
وكان خرج ملكها للعب الكره فلما ضرب الكره دخلت في كم عمرو ابن العاص

الاكابر المقدمين وهم امراء المشورة وهن اسن من الامراء وارباب الوظايف
ويقف خلف هذه الملقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية لاحضار القصص
فيقرا عليه فما احتاج فيه الى مراجعة القضاه راجعهم فيه وما كان متعلقا
بالعسكر تحدث مع مقدم العسكر والدوادار الكبير وحاجب الحجاب وناظر الجيش
ثم يامر برفع بقية القصص بما يراه واذا انقضت قراة القصص خرج ارباب
الوظايف جملة وعد المقاطع الايوان ويجلس الامراء والمماليك السلطانيه
على قدر مراتبهم على المناصب قالة ممالك الابصار وكذلك يوم الخميس يجلسون
على قدر مراتبهم على المناصب على مثل الهيئة السابقة في يوم الاثنين الا ان
السلطان لا يتصدى في يوم الخميس لسماع القصص ولا يحضر احد من القضاه
ولا ناظر الجيش ولا الموقعين الا ان عرضت حاجة لاحدهم وان كان جلوس
عند احضار رسل الملك فيكون على تخت الملك ويجلس عليه حين احضار
البيعة بالسلطنة ونحو ذلك من المهمات وهي على نوعين الاول طلوع البلطا
من الزردخاناة يوم الاثنين الى المصر فيصلي العصر مع الامراء يستقبلهم
المشورة ويكون بعد صلاة الثانية يوم السبت والثلاثا وقراة القصص
على السلطان فيرسم بما يراه الهيئة الثالثة جلوس السلطان اول
سلطنته لنفقة المماليك السلطانية وذلك ان يعلم السلطان نفقة من
كان قبله وما عزم فيعمل عليه وان لم يكمل في ذلك فيجمعهم الى ان يكمل وينادي
بالاشهار بالنفقة يوم جلوسه ثم يقدم الامير الكبير قبل الامراء ثم امير
سلاح ثم امير المجلس ثم الامراء بقدر مراتبهم في يومين او ثلاث ثم امراء
الطبلخاناة او العشرات ثم الخمسات وكل له قدر معلوم ثم المماليك
السلطانية فيحضر واحدا بعد واحد يستدعون من اللباق فاذا اكتفى النهد عن
اخر هم امر بالصرف لغير النهد من ارباب الوظايف والمتعممين ومن لم عادة
ثم يخلع على بعض اعيان النهد لمقدم المماليك والامراء الثاني من الهيئة

الرابعة هيئة السلطنة في يوم الجمعة يركبون خواص الدولة
ويجلس في مكان مخصوص وربما كان فيه بعض ماكول ومشروب
في ذلك المكان وربما اطلع على بعض الامراء ويخلع لكل منهم رفقا لليوم الجمعة
بعض خلع في اشهر معلومة الهيئة الخامسة هيئة في صلاة
العيدين وكان في القديم يحتفل السلاطين ويركب ومعه جميع الامراء
والمماليك السلطانية ماشون والحصايب السلطانية تخفق على
راسه والفاشية تحمل امامه والامير الكبير حامل العقبة الكبير على
راسه اولاد السلطان وهو راكب على فرس الى جانبه والاوجاقات
والعقبة راكبان امامه وبايدي معنى العقبة وخلفه النجايب والسلاح دار
والطرابايه حوله باجمعهم راكبا فاذا خطب الخطيب وفرغ من الصلاة
نزل السلطان وعياده وهو خليفة السلطان المعزول وبعد ذلك يخلع
على الامراء وارباب الوظايف ثم يقوم وتوجه الى المربع ثم بعد ذلك
يخرج للجامع والامراء حوله ماشون من غير حمل ما تقدم من العقبة والطير
والحصايب والنجايب والطرابايه حوله من يمينه ويساره ثم يرجع
ويجلس على السماط ويخلع على من بقيا من الامراء ثم يرجع كل الى منزله
الهيئة السادسة هيئته في ركوبه للعب الاكره والغرض منه
اظهار الفروسية والتمكن من فعل الحركات بسرعة في ظهور الخيل الجياد
وفي لعبها نشاط وانبساط خاطر والغرام من الملك على من يستحسنها
ولعبهم بها عقلة المستوفز وفرصة المستهتر واخو رنج الحرب
ومجال تمرات على اعادة الطعن والضرب وهي تضرب من يديه وليت
مثلا وتقس وليت جبانا ويكتسب بطلا صفرا فانع لونها ومن الادراك
اسرافها ومن الدر تكونها كانها صفت من ذهب او صنت من لهب
او شمس كورت ومن الرقة البيان كونت او من فلق الصبح صورت

وقال الوزير يوصل فلان على البريد اي البريد المرتب ويطلق على
الرسول وهو مشتق من بريت الحديد اذا اشلت ما يخرج منه وفعل
هو نادر معرب وهو من صفات الملك وجناح الاسلام الذي
لا ينهض وطرف قوادمه التي لا تحصى والبريد في زماننا علم على واحد
من البث المستقر بين قابم في اشفار الكلطة مصرا وشاما لتلقي
ما يرد به من التوجه في مهمات الامور وخلاص الحقوق فينبغي
للملك ان يامر دواده وكاتم سره ان لا يصدر فاتي السريعة الا من
يكون امينا عاقلا عارفا لا عتقا بصفة الرسل المتقدمة فانه ربما
اطلع على شيء من اسرار المملكة وخفايا امورها وربما اسند اليه
امرا باطنيا فيحسن فيه التصرف فاذا كان منافيا لهذه الجهات توهم
ان يزوله او يخطر فيحصل من ذلك مفاسد وكان بالملك
البريد رجال فضول كاملة العدة ولها امراء امورين وشاكري
قاعدين وقال لهم المرتب في الاجراج من القاهرة الى المدينة
دمشق الشام للتربيح في المهام فقال سيابر طايرة في كل يوم على
التربيح من القاهرة الى الشام فقال للبراج اتني بحمامتين فجاء
بهما فنطق لنايب الشام ساعة وقوفك عليها فطلب كاتب المهام
الرسايل وتسلفهم عن حاصله واتخذ لكل طاير ملفين حرير على
قدر الشبكتين وتجعل في كل ملف حبة قراصيا على طراوتها او ورقة خضرا
وتعلقه في رجل كل طاير ملف وشرح على التدريج ففعل عامل الشام
ذلك فوصل من ثالث يوم من اية طاير بالف وماتي حبة قرصية لاصق
في كل حبة ورقة خضرا في طراوتها فجعلها الوزير في طبق من ذهب بغطاء
مزركش وقدم بين يدي الخليفة فلما راها سر فقال له الوزير اذا اختار
امير المومنين جعلت له ذلك كل يوم فاستعظم همة الوزير وتضاعفت

همته عنده حتى ان الوزير لما مات امر ان يكفن بما قيمته عشرة الاف دينار وتجهل
الخليفة في ذلك هذا مال كثير يذهب ولا ينتفع الميت به فقال اعرفي ذلك
امرت بذلك حتى تعلم الناس محبتي لمن كان يظهر من النصيحة وحسن
التدبير والعادة انه لا يسرج الحمام المرسايلي في ليل ولا وقت مطر ولا هو
جايع حتى لا يقع على الحب فيصاد وبامر كاتم السر بجهة المركب المشرفة حيث
كان امر ضروري فيقع فيبطق بسببه تنبيه لا توخر قراءة البطاقة
ولو لحظة واحدة عند ورودها ولو كان الملك على السماط او راكبا فيطل الاكل
والسير بالفرس الى قراءتها فانها امر ضروري وعلى مثل ذلك منادي البحر بالزيادة
فان الخواطر ملتفتة لسماع زيادة النيل حيث رؤية منادي الزيادة

المقصد الثالث

في ذكر هيئة السلطان في المجلس وترتيبه في المملكة قال ملك الابصار
انتقل الهيئات الاولى مما كان عليه في جلوسه على تخت الملك
الشريف بالايوان الكبير في ازالة المظالم وخلاص التوقيع وعند حضور
رسل الملك قال في مالك الابصار عادة السلطان في غير شهر رمضان
كل يوم اثنين يركب للنهاء بالايوان الكبير بباب العدل بالقلعة على
الكرسي الذي هو موضوع تحت سرير الملك ويجلس على يمينه القضاة
الاربع من المذاهب الاربع ثم وكيل بيت المال ثم ناظر الحسبة وعن
يسار كاتب السر وقدامه ناظر الجيش والموقفين حلقة دايرة عليه
وان كان الوزير من الكتاب وارباب الاقلام على ما كانت عليه الوزرا
من التصرف كان جلوسه بين السلطان وكاتم السر وان كان من ارباب
السيوف كان واقفا من بعد مع الامراء الوظايف وخلف ظهر السلطان
ما يملكه الصفار من الناصكيه والسلاح دارية والجمدارية ثم يجلس
على بعد خمسة وعشرين ذراعا ثم يجلس عن يمينه وشماله ذوالسن من

قتل عبده ومن بعث السلطان ضعيفا الى عدو فخيف عن قتله قتلوه اعلم ان
عادة الملوك ان من بعث منهم رسولا حتى يقتلوه ويصنعوا اصنامهم المعاصرين ويخبر الكبير منهم
اتاكم الجاسوس واذا كتب اليهم من ديوان الانشاء صدع عنهم بالسفير وعادة الملوك
المنع من مخالطة الناس ولا يمكن الغرباء من الدخول عليهم وعلى الدخول على بلادهم
من بيع وشرى حتى لا يطلعون على احوالهم واذا عرض واعلى الاجانب الشريفة
يكون الحرز الى غاية من الناس عند كاتم السر ولا يدخل عليهم غيره واحد قائم
بحماية الحريم موثوق ببرزة الامانة والعقل ويختبرهم كاتم السر فيما يصيرون
اليه من التصرف بالمكاتبة التي يدخلون فيها على العدو بالمناصحة فان وجد
كاتم السر المتصرف لا يقاعرض على السلطان وخلوة به فيخبره بامر الامان فيعلم
الملك وان كان التصرف والتدبر في المجملة غير واقع ولا يمكن احدهم كاتب السر
عن ذلك ويطلع عليه حتى يقبل تدبيرهم فيما يصورونه عند قتل العدو
ويعلم كاتم السر كاتبتهم في معنيهم مدة اقامتهم ويوجههم النظر الثالث
في الجواسيس وحامل المظلمات ومن عادة الملوك بمصر اذ يكون عندهم جواسيس
وحامل المظلمات من اهل مصر ولهم كتابة عندهم من السلطان لان تدعو الضرورة
اليهم في اسالهم لعدو او لمن يختبر السلطان حاله فيما هو فيه من امر من الامور
فينبغي للملك ان لا يهمل جاسوسا احد او الملك من الملوك الا ان يكون عاقلا
عارفا للدخول في الحيلة ذكيا ذا فطنة ويقظة ودهاة ودربة وان يعرف
تلك الجهة التي توجه اليها وعارفا بلغة اهلها حتى يلبس لبسهم ويتكلم بلغتهم
ويتدرج منهم من غير ان يعرض عنه فيما يتصور فيه
من الحيل والملابس فان ضاع ذلك صرف الملك في مهم وان غير ضاع ان الملك
يتصور ذلك غير تلك الصورة حتى ينطبع في صورة مقبولة ثم يصرفه اذ ذاك
الا يقام عليه بما يجب ويعد بما يجب وشأن المظلمات هي اوراق تكتب
بخط رفيع ويتحملها الخط الشريف بقلم المظلمات ويكون مكتوبا فيها ما يقصد

الجواسيس وحامل المظلمات

المظلمات

السلطان

السلطان من الامور ويلقنه البطانة بل الكبير منها وبختم وبعضها حامل
المظلمة ثياب سكين او سواك عود او عكاز او ما اشبه ذلك حتى
لا يطلع احد عليها الى ان يصل حاملها الى من يقصده فيوصلها له خفية
مختومة فيفتحها ويعلم ما فيها وربما كان المقصود نائب قلعة ولا يمكن حامل
المظلمة الموصول اليه فيربط المظلمة على سهم من النشاب ويرمي به الى
اعلا القلعة فيقع عليه فيوخذ السهم فيجد وزجاد القلعة عليه كتابة
صغيرة مربوط به فيوصلونه لنائب القلعة ويعرف مضمونها فيعمل بما
فيه وقد وقع كثير على مثل ذلك مهمة كانت الملوك المتقدمة يجعلون
في خزائنهم الذي يسمى القماس المبلوس بسبع بدلات كواسل تخفى للجاسوس
او لحامل المظلمات من الخزانة فيلبسها بين يدي الملك في خلوة ليختبر في
تصوره الذي يوصل اليه وهي لفقراء السوات والترك والعجم والعرب
والتجار والجهازية واهل الغرب وربما كان بعض الملوك ينزل ليلا من
القلعة في بدله من تلك البدلات مع نفرين او ثلاثة متخفين الى
المدينة كاحاد الناس ويستفهم منهم عن سيرة سلطانهم فيعرفون
بما هو عليه وكايشعرون بانه الملك فيعرف حال نفسه في سيرته وتدعو
في نهاره التي فاتت الهم عن ذلك ونقصت غالب معالم الملك قديما
كذا في كوكب الملك

النظر الرابع في البريد

واحواله قال المطرزي البريد في الاصل الفرس المركوب او الحمل
عليه الرسول ثم سميت به المسافة المشهورة وقيل البريد لغة
هو مسافة معلومة مقدرة باثني عشر ميلا وقدره الفقهاء اربعة
فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف ذراع بذراع
الهاشمي وقدر الذراع اربعة وعشرين اصبعا بالاصبع الهاشمية
كل اصبع ست شعيرات وقدر الشعيرة سبع شعرات برذونة

الملوكية من امراء دولة الاتابكية وكانت من الصوف الاصفر المصفر وليف
عليها فرس لفات لا غير فلما جات الدولة التركية زادوها لفتين فلما جاء
الملك الناصر محمد بن قلاون زادها الى ستى من عشرة لفة ثم صلق الى ما
هي عليه الان

المقصد الثاني فيما ينظر فيه

السلطان من الامور المهمة التي هي من قواعد السلطنة وهو على ثمانية
انظار النظر الاول في تجهيز رسله وقصاده الى ملوك الاقطار شرقا
وغربا وشمالا وجنوبا فينبغي للملك الذي يعزم الى من يختاره من الملوك تام
العقل حسن الشكل فصيح اللسان قوي الحجة عارفا بمواقع الامور وحملة ما
تركبا لتبوا الخطاب ديانيا من على عدم اتهام المرسل من الملك قويا على حل
قوي العقد كثير التجارب كما ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار رسله
في مهمات من خواصا صحابه جماعة لقادة كتبه الى الملوك فبعث عبد الله
ابن حذافة السهمي الى كسرى ابرويز ملك الفرس وبعث دحية الكلبي
وكان ابعلم اهل زمانه الى هرقل عظيم الروم يدعوه الى ما في كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح البخاري وبعث حاطب ابن ابي بلتعة
الى المقوقس صاحب مصر وكان اسمه صريح ابن مينا ابن وقرب بن قبط مصر
وكانت نيابة عن قيصر ملك الروم وكان قيصر اذ ذاك بالقسطنطينية لعريضه
ووقع له من الاجوبة الحسنة كما حكاه ابن عبد الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما جهزه الى المقوقس وارضه له كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما فتحه رد
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المقوقس عظيم مصر سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانا ندعوك بدعاية الاسلام
واسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا
يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
وانا ابيت شقيت والسلام فقرأه وقال للخادم ما صنع نبيكم ان يدعو على

فيسلط

فيسلط على فقال له حاطب ما منع عيسى عليه السلام ان يدعو على من اراد عليه
فوجم المقوقس لها ساعة ثم استعادها فاعاد الجواب الاول فملك ولما
سأله عن حرب النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار فقال له ان لم يكن
بينهم وبينه سببا لاثارة له وثارة عليه فقال له الا ترى بلاده مشرفة الى
اعتقاد هذا ان عيسى اله وهو من زعم انه صلب فانحمه الجواب فالملك ينبغي
ان يكون في مملكته كامل الحاس للمرسل عليه فان الملوك تصغي الى الرسل فيما يبدو
لهم من خير وشر وقس على ذلك النظر الثاني في امر المعادية وهم قوما
عند الملوك ولهم بهم صحابة وعظم وكانوا في زمن الخلفاء العباسيين يعبر عنهم
بالباطنية وهم جماعة من طائفة الاسماعيلية من الشيعة المنتسبين الى
اسماعيل ابن جعفر الصادق القايلين بامامته وهذه الفرقة كانت بالجزيرة
في الماية الثانية وما بعدها وظهر القرامطة الذين خرجوا من البحرين فاشتهر
امرهم باصبهان ايام ملكشاه السلجوقي واشتهروا بالباطنية وبالملاحدة
ونزلوا باقليم الجبل واظهروا دعوتهم وابهم تنسب قلاع الدعوة
وافترقوا فالذين بهلاد الشام المستعلوية وصاروا شيعة من بعد
المستعلي من الفاطميين بمصر ولبست عرفوا بالمقاوية والذين منهم ببلاد
الشرق اخذوا بمذهب النزاريه وان الذي بالشام ومصر وقتي على السلطان
صلاح الدين يوسف ابن ايوب رحمه الله تعالى ليقتلوه فصالحهم على ابقائهم على
قلاعهم الى بالشام والاقامة نحو عامرا ثنين وسبعين وخمسماية ثم انتقل
الى ملوك مصر ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري ودخلوا تحت امره
ومن ذاكرهم بالذمة الشريفة قالوا في مسالك الابصار انهم يعتقدون ذات
من ملك مصر كان معظما لدينهم واذا لم يقع لونه ويرون اتلاف نفوس سهم
في طاعته لما سيكون لهم من النعيم الاكبر بزعمهم قال ولصاحب مصر بهم
مزية تخافر بها اهداءه في جميع الممالك لانه يرسل من يقتل عدوه ولا يسأل ان

فقال المقوقس لقصد الاستفهام الذي يتبلد ع

وهي رايات من الحرير صفر مركشه وراية منها راسها فصلة من الشعر وراية
صفرين صفر يسمى الصابق وكان النبي صلى الله عليه وسلم الواء ابيض
وتبعه على ذلك اصحابه والخلفاء الدولة الاموية جعلوا لهم رايات
من حرير لصفر ثم جاء الدولة العباسية فتبعوهم على ذلك الى ان كانت
الدولة الايوبية جعلها عصايب سلطانيه ورايات نار راسها من شعر
ورايات مزركشة ولا يستعمل ذلك الا ركاب الشريف الثالث عشر
العصابة السلطانية تتخذ من ريش نعام يوضع في جعبة الابهام يشب
بها الشب بين يدي السلطان ويكون بين العسكر واذا كان خارج القلعة
كان معه ابوق من فضة وفي اليوم الرابع عشر الاوزان بالزين وهي الة
من الشب جوفاء كالقربة الملوي يعزف عليها راكب عليه او ماشي وهو المزمر
وهو قديم من ايام الفرس يضرب عليه في الموكب الحفلة شخص من الترك
ويتكلم فيما تقدم لبعض ملوك من سبق من وقايع الشجاعة بالتركية وربما
انغم بسماعه السلطان على بعض الامراء في مهم فيتوجه اليه للسماع وعلى يمين
ذلك شعراء الطرب بالدف فالمغاصيل والكمنجاتيه على يمين ومن الموكب
الحفلة الخامس عشر الباويشيه وهم اربع فرسان من الترك يتكلمون امام
الملك بصوت جهوري في ركوب الملك بالنوبة ينهضون في حركة الى النوبة
الاولى يقولوا بسم الله سري بيك لا رفعة الصوت والتاييد يرتبك لا سر
الى نزول الملك الـ عشر الطبردارية وهم جماعة من اولاد الخنديا بديهم
الطبر عليه من فولاد وعليهم امير مقام راس نوبة يحيطون بالملك
يمينا وشمالا سبق ركوبه معدون لضرب عدو وتقريب من السلطان من غير
اذن وهم دون العشر انفار السابع عشر نجدة الملك في ايام الخلعة
تكون بختان في حفر واحد يحملها البغل كنار من الامراء يقف بها على يسار
الملك ونجدة قاية الجانب ورجاني كما عليها الملك وقوس صغير من فولاد يحمله

احد

احد المماليك الثامن عشر المكونة قطعة من شاش مستدير لفها بقدر
ثلث ذراع وبعض الملوك يستعملها مزركشة بحمل من الكلفته والشاش طول
اتخاذها في الدولة التركية بمصر الثامن عشر شقق الحرير وهي متخذة
من شقق الحرير الاصفر والاصفر المسطح تفرش تحت الحوافر الملك خاصة
حين قدومه من سفر بين العروستين بمصر او من باب النصر الى باب
الستاره فاذا مر فرس السلطان عليها قطعوها الجماريه بالنوبة واخذوا
ما قطع انفا ملفوفا على العشرون الحقارم ركب من لفتين احدهما
تركيه وهي جبة اسم للدوس ودار بالفارسية وسمك وشرطه
ان يكون حسن الشكل عظيم الهيئة يلبسه في ايام المواكب الحفلة الى جانب
الملك من الجهة اليمنى رافع يده ببعض تمايل بيده دبوس كبير الراس
نحو الذهب شاخص ببصره الى وجه الملك لا يشخص لغيره كالمبادر كما
الى عين قيام الملك من مجلسه الحادي والعشرون نوبة خانوت وهي
من المفرجات يجتمع فيها كل ليلة بالقلعة جماعة من اصحاب الات الطرب
يقوم فيها احد مماليك نايب القلعة بقماش كامل وبيده عصا عند جنبه
وبين يديه عصاة منصبة وبين يديه فانوس صغير يحمله احد النابيه
وينقله بخفة ورشاقة ليطابق فعله ضرب وقوع الالات وفي السفر
يكون مكانه امير جندار فيد وربا المدينة والشقة قلت امانوبة
دمشق فاصلها من زمن السلطان بيبرس النيد قدار ركاي والدته
في صبيحة بعض الليالي مغتاضة متاسفه فسالها فقالت يا ولدي
البارحة ما تهجيت فتغلبني النوم فجعل النوبة في القلعة اخر الليل لاجل
ايقاظها وغيرها اخر الليل من التهجين بي والصابين كما ذكره النعيمي
في الدارس قلت ولعل نوبة العصر وبعد العشا احدث هانئ عثمان
ولعله قديم والحديث نوبة اخر الليل والله اعلم صيغة اتخاذ

مناصب الدولة الى ارباب الطبقة التي يستحق صرفا السلطان فكتابة على ما تقدم
ذكره وتكون من مقام المحراب فما فوق عليها المداد المطلع والمكاتبها ستي
يصير ثلث الصبغ من السواد والثلثان من الفيقة الا السلطان
خاصة وان ورد على الاجواب الشريفة مكاتبات احد من الملوك بهذا
القول العالي ينكر على كاتبها ويحضرها ولا تقضي له حاجة اما ما يكتب
من ديوان الانشا بخط الكتاب فاريع لبق الاوكي لمة الذهب فيكتب
بها الطراوة ومطلعات للقابات من ملوك الشرق على ما سياتي ذكره
وصفته ومناشير اولاد الملوك ويكتب بها مشايخ التجار من الزنجبيكه
من حيث ما قيمته خمسة الاف دينار الثانية الاوردية يعمل
من غسل ما يكتب بالذهب عن السلطان على ما تقدم الثالثة المغربة
العراقية ويستعمل في كتب السلطان لبعض الملوك في الشرق على ما سياتي
ذكره وصفته الرابعة الجبالية المستعملة في جميع ما يكتب في ديوان الانشا
غير كتابة الخامس المقصورة بجامع القلعة الجبل المرصع
مقاصير من حديد مشبك محكم الصنعة لا تفتح الا للسلطان لصلاة الجمعة
ولم يكن معد من الخلفاء الراشدين من اتخذ ذلك معاوية ابن
ابي سفيان رضي الله عنه وقيل عثمان ابن عفان رضي الله عنه وآخر
ذلك في هذه المملكة السادس الدعاء على المنابر للسلطان بعد الخليفة
في اخر الخطبة الثانية واول من دعي له مع الخليفة على المنبر في
بلاده ببغداد عضد الدولة بن بويه في خلافة الطايع وفي
مصر ايام المعز العبيدي الذي جهز من بلاد المغرب الى مصر جيش
قطع الدعا للخلفا العباسيين من مكة والمدينة في سنة اثنتين
وستين وثلاث مايه واستمر بمصر الى الايام السابع رقم
اسم السلطان نقية على ما ينسج ويرقم في كسوة البيت الحرام

في كل

في سنة والطرز المجددة لخواص السلطان من الذهب والحرير وذلك منقول
عن الدولتين بني امية وبني العباس حين كانت الخلافة قايمة وكذلك
الخلفا الفاطميين بمصر ولا يمكن ان احدا يلبس شيا من الاطراز الا من
انعام الملك وان رقم كسوة البيت الحرام على حد واحد في كل سنة
معلوم وكسوة الحجرة النبوية في كل خمس سنين مرة واحدة وتكون
على اوضاع الشكل مربع وهو الثامن المغاشية وهي غاشية تتخذ
من ادم مخرزة بالذهب يجلها الناظر جميعها مصوغة من الذهب تحمل
بين يدي السلطان في مواكب الخليفة كالميدان بمصر والاعياد ويجر السلطان
من فتح بلاد او النصر على عدو تجارها المهاترة على ايديهم تلقيها
يمينا وشمالا من حين تفرش له شقق الحرير الى حين نزوله الخامس
المظلة ويجمع عنها بالجر ويقولون القبة والطير وهي هيئة قبة من
الحرير الاصفر مزركشة على اعلاها صفة طاير على قصبة مموهة بالذهب
تحمل على راس الملك حين اخذه الملك وفي العيدين وتكون مع ركب فرس
يحملها الامير الكبير او اخو السلطان او ولده وفي مملكة الشام وحلب
يحملها نايبها كل يوم واحد يوم دخول السلطان الى محل جلوسه السادس
الرقبة وهي رقبة من حرير اطلس اصفر مزركش بالذهب يجلس لابسي
الحرير اصلا يجعل على رقبة الفرس في الميادين من تحت اذن الفرس
والى نهاية عرفه في المواكب الخفلة الحادي عشر الخفته وهو جلال
اشقران او جاقية السلطان متقاربان في الشبه عليهما قماش اطلس اصفر
من حرير اصفر مطرز مزركش وعلى راسهما فيتاه مزركش من تحتها فرشا
اشهبان او طاسيان يركبان بين يدي السلطان في المواكب الخفلة وعلى
الفرس فيهما ارنبها شان مزركشة حمرا من حرير بكين حمر ابعشر فيها
فرس الملك فيكب على الارض فيتمكن العدو منه الثاني عشر العصاب السلطا

فيها حتى كانت اسرج بني العباس تبلغ سبعة اذرع وقد جعل السلطان
الظاهر محمد بن قلاون سقي امير عهدي في الايوان الكبير عصر الذي عمره بالقلعة
كرسي من رخام عرض من سبعة اذرع وهو الان في مأجلوس الملك بالقصر
الان فوق على كرسي ليطيق من الخشب المطعم المطعم طوله الذي راعيته يجلس عليه
في بعض الموكب الحفلة والقليلة حاضرا تاديا منه وان سلطاننا الظاهر
خلد الله ملكه مشى على طريقته بقصد الاحسان والتاديب واما جلوس الملك
في غير القصر على كرسي من حديد ينقل مع غلمانه الى حيث يجلس السلطان
في مكان يختاره فيجلس عليه ورعا كان عوض مسند وسائد القلم قال
الامام ابو داود والترمذي وابن ابي عاصم من حديث عبادة ابن الصامت
رضي الله عنه ان اول ما خلق الله القلم وفرج الطبراني من حديث ابن عباس
اول ما خلق الله القلم واللوح وناهيك بشرفه ان الله تعالى اقسم بالقلم فقال
عز وجل ن والقلم وما يسطرون وهو قلم القدرة لم يكن من بري ولا ذكر
وما يسطر ما شاء الله ان يسطر في اللوح المحفوظ وفهم الملك وهو لسان السلطان
الآمر وسيفه الباتر وهو اول متحرك في دين من اخذه للملك وعنه تسعد
الامراء وتسر القلوب وترفع المظالم والاثام وتقمع اعداء الدين الكفرة اللئام

قال الشاعر

فلم يقتل الجيش من عزيز ... والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الايام حين نشابها ... كرم الصيارم وصولة الاسناد

ويقال من صفات السلطان مع العرب وانهم صاحب السيف والقلم فالذي بالسيف
حاضنا صور عسكر السلطان ذو السيف والضاربين بسيوفهم في وجوه العدو
والقلم هو السلطان الناطق الذي يكتب به المنشي عن السلطان فيما يتم به
ما قل وجل بقلة او ضرب ويسمى المذهب كما قاله الجوهري ونع حديث ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه دعي في مرضه بدوات وزاد وسميت الكتب

زبرا كما قال تعالى واذ لقن زبر الاولين ويسمى الرقم والرقش وقد ذكر
الذي يكتب به الملك لا يتعدى ان قطعين احدهما ما يكتب به على العنوان
وعلى التقاليد والتفويضات والتواقيع والمكاتبات والمناشير
والمرسومات والتفويض بالمكتبات وبالغت الملوك في قدرها ستة
وثلاثين سفرا غاصا الى يوم الناس حسن ثم تناقصوا فيها دون العشر
سنزلت عرضات لم يكتب هذه القطع احد من ملوك الارض في جميع
الممالك غير سلطان مصر وان ورد بمثلها من عند احد من الملوك انكر
عليه وصدر وجده الملفظة مهابة عند جميع الملوك معظم جليلة شديدة
تكون بقدر ثلث القلم المذكور ويكتب بها السلطان على اكثر المطلقات
ومكاتبات الخلفاء وبعض اوراق الطريق المضروبة ولا يقع في دواة
الملك غير هذين القلمين ولا يكتب بها جمعة احد حتى لا تتغلل وان البرة
خصوصة بكاتم السر او اكبر موقعي دست السلطان او نايب كاتب
السر واما قلم الانشاء عن الخليفة او السلطان فيكون من سبع قطاع
من الكاتب كل نوع موضعها بما يليق قال عبد الحميد الكاتب قلم المنشي
شجيع ثمرتها الالفاظ وقال جعفر ابن يحيى لم ار باكيا احسن تبسما من القلم
ومن كلام ابن المعتز لم تخط دولة بقلم الا فخرت على الدول واستغنت
عن الخيل والخول وقال ابو الفتح البستي

اذا قسم الابطال يوما بسيفهم ... وعدوا مآثر الحسب والكرم
كفى قلم الكتاب عزا ورفعة ... مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

قيل لما فتح السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب رحمه الله تعالى صيدا وكما
وبيروت غسل الماء الامر آمي بين يديه وقالوا هذا الشيخ ما بين غسله
فقال لهم نعم الجيش انتم ولكن ما فتحته الا بلسان الفاضل وقلم كان
الفاضل عبد الرحيم كاتم سره ثم من بعده حيث كانت الوزارة اعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الباسم الظاهر القوى القاهر حمد يؤيد كلمة الايمان بجيش ناصر ونصر
الاسلام يملوك الذين عقدت عليهم الخناصر جعلهم خلفاء ارضه بعد ما زلت
فيه الاقدام وشيد المصور بهم بالاتفاق وعدم الشقاق عند ما تبلغ
القلوب الحناجر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العالم بالضمائر
والسرائر والمطلع على الانقياد والاذعان لتلك المفاخر حيث انعقد بعقائدهم
وعظيم السنة ابرار المجاهدين واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الاوائل
والاواخر والمخبر عن ثبوت حق نبي سمائها النجوم الزواهر وانجبرت
الاوائل بمبعثه الشريف ونوره الساطع الزاهر صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه خير الامم وجنة النصرة وفرسان الهمم صلاة دائمة ما انتشر
لواء الممالك المحمدية وظهر بقاء الدولة الابدية وسلم تسليما كثيرا وبعد
فهذه رسالة تشتمل على بيان ما اصطلح عليها الخلفاء والملوك
الاوائل والان تلك الالفاظ من ضمن عدة من محلها من تواريخ الاعلام
الاماثل لكنها لا يجلى صداها لتماثلها فلا يزال في سكرة الاخلال تماثل كما يقال
حاجب الحجاب والعاصمي ومقدم الف وامير العشرات وامير عشيرة ونائب
الايتام والجوالي من المناصب مع ذكر المراد منها وما يناسب من ذكر انواعه
والقوانين التي كانوا يعملونها بما يزيد على الرياش ذات الطائل وبتوفيق بر اصطفى

طيب

طيب اوقات الاصايل وذلك ان ظفرت بكتاب كوكب الملك ودولة الترك
فاقتضيت ضمن مرادي وما وقف عنده اعتمادي مما يقر على تلك المعالم
مبانيها ويجمع فرايدها بثانيها وسميته حدائق الياسمين في ذكر
فرق المخلفاء الراشدين وجعلته على مقاصد المقصد الاول
فيما يختص به الملك من شعار الملك ورسومها التي يتميز بها عن جميع
الملوك ولا يشاركه فيها احد الا قليل من الملوك وهو على اثنين وعشرين
شعار الاول حلة السلطان التي يلبسها السلطان حين البيعة والعهد
بالسلطنة وهي حلة خليفية سوداء تشتمل على عمامة مدورة من حرير
اسود بعذبة طول ذراع ترسل من بين كتفيه واول من لبس العمامة السوداء
النبي صلى الله عليه وسلم وامته حين لبسها ارسل طرفها بين كتفيه ثم لبسها
بعد جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم عمار بن ياسر وعيسى بن معمد
ابن عباده وعبد الله بن عباس وغيرهم وكل منهم ارسل طرفها بين كتفيه
على ذلك ملوك الخلفا العباسيين وبعضهم وجبة من حرير سوداء واسعة الكمين
يبشر واول من لبسها من الصحابة عبد الله بن عباس وقاسم بن العباس ع وفقه
الجمل وتوارث الخلفا الراشدون والعباسيون واول من لبس الحلة السوداء
بالديار المصرية الملك الظاهر بيبرس البندقداري سقى الله مرمده حين قدم
عليه الديار المصرية من بغداد الامام الخليفة المستنصر بالله في عام تسع وخمسين
وستمايه حين قلد السلطان الملكة على ما سياتي وكانت فرجيته من الحرير الاسود
وعمامة سوداء وطرق من ذهب ومن ذلك استقرت من مرتكشي وسيف جرى
ينسب الى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جميلة يتقلدها من اعلا كتفه
الايمن الى جانبه الايسر كالعرب واول من تقلدها الظاهر بيبرس مع الحلة السوداء
المذكورة الثاني سرير الملك وهو اول شعار رسم به الملوك القديمة واول من اتخذ
ذلك في الاسلام معاوية ابن ابي سفيان في خلافته ثم تنافس الخلفا والملوك

هذا كتاب حديقة
الياسمين في ذكر فرق بني الخلفاء والسلاطين
مولفه الشيخ محمد بن زين العقاد
عيسى بن كنان رحمه الله
الملك المنان
وعلمنا ما لم
يعلمه
ولا حول
ولا

اليها يجتبي صفوته من عباده فمن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه
ومن دخلها من غيرها ففي ضنه طب ك وعن ابي الدرداء الشام ارض المحشر
والمنشر ابو الحسن وعن ابي الدرداء الابدال بالشام وهم اربعون رجلا
كلما مات منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينصر بهم
على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب كم وعن علي رضي
الله تعالى عنه الابدال باهل الشام فيهم تغوثون وبهم ترزقون طب
وعن عوف ابن مالك واسناده حسن اهل الشام سوط الله في الارض
ينتقم بهم من شاء من عباده وحرام على منافقيهم ان تظهر دواعي من تحتهم
وان يموت الا اصاب بغتة وحزنا الضياء وعن معربم بن مالك طوبى لشام
ان ملائكة الرحمن باسط اجنحتها عليها هم ك وعن زينب بنت ابي سلمة رضي الله
عنها لا تسبوا اهل الشام فانه فيهم الابدال ينزل عيسى بن مريم عليه
السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق طب قال المناوي

ثم ختمها ابيات له

ليس الا لشام سلمى ... لا يشترك فيه البلا المغرور
كلما تشتهيه نفسك فيها ... وبها البشر والهنا والسرور
ذلك المركب هنا اغنا عليها ... وشاد من ولدانها والقصور
هذه الجنة ادخلوها بسلام ... بلده طيبة وربه غفور

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه
اهل العز والتمكين والتابعين لهم الى يوم الدين امين وكان الفراغ
من نسخ هذا الكتاب نهار الاثنين تاسع شهر ربيع وثمانين والف

على يد احقر العباد وخادم فضلاء اهل الله العارفين
الزاهد الفقير المتجرد المتنسك كمال الشيخ
ابراهيم بن الشيخ عثمان الجبرتي
عامله الله تعالى بلطفه
امين

يحملوها صلة للباشا بخلاف من قبلهم فاذا وصل الباشا خلع عليه
سمور فيخرج من عنده لابس السمور وصحبته الوالي وكتابا المحمل وهذا
ترتيب المراكب من دمشق الشام واما من ملاقات باشا الباشا
مشوحها الى منصب غير منصب الشام فاذا كان قد تخلف عن هرع
اليه وكاتبه والايسلم عليه الى اليوم الثاني ويجلس موكبا
حافل ومن القاعة ضرب له الموافع عند دخول الباشا ولو غريبا
وفي النهار وليس المتعين عند وصوله ليثرب في دمشق واما
في غيرها فالكل وارد من الاكابر الى النوعي ويضيف هذه مواكبها الذي له
واما موكبها الديني فالمدرسين والعلما الاجلا والقضاة وباش
وفتدار فاكبر المدارس السليمانية والنورية والظاهرية والعادلية
وهو اكبر المدارس وصدرها اعلم المدرسين والمدارس المعينة لها
واما مدرسو الجامع فكثيرون ويزيدون وينقصون وبها المعينة
الاربعة واما طريق مسفرج فبعد تسليم المحمل الشريف يبات الباشا
تلك الليلة في خيمه عند قبر الحاج ويرجع اصل الموكب من العساكر
الشامية الى دمشق والمعينون مع الباشا ثم ثاني يوم يرحل الى
الكسوة ثم يسير الى الدلي ثم الى المزيريب وهو قلعة وفيه ماء
نجيبة وهو معروف ويميلت الى اخر شهر شوال ويتتابع اليه الحاج
ركبا بعد ركب وتخرج التجار للبيع من سابر الاصناف ويصير البيع على
العرب في تلك البرية ويعاودون ليلة السفر الى دمشق ويتجهز الناس
والحجاج الحاج الشريف الى مكة المشرفة فصل في فضل الشام وما ورد
فيها من الاحاديث الشريفة وذكر تمام الكتاب قال تعالى خطابا لنبينا
نبيه عليه السلام يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم لفظوا
في الارض المقدسة قال ابن عباس هي بيت المقدس وما حوله وقال الضحاك هي اريحا

وبيت المقدس وقال عكرمة والسدي هي دمشق وقال الكلبي هي دمشق
وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها قال كعب وجدت
في الكتب المنزلة الشام كنز الله من ارضه وبها كنز من عباده ذكر
البغوي وقال الله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون اي يتهاونون
ويستذلون بذبح الابنا واستحيا النسا والاستعباد وهم بنو اسرائيل
مشارق الارض ومغاربها يعني مصر والشام التي باركنا فيها بالماء والشجر
والثمار والخصب والسعة بقوله ومثله قال قتادة والحسن الشام ومصر
ذكره المهدوي انتهى ودمشق قصبة بلاد الشام كما تقدم وجنة
الارض لما فيها من النضارة وحسن العمارة ونزاهة الرقعة وسعة
البقعة وكثرة المياه والاشجار وبعض الفواكه والثمار وذكر ان
جنات الدنيا اربع غوطة دمشق وصغد وشعب بوان وجنة
الابلة وافضلها غوطة دمشق وقال ابو حامد الاندلسي رايت الاربعة
فلم ار احسن من غوطة دمشق كان انهارها رجلة ولا يكبن وان كان في بعض
تلك الاماكن سعة اكثر منها فاما اكثر الفواكه واكثر المياه المنبعثة
والجداول لا نهر واحد كبير فان شعب الجداول اكثر نزهة لانا لما بكين
في صلات وسالت شيخنا فخر الدين عبد الرحيم الحابلي امام المعشر له
بدمشق لاذا مر في طريقه على تلك الموضع عن ترجيح الغوطة فقال
من ذلك فان غزارة الفواكه وطول مدتها فاما فواكه تلك الاماكن
لا تمكث اكثر من ثلاثين يوما فتسقط ثمارها في مدة قليلة فان ثمرها
لا يستقيم الا مقدار شهر ياما هنا فيطول قال عليه الصلاة والسلام
عليكم بالشام فانها صفوة الله من بلاده يسكنها خيرة من خلقه
فمن ابا فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله عز وجل تكفل لي بالشام
واهله طب وعن ابي الدرداء رضي الله عنه الشام صفوة الله من بلاده

ثم المدرسات ويقف مدرسون الشام ثم القاضي على يمين الباشا
ثم اولاده ثم نقيب الباشا ثم يتوزع العسكر من عند باب السرايا وهم
يدخل السرايا المراتب والعلما تقف مقابل السرايا وقاضي العسكر
من غير دخول السرايا ويدعو لهم ولكن نادر ثم يتفرق العسكر كل الى
محله ثم يأتي اوجاقية بجميع الجرنجيه والجباه وشيه والاياشيه والقراجيين
والكتاب بالسرايا فتركب وتمشي غالبا جند الشامي معدوا ويركب الريش
بالريش على البغول ثم ينزلون عند باب الجامع الكبير عند باب البريد
فيدخل الكل وقدامه الريش لصقانتم يصلي عند راس نبي الله
يحيى عليه الصلاة والسلام فيصلي الجمعة ويسمع العشر الذي
مقابل المنبر عليه الصلاة والسلام ثم يعود للسرايا بالموكب الذي
طلع فيه لشهر قد بيرا الموكب لاجل الحج وهي المرة التي تصير
في اليوم الثامن من شوال تدور المحمل والصنجق بعساكر الشام
وقدامهم اولاد الجرنجيه الصفار ويلبسون باحسن الثياب
سفرتجي بالاسلحة المطلية بالذهب فاول ما يجمع العساكر
من طلوع الفجر تبدو وتجتمع فيخرج من باب السرايا الكتابة والارنطه
والينكجريه والسباهيه والزعامة وعسكر القلعة واغاواتهم والباب
الدولة وقاضي المحمل متعمم وباش دفتار واغة القلعة متعمم
وكاتب الينكجريه بعمامة ويكون قبل الخروج اول ما يخرج التخوت
والجمال ملبسه بانواع الزينه والاطالس والتخوت ايضا مزينه
بانواع الزينه ومنهم عدة الحج الشريف اجواقا اجواقا ثم يخرج
امير الحج مستعينا على هذا الجمع الكثيف فيخرج من طريق المشانيه
الى مرجع السوق الطويل الشاغور الى باب كيسان الى باب
توما ثم الى بعيدا ثم بولان ثم على برج الرومي ثم السادات ثم

ثم العمارة ثم الاباشية ويمرون على السرجيه الى الحدرة الى قدام السرايا
فيدخل المحمل والصنجق السلطاني ثم يدخل الامير بالمحمل والصنجق والريس
قدامه فيجلس على الايوان الظاهري بالسرايا وتقدم اليهم الضيافة
من سائر الالوان من قرابطق الديك المشهد وقانون زجاجة الرتقالي
عليه فيأكل منها على الاول بصحون لا تقدم ولا تحصى مليئة بالالوان
ثم يطلع المحمل ويوضع جميع حليه في صناديق تختم والى موكب طلوع
الحج الشريف ثم يوم موكب طلوع المحمل وهو يوم السادس عشر من شوال
المبارك تطلع العساكر والامرا والباشا وحده والقضاة وابن الباشا
هو الامير يطلع الباشا وعده العساكر وقدامهم المدرسون والريس والمحمل
والصنجق ثم الينكجريه فتارة يتقدم الباشا على الصنجق الى قبة
الحاج ثم يترجل العسكر واربات الريش وينزل القضاة تحت قبة
الحاج ويكتبون حجة التسليم ثم يأخذ الباشا جل المحمل منهم ويوقف عن
ذلك ثم يدخل في جملة القضاة الى تكية احمد باشا لانه مرتبط
في الوقت يوم طلوع الحاج ضيافة يعملها متولي الخانقاه من انواع
الالوان والمشروب واما موكب قاضي الشام فيطلع لموكب
المدرسين وكتاب المحاكم والنواب من المحاكم الى حرستا والدفتردار وكاتبه
العسكرين واغة القبول والقلعة بعمايم والقبول باسرهم فيدخل
كل من الباشا وصحبه المفتي والقضاة والمدرسين والكتاب ثم يسلم
على الابارين ثم يمر على باب البريد الى دار الحكم عند ضريح نور الدين
الشهيد رحمه الله تعالى قبالة المدرسة النورية ويكون للتسلم من الملاقيه
لدى يذهب الى دار العدل فيسلم عليه هناك وهي ليست دار الباشا
في الحقيقة وانما جعلت لتنفيذ الاحكام ولاجل الديوان فمتى دار
تركت للحكام والعدل وعمل اجتماع الكبير بالكبير والان بني عثمان

يسمى كبد وبسى بيلسان والمحلة البيلسان المعروف ولونه ابيض زكي
وشجرته كثيرة فاما اصل هذا لان البيلسان لا ينبت الا بجبل شمى
قرية في بلاد مصر حلصة وورق البيلسان مستدير وورقه اكبر من ورق
الزعتر قلت وهذا لا يوجد في دمشق وان بيلسان دمشق خطر الزعتر يكون
في اول الربيع وشجره كبار خوارشق وذاك اذا حب بجبال بيلسان دمشق
وقد رتع عنا قيد اخضر فاذا جف السوق وهو فيفلي والعرب يأكلونه
ويحملونه الى البلاد ويباع وهذا ليس عندنا وهذا ورقه كبار قريبا
من ورق الجوز ثخين جدا بلا نشر البطم وله شوك كالحب ويعمل منه زيت
الدلب ورقه اذا فتت منه مشر ومنه لا ينشر فلا يؤكل لانه عرده جلب
جدا يصلح للظل والحطب ويصبر على الماء لا يتغير من الماء فيجعل منه الدواليب
وعلى النداوة فلا يعفن وغرسه نغ ستباط ونقله نغ اذار بعروقه
واما وقت افلان ينجب قال ابن العوام ويركب فيه التفاح قاله الرضي وفيه
نظر والصواب حبة لان حقيقة مستقلة فلا يؤثر فيه السمية فاذا
اكل من التفاح فلا بأس لانه خلق وحده وان ماءه واحد فهو كشجرة
تنجب مجتمعة سمية جنبها او فيها اذ الكل حقيقة وشروطه قاعدة
فلا يرد التركيب وجواز على القول بالسمية والله اعلم لان حقيقة
تنبع من الطعم لا من خشبه فهي كالمركز للطعم وذاك وحده الدردار
لسان العصفور وهو يكبر وكثير الشام ونوع بثمر ونوع لا يثمر ويتخذ
وقت اوقت زرعه الخريف وركب على نوعه الاسود والذي ثمره كالزعرور
والفتق والارزاي السرو العليق ويكون حول البساتين ويسمى
الورد الجبلي والاجلبسونة الورد الجبلي التمريني يتخذ حول البساتين
للتحصين فيلتف عليه درله شوك صوفيه الداخل وقيل التوسج هو العليق
قال ابن رجله وردبان التوسج احمر وابيض واحمر وصفره ثم يجمع ويتخذ

ماكول

ماكولا وذلك بعد ان ينضج ويؤخذ منه قدر الحمص فانه طيب الطعم وحكمه
كالعليق في افلاحه يتخذ قضبانا ومن بزره ويأخذ داخله بعد غسله
بالماء الى صفاء تام ذكر النبات كله مما يشتمل عليه في الشام للاختبار انه
والشكل انعام الله وشم الشجار وبساتين لا يفي العدد باحصائها في المتنزه
لتفكر العبد ويعتبر نظرا وخبرا فالشام اجمع من غيرها بكثرة الفواكه
والمياه وحسن منظرها ومهابة اهلها امر معلوم لانهم الغالبون عليهم
السكينة من باب الطبع وصنعها اقوى من غيرهم وشجاعتهم من صوفه
ودفع ذلك الحديث في الجامع للسيوطي واما تعبير الواكب بها
فقد يسر مركب الباشا في هذا العهد انه يوم دخوله ان اراد خرج فلا قاله
الى قرب حمص طلبا منا ركان السرايا كجيد الحواجبيه والترجمان في السرايا
وديوان افندي العزيب وبعض الحواجبيه ومع كبارهم الهدايا من تحف
الماكول والشربات السكر وما اليق بخدمة الباشا ثم تجعل خيمة في قرية
حرستا كذا العادة ويقدم له ضيافة بقدرها عنه من سباي الاوان
والعليق الخيل وضيافة قبلها في قلعة ضيافة ثم اذا وصل حرستا
لا قد دولة الشام من البنكجرية والزعما والقبوقول ودولة قلعة دمشق
والاسوار عليهم واغة القلعة ومن شرطه ان يكون بعمامة وكذا البالي
وقتادار المتفرقين والجبجيه وهم على حد معلوم والاربا شيه
والايا باشيه ثم قاضي الشام والمفتي والمدرس ثلاثا بالرفع
والمعارف الكبار فيدخل فاول ما يمر من العسكر والته الباشا والكهاية
والكهاية من عسكر ثم البنكجرية ثم اميه البنكجرية ثم الجبجيه
والايا باشيه بالريش العظام ويبطل الريش من سنة ناصف باشا
لما ابطل الدورة ثم الزعما وتارة تسبق الجبجيه والريش يتأخر
ثم دولة القلعة واغة القلعة بعمامة وكذا باش دفتردار العلما

الورق عود مستطيل وخشبه كثير الاستعمال في المواضع ويجب الماء
ويكون حول الانهر والسواقي ويغرس قضبانا وسلوغا واوتاد ا
ولا يثمر وغرس انواعه بشباط وسبقي كل ثلاثة ايام ثم في الاسبوع
رماده مع الخل يقطع التاول ماؤه يسكن الصداع وينفع من سدد
الكبد ويشرب من ماءه عشرة دراهم ويطلق البطن ويسعل الروح
ويفرح المشاهيق ويصلح ماء الورد ويحلل النفخ من كل موضع ومنه
البات وتقدم في الازهار وقريب منه الخيزران ويسمى قنا حانظر
قضبانه لينه وورقه قدر الاطفار يحدر ولب اصل مسحون يلاحق
بورقه كالقرص وفوره يطلع بغير ورقه لانه نبات الورق قلت ومثله
نبات الزهر والحبة في الورق والعضفر والجيز ثم ينبت في الاصل لا ينبع
الكلام ومن خاصيته ورق القراصيا اذا كثرت ثمانه وورقها مكتوبا بحروف
مقطعة ظاهر فسبحانه وتعالى وهو المختار لمانا، وزباظر فيه
اسم من اسماء الله تعالى وهذا الخيزران يعتقد لها سمي قال الرهني
ويسمى في الشام قنب وانظر العنب رخب الشام رومي وفارسي فارزي
الشاهق الصلب بحسن المشي عند والتقليم وهو خفيف لكنه شديد
الحمل واذا عتق وانكسر لا ينضم كالعنب الثقيل مثل خشب السنون بر
والشامي لانه قيل صلب فتشقق والعياذ بالله حمله لثقله وصلابته
وباطنه فيعلق بعضه ببعض وينذر بالتسبيح قلت والنخل قبل
وقوعه من المزرع ينذر رايته بالتسبيح وذلك خاصة فيه والجوز
ينذر ولا فاذا انكسر لا يتخلص بل يتشبك بعضه ببعض ولنا قبل
قال من يموت بالهند م بالشام اذا كان سببه كثرة خشب الحمل
وقشره سباط والفارسي يتموج ولا يطول قال الشريف الصقلي
في مزدانة اصناف الحور اذا قطعت قضبانه صغارا وزرعت في

منثار زبل البيت السنة كلها كلما قدر اليكا انتهى وقيل الكهربا صمغ الجوز
الرومي ولذ زهره وثمره مع الخل تنفع من الدرع وورقه مع الخل للنقرس
غاذا ولعل زرعه بشباط كالخلاف والدلب الطرفا وهذا انفاع الاثل
وحكمه النظل والوقيد وورقه بالسعاب ينفع لوجع الاسنان مضغه
مع الخل الابهل مثل الورد ومنه صنف كالطرفا قلت مثل الورد ولكنه
كالشجر لا يكون نباته ثلاثة ايسر في النام فيما اعلم منه شيا دغل شجره كبير
وزهرها ارغواني مفرح جدا ومن شرب المرفلي يعالج بالاماة المدمنة
والاوضعة ولعاب بزره قطونا والتين بالعسل والكرنب جلاب للعنب
ورب العنب والحلاوة وورقه خلوطا مدر قراضا فاضا الفيل والخنا ويضع
على شعر العينة والراس بشرط ان لا يصل منه شيا الى الفم لانه يقتل للطبع
الذي يحصل في الشعر واليدين ومغلي القمل والصيبان مسبتان شجر كبير
لها زهر ابيض يسمى بدمشق المنيط شرحه لبنه قطيب يوكل وشم زهره انسا
يتبع للشهوة فيهن فيها لا يمكن انتهين ذ نزلت شجر كبيرة وزهره
اصفر عطر جدا وورقه كورق الزيتون ولزعرور البلدي الصغار قليل الملا
اليبس وهو اللبنت ولزهر صغار فيه حلاوة وهو من الشجر الكبار
وثمره تشبه الاول اذ نزلت شجر نبت في دمشق ويتخذ من زهره
وخشبها رخو خفار والزهر ارغواني ورقه كان ابيض والابيض منه
اطيب من الكادي والارغواني لا يكون له رائحة وغرسه عند غرس
الاشجار وغرسه كالخص داخله حبة الطياه يسمى ياسمين البر متداخل
الاغصان ورقه كالسعاب ليس بجديد الاطراف زهره اصفر وصنه
زهره ابيض ادق منه الياسمين تعلق بكل شي تقاربه ويسمى البراع
والسمبلاط وتقال ياسمون وانه العقل الذي يكون في دمشق في الحلي اهل
واما الكادي فلا يوجد في بلاد الشام فيما اعلم الا بشام شيء طيب

النفع وهو البرء بإذن الله تعالى وعصفي سريعا لمن رام يجب الزاب
ويسرع البرء للمأوى على قول صاحبه لا يغب وتخلط حارته برعاف المحمود وقرنا
الخزيف والربيع ولا يمس ماؤه من شجوج على ثلاثة اشبار عجيب اصلا
قلت والورد كذلك فيحد ويحل غرغ مع المرمان ويبلى غرغ بحص مجنون
جاء ايام الستاء فلا يضره البلغ ويستأنس بطروق التجار ويتولد منه
عدة انواع من الخصر كالتارخ والليمون والنرسكبي والكباد والدستوة
وهو شبه التارخ اصفر وقد الرمان لكن غرغ مقرطم قليل بحيث اذا
اكل اصفر الكل كله ولا يقبل تركيبا مطلقا قاله ابن العوام عن الكمال التجربه
على خلاف قلت لعل كلام ابن العوام في غير متحي المحض واما فيه
فيقبل فيطعم الليمون والكباد والتارخ كما مر عند ذكر والحكم في الافلاح
كلها واحد فتلك جامعة طعم حلو وحامض وعفصة موضعين فصح في الحامض
حتى غلب على تلك الثلاثة وكلت قبل جلد فتحت نارنجة منه فرايت
وسطها ليمونة صغيرة لقبرها وعندها ورقة خضراء ضجان القادر لا يرب
غير النفاس حكم الاترج ولا يكبر مثله ولا بين جدا بعمر ولا يغيرها
الا دمشق وهو كبير ان الاترج دمشق ولا يكبر ما يكبر في مصر
وهو الاترج في غالب احواله ومنافعه الترسكبي وهو في الصفة
وحكمه من حكم ما تقدم وهو كثير في دمشق ولا علم ان فيه في غير دمشق
حتى لا يعرف الليمون بشبه الاترج الصغير لكن فيه طول الا تدوير
الا الصغير وغير هذه الطرفين وورقه مصغر الا كورق النارخ كما
بناحيته وحمله كالنارخ ويزرع حبه ويترك سنين كثيرة وهو يجر
كثيرا بخلاف الليمون قلت وربما الاس يجر فيها ظن وربما يترك فربما
يتحمل من مع منافعه النارخ يعني على العصم والاترج كذلك والاترج

يوضع في الثياب يذهب الله عنها ويصلح فيها فساد الهوى وقشر النارخ
رائحة وشاوعها اللبون يدفع الخفقان المار ويقتل ويجلي اللون لعله
وهنا بابه مشم يغسل ونوشع عناد السطله يجلاها وحمضه يقوي المعده
وهو والنارخ في الفعل واحد وكذا النرسكبي والنفاس وبهما تتسع
من ذات الاصفار وتحليل الرياح الباردة من الدماغ قال صاحب كتاب
الفلاحة هو ستة انواع المراكبي وهو اصفر واحمر يعني غلبة العصف
قال ابن الرزاق في نزهة الانام يجيء حامض الشام عدها بعض اهل الغوطه
انها ثنتي عشرة وعاقال ابن الرزاق في نزهة الانام في محاسن الشام ومن
لطائف النصر الشامي فيه

اهدى الي الطبي ليمونة لازلت ضفكي الاحسانه
صفرتها تشكي اصفراري له وطعمها من طعم هجرانه

وقال ايضا

ليمونتا هذا الذي قد بدا ياخذ من اشراقه بالعيان
كانه بيض دجاج وقد لطخه العابث بالزعفران

اللوز والبندق ولعل احكامه ملحق بالجوز وتكلم فيها الشعرا
نظرت الى اللوز عند انفقاده وفي زهره المسك الذاكي النشر العجيب
فزهان زهره ذكرت وقت الصبا ومن شكله ذكرت عيون الحبيب
واما في زهره فكثيرا كما قال فيه كانك في فم الدنيا ابتسام
ولقد رايت في البندق ما رايته لبعضهم
ولقد شربت مع الغزال مدامة حمراء صافية بغير مزاج
فتفضل الطبي العزيز ببندق شبهته ببنادق من ساج
فكسرته فرحبت صوفا احمرا فدلك فيه بنادق من زاج
الحلاف انواع الصفصاف ويزرع قلما ولا يشرش ورقه كورق

وتكسيه حلاوة والاترج بالكسر يكسرها حلاوة والتوت في الكمثرى
يخرج صفارجلا يعني الكمثرى تصير صفارا ذا طعمت في التوت ويكون
حلوا والزيتون مع الكمثرى والاس في الرمان والورد في انواعه للنسرين والنيلوفر
والورد في التفاح وفي التفاح وفي الاترج تقدم واقدام التعليم عروس
ونصف مع خلط الابهام وفي الارض من الاقدام عن ذراعين وفي اعلا
الشجرة ذراع كذا ذكره في الملاحة ولعل وقته عند ذهاب العود وهو
انواع ماسوني وزرشكي سلطاني واسود وكعب الغزال ودينور والجبر
رديء الثمر وغذاه قليل وذكر الترنج في القرآن والحديث المناسب نبات
عندي يخرج بكش البلاد وهو مستدير احمر وصنف نوع ذهبي وكبار وصغار
وصنف حلو وصنف تتخذ المربى منه وصنف يدبر بها والارض نوعان الا
المخلوطة برمادا وحمض وموافقة الريح الشرقية ويتخذ منه ضاغط
الريح وقد يشرك حملها فتجمع كثير من الالوان فيه واخذ الحمل منه اصلح له
وفي تركه الافساد ويتخذ منه حبة غ طرف ويبقى ولا يجف وتم الاغراض
وهو عاصبي ينقل بخرزة من قزابه ولا ينقل حتى يكون فيه قامة ويتخذ
من اوتاد العود الاسود ويقطع عشرين بشرين ونصف ويغيب بثلثان
ويبقى النصف غ ارض مخلوطة بالزبل مرادي وحده مع مثل ربعه ثلاثة ايام
الثانية ايام ويغيب ثمانية اشهر ثم نهد له كل اربعة ايام بعد ذلك
كل خمسة عشر يوما وينقى نقاضيفا ولا تقرب الاوتاد ولا من الذي
حولها ثم يبقى كما هي من التراب ـ بدار بعة اشهر ينقى وينزل في
ربيع انتهى ولعل زرعه يكون في ثامن الاول اوفي الربيع ايام غرابه
والغرس حمض كان او غيره في ذهاب الوقت ولا يزرع لصيقه السحاب
ولا صعب فكاسروفا فرسيون لان لم نفسا عاد وفيه قال الشاعر

انظر الى عقيب النارنج حامله ... زهرا وعقيبا ما ذا للطلب

كان موسى كليم الله اقبسها ... نارا وجر عليها ذيله الخضر

الاترج

الاترج يبرد بانتفاع اليابان منه حلو ومنه حامض الحلو عبد الله مصرة
وشوكه قليل والحامض اسود شوكه كثير وهو انواع قرطبي وكبير املس
يسمى قسطيري ومنه هزج فذر اباذ غان حامض يقال له الصغير ومنه المصبع
يصير الاترجة الواحدة عدة من الاصابع وفيه يقول ابن رشيق

كانما الاترجة المصبع ايدي ... زناد من زبرجد تقطع

ولابن حمديس وابدع

انظر الى الاترج وهو مصبع ... ان كنت في التشبيه اي تحقق
مثل الاكف عدمت فيها اصابعا ... لتد خلها في انا ضيق

ومنه السوسي وهو يكبر قيل انه يكبر بحيث لا يقلها الحمار وذكر في بلاد
مرو منه اصابع يعرف بالمصري وزهره ريح في العين والخريف
وهو زهر ويلحق بعضه بعضا في الزهر والعقد غريزة الخريف تنفضه
ريح الشمال وتضر الجنوب ويفسد من الهرء بالبوارك ويقرب بعضه
بعضا فتحمي نفسه من البليد والبرد والثلج والريح الباردة واوتاده طوال
ذراع في غلظ ما يملأ الكف اداما في ارض خضرا كاباسه ويكون ملتفا باليد
وفاكهة القصاري والنقل جيد ما بين من ايلول الى آذار من المنابت
ويجب زرعه اوتاده وحبه غ اذار ونيسان غ احواضه مخلوطة بالزبل
ويكون بين الوتد والاخر ثلاثة اشبار ويسقى وينقل بتراب كل وقت
في مرته تحفظه ولا تشق اوتاده ولا تصدع وسماها ادم عليه السلام
الطاهرة ولعلة العجز سنة لا غالي قدر والزبد تفاصل وينقلها من الحايط
ولو ورقها او يبسا من حملها او زهرها فالارض دربا كبر فلا يقلع البعير
وقد تكلم اكثر فلا يقل نفعها ايضا وقيل تقرس اوتاده غ ربيع ويجب
الماسيانة الصيف والخريف وقيل تقرس اوتاده غ ربيع وينزل بسعف

الاترج

انتهى التوت العربي الحلو والفرصاد الحلو والشامي انضج
والأبيض الكبير يقال البندقي والأزرق والأسود ويقرب منه
وس الواحة وسلوغ الرجل الملس يخ من اربعة النبار ومن الاوناً
غلظ الساق واصله غير ذاهب في الارض قريب الرجوع سريع
ع الرطوبة ويكل الناورقة لدود الحرير من العلم الثاني من غرسه
والذاهو مر يقطع اعلاه من كانون الأول على قدر قامة
ويطين بطين ابيض موضع القطع ويزال ضعيفها ويستر القوي
وتعاهدها بالعزاق وكل زبل موافق له وغرسه في شباط
وينقل المركب فيما يثبت منه وقيل من سقط من شجرة
وأكله على الريق ينفي المعدن ومنه توت السباخ وقال الشاعر في التوت
وهو الهبلي

كأن التوت حينا فانطوا فاقد على الأذى مسلط
كأنا التوت على اطباق ليالي يعدم منفط
والتمر الذي البندق

وكان ايضا قريبا من الشجر زهرات يأتي كملت بليالي فيها ثمر
التين انواع والوان منه اصفر واحمر واسود واحمر وحمزع كبار
وصغار ويستزع الصيف الى الشتاء وهو مرى واعتلالات ومنه الذي
يسبق جميع فواكه وغرس التين في ربيع الخريف وكثرة تنزيله انها
منكسر ويتخذ من سلوخه واوتاده قايمة ومبسوطة ومنكسرة كذلك
قضبانه ومن بزره والمناسب في اصوله بعرة قرها والعروق المسلوخة عند
دب الماء في العود وتصح اوتاده قايمة ومنكسة اعلاها لاسفل
ويترك منه فرق ثلثي شبر لا اكثر وينقل بعد تعليقه في اول كانون
الاول الى نصف ادار وغرسه ان يأخذ التين اليابس وينقع ثم يجعل

بروت بقرب ويطلع ابدا جبل غليظ يعلق به البنر ويقطع الجبل قطعا
ثم يخط خطوطا في تراب غليظ في اوان اواصواع ويعيد فيها
قطعات الجبل ويغطى بتراب غليظ نصف شبر ويتعاهد بالسقي
من غير اسراف ليلا يعفن وبعض الفصل ينفعه اذا كان معه وكلما
تقادم كثر حمله ويجعل تحت اصله حصاة زبل قديم وقيل روث
حمير وقيل الرماد وبعد مقدار ذراع يحول ويزيل بل يطم في اصوله
اخثا البقر مع رماد خشب وخشب الورد وينفع ترابه انفع على اصوله
وفي اوله احوج الى السقي فاذا كبر وعتق ضعف السقي ويحتاج للكسح
وهو ده اذا وضع في قدر فيه لم ينضج سريعا وكذا حطبه وقيدا
وكذا بيته ضعيف للهم اذا وضع للوت تينات واذا انتفع تينة فاكثر
من زيت وقوضع في لحم فيه زهومه او تغير ازاله ورماده يجلو الاسنان
ومثلها اللوز انتهى ولعله وينفع كالصداع الغضنة وغيرها واذا
وضع زيت في فمها ينضجها في يوم وليلة ويفيض قرن كبش في اصلها
غرزا فانه ينضج واذا فتش بيضة من دجاجة كشف التين وعظم ويجذ
كالقوت منه خبز ويوافقه الريح الشرقية واذا فتش كان اغذى والذ
فان خشنه فتش ويجفف التين الباقلا فلا يسقط من قرح شئ واجوده
الابيض ثم الاحمر ثم الاسود والتين بالسمن نافع من الصرع وخشونة
الحلق ويكسر العطش وكذا ينفع من السموم فرسوا مان منها خصوصا
مع الجوز وينفي مع الجوز اكله واللوز ويثبت التين لثغة في الجارة
وعفصها ويضاف التين الذي صار كالزبيب للملاس وكم يطعم
الجوز في التين والكمثرى والاجاص والرمان في الصيف والتفاح
والاترج والاجاص بالاضافة لكمثرى والاجاص يطلع في السنة مرتين وطعم
القراصيا فيه والورد يثبت في اللوز والزيتون في التفاح والكمثرى في الرمان

عتيق او يطبخ الرماد بماء ثم يرش تراب من تراب الاشجار ويرش بماء او نبرد
بالمقيا البقرمع ورق الآس وقضبانه او يطبخ الاصول بخمر العنب تراب
صحيح ثلاثة ايام ويكون الرش بعد ذكر ساجا قبل طلوع الشمس وتقليب
الورق واجراء يجعل الملح بالماء يسقى او بماء البحر ويشق اصلها ويوضع فيه قطن
بلوط ويغطى بالتراب وتعريشها على الشجر النظام ينفع عنها آفة الحب
والبخار العفن والكمأة ورات وتوحف البقل البارد الملبسة ويعصر عليها
ويخلط بسويق الشعير ويلطخ ساق الكرمة وتحفر وتجعل فيه بلوط ويكوم
ورماد الكرم بالماء ورش والاصول يجعل معها الرماد والرماد او بهما
ورماد الاس حسن واذا تدبل العنقود او يبس وتحتها حول اصل الورق
فيصلح الريح ويترك على راس كل عنقود ورقة او يجعل الرماد مشولة
في قضبان وتقرب للعنقود التي ابتداء فسادها ويكرر من قصب غير
وتقليب العنب بخرطوبة الارض التي تنشر عليها بعد بعضه ببعض
وقد يكون من كثرة مطر الخريف او من كثرة الماء قربه وعلاجه تخريف
الورق المجاور للعنقود لتهب الرياح اليه ويشمل النار حول الكرم ليلا
يبذل الكرم حولها ويترك الرماد في موضعه ويبقى عقبه وكنس ساقها
وسرعة طوله من الرياح والرطوبة فعلاجه كسح الغصون الكبار بالمنجل
والصغار باليد ولا يبقى الا اليسير وان زاد ياخذ رمل الانهار ويشربه
مع رماده ويحط ورقه حول اصوله ويطرح حوله الجماجم البيض ولبعر الكلاب
والجص الابيض الذي من الماء فيرضع في اصله وقال السويدي اذا تذكره
واذا ضرب الكرم بتشويش الرياح لم يعد كذلك قال وان تشققت الشجرة
التي كان تحمل ثم تقطع ان عمل عليها وش بماء سخاب فيه ملح شهرتك
السنة تمام اصلاحها انتهى ويطرح حفاير صغار من نصف شهر ايار الاول
الى النصف الثاني واذا خيف على العنقود يعمل له حفر يغطى به عنقوده من البرد

وقيل

وقيل كان ادم عليه السلام يزرع العجوة النصف الاول من ايار الى
اخر نيسان كل بلد وكذلك نوح عليه السلام وقيل ينقع نوى زيتون سبع ايام ويجفف
سبعا الى اثنى عشر نقع مغيرة ويرش عليه الماء ويبقى مرة ثانية بعد رقته
ايام ثم يوالي السقي ويجعل مع الحب شعير مطحون او مدقوق وقيل ينقع
نوى الزيتون ما هار ويسلخ بالرماد ويزرع ولا يغرس الكرم في نوى زيتون
ويحرق بثلاثة اشبار كاسيما في الجعل ونوى الزبزير يزرع كالعرنوس وينزل
ما عداه وفات الاربع سنين يترك محرقا ثانيا كل واحدة اربعة
اعين وبعد الست يترك ستة عرايش في كل عرنوس اربعة اعين
وماء ينقع من الحب ورقة ضاد للصداع وعصفه مقوي للمشه
المسترخية ودهنه هو مع مقيء للصفراء وينفع الحبة الحارة والعنب
ملين ويعد قطعه بحجر من انفح من قطعه من نحو يوم والابيض
اجل انواعه وهو النافع في الشام انفع بها الزبيبي لا بن حبه في غيرها
ثم الدربلي والبلبوني والجيلي وقشيشي قدم الفلفل احمر وابيض
وهو احمر وعيوني ابيض واسود وصنه السود صغار طوال وصنه
البيض طوال اسمر اصابع البنات وفيه نوع يسمى خدود البنات
نصفه احمر ونصفه ابيض والعاصي وهو احمر حلب كبار والسقه
الزرنج وهو اسود لا يكون له لون احمر وفي ضواحيها الدور الكبير
والصغير والجوزابي قدر الجوز حلب فذكره في القرآن والحديث
وقال داود الدمشقي في طبه اجوده اللحم الابيض ثم الاحمر ثم الاسود
ولحمه حار رطب وثمره وحبه البارد اليبس وهو جيد للغذاء والنفخ
منه اجود واحد والمقرب المورد بالقطف افضل فان الطري يكن
منه نفخ مطلق والاكثار منه معطش ويصلحه الرمان المز واذا القي
حبه بسمن ويروغ الذ عليه السلام كان يحب العنب والبطيخ

على الاشجار مثل اشجار السفرجل والتفاح والجوز والزيتون اذا اشتد
متباعد عن القضبان حديثه وتكون من حين اربع سنين لا عريض
ولا خشن ولا متباعد الكعوب بل لين رزين ويغرس حين يقطع وان
لم يبن سرعة فيكون في ارض نديه يدفن فيها غير مسلة او يجعل
في انا فخر فوقها وتحتها تراب طيب يندى ويجعل من ارض
الى ارض يسلم ولو الى شهرين وان تقدم نقع القضبان في الماء
يوم وليلة ثم غرست علقت ولا يترك في نقع الماء اويدفن حتى
يبيت والا يفسد وان جيء من موضع بعيد فينقع يوما وليلة في
الماء عذب ثم اخرسها ويرتفع قدر شبر عن الارض واحسنه
ذو كعوب سبعة مطرح الثلثين ويغرس من اول الشهر
الثاني خمسة منه فاي يبطل منه شيء والزبار يكون من اول النهار
الى ثلاث ساعات ولا يغرس المراد من غربه اربع ساعات او كما
تقدم ويكون من ثمان عيون الى اثني عشر والمتباعد من مستدار الى
ثمانية مايله الى جهة الشرق ولا يمائل من القضبان وتغيب نصف
الاصيص في الارض في التراب ولا يجمع من الاسود والابيض ولا يكبس
بالارجل بل باليد والمعرش على الشجر اقوى من الخشب والقصب وقيل
يعرشه للبسط على الارض المحبة الكرم لها وبلاد من غير عرش لا يقع
على الارض فتتمرغ وتتوضع كعوب المخ بجنى غرسه فتدفع عنه
الافات ويجعل النبات يمشي ... تقاح ويجعل في اصول العنب التراب
الخارج من الطرق ويجعل فيه الرماد وخصوصا بني الكتان اذا جعل
وضرب وجعل في اصله حتى يصير كشيء واحد واعلم ان الوحوش لا تجتاز
اذا هرم فتقطع ما تبين يحرصه ورعا يقطع الى الارض ويكشف عن
العروق وتزبل بالتراب المطيب من وجه الارض ويكون الثلث او الثلثان

سرجين

سرجين وسنم الكرم وهو قلة حمله او يجعل كالسمسم ثم يجعل لعلاجه جمع
حطب الكرم المكسح ويضاف اليه شيء من ورق الملوخ او الدلب ويحرق
ويجمع فانا ويصب عليه ماء عذب او خل حاذق فهذا دواه اذا رش
على سوق الكرم واغصانه وقيل ابوال الناس ويكرر مرارا ويقطع
ويبقى منها ذراعين ويخلط تراب اصله بالرمل ويطم طما خفيفا
بلا كبس ويرد عليه التراب ويسقى بالماء حتى ينبت فينزل القوي
ويقطع الضعيف باليد او تلطخ العناقيد برماد حطب الكرم معجونا بخل
فانه يمنع يبس العنقود او ورقه واغصانه مع رماد العصفر بخل حاذق
يخلط بزبيب ويطلخ به وبابوال الناس والخل العتيق من ذكر او الخاص
يخلط مع دقيق منقوع ثلاثة ايام يرش عليها ثلاث مرات سبعة ايام
وكذا لب الجوز او حكر الزيت مرقها بخل خمر ويرش على الكرم بعد عشرين
يوما او حكر الزيت والخل على اصل الكرم ويسقى بعد ساعة وعلاج الدود
يحفر العروق الراسخة في الارض ويطلي بزبل حمام مبلول بما او يعلق
جلد ضبع قدر شبر فلا يقربها الدود ويكون في التفاح دود فعلاجه
بقر العروق واخراج الدود منه وتطلى بعد ذلك باطنها البقر الرطب ودود
التين فيحفر في اصله حتى تبدو العروق ويحثى رماد ويطم بالتراب
ويعمل في التفاح بهذا العلاج ايضا لما تقدم ويصبح عليه العنكبوت والدود
الاحمر فالرماد كما تقدم في التين صنا ويصلح تبن الباقلا والزبل من الحمام
لكل شجر وكذا كل التراب اعني العناب لسقوط الثمر والورق في الحاصل
الاصلاح يرش البول على الساق ويصب في اصله ثمانية ايام وقيل بول
البقر مخلوط بخمر ولعل الخل يكفي عنه وماء الزبيب والرماد يهلك الدود وينتفي
ما ينتفق عنها ويعتبر التراب في الخريف فان من فعل رطب او من رطب
غير تراب يابس اصاهر او بتراب الاصطبل او يسقى الرمل في الاصطلاح مخلوط بزبل

ورقه وسنوره شرح قبل الاذن فلا يشرب الماء وكذلك الكرم ومن فوائدها
نقص سمنها من الخضرة والعلاج ان تاخذ خشب التين او خشب البلوط
فيحرق ويطبخ الرماد في العنب ساعة ثم يرش بعد ذلك بعد ما
يصرم اوراق من خشب التين مع ورق الاترج وقضبانه ويجلد وفساد
من رطوبة عفنت بتراب يابس احمر او بالرمل الذي على شاطئ
النهر مخلوطا بزبل عتيق وان من محل الارض رطبت بتراب رطب
تجففت تلك الارض والنخل لا بد لها من يلقحه ورقته اذا تفرقت
وصار الحب يشبه الاقماع وتشققت فحينئذ يصلح لقحه وصفته
ان يوخذ الشراخ من كبير ليحرك فوق النخلة وفيه يقول الشاعر
وهو ابن نقلوبه

كانما الفحل لما كبت ... رؤوسها للرياح باذيالها
حسبة فارعها الذربا ... فاطرقت تنظر في حالها

ولما فر الجواد

وعشية امدت لعينك منظرا ... قدم السرور به لقلبك واقدا
روض كما اخضر العذار وجدول ... نقشت عليه يد الغيم مبارد
والنخل كالحبش الحسان تزينت ... فلبسن من اثمارهن قلايدا

السرو انواع يشبه الطرفا وجبلي وهو العرعر ويزرع في بزره ويزرع
عليه شعير ثم ينقل وينجب بالها الغنا بالشعير فلا بد منه
فلا سلف ولا يثبت في اصل شيء ويزرع من حبه ان يوخذ قرو الخضر
النضج غير شاطئ ويستخرج حبه ويزرع في التراب الاحمر الاجرش
الرمل ويغطى بغليظ قرب من رمل تقرب بل عليه ويحفظ من المطر
قبل نبته ويزرع كالاجاص ويسقى في الجمعة مرتين ويتعاهد بالغارة
وبخور يشد البق والعرعر مثله قلت وله ايضا بخور الكمون

والاصفر

والاصفر قال في كتاب الارصاد والطلاسم والتعاقيب ما صورته باب
نع طرد البق من الدار والقرية تاخذ من شعر فرسك وقت ان يلقحها
الفحل ثم اعمل مقاما من خماس اي عدد اردت واعقد من ذلك الشعر
على كل بقه من البق المصنوع شعرة وتجعل على طريقة عنقود ثم
يجعل في كوز صغير من صفر او خزف ويسد راسه شاهد فتحة الموضع
الذي تريد فانه لا يدخلها وذكر فيه للذباب باب طلسم للذباب
لا يقرب المكان الذي تريد اما يابه كندس طري وزنجبار اصفر عري
وكاة يابسه تسحق الجميع وتعجنها بماء بصل الفار ويدهن يدك في
زيت وتضع منه مثل شحمة الذبابة وتضعها على المايدة فلا يقربها
ما دامت في ذلك الموضع ويكون عجن الاخلاط بصفر عربي فانه صحيح
مجرب انتهى وفعل هذا المعلمين يصلح للبعوض والذباب ومن وقف
على بيت الفحل فقال عشر مرات على نفس واحد اذهبوا فالفحل والانثى
بعيد ذهبت من ذلك المكان والبعوض مراد العنب غريبه
ان يحفر خندق عرض قدمين في عمق شبرين ثم احفر في اسفل ذلك
الحفر قدر ثمان اصابع في موضع القصب وتظلم بعد الزبل وتجعل
سطح الارض وبعد السنة الاولى يحفر حول الكرم المستكره وتزيل
الاصول على وجه الارض فينجل لان الكرم يصل اصوله الى كل ناحية
وقت غريبه الخريف بل الغرس كما رو وقيل تاخذ ايام الربيع وتغرس
في مشاط وتغرس بتراب طيب وزبل تحثى به تملك الارض ويضرب
وتدا ويغرس معه ويربط التراب والحفر ذراعين والكرم على الشجرة
يكون ارتفاعها ستون قدما فلا يحفرها وثمانية في الارض الرقيقة
وتبسط الاغصان ناحية الشرق والجنوب ما امكن ويعدى على الغرب
والشمال ويترك عند التعليم وكسح اغصانه اقل من ذراعين وتجعل

الغرب

الورد

وجوده الكلب لا يوكل طعامه فيه سماق وافاقيا ومصارة العفص ود
في جميع التوابل الرطبة وقد يقطع رطائح الاشياء الكريهة من
نفسها وتنوره واذا قطع بالسكين وترك ساعة تغيرت النتن
وفسدت وذلك خاصة له ويضمد بورقه اللسن يقطع الدود ويقتل
دود الاذن ولم ار احد فيد فظما الاجاص ويسمى بدمشق خوخ
الاجاص لانه من اصنافه ويسمى نوع منه حبي في البقر وقرازي
وقبرصي وماوردي وقرمشي وادمشي ويزرع نواه عند اكل ثمره
ويضم بتراب وغبار البقر ويسقى في الجمعة مرتين وينفع الحمامات
ولا يوكل النيء والكشك معه والعسل فيورث شراعيا ولا يجد
ينضج وعنه نوع حامض مر وعنه اصفر وعنه محمض ويقوم
مقام الحصرم والسرقي اجاص ينوع منه ولا يزرع وقد وقع
نواه في مطر وفي تراب وجه الارض بنزل قد يوم ايام الحلمة وحفرته
اربعة اصابع وينقل حتى يبقى قامة واكثر فلا قيل لا يحمل الرجل
يقصد وقيل تغرس اوتاده فيعلق ويسقى كيلا ويركب في الخوخ
يعني الدراقن قراصيا فرلجيق مشقاريان والمشمش زاليد ثم
يحمل قليلا واول ما نبت من ارض الاردن الى دمشق ولا هاني بلد
الروم واللوز والبندق يخرج هكذا كثيرا ومثله السنوبر في البادية
يحب المواضع الباردة ويوافقه الزبل وبجارة الصنوبر الخل تغرس
نواة قد نزل بعيدة في افلاحه عمقا وعرضا وثلاثة اذرع وحين
ويوضع منجما ويلقى عليه التراب المخلوط بمعه سلح وقد ورأيته
اطال في قفتين من الرمل والتراب ويفعل الغرة بحبل الكرم في
شهر اذار ويسقى كل يوم حتى تنبت ثم تحتبس ان شئت وتغرس حوله كل سنة
ويوضع له الملح فهذا بطعم سريعا ويحمل وقيل تضع النواة من

وسطها

وسطها وتجعل من محل المدق وينبغي ان يكون غارسة فيه انثى عبل
البذر غير سهل وعر فاحك او متفاحك او مدرد ولو نصفا ويكون
طلق الوجه مزهرا ينفح ويمرح ويكون يوم الاثنين في استقبال الشهر
نقله فان العرسه وجلة من قواه ثبت انواعا من الثمر فاذا اخذ
منها واحده عادت الى الاصل وينتخب ما ينبت عند اصله ولا يجب
وقته الاسلح وقواه يكون نابعا والمنقله من فوق والنقل اسفل في
شهر اذار وقيل في الجمعة مرتين واذا وضعت النواه على ظهر الم تضع
والطرف الدقيق الشرق وقيل الشق يكون مقابل الشرق فان قبل ما التقير
والتطيير والفتيل فالتقير الخرق في النواه والفتيل الخابن فيه وهو الثقب
المستطيل على قدر التقير والتطيير الشرخ المدور وتكون في المزاعة
الفرق لان الاسفل موضع الفتيل موضع الاسماخ فيجاذبا الا الراسب
جلت منظرته وقيل ينضج في الخامسة ايام قبل غرسه ثم يغرس وتجعل
ظهرها ما يلي السماء فيطعم وتحمل والمنقلة تكون سنة وتشرب ويرد عليها
التراب والملح ويسقى على الغور ثم كل اربعة ايام وعلل الملح كل خمسة
عشر يوما بالماء ويلقى على اصلها ثم يسقى كل ثمانية ايام الى نصف الشهر
ويجعل في اصل النخلة في كل سنة مرة ودر التراب مرتين وقيل مرتين
في كل سنة وتقطع جريدها في ربيع وفي نصف اذار والغض من
التمر اذا تناهى ينضج فيها ويطيح في الماء حتى يخرج العنصة ويجاف
عنه ويترك حتى يجف فيحلو ويستلذ قال بعضهم ما استشفيت
بشيء بمثل الرطب واكله يابسا من السحر للحديث الذي ورد انهما
عمتكم النخلة واذا اذا قطع راسها او افرقت الى راسها ماتت واول
من زرعه شيث عليه السلام وذكره الله في القرآن ومن شاء الله
ان يعمره ويعرضه كالكرم الافات وعلامة جفاف ثمرته وتهافت

اعضائها فيدفع صفرة الورد والصاد ويلذع اصلها يسير من الفلفل فانه قد
حمد نافع وذلك قدر ما يمكن ان يسقى انما وقليل الملاوع يصب فيه
قدر على ويترش على اعضائه عند فعله بعد ثلاثة ايام والتمرة بدل التوت
فانه يحلو ويكثرها، ويكون ذلك الفعل اربعة مرات ذكره الرشيد في الملاحة

وفيه يقول الشاعر

حبى المليح بكمثراة فيها لعالى مشبه اى شبه
فقلت له طعم الرغاب ولونها ان نظرت ليه

الشمش وهو التفاح الارمني وهو برقوق وارمني ولا يفيد في المعدة
ثم الاترج ثم الورد وقشر سايذ الوزن والجوز والكلابي وغيرها
كالبلدي قلت وفيه نوع يسمى التمرهندي كالرمان كبار ونوع منه حلو
ونوع منه قيس لا يكسر ريح الباذنجان يتفكك وطعم بزره نوع غاية الجودة
غالبا وينظم بعضهم في خصوص النوع منه وهو البيت المشهور على
السنة الناس فلا يحتاج لذكره وما احسن قول القيسي يمدح القيسي بدمشق

وهو من نوع الجوز لكن بقاءه اكثر وبزره مفكوك لا يحتاج الى كسر

فان انكر احد شوقي منزلتي بدمشق كانت كالنرد احضر
ما ذر دانني عشقت فجسمي اصفر وقلبي تكسر

ويزرع نواه وظلوفا والنوا جود ويزرع في مشاط الى احزادار ويكمن
من البرد اذا خيف عليه وينقل اذا استحق وتنبش اصوله بعد شهر من
تحويله وينقل كل اسبوع والقرز ايام الصيف وتفتح ارضه الرطبة
والرملية مع الغارة ولا يخلو من ضرر وشاه نافع قلت لعضه وضرره
حدوث الحمى وضرره باكل قليل فانا اكثر لا يضر ودواه تخفيف الرطوبة
باخراج الدم وكشرع الشرق تخرج العفونة والرطوبة مع العرق والمنقوع
يسكن العطش وينفع من الحمى الحارة ولا يؤكل بعد الرياضة كالحمام

والليمون

الدراقن

والليمون والاترج وهو من ذوات الصموغ كالمشمش والاجاص الدراقن
ثم التفاح الدراقن والتفاح بالفارسي دهن زهري وبصامي وخولنجي
وكلابي وغنمي وهو كالرمان ولوزي وبنرباني ومنه المذلق والسوسي
لا يتفلق وقيل انه نوع من المشمش وقيل اخوه لكن المشمش اطول عمرا
فانه الخامسة يقطع حمله قلت لم يصح هذا بل يمكث نحو الاربعين كما هو
مشاهد في المزارع الموقوفة بدمشق ولعله قصر عمر حمله فانها
اقل من مدة المشمش تكون نحو شهرين فقط والزهري نحو شهر لانه قليل
والطويل من صنع الكلابي لانه يكون بعد الخوخ وهو بعد المشمش
بيسير ويسمى الزهري بالنسبة للزهر اما النجوم لان نوعه يكون منقطا
باحمر فشبه بالنجوم والخوخ يكون باحمر وابيض ومنه نوع عنزي
ابيض طعمه بانع والمنقوع وانه هو من نوع الكلابي لكن لا نقط
فيه والله يخص ما يشاء بما يشاء ويزع في ايام المشمش ويطعم في ايام
الاجاص والتوت والاجاص يعظم ويثمر في اب ويبقى فيطعم ثمرة
في ايام الاجاص ولا تنجب اوتاده ولا اسلوخه ولا نواميه ويزرع
نواه في منتصف من شهر اب وفي شهر بشنس وهو ايلول عند اكله
بتراب وجه الارض بزبل مخلوط به ويتحول ثلاثا ثم يبقى
وينقل بعد سنة ويبقى بعد ذلك في الجمعة مرتين ويحول
اذا ادرك بعد سنتين ويركب في القراصيا قلت وحملها قبل حمله
بمدة فلا يجتنيها اذا تركبا لكن شجره قوي فهو اولى لان يجب
قطع حامل وذلك كالجوز والزعبوب وصح الورد تقشر وتشدد
رائحته قلت اما الرائحة فمسلم واما الدوائية فهو اشد من ثمرة
الورد لان ثمرته تزيد على الورق ووردته يزيل الزهومة من
المعدة واكله على الريق وفيه تليين ولا يشرب الماء البارد بعده

السفرجل هاضم يجم الفواد ويحسن الولد ويحم الفواد اي يبرده
ويقويه قال في كف المتكل يجم الفواد يكف ويوجع ويثقل يجم نتوح
المدة وتنبعث شريانه ويكمل صلاحه وشاطه واما قول الاطبا الاتارضه
يولد القولنج صحيح بينهم يطبخ بماء العسل او يدفن بالرماد الحار ويوكل
النيء او الطبيخ في غير الحلو واما فيه فيضعف قوته وهو مقل البطن
قبل الطعام والقشر اليسير منه يقطع الطعام عن وارد معه ويقطع البخار
عن الراس ذكره السرقندي وذكر ابن الخطيب في قرح الفم وقال
في تقويد الاعام في عباس الشام السفرجل من الفواكه والذي ورد فيها
ان تقويه سفرجله وتخرج حبها وتجعل فيه العسل وتجعله في الرماد قال
وماء التفويه للعدة وفي الحديث انه يذهب بطخا الصدر قال ابن
سيد الطخا ما ثقل وغشي يقال ما في السماء طخاوة اي حديث اذا وجد
احدكم طعما فليأكل السفرجل وفيه يقول ابن قيم الحصن

مدح السفرجل اذ صافا الورى فغدا ... على الفواكه بالتفضيل مشكورا
كالراح طعما وشم المسك رائحة ... والقبر لونا وشكل البدر تدويرا

ومن اوصاف الطغرائي فيه قوله

وسفرجل اغنى المصون بحفظه ... فكساه قبل البرد ثوبا اصفرا
يحكي نهود الغانيات وعطرها ... سرا لهن حشين مسكا اذفرا

ومن تشابيه الصنوبري

لك في السفرجل منظر حلي به ... ويفوز عنه بشمه ومذاقه
يحكي الذهب المصفى لونه ... وتزيد بهجته على اشراقه

ولبعضهم

والكل من اعلاه يحكي سفله ... شذى الكعاب الى مدار نطاقه
والكل من ادناه يحكي سمعه ... من تادن في صحن على عناقه

انتهى

انتهى

وقلت

سفرجلة الرياض حسنه ... وهو نكو نلا صفر المستدير
كدارت من الصبي صوفة ... ولكن الغيد فيها عيبس

التفاح

التفاح انواع الحلو والحامض ومنه القشر ومنه الشحي الا نوار ولا يدر
نجبه ويركب فيه فيما يأكل ويحب المواضع الباردة الندية والسواقي
ويغرس وتدا وملخا ويزرع في موضع جاف بارد الريح ويزرع حبه
في نصف شباط في حفاير ويرش بالماء بقدر ما يصل الى انباته ثم يزاد ذا
علا فوق ذراع ويزرع والتمر يزاد الصفو فقلا وبذرا ولا يزبل وقد
يزبل بالاختاميع ورقه وورق اللوز حتى يعفن ويخضخض حتى يبدو من
في اصوله من اول غرسها الى اخرها ويركب فيما يأكله وما لا يشاكله لا يركب
فيه وانواره قبل ورقه دال على كثرة حمله وهو من المفرحات القلبيه
بالخاصية والحامض ينفع من الخفقان ولا يوافق الدماغ ولذلك يسمى
عدو العقل وقيل يورث النسيان والله اعلم بحقيقة ذلك وفيه قال

الشاعر

اهدى لي الغالي تفاحة ... قد فضحت بالمسك والطيب
كانما التفاح في كفه ... سبيكة من ذهب احمر

الكمثرى

الكمثرى ويسمى بدمشق اجاص وهو انواع منه سرقندي وسكري
ومزدغاني وصيفي ومشتوي وعيلاني ومنه جبلي وبستاني
والسكري يسمى الصيفي ويركب في السفرجل والتفاح ويتعاهد بالسقي
والزبل مطلقا بالماء وهو اراي من جر وكدس ازاله الدود وفي عالجه
بزبل البقر والناس يعفنه من ورقه ويخضخض ويطعم بالزبل مخلوطا
بسحيق التراب وقد اختبر البقر بالعصاصير التراب المجموع ثم يبل بالما
العذب ويدري الزيت حتى يصير كالحشيش ويطلى ساقها واصول

قناديل من الياقوت مشعولة ولهبها قضبان من المرجان

وله

كأنما الريحان لما بدا نهض الزاهي باغصانه
عقود من المرجان قد علقت او فتل مشعولة وسط بنانه

وله

كأنما الريحان لما بدا وحبه المنظوم في مربطه
عقود من المرجان منظومة واحرزت من فاعله مخرطه

ويسمى نار بالتركية ولنا يقال جل نار اي زهر المنار اي زهر المرجان والله اعلم **علاجه** المجلنار اذا علق على التي يناخر حملها اسرعت بالحمل والقى حملها الطيب كثمر وريزه ويجعل لها الموق من الرصاص ويطوق به فانه يشفعها من العوارض ويكثر حملها وعقده ولان الحمل يعلق حتى يجف ولا ينزع عنها ولان اسقط ريح عوض مكانه اصل أخر فيصنع صفة حمله وفساد لون قشره وغبرته وان شاقط قبل نضجه فيجعل في اصول شجر عظام الكلاب فانها تحمل ولا تسقط وعظام روس الضان تجعل له وعظام الركب ووضع الفراسيون على اغصانه والصنوبر وكذا المرو كذا الخراسي ويدخن به حولها ويعلق في ثلاثة اغصان او اربعة صرة من الكبريت وزن درهمين كل صرة فهو ذكارة لجميع ثمرها وصفاح من رصاص نافع لها ولاشيا وان لم يصنع ذلك فشق في اصلها تحت الارض في ثلاثة مواضع منه بمنقار واضرب فيه شيا من زهر المجار والبربارس والصرفا فانه نافع **وقيل** ينقب الاصل بمنقار ويضرب فيه مسمار من عود الطرفا فيكون ثمره لان جميع اصناف الصرفا مع سهر جزان وورقها وزهرها نافع لما صباغ

يوم

الرابع والعشرين منه وهو يوم العنصل قبل الطلوع الشمس ليجمع ذلك على شجر الرمان ويجعل بين اغصانها فانه نكاره وقيل لوفق ما يكون ان يجعل في اصل كل شجرة مقدار حمل من الرماد اي رماد كان ثم شهر كانون الثاني ويسمى بالمائلات مسقيات فانها تجود وان غرس بصل الغار الى جنب شجرة بحيث يلتحم مع عروقها صلح وثبت حمله وكذا غرس الاس الى جنبه ينفعه ويطرد عنه الافات وحمايكبر الرمان ويزيد في عجمه مع انضاج وحبه اذا زرع دقيق الباقلا بقشوره قد ترك بالتي في الحفرة ويغرس القضبان عليه وابلغ صنعان يدق الحمص ويبل بالبن الحليب ويجعل مع القضبان والحب اذا زرعت ويصب على الحبة في حفرتها عسلا مسبعا بالماء فيخرج حمله شديد الحلاوة ويكون بغير نوى ويكتب لبان الدرعيسك السمرات والارض الايدا الشرها وخاصة هذا لايه ليلا يستطيع حملها وجوزه المجربون وتكتب هذه الايه لجميع الثمرات قال الرضي السفرجل شجرة يسميها الكرخ الشوهياه واشترك فيها سبع كواكب مع زحل والمشتري وهو كثيرة البقاطويلية العرقا لبعض الحكما ينعش ويحيي البشر ويسمى لوز المعدة وهي نوع دمشق على انواع وهنه كالرمان واكبر وهنه صغار كالجوز ويقال له سكري وهنه سابوري وصيني وهو بارد يابس قابض يحرك شهوة الاكل ويهضم جيد المعدة وبعد الطعام ملين والاكثار منه يولد القولنج ولعابه السمالوذ هنه يمسك العرق ويقوي المعدة ويشد الصلب ويطيب النفس ويطيب بالعنبر اقوى وعن انس مرفوعا كلوا السفرجل على الريق وقال طلحة دفع للنبي صلى الله عليه وسلم سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد رواه ابن ماجه وهنه عليه الصلاة والسلام كلوا السفرجل فانه يجلو الفؤاد وما بعث الله نبيا الا واطعمه من سفرجل الجنة فيزيد في قوته اربعين رجلا وعنه عليه الصلاة والسلام اطعموا حبالاكم

السفرجل

كثير يجب الرمان الحامض والماء العذب وبعضه تمزيله والجلنار اجمعي
مثمر وزهره وهذا النوع لاعجب له وهي شجرة الرمان والاس مرتفاه
فاذا اكثر منه اضر بالعصب ويضعف بحبه الحابس ويقطع الخفقان وحبه
الى حامض يسكن البطن كطعام الرمانين وكثر الرطب ويصلح الرمان
المزاج الحار ويطفئ لهيب الاصعاد اذا اردت ان تعلم كم تحمل الشجرة
رمانة فتامل اول حبة تطلع فتعد بها العصافير بعد كل حبة
تحمل كل سنة وكم ابر وحشيه وقيل عند حب الرمان يعلم من
شاربه كل شراب بقاة حبه غالبا وقد يتبين من داله او ينقص
ولا يجتمع الطشر من اكمه مع زهر الياسمين وذكر داود الداخل في
الطب النبوي ان من بلع ثلاث حبات من قرطاما امن في العام من الرمد
وفي حديث ما كل احد رمانة الا ارتق قلبه اليه وفي رواية ابو نعيم عن ابن
وفي رواية ما التقت رمانة الا بقطع من الجنة وفي رواية عن علي
من اكل رمانة نور الله قلبه ومع حديث عن انس ما من رمانة الا وفيها
حبة من الجنة مستقر به يقطع السعال قال بعض الاطباء الرمح الذي
لا ينفع فيه العلاج يستحق شراب الرمان ويزيد عليه جبرا باذن الله
وطبخه بالماء الاذن ذهبت المادة ويفسد الرمان نشر الملح عليه واذا
لم يحب الرمان الى حامض فاعصره حتى يكدر الماء ثم صفي الماء
عن الحب وحب الماء في جارة وعليه حب خل حامض فهو
اجود وطبخا جميعا ووضع عليه كف اشنان نار لينه ساعتين ثم
ترك قليلا وغسل به ما عاش فيه من دبع الرمان وغبر من الفواكه
قطع ذلك الطبع والاترج الدراقن منه فيه نقط حمر تارة متوازية
ملتصقتين معا ومتفرقتين قريب منها واحد وثلاثة يجتمعن هكذا
هكذا فيها ان الخالق القادر وغير ذلك موجود غير نافذ الى قلبها

بخلاف

بخلاف المشمش وان قيل انه اخوه والزهري اكبر منه والخوخ كل احسن
منظرا واسلن واخف والفستق اكبر اقاعه والكل اذا لم يوجد في الاخر
والخوخ يجد بين احمر مع بياض وفيه نوع موضع البياض اصفر
كالكهربا ولكن قليل جدا والحاصل الزهري قدر الرمانة والكل معروف
بالنقط الزرد لاشيء الزهري وتوكل الشاعر في الرمان

ورمانة صيغ الزمان اذنها فتحت في احسن الاغصان
فكانها حقة من صندل مليت خرزا من المرجان

ولي فيه لغز قولي

رب جلد وجده ليس يكل وهو حلو وعن سواه ليس يقل
فيه قلبي غدا في تقسيم فيه قلبي يضمني حيث يعتقل
حلوه لا يتوم لغير المراد فاعجب له وتعقل
قشره باطن وسره قشره ظاهر ليس يحمل
يجلد الرب الجاز ضده جملا كلها رباكنوفك تحمل
وهو نارا ذا جمعت علينا وهو نور ذر ضده منك يخجل
قشره بالدباغ لا يتاتى وصلاح الاديم فيه تامل

وقال الشاعر في الجلنار

وجلنار مشرف على اعلى شجرة
قراصنة من ذهب في خرق معصفرة

وقلت

كانما الرمان لما بدا وياقوت حبه منظوم
عقود من المرجان في عقد وفمها بقمعها مختوم

وله

كانما الرمان لما بدا معلقا بيد وباغصانه

الدين ابن للشد ملغزا

واحمر قاني يعز الفضايله ما فيه عيب وناب وله عيب وناب

ومن معاني ابي ايبك بقافيتين قوله

يا ايها العتاب ع روحه لما بدا هي حسنه وابتسم

اقلع ضرسا قرت تبدلنا واعمل قد قمعت بالعدم

ومن ملاحه الذي تحدث سمع بعضه بالليل منضن ويتالى الاخبار وله

حكاية ذكر ابن ابي وحشية ان رجلا اراد قطع شجرة منه فقال نح غدا

اقلع الشجرة الفلانية فلما طلع الفجر سهر الرجل ثم سمع الرجل تلك

الشجرة المقابلة لتلك الشجرة المعينة للقطع تقول يا الحق غني ما سمعت

وسيان ما عزم عليه رب الضيعة وعجب من جهله فقالت لها انا سمعت

مثل ما سمعت يا اخوتي سمعت انه امر بقطعي وقطع ذلك وما حيلتي

واما انا فراضية وعالي بشي اتسلى به الا علي انا فاذا قطعني لا تتدور عليه

سنة بجد قطعه لي حق بيوت لكن ما ينقضي موعد اذا اما تتي قبلنا ما تتي

الا خر من البادية بالتوجع وقالت بجيت من عجل باندم سمع باندما

احد قطع شجره للبق الا انقطع بعد هاجادة بايام قلايل فاجا صاحب الضيعة

للقطع ان الجمال تضربه ويدخل عليه السواد وانا اذا قطعني وبقي

اصلي ع الارض واغيب عنكم عشر سنين ثم اطلع مثلي ومعي اذامات

لا يجيج للدنيا ابدا قالت اخرى انا وفلانة نبكي عليك يعني الشجرتين

القريبتين وفتحب الي انزك راجعه قال الرجل وسمعت نخيبا كذب

فنا والجاس الثلاثة اشجار الباقين كما نتي اسمعه من وراء جدار

قال فزاد سهري ولم انم الا خر الليل واخبرت بما سمعت لاصحابي فعجبوا

وجيئنا الى رب الضيعة فاخبرناه بذلك الخبر فقال لي انا احب ان اتيت

واسمع مثل ما سمعت فاني سمعت ان شجرا ينطق ويتكلم مع بعضهم

بعضا قال فبات تلك الليلة برب الضيعة وبات المقورة ذلك الموضع

فلما جاء ذلك الوقت ابتدات تلك الشجر التي ابتدات تلك الليلة فقالت

للاخرى بقطعها قد ورد حل اليوم سرور عظيم باندفاع قطعك واحبوا

ان يكون اضرب معزة ذلك فقالت الاخرى ان كف فهي مسعود مقبول

وسكتت الشجرتان فلما اصبح الرجل قام باتى الشجرة ومعه الجماعة

فامرهم ان يدوشوا على اغصانها الماء ورقها وان ينبشوا اصلها ففعلوا

وان يطمون اصلها بتراب طيب جديد غير الاول وان يصبوا الماء في

اصلها ففعلوا ذلك قال ذكر الرضي في الملاحة المرجان انواع منه

مليسي وحمار ردي وخنابي وبرجنيني قطيفي مريسي قدسي صيني

برديني وكلها حلوه وذكر ابن البيطار في القرآن وصفا لها مضن والذكر له

الجلنار قلت ومنه نوع من الرمان يحمل الازهر ونوع كبار حبات

دمشقي منه ولكن قليل والصحيح ان الذي ذكر ضرب صغير الجلنار

وذكر ابن زهر انه اذا اريدت رمان بلا عجم فليشق القضيب الذي يغرس

من طرفه الى طرف بسكين حادة ويخرج ما فيه من اللب وترد ها مطبقتين

وتشدهما بثلاث مواضع ويغرسه فان رمانه يخرج بلا عجم وان زرع

حول شجرة الخيل لا تتشقق وقضبانه مغلوبة لم تتشقق وتغلب

الجنادبة قال البصري وقال بريا نس قضبان الرمان تنفع للحيات

والعقارب وسايرالهوام الضاريات كالحيات سيما الشجاع الاسود

والارقم من دخانها حسا وقشورها واغصانا ويعمل لها طوقا على القلى

والاسترخاء مخلوطا بالسويق ان اقل حلها اذا تساقط ومن اكله على

الريق اذهب الصفراء لها ويقطع رائحة الطعام المدخن وذكر بان

ياخذ رمانه حلوه ويدق كلها الا القشر ويعجن بقليل شحم بقر فان ذلك

يزيل ويبه تحويل كل طعم كريه وانه يبيض القضة اذا طبخت غليات

ويسمى المشمش ضرب من الخوخ ويفترق عن السماق والصمارخ
بحمله قلت وهو غير الزعبوب لان الزعبوب اطلع وهو ابيض يابس
جبانا مرا فقط بدمشق والزعرور لا يكون الا احمر والزعرور احمر
حبا وتفزل به الشعراء قال ابن جني هايج

كانما الزعرور لما بدا ... في حسن تقديره في سرى ابيض
جلاجل حمر موقدة عنها ... او در زعفران من عقيق
يضوع من ريا عاطفا ... به نسيم الريح مسك فتيق

والعطارد ذابع فيه

باكر الصبوح واقتنم واجتلي ... غصن زعرور شامي وافتخر
عقد من ذهب دملها ... قطعة فيها ثلاث من درر

البلوط وثلثه بلوط والثاني غير الاول فالثاني يسمى القسطل
والمقوى قلت القسطل مشترك لانه اسم لقياد الحرب وغير والحول
من الأجر لجاري الماء واسم لمانع خارج دمشق وهو اعلم الجوز
بالجيم والزاي هو الشفش يقرن حبة في سبلط ويغتل ويزرع
من اغصان بزراو تفرع عق يكون لها اصول وبعض الحكماء يزرع اللب
السالم بعد ان يلف بصوف منفوش ليسلم من الهوام فيعلق وكذا
يزرع ذو لب كذلك والنوم تحته طيب قال ابو حنيفة اذا غرس
لها او رشت بالماء الحار وسقيت بمحلها الدم اي دم كان وبن افقرها
دم الجمال يخلطا بما حار واذا استرخت عروق الجوز الغلاظ من جهة
الطرف ويجعلون تحته اناء يرشح فيه دهنه باخن ويدهن به شعر
المراة او الرجل يسوده سوادا باقيا مدة طويلة قال ابن الرازق وهو
صوف مغازلي وفرك وصيني وحيلي وبستاوي وصوف التيس
يفضح من السموم والابيض منه مولد للصفرا قلت العتيق لا يظهر

بالتراب والجوز الخضراء عند ما تكون قدر الخصر اذا دقت وخلطت
بالعسل واكتحل بها نقعت من العشاق والقسط الاخضر اذا دق الى
موضع الدين مكسور وترك اسبوعا ثم حرك كل يوم وخضب
به الشيب سوده والرياحين لنشاف رطوبة المعدة وبرد الكبد
وتريته وهو اخف صفارا وكذلك النارنج وهو كب البنفسج ويكون
افكه منه وفيه يقول ابي الفرج البيغا الشاعر

تامل فوق الجوز في الطبق ... رواقا حسن عليه غير مخطوط
كانه اكرة من صندل ... فيها بدايع من نقش وتخطيط

والجوز اذا الق زهره توخذ قرفه من صوف فيها الطيف ريش الطاوس
من اي طير اردت وابدا حمر من الكنايات ويصير فيها الطيف ريش الطير المعلق
او التنين اصلها شقيه فيها عود ورد اسود ويعلق في موضع او مواضع
وقيل يدس عود خرز او قراضة ذهب اخر ويغطى بالتراب فانه
يحمل والشمس يعمل منه اصل الصطام وشقفه معمى فتشرب ولا يسقط
من محلها شيء والزيتون يخرجون نواها ويجعل فيه بسير ملح ورمل اعني
ما على حافة النهر يضع قدح ويغطى بالتراب فانها تحمل اذا كانت
تسقط حملها من قبل النضج حبات من قول ما فيه دود ويدهن في
اصل الزيتون ويطم بالتراب مع الزبل نخلوطا والعنب يلقى بعد
الحفر في اصله رماد عتيق اذا سقط منه وهو صغار او فسد وان
اردت كثرة حملها من قذرات المعدة فوت فيها منكسر حول الكرم
او حول اصل العريش فتحمل كثيرا وسباق المزوب شجر كالفيز كبار
فرجد بدمشق اما الخيار شنبر فوائده لا يقرب جوفه معقل للطبع
ويعمل منه ببا يسمى عسل المزوب العناب والبنق قيل هما
شجرتان وقيل شيء واحد وما احسن قول القايل في العناب وهو رشيق

الزيتون

الحب كبير ويسمى الجلجل ودواء زهرة وورقه صغار كورق الجلجل كبار كالفول
الخاش ويسمى بامرا ويزرع بعض الحب والآخر شبرا وقد تزرع مرتين
في السنة ثمرته عنقودية واجودها الأحمر الضخم الجلجال ويسمى بذلك
الاسم الجلبر وتسمى شجرة المغرة للغرض تزرعه في دار ويعلق به الحمام
واستراح دهنه كالزيت لإسخاء ومنها الزيتون المشجرة المباركة
يفرز بغير حروف وهو قال ابن جزلة من اكل بشحم الزيتون وتفل
نواها وسرع بوجهه عليها وابتلعها عجز ضرورية وسقاها قضاها
وذر نواها ذر اكحل عليها وتنور بها قضت عاهته المغار ويسمى الزيت
وهي شجرة طيبة والانتخاب صغار كالبندق وورقه لورق الآس
غير انه اكبر قيل يركب فيه السفرجل والمشمش وان جعل ورقه مع
الزيتون الذي يوكل اعوت لدراهيه عطريه وعود من شجرته يوضع
على الطفل الذي يفزع ينفعه ويسمع من ضيق النفس واذا اخذ زهر
اس وزنج يسير من حبه الناضج واخذ بشمه له فاسا نفعا به من حينه
وضرب اصابع يقوم قبل خلعها او غمز افقه ويكون يوم العيد وقتها
في اصلها مقدار فاينلن ان حب الزيتون وقع على الورق وهنا يقع
التراب وصب عليه من اول ليلة الاحد قوله ذلك ليلتين متواليتين
ثم غاب الشجرة فانها تنبع بكثرة الحمل الكبير الحب وطول البقاء واذ عدم
انثا فلا يضرها وبين الباقلا اذا دفن في اصل الزيتون لا يسقط ولا يرى
حب الزيتون عند الرمان فيخرج سمك ويؤخذ بسير ملح درهم نحن نصف
قدح ويوضع في اصلها ويقطع التراب الرطب ويحفر بعد ذلك ويوضع
عند اصلها فانها تحمل وكان الرند والمشتق والمشتهى وهو الزعرور
والتراصيا والنفاح يعلق ولا ينفع منه شيء اذا علق عليه ايام نوره
بعد الفاء فيمسك الآس ويسمى ريحان وزهره ابيض حبه ينفع من السعال

الصفراوي

الصفراوي صقوي المعدة والقلب نافع من الخفقان يولد المني
اصلاحه بالخبيص الطري نافع للبخار الحار المرطب اذا اشم والمراجعة
يفرح القلب جدا وشمه نافع للوبا وكذلك وضعه في البيت ورقه
اليابس ينير على الجروح تبرأ ويقطع الدامس ويجمع لحمها وطبيخه
بشمع يسود شعب للسعال قالع للقي والعطش عاقل يمسك الشعر
المتساقط ويسوده ويدق ورقه ويغلى بماء وزيت يجمع دهون ورد
وبنفسج للقروح ولا يتخلل بعرقه لاضراره بالفم ومن الخواص من عمل
حلقة من قضيبه وتختم بها من الشكي اربعة انفه من ورم سكنه
واوقفه عن الزيادة ومن المجرب ان يوخذ عود من اس ويحرق
طرفه وتوضع على طرف الدمل اول ما يظهر لا يزيد ويقوى
العين ويطبع دمعتها واذا طلي على الجبهة قمع ما ينحدر اليها
والريحان غير الآس يطلق على المبقى ويسمى عند اهل النزل الريحان
وكذلك الاعراب وحبه في الغيابة يطول مدته وغمرته تنفع من
السعال وبقيه من المفرحات قال البدر عن الحماسن قال البعض
بعض المغربين في قوله تعالى وريحان ان الآس وبالبونانية
يسمى المرسين قال ابن جملة في تاهيل الغريب تبعت ما قيل فيه
فلم اقف على كلام لاحد الا قول القائل

خليلي ما الآس يعبق نشره اذا اشم انفاس الرياح العواطر
حكى لونه لصداغ رئم محدد وصورته اذان صلف نوافر

وقيل لما هبط ادم من الجنة هبط بثلاثة اشياء الآس
وهي سيد ريحانة الدنيا وبالجوز وهي سيد ثمار اهل الدنيا
رواه ابن عباس وعنه عليه الصلاة والسلام ان في الآس
من السفيرجل ما شرع الآس رواه ابو نعيم عنه الزعرور

من فوق الارض حتى لا يبقى الا قليل ثم يحصل في ارضه حصاد ويجعل عليه طبق حديد وفرق الطبق بزبل اخرمت فيه الناس ليلة ثم يجمع عندو يجعل العجين على راس المصاص بعد الطبق حتى ينضج ويخبز الملة على المصاص قلت المتارفي التنور يضع الزبل ويوضع العجين على جوانبه كيلا يصل الزبل والمخبز الطبخ ان ياخذ قدرا من الحديد يجعل العجين وهو لين جيدا ويوضع القدر في التنور نار ليست حتى ينضج ويخرج احسن خبز القرع واخف من خبز الملة واحسن من التنور على المطابق وان عجن بدل الخبز المقروع فيه زبيب وخلط بالعجين زبيب ودهن لوز فيوجد خبزا لا الذ منه ويقال ان اراد الفذة الزايدة يوخذ من الخبز الذي مضت عليه سنة فيجب عليه شيء من الدهن الجيد لكل رطل دقيق خمسة دراهم خيري ودانق ودهن جوز حتى يكون الرطل الدقيق خمسة دوانق دهن جوز وادبار زيت كان اذا زاد سريعة الانفجار والنفوذ مرباخبزا الا بازيرو يسمى القرصه ودهن الجوز يسرع وسمم والسريع مثل ثلث الدقيق لكنه يتخم يعطي اللبن او الحمل او السكر وان اخبز الخبز الذي من اذن عليه صار بدنه صحيحا ولم يعرض له مرض عم كله وسلم من جميع الامراض ولا يفسد في معدته طعام ولا يناله حصر ولا غلبة حتى ذكروا لمنافع يطول ذكرها ويفتح الرياح ويحبس الوهاو يبدل الاخلاط الرديه جمع ويطول عمر مكله حتى يبلغ العمر الطبيعي مايتة وعشرين وهو خبز الروم وصفته ان ياخذ اربعين حبزا من دقيق عشرها ودقيق شعير ويطرح عليه حبزا واحد من يوم اخرجت عرافته بالملح ودهن ودقة هاون كالخ واحكم عجنه بماء او بيرق ثم اخبز وكل وهو من الطيبات على ما ذكروا والشعير اجوده الحديث الابيض الكثير

الحم طبعه بارد يابس في الاولى وفيه تغليل وجلاء وغذاؤه اقل من القمح ومنه نوع يسمى السلت ويعمل منه كشك له نفع ايضا الزرقبل ضرب من الحنطة ولا يزرع بدمشق بل هو من الجلب ولا يثبت الا في الماء ولا يروى ويزرعه في اذار وله نفع عام كالحنطة على كيفيات معروفه ولا يوكل مع الخل اصلا لانه مضر في كل الازمنة والكل ينفخ الوجه ويشره مضر ويعمل منه خل وبنيذ لكنه يضل العقل المحمص يزرع سقيا وبعلا وان اردت ان يكبر فينقع قبل الزرع بيوم بماء سخن قليل الزراوح والحمص الابيض يورث المرة والسوداء قال بينوشاه رخامة اذا اخذ منه مقدار ربع كيل بيت في القمر ليلة ياخذ قبل طلوع الشمس من الغد والقمر زايدة الضوء ثم ينقع ساعتين في ماء عذب ثم يطبخ بذلك الماء حتى ينهرى ويؤكل حارا وباردا فانه يفرح القلب ويشرح النفس وينسي الهم ويقوي قلبه وينبت الشعر ويزيل شكاية السوداويا الفول ويسمى الجرجير وهو الباقلا يزرع في تشرين الاول مبدل الخواص وبالخل لارباب الدوسنطاريا ومن اكله بجدري بدنه غليظا وتكاسلا وبلادة في الراس العدس ويسمى البلس يكون اللام ودواه من جميع ضرره بالزيت وضد الكرسنه وقيل من اكله لا يزال في سرور وبين من ذلك وادمان اكله يجلب امراضا سوداويه كالوسواس والجذام والسرطان وزرعه في اذار الدر ويسمى الجاورش ويزرع كالعدس والكرسنه في اذار واذا زرع مع الذرة حاد وخبزه كخبز الارز الذرة ويسمى الجاورش ويزرع في عشرين ايار ويزيل كرسنه كثير تزرع في اذار ويعمل منه بياذق تفتح شاوا في الشراب تقمعه من الفساد ويقال لها الجلبان وينبت للقروح لان من نام عليه ورقد قبل الدراس فانه يقيء ويهرج ان يعرق ومن نوعه الماش والبسلة الماش

عليه نصف النهار ثم يسكب فوقه جوابنهاغ كل سبعة ايام مرتين او ثلاثة
والعسل اليه يفرغ الهم ويقوى الفم ومن اراد اخذ العسل من الكوار
ولا يضع النحل ياخذ من سحيق ورقها بلته بالزيت يطلى به
وما اصابه من بدنه فان النحل لا يتعرض ويسمى ورد الزواني ولي
فيه نظم تركي

وقصيدة تركي لنا فيه بدت ... وفي طيها تاج من الجوخ احمر
يحركها امر النسيم فتنثني ... فتعجبها تلك تقول جاذر

وقال السويدي التذكرة ومن نظم الزهر الخليفة وهو على شجرة
وداره وله خمس عادات تزال [illegible] وفرع قلبه ونارت رجعه واذا قطع
من اصلها من اصلها اجديرة انقطع منه الدم الخشخاش وهو انواع
غير مكثير يحمل زهره في ايام الورد وهو على الوان حمرة بيضاء وشاربي
كثير مطبق ومنقوش واسود واصفر والغرغا بيضاء وكثير في بلاد
دمشق وهو خير منوم صبار معروف وكان قليلا في حشق وكان
لبعلبك زمان يكون فيه الفروش وفيه رقيق وعريض كوجه الانسان
وازهاره اصفر ويزرع على اعدوان يكون مزروعا حيث لا ماء نافع ماء
للسبع الكوكم من نظر اليه يجعل له سرورة النفس والكتابة بالكركم
مع خرقة صفر فان الكتابة لا تبين واذا غمست الخرقة في ماء طفي قيه
النور والكلس ظهرت الكتابة حمرا والخرقة صفرا من تذكرة السويدي
الساق ضابط الجبال والصخور خشاشي خضر وخرسانا مع يسلح
لداء الورد ولا قاتيا اجوده الحديث الاحمر يمنع النزف فائدة
ان ضرغة حرقة وعلق على من به سيلان الدم من فتق او رعاف لو جرح
او بواسير او خرج لا يزال امسكه وان شرب ماءه نفع بعيد فيه براغيث حرقت
من البراغيث ويمنع الفشيان الصفراوي وينفع الدرسطاريا
والشيح

والشيح احتقانا يمنع نزاييد الاورام ومن قبح الاذن ويبرئ المعد
ويقوي ويعقل البطن وهو نافع للداحس وقدره ان خذ الدراهم
خمسة دراهم واذا هلكه موجع المضرس سكن وجعه ويضر الكبد
البارده واصلاحه بالمسكي ضار لاصحاب السودا الزعفران
وقسمي الجاري واصله بزر وغرابسه ٤ ايار وينبت ١٥ تشرين
الاول ويخرج نوارع قبل ورقه ويفرس ٩ البساتين على صفة البصل
والثوم بين البصلة والاخرى نحو ذراع وفي الارض نحو شبر ويرد
عليه التراب ويسقى بالماء كالبصل وورقه خيطان رقاق وقيل
لا بزر حتى يكون بصلته او قيد وهو من الطيب قال الرضي فلاق كل
اصوله فيما اعلم وهو يقوي القلب ويفرحه ويجلو البصر ويهيج
الباه وقيل ثلاثة دراهم منه تنقل بالتفريح وورقه كورق
المرشاد وذكرته لانه يوجد في الشام بعلا لانه ينبت في الجبال
البارده المتقدمة وشاهدته في ارض البلقا سنة حتى ٩ سنة
اثنين وتسعين ومايه والف والله اعلم المحبوب المنبات
وتشتمل دمشق على جميعها كالحنطة والشعير والكرسنة واعلم
ان الخبز اصناف الحواري والخشكار والمفسول والسميد والغريبي
والطابون والملة والقطايف والمطبوخ وما يعمل من غير الحنطة تكيته
واجوده الدقيق بالحاء المهملة فانه خير من الجاهي والقريب السميد
يحبس البطن ويضد البعيد والخبز الحار عطش ويشبع بسرعة
والخبز العتيق يعقل البطن وكذلك الرقيق فالحواري من لباب
الحنطة المقبول والغليظ هو ما يبس في الماء والمغسول ان
ياخذ لباب الخبز البايت ينقع في الماء ثم يلقى ثم يوضع عليه
ماء حتى يخمر حق يبلغ غاية النقاوة والطابون كالتنور والطيب

ويشبه النبات المسمى بالدار صطرل فيلذ يعلق لوقته فاخرقه
صوف حراق عتق كبش ويكون عشاء الخيط بكر متى تنفع المضرع عن اكل
الغنم كلها اليعيتران وهو عنز جبلى اذا ذبح يدهش القيوم وهو
نبات قرنية ويكون له رائحة عطرة الصعتر بستانى ويرى واليرع اسمه
اليمنى وله زهر اصفر يزرع في حزيران وصنف نوع له زهر احمر الى السواد
كزهر البنفسج الخاصى ومنه القارسى يسمى المطر به زهره ازرق وعرق
يفضل الصعتر المذكور يزرع في ابتداء الاحواض المطيبة ولا يجب الاكثار
ويكفى بغيرها الشراب فيستغنى عن الزبل واكله يخرج الريح والديدان
ويدر البول ويشهى الطعام ويحلل الارياح والاخذ منه مثقال دهنه
ينفع الصدر والمرة وماءه معلوم ينفع الماشى ونحوه وسكى
وجع الضرس وينفع الكبد والطحال قرن العنز يطيب النكهة للاستاح
منه وينفع من ضيق النفس ولوم الشدى والرماد يبيد البرد ورماد البعر
اذا عجن به وطلى نفع من القشى وينفع السدد ويسكن الاوجاع
وجعل الضغ وقد عطر به وينفع من الدق سطارياه وهى نكون بالماء
وتقليها الاكل بالزيت والملح والتمر بالطوع اذا ما البتر وفى وجد
نعص مدر للبول والكمر لسموم قرة العين انواع مستقاربه كنز تبه
وهو عشبة الهاب راعيته معطى معروفه وكنز ين المخ ونسى يوضع بقع
بعض الاطعمة ومنه كنز زة البصل لا يستعمل الا في الادوية والمخ ونس
وكلها انواع متقاربة والله اعلم المثل الجمل لا ينبت بشبه لسانه في
شكله يزرع في ابتداء لا نبرى وبستانى ينبت لنفسه في السواد وفى ها
الهليون وهو الاسفراج واسبرغ غرايسه في نشاط وينبت
لنفسه كثيرا وان اخذ انسان من الهليون قضيبا واحدا وطلاه بالعسل
وسرغنة رماد فحم البلوط والبسه طينا ولحم في الارض خرج قضبانه

بين الغاية وفى بعضها احمر مصفر وفى اعلاه اطراف وهو عقور الظهر
والذكر وخواصه يزيد في الدم وافاد جفف وسحق وبل بدهن نمس وطلى
اسنان بدبه ورجليه واخذ كوارع الضأن لم تضرع وان اذغته لم توجع
لن غدر وان ادخل بالخل والملح بنا لما قطف من اصله ويجعل في انا ويترك نحو
شهر ثم يخرج ويؤكل يكون طيبا ويؤكل بعد ذلك بالزيت وقد يجفف
قضبه الرطبة في الظل او الشمس ثم يدق ويخلط بالدقيق ويعمل منه خبزا فانه يخرى
ويكون طيبا ويطرح في الاطعمة الحامضة ويؤكل مع الخل وان سلق وصب
عليه الخل والملح والزيت بادم ويؤكل مع الجبن كان طيبا واذا اسم كان
طيبا وله ايضا لذاع وبسلق ويطبخ باللبن وان وضع اصل الهليون على
ضرس قلعه وان ماء طبيخه الكلب مات البنج ينبت لنفسه ثلاثة
انواع احمر واصفر واسود وابيض فزهر الاسود ارجوانى والاحمر
والاصفر اصفر والابيض ابيض قال الرضى الغذى ولا يجوز استعمال
الاسود بحال بخلاف الابيض ثم الاحمر ان لم يوجد الابيض وهو
يفسد العقل لغير الاسود ويسبت ويجد جنانا وضربانا ودم في
اللسان وفى الفم وخرج في اللبن وضيق نفس وغشاء ويداوى
منه بالسقى بالماء الحار والدهن والعسل ويطلق المعدة ويسقى لبن الحليب
ومرق الدجاج الجبازى نوع من الملوخيا وقيل الملوخيا البستانى والبناء
البرى وهو الملوكيه وتفتدى الكثير من سائر البقول وتنفع المحرورين
ومن السعال وخشونة الصدر ومن الجبازى الملوخيا البرى وهى
الخلبى وتقال لها البقلة اليهودية احد اصناف الجبازى الخبيثة
وزهرها احمر الورد وهو مطلق واد غوايان وابيض وتسمى ورد الزنبق
والجبان السقل والقرطبى البستانى وهو شديد المزج ويزرع في ابتداء ورده
احمر واصفر ويسقى المنت ويجرى لدواء يسمى المرج غير مرعى الماء البارد

الصلاق اللبن الرقيق والصاب المزوج مع الزيت اذا دق ودر
ع الحل منتف من الدود ويسمى بقلة الانصاب وتربع فى خزيرات
وعقور والقنبيط يسمى الكرنب الشامى ن عان مستدير يكثر
وقد يكبر جدا ويزرع فى نيسان وايلول الماء الكثير واذا عفن
تولد منه البق ويقتل هذا النبات بالنحم السيمى واما فى القنابل والكنزرة
تمنع البخار من الراس واذا فرق كزره بين قوم تفرقوا لكثرة
يطيب بورقه ويزوره اذا لسع النحل الشيح يزرع بالبذر المنتن
ولهذا القبان فى ازالة الانتفاخ والعفونة كلها الرفل قوى
واذا بال فى بيت ماء الملك فتش به فيجد بيضة ويزيد ذكا
رائحة وينفع من عسر البول والمغص يضرب به مع العسل من لسعة
العقرب ويبخر البيت فتتلف سوسه وينفع سدد الدماغ وينفع
من الصداع عن رطوبة وبرد واذا قلع ورق السداب من كل ذات
ونصف ومن اليبروح دانق ونصف باسم متابين او دهن فيه منها
او يجعل فى طعام العراق الشيح بنت لذراعه طويل وهو قيد
البازة بدمشق وهو من خيار مرد مشق لانه وقيد عطر الرائحة قبل ورقه
السكاما الصغير المزرع ينفع من الحمى المركبة والمزمنة شربا بسكر ويسمى
الزعتر البرى والقسط والجناح ومنه نوع كل ورقة منه نحو شبر الى ذراع منتشر
على الارض كالنيام ويعلو قدر شبر وورقه عريضا خضر برش وعرقه
غليظ اسود واجوده الاخضر شديد الحرارة
ينبت لنفسه اللوف ويسمى لحاس لرساق هو شاه مثل جلد
الخنشر وهو الفرطيشا وهو من الود المجعد وثمره اصفر وطوله
شبر وعرضه بصل الفصل والوطيا المستعمل منه اصله وهو بلور
مربع مشوك كشفنين ويسمى فيلا سوس ودار قطن وصناة
عين التين وصنف يسمى اروين بالياى ثانيه لونه فرفيرى لونه الزعفران

ويخرج الورد وهو اربعة اصناف احدها زهره ازرق واحمر ابيض واخر ابيض
قراح والازرق افضلها وبعضه لرقصب يطلع عليه وزرعه فى اشباط
واداره ويترك الى طول اصبع وتعاصد ثلاث مرات فى الجمعة ولا يجب الاكثار
من الماء واذا انصب لرقصبه يطلع عليها زبل فى زرعه فى شباط واداره
واذا نظم زهره يظهر خيوطه دقاق جدا وله ورق طوال وعيدان حمال
تعلق بها ويعرى ويجعل المساكين اللعلاب شتى يلتوى على الشجر ويتعلق عليه
وله خطوط دقاق وورق كبار الخزامانات يعمل ورد اصفر وبنفسجى
اللون بل احسن وتعظم القرس لتقوية ابدانهم واصل النفل وهو بنبت
لنفسه وهو كثير الاسماء الجبال والارض الجبال سلم وحبق الشيوخ
منه نوع طيب الرائحة يسمى المرماهوز ونوع اقل رائحة يسمى سا
الامال ونوع يقال له المرزنجوش الابيض قال الرشى ويسمى الان التوم
ونوع بارد ونوع عامى يسمى برماهوس والابيض معتدل ثمره
والمار يحفف والمرماهوز نوع منه زهره اغبب الى الخضرة طيب
الريح طاهر منه درهم ذكر كل ذلك الرشى وغبب الرمان ورقه
يسير ويعلو الى ذراع ويكون متفرش كالنيام وعرقه غليظ اسود
ويسمى الزعتر الجبلى والجناح ومنه نوع طل ورقه منه نحو شبر الى ذراع
يفترش عروقه على الارض ويعلو نحو شبر وورقه عريضا خضر
ورقه وعرقه غليظ اسود واجوده الاخضر شديد الحرارة
ينبت لنفسه اللوف ويسمى لحاس لرساق هو شاه مثل جلد
الخنشر وهو الفرطيشا وهو من الود المجعد وثمره اصفر وطوله
شبر وعرضه بصل الفصل والوطيا المستعمل منه اصله وهو بلور
مربع مشوك كشفنين ويسمى فيلا سوس ودار قطن وصناة
عين التين وصنف يسمى اروين بالياى ثانيه لونه فرفيرى لونه الزعفران

وزرعها ابيض وشرعها يسمى القتاء كالبطيخ يؤكل وزراعته عطريه جدا
وهو عربي الحر جبير يستأنس ويزرع البرى الاسقان يزرع في نشرين
الاول الصواب وهو من الادوية وهو حار في الرابعة يابس في الثالثة يزيد
في الاخلاط ويسقي ومن خواصه ان شربه من الصرع وان مضغ بزره للصرع
برء وامسك نفسه عقيب شربه ونشقه لم تجمع له العلة ومضغه يقطع
الرائحة الكريهة وان دلك به البياض البيدبل وقد ذكر انه اذا علق السلب
على حاوي الدجاج لم يقربها ثعلب وان علق على طريق نحل بيوتها لم يقربه
نمر ويكسر للقمل والشربة منه قدر ثلاثة دراهم والمعروف كذلك
وحبه البحر كلاوي يضمد به للصداع مع السعوط ومع الفل للرعاف
ومن اصابه صداع الشمس فاخذ منه برزه وكف ما تركه يصل الى
اذنه فيحصل من الاذى ولم من المواضع وعلة الطحال تشم الحنش والافاعي
والسباغات والهندبا وهو الرئيس البستاني والرجلة وهي الفرفخ
والبطات بالجبة والبقلة الحمقاء والمباركة والبقلة اليمنية وتزرع في
شباط وتنبت لفضها والبقلة اليمانية وهي الترفون والكشنيز
بالشام جرجير وتزرع في شهور العام كلها الا في تشرين الثاني فانه
يطيله وجنبراي يمانون الاول لا تزرع فيه البزر وحب الحبق بالخطمي
ويخلط وبي جيد بزرها غاب ٣ وتؤكل بالخل والزيت والقطف
بقلة الرمل والبقلة الذهبية وتقدم في اللفت وزرعه مع الكرنب
وزرعه في نيسان قال ابن زهير قال موسى اذا اخذ ورق اللفت
المجفف وزنه من العاقرقرحا من كل واحد دانق ان اخذ منه مثقال
في كل صباح باسم انسان واطعم في طعام عمل فيه وعانية الحبة
علاجيبا وان رضي وسحق اللفت والعاقرقرحا ودق في جرة الماكن
بريه وان رضي بهم الحمام ودفن في انا ماص في نزل اربعين يوما

تول

تولد منه دود فلو الاخضر انطبخت باسفاناخ وطلي به الاقرع رأسه انبت
وان شوخ الدود ودفن في بزر عام او علقت لم يقرب ذلك البزر
شيء من الحيوانات للضواري وكان له طلسما الخماص البرد ويقال له
السلق وليس في البزر حموضة وهو كل اصله وفرعه وينبت لنفسه ويعد
من البقول وينبت كثيرا في الاجام والمياه القائمة وهو صلب الاطراف
وكل من ذلك يعد من خضراوات البقول ومن ذلك الترخون ومن
البقول الكرنب والقنبيط والباذنجان والقثاء والخيار والبطيخ
والباقلاني ويعرف عامة وتسمى اللوابي والثاني ومنه البقول والتي بيا
وتسمى القثاء المطنابيس ومنه القلقاس ولا زهر له ولا ثمر له والاصل
مستدير ويطبخ على انواع مختلفة وكل من البقول ذوات الاصل
كالفت اصل السلجم والجزر والبصل والثوم والكراث والقنبيط
والكرنب واما الرواث ذوات البزر والمستعملة والاطعمة وبعض
الادوية كالكمون والفجل والكاشم يسهل الدود والكراويا نفتح وزهرها
ابيض والفرح مايا الكراويا الهندية والانيسون وهو الحبة الحلوة
والحلاوي وبزر الرازيانج الرومي والكرون الابيض والكرون الحلو وقيل
هو الياس الشامي والرازيانج وهو الشمر وهو البرهليا تزرع في
اذار والشونيز الحبة السوداء قال الكندي الاكثار منه تقتل الدود
وتزرع في الارض الكرع عند كمانون الثاني وطبيخه بالخل ينفع وجع
الاسنان مضمضة ويسعط بالانف الى الماء العين والحرث هو
حب الرشاد والشرشر فلا سفيس ويسمى اسفندا وتزرع في
شباط قلت ويجعل في الموايد مع الفجل والخس ايام الشتاء والجرجير
هو الضاب وعليه قول الشاعر

تكلفني معيشة آل يزيد فمن لي بالصلاح والضاب

فما اعلم الباب ولا زهره على وجه معروف وذكره في كلام الشعرا
والسلطان الاعمد فيه قوله

من ليلة حيث قال حبي راقبه اقطع كما قضيب بان رائق
يحكي شمايله الرقاق اذا انثنى رمان بين عذوبة وشقائق
سرقت محاسن البابليين شمايلي فقطعها والقطع حد السارق

وقوله ايضا

وكان الباذ سنا يزهر في الثغاه فتنفست اذ نارها

الترنجان عروض للورق جدا واغصانه تميل الى البياض وزهره ابيض يظهر في نيسان وفي الربيع كله وريحه كالاترج ويزرع في شباط في اهواض معمورا بالزبل القليل والماء يجتث قويبعض يزرع ويجعل في النهار الجديد وهو الباذيويه والبازنجويه ويسمى مفرح القلب لانه مفرح بالخاصية وينفع من العلل السوداويه والبلغميه ومسدد الدماغ وينفع من الكبد والخفقان وصالح للمهضوم ويصفي الذهن وقدر المزبور من مايه درهم ونيم يذهب البرص ويبيض الكمنة

زهر الترنجبين

قال الرضي الترنجبين الزنزفوت وزهره اصفر حمر الرائحه وشجره كبار

زهر الشوك

وله ثمر كالتين لا علاق له لسان الثور وله زهر ازرق نافع من ضيق النفس ونافع بجلقد من السودا مايتا وزهرها اصفر كالزعفران وهيئة النبات وهو من الادويه يزرع عنه يتول في اهواض على صفة الاقتاب وله خواص ذكرت الاطبا ويسمى بزهر الماميثا

المامیثا

المرشف الكنكه البري والكنكر نبات ضعيف له السودا وزهره حمرا وهو اخص من البرشا بالحا المهملة اخرا من البرشا بالجيم لعين الارض والجرشا هو الخزف البري ويسمى بصر الجاسق والكبر وله ثمر وهو

الكنكر

اغلظ من الباذ نجان التهنف باذ ينبت لنفسه غالبا وله عطرية

وهو معروف

وهو معروف هرمل وينبت لنفسه غالبا واسمه بالفارسي اسفند وهو مسكر وورقه كالخلاف وزهره كالياسمين ابيض طيب الرائحه

اسفند

مرار بابخ وهو الشرو وهو معروف الحبق ويسمى الريحان بالشام ويسمى كله بذلك وهو انواع كثيره منه الفرنفلي والمرج وورقه دقيق زهره فرفري يميل الى السواد ومنه الاترجي زكي الرائحه ومنه الكرومي زهره يميل الى الحمرة وورقه ابيض ومنه رومي زهره لكي اللون البادروج منه ثلاثة الفرنفلي وهو اوفر نجمك كالعنصري والكروي وتقدم المرزنجوش كذلك والرومي والكوز

المرزنجوش

ويزرع في الاهواض المعمورة بالزبل البالي المغربل المخلوط بالتراب يكبسه بقشر المز ويزرع الاجاق في الاهواض وفي اصاره مشقوب ويحفظ من البرد الى ان يثبت زهره وقال الرهاوي ان اخذ ورقه وورنه عقرب وسحقا جميعا وجعل حبا كالفلفل ويسقى منه المصروع عند وقت صرعه ثلاثة ايام ابرا او سقربه صحيحا سار مجنونا وان اخذ الطرفه وزهره وقلب خطات ثم جعلن في جلد ابل وعلق على المصاب الذي يقع في راس الشهر ابرا وان مضغ مع الخبز الحار حتى يختلط ويجعل تحت لوحش صار عقاربا بعد ثلاثة ايام وان عجنت بخبز شعير حارا وترك ولد منه عقاربا اخضر الاصل في بيت لم يدخل الهوى او تحت زبل الخيل او تحت كناسة وهذه الاعمال دخل في اعمال النارنجيات والاصل النارنجيات والفرنجمك منه نافع من الحميات ويقوي القلب ويفرحه والحماض البري نافع للبادروج نافع من لسعة العقرب واكله يولد غلظا سوداويا ويظلم البصر غلاف الفرنجمك فرخ في تقدم السيسبان وهو نوع الفجل كثير وبسمى حب الظاهر بسيسبان يجن شجر كبار له زهر صفيراصفر ثمار زهر البابونج اسبط قال كروي مدور وهو معروف في الصالحية وفي غيرها السبستان وهو معروف يقال له المخيط بالسين يعرفها بما وجده مرتب

الزهر تذكر وتأنث وليس من الثمر ما يشبه الزهر الا هو ونرجس النرجس
وهو اصفر وابيض وورد وبنفسجي وكثير الان ولم يكن قبل
في دمشق الريحان تجده انواع تربى وحامض وطرطري وغيره
قال ابن وكيع في التنبيه

لم ار قبل ترجمان يحكي ان الزهر اغصان واوراق
من خيطه سرق الاترج نكهته ياقوت حتى من الاغصان سرقه

ومن محاسن ابي القاسم العطار المأموني

اما ترى الريحان اهدى لنا حيا حيا منه فاحيانا
تحسبه في طله والندا زمردا يحمل مرجانا

ولابن خلوف في الطرطري

وريحان يغير غصن حقنا وابسل فوق قامات ذوابب
حكت قضب الزمرد في اخضرار واثار الخضاب بكف كاعب

ومن اغزل الشعر للرفاء الجاحظي

قضيب من الريحان شاكل نوره اذا ما بدا للعين لون الزمرد
تشبهتما لما امتجعتما غداة رايتني في عوارض خدها

النام ما يقوي الدماغ وينقي الفضول البلغمية قال البدر السبكي فيه

اذا ذرى البستان جيد ثلاثة عشية حتانا اذا شام
العبير صافية فيه ونسيمه واش وزهر رياضه غمام

ولابن تميم

وجلس راق من واش مكدر ومن رقيب لربا للوم ايلام
ما فيه ساع سوى الساقي ولجنة الندامي سوى الريحان نمام

وللصلي فيه

ولم انس اذ زار الحبيب لروضة وقد غفلت عنا وشاة ولوام

اقول وطرف المرجبا المفرنثا خص والنام حولي العام
فيا رب حيني في الحدائق اعلينا وحيني في الرياحين نام

القرنفل هو من الازهار العطرة وهو انواع مطرطر وهندي احمر فاتح
وعامق وابيض حتى قيل ان منه نوع اصفر ولم اره ولا اصفر فيه
ولا يكون الا في اوعيه وفيه يقول احمد افندي الحلبي المفتي الحنفي
المتوفى سنة ثمان ومايه والف

جا القرنفل مجبا فينا بمنظر الزاهي الانيق
يحكي زمرد زهرد حملت تروشان عقيق

وله

قرنفل في الرياض حيث حل وقد مد للسحاب يدا
فوارة من زبرجد نبعت فنارضها العقيق وابتدا

والقرنفل الذي يستخرج ماؤه كريحان معروف النوع فراصفر كثيف
الزهر له رائحة عطرية ويسمى حب العروس منه اصفر يشامي مدور
الحب وهندي احمر وابيض وارغواني وينبت في الماء نفسه غالبا
والابيض منه يسمى البنفسجي وينبت بمصر في طراف النيل ويسمى
خلجان وقطن من زهر ابيض ينبسط على وجه الماء اذا طلعت
الشمس وينقبض اذا غربت ويغوص الى راسه في الماء بزره شبيه
بالدهن يجفف ويعمل منه خبز واصله شبيه بالسفرجل يقال له بيار وفي
وطعمه كحمزة البيض ويطبخ باللحم وينفع من الزحير ويعمل من
زهره دهن نافع من الرياح سعوطا ولا ينبت الا في العذب
والارض الطيبة وبزره ينفع من النزف واذا غلي في الماء وغسل
به راس المحموم نفعه ومن شرب درهم واحد منه يكسر الشهوة
وشرابه ينفع المدة الباردة ويلين ولم اجد فيه شعرا من الشعراء

ومن اغزل ابن منقذ قوله

الا عجب متاع الربيع من الزهر مداهن بر لم يضقن عن الدر
شقايق نعمان الزهر قد بدت خدود دنى اك فيها طراز من الشعر

ومن تائيه المطغراي قوله

ومن رياض الجوزهر شقايق مطلولة حمر اساقطها نجم
كاطرحة النعم ناد ضعيفة فمن جانب جرح ومن جانب نجم

اخذ ظافر الحداد الاسكندري

والشقايق جرح في جوانبه بقية النعم لم تشرب الدرب

وما اشبه قول ابن رشيق

رايت شقيقة حمراء باد على اطرافها لمع السواد
يلوح بها كما حسن ماتراه على شفة الصبي من المداد

وله

شامك السود ايا قاتلي في خدك الاحمر فكي الشقيق
شقت فؤادي مع شؤونه فصار قلبي فيه ما شقيق

البلالي

وابيض يصوغ لنا كفه الربيع معانيا كعقد عقيق بين سهل اللالي
وفيهن نوار الشقيق وقد حكى خدود عذار تنقطت بنوالي

ابن حمديس

ولم تزل حيني منها كشقايق تعلل الارواح في الورق الخضر
كما مشطت غيد القيان شعورها وقامت لرقص فيغلا بها الجمر

والشقيق دون الشقايق ويسمى بذلك لان النعمان ملك الحمر في الباذ فخرج عليه امر بعدم افساده، واول ما وجد في حديقة فالمطبق هو النعمان وجلد اسمك وذاك الطف وفتح والثاني كثير جدا انتا

المشاكه

الشاكلة المسكية تطلع بقاسون في نواحيها علاوة تاتي بها القيا من ت
لم يرا عطر منها زهر الخيار وهو ينبت في الجبل طعم الخيار
يوكل عكوب ما ينبت في الجبل بزهرة حمرا كالعقيق اكنه صغار
جدا القرنفله وريحها عطر جدا ولا يكون بكرة والعشي وفي الجبل
وفي العشي كاريج لها تكون الا ايام الربيع وحواج وهو صرخاذ
اللون ولا رايحة له وينبت في الجبل بيلسان وشجر اكبار هش زهره
كالاقراص الكبار منهم الافراد المجتمعة ورايحة زهره زكيه وورقه
كبار اكثر من ورق الجوز ذات تدوير وزهره ينتشر من الهوى افراد
عند انتهاية وقبلها اذا قطع لا ينتشر عنه الاس وهو من الزهر حاج
وزهره ابيض منهم مشبه اللاوند وفيه يقول ابن طباطبا

الاس فرد بديع في محاسنه ما مثله بموجود
بيد باغصان صفر ناعمة كالسلن الطيب نشوى في السنابل

قال ابن الزيق انشدني البرهان الباعوني

وروضة ما لها يعتز من طرب مشيبه مرتشف من ثغر الحاس
يتسنى النسيم على الاس الذي نضبها فهو العليل الذي يشفي على الاس

قال وتطف محمد بن سليمان الطرابلسي يقول

احب بقضبان الاس سابري الدمرق جد
كانها حين تبدو سلاسل من زبرجد

وقال ابن حجة تتبعت كلام الشيراز في الاس فلم اقف على ما يصلح الا قول القائل وايا د

خليلي ما للاس يعبق نشره اذا شم رواح الرياح العواطر
حكى لونه اصباغ مريم مذهبا وصورته اذنا خيل نوافر

وذكر له بترجمين لانه من ذوات الزهر المسكن والغزالي يشبه

نوع منه لكنه صفار النهر يدوى من الانهار بدمشق وهو اصغر واصفر وحلو ومن الانهار بدمشق مخالف والديه وهو ازرق مراطق بابيض وعلمق قريب من السواد وقيل فيه

والمخالف اسود ثاقب كما تقدم ايده والنظر الزرقة وجيده وهو الحلو والاول مكسة الجنة وزهرها اسود وورده عنز غامق ولا زهر يعلى كافوريه من الانهار وورقها اذا فرك شممت منه ريح الكافور ولا زهر صفار والغائر شقايق النعمان قال صاحب المفردات صنفان بري وبستاني ومنه زهر ابيض ولا ورق يشبه لورق الكرنب الا انه ادق وساقه اخضر

وقال بعضهم

ما الشقايق حولها حدايق بلحظها بسامع وحدايق

قلت الشقيق اوريق وهو بساتي والعندليب اخرا ورده وبها زهر سوداء شقايق النعمان مطبق وورده فيه محاسن لكنه افرز واخمل قال الشاعر

وكان سر الشقيق اذا نضوب او تصعدا

اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

وورقه منبسط على الارض وزهره كزهر الخشخاش وفي وسطها زهر اسود وورده احمر قاني قال ابن الرومي وبعضه احمر قاني وبعضه في الزهر كالشقيق قال ابن ابيك فيه

وشقيقة حمراء قد توجت مطوية فكانها اليوم تنشر غدا
فكان حمرتها من سوادها حب الحبيب فرحة بخال اسود
جاد الربيع بها بأحسن صنعة وغدت تصفق في الجنوب بلابد

ولابن خلوف

قلت

قلت الشقيق وقد بدا في زرعه شفقا يقطع بالسنان برجد
وكانما سوداه اذ لاحظته اثار كحل في لواحظ ارمد

وله فيه

ما للشقايق اذ بدا زهر الربا يفتر عن سمر كالدر منتضد
اسود باطنها من فوقه حمرا حقا الشقايق لا تخلو من الحسد

ولاحمد بن العطار الرندي

وروضة انق ابدى الغمام بها شقايقا شكلها بيدي لمن رمقا
كعقد غانية ابانت شوهاء ورقا فضل العتاب وابدى عذرها افقا

ولابن حجة

سالت الشقيق الغض من تطرب عن خده والروض منه تعطرا
فقال سواد الكاس عام بوجنتي اوقد اكثر التقبيل فيها فاثرا

ولابن حجة ايضا

اهفو الى جنة روضة كما يعتريكي في مقالي مشك
واعطف الي الكاس مملوة بروض طل والختام مسك

ولابن ماميني

سوادك يا زهر الشقايق قد زها بحمرة اوراق بروق سنابها
بباكي قلوبا بالصدود تشوشت وحرقها لحظ فسال دمابها

ومن بديع الكناية

شقايق النعمان الهوبها ان غاب من اهوى وعز اللقا
والخمر الترب لعيمي وان غاب عني فانا اكتفي بالشقا

ومن اختراعات ابن وكيع قوله

شقيقة ما لك من روضة يقصر عنها كل مستوم
سوادها في صبغ احمرها كشامة ظهرت في خد ملطوم

ومن لطايف المعاني

يارب ربع مقفر وحشي قالوا نرثاه قبل الحشي
نعاتبه والا تقضي به ثم نقم نحسن على مشمش

ومن نسيب ابن عباد الاسكندري

والاقحوان يبتسم ضاحكه عن واضح غرة في ظلم واشنب
كانما شمسة من فضة درت عن فلك نوع بمسمار من الذهب

وشراب سجله بلا زهر نافع من ضيق النفس وطبيخه نافع لاسترخاء الرحم اذا جلست المراة في طبيخه واذا طلي للورك والاعضاء الجامدة للاشجين قوت على الخام والحار عند اهل الشام ضد الانماط يسمى الاذريون ويتخذ منه المضمضات المليفة وهو نوعان كبير وصغير والصغير البهار وضه ريات قليل الورق والاخر قضبه يزرع زهره ثلاثة الثاني وشباط وبعقدة شباط وتدات ويبور عقب الورد واذا ابطا غرسه في مغرسه بنشي حول اصله ويذر عليه اعشا البق فيمنعوا وله صبر على العطش ويقال لدخانه يلاعقته وريحه يطرد الاسد وكرباطه فضه يسمى نرجس صغير كبير والصغير بهار وقد يكبر كالشجرة الغليظة وقد لا يجاوز ذراعا والمطلق اذا امسكته بيدك تحس الولد سريعا واذا اطلته عاقر حلت وتبخيره للثاقب والذباب يهرب من موضع فيه دهنه ونوع مثل البابونج اكبر منه وجبلي الرحيق البهار من غير الاقحوان ويسمى وحش اي حمر البقر ويسمى ورد النهار ويسمى احماق الارض وعين الثور وقلجن وورد النهار وهو كالاول ولكن زهره اصفر فاقع الصفرة وزهره اكبر من زهر البابونج وورده اصفر وورقه اصغر ومنه ابيض والنصراني يسمونه والابيض يجا فقه المغل وعند السواقي في الحل

به كالسوسن وزيزفون ونيلوفر ناب ومن اراد شدة قوته يلبس اصوله وتدفن بسحيق اغشا البق مخلوطا بتراب ويخرب لطرد الهوام وخاصته البق فانه يذهبه وتغرل به الشوا فمن شعر ابن المعتز فيه

كان اذريون زاد الشمس كاينة ما دهن من عسجد فيها بقايا غليه

وما احسن قول الصنوبري فيه

كان اذريونا من فوق تلك القضب خيام مسك فوقها سراقة من ذهب

وقال ابن حجة

وكان اذريونا في روضة سرج تضي على ضياء نهارها

وقال ابن نعيم

والراح تخفيها الشمول وهن سراج تزيل الشمس في انوارها

الاقاح وتسمى المحبون وزهره شهسة وسطها اصفر وهي كثير بنفسجي وكبار حبه بابونج اصفر وابيض وهو الاقحوان وهو معلوم بل هن نوع منه اكليل الملك بهي اللون هلالي الحاسن يدمع تتلل حجلانه ومنها ابيض ومنها اصفر وكبارها متقاربة واذا قال ابن الزراق الارزيون مخفف من الاقحوان ومنه ما لونه اصفر ومنها حمر فالاصفر ذهبي ونوعه اصفر واسود قال اليافعي هو نبات يدوم مع الشمس وينضم بالليل وينطبق في جهة الارض التي ان تطلع الشمس فينفتح وورقها كبار ويقال لها في دمشق دوارة الغير وهو من الجنس الاقحوان والبابونج لكنه يكبر جدا كالشجرة زهره في رأسه واصل بزهر كزهرة البابونج الشاشا وهو اصفر ويكبر ويزهر ومنه نوع احمر لزج فيه حتة في داخل زهرته صفيرة وكل ذلك متقارب ومن النباتات الجميلة وهي

فاقرح الابد واتليب راجيتها الى نصف الشمس وفي النهار راجيته
مدامعة فتقتضي ورقة كاس بجمعه الصبر بكتفه منه وبيت
فيه حبة صلبة كالحمصة في اسفل الورقة فيها ولا يوجد زهر في
الورقة كما هو في اصل الشجرة الا بعيد عرف الديك وهو نوع
بارد اصل الارض وله نصف حلو فيه بالمنقة كالدبياج وهو مدور
ورده احمر وابيض بزهرة حمراء وسطه الزنبق وهو من بلدنا
تحتمي بالوان ابيض على قضيب اخضر فيه وسط وردة فوقها
اصفر وقصبة تبلغ ذراع عليه ورق يشبه شكل الترجن وكن
وكن اطول وعرض ساقه من اصله الى موضع الزهر شبيه
بكامل العاج اذا حملت او اراقه اذا اطلقت اوحت وربما حملت منها
خمسة اوراق متقاربة وراحته عطرية جدا ومنه نوع يقال له
زنبق بحري راحته عطرية غير بيضة وهو ادنى منه فان زهرته صفرا وعرفه
اقوى وقضيبه ارق وكمنه اقل من هذا النوع يكون في الشقوق والاحواض
قال صفي الدين في هذا النوع

وزهر آهيفا القوام رشيقة منعمة شقت عليها الغلايل
كان اعاليها قناديل فضة وقد قدرت من تلك القبايل

وقال ابن حجة رحمه الله تعالى

اصابع المشور لما مسها لمرس خضوع الى من يقبل
عز لها الزنبق رمحا عليا الراية البيضا عليه لم تزل

ولا يوجد فيها غير الابيض قلت بلى يوجد منه نوع اصفر وكما رايحة
له قرنفل ومنه ابيض واحمر فاتح وغامق ولم ينظم فيه فيراجع
افنون المغني الجليل طيب سمر تراه ومن الزهر ايام الربيع قرنفل
الجبل ويكون في الجبل بظاهر ظيب الرايحة عند الغروب وفي الليل الاثر

له ومن يكون في الربيع لا غير النرجس وهو من ازهار الجبل ولها
رايحة زكية معروفة القيسوم باليا المثناه من تحت معروف وهو
من ذوي الرواج الطيبة الجايبة التي اف من جنس الشام ويسمى
البهار قال ابن المزلق وهو الاصفر قال وهو نبات له ساق رفيع
وورقة شبيه بورق المرزنجوش وزهره اكثر من زهر البانونج اصفر
الون اسود الوسط شبيه بالعيون وينبت في الدهن والرحلة
وهو قليل ومنه نوع صغير الحمل يسمى بنرجس عين الجمل
ينفع البصر ويجلو والبياض قال ابن اسرايل مناف

بهار الروض حين للفتى وكل مشوق للشوق يصاحب
فقلت لما بالك اصفرا فقال لاني حبي لقلبي راهب

ومنه نوع لا فاح قال بعضهم

ولو كنت حيث الروض قمت في الثرى بسقيا بامواه الحيا وابعدها
ومن فوقه زهر الاقاح منور رايت السما للارض والارض كالسما

وقال اخر

وقد لاح زهر الاقحوان كانه عيون بها خضر رقات من القضب
روس مامر من النار رصعت دوايرها الصواغ بالدر والرطب

ولظافر الحداد

والاقحوان يكسى ثغر غانية تبسمت فيه من عجب ومن عجب
ء القند والبرد والريق الشهي وطيب الريح والتفليح والشنب
كالشمسة من جين ذهب قد شرفت تحت صمار من الذهب

ومن قول ابن عبد بيس المصلي فيه

باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان تشرق شمس الضحى ريق الغواني من ثغور الاقاح

وقال ابن تميم يرثي معن ابن المعتز

يا نسمة روضة ازهارها ابدت تلونا في اول وتزيحا
والسوسن الابيض تاجرا كالقطن تبلله الغمامة سحرا

وقال المطرزي في الاسفرغنه

في راي سوسنه قلبها كالمغنا وعلاها غير مثل المسك العوق
مصفرة الوسط بيض جوانبها كانها عاشقة بين معشوق

وقال ابن المعتز في السوسن المشرب بحمرة

سقيا لارض اذا نبتت بنهضي على المدر بها قرع النواقيس
كان سوسنها كل مشارفة على المعاطف اذناب الطواويس

وقال ابن بختة مضمنا فيه

يا سوسن الروض المليح ازرقا واصفر يعلو طوله نوري بيض
كان الربا بارحت ذيول غلايل مصفرة والجعفر اقصر بعض

عنبر يعرف بالصناري وهو ابيض واحمر وهو بدمشق واكثر
الاصفر وهو الاسفرغنه جيدا والاذكى رائحة لدن اول ورقه
من الاوراق المسنه وهو اصفر وسنبل كثير السنابل وهو معروف
قال الرضي الغزي وهو ضربان انواع زهره ابيض واسود واصفر
واحمر والابيض اصوله بصل كبير الاسنان كالثوم ويسمى الزنبق
ويغرس بصله في ايلول ويوافق الابيض منه ارض الرخوة والحلوة
والاسود والاحمر لا توافقه الغليظة فان اضطر اليها عالجها بارهاد
حتى ترق وتسلس ويوافقها الترب ويغرس بصله في الباقي
في مجل لا خرقة الشمس وعلى حافة السواقي ويغرس مع ايار عند
تمام زهره ورجوع ماده الى اصله ويغرس ايضا في ايلول ويثمر في
الاول بان يجفر الصغار عنها ويشرع على قدر البصل ويجعل بصله

واحدها

واحدها لانه ابتدا ويسمى مرع بالجمع صدة المرو ينبع ستيه
في البر وبين رعلم غرسه ونكثير السوسن فاغرسه بصله مفرقه
واكبب عليه قصرية حتى يشمخ وينقل في فصل الربيع الى احواض مجموره
بالزبل ويغطى بغلط اصبعين من التراب ويسقى في الجمعة مرتين
حتى يصير بصلا وينزع في العام الثالث واذا كثرت وتضايقت فيقطع
بعضها ويترك منها في المواضع على قدر ما يكفيها واذا دفنت فضلة
تحت بيدر من التراب بجمعة وارض ظليله فتحت كل ورقة منها بصله
في فصل الخريف ينقل وينغرس واذا اصيبة نزهة بزره يترك بعض
زرعه ولا يقطع حتى يجف الزهر فانه يتخلق في ذلك ويبصل الاجمع
في وسط الورد اذا ابيض يوخذ ويرفع وينزع في اب فالبصل
الذي يوكل اخضر في الاحواض المحفورة ويتعاهد بالسقي الى خراب
ويبس اصل السوسن ونبت من اصوله في ايار وقت اعظام ورقه
في كانون الثاني وعليه زهر مختلف الالوان وطيب محرك للعطاس
واصل ينفع السعال وكثرة الاحتلام زر البنفسج ويسمى ايضا
عنبر وزهره صغير كالبندق وصنف ازرق وصنف احمر ولا رايحة
له خلقه المحبوب وهو ابيض وارغواني ولا رايحة له
شرخ الفلك زهره طيب الرايحه وصورتها هكذا وصف
وعنقها اخضر هكذا وعنقها اخضر ارغوان مزهك باصفر
دايم اسود ثم داره ابيض ثم دار ارغواني وعنقه كبر منها
هكذا باوراق بيض هكذا عريض ووسطه دارة هكذا ذهبي

وصف صورته

قرة معروفه وهي من حشايش البتات فرنفلة المربع الاخضر

وسلطش واعرقلن وعصفوري وسماوي سود ومنه فرزد
رفيش ومنه نواع فرفري ويزرع في شهر اب فانا انتقل ينقل
قلت ومعظم الورد الزرع في تموز الاخر الي حزيران توافقه
الارض للري والمن به التلاطوبة بها وان خلط فيها رماد
وبعير فهو احسن ولا يحمل الماء الكثير ولا الشمس فيختار الموضع
الظليل له وبين الاشجار حتى لا تصيبه الشمس الا بعض النهار
وتعمر الارض حتى تصير غبارا وقيل الاحمر يزرع في اب خاصة
وبيض في الشتا والربيع وان زرع في اذار يؤخر في الزرع وفي
الشتا كله ويزرع في الاحواض ويدخلها الماء الكثير حتى ينبت
ويسقى عند احتياجه غبا والذي يزرع في اذار لا يسقى الا ان زرعه
حتى ينبت ويسقى بعد ذلك فانه لا يحمل الماء ذلك الوقت
والاصفر يزرع في تشرين الاول وقيل في اب مع الاحمر والاصفر
من الاحمر اقل مؤنة ويعمر في الارض عامين وينقل في اياد
ويترك في موضعه فيعود ويستغل في خمس في شرابه في شبابه
ويؤخذ بزرع اذا اصفر خذ انيه وهو علقه ولا يؤخر ليلا
يسقط البذر منها وقواها مريحا الاصفر واصبرها على
الافات ويبذر مخارض تذيبه وماء الاباري والملح يقتله
ويتولى زرعه رجل طاهر نضيف فوق من الصيام سنه
بعيدين عهد بملامسة النساء ويكون الزرع في زيادة النور
في المحق ويوافقه ان يشترى في اصوله ابعر معزى مدقوق
بعد السقي ويشترى باحثا البقر مع التراب ولا يكثر عليه
في سبعة ايام او اثني عشر يوما او عشرين يوما فيؤخذ فيه
وهو شبيه النفسج في تذبيره لكنه اصبر وقد يكيح في عشرين

اذار فاذا اكمح نبت جيدا وهو يقبل التركيب فيخرج مركب بالوان وريح
وطبع في تركيبه وغير الاصفر يركب على الاصفر فيخرج الوانا ويخرج طبع
المتنه كما يفسد البنفسج واذا التقطت ورده حابض دبل وفسد
خاصية فيه ولا يتولى زرعه مطلقا قال ابن عبد الهادي العالي
في لغة الاطباء المنثور هو الجنبر انتهى وقال ابن ماسه اللغوي فيه وابدع

قد اقبل المنثور يا سيدي كالدر واليا قوت في نظمه
ثناء وكالازهار كالنفائس والناس من عاد اكل شاسمه

سيسبان معروف وشجره كبار كشجر الزيتون وله حب وكاثرة
له وهو في العطرية ازكى من العنبر بيلسان زهره كارجفة ابيض
منتم يزهر في ايام الربيع وراتحته عطرة سوسن من ياسمين
دمشق وهو ابيض واصفر وازرق قال ابن البيطار واجوده البستاني
ومنه بري وله خواص علمها كتب الاطباء وتفنن به الشعراء قال ابن
المعتز فيه من الابيض منه قوله

والسوسن الابيض منثور الحلل كعقد مرجان على سمط البلل

وقال ابن تميم وابدع

وكان سوسنة نزهت في روضها بيضاء ناعمة تشرها وقع الندا
فوارة برد النسيم وهب لي وقت الصبا بها فتجسدا

ومن الشبيه المقلوب قوله فيه

ياحسن نرجس نبت في بركة ابدا بياض الماء منها يبدينا
ما ان بدت الا وظل معكرا في نرجس قد لاح ينبت سوسنا

ومن ياسمين القاضي الفاضل

وابيض سوسن في روضة لبس قلوب الزهر بالحزن
يطل مروعا به فكانه كف بلور على كف زبرجد

يرتع في الشقف ويوضع بشقته حول البرات والرابحة له المنثور
من محاسن دمشق وهو اصفر وابيض واحمر بنفسجي وازرق واخضر
زهره مريف وطيبه يشبه طيب الخيل يحيى ويهشم قاله ابن الدراج

ومن لطايف الامير مجير الدين

ومنثور قلت المنثور اني مفضل على حبيك الورد الجليل على شبه
تلون من قولي وزاد اصفراره وفتح كفيه وادين الي وجهي

ومن محاسنه قوله فيه

اقم على المنثور ونك نزورة فلقد اراه والمقام حليفه
ما اصفر الا حين بت ولم يزل يدعو بان تاتي اليه كفوفه

ومن محاسن قوله

من قال ان الدر كالمنثور فه علم الا انه جهل وتعنيفه
ما احمر وجه الورد الا انه المنثور يلطم خده بكفوفه

ومن اغراضه قوله فيه

مرايي المنثور حق وعن ان قال باس رحيقد
اكرم به وا علم بان كفوفه تدعو على من لم يتم بحقوقه

قال ابن الدراج وتقلت من خط الامام الدماميني رحمه الله

في منثور وونك نشر يطلع عبير المسك والكافور
قطر الندا فيه جاهر نظمت يا حبذا المنظوم والمنثور

وللفاضل القاضي زين الدين الخزرجي الحلبي رحمه الله

دع المنثور سبي الورد غشت نوره شوكا
ولست قال في الاحمر منه واجاد

انظر الى المنثور ما بيننا وقد كساه الطل قمصانا
كانما صاغته ايدي الصبا من اجل الياقوت صلبانا

ومن

ومن نكته البديعة قوله فيه

هاذا اصابع من ظلمت فانها تدعى بقلبة الدجا مكسور
فالورد ما القاه جر الغضا الا دما اصابع المنثور

ومن لطايفه قوله فيه

من لاحظ المنثور طرف الرجس المشذور قال وقوله لا يرفع
فتح عيونك في سواي فانما عندي قبالة كل عين اصبع

ومن محاسنه قوله فيه

لما دعى المنثور ان الورد لا ياتي وان يصلي بنار سعير
ودت عند ثغور لا فتق الو انها كانت تقبل اصابع المنثور

ولابن نجه

رايت هيج المنثور بعض قاحة ولم ادر ما بين الغدير وبينه
تلوى عنه ثم مد اصابعا الى وجهه عمدا وفي عينه

ومن بدايعه قوله فيه

صاف منثور الرياض يده فلامه القرنفل الاميه
قالت ورود الروض فيما هل جاء في اصبعه شوكه

هاذ قوله هل جا الخ استفهام على وجه الرجا في توقع الشي بخلاف قول
الابوصيري رحمه الله من لي برد جاح ولكن الفرق بين هاذا الاستفهام
وقول الابوصيري انه الرجا والتوقيع قطعا وفي قول الابوصيري
التضرع والرجي والاستعطاف والله اعلم

ومن بدايع الخبزي

ولقد نثرت مدامع ورد معي معا يوم الوداع وناظر مكسور
لا تعجبوا مني ومن تلون ادمعي لا يبدع ان يتلون المنثور

وقال الخبزي هو ثمانية انواع قال الرضي في لفلاحه منه فرفيري وابيض

قبلة لبسا واعرض نافرا يذري الدموع من كميم دامع
وكان سقط الطل من وجناته لما بداغ خد المتضرج
برد شاقطوق ورد اعمر من نرجس فستار بلؤ نقيع

الياسمين من غراس دمشق وهو بلدي ومشتوي وعراشي واعز
قال ابن البيطار قريب من النرجس في الشكل وقال الرضي في الفلاحة
انواعه خمسة الابيض والاصفر والاكحل والارغواني وكلها بساتينه
قلت والاخران لا يوجدان في دمشق ويغرس منقارا يتشبك
بعضه ببعض وحبه يزرع في القصارى والظروف وهو حب اسود
قد رحب الوجه داخله عجم وسقب المعتدل من الماء ويغرس على
عراشي من قضب او خشب وتهلكه البرد فيغطى ايام الشتا
وياسمين البر وهو مثل النسرين وهو يشبه الياسمين ووقد كملت
ليس بجيد الاطراب له زهر اصفر وابيض ارق من الياسمين
ويتعلق بكل ما يقاربه ويسمى البهراج والسحلاط ويغرس
اوتاد الياسمين في قصاري في كل قصيرية ثلاثة اوتاد وسقى كل
جمعة ثلاثا ويتقل بعد عامين في طينه ويغرس مرقا في نيسان
ويسقى اثر غرسه ويعلق اوتاده من التالي من اغصانه البيض
ويتوفر الوقد الكاين فيه عقد ثمان او ثلاثة فاذا تلع فيهما
ولا يلقح في غيرها الكم ويترك منه قدر شبر ويدفن وتنبت الوقد
والاخر ثلاثة اشبار وكلما ابيض وجه الارض احيد السقي وتلقح
بعد خمسة عشر يوما ان يجرد عنه العشب وينقش بعد ثلاثة
اشهر وتزيل ارضه وترمد وسقى بعد كل اربع ايام الكنش
في تشرين الاول وتفرد اصول الشجر المسنة ولطافته وعرفه ويحمل
منه دهن الياسمين يجلب الى الروم وغيرها قال لطايف بن قياس

انظر

انظر الى خيمة ونيعت خضل عند الصباح يبكي
كانها راهبة رقد كسيتها سليبان من فضه

اخذه بلا قافية زين الدين ابن الخراط فقال

كانما شجرات الياسمين بدت مخضرة وعليها الزهر ريات
صوامع للنصارى من زمردة فيها من الفضة البيضا سليمان

وابدع ابن عبد الظاهر

وياسمين بدت ازهاره لمن يصفه كمثل ثوب اخضر عليه قطن قد ندف

ومن عقود بن لولو فيه قبل تفتحه

خليلي هيا نقضي حكم الهوى وقوما الى الروض وكاس مرجتي
فقد لاح زهر الياسمين منورا كما قد بدا صبح رقمت بعقيق

وكابن مليك الدمشقي في الاصفر منه

كانما الياسمين حين بدا اصفر في جوانب الكثب
عسكر الروم نازلة بلدا فكل سلبانها من الذهب

وللزغاري فيه

ويشبهه ملثما ما سما زبرجد لها انجم زهر من زهره غض
تناولها الجاني من الارض قاعدا ولم ار من يجني من الارض

قال ابن المزلف ونقلت من خط ابن حجة قوله

الياسمين يقول قد ولى الشتا ومضى الربيع باعين ومباسم
دين الصيف علي ان اوافيه فقد استحق اليوم قبض دراهمي

ومن الازهار نرجس الشمس وهو كالرغيف زهره ملتزكا الزهر من
القنبيط قدر الرغيف تدور مع الشمس وتنحني الى الارض عند مغيبها
ولا رائحة لها ومن الازهار الموجودة في عهدنا في اول الماية الثانية
بعد الالف داده افندي وهو احمر وردي وابيض وصار طق يزرع

ومن غزل ابي عبد الله المذكور قوله

انظر الى النرجس الوضاح جلبابا كانه نازل من جفن محبوب
كانما الغيد صفر الزعفران حكت على اغاملها صفر المواقيت

ومن نسائيه اعجز ما سمعت من هذا المعنى

ويا حبوبة صفراء راس درة مركبة في قائم من زبرجد
كان جان للطل في جنباتها بقية دمع في خد مورد

ومن جيد المسك قوله في النرجس

كانما النرجس لما بدا لتلك في كل ساحة للعين
زبرجد قد حلوا فوقه اقداح تبر مع صبابة جين

وايضا له

كانما النرجس لما بدا قباب تبر على جام بلور
كان اوراقه والسر تنثرها اودان شمع قمن مقلوب مقعور

ومن محاسن ابن سهل

شبهت نرجسة اهديت لي خلي وقد مت بالتشبيه والعجب
كف من فضة ليس لها عدها نرجس وسط اليها من ذهب

ومن لطائفه قوله

كنرجس لاح اقبل غض اعجوبة اذا تالت عيون الحرس
واصابع للتنور تومي بانوننا وتفزعها عيون النرجس

ومن نكته اللطيفة

لا تمش في ارض فيها نرجس او اقحوان عن كل مقام
انا نراعظ والمنثور اجلها عن وطيها في الروض بالاقدام

ومن نكته البديعة

اني لاشفق للنرجس تفضيلة من اجل ما قد عرت من عفاقه

ما زاره

ما زاره ايام نرجسه فتى الا واجلسه على احداقه

ومن اعتراض الشبلي قوله

ونرجس قابل في مجلس ورد اعلى نتفه الباعث
فخد ذا يخجل من لحظ ذا وطرف ذا في خد ذا باعث

ومن تضامين ابن حجه

حديقة الروضة الغناء نرجسها عيون نرجس دمع العاشق ذرفت
هنا اليه رشق نحو الكأس من فرح فاسقط اللؤلؤ من نرجس وسقت

ولطف ما سمع قول القائل فيه

بيض من طرف الحياء طرفه ما احسن الغض من النرجس

وقول عفو ابن لولو فيه

باكر الى الروضة لتجتلها فثغرها الاشنب بسام
وبلبل الروض فيها غنا في الايك والشوذر غشام
والغصن فيه الف قد بدت والنهر في ارجائها لام
والنرجس الغض اعتراه حيا فغض طرفا عداه منه اعلام

ويعجبني قول ابن محاسن

وجدول الماء يجري

في الاصل كذا

ومن لطائف التي اقتنصها ابن فرناس قوله

من ساير وجنة نرجس فاق على اقناع ازهار الربيع البهيج
كقوارير من فضة قد ذهبت تقل على عمد من الفيروزجي

وقال ولجاه ابن سعيد صاحب المرية في تفضيل الورد عليه

من فضل النرجس وهو الذي يرضى بحكم الورد اذ يرضاه آيس
اما ترى الورد غدا جالسا وقام في خدمته النرجس

ويعجبني في التشبيه قول الشاعر

ويغرس في الارض في حفر عمق غصن مشبر ويجعل فيها ثلاث بصلات
او اربع ويهال التراب عليها في شهر ايار او حزيران وتزرع
زرنبيته في ايار وكانون الثاني واجوده في الارض الجيلية
وتوافقه المعسان والمالكية والارض الملحة وزرعه في
ايلول وتشرين كما ذكر في الاول والثاني وشباط ويقال اذا
عندر بتبصلته في زمن الصيف فيقلع بصله ويرفع الى وقت
زرعه فيزرع في تراب طيب مخلوط بالرمل العتيق ويزرع
عنه ذلك البصل كما في طيب الاريج ويخرج بكرا وغليظا وبه يفعل
كل عام كذلك وعلا الاصفر اكثر من الاصفر والابيض اكثر
الابيض ومنه نوع رابع معتدل في شبيه الى معتدلين
وهي مدينة الاسكندرية نوادر اصفر الداخل احمر الظاهر وداخله
نوارة شكله عطر غريب والعمل فيه كما تقدم واجوده المضاعف
والحديث اذا شق بصله جليبا وغرس صار مضاعفا نقله ابن جزلة
ولم يذكر وضع التوم ومن اعجب ان يكون نخيلا مشوب بياضه
فيشقه بخنزع فيجعل في شقه خصل رطبة ويغرس بصلة في موضع
بارد كثير الرطوبة وتعمل هذه العملة كذلك فيأتي مضاعفا
اخضر والنرجس الاحمر المحض لا يوجد وتفرد له بالشعر كثيرا
فقال ابن المعتز

عيون اذا عاينتها فانها دموع الفتى ما من فؤاد تقاعضا
محاجر ما بيض واحداقها غض واجيادها خضر واثناسها عطل

وقال محيي الدين بن عبد الظاهر

[redacted] بقرب الربيع وانضاسه
وفتحا افترات لجلاسه

واصبح

واصبح يغطها بيننا وذاك النثار على راسه

ومن شعر ابن قلاقس

وشادن اهيف جئ بنرجسه كانما اذيبت في غاية العجب
كعين الفضة البيضاء احدقها نرجس فملت كما سامن الذهب

ومن مقاصد بن وكيع

ما نظرت عيناي في روضة احسن من نرجسة غضه
كزعفران وسط كافورة او ذهب افرغ في فضه

ولابن المعتز

نرجسة لاحظ طرفها تلوح لي بجيدها منظم
كانما صنعتها الدجا صفر ديناد على درهم

ومن اغراض قوله

كانما بقضه بالفتح منتقا كاس من الدرة منديل كافور

ومن مداعبات امين الدين خوبار قوله

نفتق غصن البان اذا به وما من عند الصبح زهر واوفاح
وقال هذه الروض مثلي وقد يعنى بمثلي قدود الرماح
لخرمت النرجس هزوا به وقال هقاقلت ذا أم مزاح
بلانت بالطول تمامت يا متصفا بالماري القباح
فقال غصن البان من تيهه ماهذه الاعن الا وقاح

ومن قصيد ابن حجة الحموي

لي بالحمى نسمات الصبح قد نقبت عندي به ذيل ثوب الزهر مسلول
قالت تراجمه هذا الحق ونت منها بثغر على العينين محلول

ولا بد من

وكانما جسد المضاعف غايض في المالف ثيابه في راسه

يدخل تحت الارض الا اطرافا صلبة فان بزرها متصلة ولا سابق له
ويبقى شيء منه بالمرتين في الجمعة حتى ينبت ثم يقطع عنه
وقت عزيزه قبل ان كانون الاول وينزرع على وجه ويترك بعقد
نواع فتخلفها قناع يعقد فيها بزر ويجمع اذا اكمل واعتلا وفك في
شرابين وتبقى وتحرز في جرار جيدة وهي اردأ صنف المعقد طبعا
وطعما وقوة اما التعقيد من الرمل لانها فيها عروق ضعيفة التعلق
تحتاج الى ما لان من الارض ويجافقه الماء العذب واما ما الابار
فالذي هلكه ومن عجليب خواصه انه اذا خذ رايا فاذا بجري ماؤه عند
السمع وهلة لا ويستمر من فوق للعذرة شرع التنفيج مات واسترخى
وكذا من قصي على التنفيج لا سيما اذا ابتدى في زهر فانه
يقطع قشر ويذبل ولا يجمل ولا يجيء بشيء من الماشيا وكذا بقية
القاذورات غير موافقة لدواء القصب يقطع قوته ودخن والصبا
اذا دام عليه دبله يوما وليلة والبرد يفسده فلا اصلاح بعده
والرعد المتتابع يوهنه ووقوع الغبار والدخان ربما افسده
ولا يدخل عليه شيء من ذباب قبره وما قرب من مدافن الناس فانه
يضعفه وان كثر اهلكه قال الرضي وصنفان ابيض وكاذ وردي واحمر
وابيض واجوده الاحمر وردي المضاعف ثم المعلق ثم الاول والاول
قلت وقريب منه نوع يسمى النجوم وربما ينفجر به والاصفر
صفرا ينبت في اياره ومثله تكن زهرته اكبر منه ولا رائحة له
زهر الشليح وان نماوي وورقه طوال الطول من الاس يكون بنواحي
الاحواض بدمشق ومن الازهار الازوردية النماوية زهر القنابل
بدمشق وهو عبد كالخيط يلتف عليه يغرض طويل عضا بعضا ويعلق
به اوراق الغصن فيخرق الغصن لضعفه ثم بين بزر بزهر كبار يشبه

الكبر او قناديل الصغار الذي له قباب جامع بين اهلية وهو معاوي عالا ولا
رائحة له وينبت اقناع الزهاد اكن فاوغد رقيقة جدا كالورق مزرقة ويسمى
القناديل ومن قريب زهر الجميم وهو نوع لسان الثور نافع من حيف
الغضب كزهر الاطباء سنبل من الازهار العطرة بدمشق وهو باهلي الوان
وكزهر الازرق الفاتح وبها الابيض وهو عطر جدا وهو اقل من الازرق
وبها احمر وكان عزيز جدا في الرائحة له واعلد شياخي ونوع من النبات
اللون ازهاره تقال له مكحلة العجوز لكنه عاشق ومن الازرقيات ويسمى
ازهار الست ويقال له عنبر بوي ومنه نوع احمر ولم ار من نظم فيه شعرا
واكن رايت في شرح شواهد ابواب مالك النحوي لمحمد الدماميني
وهو قوله

وكأن ما بين حبة فلفل او سنبل كحلت به فانهلت

وابعضهم

انظر الى السنبل ما ابدا بزهره النضرد
بورده صفار رصعت لمراس ميل زبرجد

نام معروف وله زهر سنبلي وفيه طريه ويقبل الاصواء
الندية المطيلة النرجسي ويسمى بعهل زهره ابيض ونوسطه
زهر صيني صفر ومنها ما هو خفيف ومنه المضاعف ومنه ذي
وسطه حب لون الفرفر واصله بصل يغرس في ارض ايام وبرخا
الماء عليها من عشرة ايام الى عشرين يوما ويزال ويسقى بها يسير من
نداوة ثم حفر عميق قدم فيكن اطيب ريحا واشد مشموما ومن اراد
ان يجعله مضاعفا فيا خذ منه بصله صميمه بيشق وسطها ويفرج فيه
الشق ثم خيط مشدودا بقرقة البصله [illegible]
تحمل زهرها مضاعفا والاصفر منه هو [illegible]

عليها قصرية من النحاس الجديد ويشتله بالجامع حتى تنزع الأرض نزوا
جيدا وتطبق طبقا محكما ويكون روس الورد غير مرتفعة عن طبقات
غاس الارض فاذا ماسته فسدت المرا المدن فتحاوره ثم فتكشف تلك
القصبة ورفعها الهوى فانه يفتح ويجوع ذكر الوقت وذكره المرض
الفقري البنفسج وهو عراقي وبلخي وابيض وعجمي طيب الرايحة جدا وله
لون الغيروز ونوح ينبت في المواضع الندية يفتح الدماغ ويسكن صدغه
ويرخي بالسكر نافع من السعال الحار قالع للصاد سرد الشرب مزلة
درهم الى سبعة يجبوا بالسكر صدق قلو ينبع بالماء البارد تغزل به
الشعر اقن لطايف بن تميم

عاينت ورد الروض يلثم غيره ... ويقبل وجهه على البنفسج عشق
لا تقربوه وان تفوح نشره ... ما يسكم فهو العدو الأشرق

ومن عقود بن لولو الذهبي

ان البنفسج عرناح التقوس له ... وينفخ الوصف حتى يحدب بمجبه
او راقة الكبريت منظرها ... ورجيه عبر تحكي القنوس به

والاصل فيه قول ابن المعتز

بنفسج جمعت بزلة شكت ... كما تشرب دمعا يوم تشتبت
كانه فوق ما قامات يلوح بها ... اوايل النار في اطراف كبريت

وقد انتقد عليه فيه لان التشبيه غير واقع في محله من كل وجه لعدم
كراهة ريحها وكانه من ذوي الرياح الذكية فيحل عن سببه بالكبريت
وقال ابن المراف فيه

بنفسج في الروض يحكي صياغة ... وقد طليت حتى على ذهبا لاق
وبانع حسن صانع في كل قايم ... فمن الزمرد قضبان ومن ذهب اوراقه

وما احسن العسكري بن هلال في قوله

وصفوني قال الا الحسنه ... كن فتنة للعالمين فكانه
زعم البنفسج اذ كفاره ... عنا فسلنا من فتاه لسانه

ومنه اخذ الصلاح الصفدي

بنفسج ذكر الربع مخصوص ... ما في زمانكما واما انا كتنغيص
لانه شغل الكبريت مضرة ... او خده ابيض بالتنغيص مغروص

ولمنصور الهروي

قرن الزمان الى البنفسج مزجا ... متبرجا زانه حلة الاعجاب
كخدود عشاق غدت ملطوة ... فنظرت اليها اعين الاحباب

ولبعضهم

بنفسج يانع ذكي ... منزه على حسن كل ورد
كانه عقد ناظريه ... اباد فض يمين خد

ومن تصحيف للسبكي في قوله

يا مهديا الى بنفسجا ... ارجا ان تاح له وتشرح
تبرح - اهلا تصحف - با ان عهد الحبيب ينفسخ

قال الرضي الغزي ومنه بنتاي ومنه جيلي دقيق الورق والتاي
عريض ينبت في المواضع المظلمة الحسنة وفي افقه الارض المرطبة
والمنه والرطبة الرطبة والجيلية وينجب بين الشجر الذي لا يتوق
ورقه ويوافقه الحيطان المظلمة وربع بزره في اب ولا بوخرف
بعد تزبيل وخلطها بزبل بالي من الحيطان القديمة من طرب
وتبن وخلط بزبل حمام وسرجين الحمامات ويسقى بالماء ولا يجف
ارضه حتى ينبت ويعتدل نباته ويبقى في الجفة مرتين فيزرع في ذلك
العام وينتقل الى الاحواض الزبلية المذكورة بعد ان تزد بالماء وترتب
صفوفا بين كل اصلين شبر واذا ينقبك فيجاز بعضه عن بعض ولا

او احمر ومنه نوع الورق خمس ورقات ومنه المضاعف احمر وابيض
والتعبير والجوسي الاحمر والجوري وهو الشرقي والمتفوز والمائتي
سعدي الورده خميس ورقه وبعضه اربعون وهو اصدق انواع
الورد في الماورد وهو اطيب الورد رائحه وقضيب المضاعف اغلظ
والاصفر يجلب بالشام والاسكندريه وبالشام منهما ومن اسود
مثل البنفسج ولا يوجد في دمشق قلت الان كثير بالفلاح بالقرب
النيل ووردة الرمل اعظم وتغرس قضيب فتعلق ويخرج منه ملوخه
صحيحا ومقطعا ومن عصوا علاه ويغرس في اول الخريف ويجب نزول
الغيث في السقي والبعل ويورد بالمقام واذا غرس وفيه ورق
فلا باس وافرضه غرسه اول الربيع عند المخ وحصيل تشرين
الثاني ولا يحصد في الثاني فانه يضعف ويغرس بذره في باب
على السقي بالطرف ويغطى غلظ اصبع بتربل ويسقى بالماء في الحين
ثم يسقى مرتين في الجمعة حتى يجي فصل الربيع فاذا يستغني عنها
فاذا قوي وخشن نقل الى الاعواض وقطع اغصانه قدر اصبع اصابع
ويصلح ايضا منه للملوخ ويغرس ويسقى ويخرج من اطرافه طريه
على وجه الارض من اصبع الى نحو شبر في حفرة تنوريه عمق شبر للطال
في كل حفرة ست قضبان وتغرس الطوال مبسوطة والقصار
قائمه ويرد عليها التراب ناعما وتسقى على ما مر ثم تسقى في
الجمعة او ثلاث حتى يعلق ثم يعالج السقي كل جمعة ويسقى الى اب
لان الامطار تنقيه وتنعش ارضه برفق وتخرا رضه خطوطا
ففي الارض الطيبه بين الحفرة والحفرة نحو باعين وفي السهل نحو ذراعين
وتحفر حفرة خطوطا ويقرب غرسه بعضه من بعض مقدار
نحو ذراعين بين الحفرة وتغرس في تشرين الاول ويسقى ارضه

ويعيش اربعة ايام ثم
يشرك من الثامن ويسقى
الى الخامس

من الحشايش وتحرث شيء لطيف ويجرث الورد بالمنارة تشرين الاول
ثم يجرث بجرات لطيف يعود فتيا ويورد كثير والورد لا يحمل الماء
الكثير وهو يركب في المذنب والمزو ويبكر ورده ايام نوروز وهذا
في بلاد الاندلس ويتصور في دمشق ويركب في التفاح ويوخذ
قضيبه قلما من تحت الارض ويقصد الطرفا ويكشف عنها وتوكل
عارة الشجر الذي يوخذ عليه انتهى ملخصا وقال ايضا ما تلوينه
فله طرق منها تصغيره بان يعد الى اصل الورد في تشرين الاول
فيقشر القشر الاسود الذي على العروق دون ان يزيله ويثقبه بالطول
شرزوع القشر بحديد رقيق من جهة عن العرق دون ان يفصل
من الاعلا ولا من الاسفل ويعلق ذلك بالعرق وبساق القضيب
قايم على حاله ثابته في ارضه ثم خفض خفضا من الزعفران الطيب الى الغاية
واسحقه على صلاية ناعما ثم احش به ذلك الخلل الذي من القشر
والعرق الورد ثم لف عليه خرقة كتان واشدد شدا رباطا ثم اجعل عليه
الطين وانركه مكانه ورد عليه التراب فانه يخرج وردة صفرا وهو عجيب
ومنها ان يخرج الورد لا زورد وذلك بالسياق المذكور في التصفير لكن
بدل الزعفران من النيل الطيب الفايق وافعل به كما فعلت بالزعفران
وقبل اذا حل بالماء وسقي اصل الورد في تشرين الاول يورد تخرج وردة
لازوردي وان اردت منع غيرا وانه بان يعطش في الخريف ان كان
سقيا شهريا في شهر اب ويكبر عليه فانه يلقح لقاحا جيدا ويورد
في تشرين الاول وان اراد استعجاله فيسقيه بعد الطرقة ثمانية ايام
ويسقيه بعد ايام اربعة ويسقيه ويكبر ذلك خمس مرات فانه يورد
في الخريف ومن اراد ان يجني الورد اي وقت شاء يعمد الى الورد في شهر
ايام اذا فتح للفتح وطرح في اطرافه الحرق فيميل اغصانه نحو الارض ويكب

والسكر حار يقوي المعدة ويعين على الهضم ويعمل منه شراب الورد السكري ويعمل معجون الورد الصيني والاطريفل قابض ومنه يعمل شراب الورد المطري ومنه يعمل مجونه ويسمى معجون الورد الرياوي ومنه زر الورد وأما الابيض يعمل منه معجون الورد معتدل بين القبض والتليين ومن ورد السماج يعمل دهن الورد النرسي وفيه تقوية للاعضاء والسريع الكثير تسكينا للاوجاع فافهم ذكره الشيخ داود ابن ابي النرج في الطب النبوي قال بعض الاطباء الورد المنزع يسمى الورد التصيبي وهو كالياسمين في افعاله وهو حار يابس في الاولى وقيل في الثانية ينفع من ذلك اذن وينفع سدد المتخرق الورد القابض الذي بالطبع احمر وطعمه اصفر وفيه يقول

وردة جمعت لون خدي حبيبي ... وعذاري عايم عشنا
تعانقنا فبدا واش فراعهما ... فاصفر اجملا واصفر افترقا

وله ايضا

قابل بذا الورد من يدعو ... تبرجه الرجال الى الرحيق
له خمر ان ظاهر كالبر ... ولكن الجواهل من عقيق
تحمل بالمثار على بحار ... وترعاه الرياض على الشقيق

ولابن المعتز

وذي لونين شم المسك فيه ... برود وجمرة خلق اصفرار
كعشق قيس ضمها اعتناق ... على حدثان عهد بالمزار

ومن لطايف الهادي قوله فيه

وروضة بستان غايبة ... فدنوت من الحسن بن عين
باطنها مثل ثوب ... وظاهرها من ذهب عبقري
كانما خد بي على خده ... يوم اجتمعنا غداة البين

وقيل

وقيل وجد فيها ورد ازرق قال البهاء في كتابه مطالع البدور في منازل السرور عن بعض اصحابه انه ان رجلا اكترى له بستانا يجتني الى بستان الورد بماء مخلوطا بنيل قال فسالته عن ذلك فقال ان الورد يكون ازرق بهذا الفعل والظاهر ان الاسود يحتال عليه وقد يكون له رايحة تركيبه قال الحسن ابن سهل اربعة تقوي باربعة ليكل واحد منها من الرياحين الورد بالمسك والنرجس بالورد والبنفسج بالعنبر والريحان بالعود وقال صاحب المباحث من احرق السداب في اصول شجر الورد حتى تنتفع وجه الارض الى الشتاء اي وقت كان من السنة وردت الشجرة بعد ايام خضته وورد بها طري والبيتة بقا الورد طول السنة كلها في الفلاحة الرومية ان ياخذ زر الورد اذا ينتج فيملا منه جرة فخار جديدة ثم يدفن راسها الينا سكا لا يدخله الهوى وتدفن في الارض فانك تخرج منها الورد متى شيت الى اخر السنة كهيئته حين ادخلته فيها فتنزع عليه ما وتتركه فالهوى فانه ينتج ورد طريا مثل الذي يقطف ولصفت اخرى بان يقطع رؤس الورد اذا فرحت للفتح بعد اجنيها وهي اغصان متصلة بها وتوخذ قلة جديدة ويجعل فيها قدر نصفها من الرمل الرقيق وتغمس تلك العراجين في القار المذاب وتنزل في الرمل في قلة القلة القلة وتطين وتدفن في التراب فمتى اخرج وقطع وغمس في القار وانزلت في الماء ساعة ويوضع الماء في الشمس فالورد ينتج ويظهر من حسنه صفة اخرى يجتني فيها الورد في الخريف وايام القيظ يعطش في اب وايلول فمتى احب الورد في اي وقت ادخل عليه الماء سقيه او ثلاثة فانه ينبت ويلقح ويظهر الورد قال الرضي في فوايد الملاحة في فوايد الفلاحة الورد الوانه كثيرة احمر واصفر وازرق وابيض وما ظاهره لون وباطنه لون وباطنه اصفر وظاهره لازوردي

حديث الورد في الزرع فلما فتلت له نصيبي

والجوري نسبة الى جور حديقة نزهة بارض فارس كثيرة المياه
والبساتين بناها اردشير الملك ابن بابك وفي وسط المدينة
بناء على يسمى الطرمال في الايوان والاضاءة اعلاه ذلك
المكان اشرف على المدينة وعلى رساتيقها وجبل المدينة جيل
استنبط ومنه للناس عملاة الى راس الطرمال وبها البير العجيبة
التي ليس في شيء من البلاد مثلها وهي على باب المدينة عاملي
شيراز وقد اكبوا على قعرها قدر رامح فاس يخرج من نقب ضيق
في ذلك القدر ماء كثير جدا ويصل الى حلقة البير بنفسه
ولا يحتاج الى استقائة الا منها وربما الورد الجوري وهو ورد
احمر من اجود انواع الورد وعليه قول الشاعر

اطيب ريحا من نسيم الصبا جات ربا الورد من جوري

ذكر ذلك القزويني الورد الاصفر ويوجد بدمشق في البساتين
ولكنه قليل وفي الزبداني كثير كما ذكره ابن مزلق وقال القاضي
ابن عنين الصالحي يصف الورد الاصفر

شجرات ورد اصفر انبتت في قلب كل متيم طربا
يا من سرى من قبلها سحرا اسقى المغيض فانبت الذهبا

ومن محاسن الطرائف فيه

للسر قرا منحني الورد وانا بخضر من مطارفه وصفر
اعت مسلما بالشوك ادني نضال زبرجد وتراس تبر

ولنا

كما نبا الورد الاصفر لما بدا في فلك اخضر زاهي الاديم
نجوم رياقوت لنا سوغت وحركت من اجلكم بيد النسيم

انظر

انظر الى الورد الاصفر لما بدا بلونه الاصفر اكى العجب
انجم زهراء ضوعفت او ذهب اوكرات من قصب

ولنا

كما نبا الزهر الاصفر لما بدت بوجنة الورد المجل بالقصب
اشارة اصبح المشور فيها او وجنة المحبوب تقبل بالذهب

الورد النسريني ابيض وهو كبير يوجد في الورد والقصور غالبا
وهو يعرش وراجته عطرية ولم اجد من نظم فيه والنسريني
واما البياض فهو من هند الله لا على لا حد فيه وكاله قيمة مع كونه
مختزا جدا ودهن ورد السياج مشهور يستخرج بالدهنيانية الذين
يستعملون الاعصان الطرية والمياه القرنفلية والشابات السكنجبيلية
والجلاش الى غير ذلك في البنود ربه ولي فيه قولي

انظر الى الورد السياج وطيبه وزهرته الصفراء صفو قضيبه
فلو تنتدخد المليح وطيبه كنكهته وزهرته الصفراء وجنة حبيبه

والورد النسريني هاربا بس في الخانية يقوي القلب اذا ادمن شمه
ويزيل الرياح الكامنة في الراس ويخرجها بالعطاس واذا ذلك به بالمدام
مسحوقا بعد تنشيفه طيب الرائحة للعشق والعرق وقال العامري
هو من خواص الشام وهو نوعا ابيض شديد العرف واما النسريني
المعروف فاسم للورد السياج الذي بالشام ورد ابيض شديد البياض
ينبت على اطراف البساتين يجمعونه بمصر ويبيعونه الا في الشام فلا
يباع للكثرته لان البساتين لا تحصى ازقتها وظاهرها موجة به
على حيطانها وله ايام معلومة واما النسريني فهو يكون في
الشتاء والصيف الا ايام قليلة لسوق افساده والاصفر فايامه ايام
التوت ثم يفرغ ويبيد ويسوق ويعمل به مشوق الورد الا بالفصل

اما الورد عند الصبح قد ورد فما يثير الى التصبابة سائر النفس
وعند ذا الصبح يبدو كوكب جنة وقد اثرت في وصله قبل الشعر

ومن نكته البديعة قوله

قال للزهر الخلاف نتبع يضوع ساعة القطاف
فضحك الورد قلت صدقا نضوع الورد انك بالخلاف

وفي كتاب تاويل القرآن للشيخ محمد المكي الكتاني الملقب بالملا يمكن الملايين
والورد ممكن الربيعين وكل منا عن صاحبه في حال لا يرى الورد الا في
ستة وكل انا عن اخيه لا يلبس الا الثياب الموردة وهو يجلس على الفرش
وقال بعضهم

الورد عندي يعمل ورتبة لا تقبل
كالاترجي عندي وعند الملك الكامل

الورد الثاني الابيض قال وفيه نقلت من منظومة الدين بن عبد
الوهاب بن محمد بن حبيب النيرب وحكم للابيات العمالي وانشد
لي من نظمه لنفسه سنة اربع وسبعين وستمائة وقد عاد بعض اصحابه
وسمى ورد ابيض فقال

ورد ابيض قد زار منا فضل الضد للضد النجل احوار
بمثل الندم اذ اثناه مداهن فضه في بلقار

ومن خط ابن حجة في قوله

كم وردة بيضاء اهدت لي من ازهرت
عليه بدور كوامل والشمس فيما كورت

وقد ولد من قول الشريف الرضي

يا بيض الورد الجني فانا نعم لنا شبابك وما فوز
كان اصفرار مشيبك لما ابيضه براده بترفع مداهن يلوز

ومن لطايف الوادي الدمشقي رحمة الله تعالى عليه

يا حسنها من وردة بيضاء جلت بالعجب
كالدر يلوح به قراضة من الذهب
ولابن سعيد في الورد الاحمر والابيض معا
اتاك الورد يجني يا مصونا معشوقا تكنفه صدود
كما دمعي وقد رقت خدود في مطالعها سجود
بياض في جوانبه احمرار كما احمرت من الخجل الخدود

ومن لطايف ابن المعتز قوله

اهدت الي يد نفسي الفداء الورد نوعين يجمعهما غصن ذو طبق
كما ابيضت بوسط احمر كواكب شرقت في مرج الشفق

والشريف المرتضى في وصف الورد الاسود

ورد اسود هلنا لما تضوع نشره مكارم الزمان
مداهن عنبر غض وفيها بقايا من سحيق الزعفران

وابعضهم

ورد اتاني خده فيه فهمت اشهد رجعا الوجنتيه
وقبلته بلا انف ونلت الطيب من فيه

ومنه الورد الجوري واحمر حامش وراحيته جنيته وفيه
يقول الشهاب احمد الباعوني العمالي رحمه الله تعالى

رايت بوجنتيها الورد يزهو وفي الحاظها جور كموري
وقالت غيرتني اي ورد فقلت جوري

واما النصيبي الذي تقدم وهو ابيض فيسلعانه حمر يكون مع
الورد ويمضي بمضيه ولا يقيم كما يقيم النسيخ قوله

رايت بوجنتيه الورد يزهو فنادى اي حبيبي

المشموم عن الامتزاز فانه اشهى والذ من تعاوكذلك جميع الحرارات
اذا ابعد نفسه عنها فانه يجد لذتها على المثال الا ترى العطار لا يجد رائحة
العصفر الا شيأ شهه فتلت والورد كذلك وينبغي ان لا يشتم المشموم
من الورد فانه اشهى وابقى وانشر وهو ستة انواع ذكرها في خزانة
الادوية وهو بارد رطب يقوي القلب والانسان جيد للجوارح يصلح
للصداع الحار والكبد والمعدة بالسكر والعسل جيد لاورام المعدة من البلغم
والصفراء وكذلك الورد الابيض للصيفي وماؤه بارد رطب يسكن الشر

ومن بديع المتغزل فيه

ووردة فتح بستان معطار تجلى بها فتح مغنى مسرار
كانها وجنة المحبوب وقد تقطعها عاشق بدينار

واد ضمنه ابن خطيب داريا

انظر الى الورد ما احلى شمائله يحكي خلائقه من احسن الشيم
كانها وجنة للحبوب قطعها كف المحب بدينار من الذهب

صاحب القوانين نظامه بعد تفتحه وتشققه

ورد تفتح ثم انضم خطيبا كما تجمعت الانواء للقبل

وهما لطف قول القايل

اهدى الي معذبي ورد ولم يكن وقته
فسألته عنه فقال من الخد قطفته
قبلته فكانني لثمت خدا قبلته

ابو الوليد الشاطر

فوق خدود الورد دمع من عيون السحب يذرف
يبرز الشمس اضحى بعد ما كاد يكسف

قال في المزلق ومن الغايبه البديعه ما كتبه الي بعض الظرفا

ورد ونك

ورد ونك يا سيدي ورده وذكرك للمسك انفاسها
كمذراه ابصرها مبصر شغلت باكمامها راسها

قال وانشدني ذو الوزارتين صاحب الصناعتين ابن خلوف

ورد الغصون يميل فاودع قربا مثل الصايغ صنع حرير
والورد في خضر القضيب كانه خمر الخدود بحضرة التعذير

واحسن ضده قول القايل

الورد احسن منظر يتمتع الالحاظ منه
فاذا انقضت ايامه ورد الخدود يشين عنه

وقال الشاب الظريف ابن العفيف التلمساني

قامت حروب الزهر ما بين الرياض المسندسيه
وانت باجمعها لتغزوا روضة الورد الخميله
لكنها انكسرت لان الورد شوكته في يده

قال ابن المزلق ونقلت من خط عبد الرحمن ابن الخراط الورد على انواع

عجبت وقد رات عيني وردا يسير بجدول عذب الشروع
فلم يرناظرا ابدا خدودا جرت من قبله مع الدموع

وللقيراطي

ان الروض بدمشق الوي ذات ورد صافي ومعين دافق
ورد صافيها بسائق ورد ليل بازرارها صبابة عرفا

وللمجير ابن تميم

سقت اليك من الحدايق وردة وانت اليك قبل اهدائها تطيلا
لعمت المسك اذ رانك فجعت فيها اليك تطالب تقبيلا

وقال الشمس ابن المزلق زرت الاماجع محاسن دمشق الشام
ونقلت من خط ابن جبة المعروف برحمه الله تعالى

الملك ابو بكر قلت وفي عصرنا هذا ممن ركب عليها عساكر باشا الوزير وطغا
عليها وعلا امرها وكان اعصى على السلطنة استقلالا افضل من كبار علبرجيه
وكتب اسمائهم وجعل عنكبوته ثم اوامرهم الى الشام واوصاهم ضرب رحاليه
فكان لكل من عنده اعوان اهل قلعته فلم يفلت منها احد ثم دخلها فيه
فقتل منهم في عصر الاثنين وعشرين وما يقارب الف اعاد بها القتال اياما ثم
ملكوا امرها وقتل من قتل واسر الذي اسر استقلال اهلها بها عن
الطاعة فصوح باشا الوزير ورد لعنكبوته عليها على جاري العادة قال
وكانوا التفريخ عليها استيلاء بها على امراكب وتنقل بها الى بحر المغرب
لقصدهم اخذ الجزائر الشريفة على قدر ما سولت لهم انفسهم فاوقع
الله فيهم العزائم الصالحية بالعصم المعلية فقبض عليهم وحلق
الى سجن فخر بها على عمر العقبة حيث تمر الابل واستمر بايدي
المسلمين من يومئذ واتخذ دهاملوك الاسلام حصنا لاموالهم
وكنز الدخايرهم ولم تزل الملوك يستخلون بها في الزمن القديم والايام
ويصونها لمهماتهم وبالياتهم وذخائرهم وبنيانها عجائب بنات
عشرة قنت تعين لها عنكبوته وجزيرة وذلك بعد الاربعين وكان في القديم
بها ارباب الوظايف الدينية وهو الجامع الشافعي ومكتب من قبل
نائبها ومجلس يستمال فيها ارباب الوظايف الدينية كمكاتب الدرج وولاية
بتوقيع شريف من الابواب الشريفة ولم يكن بها نائب الجيش وكان الحاكم
وقاضي بني حنان يذهب مع العنكبوتية جريجي لها ضياشي وحاكم
وكاتب وتشتمل على اربعة اعمال الاولى على برهان وظاهرها في
غيرها من المدن التي تقدمت الثاني على الشوبك قال في تقويم البلدان
وهو من جبل السراة ويرتفع اعمالها في الاقليم السادس من الاقاليم السبعة
وهي بلدة صغيرة ذات عيون وبساتين وخراكه مختلفة وقال في

العزيز ولها قلعة على تل ابيض مطل على الغور وينبع من تحت قلعتها
عينان يجريان الى الابار وهناك شرب اهلها الثالث نزهن مدينة قديمة
متصلة بالبادية بينها وبين لوط عليه السلام فسميت بها

معان

الرابع عمل معان مدينة صغيرة بناها معان بن لوط عليه السلام
فسميت به وكان يسكنها بنو اميه وهو اليهم وقد خربت قلت الان
هي عامرة وينبع الحج عندها وبها الفلاحون وبها فواكه ومياه قيل
وحمامات وابنية بها اكراد ولا قرى ان وعربانها ما كوا المرجاوهم
مقيمون بها احيانا ويرحلون قلت الان اهلها مستقرون فيها
لا يظعنون منها ولما قرى الشام فلا تحصى كثرة يعلم من مفردات
الكتاب واما ما بين حدودها من الانهار والاشجار وانواع الفواكه فنذكر
ما يوجد في دمشق وبيسير وما لا فقل لاختصار والقصد من ذلك
اتمام مسافر الطلاب واتحاف مسامع الاحباب على طريق الخطابة
المنطقية وتفريح النفوس المنطقية لان بالالفاظ خصوصا مما
يستعذب منها له قوة تبسيط النفس وفي ضمن ذلك من الخواص
وبعض تفويض مشتهيه الانس على الانس وفيه يعلم العبد ما يطلق
له فيكدر وكاه ويتوجه بقلبه الى ربه وليعرض بباطنه عما سواه
فمن التماس بركة الورد وهو سلطان الازهار على الاطلاق
عند اهل التخصيص وورد القرآن والحديث وله خواص ذكرية
في محلها من كتب الاطباء فلا نطيل بذلك وهو من احسن المشمومات
وانشرها ويسير قبل الدخول في ذكر المشمومات ما ذكره ابن سينا
ويسير ان لا يستعمل من المشمومات الا ما كان موافقا لمزاجه فان كان
المطبع حارا يستعمل المشموم البارد وان كان باردا فليستعمل الحار
او يجعلها اصنافا فيختلفه لاعتدال المزاج وينبغي ان لا يتناول

من شرب المبين عليه يدعا على وجه الماء بقدر الحصن البحري
وبناها بالجارة والصفيح وجعل لها بابين عليها قفل داخل من ربطه
باعدة حلاني لتشد البناء والتعلق كلما شئت تركت سق لتعلمها انا
استقرت على الرصاص تركها حتى لا ملاحق اخذت قرار حاشم عاد بناء
عليها كما ابتدع البناء الحائط الذي قبلها فلما فرغ قد تركها بابا واحدا
عليه قنطرة فالمراكب تدخل تحت المبنى ويجري سلسلة بين برجين
البحر الاعظم مثل ما فعلت بمرسى البقر قرب عكا يردون المسلمون
واليهود والنصارى من البقر الذي ظهر لابراهيم عليه السلام الذي خرج
منه في العين مشهد منسوب لعلي رضي الله عنه عند السابع قال
في الكواكب بفتح الصاد مدينة قديمة واما عامة الملوك اليونان منها
قالوا انها اثار العباد والبلاد مدينة مشهورة على طرف البحر الشامي استدار
بانيها على مبناها استدارة عجيبة بها قطع من العجايب وهي من
احد الطريقين الآخر على فرسخ واحد ليس في جميع البلاد قنطرة
اعظم منها وبها كنيسة يقصدها ملوك النصارى من المشرق لتكلهم
فيملكون مكونهم بها الاعتقادهم ان ملوكهم لا يفتح لهم تملك الا منها
وترطسم لن يدخلوها عنوة فلا تزال عليها الكرة بعد الكرة فيأتون بما
ما يقتضونه وطرسم منها شم يتخوف وا هذا هو الحال الرابعة
الثامن من اقاليم وهما شاغور وهي سيما شاغور المعجمة وشاغور
عربية وبه كان مقام اولاد يعقوب عليه السلام الحال التاسع من الاقليم
وهي كورة بين دمشق والمزيريب قال العثماني وغالب اهل هذه
البلاد نصيرية كفرية دروز ينكرون الشرايع ويعتقدون التناسخ
ولا يرون صلاة ولا صوما ولا زكوة ولا بعثا ولا نشورا ويتحيون
الميتة ولحم الخنزير ونكاح البهايم ولا يغتسلون من الجنابة ولا

يتحرجون من النجاسة ويستحلون السكر الماشر عمل المشقيق ويعبرون بشتيق
قاف ون وهو اسم رجل اضيف اليه ويعرف الكبير حصن عظيم بين دمشق
والساحل يعضده صفارة مخوفة تنيف الميل وبعضه زيتون واصله الحصن
الحادي عشر حنتين بلدة قديمة تركيبه على كتف الوادي لطيفة بها نهر جاري
الثاني عشر الثيون قرية عزيزي بيسان بها مقام الخليل ابي ابراهيم عليه السلام
فيه صخرة عليها قبة يتبرك بها قيل انا الخليل عليه الصلاة والسلام دخل عنده
المدينة وهو طفل وكانت المدينة قليلة الأفاويه ان ترتحل عنا فقلت
الماء فضرب بعصاه اهذا الصخر فخرج منها الماء حتى صار يسقي قراهم
وبساتينهم تشتفي من هذا الماء والصخر باقية الى الان السادس عشر القدس
وتقدم ان سوره وبيسان خرجا منها وقلعة الطور على جبل الطور الذي
هناك وقلعة كوكب قال وفيها العاد الاصفهاني رايته شاهقا بناها الملك
العادل ثم تغلب عليها الفرنج فهدموها **المقصد الثاني**
ذو لايتها وكلهم اجناد وهي عشرة ولاة من نايبها ولاية برها تقدم الناصره
وطبريه قبتين وهي بين عنليت عن صور شاغور الاقليم الشقيف
ولم يكن بها قرقات ولا عربان ولا اكراد وما عدا هذه الخمس هالك فلسطين
الاول على شرق المخروسه ودخل فيه القدس والرمله وقد تقدم الكلام عليها
من جملة ممالك الشام الثاني عارة الكرك المخروسه والكرك مدينة وهي
محدثة البناء وتعرف بكرك الشوبك لقارتها منه وهي واقعة على الاقليم
الثالث من الاقاليم الستة وهي من عمل البلقاء كانت دير ابن الرهبان
شرقي الحدوده وبناه واقاموا به نصارى فانشوا فيه اسوارا قاوات
اليهم الفرنج ووضعوا الناسوس فصارت مدينة وبنوا قلعة حصينة
وصار الفرنج مسوليين عليها لا يمكن ان احدا منها حتى فتحها السلطان
صلاح الدين يوسف ابن ايوب سقى الله تربة ارضه وابل الرضا على اخيه

وقيل ملك بالتاء وبعدى بالطاء وتحمل انها سميت باسمه والله اعلم

النوع الثاني الولايات وهي ستة وفيها نابيها وبلاد جاد
من قبل طرسوس وجبة المنظر به والفند وليس بها عربان ولا اكراد

المملكة الخامسة

صعد ويقال صفت بالثاء قلت بالثاء قرية في جوف صفد قرب
بليس وبها اي التي بصفد قبة البدع التي امر الظاهر بيبرس ابا بنائها
وانما سميت بذلك اخذا من الصفد لان ساكنها يمتنع من الحركة
لبرودة المطلع اليها والنزول لاجلها وهي صحيحة الهوى وهي في
الاقليم الثالث من هذا قايم السبعة قال العثماني ان صفد انما كانت قرية
فلما ملكها الفرنج عمرتها وبنيت بها قلعة وذلك سنة خمسة
وتسعين واربعمائة وقلعتها من القلاع المنيعة بعيدة المرتفع على
بحيرة طبرية وتحف بها جبال واودية قال ابن الواعظي واكثر جبال
اصفها جامات الوادي لغلبة المياه بها ولا يسكنها الا من هو جيد حاكم
حسيب الامر حاكم دمشق والله اعلم وبها من ارباب السيوف والرماحين
الدينية والدنيوية وارباب الصناعات نظير طرابلس وحماه
من غير نقص ولم يكن بها عرب ولا تركمان ولم يكن بها نهاية من
الابواب الشريفة كما لغيرها من المدن بل جميع ولاياتها صغار تتولى
من قبل نايبها في قراها وولاياتها مقدم الف الا ولي تحمل قرى
قالع عدة الابصار وهي ثلاثة عشر جملا الاولى على يوم
وهو ظاهرها كباقي دمشق وحلب وغيرها الثاني الناصرة بلدة
صغيرة يقال ان المسيح ولد بها واصل القدس تبركوا بذلك والمعروف
ان احد حيني علقمة من مصر وقع بوحشي اثنتي عشرة سنة نزلت به
فيها وهي في زماننا منبع الطايفة النصيرية على فرسخين من الناصرة

وقيل

وقيل بها الفلة وبها ما يقال له المعمودية تنبع من حجر وانه معظم عند
النصارى وهي التي يقال بيت لحم الثالث طبريا مدينة على جنب
الاردن بناها طبريوس احد ملوك اليونان البطالسة فعرفت
به شرعربت طبرية وينسب اليها الطبراني للفرق بينها وبين
طبرستان حيث النسبة اليه طبري واليها ينسب الحافظ الهروي
والاجري وينسب اليها بعض فقهاء الشافعية وهي في المغرب
في سخ جيل ومن عملها القدس وكان قديما بناها سواده ثم
بيسان الرابع تبنيني وهو بين صفد وبين بيسان ينسابيد الخامس
بين صور وبانياس قال العثماني واهل شيعة الرافضة
الخامس عليتيت وهي في بين قالون وعكا وبها قبر مقبم
وهو من اولاد اصفد السادس عكا حصن مدينة قديمة
من سواحل الشام بناها عبد الملك بن مروان وبها مسجد النبي
صالح عليه السلام وكان الفرنج تغلبوا عليها واخذوها ثم
استعادها السلطان صلاح الدين ابن ايوب طاب ثراه ثم استعادها
الفرنج بعد موته ثم انتزعها منهم المنصور بن قلاون وكان
في سنة تسعين وستمايه وكانت قاعدة هذا الساحل فلما خربت
اقيمت صفد مقامها وقال الاثار وعكا مدينة على ساحل بحر
الشام من اعمال الاردن من احسن بلاد الساحل ومرايا منا وفي الحديث
طوبى لمن رأى عكا قال الشيرازي عكا مدينة حصينة على البحر
لم تكن على هذا الحصانة حتى قدمها ابن طولون وراى مدينة صور
واستدار الحايط بها على مبناها فاحب ان يتخذ لعكا مثل ذلك فجمع
صناع البلاد فقالوا لا نقدر البناني لما حق ذكره حديثا ابو بكر
البناء فلما احضر وعرض عليه فاستهان ذلك وامر باحضار الات

وخرج لوكبه بين الأمراء والجند الى ساحل البحر ثم سيروا الى دار النيابة
ومعه جميع الامراء غلا الامير اكبيرغا نه يتوجه الى بيته ويجلس النايب
بدار العدل وليس بها كرسي ويجلس الشافعي والحنفي عن يمينه والمالكي
والحنبلي عن يساره وحاجب الحجاب ووكيل بيت المال امام تخت النايب
المالكي وكاتب السر يجلس القاضي كاتم امامه على القرب من يساره وكتاب
الدست خلفه ويرفع القصص فيأخذها الحاجب الصغار ويناولون منها
للحاجب الكبير فيناولها القاضي كاتم السر ويحيلها عليه ثم ينفض المجلس
ويبسط السماط فاذا انقضى الأكل انفرجوا الى بيوتهم المقصد الثاني
فيما يشتمل عليه الملك الظاهر من الدور والقلاع والضياع وغيرها
وهي ثمانية عشر عملا العمل الاول حصن الأكراد وهي قلعة عظيمة
من جند حمص مقابلة لها من غربيها على الجبل المتصل بجبل لبنان وكان
بها النيابة وقطر العسكر قبل فتح طرابلس الثاني عمل حصن عكار قلعة
وسط جبل لبنان بين وادي والجبل محيط بها ومشرب اعلاها من عين
تجري اليها من جبل لبنان الثالث بلاطنس قلعة حصينة في
جهة الشمال عن طرابلس الرابع صهيون وهي قلعة حصينة
من جند قنسرين مبنية على صخرة في جبل تطل من اللاذقية
وبها مياه مكيفة حاصلة من الامطار الخامس اللاذقية مدينة من
سواحل الشام وعدها القزويني من اعاجيبها ولها مينة حسنة
قلت وذكر القزويني انها مدينة من سواحل بحر الشام سميت باسم
بانيها وهي رومية وفيها ابنية قديمة وبها مرقاه جيل وقلعتان
صغيرتان على تل مشرف ملكها الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل كنة
غسانية والمسلمون بها جامع وقاض وخطب فاذا الذ المسلمون
ضربة الفرنج بالناقوس ثم استرجعها صلاح الدين الملك يوسف رحمه الله

حصن الاكراد
حصن عكار
بلاطنس
صهيون
اللاذقية
السادسة قلعة مرقية ثانية رومية

ورحمه وهي الان قلعة بالقرب من ساحل البحر الرومي
قلت وقدمنا من ذكرها طرفا متقدمة المبنا حصين السابع
قلعة بالقرب من مصيات وهي احدى قلاع الدعوة التي كانت
بيد الاسماعيلية من السبعة المرقومة بالحشاشية وهم ليسوا من المنتمين
اصحاب الدعوة الهادية قلت ولعلها القاعدة ثم هشام ابن عبد
الملك الثامن المخوالي من قلاع الدعوة ايضا وشمالي طرابلس
التاسع القدموس قلعة من قلاع الدعوة على القرب من المخوالي
قال في مالك الابصار بها هام بوحيات تخالط من يقتلها ولا
تضر العاشر عمل الكهف على نشز جبل يرى من بعد الحادي عشر
المنيقة من الكهف نحو ساعة على جبل مرتفع الثاني عشر العليقة
على نحو ساعة من المنيقة على جبل الثالث عشر طرسوس ساحلية
في تقويم البلدان ان المسلمين حولوا اسوارهم وهي الان عامرة
وقدم ذكر شي الرابع عشر المنقطع من غير قلعة الخامس عشر
الضنين السادس عشر العشيرة السابع عشر بلده صغير على البحر
الرومي ولها اعمال واسعة وبها مقام ابراهيم ابن ادهم الثامن عشر
انفه بلد على البحر الرومي وبيدها المراكب بقلد المقصد الثالث
فيما هو خارج عن حاضرتها من النيابات والولايات وهي ثمانية
النوع الاول النيابات والولايات وهي عان النوع الاول
النيابات وهي اثنا عشر نيابة منها عشر الاول نيابة الاكراد
الثاني حمص على الثالثة بلاطنس الرابعة صهيون الخامسة اللاذقية
السادسة القدموس السابعة الكهف الثامنة المنيقة التاسعة
العليقة العاشرة صهيات لكن اضيفت لدمشق من عشر ثم
استقر بها احد الامنا دم نزا بلس بلدة ساحلية من عمل الفتح

الرحابة

في قرب ساحل خارج عن حاضرتها ولم يكن بها عمالها نيابة بل يستقر فيها على ولاية من ولايات ثلاثة اعمال الاولى ولاية مرعش كما تقدم في دمشق الثانية ولاية بارين وهي بلدة بالقرب من حلب على جبل حيتي منها المثالث ولاية المرج وتقرن بجمع المغرات اضافة الى المنهاد ابن بشير الانصاري العماني وهذه المدينة جليلة عامرة كثيرة الفواكه والتمار وقد تقدم ان اول من اختطها قريش ابن ادهم بن يوشع بن نون وعلى القرب منها مدينة عزاز ابن عبد العزيز ولم يكن لها عرب ولا عرفا من ينسبون اليها قلت ينسب الى المعرة ابو العلاء المشهور المعري ثم يكن له نظير في سائر العلوم وحفظ علوم الاوائل وله ديوان مشهور شرح ديوان المتنبي وسماه لجفرا حمد واما قوله قبر نبيش عليه السلام بها فيعارضه ان معروف قرب قبر نوح قبليه في اول ارض بابل كوفة البقاع وهذا يستغرب ان يكون اصح لدى قوم هنالك وغيرهم من الانبيا حتى تعارض البقاع معروف ذو البيع والدير كما يقال وقريب من ذلك هناك قبليه معروف بقاسم هابيل بوادي برد او الذي رحله وفي طرفها قبور كثيرة منها ذكر يعقوب كسجد وغيرهم والله اعلم بحقيقة الحال

المملكة الرابعة من الممالك الشامية طرابلس قال في الروض المعطار تكتب بالالف ويقال اطرابلس ومعناها مدينة الناس واشهار سايرا عمالها في الاقليم الرابع من الاقاليم السبعة قال القزويني هي مدينة على شاطئ بحر الروم عامرة كثيرة الخيرات والتجارة لها سور وضحوت من الصخر وبساتين جليلة ورياطات كثيرة يأوي اليها الصالحون بها مسجد الشعاب وهو مسجد مشهور مقصود بالزيارة وبها بير الكنز وهي بير زعموا ان من شرب منها يتحقق فاذا الق رجل من اهلها اباه م عليه يقولون له تنحيك فانك شربت من ماء

الكنز

الكنز وانتهى قال في كوكب الملك وكانت في الاصل من بنا الروم واستولى عليها الفرنج سنة اربع وثمانين وستمايه ثم فتحها المنصور قلاوون سنة ثمان وثمانين وستمايه وخرج بها المسلمون على نحو ميل من هذه المدينة الان وسموها باسمها وهي مصريه شاميه صحيحة الهوا خفيفة الماء ذات مدارس وجوامع ومساجد وربط وايوان جليلة وحمامات محسان وجميع بناها بالحجر والجص مبيضا ظاهرا وباطنا وشوطئها محيطة بها وبرها نهرها يحكم على ديارها وطباقها فيجري في اعاليها الى الاماكن التي لا يتيسر وصل اليها الا بالدرج العالي

قلت انه يمر على قناطر يقال لها

من جبل والقناطر على وادي هناك قال في الكواكب ولها عينة جليلة تاوي اليها وفود البحر من التجار وغيرهم ولم يلين بها قلعة لان المدينة مكان القلعة بها معد للقا العدو ومن عسكر الاسلام والات الحرب والمدافع والمجانيق وغيرذلك وهي تشتمل على ثلاثة مقاصد الاول في خاصتها ولم يكن بها من المقدمين سوى نايبها واميرا خور وبها امر الطبلخاناه والعشرات والمئات واجناد الحلقة ورجالها وبها من ارباب السيوف الجندية وهم ثلاثة اكبرهم بطبلخاناه ويسمى حاجب الحجاب والاخران كل منهما مقدم عشرة وبها المهمندار وشاد الشرخان ونقابة النقباء في معنى نقيب الجيش وتقدمة البرجان وولاية المدينة وكلهم اجناد يعاهم نايبها وبها من ارباب المناصب المدنية القضاة الاربع ووكيل بيت المال ولهم من الابواب الشريفة وبها قاضي عسكر شافعي وحنفي وكذلك مفتيا دار العدل وحسب وولايتهم من النايب وترتيب المراكب فيها ان النايب ركب في يوم الاثنين والخميس من دار النيابة

ع لسنة المذكورة وهاة عظيمة للبناقوية ع الاسلام لها ذكر
ع المتقريزية وهي على صفة نهر العاصي ولها سور جليل وربا القصور
الملوكية والدور الا تيقة والجوامع والمدارس والمساجد الانيقة
التي لا يعدم منها ودور انشأها ملوكها لاقامة على المنهر وبها
قلعة حصينة بالجبل المطل وقد خرب بعضها وبها اثار الخير من ايام
الملوك الامويه وبها نواعير مركبة على نهر العاصي تحمل الماء الى الدور
السلطانيه ودور الامراء والاكابر والبساتين ولم تزل في زيادة
من المحاسن الى ايام الدولة الاتابكية فزاد في محاسنها وعظم شانها
فلما الت الى الايوبيه بعد جدوا فيها الابنية العظيمه والقصور الفاخرة
والمساكن الفاخرة وتأنقوا في تجديد الاحياء وعظموا سورها وزادوا
ع فصيلها وجلبوا اليها من ارباب الصنايع كل من فاق في فنه الى اقصار
معدودة ع مهمات البلاد وان مملكتها من احسن الممالك قال ع المسالك
وليس بعيد مشق لها نظير ع بنائها ثلاث مقاصد المقصد الاول
ع حاصرتها والثاني ابنيتها من اجل البنايات واعظمها واحكمها
وهو ثاني نيابة الشهباء من حيث انها كانت دار مملكة لبني ايوب
وتقدم على طرابلس لانها تشارفت بالاسلام ولم يكن بها امير مقدم
الف الى الان سوى نايبها وليس بها احد من امراء الطبلخاناه غير
الحاجب الكبير وبها من ارباب السيوف المقادمة وامراء العشرات
والفسات واجناد الحلقة وبها حاجبان الاول طبلخاناه والثاني
امير عشرة وبها المهمندار وزمام الاسكر عقام نقيب الجيش
وولاية المدينة وجميعهم اجناد ليس فيهم امير ولا يتهم من
نايبها وبها القضاة الاربعة ولا يتهم من الابواب الشريفه
وتواقيع وتشاريف وبها قاضي عسكر حنفي ولايته من الابواب الشريفه

ويحتب

ويحتب وولايتهم من نيابها وبها من ارباب المعاليف الديوانيه
ناظر السر ويعبر عنه بصاحب ديوان المكاتبات بجاه المرسوم
واستقرار من الابواب الشريفه بتشريف وتوقيع وابتداء
كتاب الدست وكتاب الدرج وولايتهم من نايبها وناظر الملكه
من نايبها وناظر الجيش بتوقيع شريف ترتيب مركبها ان
النايب بها يركب من دار النيابه بها في يوم الخميس والامير
مع العسكر والامراء واجناد الحلقه ويسير الى خارج المدينة من
قبلتها في الموكب حتى يأتي الى ضيعة تسمى تقرين وهي بالقرب
من المدينة ثم يعود في موكبه حتى يقف في سوق الخيل مكان
خارج المدينة ويعرف بالموقف ساعة لطيفه ثم يسير الى دار
النيابة ويدخل العسكر من اول باب يعرف بباب العمر ثم
تترجل الناس على الترتيب على قدر مناصبهم ولا يبقى راكبا سوى
النايب ولا يزال راكبا حتى يترجل بمقعد دار النيابة مقعدة
للحكم فيجلس فيه ويجلس معه داخل الشباك القضاة الاربع
فالشافعي وليه الحنفي والمالكي عن يساره والحنبلي يليه قلت
في قانون بني عثمان لا يجالس الحاكم في موكب الا القاضي الحنفي والمفتي
الحنفي والمدرسون ثم يجلس الامراء حسب مناصبهم وكاتم
السر وناظر الجيش امام النايب خارج الشباك ويقف هناك
الحاجبان والمهمندار وخلفهم النقباء وترفع القصص فيقرأها
كاتم السر عليه ويأمر فيها بما يراه ثم يقوم من محله ذاك وتنصرف
القضاة ويدخل الى قبة معده الى جلوسه ومعه كاتم السر وناظر
الجيش والامراء فيفصل بقية اموره بما يتعلق بتجيش وغيره
ثم يمتد السماط فيأكلون ويشربون المشروب ثم يقف في الشباك

وله الراى الصايب وكان احد عضد الاشرف برسباى فلما مرض بالرقا
قربه السلطان جقمق وزوج ابنته ثم ولى سنة اثنتى وخمسين
وسبعمايه واستقر بعد ابنه سليمان ثم ولى طرابلس قبلاى اميرا
على ما ينتهم واقامتهم قلعة نزيطر وكان بارديهم نيابة قيساريه
الثانيه الاولى جيده وعزالهم اندو مصيصه وعليها وكزتها والاف
امير عم ازرعتان ذكره فى كوكب الملك الثالثه الاوزريه وعزالهم
مصيصه واميرهم ابن اوزبك عم الدكى شيخ وقد تقدم ازالها اميرهم نيابة
الغلت من جهل الشام وانتقلوا بعد الثلاثمايه الاشاوريه بقيصون
فى سواحل الشام وفى المناقريب سيس المسادسة الموزعى اقامتهم
بجبال طرسوس واميرهم جيسى بك بن قراجيسى السابعه البكليه
وعزالهم بارض ملطيه وقلعة الروم اميرهم اسلم ابن سولى
ابن بكلى وهم المطاوعين من الاكراد جرجوا عن الطاعة من ايام الملك
المجاهد للسلطان المويد شيخ ما عادم الى الطاعة واقامهم بارض
اعزاز والحربيه والقبق وجبل ماريشه واقام عليهم اميرا يسمى
ناصر واقام بقلعة جعبر واكثر اكلهم فى قرية من نواحى عزاز
بين حلب وانطاكيه قال القلقشندى ويخرج من كرملة جملة البلاد جرى بها
اواخر ربيع الاول سنة تسع عشرة وثمانمايه امر بحلب وشاع ذلك
بحلب وكتب عامل كلز الى حلب كتابا بصحة ذلك وهو انه رؤى هناك
بياض عظيما غلظه مشبه منارة اسرج اللون ينساب الى الارض وانه
تخرج منه دويبه فما مر على شئ الا احرقته حتى لعشرق مزارع وبساتين
كثيره وصارت فى طرفيه بيوت التركمان وخربانهم فاحرقها بافنا
من الناس والمواشى وذلك نحو عشرة فراسخ لزلك والناس يشاهدونه
من البعد حتى اغاث الله اهل تلك الناحيه بسحابة اقبلت من البحر

فقتلت

وابعدت حتى اشتملت عليها ورفعتها عن الماء والناس ينظرون اليها
حتى غابت عن الابصار ولقد لفقة ذنبها على حلب والمعلب يصيح فى الروع
ولم يذكر المرقب مع انها من القلاع والبلدان وهى تشرف على ساحل الشام
قال ابو غالب المغربى فى تاريخه وعمر المسلمون المرقب سنة اربع
وخمسين واربعمايه فجاءة فى غاية الحصانة والحصن حتى تحدث الناس بها
فلما فيها الروم وملع المسلمون بالحيلة فى الروم بسببه فانه لما
حتى بيع الحصن منهم بمال ويعطوه سفنا ولديه الى انطاكيه لقبض المال
وتسلم الحصن فبعثوا المال مع ثلاث مايه رجل ولغرد الرجل ووالديه
عندهم فلما وصل المال الى المسلمين قبضوه وقتلوا بعض تلك الرجال
واسروا اخرين فاودعوهم بمال اخر واستنقلوا المسنج ووالديه ببعض
اسراهم وحصل الحصن والمال وقتل كثير من الروم وقال القزوينى
هى بلد وقلعة حصينه مشرفه على ساحل بحر الشام

المملكة الثالثه من الممالك الشاميه مملكة حماه

وكانت من قديم بيد الملوك الايوبيه وكان بها بعض ملوكهم
من تحت امير صاحب هذه المملكة الى ان اخرجت عنهم الى ملوك الترك
سنة واحد واربعين وستمايه فى ايام الناصر محمد بن قلاون سقى الله
عهده وكان قبل بها الملك المويد اسماعيل من الافضل على ثم الى ولده
الافضل محمد قال فى مالك الابصار وكان صاحبها يستقل بها باقطاع
الثغرة والاقطاعات وتولية القضاة وكاتم السر وجميع الوظايف
بها ويكتب المناشير والتواقيع من جهته ولكنه لا يمضى اميرا كبيرا مثل
الطلامرية او وظيفة كبيرة حتى يسأل صاحب مصر على ذلك فلا يجيبه
السلطان الا بالراى فيما يرى قال وجميع ذلك فصاحب مملكة مصر
فى وكايته وعزله الى ان قام محمد بن قلاون نايب سلطنته من مماليكه

وكانت خراباً وعمرت زمن بني قلاون الثالث عمل الرحا مدينة من ديار بكر بقرب الفرات الشرقي بناها مروان المعطل لم يكن في الجزيرة احسن منها مسافة ما مضى الملك من بلاد المشرق تضاهيها على الاعمال الطيبة وخربها فلما عاد من البلاد استأنفها الترك والاكراد جميع البلاد التي آخرها الملوك وملكوا قلاعها ونزحوا على السلطان الا ان توفي صاحب السلطان السعيد اللوند الشهيد في سنة عشرين وثمانمائة فاقتطعها من ايديهم وانتزعها بجملتها واضافها الى بعد المملكة واستناب فيها من امرائها احدهما المقتصد الثالث فيما هو جالب عن شفرع حلب من النيابات والولايات وهي على اربعة انواع الاول النيابات وهي على ثلاثة طبقات الطبقة الاولى منها من الاولى وهي ثمانية ابواب الاولى نيابة قلعة المسلمين الثانية نيابة ايلستين نيابة اياس طرسوس سيس البيرة عينتاب الثالثة بلاد نفس وتوجهها القرى وبني لرها الطبقة الثانية طبقة امر الطبلخاناه وهي ست نيابات ولايتها من الابواب الشرقية الاولى كيخا وكانت من المقدمات الثالثة الهنيا الرابعة دوندان الخامسة بجوار السادسة طبقة الطبقة الثالثة امر المئات وهي تسع نيابات الاولى عنتاب وكانت تقدمة الثانية نيابة الراوندان الثالثة الدربساك الرابعة منبج الخامسة نيابة البيرة وقيل عينتاب السادسة نيابة البيرة وقيل السابعة قال في الكواكب والثامنة نيابة سنجر ثم قرمت عقب لها حاكم الف الثامنة نيابة دركي وكانت طبلخاناه ثم سنكلي خاناه اقتضاها بطل الطبقة الرابعة نيابة مرعش الحليسه واجنادها وكلا يتهم من حلب نيابة قاداوكاد داود كراك

وكلبشي

وكلبشي وزاحدون والمهانقشين وبجه وحمص وقلعة لوا

النوع الثاني ما هو خارج عن الامرة وبولايتها نايب حلب وغالبها اجناد والشهور وانشاعشر وكاية سرجاوهي والى الولاة وهو امير بطبل خاناه وولاية كفرطاب وسرمين وربما كانت امرة عشرة والجولان وتل سمخا واقامة واليها حلب وبخض الموالي مع ولاة المدينة وولاية قلعة الرابيه منها وولاية عزاز وربما كانت اثنا عشر وولاية تل باسر وكان لها وال من الجند ثم اضيفت الى عين تاب وولاية الشيخ ونبزين والباب وزاعه ودركوش وانطاكيه وربما كانت امرة عشرة قلت ولعل انطاكيه غير المشروع فيه وولاية بلاط اخر ببلاد الاسرين وغالبها اجناد قال في كوكب الملك ولم يبق من امرهم في النوع الثالث مما هو خارج عن ما خر حلب العربان قبيلتان بني كلاب قال في الروض المعطار وهم عربان يتكلمون بالتركية ويركبون الاكاديش وهم من اشد العرب بأسا واكثرهم ناسا ولكنهم لا يتعرفون لامرهم واذا انقادوا لواحد لم يكن لاحد بهم من الفتح طاقة وكان الناصر محمد بن قلاون منقلقا الى تالفهم واخر الامر منهم واس عليهم سليمان بن مهنا وجعل عليهم مقدم حلب وهاولا لها وال ياسر قال في مالك الابصار ان ديارهم الجزيرة وكيلا حصن ببلاد حلب وحالهم مع عدم الانقياد كحال عربان بني كلاب واجتمعوا لما قوي عليهم احمد من ملك الفواخر ولم تزل الفضل منهم على وجل النوع الرابع ما هو خارج عن مملكة حلب التركمان وهم طوائف كثيرة قال في التثقيف وثالثهم لا يكاتب من السلطان الا اذا اخذ منه ملك شريف وان نائب السلطان وكان طبلخاناه كتب له المشاهرة والمشهور منهم سبع طوائف الداذاوية وكانت هي التركمان

الزرف وكان ان بانطاكيه رصدا لبق اذا اخرج الانسان يده الى خارج
السور وقع عليه البق الى ان كسر عودا من الرخام فوجد وابنه
اعلاه حتى من الخاص فيها بق من نحاس معذار كف فبطل والات
والان يعرفون بها نوع من الثلج يجلب عنها الى سور وعاصيون جيب
النجار صاحب يس رحمها الله الذي قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فلما قتلوه اهلكهم الله وكان
بانطاكيه موضع يكثر فيه الصيحة ما ايقظت المسلمين بل الكفار
النوع الثاني من اعمال الجليبة البلاد المعروفة بيلاد الارمن وتشتمل
على ثمانية اعمال ايلس مدينة حسنة كان امرها الى نايب الشام ثم
اضيفت الى نايب حلب وهي مجاورة لنهر جيحان واستعادتها من
الارمن سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه الثاني طرسوس بناها
الرشيد في سنة سبعين ومايه واكملها سنة اثنين وسبعين
ومايه وبها دفنة ابنة المامون وهي مسجن من يتغيظ عليه السلطان
وينفيه واصل عمارتها اي طرسوس ابن البرام بن النقس بن سام
ابن نوح عليه السلام وبها وصل الرشيد جد دها وشق نهرها ولها
سور وخندق وهي موطن الزهاد قال في اثار العباد وانه قصدها
يعفور ملك الروم قال في الاثار وهي بيدهم الان فعليه يكون بنى
عصر الثانية والان بعد الالف وقبله من المائتين الثالث على
اتم من بلاد الارمن ايضا من بنا الرشيد وبينها وبين
طرسوس ثانية عشر ميلا الرابع المصيصة ذكر وقد يحمل مع الفا
وقد يقال مصيصة في الروايتين سطرت اسقفتها بعمرة في
واسقاط الراء الاولى وهي قلعة من بلاد الارمن حصينة في
وادي على نهر وبعض جوانبها ليس لسور لا يستغنى به بالنهر

المصيصة بناها بعض خدم الرشيد وهي قاعدة
بلاد الارمن جميعها ولها قلعة حصينة ولها ثلاثة اسوار على
جبل مستطيل وكان اصادتها من احدى الكفار من الاشرف سيفا
سقى الله عهده على يدى الامير قشتمر المنصوري نايب حلب
اذ ذاك السادس ملطية بناها ابو جعفر المنصور سنة تسع
وثمانين والف وجعل لها سورا محكما وعدها ابن حوقل من ثغور
الشام وبعضهم عدها في ثغور الجزيرة وهي بلدة صورة الجبال
محيطة بها نهر صغير غير سور ها ويدخلها وكافتها سنة خمس
عشر وسبعمايه السابع درندة مدينة عربي ملطية ذات بساتين
وانهار وعيون تجري وهي من حلب مسيرة عشرة ايام الثامن
ديرك ويقال دويرك وبها انهار وبساتين التاسع ايلستين مدينة
عظيمة قرب ملطية وبها عيون وانهار وبساتين وفيها ثمان قلاع
صغار احدها قلعة حكرو وفي على راس جبل على نصف مرحلة من طرسوس
الثاني في قلعة كادر اعلم العجم الروسي استجدت سنة تسع وثمانين
وسبعمايه الثالثة قلعة كولاك قلعة مدورة على راس جبل سكن
الاكراد الرابعة قلعة كزال صغيرة على راس جبل الخامس تل جبرين
وهي للمسلمين ثم استجدت الاسد سها المعروفة بنيدو بها حصانات
بناها الرشيد السابعة قلعة بخه من بنا السلطان محمود زنكي وفي
التعريف ما يقتضي انها من بنا المامون الثامن لولوة قلعة لطيفة شمالي
كولك النوع الثالث من الاعمال الجنبية ما اضيفا لها من بلاد
الجزيرة الفراتية وهي ثلاثة اعمال الاولى عمل الربذ وهي قلعة
في البر الشرقي في الشمال عن الفرات صعبة لا ترام ولها سور الثاني
قلعة جبر وهي قلعة حصينة من ديار بكر في البر الشرقي الفرات

السيس
ملطيه
نرسا
ايلستين
دادا
كولاك
جبرين
العرو نيه
بخه
لولوة

وبها نحو مائتين وعجوارها جامع عليه سور حسن حاذر واليها
نصاف عوم حاذر القامر عشر عملا من طاب بلد صغير من جند الحص
وبينهما ويين المعرة عشرون بتقديم الجيم اثنى عشر ميلا السابع عشر
على غاسه وقيل انما سميت مدينة من عمل شيزر وبها يجمع حل شقها
السهر المقلوب قلت لعل المراد انها نمرة الاعود بدمشق السابع عشر ويين
مدينة قرب حلب وشرب اهلها من ماء المطر وتسمى الفرضيات الثاني عشر
الميول بلدة شرقي حلب ومنها يتحمل الملح الى سائر بلاد حلب الثالث عشر
عمل جبل سمعان عن حلب سائر ذلك الشمال العشرون عن ازاز والجاري
على الاسى اعزاز مدينة عن حلب مرحلتين الحادي والعشرون تلات
حصن شمالي حلب على مرحلتين منها غات بساتين وعياه الثاني والعشرون
جبع بناها بعض الاكاسرة الذين ملكوا الشام وسماها منبجة فرقت
منبج وكان بها بيت نار للفرس وبها ود المزبر وهو الذي يسمى المزبر
والكفر الان خراب الثالث والعشرون عمل تيزين من عزاز حلب على نحو
مرحلة الرابع والعشرون الباشب وبزاعة بلدتان متعارفتان
وبظاهرها مشهد عقيل ابن ابي طالب وبزاعة قرب منبج فارتها
الخامس والعشرون عمل دركوش بلدة على نهر العاصي كثير العنب بها
قلعة عالية واستولى هلاكو على قلاع الشام ما عداها ولها سور
سور عظيم وبعضها خراب السادس والعشرون عمل انطاكية مدينة عظيمة
قديمة البناء على ساحل بحر الروم الثاني مملوك اليونانيين وقيل بناها
انطاكس وسورها لم يمكن لد نظير في المدينا طولها اثنى عشر ميلا من
حجر صلب وعدد شرافاتها اثنى وعشرون الفا وابراجها مائة وستة
وثلاثون غير ظاهرها فمن الحاصل فالاسود محيى عامر وبجنبي مياهها
نهر دفن وقيل انها المذكورة في سورة يس في قوله تعالى واضرب

من اقصر المدينة ليس وان ذلك الرجل حبيب النجار وقبره مشهور وبناها
انسوبديه وقال القزويني آثار العباد والبلاد انطاكية مدينة عظيمة
من اعيان المدن على طرف بحر الروم بالشام موصوفة بالنزاهة والحسن
وطيب الهوى وعذوبة الماء داخلها مزارع وبساتين بنتها انطاكيه
بنت الروم ابن سام بن نوح عليه السلام ذات سور وسورها ثلاث مائة
وستون برجا يطوف عليها اربعة الف حارس من عند صاحب القسطنطينية
يقيمون حراستها سنة ويستبدلون في الثانية وسور حاجز على
السهل والجبل من عجايب الدنيا قدرها اثنى عشر ميلا وكل برج من ابراجه
منزل بطريق يسكنه نجد مرصود وجعل على كل برج طبقات الاسفل
مرابط الخيل اوسطه منزل الرجال واعلاه موضع البطريق وكل برج
محصن عليه ابواب من حديد وفيها ماء لا سبيل لقطعه من الخارج
والمدينة دايرة نصفها سهل ونصفها جبل وقطر الدايرة فاصلة
من السهل والجبل وهما قلعة عالية جماتيين من بعد تسير الشمس
من المدينة فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية وبها بيضة القيصر
وهو المقر الذي جاء في فطرس من الحواريين كما جاء في القصة
في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
وهي بابا فيجان الساعات الليل والنهار يعمل كل واحد اثنى
عشر ساعة وبها من المستشرفة والخدم ما لا يحصى ولها ديوان فيه
بضعة عشر كاتبا يعين لها المدينة والمدينة خمس طبقات على الخامسة
الحمامات والبساتين وضاحية حسنة وسبب ذلك ان الماء ينزل من الجبل
وبها كنايس مطبقة بالرخام والفسيفسا والزجاج الملون والبلاط الخ ٤
وحمامات من اطيب الحمامات لان ماءها يشبع وقودها الاس
قال المسعودي رايت فيها من المياه ما يستخرج في مجاريها المعمولة من

[illegible] وبها بساتين وعيون وانهار يجري عليها نحس يحيى حازم وابنها
معاني عموم هذه الاسم عشر عاكر خان بلد صغير من جند حمص
ويسهل بين المعرة وشيزر بتقديم الجيم اثنى عشر ميلا الى الشمال عشر
على غاسيه وشمالا فاميه مدينة من عمل شيزر بها بحيرة طول متنزه
الشهر تتنزه قلت لعل المراد انها قرب الاعوج بدمشق الشام عشر ميل
مدينة قرب حلب وشرب اهلها من نهر العاصي وتحمل الغرسات الشرقي
الصول بلدة شرقي حلب وبينها وبين منبج الى سار بلاد حلب الشمالي
على جبل سمعان عن حلب ساعة الشمال المغرب وفي عنان الجزري
على الاسي اعتز مدينة عن حلب مرحلتين الى الجنوب والمغرب وبين
حمص شمال حلب على مرحلتين منها فات بساتين ومياه الشافذ الغرب
منبج بناها بعض الكاسرة الذين ملكوا الشام وسماها منبة فرقت
منبج وكانت بها بيت نار للفرس وبها ود الذي ذهب الذي ضرب الجزر
والكرمان خراب الثالث والعشرون عن تعزين من غربي حلب على نحو
مرحلة الرابع والعشرون الباشف وبزاعة بلدتان متقاربتان
وينظهر لبعضهما قبر عقيل ابن ابي طالب وبزاعة في مضافاتها
الخامس والعشرون عن مرعش بلدة على نهر العاصي كثيرة الخير بها
قلعة عامرة واستولى عليها ملوك بني قلاوون الشام ما عدا ها والعاصي
سور عظيم وبعضها خراب السادس والعشرون عن انطاكية مدينة عظيمة
قديمة البناء على ساحل بحر الروم الشامي من ملوك الروم ثم ملوك الفرس ثم
ملوك اليونان وقيل بناها
انطاكس وسورها لم يمكن لدنيا طوله اثنى عشر ميلا من
منجنيق وعدد شرافاتها اثنى وعشرون الفا وابراجها مائة وستة
وثلاثون يحيط بظاهرها العاصي والاسود يحيى يخالطه ويخرج منها
فلا يرى وقيل انها المذكورة في سورة يس في قوله تعالى واضرب

من اهل المدينة يسمى وان ذلك الرجل حبيب النجار وقبره مشهور وبها
السور بديع وقال الفزويني من آثار العباد والبلاد انطاكية مدينة عظيمة
من اعيان المدن على طرف بحر الروم بالشام موصوفة بالنزاهة والحسن
وطيب الهوى وعذوبة الماء داخلها مزارع وبساتين بنتها انطاكية
بنت نوح ابن سام بن نوح عليه السلام ذات سور وليس لها ثلاث مائة
وستون برجا يطوف عليها اربعة الوف حارس من عند صاحب القسطنطينية
يقيمون حراستها سنة ويستبدلون بهم الثانية وسورها مبني على
السهل والجبل من عجايب الدنيا قدرها اثنى عشر ميلا وكل برج من ابراج
منزل بطريق يسكنه يجد صعود وهبوط على كل برج طبقات الاسفل
مرابط الخيل واوسطه منزل الرجال واعلاه موضع البارق وكل برج
لحصن عليه ابواب من حديد وفيها ماء لا سبيل لقطعه من الخارج
والمدينة دايره نصفها سهل ونصفها جبل وقطر الدايرة فاصله
من السهل والجبل والعاصي قاطعة عليه جدا تبين من بعد تسير الشمس
من المدينة فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية وبها بيعة القيصا
وهو الدير الذي والى فطرس من الحواريين كما جاء في القصة
في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
وعلى بابها فجان الساعات الليل والنهار يعمل كل واحد اثنى
عشر ساعة وبها من المستغرقة والخدم ما لا يحصى ولها ديوان فيه
بضعة عشر كاتبا يعين لها المدينة والمدينة خمس طبقات على الخامسة
الحمامات والبساتين ومنها حسن وسبب ذلك ان الماء ينبثق من الجبل
وبها كنايس مكلفة بالرخام والفسيفسا والزجاج الملون والبلاط الخ
واما ما ترى من اليب الحمامات لان ماءها يشبع وقد قيل انها الاسى
قال المسعودي رايت فيها من المياه ما ينيف على عشرين

لصطلح ما عليه مجلس الوزير اعن ناظر الملكة للطلب اذ فارك ومجلس كاتم
اما بالنائب على الترتيب عنده وعن يمينه ناظر الجيش ثم كاتب الدست
على ترتيب مناز لهم حق يتساوون في المقابلة لقاضي القضاة ومن
معهم ومجلس باقي الموقعين من الصفين مقابل صاحب الجواب
حتى يصل ما فيصروا كالحلقة المستديرة وتقف الجواب الصغار
اسفل حاجب الجواب ويمينا للجيش وعن اليسار وتاكل الامراء من نوع
عقبا هم ثم ترفع القصص وتتناول لها النقباء ويتناولونها للدوادار
وحاجب الجواب فيناولها كاتب السر فينظر فيها على كبار الدست
فينظرونها ويخرجوا ما يقضي منه فان قرب التفيض قام من
المجلس القضاة ومن في مقامهم وانصرفوا قلت ويعهد الدورة في
المركب ليست من قوانين دمشق وانما مركبه في يوم دخوله يكون
له موكبا عاما فلا وفي اول جمعة ينزل بها الجامع الكبير جامع بني اميه
في الموكب الاول تركب الامراء واعيان الوجاقات ولا يقضي الا دولة
المقدمة ولا يركب الا اغاتهم ويلبسون اعدة القاعة عامة كبيرة كما تقدم
كذا في قوانين دمشق وفيها اعلم وانما كاتب الدوبيدار الروي والقوجي
فلا عكس ما كان في الاول ومن قانون دمشق ايضا ليس لرئيس طرز بلاد
الروم يلبسهم فرجيه البتر واخبرني بعض المورخين انه ادرك ستين
فرجيه الى ان صارت خمسة عشر في ادراكنا والان بطل والله اعلم
المقصد الثاني فيما هو خارج عن ما مر ذكره داخل في مملكتها
من المدن والقرى والقلاع وهو على ثلاثة انواع النوع الاول
ما هو داخل في بلاد الشامية وهي سبعة عشر على الاول
على برها وهي ما فيها كما تقدم في دمشق الثاني على بحرها وهي
قلعة شمالي حلب حصينة لا ترام وبها نهر صغير وبها عسكر

من التركمان والاكراد ولا زال الله في الجهاد الثالث على قلعة للمسلمين وهي
تسمى قلعة الروم وهي من القلاع الحصينة التي لا تدرك وبها نهر يجب
في الفرات وكان بها قلعة الاثر حتى فتحها السلطان الملك الاشرف خليل
سنة اثنين وسبعمائة الرابع عشر على عنتاب ولصاحبها نائب
وهي مدينة حسنة البناء واسعة الارجاء كثيرة المياه والبساتين
نبيلة الفواكه تفاحها اللذيذة من تفاحها قدر رطل بالمصري قلت وبالنا سبعة
وجد بالصالحية رمانة حملت رمانة احدى عشر وقية شاميه
واخرى سبع اواق والباقي كالعاده وبعنتاب قلعة جليلة منقوبة
في الصخر الخامس عشر على تلاع قلعة من قلاع قنسرين على جبل ابيض
مرتفع ذات بساتين واعين وبها نهر يجيء من تحتها السادس عشر على
كنتاو يقال الكنتا وهي قلعة في اقاصي الشام من جهة الشمال عالية
لا ترام وبها نهر ناكر كوشرقيها وعليه عن يمينها السابع عشر على كركر قلعة
شاهقة يرى الفراة منها كالجدول الصغير وهي من اقاصي الشام الشمالي
عن حلب وكانت من اعظم الثغور زمان التتر الثامن عشر على الديساك
شمالي حلب قلعة حصينة ذات اعين وبساتين لمرعاها نهر يسمى بالنهر
الاسود التاسع عشر على بقراط قلعة حصينة ذات اعين وبساتين
كانت هي المزارع يوم الاربعين فاستعفت من فتوحات الخيقانيه
وبها رصيص على جميع سائر البر العاشر على القبر غربي حلب قلعة
بالمادكي عشر على السقل وبها من قلعتان من جبل قنسرين على جبل
مسطيل وفيها نهر يجيء وبساتين واشجار الثاني عشر على جبل سيلان
قلعة بالقرب من بقراط في جهة الشمال على نحو ثلاثة مراحل منها الثالث
عشر على اليهودية وهي غربي حلب قلعة حصينة عالية على الساحل على
ثلاثة مراحل من حلب الرابع عشر قلعة جاره قلعة حصينة غربي حلب

النايب وباحباب الشرع بطبل خانات والحاجبان كل منهما امر عشر
وهو كالجربجي وقوة الكواكب هو الذي يحكم على عشرة يكون فوقه خمسة
فهو اقوى من الجربجي فاصطلح الامر ان الجربجي ينفرد بكون خمسة
غير نفر ويبقى الكواكب مرح بالخدمة وبها شاد الدواوين وفي
كل منهما امر عشرة الى غير ذلك من الوظايف التي يتولى
جهة نايبها الوظايف الدينية قضاة المقتضا من كل مذهب
قاض والها قاضيا عسكر حنفي وشافعي وقد عهد بني عثمان
حنفي وولا يتهم من الابواب الشريفه بتواقيع وتشاريف وبطل
في بني عثمان التشاريف وبقي التواقيع وليس الا المفتي الا القاضي
المفتي من قبل النايب بها وهي فروه من السمور يلبسها يوم
دخوله وبها يلاقي القافلة في جمع ويرجع منفردا عن النايب
واما المسلم فلابد على طريقة بني عثمان واما الطريقة الاولى فكان
الباشا يخرج ببطوله ويلاقي القاضي ولكن يجي بعد كما يفهم من
كلامهم ولا يخرج لقاضي الابواب التوالي والكتاب وبعض المدرسين
وفي هذه الايام لا يجعل القاضي موكبا بل ياتي اخر الليل ويجلس القضا
غالبا ويرجع صدر النهار فيلا بالمنزل ثم بعد ايام ياتي
كواخيه ولمستعد وبها مفتي حنفي وشافعي بسميان مفتيا دار
العدل الشريف وبها وكيل بيت المال وولا يتهم من الابواب الشريفه
وبها وظيفة للحسبه وصار امر لها النايب المولى فيها من يختار
وبها نقابة الاشراف وتحاليه من الابواب ارباب الوظايف
الدمياطيه كعامة السمر وهي تماثل كعامة سر المشام ويجيء من
صاحب يصاحب ديوان بجلب المرسوم وولايته من الابواب
الشريفه بتشريف وتوقيع وله اتباع من موقعين الدست وكاتبة

المدرج بها وولايتهم بتواقيع شريفه ويجاء بها بانظارة الملكة الحليمه
ويسمى الوزير وولايته من السلطنه ثم الت الى النايب بها وبها
ناظر الحبس وولايته كذلك بالتشريف وتوقيع وناظر القلعة تحته
على الموارد والصادر منها وبها من ارباب الوظايف القياسيه رياسة
الطب ويسمى الان حكيم باشي ورياسة المكحل ورياسة الجراحيه بطل
ما تقدم في دمشق وتوالى ذكر من بابها ترتيب النيابة في الموكب
بها فعادة النايب ان يركب بموكبه في يوم الاثنين والخميس ويخرج
من دار النيابة الى سوق الخيل ويخرج من باب الغرب ويسير الى الميدان
في جنب المدينة ثم يعود من حيث جاء وتقف الامرا بسوق الخيل في
انتظار ساعة لطيفه ثم يعود من حيث اتى الى دار النيابة ومعه
الامرا من ارباب الوظايف وغيرهم وتراجل عما ليكه ثم الامرا على
قدر تواقيعهم وغير النايب راكبا حتى ياتي على مقعد مرتفع عن
الارض او دكه صغيره من خشب في جانبه فيترجل جانبا المقعد
ويجلس على تلك الدكه ويجلس حاجب الحجاب على مرتبة لطيفة
بتحمل بجلوسه ثم يجلس على يسار النايب قاضي القضاة الثا في
من الحنفي والان لا يجلس النايب في المهمات الا قاضي القضاه الحنفي
بدار العدل في دمشق وسميت دار العدل لانها وقعت للتدبر
والمواد وبعض مهمات السلطنه فيأتي الامرا من بيوتها والوزرا
من سرايهم والعلما والقضاة يمكثون ثم يذهبون والان
هي دار الوزارة في محدثي عثمان واما القضاة الثلاثة
فلا يجالسون الحكام والان يجالسون الحكام في الدواوين الا المفتي الحنفي
والمدرسون في القديم المجالسة للقضا الاربع ومفتيا دار
العدل والاصطلاح قد رايت بوجوب الزيارة لاشراف قانون

طريق العراق مبنية بالجر الاصفر الذي يليس الزيتون وتعرف بباب الشبا
بها الاسواق الفائقة والاسواق الانيقة والخانات البهية فان جميع
ومدارس وخوانك وزوايا وغير ذلك تفصل الابصار
ويحير بها الفكر ابتدأ عمارتها بنهر بردى وهو نهر العظيم الذي
يمر في نهر الاعوج وشرب اهلها من جداول تتبع من ماء المطر ليس لاهلها
اليتعات لشرب الا عند الضرورة وشبابها وبرد الكثير قال
القزويني هي مدينة على كثرة الفيرات طيبة الهوى صحيحة التربة
لها سور حصين وقلعة حصينة وفي وسطها المسجد الذي في المدينة
يسركه عليه من حيث يزرع في ارضها القطن والسمسم والبطيخ
والخيار والكرم والمشمش والتفاح والتين والفستق كما يزرع بالمطر
ويأتي عنبها رديا بغير قياس بالمسيح في غير حامن البلاد وقال
الشاعر

ابريك قد القيت اثار متعد ... واخرجت الارض ريعانها
وما منعت جارتها بلدة ... ثم منعت حلب جارها
هي الخلد لجيرانها نضرة ... نزرعها فطوبى لمن نزرعها

والمدينة مسورة بالجر الاسود وفي جانب السور قلعة حصينة وفي
وسطها جبل صغير والقلعة عليه ولها خندق عظيم ومن محاسنها
سوق الزجاج فان الانسان اذا احتاج منها لا يريد ان يفارق لكثرة
ما يرى فيها من الظرائف العجيبة والآلات الطيفة يجلب الى سائر البلاد
من التحف والهدايا وبوسطها قلعة جميلة بديعة المثال على تل مرتفع
يقال انها الولوة التي كان فيها ابراهيم عليه السلام يقطنها وهناك
مسجد يعرف بابراهيم عليه السلام يقصده الناس للزيارة قال في
مسالك الابصار ومن فضائل هذه القلعة ان بها منابع ماء لا يخاف منها

عند الخوف فلها عليها سوران دونهما خندق فلا يكاد البصر يبلغ مساحته
وهو وسع الشام بلدا متصلة ببلاد سيس والروم وديار بكر وبرية
العراق وهذه من اعظم نيابات الممالك الشامية ثم ارتفعت عليها نيابة
الشام كما تقدم الكلام فيه وبها ثلاث مقاصد المقصد الاول
في محاضرها وهو على ما تقدم في دمشق من انقسام عساكرها الى الامير الكبير
وبها من عدا الواقف من الحاجب وحد دار السلطان وخرجم وطبل خانات
والعشرات والخمسات ومقدمي الحلقة وذكرنا المراد منهم في حلب الا ان
في قوانين الخلفاء والسلاطين والان بطلت بعض الاسماء كما نقوله
باستعمال الموجود فلا يعلم المراد منها وفي نيابتها المرتبة الثانية وبها
الامير نائب السلطنة ولا يعرف في بلاد السلطنة كما يعرف به نايب الشام
ويكتب عنه المرسومات الجيشية والاقطاعات الكبار الجيشية الى الابواب
الشريفة ويشمل الخط الشريف ويكتب معه التواقيع الكريمة ويكتب
على ما يتعلق بنيابته بالمرسوم الشريف ولقلعتها الذكورة نايب يمثل
امير طبلخاناة قلت الان لا يكون له ذلك بل هو بمنزلة عشرة او خمسة
ولا يدخل تحت حكم نايب السلطنة ولا يليه من الابواب الشريفة مرسوم
شريف وبها من الامراء المجردية نحو اربعين رجلا لمراتبها ويسمى البرية
لا يتوجهون في سفر ولا اقامة نايب على نحو ما تقدم في قلعة دمشق
قلت لكن قلعة دمشق ابلغ في ذلك فان بها وجاقا من بمنزلة امير بن
كما تقدم من غير طبلخاناة يسمى الاول اغة القبق قول والثاني اغة
القلعة ويشتملون على نحو الف ليس لخدمة القلعة ولهم جرايجية
واضباشيه ويسكن بها غير دولتها ولكل حكم خاص والاضباشيه
في كل يوم يكونون على الباب بالدورة اما كل دمشق فاعد وتحت يدهم
عليها وحلب امير كبير كدمشق والحاجب الكبير وهو في ثاني رتبة

قال في المسالك والممالك مباجيد ورجال حناديد والاكراد فيهم
كرد بما تقدم قال الشيخ ابو الفدا محمود المذكور رحمه الله تعالى قال
كنت في غزوة حمص في سرية فكنا نقاتل على سطح باب الاسطبل الذي
اذا اقبل الكراد منها اربعة الف فارس شاكين في السلاح على الخيل الجوسية
الجياد المطهمة وعليهم اكر عتق بيات الجرد الاطلس الاغر والدياج
الرومي وعلى رؤسهم البيض مقلدين بالسيوف وبايديهم القنا المثقفة
على صدورها مهم العبيد قبل على الركاب ويرقصون بالقنا رقص
الجواري وبايديهم اليلب التي لها عيون المذكر ذو الظل وواحد الظلين
والمؤنث ومنهم مغنية تغرد بالمزهر صاحبة الصوت صافرة من
الهوى وهي تغني وصفت منها قول الشاعر

وكنا صبينا كل بيضاء شحمة ... ليالي لا تنفك منا ومعقل
وبالقرنا مغنية تغلبية ... تغني وزمر المغنية مرسل
فلما قرعنا التترا بالنبع ... بعضه بعض بت حتى اذا نكرا
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ... ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

قال فكان الامر كذلك فانا لكرهم كانت اول كسرة على المسلمين على المسار فيما
منطق الالسن وصرف الاقدار فعلة الله اعلم تاريخه المطلب الثالث
الى علي بن حذيفة ابن فضل المتقدم وديارهم من دمشق وخولها بين
اخوتهم آل فضل وهي عمدهم الرماذات اعوال الجبة ومكانهم في الدولة
العلية والامرة لم تزل فيهم من عهد محمد بن ابي بكر من ايام المنصور
ومنهم بنو مهنا من طي ومنازلهم بلاد حوران الى بلاد الفيل ومنهم قبائل
من طي ديارهم جهات حمص ومن القبائل الطائفة بني فضل قال
في مسالك الابصار وهم من طريف وطريف من حاتم ومنازلهم البلقاء من
قرب الى عمان والسلت ومن القبائل زبيد وهم فرق شتى منهم فرقة

بالغوطه

بالغوطه وفرقة بحمص قال وزبيد اقسام زبيد المرج وزبيد حوران
وزبيد الاجلاق فزبيد المرج الغوطه وزبيد حوران مرعى وزبيد
الاجلاق ديارهم بالقرب من الرمثه بحوران الى فضل وكان لهم
امير قبطل ومن القبايل بنو خالد وهم عرب حمص قال الحمداني وهم
بدو من نسب خالد بن رضي الله عنه قال في آثار العباد حوران قرية
من قرى دمشق قيل انها قرية اصحاب الاخدود بها فسبته لقاضي نجران
ينذر لها المسلمون والنصارى وليست نجران التي من مخاليف اليمن
فيناها ابن سبا نجران بن يشجب قال صلى الله عليه وسلم القرى المحفوظة
اربعة مكة والمدينة وايليا ونجران وما من ليلة الا وينزل على
نجران سبعون الف ملك يسلمون على اصحاب الاخدود وفي ملاحم
منقل ينسب اليها عبد الله ابن العامر شهيد نجران وكان اصل تركه وله
قصة قيل انه نزع من حجر فرج واصبه على شجته فمات ووضعها عليها
حتى قتل واجمع اهل العلم على انقراض نسب خالد وآمرلهم وهي
وهي القبايل بحرانه وقد عدهم في التعريف من جملة عرب الشام
من العدنانيين قال وهم العرب ولم تزل لهم صولة والغالب عليهم عدم
الطاعة وظرهم ارض الشام

المملكة الثانية من الممالك الشامية

مملكة حلب وبلادها

حرسها الله تعالى حلب واختلف في تسميتها على قولين حكاهما في
الروض المعطار احدهما انه كان ينزل موضع قلعتها عوج ابن عنق
ابراهيم عليه السلام ياوي اليها ويحلب غنمها ويتصدق به
فسميت من ذلك الثاني انها سميت باسم رجل من العمالقة اسمه
حلب قال في الزاهر وهو حلب ابن المهرم من ولد عام ابن الكنعاني قال في
مسالك الابصار وهي من قواعد الشام القديمة وقد طالما عراها

ثم قدم من بيت المال وبها عين سلوان تتبرك بها الناس وفيها عمل
رضي الله عنه على ضعفا بيت المقدس قبل ان مثار ما فيه سلوان الخرز
والذرورية لواشرب السلوان ماسليت المصنفة الخامسة
جمعن من المصنفة الشرقية وهي يطل خانا وه ولا منها من الابواب
الشرقية قال القزويني هي مدينة بالشام عصمناها بلاد الشام
هواء وتربة كثيرة المياه والاسعار ولا يلتفع بها عقرب ولا حية
ولا غير ذلك بها هي لا يقرب لا به عقرب حتى يغسل بها اخر
واهلها موصوفون بالجمال المفرط والبلاغة ورصد العقرب والحية
مصور على باب المسجد وهي صورة حرة الاعلى والاسفل صورة
عقرب وبها قبر خالد ابن الوليد رضي الله تعالى عنه المصنفة الرابعة
الرابعة نيابة الصفرات من الصنفة القبلية وكانت لنايب الشام
وهي بطبل خانا ه الى الان وولايتها من الابواب الشرقية وبها نيابة
صيدا من الصنفة الشرقية وكانت من مضافات طرابلس
ثم استقرت في معاملة دمشق وهي بطبل خانا ه وولايته من الابواب
المتوالي الثاني الكنائس وبها كاشف القبلية وحملة اذرعات الثاني
كاشف الرملة من الغربية وكان مولى من قبل نايب الشام النوع
الثالث الولايات وهي ثلاث طبقات الاولى نيابات نابلس من
الصنفة الغربية واما اما رعشر نجاد وهي من الابواب وطبل خانا
ه هذه الان الثانية ولاية بيروت من الصنفة الشمالية وولايتها قديما
من قبل نايب الشام بامرصيدا والان من قبل نايب صيدا وقاضيها
من الروم الثالثة صيدا وكان نايبها من قبل نايب دمشق الشام
وهي من الصنفة الشمالية والان من قبل الروم وقاضيها كذلك كانت
لهذه الطبقة ولاية الرملة من قبل الشام وولاية قاقون وولاية الخليل

عليه السلام

صيدا

عليه السلام مضافة الى نيابة القدس وكانت للقدس من قبل الشام استقرت
طبل خاناه سنة سبع وستين وسبعماية وكانت امرغزة وولاية
القرى منها وكانت مضافة اليها ثم افردت عنها وولاية حسبان والصلت
منها وولاية البقاع البعلبكي والعزيزي من الشمالية وهما لتي واحد
وولاية قاره وهي من العقبة الشمالية وولاية تدمر منها وهو الان البلاد
جميع ولايا تهم من الشام طلاقاقون والصلت فانهما من الابواب قلت
بل الان من نايب الشام وولاية تلية الصبيبة منها وهي الان طبل خاناه
قلت والان من قبل الشام ولا وكيل لها وهي الان طبل خاناه بصفد
وولايتها من الابواب الشرقية مهملة هذا الكتف وجميع الولايات
قد تنتقل من المراتب عما هي عليه بزيادة ونقص النوع الرابع امر
العربان الواصلون في بطاق اعمال الشام وهم سبع قبايل الى ربيعة
من ظن من القطانية وكانا لربيعة اسبع اولاد وهم فضل ومرا ونابت
وذوعقل وقيل خاص يسمى بدر قال في مالك الابصار ولم تزل
عند الملوك لها المكانة العلية والامر في ثلاثة بطون البطن الاول
آل فضل وامرالكل وهم شعب كثير واسعد بيت منهم آل عيسى
يعني محمد بن الفضل واولاد عيسى لهم ملوك فما بعد او قرب ومنازلهم
من حمص والى قلعة جعبر والى الرحبة اخذت على شقة الفرات
واطراف الفرات لآل بسار البصرة ولهم مياه كثيرة ومنازل معدودة
ولم يصح لهم بامر العربان الان من العادل الى مكرات اربع وان
امر آل فضل لبس فوق جميع العربان وتشريفه اطلسين ومركوب
من الاسطبلات الشريفة فرس خاص سبرج من ذهب سرج النواب
الكبار وبقيد رأسه الكتابان من الابواب الشريفة الا ان لا يركب تقليدا
ولا مرسوم شريف البطن الثاني آل مرا بن يحيى ومنازلهم حوران

تشرف من المشرع الشرقي الجنوبي الثاني نيابة القدس الشريف وهي المنتهية
الثالثة وكانت قديما نيابة صغيرة يوليها نايب الشام ثم استقرت طيلة
ستة سبع وستين وسبعمائة قاله في التشقرين وكان يعتنى اليها
عظم المقدس والقيام على مقام الخليل عليه السلام ويعتمد عنه بنظر
الحرمين ثم انفرد النايب عن المعلم وكان بها ولاية القلعة من
نايب الشام وبها اربعة قضاة وولايتهم من الابواب وبها مكتب
وولايته من نايبها وبها نيابة جديدة من الصفقة القبلية
ويوليها نايب الشام وبها نيابات بعلبك من الصفقة الشمالية امر عشر
والان طيلخاناه وولايتها من نايب الشام واعلم ان القدس هي
المدينة المشهورة بيت الابيت لبنا بناها نبي الله داود عليه السلام وفرغ
منها سليمان نبي الله عليه السلام بامر من الله فقال يا رب اني قد
فرغت من البيت مصلتا فمري داود على الصخرة بيدر سيوفيضا
صناك وعمل سليمان عليه السلام اثنا عشر قبة معلق بها سلسلة
عند بابها اليمن لا يبطل حتى انها اضمحلت وبني بيتا واحكمه فاذا
دخل البريء والفاجر كان بين قبالة الوريء في الحائط ابيض والفاجر اسود
وعندها نصب في زاوية عصا انبوس ان مرت عم انه من ولد الانبياء لم
تضره ولا اهرقته ثم ضرب الدهر بها واستولت عليها الجبابرة
فخربوها فاجتاز بها العزير عليه السلام فرآها خاوية على عروشها
فقال اني يحيي هذا الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه وعمرها
ملك من ملوك الفرس يقال له كيشك فعمرها وجعل في جبالها فزرعها على
اطراف الجبال وقطعها بالفؤس لان الدوابّ لا تعمل بالاذا رضها كلها جبل وشرب
ارضها من ماء المطر غالبا وهو رجاحي بين كثير مياهها ردية وفيها الاثر
بركة بركة بني اسرايل وبركة سليمان عليه السلام وبركت عياض قال

اخبار

اخبار بلدان ابن سلام الاصلم محمد بن احمد البشاري المقدسي انها متوسطة
المرها البرد فلم يبق فيها الثلج ولا احسن من بنايها ولا انزه من مساجدها
قد جمع الله فيها فواكه الغور والسهل والجبل والاشيا المتضادة
كالاترج والموز والرطب والجوز واللوز والموز قال وان لها عجبا
ما ذكر في التوراة انها طست من ذهب معلق بعقارب ثلاثة
اقذر من حمامها ولا اقبح موتة وبها ذباب يبالغ على ما يباع فيها
وليس بظلوم بها نام ولا اذان بها الا بالمسجد الاقصى وقال عليه
السلام لا تشد الرحال الا لثلاث المسجد الحرام والمسجد الاقصى
ومسجدي هذا وهو من طرف الشرق من المدينة اسامه من نزل داود
طول كل جرع عشر اذرع في قبلته جرا بيض مكتوب بالقرب بسم الله
الرحمن الرحيم لم يكتبه احد وطول المسجد اكبر من عرضه وفي وسطه
الصخرة وفيها قدم النبي صلى الله عليه وسلم وتحتها مغارة والقبة
الاقصى اربعة ابواب وفي شرقيها خارج القبة قبة اخرى على اعمدة
حسنة قبل انها قبة السلسلة وقبة المعراج وكل قبة النبي صلى الله عليه
وسلم كل واحد على اعمدة مطبقة بالرصاص قبالة قبة الصخرة كان طولها
اثنى عشر ميلا في السما وكان في راسها ياقوتة حمرا في حقوها كانت
تراءى منها البلقا وبها محراب مريم عليها السلام التي كانت تاوي فيه الى مريم
الملايكة بفاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا الصيف وبها محراب
بنا الله زكريا عليه الصلاة والسلام واما المسجد فطوله سبعمائة
ذراع واربعة وثمانون ذراعا وعرضه اربعمائة وخمسة وثمانون
ذراعا وحوله ما فيه من العمد ستمائة واربعة وثمانون وسقف المسجد
اربعة الف خشبة وبسط فيه الف وستمائة قنديل واربعمائة واربعون
قنديلا كان له من الخدام مائتان وثلاثون مصلوا اقامهم ابن مروان

ولا يكون بها عقارب ولا حيات وكان بها دار اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين بن ايوب سنى الدين وبها قبر السيد خالد ابن الوليد الصحابي رضي الله تعالى عنه ويقال ان قبر مقرا لملك بها وان اصلها اول من اتخذ علم الحساب المدعين الناس

الاذ الثاني مصياث وهي قلعة حصينة في لحف جبل بلاد الدروز منيع المنعة وبها وحمات من اعمال طرابلس بينها وبين الضيعة التي قبلها ولا يكون بها الا اصلها الثالث على قلة وتكتب قارة بالالف والتاء المثناة فوقها قرية في السفح للامن وغالب اهلها مضاري الزرع على المطيرة وهي من اعظم عمل حمص بناها احمد الكاتب لعبد الله بن صالح بن علي ابن عباس بن عبد المطلب اسكن بها ولد وهي كثيرة الاشجار والغواكه الثالث من عمل قدموس من اعمال حمص وغالب ارضها سباخ قال في الروض المعطار وبقربها البئر لسليمان عليه السلام وسميت بقدموس بنت حسان ابن ادينة وفيها قبر حام وسكنها سليمان بني الجن عليه السلام بعدها قال في اثار البلاد والبلاد ابتنتها من اعجب البنا من صنع جن على عمد الرخام زعموا انه ابتنتها الجن لسليمان عليه السلام قال النابغة

الذبياني

الا سليمان قد قال الاله له ... قم بالبرية فاحددها عن القيد
وحبس الجن ان قاموا تهم ... يبنون تدمر بالصفاح والعمد

حكى اسمعيل ابن محمد المقري قال كنت مع مروان بن محمد اخر خلفاء بني مروان الامويين حين هدم حائط تدمر فاذا هو بالجزء عظيم فكشفوا عنه صخرة فاذا بيت مجصص كان اليد قد رفعت منه الان واذا امرئ على عليه امراة مستلقية على ظهرها عليها سبعون حلة لها

عذار مشدود بخلخالها قال وكانت قد مات زاعما من غير الاصابع وفي بعض عذاريها صفة ذهب فيها مكتوب باسمك اللهم انا قد مرضت مكان ادخل الله الذل على من يدخل على فامر مروان بالجزء فاعيد كما كان ولم ياخذ شيئا من حليها قال فوالله ما عاشا بعد ذلك الا ياما حتى اقبل عبد الله ابن علي العباسي وفرق جيش بني مروان وزال الملك عن بني امية وبها مصاور كثيرة المكاس عمل الرجيحا اول من عمرها مالك ابن طوق كان من قواد هارون الرشيد فنسبت اليه وخربت واستقرها شيركوه صاحب حمص الرجيبة الجديدة التي هي الان عامرة وبها قلعة على تل مرتفع وهي الان لعدد الثغور الاسلامية وبها قلعة الدباسية وبها بحيرة وطواحين

المقصد الثالث

في ابواب الامور وهي على اربعة انواع الاول النباتات وهي ثلاث طبقات الاولى نباتة ضرة قال الفتح وبيني مدينة طيبة بين الشام ومصر على طرف رمال مصر قال عليه الصلاة والسلام ابشركم بالفرج بعدي غنوة وعسقلان فنهما معاوية ابن ابي سفيان زمن عمر رضي الله تعالى عنه دولة الامام الشافعي ولدها ستة خمسين ومايه كما رحمه الله تعالى يجعل البيان اثلاثا ثالث لتحصيل العلم وثالث للعبادة وثلث للنوم ولها حالات الاولى ان تكون نباتة فيكون حكمها حكم الساحل والجبل والبها وقضاتها ولايتها من الابواب الشريفة بتشاريف وتواقيع الحالة الثانية ان تكون تقدمة حكمه حكم الساحلية فقط ويقال له مقدم العسكر بغزة المحروسة وولايته من الابواب ايضا وبها حاجبان الاول طيلخاناه وبها من ارباب المناصب الدينية القضاة الاربع وبها المحتسب ووكيل بيت المال وبها كاتب درج ويسمى صاحب ديوان المواريث بغزة وولايته من الابواب وربما يحتمل

الاول الساحلية وهي التي بسلم بحر الروم وتشتمل على اربعة اعمال
عمل الثاني الرملة وفيه عمل يافا الثالث عمل الخليل الرابع عمل قاقون
الثلثية الثانية من الصفقة الاولى الجبلية وهي ثلاثة اعمال عمل
القدس وهو المتوسط بين على مدينة القدس وهي ذات المسجد الاقصى
احد المساجد التي تشد اليها الرحال واصل التقدس التطهير والمراد
المطرح الذي تناس فيه الذنوب والخطايا والاثام والاوزار
وشربه اعلا من ماء عين سلوان الثاني من الصفقة الجبلية
عمل بلنا الخليل عليه السلام وفيه بيت جرجس وبه قبور الانبيا
ابرهيم ويعقوب واسحق وزوجاتهم عليهم السلام الثالث عمل نابلس
وهي مدينة من جند الاردن قال مالك الافغاني بالبيرق صغرها
يعقوب عليه السلام وكانت قديما للسامرة والعمل جبل الطور
بالبلسا الذي يجمع اليه الصفقة الثانية من صفقات دمشق
القبلية ويشتمل على عشرة اعمال الاول عمل بيسان الثاني عمل باينياس
وبه قلعة الصبيبة الثالث عمل القرى الرابع عمل نوى الخامس عمل
أذرعات وبقال تذرعات السادس عجلون وهي قلعة من جند
الاردن حصينة على جبل عوف تشرف على الغور حدد شدة في سلطنة
العادل ابي بكر بن ايوب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان بها
راهب يقال له عجلون فسميت به ومدينته ضد عمل الباذنجان
عمل البلقا قال في الروض المعطار سميت بالبلقا بن سورية من بني
عيلة من لوط عليه السلام . سادس عمل رخد وكان بها قلعة حصينة
وبها ملك عظيم للمغرم حكموا على البلاد وبها ثم حدها الملك الظاهر
بيبرس وممن ولها العادل بعد خلعة الناصح عمل بصرى وبه قلعة
وكانت دار الملك بن ايوب وبها ولد النبي صلى الله عليه وسلم بحيرة

الراهب

قسمة عجلون

الراهب عند سفرة الشام بحيرة لخديجة رضي الله عنها فبشر بعث
النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه وبشر بحيرة الراهب بها مشهور
العاشر عمل الربع قال في التقويم وقد يتصل عمل بصرى بادرعات الصفقة
الثالثة الشمالية وهي ساحلية وجبلية وتشتمل على خمسة اعمال
الاول بعلبك وهي مدينة عظيمة بناها تبع سليمان عليه السلام
ابن داود عليه السلام مختصرة من مدينة دمشق وكل محاسنها
وغزارة المياه وهي عامرة في دورها واسواقها وبها صادر وخانات
ورابط واسواق وحمامات وكانت دار ملوك بني ايوب للملوك
الايوبية وبها قلعة عظيمة البناء وبظاهرها جبل لبنان المعروف
بجبل الاولياء من عمل البقاع البعلبكي منسوب الى بعلبك الثاني من

البقاع

عمل البقاع العزيزي نسبة الى العزيز ابن السلطان صلاح الدين
يوسف ابن ايوب وهو اول الولاية به الملك اي كركي نوح عليه السلام
الرابع عمل بيروت وهي مدينة بأبل دمشق الشام على ساحل البحر

بيروت

الرومي وبه جبل به معدن الحديد وبها فوطه من اشجار التوت
وبعدها اثنى عشر ميلا وبها الموز ونوع الفل الطيب الرائحة وبأتي الموز
منها الى دمشق وترابها يميل الى الاصفرار شديد ذلك وبها قبر الامام
الاوزاعي شرقيها رحمه الله تعالى وبها حمام عظيم وهي فرضة دمشق ولها

صيدا

نابلقة الخامس عمل صيدا بساحل البحر الرومي بناها صيدا ابن كنعان
ابن دارين نوح عليه السلام وقيل امراة فسميت بها وقراها تشتمل على
الف وثمانية ضيعة قاله في الكواكب وقال الصفقة الثالثة الشرقية

حمص

وتشتمل على ستة اعمال الاول عمل حمص وهي مدينة عظيمة بناها رجل
من العمالقة يسمى حمص واسمها القديم سورها وشربها من نهر
العاصي ولم يكن في البلاد الشامية اصح من هوائها وبها بحيرة صافية الماء

يكون قيمت عشرة الف دينار وبدمشق نايب قلعة منفرد امن نايبها قال
ع الكواكب وكان نايبها في القديم مقدم الف ثم استقر لجل خاناه
الى الان قلت وفي قوانين بني عثمان الان لا يكون بطبلخاناه وعادة
نايبها انه لا يسلم مفاتيحها الا لمن يتولاها مكانه بديار بكر اومن ياسر
له السلطان بتسليمها منه والقلعة احد يلبسون بها الامر طارق ولا يخبر
دار الخليفة وبالدينة ثمان امرائهم الامير الكبير وجعل ذلك علم
عليه والبه الخطابة من النايب ويشاركه في قراءة المهمات الشريفة قال
وغالب يكون زمان النايب عندهم اثنتين قلت وهذا الوجه بطل
في قانون بني عثمان فان النايب ينصب عندنا من ابتداء وهو المعبر عنهم
في دولة بني عثمان الايالتيه ولهم في قانون بني عثمان ثلثي الدرس
الكبار في ايام المواكب وصلاة الجمعة وعليهم سفر سوى لا يكون
منهم وذلك الى الان واعراضهم وبها من امراء الطبلخاناه احد وعشرون
اميرا ومن القراوات احد وخمسون اميرا ومن الخمسات ثلاثون وعشرون
اميرا وطايفة تسمى جنك الحلقة ولعل الان موضعهم المرغاب بعضهم
اليكجرية ولهم فرسان بها صاحب الجناب ومن عادته الجلوس بدار
العدل واذا غاب النايب ولم يستنب الامير الكبير فيكون هو نايب
عنه الى ان يعود واذا امر برامر من السلطان يقبض احد من الكبار كان
هو المتصدي وبباب القانون القديم ستة حجاب وهلا يتهم من
الابواب المرتبة وبطل ذلك في دولة بني عثمان وبها استقرار السلطنة
ومن المستخدمين على النور وفراشي الشريف فيصرف من المتحصل ما
يستحق صرفه والباقي يرسل للخزاين السلطانية واستقرار الشريف
من الخمس الشريفة وبها نقيب الجيش على طريقة نقبا الجيوش
بالابواب الشريفة قلت لعلهم الان الجاويشية وبها المهمندار

بالابواب الشريفة وامير اخور السير يدار وبها شاد الدواوين وشاد
المهمات وقد بطلوا وبها والي الشرطة يحكم بها من جهة القصاص
والجنايات وبها من ارباب المناصب الدينية الاربع قضاة وكان احدهم
القاضي الشافعي وفي دولة الاروام احدهم الحنفي وكان استقرارهم
من الابواب المرتبة تشاريف وتقاويض قلت الان ذلك لا يكون
الا الحنفي ولقد سمعت النايب بها فرق من السرور وذلك الى الان وبها
انشاد الدل شافعي وحنفي واستقرارهما التشاريف وتوقيع من
الابواب الشريفة قلت الان لا توقيع اي الحنفي وهو المفتي في دار الدولة
ويخرج المدرسين وقت الديوان دون خيمة وبها وكيل بيت
المال كذلك وبها نقابة الاشراف وولاية صاحبها من الابواب الشريفة
بتوقيع يشرفون بها شيخ الشيوخ وهي من الوظايف الجليلة كالنقابة
قلت وهذه الان لها الان وبها من ارباب الوظايف الديوانية كاتم
السر تغاربة كاتم سر الملك وهو المتشرف وله اتباع وبهم كتاب
الدست وكتاب الدرج بالممالك الشامية ولا يتهم من الابواب الشريفة
وبها ناظر خزاين السلاح وطبقة جليلة تتحدث على ما يشتمل من السلاح
الخزاين الشريفة للقلعة بدمشق وكذا بها ناظر المهمات وناظر الخزانة
وناظر السيوف وناظر سراكزهم والسرايدو قد ذكرت مصطلح هذه
الوظايف في حقايق الياسمين في ذكر قوانين الخلفا والسلاطين
والله تعالى اعلم وبها خزانة الطب وجراح باشي وحكيم باشي وشرطه
ان يسلما وهو الى الان

المقصد الثاني في

فيما هو خارج عن حاضرتها من المدن والقلاع والقرى والضياع
ويشتمل على اربع صفقات اما بريها فالمراد نواحيها واما صفقاتها
فاربع الساحيلية والجبلية وهي بلاد غزة وما جاورها ولها ناحيتان

وادخلها في المسجد حتى صار طوله ماتي ذراع وعرضه كذلك وفي ايامه
فتحت جزيرة الاندلس وبلاد الترك بلها واكثر بلاد الهند قال
المبرد وكان جبارا متعاظما الا انه كان من محاسنه الكرم والنهي عن
المحارم قال وروي عنه انه قال لولا ان الله تعالى ذكر ال
لوط في القرآن ما ظننت ان احدا يفعل هذه الشرعات قال الهيثم
فبيعت على يد اخيه سليمان بن عبد الملك بن مروان بوبع له في
جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وهو ابن اثنتين واربعين
سنة وتوفي لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وكانت
خلافته سنتين وثمانية اشهر وفي خلافته ولي بقية صفر
بدمشق بدرب حرز فجعلها دار الخلافة فلما ولي وكان دينا با
فصيحا مترهما موزع العدل محببا للفقراء وعاد الى سنة تسعين
وكان صليح الملك مقرون الحاجبين يقرب شعره الى عنكبته
قال محمد بن سيرين مر وهم السليمان بن عبد الملك افتح الآذان
بذكر حياة الصلاة لمواقيتها وختمها بخلافة ابن عمه عمر بن عبد
العزيز فما رئي امير عند من محاسنه كان رفقا بالرعية كثيرا
الله خيرا ذكر صاكبها وبلادها والها من ترتيب المواكب
السلطانية الخليفية قال في كوكب الملك وهي تشتمل على سبع نيابات
مجرى على الترتيب فريبا من ترتيب المملكة المصرية في المدن والبلاد والعرائض
وقلاع الاولى المملكة الشامية وتقدم وكان من مواكبها موكب حلب كبيرها
لانها تحتاج للملك من الجهة الشرقية وان غلب الفتن من قبلها ثم فوق عليها
دمشق لفتوح مسكرها وفريها من المملكة المصرية وانها تقبل دايرة
الممالك الشامية لامتداد المالك منها وتسمى جنق جيردون قال في الكوكب
بناها فرج عند نزوله من السفينة بعد بنا مارين وقبل بناها جيردون

ابن عاد وقيل جيردون واخوه يزيد ابنا لقمان بن عاد وقبل العازر
غلام ابراهيم عليه السلام وتقدم وهو مدينة حسنة الترتيب جليلة
الابنية بها الجوامع والمساجد والخوانق والربط والقواسير ما لم يكن
في غيرها وقال في جانبها الغربي القلعة وهي صنميه يحوط بها الخندق
لتطوين الماء عند الضرورة فاذا دعت الضرورة اطيف الماء على الخندق
وسورها والميدان القصر الابلق المبني بالحجر الاسود والابيض قريب من
بناء الملك الظاهر بيبرس ومثله القصر الابلق بقلعة الجبل عبر المحروسة
قال والى جانبها مدينة تسمى الصالحية يسكنها اكثر من الامراء والجند
تشرف على دمشق كلها وعلى غوطتها ولها الانهار السبعة المتسلطة عليها
منها انهار مشرعات والخمسة غربيه يقال انفق في جامعها اربعمايه حمل ذهب
كما تقدم كل حمل سبعة وعشرون الف وتقدم في تاريخ العسكري
اربعة عشر الف فجملها على هذا احدى عشر الف دينار وحاتين الف
دينار وقيل خراج الشام سنة قال ولم تزل زاهية العين والبنا
كاملة الحاسن الى ان طرقها التتر فيها في سنة ثلاث وثمانماية فخرق
جميع داخل السور ونهب غالب اموالها واسر جماعة منها ولم يبق
بها عامر سوى ظاهرها وفي نيابتها الاولى وهو ان نيابة دمشق
الان هي اجل النيابات في الاقطار الشامية ومقام نايبها في المملكة
مقام الكافل بمصر ويعبر عنه بكافل السلطنة الشريفة ولقليله من
اعظم المقاليد ويكتب عنه الكبرا اوظايف تجهز الى الابواب الشريفة
والنايب من الحاشية مثل ما للسلطان غالبا من الدور داريه والخزندار
واميرمجلس واميرسلاح حوله رشاد الشربجات ومهاتره السوق
وغيرهم من الغلمان تشتمل على خيل خاصه ورياس طوانها بالذهب وبغال
واكاديش وبغلات وجمال تجهز للسلطنه واقشه فعالبك كذا مما

مرجها وعويكبر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم شمالها الزجاجيه
الملونة مع الثلاث الكبار التي في المقصورة اربعتهن سبعون قلادة يتكسر
شعاع الشمس بالوانه عجيبة في الحايط كأنه غواني وازاهير والاصفر والاخضر
والازرق والحمراء من عجايب الدنيا وفيها عدة صفاوح عجايب صفار
نقشية عادية يحزها السورة مفتوحات بعضها اخر كانه مرجان
قال وفيها ثلاث مقاصير مقصورة معاوية وضعة في الاسلام طولها
اربع وارجح اشبال وعرضها نصفها وفيه مقصورة من جهة الشرق
والثالثة بالجانب الغربي يدرس بها الحنفية واربعة ابواب القبلي
وهو الزيادة والشمالي الثلاثتين والبريد وجيرون والغربي بها الغرز
ستة تفضي الى باب عظيم كانت كلها من اصل الكنيسة قال ابن جبير
والجامع اربعة سقايات في كل جهة سقاية واعظمها باب جيرون
مزوق بالفسيفساء بديع عظيم وبلاط عريض طويل وهو خمسة ابواب
مقوسة لها شبيه اعمدة في جهة اليسار مشهد كبير فيه راس سيدنا
يحيى عليه الصلاة والسلام وقد انتظم امام البلاط درجة وانت داخل
تنحدر عليها الى الصحن وهي كالمنتدى العظيم تتصل الى باب عظيم
الارتفاع في احد الجدرية اعني كالنخل الطوال وكالاطواد طولا وفخامة
وكانت على الصحن اعني كانت عليه شرارع مستديرة بها حوانيت
العطارين وغيرهم وعليها شوارع مستطيلة مستديرة فيها الجزر والسوق
في وسط الحوض وانبوب مزيغ تجوة فيه تنفع ازيد من قامة
وحوله انابيب صفار وعن يمين الخارج شبه غرفة لها شبه طاق
كبير مستدير يكتنفه من جانبيه من صفر قايمين على طاستين
من صفر مشقق بتبين فتبصر البازين عيان اعناقها بالعجلتين
الاطاستين وبعيدا فاهما بسرعة فتسمع لها دويا في الصحن ومن

من الانقلاب الى داخل الجدار الى الغرفة ويغلق الباب المعين بلوح
من صفر فلا يزال كذلك حتى تنقضي الساعات فتغلق الابواب كلها
ثم تعود الى حالتها الاولى ولها تدبير اخر ان القوس المنطوي على
الطاقات المذكور اثنتي عشر دايره من نحاس مخرمة في كل دايره
زجاجة وخلف الزجاج مصباح يدور به وتسمى الميقاتيه
على ترتيب مقدار الساعات ولها مشارف انتهى وقلت ومن
عجايبه ان ابوابه منها ما يدخل اليه بنزول ومنها بطلوع الاول
كباب البريد والثاني باب جيرون وبقية الابواب سوية فتامل
وفيه قبة النسر وهي توازي الاطواد وفيه صفة في الشرق والاخرى
في الغرب مصفحة بالرصاص ولا يحصل فيه قط فواد ولا سام
والله اعلم وقد بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان بعد
حريق حدث فاراد الوليد فرقعه خلج عن قنطرة باب البريد
بالمساحة باربعة اذرع وكان الحجرة الشرقية منه بايدي الكفار
ودفع لهم مالا جزيلا فلم يمكن تخريج فخرج فدخل الجامع كلمة في حائط
ابن الوليد رضي الله عنه وطالبهم ببعض كنايس شرحبه ما سوى
الجدارات الاربعة وزخرفه قال البكري في تاريخه بويع لابي المنصور من شهر
شوال سنة ست وثمانين من الهجرة وهو ابن تسع وثلاثين وتوفي
يوم السبت لاربع عشر ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين
وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ولقب بالمستكفي بالله
وتم امره بالخلافة وهو الذي بنى الجامع واتفق عليه امور عظيمة
فقال كان الذي انفق عليه اربعماية صندوق في كل صندوق اربعة
عشر الف دينار وقال البكري وسكك الدنانير ازيد من دنانير
السوق وهدم رحمه الله الدور التي كانت بجوار النبي صلى الله عليه وسلم

من طبرية الصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه الى دمشق ذكر الذهبي في
تاريخ الشام قال واما جامع الكتب فلم يكن في الاسلام بل بالبربر
اشهر نقل الى باب مادة الدرج من شمالي داخل الكلاسة قلت وفي
زمن ناصف بلشاور وزير دمشق نقل منه صحفا عثمانيا كان في برج مسجد
عتيق وذلك انه كان تاجر حمار فامر بحمله الى مسجد دمشق فحمل في جملة
المنقول منه وربت اربعة ما وهو الى الان وذلك سنة ثلاث وعشرين
وما ادري ما فعل واعترفت الاذنة الغربية في الثمان مائة من حرب
حصل منه جدت وفيها عمل دربزين الاذنة الشرقي واما وقت فتنة
تمرلنك فتعطلت وقوف الجامع فطلبوا الامر وصار فتنة فشكوا
وقوف الحال فقال الامير انزكي اشهروا هذا واشهر وقوف فتنة الناس كفوف
واما مسجد دمشق الملك الصالح اسماعيل ابن الملك العادل كان وزير
ابن الدولة عبد السلام فعمل ملكها الخام وصح فلا تغفله واعده قال
في الدارس قلت لعله خرب فجدد عليها اعصار كثيرة جدا واما الخام
فلا يرى فيه وهذا من العجب وبدل قلت وفي عصر الثمانية والاذن وذلك
الامام الفهامة الكبير الحافظ المحدث محمد بن سليمان المغربي وكان اماما
في العلوم العقلية والنقلية والهيئة والهندسة والتاريخ والرصد
فاراد ان يرصد المزلقطة والدبورية دمشق لا يرى الا فيها وعمل لها
ذات كرات من رصاص ثم جيء اليه ليكتب عليه وكان مريضا بمرض الموت
وتوفي بمصر ولم يكمله ودفن بالقرافة من قاسون قلت وقد
عمل ابو البقاء الناصر الصالحي رحمه الله ناموسية بالصالحية بحلة وخلة
وهو الى الان لا تزول ولا يقرب احد كان الا جرب من ادركه من القدما
وذلك مشاهد واحترقت الشرقية في السبعين واقامت ثمان اشهر
خرابا ثم تولى عمارتها الرشيد الصالحي نايب المملكة وفي الثمانينة

رفعت

رفعت جميع الخزائن والصناديق من الجامع في ولاية ايام الجراكسي
وكانت قريبا من الاشباية خزائن مقصورة حتى وجد وفيها قناديل
البول ووسع الجامع ومنع كثيرين من المجاورين وخرج على الجامع نحو
عشرين الفا من المهندمان تزخرف وجدد مشهد زين العابدين على
وكان خرابا ولم يبق من المجاورين سوى واحد وكان لكل من المجاورين
موضعا متقادم وره واقتطعه وعمل فيه صندوقا حتى صار فيهم
كانه خانا وامر بتجديد باب البريد وبلطه ونقل الشماعين الى حما
التوت الحايط وكان قبل بباسوق الاكفانيين وكان بالجامع حواصل
كثيرة للامراء فيها من غيم وغيرها وقف فامر بان تشعل الجامع
وزاد وقفها حين دخل الملك اسماعيل واما الاسباع فكثيرة
واما الابنية فتسع والبيع الكبيرة الثلاثماية وقيل ثلاثمائة سبعا
منها للحنابلة والباقية والكوشرية بعد العصر تجاه المقصورة فيها نحو
وعشرون نفرا وفيه ميعاد بالكلاسة للقاضي الفاضل والمغربية وتعرف
بالشيخ نصر المقدسي والاسدية والمجايدة والقوصية والحنفية والمقصورة
الكبيرة حقيقة والزاوية المالكية قال في الدارس ولا شك ان مفرقات
الدنيا ومن ثم قيل ما بيع حرم وفيها شعر عن النبي انه ما بيع حرم ومن
اراد ان يطلع على فضل الشام فيطالع تاريخ الاسلام في فضايل الشام
للحافظ الضيا وكان نقوشه الرخام الابيض المختم بالازرق وهو محلا
في سايره وسقفه مدهون مزركشة وتصيع محاسن نقوشه
وفسدت ايام المريق وقصة التمرلنك وغيرها وكان له دايو نقوش
سايب البلدان الدنيا كالهند والصين وجميع الفواكه منقوشة بالفسيفسا
الملونة وهو شي عجيب لم ير مثله قال ابن الزاق وطوله مايتا
ذراع وخمسة وثلاثون وعرضه مايتا واربعة وعشرون

فوارها كلما قامت فرجت كبدي وما رماها قاض بالافلاس فاندفعا
كما رماها الكعبة العظمى فكم فتى من حيث قد قابل الاوراد ما ركعا
وغارت عين زرن في عصر الاربعاء خربت ليلة الجمعة سبع خلون
من ربيع الاول سنة اربع وعمايه وما قاس من قصر زجاج قال في
الدارس قلت وفي سنة احدى عشر وماية والف جدد انشاءها
شيخ الكرام شيخ عبد المعطي جلبي الدفتري فعمرها عامرا عظيما
وعمر على حساب مال الجامع من ماله حتى بقي اوقافها زمن توليته
وكان قبل ذلك اطلقا لصيقة الذهبية وكان صاك سوقية خرابا
تعذر بيع الشيء من العتيق مما يليق بالسناقلما خربت الذهبية
في سنة سبع وماية والف حين توفي على الطلاق التي كانت
تلبسها النساء جدد سوقها اللام في التاريخ السابق من ماله
وعاسب به من مال الوقف وجدد السوق خارج باب الفرادیس
وكان دربها خرابا بيت الجامع المزين وقد لمسنه في ذلك رحمه
الله وتوفي السيد عبد المعطي جلبي المذكور سنة اثنتين وعشرين
وماية والف واما المعاصف فاكبرها بخط العلامة المجدوني الحنبلي
فانها قبل بهشق سوقون وكانت على كرسي مقابل باب المقصورة
الشمالي ورتب قارئا وخادما يعلوم ويليه لنوبتي مثله مقابله
على باب المقصورة واما السلاسل على باب الجامع فمن وضع
السلطان العادل حتى لا تحتم الصيود وقد يقول القاضي ابن عنين
السالمي من قصيدة والمدينة قيدوها بالحديد
وان الجامع بلط بعد دثور بلاطه السابق المدهش لانه كان كله
مفصصا منقشا بانواع تجنيد مع الستاية وفيها نصب محراب الحنابلة
بالرواق الثالث من الحرم وصلى فيه شيخ الاسلام موفق الدين بن قدامة

وتبعد

وتبعد الزكي المعظمي ثم رفع في الستاية وعوضه بالغربي عند باب
الزيادة كما عوضوا الحنفية عن محرابهم الذي كان في الجانب الغربي
بمحراب باب الزيادة بين محراب الحنابلة والمقصورة حيث جدد الحليط
القبلي قال في الدارس وكان المحاريب ما عدا المراتب كلها في الرواقات
بالمغارب وفي الثمانمايه رسم ان يصلي الحنابلة قبل الامام الكبير لانه
كان يحصل تشويش في الصلاة وتغيرت هذه القاعدة في الستاية
قلت والترتيب الان يصلي الظهر والعصر الشافعي ثم الحنفي
ثم المالكي في المقصورة ثم الحنبلي في المحراب الغربي القبلية التي
تلي الباب القبلي اي باب العنبرانيه والمغرب والعشا لا يصلي الا المراتب
والمالكية المقصورة ويصلي الناس بايمة حسبهم والمؤذن بالعشا
وفي الصبح فاول ما يصلي الصبح اليمانيه بغلس ثم الشافعي ثم المالكي عند النبي يحيى عليه السلام
ثم الحنفي ثم الحنبلي فالمالكي اربعة والحنبلي ثلاث والشافعي كذلك
والحنفي الخمسة فيصلي المالكي اربعة والحنفي الخمسة والشافعي والحنبلي
ثلاث صلوات والاذان اصلا وفعلها منسوب بتلقين كان باليمانيه وهو الرواق
المشهور لا انهم حنفية الان بل شافعية والغلس عند الشافعي رضي الله
عنه افضل وفيه المشاهد لكل واحد امام المشهد المالكي اولا ثم الشافعي
كمال الدين السمهودي ويجلس فيه الحاكم بعد صلاة الجمعة ومشهد
المؤذنين وبيمن مشهد عثمان وبعده مشهد النايب وهو مشهد علي
وفي كل منهما بركة ماء جاري ومشهد عروة وهو الشرقي ومشهد زين
العابدين ومشهد الطيبة خدام الجامع كطواشية حرم النبي في المدينة وبلاد اهلها من زمان
صلى الله عليه وسلم ومشهد باب الزيادة وهو خراب ولعله المسمى مشهد
الحياء ومشهد الجن ويقال له مشهد ابي بكر وفتح في الثمانيه ومشهد عثمان جد
في التسعين والثمانيه والاخر في القرن والثمانيه قال في الدارس وفي الخبر انتقل

ابواب بكبار وبابان صغار الواحد الباب البريد والباب بجير وسمي باب الساعات
لانه حرمه قبلي وسمي باب الساعات لانه كان على فيه ساعة تعلم منه
اوقات النهار وهو شئ عليه عصافير وحية من نحاس وغراب
فاذا تمت الساعة خرجت الحية فصفرت العصافير وصاح الغراب
وسقطت كل واحدة من حصاة وهو من عمل الرئيس ابي الفضل
الطارقي الدمشقي المتوفى سنة ٥٥٨ من محاسن العلوم الرياضية وبرع في
علم الفلك والحساب والتقويمات والهندسة وعلم الهيئة وفضل الاخلاط
وهذب البسيط واشتغل الطب حتى برع ولقي واخذ عنه الحديث
ووضع كتاب في المركب والنباتات والادوية المفردة ومقالة في رؤية
الهلال واختصر الاغاني توفي في المارستان وذكر ابن ابي اصيبعة
في تاريخ الاطباء انه مرض بالاسهال كما فلاطون ومات بدمشق ومن
الرساب بمشق في العلوم الرياضية وسكن دمشق لتحديد الساعات وتسطيح
الاوقات وادارة ساعة المغيرانية وتجد بين ما يضاف منها عند القلي
رضوان الخراساني مولى بدمشق وابوه من خراسان ومحمد القيسراني
وهو ابن بجة وله ديوان شعر وهو في عصر الارتعايه وسكن حلب ثم رجع
الشام ومات فيها سنة ٥٥٨ وكان اماما في الحساب والنجوم والهندسة والموسيقى
وعلم الساعات والميقات والفلك والامام المتقن البارع ابن الحسن علاء
الدين علي ابن الشاطر المشهور وهو من الاوس ينسب الى ثابت الانصاري
الاوسي صاحب الاسطرلاب والبسيط لانه المشهور وله فضل على
المتوقيين بالجامع والف الزيج والكرة والمراسد تحليلها وعلم الخطوط في
المزاول وتركيبها واما الاسطرلاب فهو قنطرة سفار ذلك ذراع
تدويرا بدا على حركات الفلك علما وصناع تخصيصه ليعلم منها الساعات
المستوية والزمانية والمنحرفة فانه قبلة مازنة المغرب من وضعه

والبسيط من وضعه في الدور القوقاني من مازنة المغرب يعلم منها وقات
الزوال وهذا مما لم يسبق اليه كالمزولة لكن الزولة لا تكفي في ذلك فجعل
البسيط وهو الى الان وكانت دايره داخل الفرديس وحوله في عصر
التسعماية انتهى قلت ومن المتاخرين الماهر ابن محمد الصالحي الهلالي
كان من البارعين في علم الفلك وعنه وله شعر جيد وله زيج اكبر من
زيج ابن الشاطر لكن زيج ابن الشاطر اشهر وحضرت في قرات زيجه
بقراءة الفاضل الشيخ محمد الهلال على الشيخ خليل شيخنا الموصلي وقراءة
رسالة الكرة له بقراءة صاحبنا الفاضل مولانا الشيخ ابراهيم الاكرمي مع
رفيقه الشيخ القاضي عبد الوهاب الصالحاني وايضا عليه وقرات بالربع
المجيب والمقنطر على تحقق هذا الفن البارع يحيى هلي العيتي الشافعي
وقرات رسالة الدرجة عليه بتمامها وسمعت الجيب وكان مولانا بهي الدين
الشيخ الجي الصالحي امام السليمية في زمانه لم يكن امهر منه في مثل ذلك
وكان متقنا في الحساب والفقه والنحو والحديث وتمام عليه مشارفة تولية
جامع السليمية الصالحية مع الامامة وكان يقرا الحديث البخاري في الاشهر
الثلاثة وتوفي بمكة سنة ٩٠٠ والف تاريخ سماه مذاكرة الذهب
في هلال من ذهب ولم رسالة بديعة في تفسير قل هو الله احد استنبط
فيها ذكر سبعين الفرقة المخالفة واعتقاداتها اخذ بالشام عن
المحدث ابن بلبان وغيره وعبر عن اعلامها وقال في المارس
بالجامع طلسمات لسائر المشارات معلقة بالجامع قلت وهي الى
الان والى الازل لا يوجد فيه العصفور والزاغ ولا البق ولا البعوض
وفيه الفوارة اقيمت منذ الثلاث مايه وقال الامير جعفر الملقب
بقمر الدوله الكناني بصيدها واجاد

رايت بالجامع المزيز مجرة في حلق فكمت اعدو من لها سعا

وطور زيتا بيت المقدس وطور تينا مسجد دمشق ومن قتادة رضي
الله عنه قال اقسم الله تعالى بمساجد اربعة فالتين مسجد دمشق والزيتون
مسجد بيت المقدس وطور سنين طور موسى عليه الصلاة والسلام
الذي كلم عليه وهذا البلد الامين مكة شرفها الله تعالى وذكر جماعة
من الاموريين انهم اذا دركوا لفظ مسجد دمشق يخيل لهم انه في
المواضع التي هي المعمور بالبلاط الكبار المذهب كما رأوه ومن
بناء الملك الجليل الكبير الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو من
كانت عشرة اصوام وكان مساحاتها وكان الجامع نصف كنيسة
ونصف الاخرى هو الذي فيه محراب الصحابة كان الجامع فارض
الوليد النصارى بعد كنايس فرض اشم هندسة وحيطانه الاربعة
واساطينه القوية والقناطر وعلاه بالذهب وجعل سلاسله من الاشجار
من الرصاص وجعل فيه سبع سنين وكان يعمل فيه اثنى عشر خازنا
عليه من الدنانير المرتبة اثنا قنطار واربعة واربعين قنطارا
بالدمشقي حتى صير نزهة الدنيا وامر نائبه على المدينة المنورة
ببناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفرغ منه ونزخرفته وهو ابن
عم عمر ابن عبد العزيز وقيل اول من عمر جدار الجامع الاربعة نبي الله
هود عليه السلام وعن عمرو بن العاص في تفسير والتين انه مسجد
دمشق كما في حديقة فيها يتين لهود معدودة من غير وهان فيه
ابنية وحنايا للنصارى فهدمه المسلمون بعد الغارة حتى صار رحبة
وفيه ابليه ومناج ثم شرع في بنائه بفكر جيد وجعل جدرانه
كلها مفتوحة بصفة سايرا لجدران صور هائلة الجدران وربت
عمودا واصطنع جامورا للتجويد على اعمدة وكل حجر منه لمن ملك
دمشك صرجا من نحاس كل سراج يوضع فيه قنطار من الزيت

وفي محراب الصحابة وضع حجر من البلور وقيل درة يقوم من رجلها
المصباح واخذها الامين ابن الرشيد لما طلبها فغيرت اليه لبغداد
وقال ابن عساكر لما ردها هشام فقدت وجعل مكانها بزنجيه من
زجاج قال وقد رايتها ثم انكسرت بعد ذلك وبنى الوليد المنارة
المسماة بالعروس ثلث وما احسن ما قال القاضي الحسين ابن الحدوي الحلبي

قاسوا هما بجلق فاجتهم هذا قياس باطل وحيات كم
فرد من جامع جلق ما مثلها بنتان بين عروسنا وهانكم

وجعل عدة من المسابيح توقد كل ليلة وربت ثلاثة نوبان كل نوبة
اربعون وهي الى الان والقنان من نباة اليونان للناقوس والرصد
وقبل ان الشرقي احترقت في سنة سبعماية واربعون فنقضت
وجددت من اموال النصارى لكونهم انهموا بحق تقربا واقربهم
بذلك وقيل انه المركنبي الشمالي صومعتان كما تقابله فيها
خلوتان من فوق الاعمدة موضوع فيها كتب الاوقاف ومقفل عليها
بالحديد وفيه طلسمات للحيات والعقارب والعقرب والخنافس والغانب
والدبان والعصافير والوطوات قال ابن عساكر وقد ذهب من
ملك الارصاد انتهى اقول ولعل بعضها بات لان اشيا من ذلك
توجد الى الان ولعلة تعليق هذه المثارب الكبار المدهونة
المزخرفة ولعلها كانت اكثر لكن ذهب الاكثر لسرق الي بحن دمشق
انها موضوع فيها شيء من الرصد وجعلت في هذا الموضع حتى لا
تنال بالايدي ووقع له حريق من فتنة بني الدولة في سنة الاربعين
ليلة النصف ضربوا بارود داخلي دار هناك بعمارة له والى الغربي
عامايره ودرشة بعامسنه نقلد في الدار سق وفتنة التر لنك
فانه غيرت عامسنه وجعلها مربطا لخيول بعض ولاته ولد سبعة

عنها ولا يدخل اليها انسان من كثرة المسالك للمواشي ويخرج من اليها
للنزهة وصيد السمك ومن محاسن الشام الغوطة وهي كما قال القزويني
كورة عظيمة حول دمشق وهي كثيرة المياه مفرطة الاشجار متجاوبة الاطيار
موقعة الازهار ملتفة الاعصان مفرطة الالبان استدار غاياتها
عشرة اميال كلها بساتين وقصور يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها
وسياحها لطيفة من تلك الجبال وتحتدر الغوطة عدة انهار وتنصب
فاضلتها الى بحيرة هناك والغوطة كلها انهار واشجار متصلة وقرايين جمة
مزارع وبساتين بلاد دمشق واحسنها قال ابو بكر الخوارزمي وصافت الدنيا
الدنيا وقال القزويني اخذت الجهات الثلاث التي هي صفحة عرقند الايمن
وغوطة دمشق ودرة بلخ فرايت الغوطة احسن منهما بكثير قال في
اثار البلاد ومن محاسن الشام خزين البلخ بقرية من قرى الشام يقال
لها صنين يخزن من الثلج الى الصيف ويحمل منه للقاصي والداني ويكفي جميع
الانسان ولابن عباد قول فيه

اهل الشام فانسل السرور ... ويشيب الصغير بعد الكبير
فكانما الماء صار تربة ارض ... وصار القتام من كافور

واخته اهبن بن علي المعلوي فقال

هواك من الدنيا معز الى الفتى ... اليك اشتياق كحنين الى الفضى
فنرقى وبادر يوم ثلج كانه ... غمام كافور نثرن على الارض

ومن محاسن ابي الفتح

قد ظللنا السرور في عقر دار ... وجعلنا الزمان للهو سلما
وشربنا المدام وجدنا الغنى فيه رشدا وغنما
فكانا الماء قد نشر كافورا ... علينا وعن نفت مسكا

اخذه ظافر الحداد

ويوم ضاحك يبكي ضعيف ... معاقد الملك
كان المرج تنشره ... على الارضين في وشك

وينبت نبات الثلج الرياس يسكن المرارة ويقوي المعدة ولا ينبت الا
في الثلج وهو نافع من الاسهال وهو في جبال الثلج امر باريس
والثلج حمرة للمضغ لاكن يهيج السعال ومضر المعدة وصح ضرره
شربه قليلا قليلا يصلح للامزجة الحارة وهو يطلق البطن ثم يعقله
ومن محاسن دمشق المرج وادله الوادي التحتاني واخر البحر
ويقال انه يشتمل على ثلاثمائة قرية ومستين فدانا زرع فيه الجوز
والغالب التشجير وفيه يقول ظافر الحداد

كانه سنابل حب الحديد ... وقد سارقت من ابائها
كهايس مطفوق زينت ... وارخى فاصل خيطانها

ومن محاسن السلامي قوله

يا حبذا سنبلة تبدو لعيني البحر ... كانها لؤلؤة مطفوقة من خضر
والبحر يصب اليها مياه دمشق كلها وبها مراكب صغار والسمك
الطيبون فيها كثير ويقصد فيها الصيد السمك وهي حبيبة
جدا كما يعلم قرارها الا المركذا ذكرين الشرائق ومن محاسن دمشق
الجامع الشريف الاموي وابن عبد الله قطار الارض مثله قال فارس
وهو اول جامع صليت فيه الجمعة في دمشق وفيه مدفن رأس سيدي
يحيى ونبي الله شيث عليهما السلام قيل ان الصلاة تتضاعف
فيه بثلاثين صلاة وهو منقول عن العيني رحمه الله تعالى وعن
جنيد بن مفيرة قال اربعة اجبل مقدماته بين يدي الله تعالى جبل
طور سيناء وجبل طور زيتا وجبل طور قيتا وجبل طور تينا
فطور سيناء الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وطور قيتا مكة المشرفة

ذكر الجامع الشريف الاموي

وفيها صدور تحمل قهوة لهم كل فضل في الورى وصدور
فسرنا فلا والله لم در الذي قطعناه بعد للشوكين يصير
ومنزلنا البرج حيث كأننا سماء بجوم والسحاب تسير
فلما وصلنا للسفاح اشأمنا فيض حتى غوثنا بسطيس
فغرنا وكل بيله كان ناديا وفرنا بوقت حسنه تشهير
الى ان هبطنا قبة الكرك التي تسمى بنصر منذ عاد نصير
رأينا بها عقد الثريا معلقا وحيث الدراري الزهر تسير
فلم ار من راقبته مثل نفسه تشير اليه الناس وهو يشير
فاعجب شئ ان ترى لها متعة ترى عنبات العنق وهي تبير
وعدنا فخرنا انا فضلنا بها برج كدوقع الغمام مسير
الى ان رمتنا بعد علي ظعائنا الى مغرس منها المقام عزور
وحيثما ما لمطمئنين بقاع علا ان مرقى المكرمات عسير

بيت لبنا

وهي من المحاسن ومن محاسن بيت لبيا قال ابن الزيات ومن محاسن دمشق والغنابه وهو مما هبلوك يقال حوذ اقامت فيه نقل الحوفيون ان حوذ مكثت في بيت لبيا وادم في بيت الابيات وهابيل في مسطرا وقابيل في قنيه وكان هابيل صاحب غنم وقابيل صاحب زرع وقصتهما مشهورة ذكرها سبحانه وتعالى في القرآن واما الغنابه فهي كما قال ابن الزيات محلة عظيمة مشهورة وبها ما ذكر من مدح الغنابه ثم ذكر اشجار دمشق في آخر الكتاب ومن محاسن الشام مسطرا وفيه يقول ابن خفيف دام يرحمه الله تعالى

غنابة الشام

خليلي ان وافيتما الشام بكرة وعاينتما الشعر الغوطة الخضرا
فقفا واقرءا عني كتابا كتبته بدمعي لكم مقرا فلا تنسيا سطرا

وما احسن ما قاله القاضي ابن عيني

الاليت

الا ليت هل ابيتن ليلة وظلك يا شقراء لي ظل
ومشق على شوق اليها مبرح فان لج واش او الح عذول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل
بلاد بها الحصاد ثر ونزيها عبير وانفاس الشمال شمول

منتزه البلكي لعله الوادي الزرقي

والحاصل كلها تغزل فيها الشعراء قديما وحديثا قال ابن الزيات ومن منتزه البلكي يجتمع الناس فيه ايام الصرجل وهو مرج هو يسيح الماء فيه وتقدون في ظلمة الشهر قشور البيض كالمرج ويعلقون قشور النارنج في الاشجار مشعولة ويفرقون الخامز في البيات الحايب ويقطعون اوقات من الليلة قال الشيخ علاء الدين ابن الشرف المارديني

انظر اليك ازهرت الدنيا فرؤيته بالزهر قد تغنت
اشرقت الارض بنور ربها واخذت زخرفها وازينت

قال ابن الزيات وانشدني بدر الدين

لله در بليك بديع حسنه قد ضم شمل بالذي اهواه
ما زال يغرس لي بساط الخضرا فرعي الهدير رياضه وكلاه

وفيه يقول ابن قرناص

بليك بدر فيه منا يطيب بها النداما والمدام
يا فوز المتيم اذ تفتحت حمايمه وبسقيك الغمام

ومن قوله فيه

قد افقنا نفرز بارة بليك فحيانا بالجنى والاكرام
ناولتنا ابن العنصل فثارا فاخرجتها لنا من الاكمام

خيضة السلطان

ومن المحاسن خيضة السلطان وتسمى خيضة حمد وقفها على الجامع وهو غض من قديم الازمان مشتبك وفي اطرافها مروج يجلس

كانت للشيخ محمد الاتجي وكلها يقام فيها الاذكار والاوراد وبطل ذلك
وسابقا الصوابيه كانت زاويه بها الشيخ محمد الصوابي وذكرها
ع الدارس ومن العلما البهار ابن المفضل الفقيه المحدث والد تقي
الدين والحافظ ابن الحب شارح البخاري والعارف المحدث الحافظ
عبد الرحمن بن داود الحنبلي وغيرهم من لا اعلم مما لا يحصى وفيها
جوامع الحنابله بها الان فالجامع المظفر والمحمدي والسليميه والحاق نيه
والمارداينه بالجسر الابيض وكان محلات الشام العامر تقدم المتاخر
التي من زمن ابي عمر المقدسي وحله الجسر الابيض وقبلي معشق الميدان
وهو كثير العمار بالناس عامر جدا واما محله برج الروس الى عند
العوينه فصار غالبه خراب ومحله المزرعه واسواقها لها غاصه
بالناس وتحتا الصواج بدمشق فاعظمها المسانيه ثم باب البريد
ثم الحاكليه ثم العمارستانيه ثم الاغوريه وغيرهم لا يعد لانه لا يبلغ
ع الكثره ذكره وسادته النعم لكن ليست مثلها وقد نقل ذلك قديما
وحديثا وما احسن قول الاديب ابي الحسن علي السفرجلاني الشافعي

يا صاحبي ناخ الطلول بنا سقى ربوع سقاه وادق
وتضاحكت في ترعتيه قبول ازهار الحدايق
ولتذكرنا فيهما في مورد العشاق رايق
ونزلت روضا اينعت ثمراته بانٍ فايق
وشممت من عرف الخزامى ما يطيب لكل عاشق
ونعمت فيه بعارض الـ ـريحان في خيم الشقايق

وله ضمن هذه قوله

نقل النسيم في الشقيق موشرا فارتاع حتى نزل ماء جاله
فكانما وضع الدموع بخده وبنحر انجم بدره سلاله

ومما

ومما يتعلق بالسفح مجازيا قولي

سقى السفح من قاسون وادٍ وكساه تبجان الشقايق
وكساه حلة سندس قد حلها برد ووادق
فكم رشفنا فيه صهبا الـ ـراح في كوس العقايق
وكم علونا فيه من نشز نرى به طرف المشارف
فلا جبلا الفي كجهبته ولا الفي كموطنه الشاهق
لازال ريان الربا وعليه دوم الدهر بارق

وله ايضا

افنى فؤادي الغرام والكمد وعيل صبري وخانني الجلد
وبت ارعى النجوم مرتقبا حتى كاني لهم ريب تصد
من اجل بدر اقله غصن يعلو به فوق غصنه الميد
يكاد من شدة اللطافة ان ضم منه المنطاق ينعقد
يشوبه لو مشى على كبدي لما احست بمشيه الكبد

ومن محاسن الصالحية قبة الدم على راس الجبل وهو مكان
نزيه مطل جبلا لا اعلى منه وهي قبة لها ثلاث ابواب وشبابيك
بينهما محراب مكتوب عليه الله حسبنا انشاها الملك الناصر رحمه
الله يرى منها جميع الشام وفواحيها والانهار كخيوط الفضة
وهي فوق مغاير بشداد والناس يخرجون اليها للنزهة ويتجبون
من زيادة العلو والاشراف ولها ثلاثة طرق يصعد اليها منها
وقد ذكر القاضي حسين ابن العدوي الشافعي قصيدة رقيقة لطيفة

وهي قوله

وليلة ادرنا فضل قاسون بيننا فكادت قلوب الساهرين تطير
فلم ندر الا البرق صاد ليلنا الى سفح قاسون فيه نفير

قال الحافظ ابن عبد الهادي وادركت على باب الشام حانوت سعد الى بيع
الخمر على الطريق يطلبون من الشام والطريق متصل الى دمشق بالناس والقوافل
والعربان وغيرهم ذلك في زمانا وزمانه عهد الشاميه قال وعمارت
مقبرة وهي محلة طاهون الشمالي وهي محلة عظيمة حتى ان فيها يومئذ اكثر
من بيت ترتسم قال وادركت السبع قاعات وهي عامرة وكان عند
الطاعون عامرة جيدة وعامرة وتسمى محلة المنظور قال ابن عبد الهادي
وكان بها دار الحافظ الحوراني كرسي وتنقل بها المتصدر القعاد والمسمع
فتقدم ذكره ومحلة جامع الخماس شرقي المركنيه ومحلة المركنيه والان
خراب وقريب منها محلة الزعفرانيه والصاحبيه ويقال لها المنجشاويه
سوق ولكن الخراب اغلب واما محلة قصر الجبان وتقول العامة قبر الجبا
قال ابن عبد الهادي ادركت بها جماعة من جملتهم بنو طبيخ وقارئ كتابه
وتحت القبليه ان محلة الشبليه القريبة والشرقي البرزالي بساتين
لانه نبت من غير زراعة واغرسها معتمدا قال ابن عبد الهادي ومحلة
عكر لا ادركنا آثارها ومنها السبع قاعات ودور وكبار عليها اثار النعم
والاسلام في كان شرقي الطاهونة دار جيدة وفيها حمام وهي عتيقة
وكان باقي بها بيت الذهبي وبيت الصابغ وبيت سديد وغيرهم
وهذه كلها ساكنة واستقصا الخراب جميعها عليها فيما بعد ونقال
ومن المتأخرات المباركة شيخ قاسيون وقد ورد اثار شيخ
كثيرة عن كعب ورد عليه قائله وفيه اثار فقهيه واكثر العلما كانت
تدعى بالدفن فيه وقيل ان كتب السابقين تسمى هذا الجبل بالمزار يتبع
وفيه من العلما والاولياء والانبيا ما لا يحصى واما العلما فمن الاجلا
والاعلام ما لا يعد مثل ابن قدامة موفق الدين وقبره ظاهر مزار
وابي عمر بن قدامة وكان ظاهرا وفي الان والشيخ بن مالك والبط

ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان والقاضي بن خلكان والامام المقرئ
الجاوي صاحب الاقناع في مذهب الحنابلة والقاضي علاء الدين المرداوي
صاحب شرح المقنع والقاضي ابن مفلح صاحب الفروع وابن ابنه صاحب
المبدع شارح المقنع والعيني المحدث الصالحي والحافظ ابن العماد والقاضي
ابن المنجا شرفي الدولعيه وشيخ الاسلام السبكي الكبير والسيف الاجري
والفخر البعلي وابن قندس الحنبلي والصلاح ابن عمر والشمس بن عمر والقاضي
سليمان ابن حمزة والقاضي بن صباره والشيخ عبد القادر العسكري الشهاب
العسكري والقاضي بن الحبال والحافظ بن عبد الهادي جبل الى يوسف
المقدسي واكثرهم من الحفاظ والمحدثين ومن الاولياء سلطان العارفين
ابي عزيب والخضر الصوفي والشيخ الدرع بالجسر صاحب الديوان المشهور
والشيخ العروك صاحب الديوان المشهور والشيخ الامام صاحب الاحوال
ابو بكر ابن قوام واما ما فيه من اماكن الاجابة المقام الذي يقال له
مغارة الدم والشيخ الامير قيم صاحب المدرسة بدمشق والمارستان
بالصالحيه ومقام اصحاب الكهف ومقام الجوعيه وقبر بن قوام وقبر الشيخ
ركن الدين ومقابله للشاك قبر الحافظ بن المحب وقريب من قبر الفارقي
الشافعي واما الزوايا فانها فيها لا تحصى والان بكبه خراب
ما عدا زاوية الشيخ العروك ابو بكر قدس الله سره فهو في كل ليلة
يصير فيها ذكر وكان قبلها زاوية الداودي الولي المحدث صاحب الاجزا
وولده شمالي الزاويه وقيل ان الدما عند قبر شهاب وولد المحدث
شايخ الاولاد في تربته المشهورة داخل الشباك الحديد وبطل الذكر
منها الخراب تلك الجملة في عصر الخمسين بعد الالف وفيه من العلما شيخ الخماه
ابن طولون عند الزاويه العجميه وهي من الزوايا المشهورة والان ليس
الا الجدار وقريب منها الخواصيه للشيخ الولي الخواص والاخيضريه

صفة مقام
اصحاب الكهف

دار العدل والاثر لها ولعلها على يد اغال ابن طولون وكان بابها
من جملة السوق الكبير لا الصغير فعليه كان السوق من عند المشوى
ويرد او كانت القناطر على يد من غير شك وكان يطل على يد
السلعوسيه وهي عامرة بديعة بالبلاط الابلق وبركة ماء
وواجهه عظيمه من الجص المملوق مطل على نهر يزيد ولعل المنجيه
وقفت على نهر يزيد الجامع المعلق المتغسيه القرعيه الكمدنيه
التوريه التنكزيه المصابنيه المقعديه الاسديه الاصفهانيه الاقباليه
الاجديه الاكزيه الاصيفيه البدراييه الجغسيه المتقويه
الجاريخيه البلبيه المتغسيه الخليليه الوعاظيه الدوادريه
المركبيه الجوانيه الشاميه الجوانيه الشاهينيه البرانيه الشاهينيه
الشرفيه الصالحيه الصارميه الطيبرسيه الظاهريه الطبلخانيه
الظاهريه البرانيه العزيزيه الجوانيه العزاويه العادليه الكبرى
الظاهريه البرانيه الفارسكوريه القرمشيه الفلكيه العلميه القرجيه
القوامسيه القنجيه القمريه الكرجيه الجاهديه الكلاسيه
الناصريه الجوانيه المكلاسيه الجاهديه البرانيه الناصريه
الجوانيه التجيبيه الاسديه البدريه الاقباليه المباشيه الاقباليه
الجقمقيه الجوهريه الخانق فيه البرانيه الخانق فيه عجلة جر الذهب
الوعاظيه الركابيه الزعفرانيه الشيبانيه من الخوانق الصادريه
لصيق لاموى الطرقانيه الظهيريه بسفح المقطم وفيها المدرسه الشافعيه
التجاسيه القصاعيه الخانقاه الاحديه المعينيه القيمازيه الجكميه
الخوريه الكبرى الخوريه الصغرى المالكيه البراهيميه الصعاديه الحلاويه
الجوزيه الجامع سيده المتشليه الشفرحيه المسماريه الصدريه الجوانيه
الدهشوريه اللبوديه الى غير ذلك من الخوانق الاسديه المعينا طيه

الاسديه ايضا البيبانيه الكبكيه الاسكانيه الخانقاه الشبليه العزيزيه
الخانقاه الخاتميه الخانقيه الزوزانيه العكريه الباذنجانيه الجوانيه
من الخوانق الشماسيه الرهنيه الشوشانيه الطواويسيه الخانقاه
الملكيه الجنجيه المنجكيه الخماسيه النجميه النصريه الطوبجيه الخانقاه
المدرسه الفلكيه المدرسه الطالوقيه المريه الافريديه التخميه
الجندريه الاكزيه السرقنديه الاصفهانيه الموديه البيرصيه الزنجبيليه
التغريه الوطيطيه العليميه بشلاقيات من تحت وغير ذلك
واكثر هذه المعالم والمدارس والمساجد فلم نذكرها لكثرتها
ذكر مشاهير جوامعها السليميه بالصالحيه الخانقيه الجامع الجديد
المطفر عالاردبيليه الجامعيه العرشيه النيريه بها ايضا الجامعيه بها
الجامع البرديكي المبكي المياني المفكر بالسهم الدرويشيه السفايه
المراديه الصاوبيه السباهيه الرفاق عمارة القيباي السفيفه المزاق
جوامع خلفان والان خراب القطاطلا لطيفا تنكزباي جامع ابن الزاهي
العديمه عند قبان الباشا الشاهيه الاشرفيه ساعي التوبه جامع الجوزه
عند العوينه السليمانيه جامع التوروزي الحيوانيه جامع البندوري
جامع المسلوت جامع بخاميه جامع المبرومي خراب جامع صالح انغا
جامع حسان جامع الشيخ مراد جامع النظاميه جامع المشرع الانغا
بالمناظليه الجامع النوري بالقلعه جامع جراح بالتبه جامع المعلى
كلها خطب والخانكاميه والافرميه خراب والعيشيه والنيرب والمرجا
وي
اعني الروم والفاس بالصالحيه وجامع الركنيه وبطلت من زمان
وبالمشرف جامع ذي الاول والاعلى والله اعلم ومن المتنزهات الذي
كانت سابقا بالجزيرة الشبليه وبهادار المسطبن البوزي وغيرها وجميعها
الجزيره بضاحية المزرلت وفيه حمام وحوانيت ولصيق الحمام خان قمكفا

وحديقة يشاب نبتها جدول طرق برونق حسنه مرهوش
يسدو خيال غصونه مائها فكأنما هو معصم منقوش

ومن ملحه

يا حبذا النهر الذي مواجه صبى العقول بحسن ما يبديه
هو قلب ابن عفير إذا عيونتا او لا حظته رأى الحبائق فيه

وقال محي الدين قرناص

قد بتنا نرعى نجومها تميل الى لقائك كالصدور
يعاتبك المغيب بها سرورا ويخفق فرحة قلب الغدير

ومن لطائفه

ولما تبدى النهر عند عشية والروض يضحك للصبا والشمال
عاينته مثل الحسام وظله مثل الحسود وللربيع مثل العيقل

وقال رحمه الله

يا حسنه من جدول متدفق يلهو برونق حسنه من ابصرا
مازالت ايدي الورد عن عبثاتها خوفا عليه ان يصاب فيعثرا
فابى وزاد تمايلا في جريه حتى هوى من شاهق فتكسرا

ولابن قرناص الحموي

سرت النسيم حملا للغصن فالتفت لما اتاها وهي في اطرافها
وسرى بها فوق الغدير فضمها من خوفه فتصدعت وجرى بها

ومما قيل في النهر عند الاصيل

النهر قد رقت غلالة صبغه وعليه من ذهب الاصيل طراز
مترقرق الامواج فيه كانما عكس الغصون تمرضا الانجاز

ولبعضهم

ورد ضفة قال لنا نهرها معاتبا اذ رق للشاطب

اكون

اكون في خدمتكم جاريا ويضحك الزهر على الماذي

وما احسن ما قاله بعضهم

تدبي فأس الامر في مستديسه واظهر ما اخفى لنا من جليه
واح جيد الغصن والصبح طالع من الطل عقدا لاح في جوهريه
والقى الغصن فضة النهر تشرع فاغرى الثرى من صيحديه
هو السيف ان تصداه ظل غصنه تقول شعاع الشمس صقل صديه

ولابن النبيه عفى عنه قوله

والنهر خضب بالشعاع مورد قد دب فيه عذار الطل النبات
والماء في سوق الغصون خلال خجل من فضة والزهر كالتيجان

ذكر تمييز ما بينها وما حولها فيما ذكر من الازهار وهي

كثيرة جدا قيل تبلغ نحو خمسة عشر الفا واما ذكر الازهار فلان فايده
فانه لا يخلو من ذكرها فايدة من نحو فاكهة او مضرة او بعدهما
الوان وخصوصا تنقل الشعراء بذكر الثاني من
من المشاهير وما يليقها من الحوائج ومن الاجمال والاختصار الملائمة
بالصالحية والمارداينية والعربية والنبانية والعلية والناصرية والنا سليمية
والمركنية الحاسنية والقيمرية والحافظية والشبلية والحامية الاشرفية
المرشدية المنظامية للخانقاه الحاجبية الابراهيمية المقدمية القلانسية
الاحمدية المغربية الاحمدية الشرقية العينية البدرانية الاربكيين المظفرية
الخانقاه الفرسية الخانقاه الاحمرية المنظورية البهاركية الصالحية
الشرابية الخانقاه السرفية الاقبغاوية الناصرية البيبرسية التعاضية الخاتا
الخلايلية الفخرية الصالحية المارداينية الاستادارية المزدرية الخفية
المرشدية الخذبجية المرجيجية الاشرفية الناصرية وباربوع المنجبية
على قناطر السباع ودرس بها العيني العسالي وكمال بن طولون تلميذه شرقي

وبات ما بين من ال معشوقه حين عدا
وصدعوا قنوات والعذول احكى قولا بكون في عشقه صدعا
على مضيفة بالبنك جاد بها شبابه كم لنا في عشقه صدعا
فالبدر جبهته والشمس وجنته وخصره غصن والمسك ما كمدا

ومن محاسن الامير مؤيد بن رباس

والنهر قد عشق الغصون ولم يزل ابدا يعانق شخصها في قلبه
حتى اذا قطف النسيم قبابها من نحوه قاما لها عن قربه
واك عليه مهيمنا بقبابه سرا فجيئته ودمعه من عتبه

ومن عشقه بن لواي المذهبي

يا فتح النور الاشرق المنير فيا شمائلك والمشرق المنور
يا جنة ورد ريح الياسمين بها انا على المرج لولا انها زرقه

ولابن قرناص

وتحت ظل الزلال مع الحصا مجرى النسيم عليه يسمع ما جرى
فكان فوق الماء وشيا ناظرا وكان تحت الماء درا مضمرا

وقال صافي الدين

يا حسنها من رياض غب ما نضرت فنونا با فنانها
شتى الملابس فيها على تراسه لتقبيل اقدامها اغصانها

وقال ابن القاسم ابن علي في مناداة الاغصان وهو الما
انظر الى الاغصان كيف تورقت فنديها شيع "صوفا اليسي
كرمت الانامل غيثها قامت على الايدي له والاوؤس

وابدع منه قول المنازي من قصيدة

نزلنا دوحه فحنى علينا كما تحنو المرضعة مع الفطم
واشرفنا على غدران ماء لزلال من لماسة للنديم

وهما احسن قول ابن المشد

والروض بين تكبر وتواضع ركع القضيب به وخر الماء

وقول ابن النبيه

تبسم ثغر النهر عن شنب القطر ودب عذار الطل في وجنة النهر
فان رق واعتل النسيم صبابة اذا مر في تلك الرياض فعن عذر
تؤنسه الاغصان عن صوب به فما ربت الاعلى رقية البدر
يخاد عن الورد الجني فانثني بوضئة من لهوه اذ حرتني امري
ويبسم عن ثغر الاقاح بنفسج فالفه مشوقا الى لعس القطر

ولابن نقيم

والنهر قد حلق النسيم بقلبه اضحت تقلبه صدوده وجفاه
فتراه يجري لانه اقصاهما وتخوفت يبكي الذي يلقاه

ومن لطايفه

ونهر خالف الاهواء حتى غداطرق الهيام كل امر
اذا رقت سلاسل الاغصان الفت اليه بها فياخذها ويجري

ولابن لواي في نعت الصلاح

وحديقة مطلولة باكرتها والشمس شرقي ازهار الربا
تبكي لما الزلال على الحصا فاذا جرى بين الرياض تشعبا

وله

والنهر كالسيف يجلو الصدا يبرده عن قلب ظمآنه

ومن نكته البديعة

والنهر انهاه الشجي عن غرضها عليه وكانت عليه ملابسها الخضر
لرايناه الذي ابقت به من شعاعها كما نار قنا فيه كما سامن الخمر

ومن معانيه

لم يبق لك المرج على عاقة الانهار والحدائق والبساتين الا ربا بها مصر
والغوطة والآن لا ينقطع التنزه اليها وليس فيه مكان عارٍ كمرت
احدكت النوفر وهي عين كانت صفة العوافي غربيها بجبل مكانه
نبات فيها ايام الصيف ومقعدا على نهر بردا شرقيها وهكذا
الغرب للمقصد الاكابر غربي المرج ايضا قريب للمتنزهين ولم يحدد
والنوفر غربها بعض ذرية من انشأها محمد جلبي القاضي لفساد
كان يقع والمكان الآن مثله وغربي الجميع وادي العقبة الخضراء ولسر
يدرك فيها الا شجرات عين الحنشار من كنا وعليها قبة صغيرة والآن خربت
وتشعثت ولم يعلم لها خبر والعقبة خربت وكان بعلها بين بردا
والقنوات غربا وبحي الماذنة عن يمينه وهي الآن والحاصل ان المرج
الى الآن لها وعمائره وهي لا تحد في غير هذا وجربي في هذا باشيا
ولا تقع في المرج فيها سلم اصلا بل بين الانسان في غم وجميع الاهوال
وعليه يقول مولانا الشيخ عبد الغني قدس سره بقال سرع

انت المرج بر لك ليس يبدو به الكلام
فاذا ما كنت فيها فعلى السلام السلام

ولبعضهم واجاد في المقال

حبي الموسى بسفح النيربين وصافيا هاوديين
ديار رات جفاها الغيث فيها سقاها الغيث من ملتقين
حنوع الشرقيين نادبها غرت بها الوادان بين الربوتين
وصدر الباز اشرح فيه صدري نسمة نشره نفي الخافقين
والثم مهتانا انشد طلعتا وارتع في رياض الربوتين
فيا لله من نزه اراها وانشرح بهجتها بعيني
فيا سعدي المرج عبر المطايا وعرج نحو مرج الغوطتين

وبلغ

وبلغ وادي قنوات دمع سلام قتيل شوق البعدتين
اعلل بالمنى قلبا عليلا وانشد نائل الفرقدين
وانشد كلما فدلاح شرقي سقى الموسى بسفح النيربين

ومن محاسن المقام المقاسم وافضل المربع الذي ينقسم منها الانهار
واصل بردا من منابع القنوات والي ذلك اشار البرهان الفيراطي
عندي لاصل الشام فرط صبابة فسقاها الرحيب صوب غيوث
وعيون تنالها عشرة اسكى جريانا وصحا عيون القنوات

ثم قف على قرية الزبداني كما يجب الزمان تلقى بعيون النبجة قلت وهي
اول العيون وقيل من باب ثلاثماية عين تجري الى القبلة قال وانزعت
من بعض بيوتها وبلت شفاليها أو هو آخر معتم شهر بعده تزيد الماء جريانه
في الربوة بالميل الشرقي ويرد ابطنه ونهر الباز بياس وقوفه نهر القنوات
ونهر المزة وبعض الدراني بديل الجبل الغربي ويترك الماء في المقام
نحو عشرين درجة كما اشار والله الذي وفيه تنزل الاحزان وما
الطف قول القاضي صدر الدين الادمي قوله

وما ذكركم الا شفت خدي على خدران قلبي قل ما بردا
وما تذكركم والدمع يسقي الا قدر من ماء عيني ما نفدا
قالوا فؤادك بعدنا بردى بحبهم فقلت نار الهوى لا تنطفي ابدا
بردت قلوب الاحبة منهم جاز بردى على ثوري وما بردا

وقال صاحب الانشا العلاء بن فضل الله

انزل بباباس في مرجها شرب يحاكي عروس السرور
واسمع حديث الماء في جريه فانه يشفي غليل الصدور

وجمعهم الشيخ شعبان الاباري بقوله واجاد

شوقي يزيد وقلبه الصب ما بردا

وينقسم بردا الى نهرين

وفي يوم السبت سادس عشر منه اي محرم سنة اربع عشر وسبعمائة
ذهب الشيخ عبد القادر ابن حبيب الصوفي الصفدي الى الربوة
وكانت صلاته من الملك ومشق نحو من الرجاع وصعد جماعة
يعلوها كف والشباب قيل كان العادل ذلك اليوم صادف
وقعت قازان فهدم جوانبها الخراب تخريب شديد سار ملوك
مصر ان يعمرها فلم يفعلوا وقيل كان بها على حافة نحو ثمانين
نحو الثلاث وعلى غير جانب الاشراف وكان بها قبة نحو اثنتي
من مشايخ الله الظالم يسرس وفيها مكان يقال له العاشق والمعشوق
واما الماذنة عند المنارة ليست بربوة باقية الى الان واما المسجد فقد
خرب بالكلية قال النعيمي رحمه الله تعالى في كتاب الدارس في تاريخ
والمدارس تعالى ذكر الجوامع جامع الربوة قال النعيمي في تاريخ
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في شهر ربيع الاول جدد جامع
الربوة خطبة واماما وصوفيان وقال جامع الغيب وهو بخطبة
وهو في محل الربوة ايضا قال الحافظ ناصر الدين في حوادث سنة تسع
الغيب قرية من قرى الغوطة وهي قريبة منا من قرى دمشق من اقليم
بيت فيها كثير المياه كثيرة الاشجار وبها جامع حسن تقام فيه الجمعة
ويقال انه شرقيه قبر حنا ابن مريم عليهما السلام قال ابن شداد وليت
مريم بنت عمران ولها كانت ولي تاريخ دمشق لابن عساكر في المنذر
عليه السلام ما يدل في هذا المسجد ويصلي فيه وروي ان عيسى بن
عليه السلام يصلي فيه وقال ابن كثير في سنة اربعة وثلاثين
وسبعمائة توفي ابن الدين محمد بن محب الدين ابن محمد بن ابي العيش
الانصاري الدمشقي وصلي عليه بالاموي ودفن بمقبرة الجامع المظفر
بالسفح وكان من المجلدين الاتقياء الامجاد ودخل الجبل وعرفت الربوة

مسجد على عادته يرد ان تكلم على جامع الغيب وهو مطروح الى جانب مسجد
والسوق الذي هناك ولم يجامع الغيب مقرئات وهو يعاد حديثه وقل
وقت المسجد الحديث قبيل صلاة الجمعة قلت وبقيت ماذنته الى يومنا
هذا واما القبة باقية وفيه نظر لان القبة لصيق الجامع وفيه قبر مفطم
والمرفون ذكروا انه دفن شمالي المصنع فليتامل واما ما يذكر الزاكي
في تاريخ ما ذكره النعيمي في مدرسة الاسعردية قال بن قاضي شهبه
في الذيل وفي جمادى الاولى سنة عشر وثمان مايه خرب ثلاث اماكن
احدها مقترحات دمشق الدهشة وبسان المشرف على عادته نوسا
عند الربوة وبستان ابن جماعة بالمنيبع وهذا انتقلت اليه المدرسة
التي لجاه ابن الاسعردي وينتفع الناس بها فرغت العمارة في سنة سابع
عشر وثمان مايه ويستفاد من ملاعبه تاريخ الزاب الباقي والاماكن الثلاثة
هو فيها القادر من الحصار سنة خمسة وخمسين وخمسماية لكن لم تتلف
بالكلية اوارد تاريخ تلاشها والربوة والدهشة بقيت الى هذا التاريخ
وهو عصر الثمانماية قلت وسبب الزاب في هذه الحلات من الربوة
وغيرها كالغيب الواقعات كوقعة قازان ووقعة ملك الامراء
قال النعيمي في الدارس في سنة ثلاث وثلاثين نزل الفرنج على دمشق وكان نايبها
امير الامراء الملك بن محمد نوري والمدبر لها نزل ولم يشعر بها الا وملك
الماق خيم على ارض المزة وما والاها فزحف على البلد بخيله ورجله
وكان معه نحو تسعين الف اجلا وعشرة الف خيالة فخرج اليه معين
الدين وحسب الدين انزل الثاني وابق وقعة هايلة الف وقعة كان يوم السبت
في شهر ربيع الاول وقاتلوا قتالا شديدا وقتل شيخ المالكيه
المقدم الذي هذا الغيب قرب الربوة والشيخ الزاهد عبد الرحمن
المجاور في وقتل نحو المايتين فكسر الكافر الملعون وكف الله شره والله

التوري وبها الفواكه وليس لها نظيرة لكثرتها كالمشمش والتفاح
وغيرهما وفيها حمام ليس على وجه الارض مثله لكثرة المياه وقلة
واشجاريك تطل على الانهر وهي بين النهر والعدوة وتظل ما بين
القنوات والبساتين في الجهة الغربية قرب صفة العراقي وغرب
وصار متصفا ارضا لبني القلانسي ثم انتقلت الى بني خواد
بها المدرسة المحدث العدلي الذي صنعها نور الدين الشهيد ولها اوقاف
على قراء وقراءة البخاري ووعظ وموذن وفراش وبواب. وقال
فيه التاج الكندي يقول

ان نور الدين لما اصطفى ... في البرايا قصور الاغنياء
عمر الروضة قصرا شامخا ... روضة مطلعة للغرفاء

وبها القلعة بناها نور الدين الشهيد على شعب الجبل يمين المشرق
جميعها مخروبة بالاعتناب شقفها انهر يزيد واساسها فيروزا
وعضلها من الغايات التي لا تدرك وقبالتها الجبل الغربي بزيله
دف الزعفران والعرق بمراسه مثل الجنك حاطب الشعراء فيها

قال ابن بسام

بالجنك من معنى دمشق حاجتي ... في دفء مجاز تشوق بلطفها
فاذا اشار المجتبى براسه ... غنت اليه بجنكها وبدفها

وللصلاح الصفدي

انهض الى الروضة مستمتعا ... تجد من اللذات ما يكفي
فالطير قد غنى على عوده ... في الروض من الجنك والدف

ولبدر الدين بن حبيب الحلبي

كم تحت جنك الربوة الغناء دف زهت ازهاره بشنوفها
سقيا لها من ربوة من حل فيها اطربته بجنكها ودفوفها

ولشرف

ولشرف شعبان

اوه ذا اوان الجنك ساعة ... وانفق فيها ما املك
فليس انفق في هوى الجنك مطلب ... ودهم يقول فيه العب مهما تملك

قال ابن المزاق ونقلت من خط الشرف القوامي

سر بي الى الوادي وقد مترعا ... فالجنك قد غنت فوق الاطيار
لو امر بكبي هو جنة الماوى لنا ... ما كان يجري تحتها الانهار

ونقلت من تخريب الفيراطي قوله

سقى الجنك منهل الربا فشوقنا ... لطيب معالي ارضه الاحمر
وحيي يقطر الشام انهارها ... على شهدها الدمع من مقلتي قطر
وجادة سماء الغيث ارض بيارها ... غصون رياض الزهر اقفارها الزهر
فكم جان منها فيه معك ... وعرفها القادمين بها القطر

وطلع الشيخ الخياط ضفدع مع ابن فلكات القاضي الى الربوة فوجد
غلمان يجمعون ثوري تحت الخروب المعروف بالمنيقية فانشد

لربى تفاوا دعوى كل بهجة ... فعيش الورى يحلو لديه ويعذب
تزف لنا الانهار من تحت جنكه ... فلا عيبا انا نخوض ونلعب

وانشد ابن فلكان رحمه الله تعالى ايضا بقوله

ومرتبع ظباء في غدير ... بدورا بافق الماء تبدو وتغرب
يقول خليلي والغزل مصاحبي ... اما لك عن هذا الصبابة مذهب
وفي دمكم المطلول لي ثم ثاري ... فقالت لهم دعهم يخوضوا ويلعبوا

قلت وقد ابيات الا ابا والسابقه

اوه باني لواري الجنك ساعة ... وانفق فيه ما يغيب ويظلب
وليس انفق في سوى الجنك مطلب ... ودهم على سمعي يهبوا وتشبوا

وذكرنا في مراجعات المثل قال الشمس ابن طولون في نوازل الزمان وفي

عبد الباسط وهو من اثر الحمامات ولصقه عمارة عامرة وقصور
لبعض الكبراء يكون اهلها ايام الصيف وقرب الاربعين وفيها غلبة
ولصقها المدرسة الدوادارية وقرب الباسطية ايضا وحوانيت
لا تخص متصلة بها مشتركة بالربع والاشجار وقبلي ذلك
كان محلات كالسهم وهي بيوت متصلة والان حوانيت
وبساتين وقريبة محلة السفلى وبها مرسى كالجسر الابيض
وحوانيت وبيوت لبعض الكبراء كرشتر وغيره وقرب منها
محلة السبع قاعات قال الحافظ ابن عبد الهادي في تاريخ الصالحية
وقد اهلها وكانت مقصودة وكان محلة الركنية وهي الان اثر بلا محلة
جامع الغاس به جامع وحمام والان لم يبق سوى قرية قرب
الركنية ومحلة عامرة المشاط وهي الان اثر بلا سوى المدرسة
الرشيدية والتربة المسكن الى الان وهو مكان مبارك وكان به
خطيب بطلت في عمر ثم بالف وهناك في الفضاء بناية قرب
عقبلي على خط الرصد وخطط الشتان عندها ماذنة وصيد
وحمام وحوانيت وقربها محلة لبان وعندها قرية عقيلي
قلت وكانها محلة اخرى يقال لها المنطور وتقرب بالشرفان
بها دار الحافظ الذي ذكرنا وسماها كوكب الملك ودولة
الترك مدرسة الصالحية لعظمها وكبرها وكثرة خيلها ومدارسها
وغرائبها الى قرب دير مران وقد رأيتها استغلت على نحو عشرين
عاما وأما مدارسها ففي الغاية ملحق الزوايا والجوامع والمساجد
والتربة الملحقة بالابار وبها قبور الاعلام والاولياء الغمام
والاستاذ ابو بكر الذي انتشأ من زمن ابي عمر صاحب المدرسة المشهورة
والذي كان قبله بحت يزيد من السهم والمسلوق وقصر اللبان

والنيرب والدهشة والربوة لم يبق الا الاسم وتلوثت مكان العمارة
بصنوف الاشجار والثمار وقلب الاسيل والان بها قصر خليل السليمي
والمظفر قوطاق نبيه والمرداني نبيه والطاحبية وكان قديما يصلى الجمعة
بالجامع الازهر وبلل ووجدت بخط بعض العلماء انه كان بالناصريه
خطيب وفي الربوة وفي الدهشة لكن لم يكن يجتمع هؤلاء وبالسليمية
كان خطيب وهي بالمدرسة البدرية وادركها بعض من ادركنا من اشياخنا
والان بها خمس جمعات واما القصور والحدائق والبساتين والخانات
فما لا يحصى وليس فيها شيء من ذلك خراب قال الاديب ابن المزلق
في نزهة الانام في محاسن الشام ومحاسن الشام الربوة محلة
الربوة احد شقيها بنو كنعان قال بعض المفسرين في الربوة احد شقيها
بنو كنعان وابتداؤها وذكرها في القرآن في قوله تعالى وآويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين وهما عيسى ومريم عليهما السلام
قال الحافظ في تاريخ الصالحية قال عدة من العلماء انها ربوة
دمشق وذكر البيضاوي في تفسير هذا القول وقال ابو الدنيوري
في تفسيره والربوة المكان المرتفع والغوطة الوادي المتسع قال
ابن المزلق وانما قيل لها ربوة لانها مشرفة على الغوطة بها منارة
لطيفة مبنية على التل الغربي وبه صفة ومحراب يقال له مسجد
عيسى عليه السلام فيزار ويتبرك به وبها جامع وخطبة ومدارس
وعدة مساجد وقاعات وأكناف وبها المقسم ومرابط للدواب
وبها سوق يقتابي قاطع بينهما نهر بردى وبها صيادة السمك
والقلايون على بردى ويذبح فيها كل يوم خمسة عشر رأسا
من الغنم سوى ما يجيء من الشام وبها عشر شراخيج ليس
شغلهم غير الطبخ وبها فرنان وثلاث حمامات ترسم الخبز

محاسن الربوة

ذلك والمرتبة ما ذكره ابن الرقاق من البيرين والخلال والجبة والزيتونة
الا الا ماكن المجربة من المعاير بالكمها مشرفات شجرة بعيدة من المعاير
كالميدان واما غالب المشرفات المعدة ذلك بالصالحية وانها لا تقام
الورد ينشر لها الدهل دمشق وتملاها وتملك بها البلاد ونفاد حتى
ينقضي موسم الورد ومنهم من يأتي بجميع الخواتج ومن اعتد
التصوير للعديم المشرفين من الصحون والمعلاقة والمناجر
والقدر والبسط وبها مقاعد لا تحصى مما ينشئ عن الحمل وحدائق
المشرفة واما باتينها فقد ان يجعل فيه مقعد للسرير عند الماء
واما البيرج والدهة فكلها مشرفة على الاشجار خشرف الانكيز لانها
مجتمع الورد والعوايد ويقرأ به الشعر المتأخر فيه ما قيل من
الحلات المشارع الصالحية وانه ان عليها صاحب كوكب الملك وهي
من عمال دمشق المشتمل على عمارات عديدة قريبة من تنتهي ذكر
سوارسها وتعين مواضعها من الذي اشتهر بها انار قريبة وبها مقابرة
الورد وكان فيها الغار والنيم بركان يسمى خيرالدين بركان مادفة
وبها مقابر لا تحصى وكان الجوامع خمسة وتشتمل على قباب كثيرة
تتبع البيات على قبور عليها وامراء وبها زيارات مباركة ينذر لها
وتقصد بالزيارة غالبا الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره
سر والشيخ ابو بكر المروذي قدس الله سره وابن قوام والشيخ محمد
المرغني قدس الله سره وبها قصور ومواقف وحمامات وحدائق
وحدائق الباسقين والبساتين دانية عليها من كل الجهات وهي مشتملة
الشام في كل وقت خصوصا في ايام الورد كثيرة فلا مدارسها تحصى
اكثر من مدارس الشام بكثير كالعزيزية والناصرية والمقدمية والصادرية
والمتولية انه فيها قبور كثيرة من الانبياء بها المزار الذي المقدم كالجديد

والاخضر والكبلاني والجاروشي وحدها كما قال ابن عبد الهادي
المحدث الشرف الاعلى قبلة يوم اضحاها الورد ثم ارض مرج الدحداح
ومن جهة الشرق ارض بيت لهيا ثم مطلة السلطان شرقي ومن
الشمال الجبل واما السفح فحد من الروض الى مرزة والربوة الى جسر حوانيت
فكلها كما قال فلا فهو من الصالحية ويقرأ به الشعر المتأخر فيه ما قيل

ترا لا قول

بالسفح من قاسيون الشام نحن لهم رشا من الترك كم فاتك فاتر سهم
يرنو فيرمي من تقليبي لناظره ما يفعل الوجد بالي من صبابتهم

ولابن نباتة في منشرحات دمشق وهي للسرو والسر
ما يفعل نزهة تشكو كمن انتبه نعس

يا عاذلي دعا يكفيه من الخفقان صبابي من حاوره سطرا
وانظر منه الجلال بن خطيب داريا

مسالكا بالسدان جيتها الشام بكتف
وعاينت الشرف [illegible] المخضرا

فقاوا قراءة مني كتابا كتبته
بمعنى كم مقبل ولا انتبها سطرا

والسطر كان محلة مقابل جامع الكبك عند برزة الروس وهو الذي
الآخذ السفح مقابل باب الجامع والآن احسن منشرح لان بساتينه
وحدايقه لا تحصى ليس فيها موضع شبر خال من الزرع والاشجار
وان كان قبلتان فيه عمارة وفيه بستان الباشا المشهور ويمتد بحي
الارض على دمشق وغيرج الكبر منه ومن المحلات العامرة المنتزهة
التابعة الصالحية المجر الابيض وبه سويقة وطابونة وحمامان
المقصف والنزهة وسوق الان المفروشة وعزاز وبيان وحمام

تسيل به طورا وطورا تسيله فاعجب لسيال بها عاد سايلا
وقد قسمت شطرين بالرض مثلما تقسم وقت وهو ما زال سيلا
اذا الاعتلا شطرا تصعد عاليا وما غلا شطر تحدر سافلا
كما شاكم الروح الجسم حاملا فما غلا منها هوى متثاقلا

والبعضهم

ودولاب بيمن أنبي صيب كئيب نائح الاطلال مضنى
تذكر عهده بالروض غضا وحنة قطعه فبكى وانا
وما يدري اتوديع لمغنى منجاه لم حنى جوى المغنى

ويسئل بعضهم المغنى الغزي ملغنز

يا ايها الحبر الذي علم العروض به امتزج
بين لنا دايرة فيها بسيط وهزج

ففكر ساعة قال في ذلك المناوري والبسيط هو الملاط والهزج نوع من الغناء اي طيب وارادا بالدايرة الدولاب لان دايرة العروض ولاجل البسيط وهو لغة الفارسيه الدولاب يسمى الناورد وعليه قول ابن المقيب السيد عبد الرحمن

ياصلا لا يدرون ذلك الناورد وفتا بالاعين النظارة
قتلتنا في الطريق انلم تزورنا وقتلتنا في الطريق لئن زرتنا

ولعله اسم مشترك بين دولاب ويجمل يكون الناورد اسم قبة الدولاب التي يركبها الاولاد ايام العيد وتدور فيهم لوكون مثل الفلك له اسما اخر والناعورة ودولاب الغزل ودولاب البيدر كلها شيء واحد غة العرب

ولبعضهم

ودايرة تدور بوسط ماء وتداعيها لاصلاحها الفشل
اقامت لها الايام ينبوع ماية لتخلص من شيء معاقبة وانفعل

حلت الخلخال والمنبع قال ابن المنزلق في نزهة الانام بهاسويقه وهو ابيت وقرين وحمام وهي مسكن الاتراك وكذلك المنبع والشرفين وبهما نوق طبولها كالدار المنسوبة لابن جلن بلاط اعني الكوجانيه قبل ان تجعل مدرسة قال وبها واقبي للادهمية وهي لحق الناس والاعيان وفي الحسن قول ابن نباتة في الخلخال

ياحبذا يوم بوادي حلق وفرصتي مع الغزال الخالي
من اول البهجة قد قتل مرتشفا لامن الخلخال

والمنبع بها ايضا سويقة وحمام وقرين وبها من مدرسة الحاج نجيب وهي من عجايب الدهر بها بانياس ونهر الفتوات على بابها على بابها وهي مطلة على الخضراء وبها الواح الرخام وعدة غلاة لطلبة يجتمعون وهاد اذا اسير من منبجك انتهى قلت ولعلها التي يقال لها الان الزهرايه سمعت باسم رجل من الاوزام تسمى زهراب وهي التي يفتح بابها الى الصحن فيه وهي التربة المشهورة بها قبور اعيان العلما كابن تيميه والعماد بن كثير وابن الصلاح وهي في الدين الهندي وغيرهم من الاجلاء ويقال لها تربة البرامكه وكانت في القديم محلة عظيمة عامرة بالبيوت والدور العالية غة الشرف الادين كما لا على فيما اذكره وتعالى قالت في نزهة الانام للاديب ابن المنزلق نقلت من خط الرجوم الشمس النواجي قول في صفة المنبع

• يا سادة اهدوا اعاسي جلق • لطرفة فضاضت بالبها عبرات •
• منبع خضيني فرق رجة تكتي بزند ودمعي يعكر فنواتي •

قلت وهذه من جملة المحلات المشتهرة والان لم يبق من المنتزهات العامرة غير الصالحية واما هذه الاماكن كالشرفين وصدر الباذ فانها تقوضت بالبساتين والحدايق المقصورة على الشرفيين

قد منعوا ان يلتقوا فاقتدوا او لم يبكى على الاثر

ومن بحر القيس اطى

وناعورة قد ضاقت بنواحها فناحت وابدت مقتاى موجعا
وقد ضعفت حتى وقد خذلة من اللحم والشكل قد ضل جمعها

ولابن القضامى

وذات شجو اسالت مدامعا لم ترقها
تبكى بفرط دموع ويضحك الروض منها

ولابن نباتة ايضا

وناعورة قصت حسنها على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الربا فاقتدت تدور وتبكى على الضايع

وله ايضا

اجبسقتانا من تغلبا الى حشى العيش والحب
تعبانة الجسم ولكنها ترى طيبة القلب

ولابن الامير مجير الدين بن تميم

ابدت لنا يا للعقيق ناعورة اضرامها غاية السكيب
تقول اضاع قلبى وقد ضعفت بالنوح وبالندب
صيرة جسمى كدا عينا تدور فى الماء على قلبى

ومن تضامين ابن تميم

وناعورة شبهتها حين اكلت من الخمر ثوبا فاق ثوبها الخضر
كطاووس بستان يدور ويجلى وينفض عن اثوابه بلل القطر

ومن لطايفه رحمه الله تعالى

ناعورة من ضاع عنها قلبها صارت عليه بأدمع وبكاء
وتقلبت بلقايبه لاجل ذا حيلت تدور عيونها فى الماء

ولبعضهم

ولبعضهم

وناعورة هيجت بوهر بانوا بنا البوى
فابجبوا من صتيم قلبه هام بالنوى

ولبعضهم

نواعير نعت لى رشا القلب راعى
فهام القلب منى على حس النواعير

ولبعضهم

لقد كنت عضنى الزمان فضها اسيرة بصرف الزمان كما ترى
فصيرنى بصرف الزمان كما ترى فبعضى كما لا قيت يبكى على بعض

ولبعضهم

أبكى لنا الدولاب قولا صحيحا لما رأنا قاصدين اليه
انى من العيب العجاب كما ترى قلبى صحيح وانا دور عليه

ولبعضهم

وذات شجو اسالت مدامعا لم ترقها
تبكى بفرط دموع ويضحك الروض منها

ولابن تميم

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها واضلعها كانت تئن من السقم
ادور على قلبى لانى فقدته واما دموعى فهى تجرى على جسم

ولبعضهم

ودولاب اذا ناح يزيد الصب أتراحا
ستى المغصن وغناه فلا يترح سكرانا

ولبعضهم

وحاملة للماء محمولة به كما كان حكم الروح للجسم حاملا

ومن خمل الجنس محمد الجزي قوله فيها

ذكرت احبتي بالمرج يوما فقذفت ادمعي نار الوجي
وعرت الخايد الاهزان وجدك وكان الناس في فرح ومرح

ومن بديع القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

ومرج لدي وادي شرك منظر ولا سيما ان جاد غيث بمكر
به فاض نهر من لجين كانه صفايح اضحت بالنجوم تقشر
تلاحظه عينا نقيض بادمع يرقرقها منها ضلوك تحجر
وكم نازلته للغزالة مقلتا تسارق اوراق الغصون فتقطر
اذا غازلته الريح ولت عليلة باذيال كثبان الربا تتعثر
به الفضل يبدو والرياح وكم غدا به المرض يجبو وهو لك يجبر

الجعفر اسم نهر الكعبي

ومن محاسنها الانهار السبعة المشهورة وقد ذكرها القديسي من جملة قصيدة له مشهورة اولها

يا منية لثمت حبيبي وتمكنت منه بطيبي
وغدا يبرك للغزا بالاطلاق بانات الكثيب
لمتى وتعجب دبلها قبل العيون مع القلوب
انبجست وادي جلق ولغت مياه العذيب
ورايت متلف مهجتي تزوى من لحظ مضروب
ترمي السهام لحاظه فتنوع النزوع الى القلوب
ورايت جامعها الشريف محل رباب القلوب
بردا مزيل عبسه لصدا القلوب
والبانياك نقشه عنى كشف وطيب
ورايت بالنيرين ما يعلو الجبال المهيب
فتنا بارجيتنا المختوم اقسم في صهيب

ويخوض راحتها فيروى المرث من تلك الشعوب
ويزيدني ان ذكرت غريد سحابا الذنوب
ساجيب داعية الهوى الاوطار في رقيبي

وهو طويل نظمها بيلاد الروم وهذه المياه مختلفة خفة وثقلا مع تقاربها واحدها اخبرني من وقف من ذلك وبدمشق اعين كثيرة واما النبع فلا يجد فيه شيء من ذلك وبتلك الانهار نواعير تبيعون ومدارس وقصور ومعامل كثير منها في الصالحية نواعير وفي دمشق نواعير الان اما في الصالحية ففي الشغيرة واحد وفي المرستان اخر والنصر عند مسجد العفيف وفي اماكن اخر كثيرة وفي الحديقة الاسعدية واحد وعند المرج واحد وفي حمص نواعير كثيرة لا تبلغ عظم نواعير هاه ومن محاسن ابن الوردي في ذكر ذلك قوله

ناعورة من حسنها ولها مشكلي دايب
الماء فوق راسها وهي عليه دايرة

ولابن نباتة في ذلك قوله

ناعورة قالت لنا باينها قولا ولم تنزع المقال ولم تعي
كم فيك من عجب يرى مع انني ابدا اسير وكم افارق موضعي
لا راس لي حتى وقلبي دائم لتناظرين دوامي في اضلعي

ولد ايضا

وناعورة شبهتها اذ رايتها وما زال فكري بالغرام يسمع
بطايرة مخضرة كل ريشة لها تحتها عين من الدمع تنبع

ولابن الخطيب الاندلسي في ذلك

ناعورة تعب من صوتها متيما يصلوا الى نايب
كانما كبدها مصيبة وهو ابصر في الزمن القاصر

بحدوده وقد بقيا من تلك العابر المتنزهة من غير طين والعابر المكللة بالرياحين والجوامع بخلاف الآن ومن المحاسن جامع دنكز والخانقاه في الشرف الأدنى وهي إلى الآن وفيه الآن يجري نهر بانياس وليس في الشام نهر يجري عند الجامع ظاهر الا هذا ونهر مدرسة المعربة بالصليبة وهو في الزقاق القبلي قال ابن المزلق فيه مشاك على خط الاستواء يشرف على المرجة والانهار مقابلة المكوجانية وهي من مدرسة عظيمة مطلة على المرجة كلها وهي بيمارستان الآن عاصها العمار في الأعلى قال في التنزهة وقبل كان بها قبة لها طاقات بعدد ايام السنة كل يوم مع طاقة وصنا من احسن المهندسين وغالب المشرفين كله مقاصير ومحاسن وبيوت بين للتنزه وفيه بعض قصور قال وفي تتكنزناموثان نهر خان الى موضعين كبيرين بهما سايرلانيجا وهجيج الرياحين والازهار وبها بركة مربعة بها كاس في غاية التدوير فهو للتنزه مقصد وللمصلي معبد وبها ماذنة من العجايب ومكتوب عليها اسم معمارها مع كونها صغيرة ومتدرجة لعمارها بان ولم يوجد مثل ذلك في غيرها وكل شرفي فيه حق مدارس ومساجد ولكل واحد مما يكفيه استولى عليه ايدي المتشبه بالفقرا فانظر واعيه انواع المناشد وكل من الشرفيين مطل على القصر الابلق والمرجة والشرف اثنان الاعلى وفيه المدرسة الكوجانية والمزينة والاعجمية وكان فيها مكان الامارة وغيرهم وقصور الى قرب المربوة قال ابن لمن لن ومساجد وخطب وطبل ذلك وخرب وكان فيه بعض حوانيت وخانات وداره البوفيه المدرسة العظيمة وكان يعرف بدار الامارة ابطل كلها في ليلة جمعة وكذلك الشرف الآخر وفيه عدة مدارس داره الجامع المشهور والان به

ايضا المدرسة الولويه وانشاءها قصور للتنزهة بعد تلك العابر والحلات العامرة وكانت قرب الخانقاه في الشرف الادنى وقربها عابر وكان قرب الخانقاه جامع بخطبه وخوانك الى عتيقة تلك فيها من لا يغيرش والشرفين كل منهما مطل على الميدان والقراوصدر الباز وبين المنورة وليس الا الاثار والاسما على تلك المسميات وفيه يقول في المشرف الشمس النواجي رحمه الله تعالى

الان وادي الشام اصبح اية بحاسنه ما بين اهل النهى تتلى
وان سترفت بالنيل مصر فلم تزر دمشق لها بغوطة الشرف الاعلى

قال ابن المزلق ونقلت من خط العلائي علي ابن الشرف المارديني في غلام اسمه علي بن محلة الشرف الاعلى

حبي علي وكن وجهه حسن وفعله المرتضى يحلو به المشغف
بدر من الشرف الاعلى له نشب وهل لغير علي ينسب الشرف

ولابن السهيلي كاتب السر في الشقراء والميدان الاخضر قوله

لم تشك جلة الحاسن مبلدة قول صحيح ما به بهتان
واين عدوت مثلها في غيرها حاويتنا الشقراء والميدان

ومن جملتها الشقراء طامن وعدة حوانيت نحو عشرين خانوت ويعلوهم طباق مطلة على المرجة وباخرهم مصعد مطل على بردا وادركت الطاهون غير دايره هدمها وكيل السلطان برهان الدين بن ثابت في اوايل دولة الاشرف قال شيبان بن حقيله كانت المرجة حامزة اهلها وبعضهم سماها صدر الباز كانت تسمى به ولابن غنيم بصحف الميدان

عجبا لميداني دمشق وقد غدا كملا له شرف اليه يوول
والنهر يثنيها الغيرجانية سيف على طول المدا مسلول

وقفنا على المروج بكرة فوردت علينا بالروس غضة

وقال سيف الدين المشد ويبدع

وصبا صبت من قاسيون فسكنت بعين رباه وصبا القلوب الجايل
فاضت مياه النيربين عشية واتت لكل بليلة الأذيال

ولابن المنيه قوله من قصيدة

مع قلب الحب من يقاسي كما قلبت عليه كاس قاسي
يا عين في اين الدموع عفت احرق قلبي نوق الاحباي
عند النيربين من نهر ثورا واخضر المروج من بانياس

يلتفت بها الحبيب وقبل قوله

من بنو الترك ضيق العيون وهي من صفة الخيل فان جاد كان منه القياس
جذب القوس فاكتست وجناتي ثوب ورد طرازه من آس

ومنها قوله بعد ذكر النيرب

ذكر الغوطه وهي من منتزهات دمشق قوله

والنسيم الذي يمر على الغوطة ريان نشر عاطر الانفاس
بارد مر بها الحبيب فرجا هاضب والناس في اغراس

ومما انشدني لبعضهم لبعض القراء بدمشق

سقى الموسمي سيح النيربين وحيا الحيا بالغاديين
ديار اقتحفاها الغيث يوما سقاها الغيث دمع المقلتين
حوى المزة نارها فرقت بها الوجدان بين الجنبتين
فيا لله من حور بدا قمرا وانظر حسن بهجتها بعيني
وصدر البازه شرح يزهدني بنسمة نشره في المنافقين
والثم مشهد كالمشد طلعا وارتع في رياض الربوتين
فيا هدي المروج بحق بانيا وعرج نحو مرج الغوطتين

اعلل

اعلل ما في قلبها عليلا وانشد ناظر الغزلين
وانشد كما فلاح يوف سقى الموسمي سيح النيربين

واما منتزهاتها بين النهرين قال ابن المزلق وهو يبتدا الوادي غربي
البغا يشتمل على فرجة سماويه بها دور وقصور وسويقة وبها
حانوت طباخ وصابغات وخواص وقطيفات وفاكهاني وكلابين
وسكر دان ونقلي وقاعة وعدة مقاعد للخليفه وحمام وقنطرتين حمل
بها الى جريرة لطيفة من وراياغا يبقى نهر بردا ثم يصير نهرين الى القسوم
مبتدا من الشيخ الصالح ارسلان قدس الله سره وبها مصيفين للطالبين
فيما بين القسمين وقبالهما زاوية البابات الثابته يقام فيها المنشد
والقارئ بالوعظ والذكر والدعا ثم يجعل للفقرا غايب
ويتوصل منه الى مشاتي النهرين المشتمل على طباق وقاعات وكم
غرفة وكم رواق والجميع مطل على النهرين وفي كل منهم ناعورة يتلد
بانينها وعجيب له الملا اذا سمع حنينها انتهى كلامه وقلت ويس
في تلك الناحية ليس من النواعير الا الذي في المولوية وباب الروى
وكان من منتزهات دمشق وبه الناعورة وهي الا تالمسجد
الذي هناك وكان بهذا المحل اماكن متخربه فانشا بها امير باشا ابن
بيرم مدرسة وهي الان بينه ومن المنتزهات القديمه جامع
بلبغا قال ابن المزلق وهو يطل على الربوة درة من سايرجهاته
قال وعلى بحيرته غرفه ولها في قبر قامة ومن متنزهاتها الجامع
الجامع المركبي بدمشق فانه مركب على برد اولها ثمانية شبابيك اثنات
شرقيات واربعه قبليه وفي الجهة المغربيه الجامع وبقي من العابر
والمدارس الكدجانيه والمولويه والزهراويه واما القصور والمقاصد
المعروفه المتنزهة الان واهل القصور الجنينة المتزهة في الصالحيه وغيرها

والملاحق ان ياكل وهذا مما لا يوجد ببلاد يخرج مثله وقال
الشمس بن اللبان في نزهة الانام ايضا انشدني القاضي عز الدين
الكناني الصالحي المنبلي فيها

يا من سلا عن مرج قطية اذا ما جرى فيها تخوض وتلعب
تعهده اعصارها بروسها فيشغل عن مرآه صفي ومشرب

وقال ابن عمارة الاندلسي رحمه الله تعالى

سقى بيهم بحسنة من لقيهم ويحيى فيه الشعر من لم يشعر
فكانت وكان فضل ارضه سيوف تسل على سيال الفضر

ومن منتزهاتها المنتزه المسمى بالجنينة وهو موضع يجتمع
على اشجار وثمار وينظر منه الى مرج جيرس مشوش به مقاصير وبيع
وشراء وهذا المرض مختصر ما بين رياض وبساتين وبجلوها
حمام التيرب وهو من اعظم الحمامات وانشرها وبها سوق
وحمام يقال له حمام الزهري وقد عده الحافظ ابن عبد الهادي في
حوادث الصالحية وقد ذكرها بالمهملة فقال باب ذكر حمامات
الصالحية من تاريخه ومن خطه نقلت حمام الزهري بالتيرب خرب
ونزال وحمام السلطية كذلك مقرون كذلك وحمام الزهري نسبة الى
بانيه وخرب وصار ساحة حنينه وحمام العلالا فوق النارنج
وحمام التركية والنعامي وحمام القاضي جزم وحمام الحاجب بناه الامير
محمد بن عبد الملك صاحب الحاجبية ومنذ مع للحسن حمام بابا بجلة الجسر
الابيض وحمام ابن الوزير وحمام الفخار وحمام العرايس وحمام العفيف
وحمام المقدم وحمام ابراهيم الخرابا وحمام البوجرة لصيق ابن عزيز
وبجلة البرقصي وعمارة قصوره به مقصف على نهر قنوات والحمام
وبعض حوانيت وهو اهدل هوى في دمشق وكان مترددا من عهد

حمام الزهري بالتيرب

ذكر الحمامات بالتيرب

الدين

السلطان سليم عليه الرحمة فاشتراه باية ذهب ما عباطة المادة
للمسجد الذي انشاه قال وثم حمامات اخر بيوت فمن بيت القاضي
كمال الدين بن الخليلي حمام وفي بيت الجرودي حمام وفي بجانب مكرى حمام تهم
كلاهما وترك ذكر حمام الربوة وحمام النحاس ولعله هو حمام التركية والله
اعلم والان لم يبق بالصالحية سوى خمسة حمام الحاجب وحمام المقدم وحمام
العرايس والعفيف وعبد الباسط وفاته ذكر حمام الربوة وحمام ابن
سلطان بالسكر وحمام عند المسجد لصيق الجامع الاقرع ولعله قبل المسجد
لصيقه قبل الجامع وقد انكشف لنا ورد انا غايصين وعمارته وكان
مره وما فظهر ذلك القتل عندنا سنة سبع واربعين وماية والف
ثم ان جملة التيرب كما قال ابن مزاحم هي من اعظم المحلات
وانشرها وبها سوق يقال له حمام الزهري وجامع خطبة وبها مكرى الرحا
والاكابر وبها دار القاضي ابن جبر انتهى قلت ويدخل منها الى جملة
الدهشة قلت ولعله لم يذكر جملة الدهشة لانها من جملة التيرب
وفي جملة الدهشة سكن القاضي البكري صاحب جمع الجوامع والاصول
وهما للربوة وبات ذكر جملة التيرب اقول المتنزل الا نشاء وضع الماء
من الحدايق والبساتين الطويلة والفواكه الجليلة والا فالتيرب لا يتنزل فيها
ولا العادة وفي التيرب يقول بدر الدين الذهبي

رعى الله ارض التيرتين فانني تطفت به ربعا الذ بنا من العمر
رايت اقاحي جيشة متنزهها فمذ لا تقاسي بالطامن الزهري
واوصلا غصان قربي فاوصلت هدايا من الارياح طيبة النشر
واخذ مني الما الزلال وجيشها سخت رايت الماء فيها يجري

واجاد الوداعي بقوله

ويوم لنا بالتيرتين رقيقة حواشيه خال من رقيب يشينه

للاستعمال والشرب والآخر يخرج بالاوساخ وفيها مصانع وآبار
لاماء من القصارة وهو يصل الى المزارع ويسقى منه القتب وهو بين
الحلس كالرجاج بحوفه لا عقد فيه تصب الماء من راس الواحد يخرج من
اسفلها والشرح يعمل منه الخيوط والاحبال وجريد يقطع يوم يخصص
بادويته اطرافه لايقاد النار ويستعمل به المصابيح لانه سريع الاشتعال
وما احسن ما شبه به الشيخ ببابو المتاجيه بقوله

ولازورد تشرحى بزوقتها بين المرابع من عراعر البواقيت
كانما فرقت فاماتت ضعف بها اوائل النار في فحاما كبريت

ويورث النار عالقيت سرعة وهو يتبع مستقام المقلع والمطل الا انه
اسرع في الاشتعال كما ان الشيح بالجملة احسن من الحلفاء وفي المزكى
والمنه من خولان دمشق ومن نحاس دمشق ضرب النوبة اخر
الليل وبعد صلاة العشاء وبعد صلاة العصر وذلك باقي الى الان
وفوبة لغرة الليل منسوبة لخاتون الملكة ام السلطان الملك الظاهر بيبرس
فانه كان لها قيام في غرة الليل فقامت بعض الليالي عن تهجدها فاصبحت
وبلغها غفلة الملك عنها وعن شانها فامر بالنوبة كل ليلة تضرب اخر
الليل بامرها واسار المتهجدين والصايمين وكانت قديما الطبول تضرب
على ابواب المدينة وابواب الامارات فبقي الى بعد الالف ومن محاسنها
المتنزه الجبهة وهو ارض مربعة قد غرسها بنو عليها اشجار تظلها من خيرطين بين شجر الصنصاف والحور والجوز وكل منوع
حصر بحيث ط يدول الماء من اربع جهاته مع البرك والبحيرات والنواعير
وهي على جنب نهر بردا وبه المواعيس وبه الموايات المشرقية والطاحنين
والمزارب والحوامر به والاقساريه والفواكهيه وبها مسجد ومدرسين
وخان ومقاصير واقفة في خدمة الناس وعندهم اللحم والاوعية

والطنابر

والطناجر والقرع والخاد من يمكث اوبيات وفيه يقول البغوي بن جمه

ذو بيتين

لما ملا الجبهة بالانوار سيده لما نة ذاك من خوف ومن عار
فقال انصرفوا عنى اليس ترون باغا الجبهة منزل الاقمار

وفيها يقول ابن سعيد صاحب المرقص من المطربه وقد راها عند
شمس الاصيل قبيل المغرب.

ان الجبهة نة قلبي هوى الوعر الجميل
يرقص الماء على طرب وعلى الغصن الظليل
تود الشمس لو نامت بها فاذا نصفوا الوقات لاميل

وابن سعيد الغرناطي قال خرجت الى ظاهر دمشق المنتزه المعروف
بالجبهة فقلت مخاطبا فخر الدين الاسعردي

مولاى فخر الدين اوحشتني من روحة الجبهة حيث النعيم
والغصن قد اطلق شوقا الاتي لقياك واسلى حديثا النسيم
والروض سلى عند المتعد من بعدكم والمقيم
والنهر فيها ركضا خيله من اشقر او اشهب او بهيم
انا الذي لفرقة دايما في كل وادي نة دمشق اهيم

ويتلو الجبهة نهران البانياس والقنوات المخدر الما اليها منهما
ومن فوق النهر حمام المنزه والى جانبه مقصف لموانيته فيها البضايع
والجسر بواسطة نهر القنوات ويتوصل الى زاوية المزرعي المشهور
وليس بابدع منها وينحدر منها الى المنتزع المسمى بقطيه وهو
مقصف مع نهر مدرك وعليه نواعير رضيه بجلوادل الماء والبرك
والبحيرات وبه قصبة وحمايت يعلوها ابيع طباق ومربط
للدواب وعند المقاصف العبر والتخف والانطباع حتى الالجاف

حمام المنزه ما يروه

المنتزه المسمى بقطيه

مصارعا وهو القبلي فالجابيه وكيسان وهو غلمان شرقيه وباب
الي كيسان مولد معاوية لشرقه عليه والان مسدود وباب شرقي لان
شرقي البلد وعليه نزل خالد بن الوليد وقوما اسم لصاحبه والفاس
الجنس منسوب لصاحبه ويليه الفراديس محلة كانت خارجه عن الزيادة
البستان ويليه السابع اعني باب الجابيه منسوب الي قرية الجابيه وكانت
في الجاهليه مدينة عظيمه وباب الجابيه كان ثلاثة ابواب صغيرات
وكبير والشرقي منها كذلك وكان لثلاثة ابواب ثلاثة اسواق
من شرقي الجابيه الاوسط للمشاة والواحد لمن يخرج بدابته والآخر
لمن يخرج معي لا يلتقي راكبان للسلطان نور الدين فتح بابا الغربي
باب السلام واخر يقال له باب الفرج قال ابن عساكر وكان قربه بابا
يسمى باب المعارج فتح عند عارج القلعة واثره باق الي الان مما هذا
والابواب منذ التاريخ باب الفرج وباب السلام وباب النصر وباب
توما وباب الجابيه وباب الفراديس وباب الجنسق وباب كيسان وهما
مردومان واول من بنى القلعة افسيرا ون واحدث الاربعة باب الجابيه
بالجيم والعامة تقول باب الجديد بالماء ويليه باب السر وهو الغربي
وهو مسدود وباق الي الان وسمي باب السر لانه اصطلح مع دولة ابن ملاعب
ان من يلي نيابة الشام يصلي ركعتين مستقبل القبلة بحيث يبقى الباب
عن يساره وتقف اجناد القلعة وارباب الوظائف على مناز لهم متحلين
بالسلاح الي الفراغ من صلاته ودعائه فاذا ركب عن قرب منه فراقبض عليه
ويطلب به من ذلك الباب ويجلس بينه وبين اعوانه فاذا جس
بلوالب فاذا ركب بهم خيل اطلع وركب معه ودولته الي ان يدخل الي
السرايا المسماه عند الملك وكان انشاها السلطان نور الدين الشهيد
وتسمي بدار العدل وقيل يسمي باب السر لانه كان يخرج منه ويدخل اليه

سرا على بسر من خشب وتحته الخندق الذي بالقلعة وهو مقدار معلوم
وفيه تخرج البعض عرقه مقدار خمسين ذراع والان به انواع الاشجار
والفواكه من الزيزفون لا يكن بدمشق احسن منها ولا اكثر منها ولها فرع
سبق وهو غير خندق المدينة واما باب النصر فتحه الملك الناصر
ايوب وهذه الخمسة الابواب الحادثة فيما بين الجابية والفراديس
الباب السلامة والفرج فهو لنور الدين وفي الصور ابواب صغار
تفتح ايام الحاجة وغالب هذه الابواب على كل واحد منار لنور
الدين على مساجد وجعل عند كل باب باشورة كما سوق بها معاينة
مملوء بالبضايع فاذا اقتضت المدينة وقفلت تستغني عن كل ما يجلب
لاعندهم وبنا معاوية رضي الله عنه دار الامارة وهي قبلي الجامع
وسماها الخضراء اي القبة الخضراء والدار الخضراء وسكنها معاوية
اربعين سنة وبالقلعة المدرسة بها ضريح ابي الدرداء رضي الله
عنه وبها جامع وخطبه ومناره من بنا الشهيد وبها مقام
وهو ابيت وكان بها دار الضرب وبطل بعد الالف والدور والمواصل
وبها بيت النهر المسمى بقنطرا وبها ابار وبها الطاحونة ليس على جبالها
احسن منها لانها اذا رفعت بقاب من شبع وهي شامخة وهي من الجبال
ولعلها ذات القباب والآن خرب منها وهي على قدر الثلثين من طولها
قال ابن المنزلق وتقابلت بها السبع المباركة والعجب انه تركت عجز
ان ينقب عنها وقطع الاشجار وحفرها بالقعة انتهى فطلق النار
فيما تحتها من الاخشاب وظن انها تتفسخ بذلك وتسقط شذر شذر
فيبلغ مراده من اخذ القلعة فلما علت النار فيما تحتها كانت بصوت
انه عجز الموجودين ومن سلم منهم السبع المباركة وعلى ذكر العمارة
عمارة سابقة الكلام من الموجوده واضح والله اعلم وبها الباباس

فتقل فتأملها فاذا هي ربوة ذات قرار ومعين وبلدة تبعث محاسنها
التكبر على احسن وصف وتعيين وما احسن بطحها الشارق فيها وفي
سواها والانهار التي اذا ذكرت قيل ما اجراها واذا سمع الحديث
المنسب قيل ما ارواها وما اقول الا مترجمات مصر علاية وهي ذات
الكسوى فان النيل ما استرق من الاموال من حيث لم يسعد
الدهر بالصعود الى تلك الربوة ولا نال الكس الا لثاله بالانقطاع
عن الوصول الى شوقي انهارها ولا اظنه اجرى غيلا الا بعضا انهارها
فلن يراع العاشق جبينيها السلمي بصر معشوقه وفي ظلوب
جوانبه المضيئة بقايات حضن زنا المشوقة لحق لصر لا تجري
حديث للناظرة في وجهها او يسقى الى المنازعة فيبل انتقابه من
هذه البلاد سمها واطالما انتصرت لجنكها الباطل على السماع
وترى كل نهر اذا ناب عقد الجليد ما انعقد على حلاوة يكن الاجماع

وما احسن قول القيراطي

ما بين الاجبوس اذ روضة اذ جدول اذ مربع
واذا تكسر ماؤه ابصرته في المال بين براثنه يتشعب
وشدت على العيدان ورق لطربت بغنائها ما غاب عنه المطرب
فالورق تشدو والنسيم مشبب والنهر مبني والحدائق مشرب
وضياعها ضاع النسيم بها فكم اضحى بها من مدنف متطلب
وكم طربت على السماع بجنكها وغدا بوقعتها اللسان يثيب

وبعضهم

نزه النظر فرع دمشق فضيها ما شئت تهوى وما تختار
في الارض جنة فتأمل كيف تجري من تحتها الانهار

وتحافظ احمد المقري المرسخ الحديث

الشام جنة لا تقاس بجد كانها جزت مزونة بالقدر

ومن قول ابن الساعاتي

لولا مدوك يا املحة ما بت اندب عهد رامه
ابكي ليالي غبطة كما نت لمذ الشام شامه

فتامل كيف اطلق الشام على ليالية القهرت من بين الليالي كلها واستلابها
من بين الليالي كلها قيل بناها العاذر غلام ابراهيم عليه السلام
قالوا ذهب وكان غلاما فمر وقد فوجده لدى في عيون التواريخ بناها
غلام الاسكندر واسمه دمشق لما نزل عقبة دمر حين فرغ من
السد واصل خراسان وبابه النصر وغيضه فامر بالعمارة ونزل
الامين موضع المعارج والاسكندر في موضع يقال له الاقاب بلدا
وهي من الغيضة الارز على اربعة اميال ثم امر بقطع الشجر والارز
الكاين حول الغوطة الوادي وامر بالبناء وسميت باسم غلامه وعمل
لها فلانة ابواب البريد وجيرون والفراديس وخارجها المرج
والزبداني ثم سكن بها دمشق الى ان مات فيها انتهى من عيون
التواريخ قال الجوهري دمشق القرية وتجمع على دماشق وقيل
بناها اليبوسيون وغسوا الانهار وسكنوا الماء الى الدور وبنو العبد
وقبلته كانت جهة الشمال جهة القطب وبابه وهو خلف محراب المنصور
الى الان وهو حسن مبني بالجارة المنحوتة ومن يمينه وشماله بابان
صغيران بالنسبة اليه وقيل عاد وقيل ولد سعد وقيل لهم ولدين
جيرون والافريدين وبنى لهما القصران المشهوران الاول غربي
الجامع والثاني شرقيه ولا مانع من تكرار التجديد او وقوع الاحداث
شيأ بعد شيء وقيل بنته الجن لسليمان عليه السلام واما ابوابها

ابواب دمشق

سبعة الاول الصغير وهو الذي نزل به يزيد بن ابي سفيان حين

ذكر مواكبها وارباب المناصب الدينية والدنيوية وما في دمشق مما اشتمل
من الاشجار والانهار وما يناسب ذلك من شعر تفرق في الشعرا
او تكلمت عن الروض عليه اليانعون او خاصة فتكلمت عليه الاجاذكر
الكتب التي اقتضبت منها هذه الرسالة كواكب الملك ودولة الترك
الماسن الشاميه النسمي نزهة الانام في محاسن الشام الشمس الزاهد
الملاحة في صناعة الفلاحة للشيخ القدوة العارف الدمشقي المدرس
الشيخ عبد القادر النعيمي المسالك للحافظ الذهبي تاريخ البكري وتقويم
البلدان لياقوت والروض المعطار مطالع البدور في منازل السرور
للغزي نهر الذهب النامي تاريخ نوازل الزمان للمورخ ابن طولون
المنهج الصافي الطيب الشذي للدمشقي الغزي العلمي للشيخ يحيى بن يوسف
الدحلاشي كتاب التشويق والارصاد لابن دريد وتاهيل الغريب
للغرناطي والملاحة الرومية تشنيف المسامع لابن حبيب الحلبي
تاريخ الصالحيه للحافظ جمال الدين بن عبد الهادي الصالحي ومن خطه
وخطه نقلت ذيل الحافظ الذهبي والتوضيح لابن ناصر الدين
في تاريخ الصالحيه وتاريخ الامم لابن عساكر المسمى ديوان الاسلام
وتاريخ ابن شداد ولطايف الاعلاميب للحافظ الدمر الصالحي
وتاريخ اثار العباد والبلاد للقزويني وكتاب اخبار البلدان
للنيسابوري شرح الاغوزنج في الطب لابن الشمس الرئيس
بدمشق ومفردات للشريف العقيلي تذكرة الامام السويدي
ايضا في الطب كتاب الزهور للامام المحدث عز الدين تلميذ
البيضاوي المشهور بابن اياس وتاريخ الجناب وكتاب الوسي
المرقوم بالمنطق للشيخ حيا الموصلي الكاتب والمامع الصغير للسيوطي
وغير ذلك من التواريخ وكتاب التعريف وكتاب الطلاسم والارصاد

والنعانين

والنعانين تاريخ الجناب وكتاب اخبار بلدان الاسلام للامام محمد
ابن احمد النيسابوري المقدسي وكتاب المرقص والمطرب لابن سعيد
المغربي والتفسير للقاضي البيضاوي والواحدي والمهدوي
والبغوي والجلالين والروض المعطار والارصاد وكتاب كن الملك
للحافظ ابن الجوزي ورحلة ابي حامد الاندلسي وكتاب لواقح الافكار
للصفهاني والطب النبوي لابن الجوزي وكتاب تشنيف المسامع
في وصف الجامع لابن حبيب وكتاب الاسرار للامام الصفهاني وحاشية
الخفاجي وغير ذلك وسميته الممالك الاسلامية

في الممالك الشامية

الممالك الشامية اكبر من نهاد دمشق والشام حدها من الفراة الى
العريش طولا ومن جبل طي الى بحر الروم عرضا قال في اثار العباد
وقيل قطر الشام من العريش الى يالس وقيل الى الفراة وقال ابن
السمعاني هي بلاد مابين الجزيرة والفور الى الساحل ويجوز التذكير
والتانيث والصرف وتركه واما شام بفتح الصاد فيا ياء الكثير
في النسب قال في المحاسن الشامية وقال ابن حبيب الحلبي في
كتابه تشنيف المسامع في وصف الجامع فتذكر واما دمشق فهي
في دخنة الدنيا كالشامة وفي البلاد كالطاوس اوطوق الحمامة
وفي دايرة الاقطار كالنقطة المعلمة وفي جيوش الامان كالملك
الذي ينطق بالحكمة وفي قلادة الاقاليم كالواسطة وفي سماء
الممالك كالشمس التي بدت اشعتها في الوجود باسطة وهي المعد ده
مرحلة مدايني الجنة قد اشتملت على المامرين الاهلة من ارباب
الكتاب والسنة وهي المعروفة بامرزدات العباد والموصوفة
بالتي لم يخلق مثلها في البلاد ووصفها الدماميني المالكي الاسكندري

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان مؤيد كلمة الاسلام بخير نام. ومؤيد معاليه الاسلام بالبين
البالغ من مزايا أنعمه ما تعجز. والآلاء مشرية لا تعد ولا تستقصى. فله
الحمد على ما أفاض من النعم. وله الثناء بما يليق على الوجه الأتم. وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ادخر لليوم القيامة وأعدها
عز الفائزين المتقين. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي
كشف بدعوته عن القلوب حجب الغي وأشرقت أنوار نبوته حتى أضاءها
كل شيء. أرسله الله بدينه رحمة وتمت علينا نعمته فتحابينا. صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه خير الأنام وفرسان الهمم ما ابتسمت ثغور
الأقمار وفتحت أكمامها شقائق النعمان وبعد فهذه رسالة بعثني
عليها باعث المحبة ودواعي سوابغ القضايا الملبة. أعطرت بروحتها
النادي وأغنت مزنة سحابتها الناطق تتعلق بمحاسن الممالك الشامية
وتشتمل على جميع المقتضي بذكرها من الفضائل الكلية وما لها من المسالك
وتدبير المراكب وما ورد فيها من آفاق وعلى أنواع المكاوك مشتملة على ذكر
المخازن والمدارس وما لها من محاسن المتاجر من مأكول ومشموم وغير ذلك

ما يأنس سمع الجالس من منظوم ومنثور. وفرائد يحق لها أن تعلق بأجياد
الغور فيتوهمها المتأمل درايتيا. وكأنها اللآلئ سميرا فيها. فهي
كالزهر إذا بزغ من الأكمام. أو كالدر الثمين في خدور ربات اللثام. تخفق
في بسيط طروسها الحسان أقلام. ويبسط المتأمل راحة كف
الإذعان عند ما يتأملها ويعلم مزايا الكلام. مع أن لا إبرحان الزلل
وإن طاب مورداها الزلال. ولا أنزحهما الخلال. وإن احتوت على
خير المقاصد والخلال. خدمت بها الوزير الفخم والمشير المعظم
من ظهرت آثار جوده في السراء والضراء. وسارت محاسن مجاهده
في الورى سير المثل وتاهيك بالمثل السائر. حتى رفع بهمته كل عارب
متاجر. وأباد بحسن الاتفاق وعدم المناق ما ينعقد عليه الخناصر
الا وهو كامل دمشق الشام المدستور المكرم

أيد الله تعالى دولته. وحفظه في سكونه وحركته. ما تنضت من رياض
الكتب الخاصة كهذه المنزهة نضرا. وتنضدت من عقود جمان الفرائد
درا. فاجتمع من ذلك ما قل لفظه وكثر معناه. وما استغنى بها من
عن سواه في جوامع الأجياد. يكنه راجيه تعالى الريحان خفيف المهب
طيب المراجيه. والمرجو أن ينظمنا في سلك محروسة السلطانية
ونذكر محروسة كانت وجهت لنا إلى الدولة العلية كانزال مويدا
بجاسن الرأي والتدبير محروسا ببين العناية من الملك القدير
فأول ما نذكر في هذه الرسالة دمشق ومدارسها وخواتقها وما
لها من المراكب السلطانية مع القوانين الأولية والعثمانية وما فيها
من الجوامع والرياض وأماكن الأجابة وما ورد فيها من الأحاديث
المستغنية بالمستطابة وما فيها من أرباب السيوف والأقلام مما من
معروف في دمشق الشام وأذكر طرفا في جامع بني أمية وما لجامع

هذا كتاب المكتب الاسلامية
في الممالك والمحاسن الشامية
لفقير عفو ورضوان ربه محمد
بن ناصر بن البقاعيسى
ابن كنان العباسي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي
واجراه على عوائد
بر الحنفي
امين

كيف على الايزيد بالا فاضه من ريحها وما ابيض وجه الجسر
الابيض الاجر باذ نهر صدور بحريها فمن الناحية الغربية داخل
النزاجي الى مشقه بل اجل منها باشيا اذ فاقت بالمدارس
والجوامع بالناحيه والبرزه وتاهيك باجل المدارس غرة الشام
واجل العربيه وهي انزه دمشق الشام على الاطلاق واما
الربوة التي وقع على حسنها الاتفاق لان الزوج عن طرفها الفرج
فهي منها وحسنها معلوم مشهور وقد ذكرت في القرآن العظيم
وربوة ذات قرار ومعين في جنات عن شمال ويمين فمن
راها تذكر الجنات وعين رقيت ان فكك اليها عقدت عليها
البنات تجري بها الانهار المسبحة الغمام وتقدم صفا القايل
فاذا كنت بها فعلى السلام

واما الملح فسرح الجاسر فهي بجزي بلد خير انيس فهي غربية
الشكل ذات اشجارها الخضير وسيلات مارها مع انعابها بلونه
الخضير فهي كالبنان لا ترى الا روس اشجارها لكن نامتعاليه
فبعضها فوق بعض في العلو متفاوتة على خط واحد لا تدرك
الا بابصار حاد وشاهد نها اكثر وكم فيها المناظر من منظر مفرح
ومنطوق ليلها بالقرار ازاهرها وانهارها جارية متدفقة تحت
اشجارها فهي نزهة الناظر على كل حال بديعة المنظر ليس في
دمشق اوسع منتزها الصالحية الشيخ المبارك وبه من الانبيا
والاولياء والعلما ما لا يعد احصاء ولا يدرك فضله جميع
الوجود الا بيا فيه فلله شرف مستقيم وفضله سبحانه وتعالى
ان يضعفنا بمركة ما فيه من عباده الصالحين
وبحشرنا في زمرتهم تحت لواء سيد ولد آدم
والحمد لله اولا وآخرا
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين

الباب الرابع والعشرون في بساتين الصالحية الخارجة عن حدودها وهو مرتب على حروف الهجاء على ذلك
ما اخبرني به بعض المعمرين فقال جينة ابا جينة حزم
فلانتسبه للتوتي مشيه القراكين جينة بن خليفه جينة شمس
الدين بهرام الناصريه بستان القرشي بستان بيت جنات
بستان ابن كامل جينة ابن القرشي بستان الجوز بستان
الكندر بستان السوبق بستان الوقف ايضا
بستان الطرخان بستان الفاسي بستان الرومي بستان المصاص
بستان الطويله بستان كرماج جينة عبد الله بستان
قليط ايضا بستان قليط ايضا بستان ابن قليط بستان
الرومي جينة بن رمضان بستان ابن الحلبي بستان
الشحطي بستان وقف الكرمي بستان العقد بستان
دوابان بستان ابن القرعه بستان ابن الرجم جينة بن الرجم
بستان الدهشه لصيق البرانيه بستان رحال بستان مطاط
الجلده بستان الاجر الجوز جينة ابن الملك جينة الصاحبيه
بستان ابن البكري ايضا جينة ابن البكري بستان العيش بستان
الماذنه وادي بن عقبه بستان الرومي بستان الابرقعي بستان
ابي سالم بستان السقايه بستان جوزات جينة بن نصر
بستان شقلبها القاضي بستان العلامه المقلب بستان العباسه
بستان الزعفرانيه بستان الشلالات وقف عثمان القلنجي بستان
وادي ابي طرح وادي السفرجلي بستان المرجه قصر الرجم
جينة تحت القصر على حافة بردى الشرقي لبني القاشق بستان
المدرسة الكبرى بلاصق لصيق الشيخ ابي بكر الشرقي ابي طرح بستان

صدرة

صدرة الاجصديه جينة الشيخ ابي بكر جينة ابن السفرجلاني جينة
تحت القلعه الجينة التي تليها جينة البصه جينة العربي لصيق
المدرسة البوفسيه بستان الجوشع بستان القصر بستان الزبني
العليقات مزرعة العسل للشيخ عبد الغني رضا مزرعه الطبليه
مزرعة البيري المعاريكيه ايضا المعاريكيه مزرعة وشبه مزرعة
على بالي البصيره مزرعة الزهيري جينة ابن رفاق دفوف الزعفران
بستان العلامه بستان ابن الاصفر المطويله العادل كرة حزم الجنابن
مزرعة الشراليه المكرى بستان الدمشقي الحاج مزرعة ابن الحلبي
ابن الشيخ ابن الاصباغ حديدان ابن شرف الرومي المملان شهران
الزرب قداح بستان الشجيع بستان ام غنام مزرعة بن العوادي
مزرعة السلطان بستان بن سنان ايضا مزرعة ابن سنان بستان
قصر كريم الدين بستان قصر سنان بستان السعسقا بستان
قصر ابي الزيت وشعته العناة عند راس البلاط بالطريق السلطاني
بستان قصر ابي البقا جينة ابن الحكيم قبلي الخانكاه بينهما الطريق
جينة الشيخ ابراهيم السعدي الانوطيه جينة الحاج علي بن رفاق
الخواجيه جينة المرستان جينة السليميه جينة سعلى
زقاق الخواجيه وقف الجامع المظفري والحاصل ان الصالحية
عرض العرايس وبستان ما بين العذرا والعرايس فضلها شهير
عند الاولين والحالة كيف السابقين تسمى الفراديس العلى
فروعها الاعلام ذات مياه دافقه واشجارها بنسمات صبى بها
الندي خافقه لازالت نسمات رخايها تزفل في ساحة فضايها
وتفخر باعراف ازاهرها الساطعه على قصب عذباتها في الجنة التي
تقصر عن ادراكها الغايات وتفخر عن مزايا مدايحها ذوو الالسن والبراعة

لا تخشى راحب من فاتق من قليل ذهبي يا
واذهب لنيسانيا بالملا واستجلها بالذهبيات

وللشهاب ابن نجم

قل لزهر الروض من ذا الذي فضل فضل الذهبيات
ما ذهبي يذهب من نجله مودعا بل ذهبي يات

ويحسن قول المعوج الشامي في الربيع

تأمل ترى ارضا عليك من البرد حتى عادها وابل القطر
فما لبثت فصل الربيع مزينت فتعلتها الازهار باليمن والسر

والحافظ البعوري مشيرا الى الازهار وثمرات الاشجار الى زمان
الربيع والصيفية واجاد في ذلك قوله

واستنشق الروض الربيع فانه نعم الصديق وعند الطائف
يغذو الجسوم شميمه فكانه روح هواها جوهر شفاف

ولابن قرناص

بعث الربيع بما يسر ويعجب للروض فهو لقربه فرحان
والطيب بين الروض يضحك مستطيرا ما لثغر الاقحوان

والبيغوري في الزينبي

عذرني في التشوق للزينبي فانه مستوبل ونسيمه خطاف
يجري مع الكباد حرى حياتها كمصير بهجتك من الصديق يخاف

ومن الدر المنظم قول ابن نميم في الشتا

يا شهرنا نوروز عرفت الغصون وقد امست لارخو ابكيت للمازنا
فالارض عطلها من فيض ادمعه والنيم حاكى لها من سحبه كفنا

وقال في الصيف والربيع والخريف

ان الربيع الجود والخريفا يدات العباس والصيفا

ولبعضهم

ان الربيع يرد القلب بالنظر الى الازاهر مثل الشرع للعطر
والصيف اصفر مرتاح عن ما صنعت فيه الشمال وزاد الاكل للثمر

وايام الربيع هي ايام النزاهات وتقصد الغيضات للنزهة لايام الزهيات

ولابن نميم

خذ ما تشاهده ببقاع يعود الطرف منها وهو راضي
ولاح الزهر من بعد فقلنا ضبا بات تقلع في اراضي

ومن محاسنه

يا صنها روضة بالنور حالية يد وليمنك منها منظر عجب
كانها قبة بيضا قايمة على عمد ولكن من الرطب

ومن بدايعه

روض تحلى بالنبات جماله والحسن لا سيما ان غلبا
والزهر مثل الزهر تحسبانها فيه اذا هب النسيم تسربا

وللامام الاديب ابراهيم بن احمد الاكرمي الصالحي

انظر الى فصل الربيع كانه عصر الشباب
والزهر مثل خلا الاصحاب من زهر الشباب
فغصون بانات الروى كاعطاف الصبي الرطاب
والورد اشبه بالمورد من الشفاة على الشراب
او عارض حدق الحدا ق كيف تغرى على النسايب
واصابع المنثور شرعة تشير الى العتابي
قالك او براق الغصون تقل تدعو بالمتاب
فاعكف على روضاته فالورد ان الى الذهاب
متمتعا بنسيمه من قبل تقويض الشباب

المذكورات كلها بعلامات عامة والان انقلبت على طريق البنان متوفقة
الجداول مختلفة الاشجار لطيفة المنابل ترجمة القول متجاورة
الاطيار كثيرة الثمار رافعة لطابعها شعار السائر وهي مشرفة
الجهة نزهة البهجة اربابها بحب نعيم ملذ وبحبته كرمهم
على من عاصم ظالم والماء سل ان للعالمية تطلق ارضها من
شجرات مزار وجدولها وانهار لا ينفك بينها ظلي من الزراعة
الاوطار فيها وبخوها اشارها العذبة مكللة افترها تتهدى برونق
حبكها وعقودها وترفل في ميادين سعدها وصعودها وكان اشجاها
بساتينها على الطرق قباب وعلى انهارها الدارية مواطر السحاب
وفي ايام النيروز من النزهة ما زهر اهر فيها كل فصل متعلق له
وعنها ما هو نوع اصفر فهو كالعقود الذهبية مسبولة وعنها
ما نوع ابيض فهي ليالي قد علقت بالجياد وما هو ازرق فهو
كالعيون ذات السهاد وما هو احمر فهو كخد من يرجف برجع بلالي
الهجوم او خضاب كف ذات السوار تخضبت في انامله بلالي الختوم
فصحت انها رمانة للذكر على ست واعد وبعد حركيا للسبحة
كلبه ومن العجب هنا وهو من الحلو البارد تفيض بفيضها بالجداول
بالقطرات وحد النبات جاريها الغدير وناصيك بجلاق النبات
فقد رايت سحابا تصبح بالنجوم او رايت سماء تزهر بنجومها
نهارا وتخفق في الليل فتهوي عليها بجوم واما الغصون فهي حقة
على الانهار متعكنة وشمس النهار لبياض ازهارها تكاد
تكون منكسفة ترى بانهارا شمسا قد شابه نهر الربا فكانه هو نهر
وفي هذا المعنى قول القائل

اني رايت وريح ماء متسلسل يجلو عليه سنجرف

والريح

والريح تكتب في الجداول اسطرا خطا لها نسج الغمام محرف
وتعانقت الغصان زهر الربا لذاك نما وهذا من ثرى
والورق في اوراقها يسجو بها وابن الخلي من الذي يتعشق
تتلو على الاغصان اخبار الهوى فيكاد ساكن كل شيء ينطق

ومن المحاسن المنوعة بها ايام المذهبيات فلها ايام معلومة
تخرج الناس للمصالحية من اجلها وكذلك الفيضات ايام الزهر
والمتذكر ايام الذهبية قال ابن المرخلت هي ايام ينفرج فيها اهل
الشام وزمان يتعاهدونه ويرجعون اليه وفيه يقول ابن قايد البجراني

بورية دمشق لمن ارى اوطانها من كل ناحية بوجه ازهري
لو ان انسانا تمنى ان يرى معنى خلي من نزهة لم يقدر

ومن لطايف نوع المذهبيات وقد عادت في فصل الخريف

صفت بلون ثمارها اوراقها فتكاد يخبأ نهن فتاد
لو كان مكتوبا عليها ايي سنى مشهد الصيارف انر دينار

ولبعضهم

انظر الى ذهبيات الغصون وقم الى الندام واوصلها الى العشق
اما ترى الزهر التصليق اطرفها فنقطت بدنانير من الورق

ولابن الخراط

انا نا الذي ندعى فقير نجد دا للذهب عهشا ذهب
اذا ما طلونا عروسا الطلا على الغصن نقطها بالذهب

ومن المعاني الذي اقتضبها الزفاري

اورا قناذ الخريف تحكي على الغصون المسلسلات
مشبهة نانير مصفوفة على صبيغ مسلسلات

ولابن ابيك علاء الدين

انظر الى الفجل بكت سنة عجبية ... ومن ذلك قول ابراهيم
ان نصله من لين سبكا ... يحكي بنفسجا في حديقة الخضر
ومن اكل عروقه الغضة لم ينم صدر ليلته الجل وذكر ابن قتيبة ان
سعيد بن المسيب من سرع ان يأكل الفجل ولا يجد رائحته فليأكل البطيخ
صلى الله عليه وسلم اول قضمة قول بدر بطيخ وان الله البركة فيه
الحكم دفع مضرة بالزعفران المجلوب يكل بالرشيل دفع مضرته
واما اذا تعمد اكله بالخل والملح والسكر فلت وهو يطبخ وهو اخضر
ويابس الحمر والبرود ربما اكلوه مع اللحم ويطبخ بالصالية وهو اخضر
او يابس ويباع ويضاف اليه الخل والزيت والمقدونس وقد تقدم
صفة اللبن والخل وفيه يقول القاضي جمال الدين ابو الحسن علي بن منصور
الحريصابي عزايا الشهوات على عجايب التشبيهات

يتباها وسط زهرة ... فكان كاحسن شيء منظر
فصوص من الشاج مطرقة ... لها غلف من ادهم البشر

ومن تشبيهات ابن العطار قوله فيه

سارق قلبي من صدود ... زرع عيني عرق نك
وانتفى القرب مني قلبا ... فيخرك الدقرونك

ولي فيه قولي

انظر الى القول تلقى عجبا ... سبحان خالقه فتوب الاخضر
فيصير ت اموال من طبقه ... قد علقت وسط دكاكين الفكر

ومن بديع ابن وكيع قوله

ان للباقلا وان نظر يف ... جعل في حسنه بديع المثال
قد حكى صخرة الفاما تبدى ... سرار الروم خضت بخوالي

ومن بدايعه قوله فيه

فصل

فصل الربيع به الفاتنة ... يدعو فيرجع نحو الخلق
زهر البقلا فيه لاح كما ... بين الرياض حمايم بلق

ومن تشابهه

كان زهر البقلا اذا ما تبدى ... لناظريه كاعين فيها حور
كمثل الظبا المهاذ يرد منها ... من قانص قرطه الكدر
كانما صاغ من فضة ... او سلها فيها سبك اقر
كانه سوالف من خزر ... قد بينت سواد ها بياض الطرر

ومن لطايفه قوله فيه

اشبه ورد باقلا ... لحظ من سباني بالدبج
كانما بيضة طوح ... بها الملك البلج
فوافت من فضته ... بها فصوص من سبج

وله ايضا

كلفت بنور باقلا مستحسن ... كما به قشع فيه ناشي
اذا فرش الفراش عليه يوما ... حسبت النور افراخ الزرازي

الحمص الحلبة السمسم العدس القرطم الماش البرر قطونا الشعير
القمح الذرة الرز وكل من المزروعات الارضية وخواصها وطبعها
ومالها من الادوية في اصلاح ارضها وخواصها الطبية على ذلك كتب
الفلاحة والطب فمن اراد الاطلاع عليها في كلامه فليراجع كتب الطب
كابن وحشية والفلاحة في معرفة الفلاحة الرومي المغربي الدمشقي ولم اطلع
على شعر في ذلك فلذا ذكرناه مجردا

الباب الثالث والعشرون

في باقيها بطريق المدح والتشبيه الى بين ذلك في حدودها في الغرب
الى الروم ومن السهم للشبلي الى بصائر ومن مقرى الى قصر اللبادة الى الطبرية
فقال ابن المزاق هو من نزه دمشق والسبلون كذلك قلت وكانت هذه

وقولهم الطرخون منسوب الكبر جده قائد جيش الشام يسمى الطرخ
وهو على وجه الالغاز

والطرخ ينتاق تضوع رائحته وليس له عين ولا فيه اثر

الكرنب

والكرنب نوع من البقول كالملس صلب وله اغصان فيها لجوج وله اذا اكل
فانه يسبب زهرا وهو مركب من قوابض بعضها كثيف وبعضها لطيف فيها
سلطنة يزيل استفراغ عفص فيجلو منوع الاشياء ويسهله وله
اسبطة ذكرية نظم احمد الاعاد وبعده قول الشيخ ابن عبد الظاهر في المعالي
ع مجبور وكان يسمى كرنبه وانما يتعانى صنعة الاقلام وذكر قوله

قالوا كرنبه وانزل فقلت ما حشكه
ان لم يكن ذكرا فما خرطوم بكشكه

قال ابن الرقاق وهو من خواص الشام وهو صنفان بلدي وخوزي
والكرنب النبطي الاندلسي وورقه شبيه بالسلق صغير الثمرة قال
جالينوس الكرنب فاضلة وهو في استعارة الكرسا والكندصلة
لا يحتاج بل يخرط وهو يبلغ على انضاج وصنه نوع من صلي وما يمسك
الشعر المتساقط وينفع الصوت الخشن المنقطع ويزيد الكرنب بعقل
اذا شرب واكله ينفع من ضعف البصر والارتعاش قال ارخاغس
ينفع السعال ويزيده يسير حرق النار وكله يجلب القوم وينفع
من عضة الكلب ويصفي الكيموس وينفع من وجع الظهر العتيق والركب
وان سلق مرتين ثم طبخ بكمون وزيت وملح وفلفل واغلي
عليه ينفع اصحاب العقرة الاسعاق اما الذي يغسل فيها الكرنب
او يطبخ فيه ينقي البدن وينفع الصداع ويسقي العصبي الذي
يجد فيه ما صاحبه نقلة من رطوبة الى بخار ظليظ وينفع الاحشا
لا سيما المطل الغليظ طالما غلبت عليهم السوداء الا انه ينقي

العرف

الطرخون

العرف الطرخون يشهي الطعام ويزيل الاستطعام وهو بالي
ورومي مدود والورق وهو من بقول الصيف مرغب لذاع ولا يوافق
المبرودين اصلا ولا مزجه البارد وهو عسر الهضم ولا ينظم في الرشاد
على شكل الكنزة الخضراء وهو مثل كنزة البيسر وكله من نوع
البقدونس الا من صنعة والرشاد له عرافه ولا ينظم فيه احد الا ما قاله
السراج الوراق

احق اضافا بالغلة لنبت بيشم وصله
فمن اقل ادبا ما يغله قد وضعوا في الصفر في حله

الملت والشوندر

الملت والشوندر اما الملت فرجله بارد ورجله الملفت والشوندر اما الملت
ويقال الثلجم واما اكله يحد البصر وهو كما يجب المستوبال والجمع الجزر
والشوندر يجلو كاسر المطال والملت يطبخ باللبن ويشرب ايضا ويجعل
منه تخلا وهو كثير احواله واما الشوندر فهو احر قابض جدا ولا يكون
الا تخلا ويضاف الى الات البابنجان والقثاء وهو نوع يؤكل كالخيار

الثوم والبصل

الثوم والبصل من الخضراوات الارضية والهليون مارطل وفيه
يقول الساحم

وباقة هليون الت وهي غضة فشبهتها اشبيه ذي الك والثقل
تزشق نبال جمعت من نبرحد مشققة الاعلى منضضة الاصل

السلق

الخس وهو معروف وهو اول ما يؤكل في الربيع السلق يكون
حول السنة وهو يطبخ ويعقل في الشتاء ورقه الدوالي في الصيف
البقلة وتطبخ باللبن والدهن والخل والطبيخ وهو نافع في
اللبن وهو الملوخيا تطبخ في الشام ومكة وغيرها الخبازية
وهي تطبخ ولكن قليل ورماحشي كورق الدوالي الخبل وهو معروف

البقلة
الخبازية
الخبل

وفيه اقول شعرا

يطبخ بالجلنجاز والدجاج وان اكل مقليا بالسمن وخل وعسل بعد اكل الارز
يقطع اذاه وفعله فعل الارز من سلامة الطبع والاغذاء الا يطلق على العدد
من الناس ولا يشتهى له وفيه للشمس الدين ابن المنزلق

ايها بغية شهوتها ... لم تزل لاهيا واجتمع
يستطاب رقى رقيق ... اوز فيه من بعض المنذر

وفيه قوله

ايها الحاكم كف نوح ... كواسج نخ السقام
خفف الطبل اذا ما ... بالمرقص تحت الغمام

وقال لي

كم فتاة الابدع لما بدا ... قبل تقليع القنوع
كف نوح بر بالبيت ... من زبيب خمر قنوع

الكسب وما اكل ساقط بعد اعتظم فيه وكان كامخ زمانهم من المالحين لانه
لم يكن سابتاغ الشام وادركت من المغربين انه قال لم يكن يعرف الكسابي
الشام وقبل عنق الكبش والكسابي للمستدير منه ابيض ومنه مخطط ومنه اصفر

سكبج وهو من حكم الدبا نافع وهو كثير بدمشق ولم اجد احدا عظم فيه السقطين
من المزرع وهو مورد وهو اردى كما يبلغ الاصفر المزروع لكنه اكبر يكبس
واذا زيت كفى من الملح بعض ودهنه نافع بان يدق ويغلى وهو يبلغ على النواع
كما ياذنجان والكسابي وعاقر قرحا بعض الاورام حلو كبرعم ما ن يحوفن وبحشا
وكان ذكر لا شعلة الشام بالاورام ومنه مسافى وهو العنابي والردي عفص
الشتاء والمزرع لان ذكر في المزرع القران وفيه يقول المنصور بن عمار من اصحابه

يا معين اعيان الزمان ويا ... شيخ الشيوخ ومحيي ملة الشرع
ما قرع الباب عليك امرؤ ... الا ذاق حلاوة القرع

الجزر قال ابن البيطار جزر بلدي يحرك الباه ويدر البول يطبخ الاعظم يدفع مضرة

معجمه وانفعه بالمطبوخ وفيه نفع اصلاحه بالخل والنزول
ومن تشابيه ابن المعتز فيه

انظر الى الجزر تلقى سيلكه ... من احمر قانٍ ومن اصفر
فصار ما قوت مهندمة ... فمن فاتح نراه ومن لعس

وفيه لي

انظر الى البنفسج الذي ... حكى لنا لهب الحريق
كمديته من سندس ... ولها قضيب من عقيق

وهو نوعان احمر واصفر والبيت لابن المعتز عليه وهو اصفر قبل ان يستحكم
فالحمر اول ما يسمع فيه بزره ثم يتكامل ولم اجد من نظم فيه الا هذا والله اعلم
الكرنب والقنبيط ورقه اقل ضررا من شحمة يعني القنبيط واجتناب

الكرنب والقنبيط

اكله اصوب لمن ليس له المزاج المحرور والاكثار منه يضعف البصر وهو كثير البخار
يولد اشلالا ردية وسدد ورمح ومن ثم قلت والشاهين منه الرائحة
فقط خصوصا اذا كان نيا واما ما تقدم فعلة نفعه بعض الامزجة لا مطلقا
واصلح ما ين كل مطبوخ بالليم الحين وبعضه الاصفر يصلح القراقر اي
خصوصا قبل البلغ ويزيد في المني قال الطبري اذا طبخ بيضه في
ماء وأكل بالخل والزيت زاد في المني قلت هو مثله مطبوخا بالزيت
وحده ثم بعد الاستوا يضاف اليه اللبن مع الزيت والثوم فلا
ينظم منه ضرر وهو تركيب طبي والشمس بن المنزلق فيه

يفتخر في قنبيط ... قد اكملت والفكر صاد
كم درس من يهود ... قد قطعت تحت العمايم

وقال لي فيه

كان روس القنبيط وقد بدت ... على غلظها يانع الاصفر
اسقفة اليونان لكنها ... من نصارى بغ الاصفر

وعابن ره الحرع مثل الاضم مرجان نبت فيه
وقولي في البطيخ الاحمر ايضا وبزره

انظر الى البطيخ لما بدا ... وبزره الخزر في اللحظات
يبكي الجد صبا فارقته ... تبكي عليه الناس كالرعبان

وقلت في وصف الاترج وصف البطيخ الاصفر الخزر الشامي قبل كناهم

للانف والعين نزهة وجمه ... لذ للحب وعلاج للعشوق
صفر الطيبة للشيم كانها ... بلورة حشوة بخلوق

وكلاب طالب فيه

وصفرة فيها لطيف خضرة ... كما اخضر بحر السما من صبيب المزن
كحبات صاح قد نزعت بزورها ... حكت قطع الياقوت في خلل القطن

والاولى ويصفيها طل ابيض خضرة وركوبة ذا اخضر صندوبزره احمر
واحب ابيض فانه كما قال كحبات صاح على ان القشر ابيض وهو يخطط بالاخضر
والخزر قطع الياقوت في خلل القطن فيه رد بالحب وهو طرف الشام
لانه ابيض ناصع والذي فيه بزره ابيض لا احمر حتى مثل بقطع الياقوت
القتال والخيار الكشر منسوب الى قرية للقابون وهو من محاسن القرعي
ولا طلها كرم وشقف بالسلطان مسطبه وهي قرية فدان وعلى عانين
وشرق هذه رجبة من جهاتها الاربع وفيها قصر حسن ينزل فيه الملوك
عند توجههم الاسفار وعند هذا لمنا نكبر وقته وذ. الاخضر ربه ونزال
والى هذه القرية ينسب الخيار الذي ينزل في اول السنة ويقال البكري
واما الخيار الطويل الاخضر فمنسوب الى قرية تسمى الذي فوق الربوع ويقال الشرقي
وينسب الى عشر قرى من اشهر الزبداني وما احسن قول عيسى الهاني فيه

خيارة اهديت لنا ... من كف من يعذب السرور لنا
كانها انا قطفت منها ... كافور ثغر البشر حين بدا

ومن القثاء

ومن القثاء لابن المعتز قوله

انظر اليه اتاسيا منضدا ... من الزبرجد خضرا ماله ورق
اذا قلبت لاسير بلت محاسنه ... وصار معلوم معاني بكم اثق

ومن لطايف السلامي قوله فيه

وقثاء مثل هلال السما ... ولكنها ليست تسعد بها
عرائس لم ير بين بجسمها ... هزال ولم تخشى فياعا
لذ رجبة حسنت منظرا ... وطاف وجوه بردت مذاقا
على راسها زهرة خضرة ... كتيم الظلام اذا اعتنقا
بنابها من غرس طيب ... من الارض اكرم به مغرسا
لها خضرة لطاف العدو ... واذا تبسم عن خضرة كما
بعيدة من سمن ما النها ... وبارد نية كنسيم السحا
شقوق من بنى ميلادها ... ولم ار دا اضعف قرقوسا
يسلو اللسان باطرافها ... ويصيح من ذمها ضرسا

بالغين المعجمة الطفل الصغير

ومن محاسن بن خطب داريا

مشبهت جون بن الفقوس مجتبا ... وحب ما فيه منظور بحاسود
مخاذن من لجين ان ظاهرها ... مسندس حشوها حبات كافور

الباذنجان قلت والكوسالم يذكروه ولعله مستلب فالباذنجان فارسي
فارسي معرب ومنه اسود وابيض واحمر واجوده واخفه الابيض
وبزره قليل وهو جيد للمعدة بن لد السود واذا اسلق وقلي بدهن
الورد ذهبت حدته وهو افقه والمشوي اصلح للمعدة والمطبوخ بالخل
او فيق للمرة بن واصلب الاكباد الحارة والطيان قال الرازي وقال
ابن ماسويه والاحمد منه اتخاذه ان يقشر ويملح وجفف حتى يترك وقتا
طويلا ثم يلقا للماء البارد ثم يعصب ذلك الماء عنه ويعاد عليه اخر ثم يلقى نشر

فابتليناها بدورك وقطعناها أيدكه

ومما احسن قول القاضي نجم الدين عبد الرحيم البارزي

في الخط والنشر مقابل سبعة بسبعة قوله في البطيخ

يقطع بالمكيال بطيخة ضخمة على بطيخة بحال لاصاحبه

كبدر بدا في سرعة اصلة لدى هالة في الافق كل اكبه

وقوله بطيخة ضخمة لان الشمس وسط النهار معادة تكون في نصف دارة

فاشار الى دايرة نصف النهار وهو نصف وسط القوس والقطعة

من البطيخ كنصف دايرة فوقع التقابل سبعة بسبعة ولعله اشارة

الى ان البطيخ كانت حمراء وهو مناسب والاشارة اليه بقوله

ضخمة يدل على الاصل لان الشمس في ذلك الوقت تسمى بالنسبة الى

القرب فيه صغرا فلذلك قال ضخمة انتهى كلامه

ومن تغزل ابي طالب بن عبد السلام بن المامون في

مختفة مثل الاكف لدنها من الجزع لم ترض بنظام

لها طلعة من جلنار ومورد مفرع بالماس وسط خمام

تمائم لون مذهب وملمس كساه الهوى والبين ثوب سقام

وابدا بها تحت جنب كانها ضلامية ذات اعتدال قوام

ريا خيزران مكية عضلية لها لون ديباج وعرف مدام

اذا فصلت الاكف تاطلت والم تفصل أبنى . بانضام

قال ابن الرزاق ومن البطيخ الضرعي ينسب الى قرية تسمى الضرع عرفها

اليمن ذات ومنه المخطط وهو الشامي ويسمى بالرقاق بالدستيق ومخطط

بالصفرة والشرع على شكل الثوب القبطاني ومنه المهدي وبايعة البطيخ

الاصفر طيب انتهى واما البطيخ الاصفر فلم يذكر ابن الرزاق فيه شيئا وهو

نوعان بلدي اي قشره اخضر مخطط ومن عادته يزرع مكتوب ومنه

مدور

مدور ومنه فيه طول ويقال له فرسي ومنه مخضر القشر قال كون منه مخطط

بابيض ومنه غير مخطط اما مشرع ابيض واما اخضر غير واما به

اصفر ومنه احمر ثم لب احمر اواب اصفر اثم ابيض او من لون ثم هو انواع غير

وقبلي ومكي وردي وتطول مدة في الصيف اكثر من الاصفر ومنه بزره

اسود ومنه مكتوب وكل بزر جيد الا الذي مخطوطه وهو الاصفر فيه اصلا

ومن خواص الاصفر اذا عد حزره اذا كانت بالزوج فهي حلوة وكل بزر

عند النوم لان بعض الحيوان يدور عليه لرايحته ويجيء واما الاخضر فلا

ونهى عن ذلك الامام الحافظ ابن عبد الهادي وذكر ذلك وحكاه في رسالة

قصيرة على الرقاق الا بعض مخالف الاخضر وكل من البطيخين لرايحة طيبة

لكن الاصفر اكثر رايحة من الاخضر وربما ان الاصفر يورث بعض جاد وصداع

وربما يحصل منه قشعريرة على الجسد وبعض الناس يعاف اكله لرايحة المسكر فيكون

خيرا من الزرعا والاصفر فهو اخف

ولي فيه الحمر عند اللب اي في الاخضر

انظر الى البطيخ لما بدا في لونه لما تفكك

يقطعان باتم لما نضج او خمر من انواع المسك

وقوله في الحمر اللب ذي البزر الاحمر

انظر الى البطيخ لما احمر باطنه سهمان غالقة من بزره الخضر

كانما بزره لما تناثر اخله خود حسان بثوب من المزر

ولي فيه الحمر كله

انظر بعينك للبطيخ حين بدا باسود البزر مكتوب به الخط

كانما كاتب قد خط طلسما في كفه ياقوت لا يحيى الغلط

ولي فيه كذلك

كانما البطيخ لما بدا كتب به احمر الياقوت سطر مليح

كمات الفصوص المليسات عربيا تشتين عجما في ملابس الملس
وكان فرو الدور هور فرشوت شرعي سلطان على ابليس

وأكثر الدور المصورة بين جدران غيضة السلطان وحورها لا يستطيعات
يدخل فيما بينه لانضمامه وليلا يضل عن الطريق كما ذهب ثعالب
من الشمع وبه مختزن يسمى ست الشام كما ذكر بن الفرات وهو عرجة
خضراء على حافة نهر زاخر ما بين عياض وبه عين ماء جرع باء بارد عذب

وقد يقول بن حجة الحموي قال

تقول ست الشام للغازل بعينها فاتبقت حياك
خذني بغير مهر فاني بديعة الحسن والصفات
والعجلي عروسة بديعة شامية وعشق لا هماة
وانشق بر جهاد ابريق كل شر حملا لا ذبانا

ثم ذكر الريح وانه منتهى الوادي الثماني وانه الجرع وقال
يقال انه يشتمل على ثلاثمائة قرية وستين وفيه تكثر الجوبات من القمح
والشعير وغيرها قال وفيه يقول

طافر الحداد وابن ع كامنع مناجل جب الحصيد
كما يبس مخلق رق رفت كما بيس مخلق رق رفت

ومن محاسن السلامي

يا حبذا سنبلة قد واعجبي البصر
كانها الولد قد لطفت من عنبر

وذكرت بعض ما تقدم لاجل ما فيه من المنظوم وان الزيتون شجرة
مباركة ذكرها في القرآن قال الاسبيلي زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
الزيت والعناب قيدها نوع واحد وقيل نتان وذكر بعضهم ان ذكر
ولا حبي بسابل يجتنون من مشرعتان يتحدث بالذي يسع بعضها بعضا

ويتناول الاخبار فذكرت ذلك فصله وذكرها ابن وحشية في الملك الاسلامية
في المحاسن الشامية وفيه يقول الشاعر ذيك الحين بتاديحي

كما فاز العناب نور وضه لما تشاهي حسنه وتتم
اقراص ياقوت تبدت لنا واعلى قطوفات بالغم

القافية الاولى في العروض والثانية في الضرب
وفيه الغر الشيخ شرف الدين بن المشد مسامحه الرتقا
وامر الوزير جاني بعنقود العناب ما فيه عين ولا اثر وفيه عين وكام

وقولي فيه

ايعجز العناب حين بدا سبحان خالقه عن عرف المنعم
يكي لعينا قد خضبت كفها وقعت رؤس الاصابع المتصم

الخرشوب وهو بفتح الخاء جنا وهو معروف لكن لا يوجد مرعى دمشق
والبقل لا يقرح الخرشوب وهو معقل وقيل الرجل يسهل والحاصل انه
لا يصح في دمشق الباب الثاني والعشرين
في نباتات الارضية وما ينظم فيها على وجه الاختصار المليح من
اصناف السرفندى والسلطاني والاصفر والاخضر ودفع ضرر السرفندى
بالسكنجبين وامزجها كل على البرع لا سيما ان نام عقيبه على الهنا يمن
قلت هنا في الاصفر واكله النبي صلى الله عليه وسلم قلت واكله لهما
عليه الناس الى الان لا ندري علم كيفية غير ما اشتهرت على يدي الناس

وفيه لابن المشد في الاصفر

يا حسن اصفر يطيح مزاقه كالشهد حين بدا ورد وكافور
مثل الدنانير في لون وفي زنة ومن خشونة اجسام وتدبير

ومن بديع الابيوردي

من راى انشاج قبس ملبت من برقيه بخيله

ولابن المعتز ابن حمدون

تامل تر البنوز في الاباقه وروات حسن حيا عبر محطوط
كانه اكر من صندل مزبلت فيها بدايع من تفتق تخليط

ثم قال بعد ذكره وقيل المنصور يا صورته وانا اذكر بالحرف الذي ذكره ثم ذكر تدبيج الزهر بما فيه من تفويج مروءات البصر كذا ذكر تدبيج الفكر بزهر انتاج البر اذا التقى تشترب الشروعات حتى في المصنوعات لما انها افضل من الكرم اشرف سايل الطبيعات وبهذا القصد في افضال الورد على المسلم ورد الحديث الشريف افضل الاعمال ادخال السرور على اخيك المسلم قال ومن محاسن الشام فواكه الشلج في قريته صنوبر فيكون من محاسن الصالحية يجلب ذلك اليها فيذكر ذلك لانه من المحاسن قال ابن الجوزي بارد بالشلج يابس في الثالثة شربه قليلا قليلا يقوي الشلج سدد جيد ويجيد الهضم لكنه يحدث السعال ويهيج المغص ودفع مضرته ما ذكرنا يصلح لاصحاب الامزجة الحارة وهو يطلق البطن ثم يعقل قال واذا كانت المياه الثلجية جليدية في ايام كانت رديه واما الشلج فانه يسكن وجع الاسنان الحار

ومن لطايف ابن عباد قوله فيه

اقبل الشلج فانبسط للسرور ونشر الصغير بعد الكبير
فكان السما ظاهرت الا رض وصان ثاريها كالنثور

واخذ من هذا المعنى

هواك من الدنيا نصيبي وانني اليك لمشتاق كمشتاق للغمض
فزيني وما يوم بثلج كانه بشمايم كافور بشرق على الارض

ومن محاسن قول ابي الفتح البستي

قد نظمنا السرور في عقد ايا م وجعنا الزهاء للعيش سلكا

وترنيا

وطربنا الندام في يوم ثلج وجعلنا الغنى فيه رشادنا
فكان السما تنشر نائلا علينا ونحن نفتت مسكا

اخذه طافر الحداد

ويوم ضاحك تبكي ضعيف عاقد السلك
كان الريح تنثره على الارض نثار شك

ثم ذكر المنصور فقال المنصور وفيه يقول الشريف الرضي

حب المنصور اذ قا ل غنيت عن كل المشب
قفل الورع مشهى ما الذي ورد الخبر
يحكي لنا صدفا انت في باطنها منها در

ومن اعراب ابن المعتز

صنوبر ظللت به صولجا كانك الكافور في غصنه
كانه الكافور في لونه يحويه اذ لاح من العود

ثم ذكر القلقاس والموز وفيهما يقول ابن الخوارزمي فقال

يا من اتى البستان يقصد نزهة انظر لصنع الله في ما يخلق
الموز سته عساكر صوفة من فوقها رايات خضر تخفق

ثم ذكر القصب وذكر انه من مصر منه عقب الطعام لم يزل يومه مسرورا وذكر عن ابن الجوزي انه اشد تليينا من السكر وانه يولد دما ودفع ذلك انه يشرش ثم يغسل بالماء ويشرش قال وفيه يقول الخليل بن الفرس

سبحان من انبته في ارضه ما بين سوك وحلا فيها
انبوبة مملوة سكرا قد كان ماء حلا فيها

المنصور

الجمر بالاهال وهو بوجهي ابيض واخضر مع النسيم حليق لطيف بساق ابيض صقيل ترتاح اليه النفوس قال ابن المزلق انشدني فيه الشهابا المنصوري فقال

جلاذي خضوب عنوعا او خزلان خرظ من عقيق
يفوح من رياه لما عفا به نسيم الريح مسك فتيق

قال وتفضلت من خط الشهابي محمود الطغاري الدرعي على اسعف

باكر الدوحة واقطع واجتل غصن زعرور وشامي واقتحى
حقة من ذهب ناطقها قطنة فيها ثلاث من در

اقول لم اظفر الى الان بهذا الزعرور وهو البري بتعداد العامة زعبوب فهو من غلطهم ويدل عليه انه قال كالتفاح في الشكل واما الزعرور المتعارف فمن صغار فاكهم لا واقاها الذي يتلون لونه كلون الرجاء ولا يباع واما الزعبوب الذي هو الزعرور الشامي واصفه يجلب من القرى وادغلة ويكون بعد ادوان الجبس في اخر الصيفه والزعبوب له رايحه بخلاف الزعرور والمسمى بالزعرور لا رايحة له او لهم واما الزعبوب فيه رايحة كرايحة التفاح الاس قال العلامة البدري في نزهة الانام قال بعض المفسرين في قوله تعالى وريحان ان الاس وهو الذي نسميه الريحان انتهى قال ابن حجة في كتابه تاهيل الغريب تتبعت ما قيل في وصف الاس فلم اقف على ما يرضي سوى قول القايل

خليلي ما للاس يعبق نشره اذا شم انفاس الرياح العواطر
كان لونه اصباح ريم معذر وصورته افان خيل نواقر

وقال في الطب النبوي لداود الدمشقي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان نوحا لما هبط من السفينة اول ما غرس وغرس اذخرا لما هبط ادم من الجنة حمل ثلاثة الشيا بالاس وهي سيد قريحانة الدنيا وبالسنبل وهي سيدة طعام الدنيا وبالجعفة وهي سيدة رواها ابو نعيم وعن عليه السلام نعم المتنزهات للشام واذا اعطاكم احدكم الريحان فلا يرده فانه من الجنة وفي الظاهر ان المراد كل ما عرف اخضر

الجوز

طيب ما يشمل الاس والريحان المعروف فانه ضعيف صالح يسمى ريحانا واما انعقاده في الزيف وارض ضعيفة واراضي اوزاعا لما يكون لاحد ايق وبلغ منتصره وهو يوجد في غير الحر الكبير وربما يكون في البيوت ولكن اكثر في المتعارف في تلك النواحي وسمي الحامض الاذ وذكر فاده مع الزعرور والجوز قال الشمني في المرقات هو قشره وفي قلبها بياض وهو صنوف مغاني وفرك وصيني وجبلي وبستاني قال وفي ورقه شيء من القبض قلت بل فيه المر البالغ لكثرة ورقه وله عطر والجوز عند اخضراره لا رايحه وبلغ جاء منه وهو صغير امان في تلك السنة من الرمد واذا اكل مع التين نفع من السموم وسيما الجوز الاخضر واذا اخذ منه وهو قبل الحصرم ودقت وخلط بالعسل واكتحل به نفع من الفشاوة وقشر الاخضر الداخل والتي فيه جيد للحبات مكسور ويترك اسبوعا ويحرك بكل يوم ثم يغسل بزر الشعر الابيض سبع مرات وكان صبغا عجيبا ولم اجد فيه منصفا الا ما قلته على لسان حاله

افتنكر واكرمي بانزوينه مراسع قشري حيث لا يعكر المحن
ولم تقشري ذي التصلب انني كريم فيطفى من كلام سمن

والرياحين برد الكبد نشاة ارطوبة المعدة مثل الزنجبيل المربا

وللمباعي في تزنجبيل المربا قوله

اشهى الدين عندك زنجبيل كثير فاك فيه معيا
فان ارسلت منه الى اديب فلا ترسل به الا سريا

ومن المناسب استطرادا ان التاريخ الصفاري الذي قدر الحمى رايت من يريد من الاحباب فيركده الماء الريفي يوما شم يريد العسل ابو جهد افكهه ويجاكي التريبون لانه يوضع موضع الزيتون وهو شيء لطيف وفيه بعض قبض فيوضعه تزيد لذاذة وسر اعلم فيما خلقه

ومن محاسن الصاحب بن عباد

بعثنا من التاريخ ما لا يعرفه ... وقت على الأعضاء منه نوافخ
كرات من العقيان اكمم مزهرا ... وايدي التنادي من لهن صوالح

ومن بديع الامام بن وكيع

الا فاسقني الراح في جنة ... ظل اليف ازهارها ترمس
كانا اصائل نار نجتنا ... اذا ما تأملها المبصر
وبابيس من اول خالص ... مقابيض كفيها الخضر

ومن الغاز القاضي بن خلكان

ما اسم اذا صحفته لغيته ... من بعد ذاك ولفظه تاريخ
في خمسة ان اذا احتقبتها ... لا جرها وان ولا صفوخ
جبران ان صحفته وعكسته ... لا العقل يسعده ولا التوبيخ
يا ايها الملغ من احب تحيتي ... ان الغبيب لما يقول مصيب

والمشرف بن القواس فيه

نظرت الى تاريخ قرني فيبسة ... فجرح نار وهي باردة اللمس
فقربت من خده فتألقت ... فشبهتها المريخ في دارة الشمس

ومن بديع ابن قزاز الجوهري قوله

تاريخه برزت في منتزه عجب ... زهر جد ونضار ضاعف المظر
فان موسى كليم الله قسمها ... نارا وحر عليها دله الخضر

ومن اغز ابن دهمر وابقى قوله في تاريخ

تأمل ترى التاريخ في الورد باديا ... نضار بروق للعبير من جلنار
وقد لاح تحت الغصن غض كأنه ... خدود الذي اهوى وامتع عذاره
ومن المعاخذ لك ما كتبها طاف الحمادي قوله

تأمل في كمال الغض ياصاح منظرا ... ليسرح قلب البيب على الفكر

حيا وابل يجري على نجم بدئه ... به شهر التاريخ لا اكم النبر
ودمع حدايقها الانوف فانهمرات ... على قرد دراتها تحت انية خضر

ونقل بعضهم ان في ترجمة السلامي انه كان شاعرا مجيدا فر جاز في حياته من مدينة السلام الى الموصل وبها جماعة من الشعراء كالسري الرفاء والبيغاء والخالديان فاراد واختباره في النظم فقال ابو الفرج البيغاء انا اكفيكم امره ونصنع وليمة ونجعله في جملتنا فاشد ارتجالا ما نقول في هذا التاريخ الذي يحضرنا فانشد ارتجالا

وتاريخ يميل على غصون ... ومنها ما يرى كالصولجان
اشبهن قنا يا لنا صرات ... غلا يلهن صبغن بعقيان

وقال السري

اذا نهزت في الغصن شاهبشته ... نهوة عقار امنهن خلوق

وقال ابن المرزبان ومن محاسن الشام الصالحية والجبل شجر المبارك وبه سمي الاربعين ومشعبهم قال بعضهم

حنن الى وادي دمشق حمائمي ... وان كان مما قال منه منيبي
فاني لاهوى قاسيون لانني ... رايت الاسى يشجيها بقلب حبيبي

ثم ذكر الزعرور فقال وهي شجرة تنبت في الجبال وقال في المفردات هي شجرة ذات شوك ولها ثمر صغار يشبه بعض انواع التفاح الذي ينبع كل واحد منها حبتان او ثلاث وهذا الزعرور لا شوك في غصنه وانما يرى سيالها لشوكه اقول الزعرور وقت الصباح لاجل تسبيح صبيان البساتين لا يباع ولا يشترى كشك الزيزفون واما واما ما هو اكثر من الزعرور ونوع منه يباع البساتيني منه نبع الا الي تسبيح صبيانه ولم ار احدا تكلم فيه بشعر واما الزعرور ففيه لبعضهم

كانما الزعرور لما بدا ... بحمر تعذيبي ودمع الاشقى

امائري الكباد حسنه اذا بدا وسط بستانه
لعاشق ابصر معشوقه فاسفر عن ليفة هجرانه القرسان

وهو نوع من الاترج ومنه النارنجي وهو بصري ولم اطلع على شعر فيه
الليموني قال صاحب الفلاحة ستة انواع المراكبي نوعان اصفر واحمر
قال ابن الرزاق اخبرني بعض اهل الغوطة انه نوعان

ومن لطايف النمير الهاشمي فيه

اهدى لي الظبي ليمونة لازلت ذا شاكر لاحسانه
صفرتها مثل اصفراري له وطعمها من طعم هجرانه

وفيه يقول

ليمون ناعم الذي قد بدا ياخذ من اشراقه بالعيان
كان بعض دجاج وقد لطخه العابث بالزعفران

التاريخ ومن محاسن بن فرناس قوله في وقت

حبيب قد قضى الهم غيبه وهب نسيم ناعم يوقظ الفجر
وقد نهوض بنا زهر فضة يمر على اشجار اوراقها الخمر

ومن اعتراض اعتراض الشهاب احمد بن برياس قوله

اذ تبصر التاريخ حاكى لونه في صبغة الغاني لخد حبيبي
واذا تبدى منهرا فكانما جمع الوصال حنان وحشي

وللبدري ابن المنرلق قوله

نارنجة قد اشتهت في حسنها صيد القصور تصيد مع شرلوي
يا حسنها تحكي لنا في حلة من سندس ازهارها من لولوي

ومن لطايف الارجاني قوله

وناريجة بين الرياض زاهيها على غصن رطب كقامة اغيد
اذا ميلتها الريح حالت كانها بدت ذهبا في صولجان زمرد

وكان البان لما ثنى قد قلب الغرق الى بلل

ترح قال ابن البيطار بارض الغرب ومن يقرب غرناطة كثير وهو شجر
ورقه مثل ورق الجوز طيب الرايحة نافع يشبه النرجس الا ان المطعم
حامضه ان طال على الشجر ازداد نضجه واللسن من الكبار قبل ان يكبر يسمى
الجل وذلك ببلاد مصر وفيه يقول ابن المعتز

يا جبذا بين ضنا فتن على روضا نفتقد الا كما ليلا
نار وضة ذهبت لقاطها غصونها الماينات تقليلا
كانما تحرما يمد به اغصانه حلل على محمول
سلاسل من زبرجد حلت من ذهب اصفر قناديل

وما ارشق قول ابن رشيق

اترجة سبطة الاطراف ناعمة تاتي النفوس لحظ العين مخبرة
كانما بسطت كفا لقابضها تقول بطول بقا ابن بارسي

ومن شعر بعضهم

كانما اترجه المصبغ ايدي زناة من زفوف تقطع

ومن بديع ابن المعتز

وكان الاترج كف لنود جمعت لضمها بسوار

ولابن حمديس وابدع

انظر اليه الاترج وهو مصنع ان كنت في التبيه اي تخلق
مثل الالف خرجت نظم انا كلا لقد خلقنا في اناء ضيق

ومن محاسن رهب الدين الدهان

سباك من فتوى باترجة ناعمة مقدودة غضه
فجلدها من ذهب اصفر وجسمها الناعم من فضة

والامير ابي فراس حمدان في الكباد

امائري

كانه لما بدا لناظره ... في العين تشبيها وتقديرا
درج من الصندل قد رصعت ... فيه بدر العطار كافورا

ومن التشابيه البديعة قوله في البسر

وطالع عقلنا فيه حبيب قيصه ... فيا حسنه من مزهر حين حنا
على صدره بين الزهر سماع فشقت مفرق بالحلا

ومن مقاطيعه في البسر أيضا

انظر الى البسر الذي ... قد حكى لون الشقيقا
انما قصر عليه ... زبرجد صنع عقيقا

ومن بديع القطاع قوله فيه

انظر الى البسر وحمرته ... احسن ما صورت على الرايي
كانما كله ملبسه ... انامل قصت بجناء

ولابن حديس الصقلي قوله في البلح

اهلا وسهلا بالنخيل اطلعت بلحا ... جاء بشيرا بفوات الرطب
مثاقيلا من زمرد منزلت ... متممات الوزن بالذهب

ولبعضهم ملغزا فيه قوله

وشئ اذا صحفته صار بلدة ... وقلناه ايضا بلدة حين يقلب
وفي جوفه ماء كماء بلدة ... وفي كل اذا تصحف يشرب

فان البلح يقلب فيكون لفظه حلب وهو اسم بلد ومصحف بلخ اسم بلد بالعجم وفي وسطه بلدة وهي اسم قرية بنواحي هراة وبلخ في كل واحد صحفته بان جعلت الباء شاء صار لخا يشرب انتهى

ولابن النقيب الكناني قوله في البسر واجاد

انظر الى البسر الذي ... قد جاءنا بالعجب
كيف غدا في لونه ... كعاشق مكتئب

كمدمن قضة ... قد شف بالذهب

ومن لطائف بن وكيع الحمل الكامد قوله

قد غمست في ذهب حلوي ... اعدت لنا من صفة الباري
ما باشرتها يد الفقاد في عمل ... في الدست او ماولاها على النار

عنب غرسه المزرق بل الغرس كله واحكمه عليه عنب الاطبا والابيض احسن انواعه نوع الدرهلي والافرنجي وهو اسبق الانواع وعاجي وبيض الحمام واحمر واسود وصفاري وبوعراشي ولم يطلع على الطائف فيه الزنجلخت له غرسا الحسن واطلعه حب وفرع عنه غير الثمار وتخلص زهره وطيبه السبستان لزهر ابيض نوره كالبندق وفيه بعض حلاوة بين المر والحلو وزهره اصفر عطر الرائحة جدا وله ثمر كالبلح الصغار وكله شجر كبير جدا السرو وله ثمر فاكهة طيبة وقد خضبه كالحنوز ويخرج منه الدبق المسمى وله ثمرة كالحمص الصغار المطرفا وهو الاقل الابهل مثل السرو ومنه ورقة كالدرفا الرلب ورقه كالتوت منه ثمر ومنه لا ثمر ولا يحمل لانه سم الدفلى شركذلك وتسمى المباركة وهي قتالة نوعيها للناس والدواب وورقها يقتل الصبيان ولها ورد احمر اعظم شما ورقها سرو وكاترج البلسان العليق ورد جبلي يتخذ لتحسين الاسنان والكروم العنب ورده ابيض واحمر ومنه له ثمر ومنه لا والذي له ثمر يجمع وتطبخ ويتخذ مأكولا وهو قدر الحمص طيب الطعم الدرداء لسان الحمير ونوع يثمر ونوع لا يثمر الخلاف انواع الصفصاف

يقال له البان وتغزل به الشعراء ... ولابي مليك

للبستان طلعنا وحده ... نخلة قد نقفت ابوابها
والبان تحته سنابل رات ... قاضي القضاة فنفشت اذنابها

وقول بعضهم

فتفضل الطابي الاخر من مندق تشبهه بنادق من ساج

كمرته في جدث صوفا اخر قد لف فيه بنادق من عاج

ولم ار غير هذا البيتين ولم في اللوز

تنظر الى اللوز عند انعقاده وقد زهر الزهر في الزاكي المجيب

فمن زهر ذكرت وقت الصبا ومن سكر ذكرت عيش المجيب

ولم اطلع على شعر في اللوز بانع زهره فيه شعر من جيد وكثير ومن اعلم

النحل وذكر اسرعة الثمرات ومن اكل سبع تمرات قبل الطعام امن من السم

وورد في الحديث اول من زرعه شيث عليه السلام وفرح نابما

النظر الى الخوخ والتفرج في الحدائق والله ان لم يكن بهذا الموضع كبير

ويكون المتزايع فيه طلق الوجه ولا يفرح الا وهو ضاحك او متضاحك

ويجلس عليه بالشراب والملح ويستقي على اللوز وفيه يقول لفظ قراقرداد

وعشية احوذية منزل قدم السرور لقلبك وافدا

روضا اغض العذار مجدول نقشت عليه يد النسيم مبادا

والنخل كالعين الحان تزينت فلبست من غارض قلائدا

وليعضهم واجاد

اما ترى الترنجي في الحسن للنظار

تخاله من عقيق قد رقعت بالنضار

كانما زعفرات فيه مع الشرر جار

تبسم مثل كوس ملوءة من عقار

قال والترنج ناسود وشيخ وهو الذي يكون في سرع احمرار اللون قد قبل ان يقع

الترطيب فيه وهو بضم الباء وبعد المنصف بضم الميم وفتح النون وكسر الباء

المشددة قال اهل اللغة اول ثمر النخل طلع وكافور ثم خلال بفتح الخاء المعجمة

واللام المخففة ثم بلح بفتح الباء والحاء المهملة وراتهم اذا صارت فيه النواة

اواصر

اول اصفراره اكبر فاذا رطب بعضها وسقط الى الارض فانهم يسمون ذلك

ويأكلونه وهو حلو فيقولون اترب النخل فيدل انه يسمى ثمر باسم الترب معلوم

انه الشحمة المرقيقة تغشى الكرش والامعاء قال اهل اللغة ثم تكون بسرا ثم

رطبا ثم تمرا بالتاء الثناة من فوق فاذا بلغ الارطاب نصف البسر قيل منصفه

فان بدا الارطاب من ذنبها ولم يبلغ النصف فضل مذنبه بكسر الذال وايا

وايا اسما اخرين ذكرهما وقال ذو الرمة بسر بكسر السين وضمها والكسر

بسر بضم السين وبشش وبسرات وبسرات والبسر النخل صار ثمره كذا في

المسوده شرح البخاري ولابن نصلوبه النحوي

كانما النخل لما اكتست رؤسها للرياح بادابها

جيبة فارقها الفها فاطرقت تتنظر مآلها

لابن المعتز يصف الماء

ومريضة الاجفان تفتن كل ذي طبع وناسك

اهدت الينا لحظة والشوق للاحشاء ناهك

فكانت لما بدت في كفها مسكوك عاتك

حتى اذا قضت رابت من اللجين لها سبائك

ومن محاسنه قوله

كانما الطلع يحكي لناظري حين اقبل

سلاسل من لجين بيضا تحت صندل

واخذ بن عبد ربه بلا قافية قوله

اهدى الذي اهدى لنا طلعة ابهى الى القلب المشوق بلا سلا

فكانما هي زورق من فضة قد اودعت ضمن اللجين سلا سلا

واخذه بن وكيع وهو من لصابه

طلع هتكنا عنه اثوابه من بعدما قد كان مستورا

ولوع الشوق القاتل قلبه الجاوري

وهذا يقع غالبا الا فيما كان قلبه اسيرا كما هو معلوم

كما قال الذي لما بدا فاتحا افواهه العراقي وري

قلوب الحبيبين تحت الثوى وبعض قلوب الحبيبين قلب الجاوري

وقال فيه مصلغزا

وعاشق اذا مضت نهار الفصل على بين اناس صيام اذا ذاق عرف

وايضا

وما تين اذا عفته ليس للذوب يعاف

يعفنا بعاز عنه فاته فينا الماء المعف

وقال ابن المعتز

اصلا بتين بانا مرضا على طبق يحكي الصباح بعضه وبعضه يحكي الشفق

وقال ابن الساعاتي يهنئ بعض الرؤساء

توافق الملك كي يقينا زان في الفلس او فم ظبي سال منه الريق للنفس

ولبعضهم ادباء زمانه

مالقصة حيث يا تيها الملك من اجلك تاتيها

نهاني عن وصلي عنك عذلة فما بال الجسم عن عيادتنا

ويسي الملبس ويزري حب الملبس ومن الغاز الصلاح الصفدي

اي شيء طالب اكلا ناعما في الخلق لينا

كيف يخفى عنك يوما وهو في فمي بتين

وذكرة القرآن والحديث الفستق جاء في رطب قبل ان اكله مع الزبيب الفستق

الاسود يقوي القلب ويذكي وورد في كلام العرب العربا

وجارية لم تاكل المرفقا ولم تر رمحا من البقول الفستقا

وقيل يقول صهيب الرومي

وفستقة

وفستقة مشبهتها منزلتها وقد حاكيتها مطلق بنعيم

زبرجدة مخضر ومسطر درة بحقة عاج في غلاف اديم

والمعتز

زمردة ملفوفة وسط حريرة مضمنة درا لمعشي ياقوت

والفضل الله الكاتب

وفستق مستلذ بعد شرب الريق

حكى قدوم القاه نحوي زمرد في عقيق

ومن لطايف ابن سكره

كانما الفستق الملوح حين بدا مقشرا لطيفات الطيافيري

والقلب من بين قشر يلوح لنا كالسن اليلبر من بين المناقير

ومن العجايب ابن المنجك ذكر السهم فعوض ذلك بالشهار فقال ما

ماصور ما بعد ذكر شجر الفستق وقبل التوت ومن محاسن الشام

السهم وقال بعضهم فيه

دمشق يا نعم مصيرا يقيف لعاني جنكها مسرعا

بقاع اذ قوس الرباب بسهمها غدت بالوشي برداسهما

والقزويني

دمشق سماسهما على قوس الكواكب

واقبلت من كتايب زهر حاف مواكب

وتركب عودها هيئة عنت على عليه من الورق فراهي الفستان وطبخ بيدها

فقالت هذا ما يجب ايا سفيان وبها ارض بصارو وبهرام انتهى كلامه

واصله من عدم السأم وفوت الكلام لان المجتمعات ملذذة

المنزق والاول الاخضر وقد المنزق قال الشاعر

ولقد مشيت مع الغزال مدامة حمراء صافية بغير مزاج

وروده وفاح كالرياض وروده وفيه من التوت ما يغني عن الثمات
ويثوب قنع الكثر عن سائر الحلاوات صداعا

بستانا زاهي نزهي لذ فيه اليوم لن يفوتا
حل الشكر اذ تكرمنا فتصيب به وردا وفوتا

فكتب اليه مجاوبا

دعاك من لا تستطيع لرده ليطعمني توتا فقلت ولم توتا
اتيت ولكني اردت تفاخرا فقلي من باق ومنك من فوتا

والنواحي

يا صاح يا صاح قم وبادر بستانه لوحوه لقوتا
تشج منه غبا وشمالا مرابعا وبانعا وفوقا

والحاصل ان التوت بالشام لا تشهى وازهارها الطيب لا تتقوى
قال ابن الرزق لما ذكر من منتزهات الصالحية فتالى وبالصالحية الجبل
الابيض وهو من المحلات المشتهرة وبه عاود قصور قال وحكى عن
ابن الصايغ الحنفي ما زال الجبل الابيض عند الامير سيف الدين بن تنبك
ونصر توطيم بداره المانوسه فاجلسه على جانب النهر الجاري الى الدور
فرعى شمس الدين الفواكه بتربة الملك على جانب النهر فصار يتناول من ذلك
ويأكل ويضع فقام مما عجبه ثم التفت لابن تيم وقال انت يفيك هذا
النهر من شر الفواكه بفيض فضله العميم فانشد في الحال

يقول وقد راى توت ظلي يفيض بسابل الثمرات فيضا
ايكفيكم فلا تشرون شيا فقلت له نعم ونبيع ايضا

فقال ابن الصايغ لا جرم شيء نزهها ارباب القبطات في النهر فقال من
اشباك كاشيك واخبارها فيلقيها النسيم واما البساتنيه فيضون
فوالله مجرى عند على ابواب البساتين في كل يوم كالزكاة لمن يمر من الفقرا

والمساكين

والمساكين والكل من يريد الاكل انتهى كلامه قلت الان بعد الالف
بطل هذا ولم يبق فيها الا من دخل الى عند البستاني وضع له من كل مكان
نوع وقته بحسبه من غير حتها وهي جارية الى الان وكان البساتنه ربما
يزرعون شجرا على جانب البستان في الحرافة على الطريق لاجل المارين ليلتقط
منها وهذا اصل الوضع على اطراف البستان قال ابن الرزق وغالب اهل
الصالحية يتعاهدون اهل دمشق بالبلح بالموعد من وقت وبالتاريخ
والكباد والليمون الحامض وحسنه ازيد من غيره انتهى قلت الان
مهدى التوت البندقي الذي كالولو الرطب والحلو الطعم العذب والتين
الكبار العال الملكي الابيض الصوابي ليلا يتغير لونه وغالب المسرجل
والاجناس يكون بها العسل من غير التين — وهو مزي بزيي
ماسوني روحي بعلبكي كعب الغزال غريب طيفوري ستوي جبلي
خضراني ملكي صلي سلطاني دينوسي زرقي الطيب درجي والحبيز نوع منه
وغرسه في الربيع والخريف ينضج اللحم رماده يجلي للاسنان وينضج
هطبة الطبخ ويوضع تينه منه في زيت توضع في قدر اللحم يزيل ما فيه
من الزهومة واذا وضع في فم التينه قبل ان ينضجها انقطعت من الريق نضجت
في يوم وليلة واذا امرس قرن الكبش في اصله اسرع انضاجه ويتخذ
كالتوت منه خبز واذا قشر كاذا غذي والذ فان ضرع قشره ما جوده
الابيض والاحمر ثم الاسود وهو بسر وينبع من الدرع وخشونة الحلق
واكله امان من السموم وسيما ان اكل مع الجوز او اللوز وفيه يقول الشاعر
ابن خفاجة في الاسود منه

وسود الوجوه لمكروه الزهوه قبحن من تحت عبوس البشش
اذا ما تجلى بياض المحيى يطلعن في وجهه كالغش
كانى اقطف منها ضحى ثدى صغار نبات الحبش

التين

حتى اذا اوهنك بانك سلم
واعله لفظ معرب ولي فيه ايضا
خيالك مثل خد الحبيب او شقيقه من سندسا بالرحيق
كانما الياقوت فيه عوارضا واوحى قضيب فيه بعث شقيق

التفاح

التفاح وهو انواع منه الحلو والحامض والمتوسط ومنه شديد البياض ويسمى الكمثرى وهو اكثرها وزنا يعشى فيه قيل انه اذا ازهر قبل ورقه دل على كثرة حمله وهو من المفرحات بالخاصية وفيه يقول

الشاعر

اهدى الى المقلي تفاحة فوضعت بالمشكى المنهر
كانها التفاح في كفه بعيكة من عبد احمر

الاجاص

الاجاص يسمى الكمثرى وتقدم ذكره مع غيره ذكر ابن اعثم وهو عشرة انواع سرقندي وسكري ومنه غاني وصيني وسنوي وغيلاني ومنه جبلي وبستاني وسكري يسمى صيني ويركب في السفرجل والتفاح وينمى بالسقي والرمل مخلوطا بالماء وان وقعت يخفر اصلها وينقى من جرد كدر انثاله او من الدود فصالح بزبل البقر ويوخذ ورقه يجفف ويطبخ به الزبل مخلوطا بسحيق التراب ويدق اخثا البقر مع التراب المجموع ويضاف اليه الماء ودردي الزيت ويطلى ساقها واصولا اغصانها فيدفع الدود والفساد ويبقى في اصلها يسير من الثلج قد جد نافع قد ربح بين شم تسقى الماء قليل الحلاوة ويربى على اغصانها منه تفعل ذلك ثلاثة ايام ويكون ذلك العصر والقمر زايد النور فانه يحلو ويكثر ماءه وحلاوته ويكون ذلك الفعل اربع مرات ذكره الرضي في الملاحة

ولي فيه

جني الملح باغاصة فيها لها لي ستر به اي شبه
قال صفها فقلت له طعم الرضاب ولي فيها نظر فيه

المشمش

المشمش

المشمش وهو التفاح الارمني وهو حلو وكلابي وسندياني وبلدي ولوزي وحازمي وتدميري كبار جدا كالتفاح وخيره بتقليل الاكل منه فان الكثير منه لا يضر قاله الرضي وينفع وجه من الحمى الحارة ويسكن العطش ولا يتبع كل بعد الحوامض كالحصرم والليمون والاترج وكل ما فيه حموضة

وللفقيه حمى في لقب الشيخ المهوى قوله

انكر العاشق صفرة لوني بعد ما كنت كالزمرد اخضر
ما درى اني عشقت لسنا جسمي اصفر وقلبي مكسر

التوت

التوت العربي وهو الحلو والفرهد والشامي وهو ازرق واحمر ويقال للابيض الخالص الحلو الزايد الحلاوة بندقي والاحمر المحتبي وخير منه شباط ويقبل التعظيم من كل ما يتبعه قال ابن الرقعة وهو صحتي وبنفي ومراديف مخضب وشامي وهو اسود وفاقت السماح وكافحة لا ينبغي كما تقدم ذكره ومن السماح ينبت على حيطان البساتين ولا يباع ولا يشترى هو مباح الاكل لمن اراد ولا اكل منه ولا مانع منه ولا حرج وهو قتر المحمى وتاخر عن التوت بل يكون اخر الصيف وفي ايام التوت يكون ايام نوار

وللفقيه حمى في التوت البندقي الابيض الحلو

وكان ابيض ثغرها لما جنوه من الشجر نهرات بان كلت بلالي فيها فصر

وللرهاوي فيه

كلوا التوت هنيأ وان عطوا فانه على الاذى مسهل
كانما التوت على اطباقه للاليء بعقدهم منقط

ومن ياليء بياد الدين

اقول لداذا تملا عينا عصيل وجاورنا المنازل والبيوتا
لعلك يا حبيب القلب تاتي وتاكل عندنا جبنا وتوتا

كتب القاضي بن كيل الى ابن عمه للشهاب الهايم يستدعيه الى بستان عنب

وهيئة صبغ الزباد اذ صبغا فسميت فاخر الاصباغ
فكانما هي صبغة من صيقل ملبت خزائن المرجان

وقال لغزا في قرنفل

ربّ جلد وليس يوكل وهو حلو وعن سواه لذيذ يسئل
فيه قلبي غذائه نعيم فيه قولي بفمي عيني يبتل
حلو لا يقوم بغير المرا قرطه باطل وشواهد قنزه ظاهر وليس يجمل
يحلو لربّ الجاز مزجا كلما فاز بالكفوف تحمل
ومزاراذا ابجت علنا وهو فوق نهوض منك يخجل
سله عن باح لا تيا في وصلاح الاديم فيه تامل

وقال لغيره

كما غالرمان لا تبدا وحبه يا قوته منظوم
عقود من المرجان في جنة وفيها شجرها مخضوم

وقال فيه

كما غالرمان لسا بيا متفلقا يغلي باغصانه
قناديل من الياقوت مشعول وفتلها مركوز في بادنا نه

وقال في نوار الرمان للعقود

كما غالرمان لسا بدا نوار ثغر الزاهي باغصانه
عقود من الياقوت متوجات او فتل مشعولة بكيزانه

وقال في نوار الرمان بعد عقده كما يكيزان وداخله
حب صغار مدور كالدرر

انظر الى نوار الرمان قد عقد من العقيق وفيها الحب مرتكز
يبكي القناديل الصغار دما من سلها انتزاها في حشاها خنجر

الكشري

120

الكشري ويسمى الابتاص وهو مركب من نوع من السفرجل والتفاح

وفيه يقول الشاعر

جيا بكمثراية لون نها لون عجب زايد الصفره
تشبه نهد البنت في حسنه وهو لها ان قلبته صفره

قرلجق نوعان اصفر واحمر وله حمض زايد وشيء كباكنجر القراصيا
واصله نوع من انواعه ولكن القراصيا مدور والاخر فيه طول وفي
القنرلجق قلت

قرلجق في الرياض تحسبه عقودا من الياقوت محمره
وحالون بعض انواعه الا كاون عاشقيك مصفره

قراصيا وتسمى حب الملوك جبلي وبستاني واسود واحمر وابيض
يميل الى الاصفرار لكنه قليل وفي التركي تسمى كرز والكشمشية
يوجد بوادي بردا والصالحية ولبورق من العجايب ايام الخريف
يكون مكتوب عليه الحرف بخط ظاهر وفيها بحرفين ورايت منه ورق
بستان السجوق بالصالحية اسم واحد باحرف مقطعة عجب الواضع
البارده يوافق الزبل نافع للصفرا واول نباته بارض الشام من بلاد
الاردن ذكر الرضي في الملاحة الدراق والخوخ وهو مشتق
المنوعية وتسميه الاطبا ايضا بالمخ الزهري وهو انواع خواجكي
بخداهر واحمر ابيض ورمانية جدا اصفر واحمر معاد ومنه حقيقي كالنارنج
الكبار وفاخره واكثره الخواجكي ويطعم في شجرة الاجاص فيكتسب
ويكبر ويركب في القراصيا والحاصل ان انواع بدمشق اكثر من خوخ بكي واصفر
خواجكي وقريب من مشكل رصاصي ونوع زهري وحلو كبار الاحمر فيه
كالنارنج وكابي وليس فيه

جيء المليح بدراقن فيه من خده شبه

الكشري

مصلحة كما ياتي ومعناه الفاضل ولا يوجد فرع نفسه الورق لا هذا
الكتاب المغربي وهو احمر وهو طبق بياض داهر واصفر ولا راحة
له الحمير وهي صفرة وهو ازرق قطعانة ينفع لضيق النفس وهو زهر لسان
الثور وهو كوكب من نوع الراحة العطر وزهره شبيه البنفسج فيسوم
بيت قريب من النار عطر قرنفل الجبل كله طرش بياض واحمر
ينبت بالسفح زمن الربيع وتزول راحته بالشمس وتفوح عند غيوبها
مكحلة البوم وهي مثل الكمكم معروفة ولا راحة لها زهر الثلج لا رائحة
له زهر ازرق الخبز زهره صفرة جدا ولا راحة له الوحواح اصفر حادق
ولا راحة له وفيه قولي

جلى الوحواح صفرة بعض غمى كان اراه اسفل قلبي
فشكى صفرة الفراق الف واشتكى صفرة لبعادي

الجلنار الذكر وهو ازهار كثيرة الشكل لا وجود لها نافع مزارع الناس
كالمكيه وزهر الخبار له طعم وراحة كخيار ارضي الشكل واما الفل
وزهر الخباز والنادي فلا يوجد بهذه الشام لانها تغرس الارض الحامع والبيلسان
وله راحة عطرة طيبة وهو نوع شجر كبار كما يابع له كثير مورد وذلك
سطح وبيوت الصالحية وغيرها والبيلسان لونه اصفر عطر زكي الرائحة
وما ذكرته من الزيادة على ما قالوا في مثل هذه الشامة من اهل الشام
وصفت بالذكر لانها من شام الازهار، واخصها ما ظهر فيه للشعر والله
واسع خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم وهذا كله من الزروعات الارضية
وهو زهر الاشجار نذكره محلها استتبعا ان شاء الله تعالى وناتي بذكرها
في فصل مستقل لغرض ما ذكر من الاشعار الفصل الواحد والعشرين
في الاشجار المتكاثر عليها الشعر والاناشجارها اكثر من الثمرة فنبدا
بما من شجر البادية كالبسر والعرعر والاثل والرند وبسان العصفور

والغار

والغار وهو معروف والدفلى والزعرور والزيزفون والزيزفون والسبسبان
والارطى وهو شجر كالجوز وزهره ابيض وارطى الراحة ولا ينعقد بشيء
والحاصل نقتصر على ما فيه شعر والباقي نذكره بطريق الاجمال والاختصار
على ما فيه شعر كما اقتصرنا في المزاق السفرجل وفيه مضر، وهو من الفواكه وطريقه
ان تقور السفرجلة ويخرج حبها ويجعل فيها العسل ويطين ويوضع في الرماد
فانه نافع للمعدة وفي الحديث انه يذهب بطخا القلب والصدر قال ابن
العلما ما تغل وغثي مثال ماغ الصما الحما وفي حديث اذا وجد احدكم
طخاء على قلبه فاليأكل السفرجل وعن انس رضي الله عنه كلوا السفرجل
على الريق وفيه يقول ابن تميم

كان السفرجل اوصاف الورى فغدا على الفواكه بالتفضيل مشكورا
كما المزاج لها وشم المسك راحته والبرء ناوشه كالدر تدبيرا

ومن اوصاف الطغرائي فيه قوله

وسفرجل صفي المصفر بخطه فكساه قبل الري خزا اصفرا
يحكي نهود الغانيات وطعمها شرك لهن حشين مسك اذفرا

ومن تشابيه المحدثين فيه قوله

لك الله سفرجل منظر تخلى به وتفوز منه بحسنه ومذاقه
يحكي لنا الذهب المصفى لونه وتزين بهجته على اشراقه
والشكل من املاه يحكي مسغله ثدي الكعاب الى مدار نطاقه
والشكل من سفلاه يحكي سرة من شاد من يزهو على عاشقه

ولبعضهم واجاد

حكى سفرجل روح حوى جميع الفا صفر ماء معين وصرح طيب متان
كان حسن بديه على غصنه رؤس اطفال لطمن بالزعفران

السفرجل

الرمان

الرمان وقول الشاعر فيه

يا القرنفل حيانا بنشر الانيق
يحكي نواعم حور حلت طروسا من عقيق

ولابن رحمه الله

صف راك الورد على اغصانه خد من اهواه بالروض الانيق
صار مني قلبي الطل رشفة وجنته كي يستفيق

ومن بديع وصفه

قرنفلة الرياض صبيحة يحكي ثغور المسهب بدا
فواترة من زبرجد فتحت فغار منها العقيق واجتدا

ومن بديع وصفه

هذا القرنفل قد بدا غلونه الفاني يحد
فكانه مراة الانيق لدى الرياض اذا تبدد
قطع العقيق بنا شرق فتخطفته يد الزبرجد

ولابن منجك رحمه الله تعالى

لله قتلان العطر ورد كانه خدود العذارى والمحب يجيبه
مداهن يا قوت بايدي زبرجد لقد اهلكت صنعا بامر قديره

شرح فواكه

ومن زهر دمشق شرح الفلك وهو طيب الرائحة فوق رائحته
زهرة بافران اربعة صفوف هكذا ✕ وتحتها زهرة اصغر لونها
بين الاخضر والاصفر هكذا ✕ وتحتها زهرة اكبر منهما باغبرار
وابيض كذا ✕ وتحتها اصغر منها ابيض مزهكر باخضر
فاقع ✕ وزهره عرفيض فيكون لها اربع اصناف منهيرات
والاولى اكبرها دارة كما مشق فنا لك ولذا يجتمع عطريه الكتبه

الختمي

من الازهار الفرحة وهو انواع احمر وابيض فيقال ان من دار حول
شجرة خمس مرات وهو يشتهيها لم يزل يعشقها ولم ان

لاحد

لاحد فيه شعرا الا ما حضرني من بيتين قلتهما فيه

وختمية تفكي اغاني بديعة وفي راسها تاج من الخوخ احمر
يحركها النسيم فتنثني فتحسبها اذ تولت تقبل جيء زر

الخشخاش

الخشخاش انواع وهو من جنس الشقايق وهو الوان غريبة على
كيفيات عجيبة لم ير احسن منها ولم اطلع على شعر فيه فمنه احمر وارغوان
وابيض ومشرب وورديء وقلت في الاحمر منه

كما غار الخشخاش لما بدا عرفه الاحمر بالك الشقيق
يحكي صباح من زبرجد حلت كؤوسا من عقيق

عرف الديك

عرف الديك ولم اطلع على شعر احد فيه الا ما قلته

عرف ديك الروض فيه مشبه له كل بري
زنا بين بيض حلقت من ارفرفها الجو الدري

العنبر

العنبر البنفسج من الازهار وهو اصفر وارغواني وابيض وزرقت
الوان ازرق واحمر واصفر وابيض ولا رايحة له مخالف والده من الازهار
ومما رايت فيه شعرا لا ما تطلته فيه قولي

وجه الخالف اسود فاحذره لا تنظر اليه
واقبل الزرقت وجهه وهو الخالف والديه

اسنبل وهو زرقت وكحلي واحمر وابيض وورد في كلام العرب كما تقدم
وفيه يقول ابن منجك رحمه الله

جاء الربيع بازرقت من سنبل من قبل ان ياتي باحمر ورده
فكانه روس الاسنة شرعت لقتال ايام الشتاء وبرده

وفي شواهد بن مالك صاحب الفية النحو

وكان بالعينين حب قرنفل او سنبل كملت به فاضلت

حلقة المحبوب

حلقة المحبوب وهو ابيض واحمر غضي ولا رايحة له وفي وردة حبة

وروضة ابدى النهار بها شقايق كلها يبدو لمن رمقا
شكت وابلت غير ان لمزنها فضل الثواب واعوزت من سقاها
ونقلت من خط ابن حجة

سلك الشقيق الغض في قطر بدت على خده والورد منه تعطرا
فقال سواد الشك هاتن بوصلتي وقد كثر التقبيل فيها فاثرا
كذا ذكر الزرنوني في كتابه نزهة الانام وابن حجة تقي الدين

انهض الى روضة تروض نفسا لا يشوبها بعد ما شك
وانظر الدمع من عقيق اسيل رجبق حل والختام مسك
وله ما سبق فيه

سوداء كالشعر الشقيق قد نثرت على بياض الورد من صفاتها
يبكي قلبا بالصدود تشوشت وجرحها لحظ فسالت دماتها
ومن بديع الاكتفاء قوله

شقايق النعمان اللهو بها ان غاب مرآه وعز اللقا
والخوف في القرب يهيجني فان غاب فاني اكتفي بالشقا
ومن اختراعات بن وكيع قوله

شقيقة جاءك من روضة يقصر عنها كل مشموم
سوداء في صفحة حمرا كنامة من خد ملطوم
ومن اغزل ابن منقذ صاحب بديع البديع في فن البديع قوله

الا يحسن ضياع المرء من نشر مذاهن تبرد بصفو التبر
شقايق غضة اغصان تبر كانها خدود بدت فيها طراز من الشعر
ومن تشابيه الطغرائي

وبين رياض الحزن نرجس شقايق مطارد ها حمر اساقلها سحم

كما رحت نفحة الغمام نار ضرمتها فمن جانب جمر ومن جانب فحم
اخذه بلا قافيه ظافر الحداد الاسكندري وعفى عنه
والشقايق جمرة في جوانبه بقية الغيم لم يستره بالهرب
وهذا رشيق قول ابن رشيق

رايت شقيقة حمراء باد على اطرافها لطخ السواد
يلوح بها كما هتن ماتراه على شفة الصبي من المداد
وله في التجنيس

شاكي السوداء يا قاتلي من خدك الاحمر كالشقيق
شققت فوادي مع سوداه فصار قلبي مثل هواها شقيق
والمهذبي وابدع

يصنع لنا كف الربيع صنايعا كعقد عقيق من سطر الليالي
وفيه من نوار الشقيق وقد بدى خدود عذارى نقلت بنعالي
ولابن حمديس

ولم ترعيني مثلها كشقايق تبللها الارواح في الورق الخضر
كما مشطت عند الثنايا شعورها وقامت لروضة فلا يلها الفجر

فرنقل

القرنفل وهو اقسام مطرشي وامرو غشي وابيض طيب الرايحة
وهو لابن ضبع الاسد شقاق غالبا واكثر لابن جد الاسد البيت وقيل
وجد منه اخضر ولم اره ولم ار فيه السابقين شعرا الا رابية شوا
الامام بن مالك في اللغو قول العرب
كان بالعين حب فرنفل وسنبلا كحلت به فانهلت
لكن يحتمل ان يكون المراد منه القرنفل الهندي فعليه لم يجد فيه الا شعرا
من لا اسمق الاسلام بدمشق الشام احد المطبوعين فانه اتى فيه بديع
التشبيه وفيه على مدحه بمحاسن التشويق والتشبيه فمن ذلك قوله فيه

وفيه ما يدل على ان من المشبه به الريحان وهو من الزروع ويابس بالقرنفل الاخضر الذي يتفرح منه وهو معروف ولكن الريحان اشد عطرا ولكن هذا ما تقول فيه كثيرا ومن محاسن ابي القاسم بن العطار في الحامي

اما ترى الريحان اهدى عندنا خاجا فاجانا
بخيته في ظله والنرجسية نرمي ابجار رجانا

وله خلوقة العطر البديع ويقال مراطري

وريحان نضير غض جفنا واسبابا فوق قامات ذوابل
حكت قضب الزمرد في اخضرار وانار القضاب بكل ثاعب

ومن غزل المسري في قرنفلة الريحان الحامي

قضيب من الريحان سائل دمعه انا ما بدا للعين لون المزرعة
فشبهته طاب لي ما تجشما عذاري تبدت في سرابيل امرد

ومن مدائح ابن العطار ابي القاسم وقيل بن عبد ربه

وريحان يميس على غصون يطيب بنشره شرب الكؤوس
كسود دار لبس ثياب خضر وخدمن عطروا مماشين الروس

ولابن حجه

يقول ريحان روض النسيم وقد تنظم الكون منه حين وافاني
سرقت نشري وهديت الانام وانت تحمل مني عود ريحاني

اخذه من قول ابن المعمار

لما تبدا عذار الحب قلت له رفقا وجملا عليه ايها الجاني
ولا تخش ذما فاني الخ يحتمل بان تخط عليه عرف ريحاني

ابن المزلق وبعضهم يعد النمام والبدر السبكي قوله فيه

ان الرياحين فيه ثلاثة غضه حسانا نها آثام
العجوة صافية وفيه نسيمه وابن وفي نهر رياضه غمام

ومن غزل ابن نميه

ومجلس راق من وشاة يكدره ومن رقيب له بالوصل ايلام
ما فيه ساع سوى الساقي وليس به من الندامى سوى الريحان نمام

الصفي الحلي

واهم انسى اذ زار الحبيب بروضة وقد شغلت عنا وشاة ولوام
اقول وطرف النرجس الغض ناعسه اليك والنمام حول الروض نمام
ايا رب حقق الحدايق اعين علينا وحقق الرياحين نمام

وبها شقايق النعمان — هو صنفان بري وبستوي ومنه زهره الى البياض وله ورق يشبه بورق الكدش الا انه ادق شيئا وساقه اخضر دقيق وورقه مبسط على الارض واضعا نه مشبهة بنطايا القصب نرقاق على اطرافها الزهر مثل ورق الخذاش وفي الوسط من ذلك زهرة فيها سواد لونه اسود وله نضر احمر قاني وبعضه احمر وبعضه اصفر وملهوره في الازهار كطهور الشقيق ولابن ايبك فيه

وشقيقة حمراء ذات تنقد ومطوية في اليوم تنشر في غد
فكانها خزبا وحسن سوالها خد الحبيب نهاره بجمال اسود
جاد الزمان بها باحسن صبغة وغدت تصفقها الرياح بلا يد

ولابي الصناعتين الشهاب بن حلوف قوله

خلت القيصوم وقد بدا في زهره شقفا تقطع في سماء زبرجد
وكانما السوداء اذ لاحظته اثار كحل في لواحظ امرد

ولابن حلوف فيه ايضا

ما للشقايق مذ بدا زهر الربا يفتر عن مبسم كالبدر منتضد
اسود باطنها من نور حظ حتى الشقايق لا تخلو من الحسد

قال ابن المزلق نقلت من كتاب العطار للمدينة ما نصه احمد بن العطار قوله

المنية فهذا يبس في دمشق دور الشمس الا على قدر قوة الناظر فمنه
نوع اصفر ويسمى دمشقيا شاشاة في بعض وسطه سواد وكله موجود في
الصلالية وقيل فيه ذرة الشمس لاستقبال الشمس بعضه زهرة على بعض
قال ابو حنيفة راعيا ابو شنة استقطت وقال صاحب الفلاحة ينافع بين
ضماد النار وزهره في موضع يهدب منه الثياب قال هرمس ورقه النافع
وما ابدع قول ابن المعتز فيه

كما نافح ريح الشيح كافية من لعين حر عيون فيها بقايا غليله

والمضرس

كانما الدر يوزن من فوق تلك العقب خيام مسك فوق مسارق في ذهب

ولابن حجة

وكانما اذكى بنار روضة سرج تقد على صفا انهارها
والسرج تحفيها الشمول وهف سرج تزيد الشمع انوارها

الاس

زعفران من النبات العطر الرايحة ومن الفواكه لقوى الروح وعن
عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا
بزعفران او ورس رواه البخاري لان الزعفران يقوي حرارة الروح
فيسخن على الباه وقد نهى المحرم عن الباه ومن اسمائه العبير والملاب
والهاري والدهتان والخادي والمحمر الورس ولم اطلع على شعر فيه
وذكرته لان شاهدته مزروعا في حديقة الاخ الصالح الشيخ محمد
ابن الحكيم الصالحي الصالحية وزهره مثل مراصغراذ ورقه كورق غوالي
كبار زاهي الصبغ والرايحة وثمرته غير حلو لذيذة وكان يتعانا
الازهار الغريبة الاس قال ابن المزلق خضرة دايمة وزهرات
كالالي ساطعة فوق كالغوان بين ورق الزبد او قطرات جمدت من ماء
كالبرد بيتر النفس مراه وجد المرور بمجرد مرورية بحياه وما احسن

قول

قول ابن طباطبا رحمه الله

الاس فرد بديع في محاسنه ما مثله في معانيه لموجود
يبدو باغصان خضر في ملابسه كالسلن الليل تحوي في المعاقيد

ولابا عوف الصالحي فيه

ورد ضته بانها بهتر من طرب شبيه مرتشفوه من ثغر الماس
يشفي الغليل على الاس الذي برها فرد العليل الذي يشفي على الاس

ولسليمان بن محمد الطرابلسي

احبب لقضبات أسي في ساير الدهر توجد
كانها عين تبر او قلايد من زبرجد

قال ان تجب العروس فتبعت ما قيل في الاس فلم ار فيه ما يصلح الا قول القائل

خليلي ما الاس وضيء اشرع اذا شم ارتاح الرياح السوايع
حكى انه اصباح مزين محذر وصورته اذ ان قيل ان افرس

الريحان

الريحان قال الشيخ ابن الزلاق وهو ملحق بالاس قال وهو حسن
نحته انواع مترنجي وحامضي وطرخوني قال وقال ابن بناته في كتابه
شرح رسالة ابن زيدون عند ذكر كسر في الوشي وان انه كان جالسا وانا
بحيته قد دنت من عشر حمامة في بعض شرفات الايوان لتاكل فرأيتها
فرمى الحية بسهم فقتلها وقال هكذا افعل بعدو من استجار بنا
فلما كان بعض ايام جات الحمامة تجب اي بزرق منقارها فالقته اليه
فقال خذوه فانزرعوا فنبت بهذا الريحان ولم يكن يراه ولا عرفه
فقال نعم كما فتنا به الحمامة قال الله تعالى ان يلهمنا الا الاحسان
الى رعيتنا والشكر على نعمته انتهى كلام ابن وكيع منه قوله

لم ار قبل تربحان مر ثغره ان الزمرد افعلن تاوراق
من طيبه سرق الاتوج نكهته يا قوت حتج من الاغصان تسراق

الخمر

غاشق غاب حبيب له فهو ينافي لذة العيش بنكر عشاقه

وبالخمر ات ويسمى البهار وهو نبات له ساق مربعة وورق يشبه ورق المرزنجوش وزهره أكبر من زهر البابونج قلت ومن زهر الاقاح الصغير الذي بوسطه شبيه بالعين قال ابن البيطار ولها حدة وحرافة وتقليل وقال التميمي في كتاب المرشد وهو نوع كالاصفر حوايسي بالشام عديم الحب يعلو ظلمة البصر اذا شيف فيكحل ويعلق اليابس في وقال ابن اسرائيل فيه

حكى عن بهار الروض حين الفته وكم شوقه المشوق يصاحب
فقلت له ما بالك ان لك اصلا قال لاني حين تمكن راهب

ولبعضهم

ولو كنت حيث الروض قد ملأ الثرى بلطائم بانوا والجداول معلما
ومن فوق زهر كالاقاح منوطة رأيت السما الازرق والارض كلها

وقال آخر

وقد لاح زهر كالعيون كأنه عيون بها بعض رقاد من التعب
سماوي من الزهر صعت دوحه بروحها الصواغ بالاول الرطب

ولظافر الحداد قوله في

والاقحوان تحكي ثغر غانية تبسمت فيه عن عجب ومن عجب
في العقد والبرد والزرقة الشهي وط يبتالق والاقاح والتلج والشنب
كشمنة من نضار فوق زبرجدة قد نثرت فوق مسمار من الذهب

فقوله من نضار يكون في الاقاح الذي هو نوع صفوان قلنا من نضار فانه يصدق بالقرنفل وهو عندي لا يكون الا في الدوابق وهو كبار وحمه بري لكن صفاره غير الاقاح ومن من خصي ابن المعتلي فيه قوله

بكر الى اللذات واركب لها سوابق الهوى فات الصباح

من قبل

من قبل ان ترشف شمس الضحى رحيق الفواد من ثغور الاقاح

ومن لطائف الخالدي فيه

يا رب صبح مقمر وحشي خال زنا به قبل العشي
كأنما زهر الاقاح فيه ثغر فم غض على شمش

ومن محاسن ابن عباده الاسكندري

والاقحوان تجلو وهي ضاحكة عن واضح فيه ذي ظلم ولاشنب
كأنما شمسية من فضة رصعت خوفا لوقوع عيها من الذهب

المرزنجوش

المرزنجوش ورد ينا بالاسناد الى الحافظ القاضي سليمان بن حمد الصالحي قال اخبرني حديثا به الحافظ ابن عبد الله المقدسي قال اخبرني حديثا به محمد بن عبد الباقي قال القاضي سليمان واخبرنا جماعة من شيوخنا انبا به محمد بن عبد الباقي انبانا ابو الحسن المقدسي انبانا ابو الحسن قال اخبرني حديثا ابو عبد الله الغنيمي انبانا ابو الحسن المقدسي انبانا عبد الاعلى بن الحسن قال اخبرني حديثا محمد بن علي بن محمد بن عبد الباقي انبانا عبد الاعلى بن الحسن قال اخبرني حديثا به هناد قال اخبرني حديثا محمد بن ابي عبد الله الخفاف قال اخبرني حديثا محمد بن بحر الصواف قال اخبرني حديثا محمد بن ابي عبد الله بن زياد قال اخبرني حديثا محمد بن ابي عبد الله قال اخبرني حديثا محمد بن ابي عبد الله قال اخبرني حديثا انس بن مالك رضي الله عنه قال اخبرني حديثا محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني بات رأيته ليلة اسري بي نابتا حول العرش وهو المرزنجوش وكان عليه الصلاة والسلام اذا اتاه ريحه يقول المرزنجوش شمامة فهي قلت لعله المركنثوش وهو من ذوي الرائحة الطيبة الاترجون صنف من النهروان ومنه ما يؤكل اجر قال الاصفر ذهبي ورقي وسط دامس جدا قال النغاني تدوم للشمة تنعم زهر نبات البل قلت هذا نوع من النهروان الكبار الذي يبدو ويبدو ان الشمس زهرة قدر الحسن الناعس والذي يبدل من الازهار هو زهر الجنة ونوع من الاقاحي وذلك معروف ولها ذكر في الحكم والطب

الاترجون

والسوسن الابيض منثور الخلل كفطن قد حسه بعض البلل

ولابن غريم وابدع

كم سوسنة قد بدت في روضها يصفا ضاحكة تشرق في الندا
فوارة برد النسيم وهبت به وقت الصباح عليها فتجمدا

ومن المتشبيه المقلوب فيه

يا حسن فرع بدت في بركة ابيض فيض الماء منها يدنا
ما ان بدت الا ظلت مفكرا في فرع قداح يعين كرسنا

ومن محاسن القاضي الفاضل

وابيض السوسن في رياضه يسبح قلوب الزهر بالتردد
تظل مسرورا به كأنه اقداح بلور على كوز عقيد

وقال ابن قسيم وكأنه يشير لمعنى ابن المعتز

يا حسنها وهي تستاز نهارها ابو العيون لولا أن زرجدا
والسوسن الابيض قد رجا بها كم قتلت بلد الندا فتلبدا

ومن تشبيه المقلوب الاصفر فيه

يا ربيعية قبلها الحسان وعلى الهامة تثير المسك العرف
مصفر الوسط ابيض حولها كأنها عاشق في حجر معشوق

ولابن المعتز في السوسن المشرف بجنة

سقيا لارض اذا ما انبت بهجتي على الهدة بها قرع للنواقيس
كأنما سوسنة شارفة على المياد من أذناب الطواويس

ولابن جنة مضنا

بدا سوسن الروض في الربع اورقا واصفر بعد الحرة فرقة مبيض
كما نار بارحت ذبول غلائل مصبغة والبعض اكثر من بعض

وبها المرزبق قال الشهير بن الرزاق وهو من مخضرمي العباسيين الشام وهو قضيب

نضير زاهر طويل الذراع فاكثر عليها اوراق كورق النرجس ورقة رأسه
زهرة بيضاء كيفية الكاملة وسطها زهرة صفراء فيه قيل اعين
الديك وذكر اصفاء القوم رشيقة شغفت عليها الفلايل
كأنما اعاليها قناديل فضة وقد اوقدت من ذلك القنابل

والشيخ الامام قدوة العارفين الشيخ عبد الغني النابلسي قدس الله سره

اصابع المنثور ما مسحها تفرح خد الورد من بعد الخجل
هذا لمن يعشق رخاصا ليا له الرواية البيضاء عليها لم تزل

وقال ايضا قدوة العارفين الشيخ عبد الغني قدس الله سره فيه من قصيدة له

بسم الورد في اطيب الزجاج بشهود تفتقت بابتهاج
وزهانا نشر اغلايل نشيب بيننا سر لسر بيناجي
اخبرته من حاجة ذلت ما فهو ورد غضوف من ناج
عن شذا العنبر الكفاية فيه ومن المسك غنيت المحتاج
بينه نرجس تنعمه حتى ينفح المسك منه عن شذر عاج
واله قامة الزبرجد قامت وسطها الاقحوان ذات اعوجاج
فكانا من دوننا في رياض نضرات بالزهر دنان اجلاج
وكانا من نرجس طاب عرفا مع صحة في لذة وتناجي
وكانا من الغنا في جنات ومن الخمر في اعتدال المزاج
فعلى التين بين مني سلام وعلى الصالحية جنة للراجي

والشيخ ابراهيم الاكرمي الصالحي

كم شربنا في الروض للنرجس الغض عقاقيه في الشمال المجس
كاس بلور فيه اصفر خمر من يد عاجية على اخضر

ولي فيه

كأنما النرجس لما بدت روضه الزاهي وبستانه

وسعت فلك المنثور ما ان مضى على
تلوه من قوله وزاد اصفرارة
ومن محاسنه قوله فيه

ثم على المنثور منك بدورة
فاصفر لما ضمين بنت ولم يزل
ومن مقاصده قوله فيه

من قال ان الدهر كالمنثور
ما هم ورد الخد الا انه
الى المنثور يطلع خده بكفوفه
ومن اعراضه قوله فيه

كثير بسوء ظنه ما جهلا
وكيف وقد عقدنا كل كف
ومن محاسنه فيه قوله

مولاي المنثور حزت وهوان
اكرم دان فالعلم باد كفوفه
والدماميني

للمنثور بوردك نشر
قطر الندى فيه جواهر زلت
والقاضي زين الدين ابن الخياط الحلبي رحمه الله تعالى

دع المنثور شمس الورد عنت
وقال عمر فلما نزع الامر منه واجاد

انظر الى المنثور ما بيننا
كانما صافحته ايد اليا
ومن نكته البديعة قوله فيه

خاذر

خاذر اصابع من ظلمت فانها
فالورد ما القاه في جر المضا
ومن لطايفه قوله فيه

من لاحظ المنثور طرف النرجس
فتح عيونك في سواد قانيا
ومن محاسنه قوله فيه

لما دعى المنثور ان الورد
ودت تغور لاقران لو انها
ولابن حجة

رايت بيض المنثور بين قواعة
تلوى عنه شهدا صابها
ومن بدايعه فيه قوله

صاغ المنثور ورد الربا
قال ورد الروض غبطة
والحاجري وابدع

ولقد نشرت مدامعي وحيا
لا تعجبوا من تلون دامعي
ولابن صاعد واجاد

قد اقبل المنثور ياسيدي
ثناؤك لا زال كما تشتهيه

السوسن

وبها السوسن وهو بياض ناصع وازرق قال ابن البيطار في كتابه
لعلط المنافع وهو ضرب من الرياحين وجيد كاسما بخور العلوي انتهى
ومنه بيت ولابن المعتز فيه ذكر الابيض منه

يشرح عاجلا محصنه وان عهد الحبيب يفضح

ولابن حجة

قالي وما ينفع الروض قربها بلسان طار للجنات

غضوا عن النرجس عيني مالها طاقة بطول المباني

ومن التشبيه المستظرف قول ابي الفاخر

وكانوز ورد قد حوت فتحها بين الرماح صلح المباقيت

كانه فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت

وفي هذا تقدم من التشبيه لان هذا التشبيه لا ينصرف به على البلاغة

كتشبيهم فيما تقدم وجوه التشبيه المستظرف قال المطوعي وصف

الطباع جواد الشيء انه طرح موضع بعضه منكبا يمثل

النور ابيض كثير وهو بالشتاء ياجد البياسمين وهو الياسمين وشتوي

وعراشي واصفر والاول ابيض الا بالمواكير والثوقي الاصفر وكلها اكيل

بماء وهو نبت ينبع في الطبع قال ابو البيطار قريب من النرجس في شكله

ومن لطائف بن قسناص

انظر الى حيفة وقد نصبت صفا من الصاع مبيضه

كانما ابتدلت اصيبة وتركت العلل من فضه

اخذه بلا قافية زين الدين ابن الخراط

كانما شجرات الياسمين بدت تخفر عليها الزهريات

صوامع للنصارى من نضرة فيها من الفضة البيضاء ما فيها

وابدع ابن عبد الظاهر بقوله

وياسمين بدت ازهاره لي يصف كل ثوب بعضه قبل قد زف

ومن عتيق ابن الوليد فيه قبل تفتحه

خذ لي هيا بنا نضي عنكم الهوى وقد اتى الروض وكاس رحيقه

فقد لاح زهر الياسمين منورا كما قد اص درفعت بنفيق

وقال ابن مليك الدمشقي في الياسمين الاصفر

كافا الياسمين حين بدا اصفر في جوانب الكتب

عسكر الروم نازلت بلدا فكلصلبانها من الذهب

وللزغاري فيه

وسيمنة خطاها سما زبرجد لها ابخر زهر من زهر غض

تنادي لها البانين الارض قاعدا ولم ار من يخفى البنين عن الارض

ولابن حجة

الياسمين يقول قولا شاشا وعضاريج يلعبون وعباسم

دين المسيح على آذانها وقد استعرت اليوم قرص راهبي

ويشبه صفاء التوت فاذا يفتر زهره كثغر الثغر وخلاق المراكبي

فانه لا يفتر زهره الا بالقطف وكل صنف منهم لكل صنف المليح جدا

وذاك اكبر وراعيته اكثر واما الاصفر فلا راعية له كما مر والاصفر لي

ع الابيض التوتي فيما يفتح الريح منه عند هبوبها قال لي

والريح ينشر للبساتين من فلك يحكي النزيد لا اذ هاد

مثل الثنايا تبتدي لا تعرف في رجيته لقلت انجم في السماء تباعد

وقال فيه وهو يتساقط على بحر ماء

كانما الياسمين لما بدا يسقط من افلاكه على الماء

نجوم ارسلت لما وماء تنقل من سماء الى سماء

وسمي توتيا لانه لا ينبو لا ايام التوت فينبو عند سقوط التوت ولا اصفر

كذلك فانه لا يكون الا توتيا لاحواكيرلي واما صدقة الراكبي فطلق ليتوتيا

عن التوتي والله الفعال لما يريد سبحانه وبرا المنثور واصفر ابيض

واحمر بنفسجي وازرق وسطرطيش ومن لطائف ابن نقيم الاندلسي قوله

قال بقراط كل شيء يفتقر الى الجسم والنرجس يفتقر الى العقل والنرجس للضعف
اذا اردت ان يشق بصلة ونرجس وسماه نرجس فوليها ورق طوله
اكثر من شبر وعليها زهر ابيض مستدير فيه وسطه زهر اصفر اوسطه
مائل الى سواد كانما قد غشاه ينفع سعوطا من وجع الراس وذكر في الحديث
الامر باستشمامه قال جالينوس ان النرجس يبرئ الدماغ والدماغ يبرئ
القلب البنفسج وهو عربي ولونه فيروزجي وفيه ابيض وهو من
الازهار العطرة وينبت في المواضع الظليلة وخواصه مما كتبته الجلا

وفيه يقول الشاعر

عاتبت وردا فرد من بالطم خده ويقول وهو على البنفسج مختف
لا تفترين وان تقنع تشرع مابينكم غير الصبا الازرق

ومن عقود بن لولو الذهبي فيه يقول

ان البنفسج تاج النور حوله وليس الوصف عن تحديد مجيبه
اوراقه مثل اكبار تنازعها وريحه عبر تحكي النور من طيبه

ولبعضهم

بنت البنفسج نضر الي عذله كشقيقة نمت على المراق
كتب الزمان على صحيفة خده هذا جزاء معذب العشاق

ولبعضهم

وحديقة حف البنفسج وحدها وزهى بها ورد يطيب لعاشق
وكانه لما نزلت به حف المليح زادت عين العاشق

ولابن المعتز

بنفسج جمعت اوراقه فكانها لما تشرح دمعا يوم تشتيتي
كانه فوق باناته يلوح بها اوايل النار في اطراف كبريت

قال ابن المرزبان قال الخوجية تأويل الذهب لذت البعض صفة للاذ

هنا

هنا قد اعل هذا التشبيه فقال ان كانت النار في الاوايل ما قد قال
فقد فقدت الفتوة الرابعة وشرط المشبه به ان يكون اقوى من المشبه
والبنفسج يبرد قدر عن ذلك فانه من الجنة والكبريت من نار وقد
زاحمه عليه ابو العلاء طابن يعقوب في رسالته فقال

وحديقة سماوية للناس مسكية الانفاس كبنايا النقش في بنان الاعب
او النقش في الحراف اصابع الكاتب لا زورد تفاقت بزبرجد على الميا قيت

لا اول النار في الحراف كبريت والشمس من المزاج رهج الذهب

بنفسج روضه سارت مسيلقة وقد علت متنه بالذهب الافق
وبانع من مساغ في كل ناحية من الزهر فضان او اقيشة الزرق

ولابي هلال العسكري بن هلال

ومعذر قال الاتام محسنه كن للعالمين فتنة فانه
زعم البنفسج ان كفارة عنا قتلوا من قفاه لسانه

ومتداخل الصلاح الصفدي فقال

بنفسج بذكي الريح مخضوب مالي زمانك اذ واقاك تنغيص
كانه لما اكبرت مفرقه او خانبيه بالتحقيق مفروص

ولمنصور الهروي فيه وفي النرجس

قرن الزمان الى البنفسج نرجسا متبرجا في حلة الاعجاب
كم رد عناق غنة ملطوقة نظرت اليها اعين الاحباب

ولبعضهم

بنفسج بانع زكي يزهى على حسن كل ورد
كانه عند ناظرنا طرة اثار قرص نجد

ومن تصحيفه للكالي في غنه

يا مهديا الي بنفسج ايها برتاح صدرك لما وتنشرح

ويا قوته صفراء لاح وميضها مركبة في قامة من زبرجد
كأن جمانات الطلا في جنباتها بقيت ودمع في قضيب مورد

ومن جيد الشبك قول ظافر الحداد

كأنما النرجس لما بدا لناظري في سلة الزبرجد
زبرجد قد جعلوا فوقه اقماع تبر في صواني لجين

وايضا له

كأنما النرجس المظلي حين بدا نقاب تبر على جام كبلور
كأن أوراقه والشمس تقرعها أوراق شمع في طاس من خصور

ومن محاسن ابن نصير

مشبهات زبرجد تصوي اليها على قدحين بالتشبيه بالعجب
كأن من الفضة البيضاء ساقها زمرد وسطه طارت من الذهب

ومن لطائفه

كيف السبيل الى أقبل خده اهوى وقد ناضت عيون النرجس
واصابع النشوان تومي نحونا هذا وتغمز ناعيون النرجس

ومن نكته اللطيفه

لا تمتنع ارض وفيها نرجس او اقحوان اغب حل مقام
ان الرياض والتغر اجلها عين وطيبها في الروض كالاقلام

ومن نكته البديعه

اني لاشهد فيه بفضله من اجلها قد صرت من عشاقه
ملزام ايام نرجسه فتى الا واجلسه على احداقه

ومن اعراض السبكي

ونرجس قابل في مجلس ورد اعلى وقته الناعت
فمن ذا يجهل من لحظ ذا وطرفك ذا غض ذا باحث

ومن تصاني

ومن نقصايين بن خيب رحمه الله تعالى

حدايق الروضة الفيحاء نرجسها عيون ذبوح الطل مذ رشقت
هنا الى رشف ثغر الكاس من قرح فاسطرت لولؤ من نرجس نثرت

والمطف ما سمعت فيه قول القايل

يغض من طرف المها طرفه ما احسن الغض من النرجس

ومن عقود بن لولو قوله فيه

باكر الى الروضة تستجلها فثغرها الاشنب بسام
وبليل الدوح فصيحا غدا ذا الايك والشجر وذا عتام
والنفس فيها الف قد بدا والنرجس الغض اعترا اليا
والنرجس الغض اعترا اليا فغض طرفا فيه استهام

ويحبني قول ابن مكانس

وجدول الماء يجري في جوانبه لذي البصاير جرى الميف تالمقل

والمعاني التي اقتنصها ابن قرناص قوله

من لي بروضة نرجس قلت على انواع ازهار الربيع البهجي
كتواجد من فضة قد ذهبت تعلو على عرص من الفيروزجي

ولابن سعيد صاحب المرقص في تفضيل الورد عليه

من فضل النرجس وهو الذي يرضى بحكم الورد اذ يرأس
اما ترى الورد غدا حالكا وقام في خدمته النرجس

وها اظرف قول المهاز هير في نوع الجناس

زها ورد خديك لكنه بغير الخواطر لم يقطف
وقد زعموا انه مضعف وها علموا انه مضعفي

والحاصل ان النرجس في عرف الشام اصفر في داخله زهر اصفر احدق منه والمضعف ابيض فيه زهر صفر وفي غير الشام يسمى الكل باسم واحد

احمد الدوسي وابو الفلاح عبد الحي بن عماد العكري والشيخ عبد الرحمن الديروي
العسالي والشيخ محمد بن حسن العسالي والشيخ خليل والسيد عبد الباقي المغربي
والشيخ ابو بكر المزرباني وشيخنا عبد الرحمن العلمي المفتي والسيد محمد نقيب
السادة الاشراف بن حمزة والسيد محمد نقيب الاشراف بن عجلان ومن الاعراب
الحمد بن كثير كان عثمان المحدث العلامة والشيخ عبد الله نور الضرير البصري
المحترف العلوم الذي لا يجارى ولا يسامى ومن الحوادث ربما تذكرت
شيأ عند سروري وأنسائي مع صديقي العاشق بالمدينة واما الشعر فانا اذكر ما قلت
على القراءة في بعض ليالي الشعر والغزل وبعدها عدت عليها اذكر ما قلت غاية

النشاش
النرجس

وسقال العلم والمحاسن المتناسق والوان الزهر مستبل واسفر وابيض
وسطع الخ يشبه من الوان النرجس صنف يضوع عبيرا والمليح
المضعف وقد ورد في الحديث ومن لطائف الخ المعنى

عيون نعاس اعانتها فكانما ... دموع العذارى فوق جنات نادر
على صابها من واحات الصنوبر ... واجيادها خضر واقلامها عطر

ولابن جميع فخر الدين بن تميم

ولما ان النرجس الجنسي ... يقرب الربيع وابانه
نثر لطلي اسه فضة ... وتبر افراق بلاسه
واصبح يخطر ما بيننا ... وذاك النثار على راسه

ومن مقاصد بن وكيع

ما نظرت عيناي نزهة ... احسن من نرجسة غضه
كزعفران وسطه كافوره ... او ذهب افرغ في فضه

ومن تشابيه بن قلاقس

وشاذن العين جنى نرجسة ... كانما اذ بدت في غاية الحجب
لفن من الفضة البيضا ساعدها ... زبرجد حلت كاساس الذهب

ومن مقاصد

ومن مقاصد بن المعتز

نرجسة لاحظ طرفها ... تلوح في بحر دجى مظلم
كانما صفرتها في الدجا ... صفرة دينار على درهم

ومن اعاريضه قوله

كانما عينه بالفتح منتخبا ... كامن من الدرج منديل كافور

ومن مداعبات امين الدين خوبان

نقش غصن البان اذ نابه ... فتامر عند الصبح نرجسا وفاح
وقال هل في الروض مثلي وقد ... تفرع للثلي قدود الرماح
فحدق النرجس يهزوبه ... وقال حقا قلت ذا المزاح
بل انت بالصولكمقت ... يا من تصون بالرعاي الفلاح
فقال غصن البان من بعدنا ... ماهذه الاعيون وقاح

ولابن غيم فيه

غدير دار نرجسه عليه ... وشرفلثه قصفا وراقا
تراه اذا اهلت به بروق ... كان عليه من حدق نطاقا

ومن تضمين بن حجة الحموي

ان الحبيب شمائل الصبح قد بعثت ... ندى به ذيل ثوب الزهر مبلول
قالت نرجسه من حدقت ورقت ... مهما بعثتم على غيني محمول

وللامير اسيد مر رحمه الله

وكان نرجسنا المضاعف خايض ... في المالف بثابه في راسه

ومن غرايب ابي عبد الله الحداد

انظر الى النرجس الوضاح حين بدا ... كانه ناظر عن جفن مبهوت
كاذرع الغيد خضر البرد ضحكت ... على انامل صفر البواقيت

ومن تشابيه المامون

ولم انس قول الورد والنرجس ... سقى وغنى وصف معشر متحدر
فرقت فما هذى وصوت عراقها ... وكم هار وهى تتذبب فتقطف

ثم ورد ورد في النرجس في السنة قال شارح وردة تأتى في السنة
كما ذكره ابن سينا خلافا لمن زعم ان مصر خلق الورد الاحمر في بقائه وجعل
ريحه كرائحة ابنيايه فمن اراد ان ينظر الى بهاء الله وشم رائحة ابنيايه
فلينظر الى الورد الاحمر وشمه والورد النرجسى التصيبى على ما نقله
بعض الاطباء وهو كالورد الاحمر يحتاج اغصانه وصفته من النرجس وهو
حار يابس في الاولى وقيل في الثانية ينفع من برد الاذن وطنينها وينقع
سدد المفرق ويسكن الثنى والنواق واما الورد فله مواضع يكثر فيها
كالصالحية والبغدادى وهى قرية عمال في الزبداني فهو في قلة الورد فيها
ما يورد القاهرة ومكة والمدينة والشام ينقل منها الى مصر وهى
مشهورة في الصالحية في الجبل ينسب الى بلدة قرب دمشق اورد شيئ
بارد في الثالثة من الورد الصافى الحمرة والكمال ان الصالحية
ضيع الازهار والورد معدن قلائد ظلمات اللالى والعقود ومحامل
حسنها واحمة ساطعه وبراعى ادلتها الاقيسة من الاكل الاول بقية
قاطعة وعاياتها تشرق بشرق في عباد لها ونشرها متعطر من قلوبهم
عبادى فتابها فضلها ظاهر الدلالة تأتيها اليست في حلل الرياض غلالة
وواتا افنان وجنات لا يحصى محاسنها الاسماء ومن خلقتها لا يكتنها
ضراء لا وبسلم ومن الامثال فيها قول بعضهم في مصراع بيت
وكنت كمدعى الورد الصالحية وقول الناس في المثل سابق الصالحية
لا يلحق لان الجرب فيها كان كما اخبر في بعض علم او فهم او صناعة ان
فيها او خط او صنف او صرف او بحر واقع فلما العلما فالاعلام كانت
بها والحفاظ والعلماء والعباد والرؤساء واصحاب الشرف والصلاح بها

الثانوية مسلة مدفون على رجل دهان من الصالحية فجرى ابابه عن
الخبر عنها انه يأتى دهانا في القيامة رجل يقال له ابن المصابغ صار صانع
للسلطان ابن عثمان فان قيم الاردام كلها في اسلامبول وفي صنعة الحلوا فيه
فان آلات الحلوان الصالحى عجزت عن العمل مثلها قيم مساقيم وفي الخط
وجد فيهم كاتب يعمل الحرف بحرف وفي الصوت وجد من يحسن صوته
وهو رجل كان من الصالحية وذهب الى مصر فشاهد بها عتى ان جارية سمعت
صوته فارمت منفسها من السرج ومن القيافة فيها فيحتاج الى الظهار دليل
وسندوق كان شيخ الاسلام العلاء البقردى الصالحى ادركناه ادركه
كان يقول احفظ لا يحفظ على ما احدثه الناس فيها سوالا واحد احتمان شيخ
الاسلام المليباني شيخنا اخذ عنه بعض العلوم واما العلوم المتعارفة
فكان بحرا من البحور واذا اشرنا فن من الفنون فلن الساع انه لا يحفظ
شيخ فلو كان علم التجويد واما الفرايض والحساب والنحو والتصريف
الكلوم فكان اوحد زمانه وادركنا شيخ الاسلام الشمس من بلبان كانت
الافاضل تخرج من الشام الى المدرسة العمرية القراة عليه بما كان من العلما
في عصره كالشيخ المنصورى والعيمى والاسطوانى والمسكنى والفتال
والرملى ما يحصون وما من علم من علما الان الا وقراءه واخذ عنه الاجلا
من الحديث جماعة من مشاهير الاسلام كالشيخ يحيى الشاوى والشيخ
سليمان المغربى والشيخ مفتى القدس ابن ابى اللطف والامام الخفاجى والوزير
مصطفى باشا الكركى الرومى من بحيرة الحج الشريف ولم يجزه غيره واخذ من
من العلما ايضا الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المشرفة وكانا غيبات
البلد والوزراء تخرج لزيارته ولا ينزل الشام الا قليلا وكان من جهابذة العلم
ومن تلاميذه شيخنا ابو المكارم المفتى والشاهدى وابى المواهب الحنبلى
والشيخ عبد القادر المغربى الرومى والعلامة حسن الرومى والعلامة الفتاح

وقبل المديح بالايمان منطرح يذكر العاشق المضنى زمان لقا
وانه فرق الحساسين الجين جرى على اللآلي بروعات الصبح والمدى
والثغاى فواد الطير جزع على انقاذ جرى فوق الزهر انثنا
بذيل كاس ذي الاقاح ترشحت او واضحات العاليه بروق ثغى

ولبعضهم ايضا قوله

يليجة الورد التجيبي من الربا ما بتدى ذا احمرار العندم
والغصن الشرخ ينظر تعبث ومن عادة الكافور لبس الكم

النوع السادس من الورد الاصفر المطبق وهو يجتزى بالصالبي قول فيه

كانما الورد لما بسطا بلونه الاصفر الاعز الاجب
نجم من زعفر ان سبكت او ذهب اوكرات من ذهب

ولبعضهم في الورد الاصفر

انظر الى درة الاصداف حلل من اللآلي في النفس مستتر
كوجنة حجبت خجلة سنى ولونه وجهي عند ما نظروا

قال ابن سينا الورد الشرخ حار يابس في الثانية يقوي القلب اذا اشم شمه ويعدل الرياح الماهنة في الراس والصدر ويفرح جدا بالعطاس واذا ادلك به في الحمام مسحوقا بعد تنشف طيب رائحة البشر الى الغرق وقال البصري هو ما خصوصيات الشام وهو نوعان ابيض شديد الترنج على اطراف البساتين يجتنى في عصر ويبيعونه اماني الشام فلا لكثرته ولا يجمع كما يباع لان البساتين في الشام لا تحصى وكلها بسوجة عند حيطانها منه والايام معلومة ولم ار الذي للشعراء فيه الا ما قلته وهو

قولي

قولي فيه

انظر الورد السياج وطيبه وزهرة العصفر فحص قضيبه
ما وفقه غير اللبيب وطيبا لكنه والزهر العصفر دون كثيبه

وعليه قولي

فمن من هذا الروض مد طاي عنبرا وحف عليه القوم من كل اخضر الغصن
كوجنة المحبوب فينا يلاضه وعارضه المخضر ليد العضن

واما النرجس فورد طول الشتاء والصيف الا ايام قليلة لتسقي اغصانه واما الاحمر والاصفر فيفرغ ورقهما الا تزيد على شهرين وهذا ورد السياج من عند الله لا يعمل فيه ورق ولا يستر حابط البستان اكثر منه ولا قيمة له ولا يتقول صنيع كونه من الازهار المتفتحة مولد ومن مشروبه عند الحكماء يستعمل الدهن الذي يصنع من الادهان والماء المكتسب عند سوق البرد ويعمل منه بدمشق ويعمل في الشربات والمربيات والجارشات وذلك من محاسن الشام واما ما قيل في الورد المستقر قول الشاعر وهو شهاب الدين الشبلي رحمه الله تعالى

يا سيدي والذي اشقى كالروض ابدى الصبابة شغفها
بقيت ورد اليك عمي فقم على روحه وتبعثها

وقال آخر

ولما انثنى قول الورد جيد حسنه والنار لاستعارة تسعى
فاشدد كم نفسي جذوة وانا لا تجاوز بقبض روحي واصرفا

ومن رقيق محمد بن الدمشقي

شاب الرياض من ورد خديك وارتبك
فلد الناس ابتسموا وانثنى الورد للكرك

ولبعضهم واجاد

ع مرض مرة سنة اربع وتسعين وستمايه واشتد مرضه حتى مات مرة وقد
عاده بعض اصحابه ومعه ورد ابيض فقال

ورد ابيض قد زارنا فحمى الضنى للجسم الحزين
يعلل المتديم اذا راه ما حن فضة فيها اقتار

قال وقلت من خط ابن نجم قوله

كم وردة بيضاء حكت لنا منادوحت طلعة بدر كامل

وقد ولد من حق السرع الوفاء فيه

يا ابيض الورد الذي حكى لنا تبسم الناشي بمسك وكافور
كانما اصفر له مضجعه مما حوى من جزع ومن بلور

ومن لطايف الوأواء الدمشقي

يا حسنها من وردة بيضاء جالت بالعجب
كجام بلور به قراضة من الذهب

وقال سعيد بن حميد في الاحمر والابيض معا

انا كالورد لونا بان كمشوق تكتم صبابه
كانما عيون لما قامت نجوم في مطالعها سفوره
بياض في جوانبه احمرار كما احمرت من الخجل الخدود

ومن لطايف ابن المعتز قوله

اهدت الي بنفسي الغالبا الورد نوعين يحمى عجبا في طبق
كانما ابيضه في وسطه اصفر كوكب انزقت في جرم الشفق

والشريف الرضي في وصف الورد الثالث اصفى الاسود اقول

ولعلاء العلا في قوله

ورد اسود طلعنا لما تضوع نشره نكهة الزمان
مداهن عنبر نضن وفيها بقايا من سحيق الزعفران

وقال

وقال ابن عنين يصف الورد البرى وهو الاحمر فقال

شجرات ورد احمر بعثت ع قلب كل متيم طربا
يا من يرى من قلبها شجرا اسقى الحيى فانبت الحبا

ومن محاسن الطغرائي فيه

الدر ان جيش الورد وافا يخضع اصطاره وصفر
او مقلتا بالشوك اودى فصار زبرجد وتراسى تبر

قال المطوعي في الورد العنابي الذي باطنه احمر وظاهره اصفر

وردة جمعت لونين رائعة خفي حبيب وخفي بهايم عشقا
تعانقا فبدا لاشك فراقهما فاعرف بذا لونا اصفر فاقترقا

وفيه للمطوعي ايضا

تفاح الورد في البستان يدعو قبرجها الرجال الى الرجيف
لهان عن ظاهرها اكتيب ولكن البواطن من عقيق

وفي كلام ابن المعتز

وذي لونين نشر المسك فيه يروق بحمرة فوق اصفرار
كمشوق يبين منهما عناق عاجد ثان عهد بالمزار

ومن لطايف ابي بكر الخالدي قوله فيه

وردة بستان تفاحية نزيت من الحسن بنوعين
باطنها من قشر يافوخة وظاهرها من ذهب عين
كانما خد يميل على خده يوم اجتماعي عند البين

والنوع الخامس النسريني وما يعرض فيه ذكر في قصيدة للشيخ عبد الغني

قدس سره مع اولها

نسرين نشاب بياض النير من سقا ريا كما شبت بماء الشمل العبقا
ولا زالت غوادي الغيث تسقيه على عدواني لذيك الصبح ملتفقا

فاذا انقضت ايامه ودع الورود وبك عنه

ولشاب الظريف عبد المحسن الصباغ المسمى بالعفيف التلمساني رحمه الله تعالى

قامت حروب الزهر ما بين الرياض السندسيه
وانت بالجهتين تقرظ روضة الورد الجنيه
لكنها انكسرت لان الورد شوكته قويه

ولي فيه

الورد سلطان الرياحين شوكت تدل على سطوته
فلا تقتطفه تجد انتقامه فما سمو السلطان الا السلطنه

قال ابن الزملكاني ونقلت من خط عبد الرحمن بن الزراط في الورد على الماء

عجبت وطال عجبي منه يسير بحمله واعز فرع
فلم يرى ناظري اشد منه جرت من فوقه من سمح الدموع

وللتيفاشي

ان للورد في شقائق ورد فات في ورد صافي سيفين ورد
ورد صافي تلك الشقائق لي بانزراره عجبا مصرع

وللجمير من تميم

سبقت اليك من الرياض رسوله وافت اليك قبل وافا نائله
ملئت بانك ادراكك فجعت فيها اليك كطالب تقبيله

قال ونقلت من خط ابن جبه

اري الورد قبل الصبح قد ملأ فاه يشير الى المقبل بملء الكمام
ويبقى الى الصبح بين الكمام وقد طرقته وسط قبة الشمس

وما رأيت لبعضهم في الزهر الصفر الذي في وسط الورد احاد

انظر الى الزهر الصفر المابين بوجنة الورد المزيد لحسنه
فكانه السيف المشهور تضمخ فيه فوه الزهر الصفر من غير

ولبعضهم

كانما الزهر الصفر المابين بوجنة الورد المجل من عتب
اشارة اصبع المنثور فيها او وجنة المحبوب نقط بالذهب

جورى ذاك الخد ما بين في وسط الزهر في اوان القطب
خيش من الريح عليه الزلال فسمر سواه بمسمار الذهب
كانما الورد لما زهت ووسطها زهر شكى القطب
معجون من الياقوت مغرغر وفيها من السلطان دينار ذهب

قال ابن الزملكاني مراجعة الورد ومن بديع ابن جبه

قالوا الزهر الملاف نفع يضوع في ساعة القطاف
قصة الورد قال كلا الورد اذكى بلا خلاف

قال في كتاب تاهيل الغريب للنواجي ان الملك قال الملك السلاطين
والورد ملك الرياحين وكل فتاح يصاحبه فكان لا يرى الورد لانه
تعلو كمام الورد لا يلبس الا الشباب الورديه ويجلس على الفرش الحريريه

قال بعضهم

الورد عندي عدل ورقيب لا اقل
كل الرياحين جند وهو الامير الاجل

اقول وما احدثه المتاخرون في الورد الجوري وهو نسبة الى جور
بلدة في الهند قوله

نظرت بخد محبوبي طريحا وفي الحاشية جور كبوري
فقال فيه دون اي ورد يخدي اوا جور فقلت جوري

الورد الثاني الابيض قال ابن الزملكاني وفيه نقلت من خط محب الدين
ابن عبد الوهاب بن سكينة خطيب النيرب وطبيب مارستان المصالحيه رحمه

دار ابن جبه
اذا كنت تهوى الياسمين وتشتهي نفوري
ومورد خدي فالا اجور فذلك جوري

وانما تصعد ببرد من برد الليل ولا تطيب الا بذلك وادوية الجميع الماء الذي
يجرع منه مسا من رصاص واقع فيه الماء المعتدل البرد وهو يقوي الشهوة
والمعدة ويحسن اللون ويمنع عفن الدم وصعود البخارات الى الدماغ
ويحفظ صحة البدن ومن اعتاد شرب الماء البارد الهوى لم يحتج الى
الثلج لان معدته تتبين بعد وقت حر الماء المتلوج يمرئ وينهض
الشهوة ويقوي المعدة ويصلح الامزجة الحارة وينوم من السهر حتى
الا انه يضر الصدر والحنجرة والدماغ والاسنان واللثة والعصب واصحاب
الاحتراق الورم ودفع مضرته بالرياضة والعرق قال ابن سينا وينبغي
ان لا يستعمل من المشروبات الا ما كان موافقا لمزاجه وطبعه انه كان معتدلا
او بارد ما فان كان حارا استعمل البارد وبالعكس او يجعلها اصناف
مختلفة بحسب المزاج وينبغي انه يستعمل المشروبات الاعند ما تقارن
نفسه اليها فانه اشهى والذ وقعا وكذلك جميع المشروبات اذا انجم
نفسه عنها فانه يجد لذتها على المثال الاتي للعطاش يجد راحة للعطش
لان خياشيم تفتح وتنكسر الدماغ وينبغي ان لا يدين في شيء من المشروبات
انفه فانه اشهى واجمع وانفع فمن حاسن صالحية دمشق كما وجدنا
من ذكر الازهار والورد والاشجار الورد وهو ستة انواع بادر
يقوي القلب والاسنان جيد الجوري يصلح الدماغ الحار واذا زني
بالسكر او بالعسل جلا ما في المعدة من البلغم والعفونات وكان الورد
النعيمي وماءه بارد رطب يبرد الشعر وعليه قول الشاعر

يا بحبة الورد النعيمي ذكرها ... ما يبتدي من احمر بالعندم
واني لاكثر ما يقع بعده ... ومن عادة الكأس فوق اصل الدم

وقلت بعده مرة

قد حكيت لورد خدك احمر ... حتى حار الكل فاشي من دمي

ومن بديع ابن المعتز فيه

وورده فيها بنات ميطار ... جئن بها في خفي اسرار
كانها وجنة الحبيب وقد ... نقطها عاشق بدينار

وان خصه ابن خطيب داريا

انظر الى الورد ما احلى شمايله ... سبحان خالق هذا الورد يا بن الحلب
كانها وجنة المحبوب نقطها ... كف المحب بدينار من الذهب

لابن صاعد اللغوي في انضمامه بعد الفتح

وورد يفتح ثم انفض منطقا ... كما تجمعت الازواء للقبل

وما لطف قول القايل

اهدى معذبي ... وردا ولم يكن برقته
فسألته عفه ... فقال من الخدود قطفته
قبلته فحانني ... فخده قبلته

ابو الوليد الشاطبي

فوق خدود الورد دمع ... من عيون السحب تذرف
برد الشمس اضحى ... بعد ما سال يجفف

قال ابن الترك ومن التشابيه البديعة ما كتب لي بعض الظرفا

ودونك يا سيدي وردة ... يذكرك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فنقطت باكمامها راسها

وانشدني الوزير تيم صاحب الضاحية بن مخلوف الاديب

وتري الغصون تميل غاز واقها ... مثل الوصايف في صنوف حرير
والورد في خضر الفروع كانه ... حمر الخدود بعضرة التحذير

واحسن منه قول القايل

الورد حسن منظرا ... تتمتع الالحاظ منه

يخاد عن الورد الجنى غائق يوجنة من نصره قد تورد
ويبسم عن ثغر الاقاح بشنب فالثغر شوق والنصى التغر

ولابن تميم

والنهر عشق التيم بعبه فالدمع يطل صدوده وجناه
فتراه يجرى لاغتنام قيامه وخبره يبكى الذى يلقاه

ومن لطايفه قوله

ونهر خلف الاهواء حتى غداطوعا لها فى كل امر
اذا سرقت ملاءة الغصات التفت اليه بها فيلتفها ويجرى

ولابن لولى رحمه الله

وصاحبة مطلولة باكرتها والشمس قد شقت بنور الزهر الربا
يتكسر الماء الذى لا ثنى لها فكانما جرى نثر الزبرجد شعبا

وله

والنهر كالسيف يجلو الصدا ببرده عن قلب غلمانه

ومن نكته البديعة

والنهر اذا الشمس حان غروبها عليه كأن قد لابسها الصفر
رأيتا الذى ابقت بدور سمائها كما ارتقا فيه كما سامى الخمر

ومن معانيه

وحديقة ينساب فيها جدول طرفى برونق حسنه وهو شرش
يبدو خيال الغصن فى مائها فكانما غصن معهم منقوش

ومن سلمى

ياحبذا النهر الذى امواجه تبدى العقول بحسن ما تبديه
من فرط الحقايق عن ان نعينا اذ لا حظته ترى الحقايق فيه

وقال فخر الدين بن قرناص

فربك ان رمقتنا بجدها تميل الى لقايك بالصدور
يعانقك القضيب بساعديه ويخفق فرحة قلب الغدير

ومن لطايفه

والماء ينساب النهر عند صفيحة والروض يخضع للصبا والشمال
عاينته مثل الحسام وظله مثل الصدى والمرج مثل العقل

وقال ايضا

يا حسنه من جدول متدفق لهمى برونق حسنه من ابصر
فاب وزاد تمادياً فى جريه حتى هوى من عاشق فتكسرا

ولابن قرناص

سرح النسيم ملاءة الغصون بلطفه لما اتاها وهو يخطر اقبلا
ورمى بها نحو الغدير فضمها من خوفه فى صدره وجرى بها

قال جالينوس الماء الذى يجرى على الاحجار ويميل الاستحالة غليظ الطبع يعظم الطحال والكبد ويسد الاورده ويفسد المعدة ويولد الماء وكذلك ماء النهر لانه يتحرك الحركة الزوجية ويطول تردده فى الارض المنخفضة ويجمع الماء المتكفن مما الاحجار والبطاح ردى وارد من ماء البير والقناه لانه يختنق لا يخلى عن تعفين قلت صالح لكن له سرايا مثل انهار الصالحية لانها اجارية منصلة بالنهر والهوى البارد لا ينقطع عنها فليست تختنق لان الهوى الحار لا يبقيها فاما الهوى البارد الرطب يجمدها بسبب الكدر الا الاسفل وعند عروض ما اخر لان الماء الجديد البارد لا يخلو من كدر حتى يصفو واذا اوضعت الماء البارد فى طاسة نحاس تصبح ترى الكدر راسبا فى الاناء بخلاف المصفى وصح البيت وكان النبى صلى الله عليه وسلم يسال من عنده ماء فيقول اهل عندكم من ماء بات والى الان مياه مكة كلها تحت وضع تحت المصوب وتغلى الى كبرها فتصاد

يا سيرة سابقة للشرق ما كمل الفخار برفع بغداد
عيش مشرح الشباب غض ضيع قبل ما البيض سود
وتناد الفلاح برجع وصفا بغير حشا الازد ياد
ورجع قلبي عن ارتجاع هوى فرد قرارها حفض ذاك الوداد
لا تغني عساد اذ بكيت عليها فاض دمعي قال من بكاد
عسى ليت ان زمانا تقضى يعود بالاسعاد فيه سعاد
ثم ترقى حيث ما سار مرقى عند حشر فكم ذا يقاسي فؤاد
واخ بي في ربوة فاد بيع جاريات ملثمات في البلاد
ذا اكتفى رفع وصفها وسمى فيه لكتاب التقديم فهي عتاد
وساهت من ثالث وطني وراعاها مام فينا بن عاد
او ان الجس فوق قصر محمد لابي سعيد رفيع العماد

الباب العشرين

فيما يسمح فيها من الازهار وما فيها من محاسن الاشجار والنبات وما قرن
تعليله الشعراء من المزاوجة بين هذه الانواع في محاسن الشام ولاجل
الشعر الذي يتعلق بتلك النباتات يجب الاطلاع على ما وجد نادرا في ذلك
والا فتذكر مجرد واختصارا ولا يخلو من ذكر خاصية او حديث اولية
او فايدة بهذا القدر فاول ما نذكر هنا في الرياض من الشعر ثم بعده
الزهار على حده والاشجار التي ننظم فيها وما جاء فيها ثم الزرع والثمرات
الذي نظم الشعراء فيها شعرا ثم الاشجار وفي انهم فيما من الشعر وبعضها
مما ورد في القرآن او السنة فمن محاسن الامير بن درياس قوله

والنهر قد سبق الغصون وليس زل ايدا يميل مشعشعا في قلبه
حتى اذا خلى النسيم بجاها من نحوه ظاما اليها عن قربه
واتى عليه سحابنا بسحابه مثل فحيته وجهه من حبه

151

ومن عقود بن لولو الذهبي

ما فتح النور الا اشرق النور فالاشتباك والمنثور منثور
يا حبذا ورد الما ينسجها انا ملا الريح لولا انها زرد

ولابن قرناص

وتحدث الماء الزلال مع الحصا فجرى النسيم عليه ينسج ما جرى
فكاد فوق الماء اشيا ظاهرا وكانت الاشياء تحت الماء تضمل

وقال سامحه الله

يا حسنها من رياض غنا عيوني فنونا باقنانها
مشى الماء فيها على رايه لتقبيل اقدام اغصانها

وقال ابو القاسم بن علي بن فضال الافصاني في الماء

انظر الى الاغصان كيف ترقصت فيها بها شبح الغصون الميس
محكومة الاشكال تحت لزنها قامت على الايدي ولا رؤس

وابدع منه قول المنازي

وفاتنة الرمضاء واد وفاه مضاعف الفيث العميم
نزلنا روضه فنا علينا حنو المرضعات على الفطيم
واشرنا على ظلم ازلا الذ من المباسمة الشديم
تريع عصا منايته الغمائر فتلمس جانب العقل النظيم

وما احسن قول ابن المشد

والروض بين تكبر وتواضع شبح القضيب به وخر الماء

ويعجبني قول ابن النبيه رحمه الله تعالى

تبسم فم الزهر عن شنب الطل ودب عذار الغلالة في جنة النهر
فان رق واعتل النسيم صبابة اذا مر في تلك الرياض فمن عذر
لو مست الاغصان عن عجز فما بريت الا على رقة القشر

الصالحية جنة والصالحون بها اقاموا
فعلى الديار وأهلها مني التحية والسلام

ولبعضهم

الصالحية جنة طوبى لمن بمكانها
وبها الطيور ترنمت يا حبذا بجنانها

ولما ارخ السلطنة التوفيق شهر ربيع الاول من شهور سنة ستة وستين والف من الهجرة المحمدية المنى في يوم فتح الفتاح العليم رخم استقال وكان له باع في النثر والبلاغة فيه تفزل وله شعر رائق وقد ترجمه صاحب التاريخ الاديب امين سليم بنج تاريخه بعد ما ترجمه في تاريخه بعد ما ترجمه ومدحه فقال وله متغزلا بالصالحية رياضها متشوقا اليها فقال

يا ايام قد سلفت بسفح الصالحيه
قد طاب لي فيه ظلها عرف الصبيحة والعشيه
ولباعد فيه الخايل ذو لحاظ جاذريه
وشبابه برسلاته من مقلتيه نابليه
اضحى تئوب الحشا من عوج حاجبه جنيه
كيف التياه وليس لي من سهم ناظره تقيه
قد ابتسمه الثغر فالحيلاه اليه
وبما حواه من ثنايا العذاب اللولويه
وبطلعة كالبدر تخلها اشاة سمهريه
وبقده قد علمت هاروت كيف السحريه
وبريقه كالمسك مسم وبحد براح قرنفيه
وبنبرق صبح تزدري انوار الشمس المضيه

وبليل

وبليل اصداغ به سفهت رياح المانويه
ما فلت عن صدق الغرام ولو تجرعت المنيه
تغدو لياليا التي بها سحبت ذيلي الابيه
حيث الربايع ظلا لها وما ارقرقها نديه
تهتز بالغصن بطيب الحان شجيه
باتت تبث لي الهوى وبثها وهي الخليه
بعثت لي الاشواق وحركت مني السجيه

ولابن الجبعي الشاعر المتوفى سنة خمسة وعشرين والف الصالحيتيها نظمه في اكاكين المتنزهات قوله

حادي العيس قم سحيرا وتغنى في كل مغنى وناد
وتلطف بحالة الصبار فقد بقوا دمعا بعاقبة صاد
ثم نزه الطرف واحشى رويدا واحسن السير كي تعد حميد
واذا جيت سفح قاسيون فقف بي فمحل الاسعاد والاسعاد
وارق الاشتياق ثم قفي بي الى مقام الاذعان والانقياد
واقصد الكهف في الارقم وعج نحو تلك الطلول والاطواد
موطن الانبيا لا شك فيه من دخله فقد صح بالاسناد
وابسط الراحتين عندها ان فيه اجابة المقصاد
ثم عج بي الى غوابر قوام فمقام الرضى شرحوا زاد
وتفانى فليس يسأل غير وانزل بفنائه رحلك المهاد
كم قطعنا بها ليالي انسي لم اصفها لكشرح الاعتماد
واقصد ديرمرات حينا بين تلك الهضاب انعم بواد
وبنينا بشط نهر بردى عشرات الاعنا بيوم تشاد
وبنينا بكل ذيل رديب يتثنى كما القنا الميادا

بمصر عن طلبي صلب اليسع والثاني الكبير ودمشق على النجم الغزي الشمس
البديني ودرس بالجامع بها بالصالحية صدرا في الحديث توفي سنة ثمان
وثمانين والف سابع جمادى الآخرة وكان مولده سنة ثمان والف وبها
من القضاة بني الشويكي وبني الطريفي وبني العكري وبني المارديني وبني
العروسي وبني العدل وبني حريشه وادركت من بني زريق النبلا الثاني
عرج غير كبير والاعتماد فيه البلاغ فكان بها ولم ادركه القاضي تقي الدين
ولم ادركه والقاضي ابو البقاء ولكن ادركه جلة ممن ادركناهم وادركوهم وباقي
تاريخ اعيان الصالحية وبها العالم ابراهيم بن الشيخ محمد بن عمر الصوفي
وكان نابها بالصالحية عالما اخذ عن الشمس الاجرومية والغزي وتصوف
بيد الشيخ محمد العلمي وقام بعده بالعفيفية ودرس بباب المسجد الذي صدر
منه واشتغل بالقضاء ولم يكن له دين واما الافاضل الواردون على الصالحية
الثاني بها فكثير جدا فمنهم الشيخ عثمان الحنبلي والعلامة والشيخ عبد القادر
ابن الشيخ عبد الرحمن البسوي الحنبلي والشيخ محمد الحنفي البصل والوفائي
الصغير وكان لهم تردد الى العربة لاجل شيخ الاسلام بن بيان ومنهم الشيخ عبد الحق
المرزات شيخ الطريقة الادهمية كان بارعا في النحو والصرف والمعاني والبيان والعلم
وكان من العباد الصالحين وله فضل واشتغال في بدايته كان يحبل
المذهب لمدرسه وخدام ومنزل يركبها فكان يصلح في ضيافة الحنبلي وكان
يصلح الوزراء والقضاة من غير انقباض وفك من ثلاثة وبيان لهم بالزراع
الكل والشرب والملابس ما لا يوجد عند واحد ورأيت من العوفا الاعيان خلق
كثير وبهم من اتباع اهل الفضائل واما القصور والنشاة بها فقصر بني
وقاعة الشيخ عبد الحق والمؤرخ سنة ستة وعشرين ومائة والف وقصر بني
المنجا في سنة خمسة عشر ومائة والف وقد ذكرنا بعض بالمتن السابق في
وقاعة حيدر ابن فرنت الذي بنى بالصالحية عرف سنة سبع وكسور الف

وقصر

وقصر كريم الدين واكثرهم لبني جرهم ابني جلبي الحنبلي فقد تاخر فليراجع وقصر
فضل الله الغزي بن عبد الكريم وقصر ابن القاري وقصر سنان اغا وقصر
بني جلبي بن الاسلام بولايه وقصر المتفرك محمد باشا ابن الناشف المتوفى
سنة اربع وتسعين والف ومن العمائر عملة الجسر فانها من انزه الاماكن
واحسنها وفيها عمائر لبيلفنه بها نخوها يه دار كان بها نهر جارة جامعة
وبها على الجسر حوانيت فيها بعض حوانيت وقصف وحمام عبد الباسط
وهو مكان منتزه تكلم بها الشعراء وفيه قصر المرجان محمد اغا وقصر ابن جلبي
ابن سنان وقصر لبني بروين ولكنه تداعى الى الخراب وقصر ابي الذرين عن
راس البلاط وقصر بها البكري على حافة النهر الصيق الى قناة الايتوس به
وغرب المارديانيه ومقابل مدرسة الامير ابراهيم بينهما الطريق وادركت
قصر بني جلبي وغرب وزال بعد موته وهدم وكان مركبا على نهر قويق
شرقي الجسر الصيق طرف الجامع المارداني وذلك سنة اربع وماية والف

الباب التاسع عشر

فيما ذكر فيها من الشعر على حسب الاختصار فمنه قول البرهان ابراهيم ابن
الاكرم الشاعر المجيد محمد المرتضى وكانت وفاته في شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين والف

الصالحية جنة ... من تحتها الانهار تجري
وبها مقام الصالحين ... بسر خفي تجري
كم للنجاة سفينة ... في بحرها تجري لتجري
وبرياحها ابدا تقل ... لاهلها بالخير تجري
فاقم بها ودع المنى ... دير النجاة اللوح تجري
واصرف اقلام القضا الحكمة ... في اللوح تجري
والصبر عندي في الاله ... مودعه من غير تجري

ولابن قاضي الجبل

شرح العربية ومذهب مالك واشتغل بها قصير حسنه وجوامع معتبر
ومقاعد للجلوس وبجانبه منبعة وامام باب تينها فوقه ساقية والان عامرة
من العمران صارت محكم الملك وامر ولي الاحسان وبها من المشتهرة المعتبر
جامع السليمية فانظر حسن جماعة شرفها الله على النظام وبها
المارستان الكبير وهو من اوسع المواضع الصالحية وهو موقوف على مصلوب ذي
عاهة عاينته لم يوجد في الشام مثل عمارته وقفه الى الان وبها من الحمامات
جامع الغاسبية من انزه الجوامع لحسن عمارته ونظر فرشه فانه ما اشرف
الانسان ان ينظر فيها من كثرة الرخام والاعمدة المختلفة وداخله
الثانية وكلها الاحجار من تحت الى فوق بالبلاط وهو اذا نظر من
الرخام الاصفر كلها وحيطانها بالرخام المذهب من انزه الجوامع وفيها
من الحجارة المختلفة ما لا يوجد في غيرها وهو خارج دمشق وبها الى فاضل
والنظر فاق العلماء والسادة واصحاب الشعر والبلاغة والطب والكتاب
والتراجمة فقد يجب بها الاين جش في غيرها وتقدم طرف من ذكرها فمات
بها من مشايخ الاسلام والاعيان من ادركناه الشمس ابن بدران الصالحي الحنبلي
يقرأ عليه الناس من الصالحية والمدينة في العلوم وهو على طريقة السلف
وتوفي سنة ثلاث وثمانين والف ومشيخنا ابو الفتوح عبد الحي بن محمد
ابن عماد العالم السليمية من الاعيان الاعلام وزاد على مشايخه بعلوم رياضية
من توقيت وتكسير وغيرها وكان جيد الحفظ سريع النفس شديد
الفهم عذب المسامرة حلو المرى ظريف الذات توفي غاية الخمس في الفقه على
مذهب احمد وله مشاركات في عدة من مذاهب في علم التاريخ وشرح كتاب
قل هو الله احد وذكر مسائل الفرق وهي رسالة حسنة ودرس في الثلاثة
اشر اخذ بدمشق عن الغزي عبد الباقي الحنبلي وبالصالحية عن الشمس بن سلمان
وغيرهم وعن الشهاب احمد المقري المالكي نزيل دمشق ودرس بالسليمية في

الدولة

الثلاثة اشهر وتوفي سنة تسع وثمانين والف بمكة حاجا وكان بها شيخنا
زين الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام المقيروي اخذ عن والد العلاء البرى وعن
الشمس بن بدران واقرا وافاد وتوفي سنة تسع وثمانين والف والوفيات
بها شيخنا البرهان اسمعيل القاضي العدوي الشافعي كان يقرئ ويفيد في
الفقه والنحو والقرات اخذ عن الشمس وعن النجم عبد الباقي المفتي والشمس
محمد العدوي الشافعي وعن عمه القاضي حسين العدوي وخلق جيد وكتب
كثيرا واخذ عن البرهان القلاني والملا محمود الكردي وعبد الحي العماد الصالحي
وتوفي في سنة ودفن بالسفح قرب الشيخ عبد الهادي تحت الاشجار
وافاد واقرا وام بالخانقاه فيه مدة وقرا عليه جماعة من الطلبة وبها الشيخ شمس
الدين محمد بن حسن البيتاني الشافعي الصالحي اخذ عن الشمس ابي الواهب الحنبلي
وعن الفقيه السيد ابراهيم المنير القطب الزيادي ولا يفارق درسه باذ ويبيب
في الفقه وكتب الشافعية واقرا في الجامع الصغير بالمناوي بالخانقاه شم
بالسليمية وحضرهم الاخ الصالح الفاضل الفقيه الفرضي الحبيب الشيخ محمد
ابن صالح الشافعي اقرا ودرس وافاد بالخانقاه وبعد الشيخ محمد بالجامع المنير
بالسليمية الى ان مات في طريق الحج وذلك سنة اربع وتسعين والف اخذ
عن ابن المنير وابي الواهب الحنبلي وعبد الرحمن السلمي الحنفي وعبد القادر
القلعي الحنبلي وغيرهم من العلماء الافاضل اخبرني الاكرمي اخذ عن العلا
القرمي ودمشق على جماعة كثيرة ودرس بالغزالية بدمشق مدة ثم تركه وعن
وكتب كثيرا خطه حسن وله شعر ونظم فائق ومنهم الشيخ حسين بن محمد
ابن ابراهيم الاكرمي اخذ عن الشمس بن بدران وعن الشيخ عبد الغني بن عماد
واعاد له في درس السليمية في الحديث وكان باكيا في الغرف ولكن لم يتقيد
في الاقراء بل كان مشتغلا بالكتابة توفي ومن القضاة والعلماء
القاضي حسين بن القاضي محمد العدوي الصالحي اخذ عن الاجلة الفقها واخذ

المزاب من عصر الثمانمائة وبطلت منذ الخطب والى الان فانها في الشرف الاعلى
المكرر جانبه وبعض ساكنيه واماكن وباقي قبابه الاخشيدية في المدرسة الاحمدية
والباقي بستان والعزبة قبتها والمسجد وفيه جرى عظيمه الى الان والباقي جنان
وفي عهد ناصر الدين قصر حسن معطل وباقي ايوان الكوجانية وبقية حيطانه
المدرسه وبابها بالجيرية الموجودة الى الان ولكنه مسدود وقيل ان فيها قبة
فيها طاقات بعدد ايام السنة وكل يوم تدخل الشمس الى طاقة لا تدخل من
غيرها الى الابعد وهذا من حسن الهندسة واما جامع تنكز خان فلكن في
الشرف الادنى فهو مشابك على خط الاستواء يشرف على المرجة وفيه
مصر بانياس وفيه ناعورتان بشرعان الى حوضين كبيرين وبهما بركة
بها من نهاية التدوير فهو للنزهة مقصد والمصلى بعيد فلت البركة
والناعورتان تنوعت عليها بعد الاف وبقي البستان والى الان
يصلي فيه الصلوات الخمس وكذا جامع يلبغا يصلى فيه وابو
عامر باقيه من الشرف الاعلى وكذا مدرستها يفتح بابها ويجلس فيها
لا ببعض على شرط الواقف وبقية الاماكن من المربوع والسهم والنيرب
والشيليه ومحلة ومحلة البيطور وقصر الليان وهو الشرقي
فكلها تبدلت بعد الاماكن بالجنائن والشرع ما تبق الى الان منظر لذلك
الاشجار وغزارة الجداول والانهار وكذا الصالات التي تقدم
ذكرها سابق وبساتين مع اربابها ليس فيها موضع كنا لاحد يقيه
او بستان واما الربوة فكلها سابق من الجانبين مع اربابها ويفرح الناس
الناس النزهة على جاري العادة الى الان وسياره ولم يبق فيها عمارة
ولا اثر الا المهد والماذن واما المسجد فلا اثر له وادركت
مقعدا على نورا وجنينة ابن وفيها مقعد ومقعد المنوفي
وادركت النوفرة والعمارة المليحة وهي منسوبة القاضي وادركت

من

من الاثار قبة العروس المختصة عند باب انياس مقابل الملتم بينهما بردى ا
في الجهة الغربية وخربت ولم يبق لها اثر والى الان لا تنقطع الناس
عنها للنزهة والفرجة فانها جنة الانام ونزهة من اجل نزه الشام
قطوفها دانية والنجوم عند غصونها انية نسيمها ندي ورخائها
صفي وانهارها متسلسلة المياه واشجارها مثمرة عديمة النظير
والاشتباه وفيها يدعى اهل الشرع ناصي المقام عنده يمكث ويقام
وتوجه تحته في الانخفاض وبينها الرياض الملتفة الاشجار فيه
النفس فيه تتفاوت قيمها مثال الساحة عند النظار وعند الملتم
ذي النسر في الاعين ذات السواد وتحته بردا الفيض على سائر
الانهار وبعدها انياس محط رحال الايناس وبعده في سفح
الجبل الغربي القنوات بها سيف المرقد او المشرقيات وبعده
قنوات المشرق في اهلا سنة كم نزهت قناتها العافية للوارد
وكم نفعت لاهل المشرق الواحد منهم والقاعد وطالما
استحسنت الربوة الناس لانها تشتمل الانهار والاشراق على بساتين
دمشق من عوالي اطلالها فهو انزه مكان على وجه الارض في
الطول كان او في العرض كما قيل اذا كنت فيها في الشام السلام
قيل كان فيها تخوال ثلاثمائة مقعد على ثوري ذكره ابن طولون
الصالحي وبها المشهد فوق وهو طريقة شعب الجبل
يطلع منه وينزل منه ولا يقدر كل احد يصعد او ينزل منه
لصعوبة مسلكه وارتفاع فلكه وبها الحاكم الباسمين واما
العمائر الان في الصالحية فمن جب المسكن الى الصالحية بها خمس خطب
المظفري والسليمية والحاجبية والخاتونية والمارداينية واما حماماتها
العفيف والعراقي والمقدم والحاجب والجسر وادركت حمام الكك

والمعد واما كن بها الاجابة كما بين عين وصغارع الدم المذكور والغريه وجامع
الظفر وفوق جامع المغاربة واما كن الزيارات المباركة منها ضريح الشيخ محي الدين
ابن العربي قدس سره ضريح الشيخ ابو بكر العروبي رضي الله عنه وضريح
الشيخ المرجاني وضريح الشيخ ابو بكر بن قوام قدس سره وكان قد بنى
على قبره يطلق المحموم وكان قد بنى الملك علي قبر الشيخ ابو بكر العروبي
ومن المشرفات بدمشق وان لم يكن من المعالم كونها من مشرفات الاماكن
ما كان لدمشق نزولها الا من ايضاف الملك يكون المجرى عنه منها المشرف
قال ابن المرزبان ومن مشرفات المشرق وهي من محاسن دمشق وهي تشتمل
على عدة مواليت نحو عشرين ما زلت وبلوغهم للطباق المطلة على المرجة
والغرض للسهر على بردى وبعضهم سمرها بصدر الباز كانه شبهها به
والمشرفات بالاجنحة قال ومن خط الفقيه نجم الدين رحمه الله قوله فيها

ذكرت احبتي بالمرج يوما فاوكف لا دموعي كالوبيل
وصرت اكابد الاحزان لما وكان الناس في فرح وسرح

ولابن تميم يصف الميدان

عجبا لميدان دمشق وقد غدا كملا يشرف اليه يوسف
والنهر بينهما الغير جناية مسبوق على طول المدا مسلول

وقال صاحب المشرق المشرف الميدان

لم تك خلقة في الحاسن مجدة قول صحيح ما به بهتان
ولبين غرة منافسا في غيرها بها بيننا المشرق والميدان

ومن بدايع القاضي تقي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله
وبمرجة في وادي تترك منظرا ولا سيما ان جاء شيب بكاس
بها غصن تبر من لجين كانه صناع اضحت بالغيوم تمس
تلاحظها عيني كنيض بادمع يرقرقها منه هناك

وكم

وكم غازلته المقلة مقله اشارق او اياه الغصون تنظر
اذا افترقا الريح ولت عليلة باذيال كثبان المربا تتعثر
بدا الغصن ينمو والربيع وكم غنا به الروض يحيي وهو لانك جعفر

قال ابن المرزبان ومن المحاسن بدمشق الشام بين النيرين وهو مبتدأ
الوادي يشتمل على فرجة سماوة بها دور وقصور مسوقية بها حوانيت
طباخين وصلاجاتية وقطقانيين وفتاحي وخواصري وفواكهي وشواوي ولابي
وسكرداني وقطلي وقاعتين وعدة مقاعد للجلسة وحمام وقطربل يصل
بها الجزء من الطيلسان عند مقسم بردى فيصير ثمرة والمقسوم منه نهر
الشيخ رسلان فيمر بالمرج ويعبرها مقصفان للطالبين فيابي المتنزهين
وغيلها اوتة الشباب التايب يقام فيه يوم السبت والثلاثا بالرماظ
والذكر والداخل ما يصرف فيها الخاص فيها يب ويتوصل منه الى مستاق
الفرايين المشتمل على اطباق وقاعات وكم غرفة وكم روزق يطلع على
البردون وذكر بعض الشعراء بقوله مشيرا الى اسم علي من اهل الشرف

حبي علي وكان وجهه حسن وفعله الحسن يقضي عليه بالشغف
بدر من الشرف الاعلى له نسب وهل الغير على ينسب الشرف

ومن المحاسن محلات الشرفي المطلي على الميدان وهناك عامل من الخزف
وفيه خطب ومدارس قدور للامراء تدق فيها لهم في كل ليلة وحوانيت
وطاقات حتى يتصل منها الى النيرب وفيه جامع خطبه وسريره وعن يمينه
وحمام الزمرد ثم منه الى المعشوق وفيها دور للامراء وخلق كثير
من الناس والرساكا بن عجر والقاضي السبكي وابن ماكولا ورايت في نسخة
جمع الجوامع بخط كمال الدين الزملكاني في ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة
ثلاث وسبعين وثمان مايه وذكر انه فرغ من نسخة من اول الكتاب وعند توصل
الى الربع الثاني من جميع ما نقله في تاريخ السبراوية عالم اهلا وقد عليه

ان الجميد تزع قلبي هوى الوجه الجميل
برقم الطيب من طرب وميل القضب تحت الظلل
وثغر الحسن لو بلث عيا فلا ابصرت فاه قط الاكل

قال وتحمل بها القنوات والمياه المتغيرة اليها من فوق الزرجام المتزهة والى جانبه مقصف حوانيت فيه بضايع من سايرالاصناع ويجري بوسطه نهر القنوات ويدخل الى زاوية الزيري المشهورة منها ويتحدر منها الى المقصف المذكور بقنطرته وهو مقصف صحيح ممتزن بدا وعليه نواعير ارضيه يحمل الماء والبركة والبحيرات وبه قصبة وحوانيت يطل عليها ربع طباق ومربط للدواب وعند المقاصف الخمر والنبيذ والاتباع حتى الصنع والمعتقد ان ياكل وعندها الاين وجبه يباع من البلدان قال ابن الزيات انشدني القاضي عز الدين احمد الكناني الصالحي المذهب فيها

يا حسن سلسال الزرجا انا ما بغيري فيها خلي ولا لعب
كم عنده اغصانها بين ربا فينظر من طرف خفي ويهرب

ولابن عمارة الاندلسي

نهر يميم بحسنه من لم يهم ويجيد فيه الشوق لا يتصعب
فكانه وكان مفترق شمله سيف يسل على بساط اخضر

قال وفيه يصير من الزرجا الى مختص مابين رياض وغياض وديار لها محلة النيرين وهي من اعظم المحلات وانضرها وكان بها سوق عظيم وحمام يقال له حمام المزمرد وجامع يخطبه ودرس حديث بعد صلاة الجمعة في اول الثلاثة اشهر وبها مسكن لاولاد الاعيان وبها دار القاضي نجم الدين بن حجة الحموي ويدخل منها الى دار الزرع قلت وبينها محلة العشة وهي بيوت كبيرة وصغيرة وفي اعلاها كان دار القاضي تاج الدين السبكي الشافعي وفي ذكره ان منزل دار بالعشة بسفح جبل المقطم بينه وبين دار القاضي محي الدين

في احدى المدارس وكان يكثر التردد الى الزرع حين الف شرح المنهاج والده ورايت بخط السبكي قال لما فرغت من مختصر جمع الجوامع قلت حين تاليفه عنن لي بالدهشة ووصف من اول المنهاج الى ان يقول

رحم الله دار النيرين فانني قطفت بها يوما الذ من الجمع
وانى صاحبته متنزها يمد لاقداحي بساط من الزهر
واوحى لاغصان الى لتمايلت هدايا الارواح طيبة النشر
واصغى الى الاقراح وحيا سمعت برايت الماني في خدمتي بمر

واجاد الوداعي بقوله

ويوم لنا بالنيرين رقيقه هواشيه مخمل من رقيب يشينه
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة فردت علينا بالرؤس غصونه

ولبعضهم

فعلى النيرين مني السلام وعلى الصالحية نزهة المشتاق
وذكر لي قصيدة مطلعها

بكر الورد نا الزجاج لشغور تفتحت بابتهاج
وزهانا ثغر الخلايل نشر بيننا سرح اسرى ناجي
اشرقت زجاجة ذات صل فبدى ورد فصوله من زجاج
عن شقيق العنبر الغاية فيه وعن المسك غلبت
بيننا زنبق يفوقه حق نفح المسك فيه من شقر عاج
فكانا من وردنا في رياض نفرات بالزهر ذات ابتلاج

ومن مغازه الصالحية المقاعد البنايتة والحواكير وهي حاذي المغرب في جهة الشرق غالبا وبات ذكر جامع بساتين الصالحية ومن الاماكن والمحلات قلعة الجبل الابيض وهو الجوامع جامع السليمية والماجيين من الاماكن المباركة فالمنيخ ومغارة الاربعين والكهف والمستشفى

قد ضم شملي بالذي اهواه ما زال يغرس غصنه ما طاب المغفر

فرعى الاله رياضه وسلاه

ولابن قرناص

وبكم قنعت فيه رياض يطيب بها المقام والمقام
يا مرك النسيم اذا تثنت حمايه ويسقيك الغمام

ومن قوله فيه

قد اتينا نبغي زيارة بيك فيا انا بالحور والاكرام
قاولتنا ايدي الغصون قالوا اخرجتها الناس من الاكمام

ومن هذا المعنى في الازهار لابي الثناء قوله

عيون الحدائق ما ابصرت لحدق اهوى فمالت اليه
ومذ قبلت تتكئي نحوه نشرت لاي المدر صفاعليه

ومن النظم في الاغصان لابن مكانس

مالت على النهر اغصان الخزيزبه كانها اذن مالت الى الاصغاء
كانما صفحة الماء البشير بها الدكناء قد صقلت لاعكان مراء

والصلاح الصفدي

كانما الاغصان اذ مشت امام البدر التم في غيهبه
بنت مليك خلن بانها تفرجت منه على موكبه

وفي الحدائق لابن قرناص قوله

وحديقة غناء يظم الهنا بفروعها كالدرفي الاسلاك
والبدر يشرق من خلال غصونها مثل المليح يطل من ضحاك

واما مشترع الخلخال ففيه مشترع خلخال الربوة فان الخلخال تقدم انه في الربوة قريب مقسم توزع من يدي واما هذا فهو في جامع بلبغا او الميدان الاخضر وهو الرحبة قال ابن الزملكاني ومن محاسن

الشام محلة الخلخال وهي مستوية وهوائيه وفرن وحمام وهي مسكن الاتراك وكذلك المنيبع والشرفيين وبها تدق طبول خاناتهم قال وما احسن قول ابن نباته في الخلخال

باحبذا بردها وادي حبق ونزهتي مع الغزال الخالي
من اول الجبهة قد قبلته مرتعا لاخر الخلخال

قال والمنيبع بها سوق وحمام وفرن وبها المدرسة الخاتونيه من اعاجيب المنزع المار بها نهر البانياس وزهر المقتوات على بابها ولها شبابيك مطلة على الرحبة وبها الرواح الرخام العالي وعدة محلا وي للطلبه ويجاورها دار الامير بهاء الدين بيبك ومحلة الخلخال عند قصر بيبك قبلي الرحبة وكانت قريه قديما عند شريعة الصوفانيه معروفه وهذه من محاسن دمشق لحسن شرفها فاقت اعلام المكان المسمى الان بالزهراويه وداريزبيك لم يبق فيه سوى القصر خرب والباقي بساتين وذكر من المتنزهات بدمشق المسمى بالجهة وهي ارض مربعه قدر فدانين عليها مستايف تظلها من غير طبق بين مجاري الصفصاف والجوز والجوز وكل طريق حصير محيط به جداول من الماء من اربع جهاته مع البرك والبحرات بالمتواضر وعلى جنبه دواب المتاجر وبه الحوانيت للشراجيه والجزارين والطباخين والاقشاريين والفواكهيين بها مدرسة بين ومربط للدواب ومخاضيه واقفة وخدمة الناس وعندهم النحو والاقطاع والاعطية لهم بيبات وفيها يقول الغوي ابن شمس رحمه الله

لا ملا الجبهة بالانواء ملناه على ذا خوف العار
قالا انصرفوا سامت من بالكم والجبهة من منازل الاقمار

وفيها يقول ابن سعيد صاحب الروض المطرب وقد راها الاصيل قبل المغرب

ونزلت روضا ينعت فيه ثمراته بالحسن فايق
وصحبت عنوا الشباب بربع المنزل الموافقه
وبصرت قامة بانة تهتز وبت لها معانق
وشممت من عرف الثرى ما ليس يدركه فاشق
ونعمت فيه بعارض الريحان نمّ للعناق

وقلت معارضا

سقى الصبح من قاسون وارق وكساه بالحان الشقايق
وكساه حلة سندسي تعطفا بين وبرايق
فكم رصعتا فيه صنعي المزن مع كوس الشقايق
وكم علقا فيه من نشر تزري به طرف المشارق
فلا جيد الا التي كجبينه ولا الثغر كالمته وشاهق
لان لبأن الرباب عليه دوم الدهر بارق

وقلت ايضا

سقى الصبح من قاسون صوب وحيا تربه مزنة سلوب
واشرع اكوبا الغمام فيه خايلاها فاستقى الكوب
وارسل من عزاليه لقبلى بما يهدي به البكر الجنوب
عليه تحيرت وهدت اليه فارسلها ويوصل الهبوب

ذكر الشيخ ابو بكر العودي في ديوانه من قصيدة مطلعها

يا قاسون وبنفحة الريان صبح الغمام على غصون الباب
وسرى النسيم على الرياض عشية مقرنا بذوب الاعصان

وهي طويلة وله ذيل القابل

والذامي فوق الطير من جزع على استفاق جرى في الدهر ما انفقا
نزيل قاسون ذي الانوار تركت ارواحنا من اعاليه بروض تتق

قال

قال الشمس بن طولون ومن محاسن دمشق بيت لها وهو قولنا وهو من الارض
الفيحا وفيه يقول جلال الدين عبد الرحمن بن خطيب داريا رحمه الله تعالى

خليلي ان رافيتما الشام بكرة وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا
فقفا واقرا عني كتابا كتبته ولا تنسيا لكم مقبل ولا تنسيا سطرا

تفرع بالمال المعروف عند طلوع الشمال الان واما سطر فرع عند جامع
منجك قرب برج الروس ومن محاسن القاضي بن عنين رحمه الله تعالى

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وظلك يا مرعى على ظليل
دمشق على شوقي اليها مبرح وان لج واش او الح عذول
لسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصبح نسيم الروض وهو عليل
بلاد بها الحصباء درّ وتربها عبير واثناء النسيم شمول

وتعطف شيخ الشيوخ بقوله

قالوا اما في جلق نزهة اشتيك من انت به مقترا
يا حاذلي دونك من لفظه سهما ومن عارضه سطرا

ومن المتنزهات فيها وفي حكمها منه غيضة داخل في عدها فمن
منها المنزع البيلكي قال ابن المزاحم ومنها المنزع البيلكي يجتمع اليه
الناس في ايام نوروز المستحبل وهي يوم الماشت اشجاره ويوقدون
في ظاهرة الشهر قشور البيض ويطلقونها في الماء ويعلقون قشور
التاريخ من قرية معلقة بالاشجار في البستان المجاور ويقطعون
اوقاتهم من اللذة والانشراح وفيه يقول الشيخ علاء الدين
ابن المشرف المارديني

السعد ليلة يمكث زهت ازهاره فنرجا فالزورة قد تضمنت
اشرقت الارض بنور ربها واخذت زخرفها وازينت

قال ابن المزاحم وانشدني بدر الدين في منزه بيلك بقيع غضنه

دمشق اسم لبلد من نزه دمشق
وسميت بهذا الاسم لحسنها
والشراسم مشتقة ايضا
والله اعلم بما هو
كما لا يخفى

وهو اشرع مشى يوجد في الوحوش عند الكبر وهو في الطول الغربي والقلم في الشرع
والخال قريب القسم الغربي والاصل ان الذكر يقصر عن انثاه هنا والكشوح
وصدران هي الى الان على هذا الشان وامر ولي الاحسان وفيها يقول الشاعر

لربوتها اوانس حور كل بهجة ... فيض الوري يحلو لديه ويعذب
تروق لنا الاسحار في تحت جنكر ... فيا عجبا لنا نعرض ونغلب

وفيها لابن الجوزي من قصيدة

وانخ بي في ربوع بين سبع ... جاريات ما مثلها في البلاد
ذات ثوب ناعم وصفر اوسين ... من الكتاب القديم فهو اعتقاد
وبها حرت من لمت وطني ... لو رآها الهيام فيها ابن عاد

ومن مشتزهات الصالحية الغربية والروضة لانها كانت في السابق ايام عمارة
الربوة محلات تفرج وتصور مناظره وجبل لا مشرفة عليه ولكن قد خرب الخراب
على ما شيدت عليه الاحجار والعقار وقد كان قديما بستانا ورياضا
تقصر عنها مجالس الانوار والازهار وعوضه الدهر خيبة وخسارا بالتخريب جامع
غلبه والروضة وانا اسأل الله وقيل وفي بها عنا مع مريم وفي الجامع
درس حديث لابن ابي العيش وعمر عنده سوق عظيم فيه من كل صنف وطائف
خراب تلك الناحية ايام فتنة الملك العادل وخانات كان اذكرها الشيخ ابن
طولون الصالحي منهم ان صاحب مصر وصلونة عمارتها فلم يتم وكان هذا
الكيف الان حنانية بعد ان كانت مكانا ينعم من المتنزه بالصالحية محلة
السهم وهما على وادي واقع الى الجسر ثم سفا الجسر واول الغرب البستان
الذي يقال له بهرام ثم محلة الشيخلية وكان حمام وسوق وقصور
ومدارس متصلة الى السبع قاعات قلتها اصل لان الحافظ ابن عبد الهادي
قال ادركتها وهي تخرب واما ازهارها فهي بستان يقال له السبع قاعات
فيه بحر تنهر ثلثه الان باقي الى يومنا ثم نواحي مقرى ثم نواحي الميدان

وكلها مشتملة بالاشجار مشحونة بالثمار وجاوبه الاطيار وهي في هذه الفياض
المتكاثر مليون بلا بلد لان توجد في الجهة الغربية وهي لطائف طيور
هذه البساتين الجاسب وهو من جوهرة الكبر هاشقر قاني حمرة وفي بعض
البساتين الابيض جدا وهو طير كالنورس تحت جناحيه نور اذا رفعها كالسراج
المضيء فاذا اطبقها اختفى وهو غريب سوا الطيور فلا تعمر اتباع
الاصوات المستحسنة ولو ذكرناها لطال الكتاب وقد اختصر بارض فلحا فيه
والميطور الطير الذي يقال له اسحاق ويعقوب وهو غريب التفهيم من طيور
الليل وهو يصيح طول الليل فلا يوجد طير يصيح ويفهم في الليل الا هو ولا
يوجد في الغرب معه فلا فرق بينه وبين الغرب ففيه طير شديد الاصفرار
كالورس لا يوجد الا فيه فلا يرى الا في بساتينه وفي المشرطات قبة النصر
فانه مشرع فيه غاية الزراعة حتى قرى جميع انهاره حتى كان البساتين المضافة
تلج اوراقها فضاء لان الاشجار لطولها تجمعها حتى المشرع وعند السابلة
عند قرية الشيخ يحيى الدين بن العربي قدس سره العزيز وباقي شيء في قرية
عند ذكر زيارتها من المعدود من نزهة الصالحية المارستان الفقير لحسن
العارة وزيادة الاشراف والعلو على دمشق وذراعها ومن المتنزه البارع
الشيخ وتغزل فيه الشعراء كثيرا قديما وحديثا وفيه يقول ابن عبد الظاهر
الصالحي

ولي في القاسون مزارة ... تزور ولا سيما وليس تزول

ولابن نباته فيه

له دمع ولي قلب عليه ... فهذا قاسون وهذا يزيد

وللامجد ابراهيم جلبي السفرجلاني قوله

يا صاحبي انخ المطي بنا ... سيرون سقاه وادق
وتضاحكت نوره فيه به ... شفوا لزهار الحدايق
واذكرا عنا فيهما ... من ورد العنات رايق

موضع العاير ظلها طويل وليس في قطر الارض لها مثيل فانها اشبه شيء
بالجنان واقرب شيء لها بتلك البلدان لان بردها في بطنها وطرفاها الرابية
ميلان عظيمان الانهار فيه وسيع مع ذلك فانه الاشجار وتوارد
الانهار فتفرع جميعها من الاعلا الى الاسفل اشجار بحدقة ولغات
الماء وقت الاصيل منه فقد فليست كبقية اشجار وطلبها
كعادة اشجار الدنيا متساوية بل انها اشجار عجيبة الشكل بعضها في ارض
اعلى من ارض فترى على بعد غريب ليس لها في الدنيا مثيل وبالسند
الى الحافظ الشهير ابن طولون قال انشدني الحافظ المحدث ابو بكر ابن
ابي حجر رحمه الله تعالى قوله

اذا ذكرت امصار وارض تفخر ... سوى طيبة الغراء فيها وبمكة
فباب السلام الذكر فخرها ... الا ان انسى العالمين علا بروحة
وما احسن ما قاله مولانا الشيخ عبد الغني قدس الله سره تعالى

ان في الروح سرًا ... ليس يخفيه الكلام
فاذا ما كنت فيها ... فعلى الشام السلام

قلت

الروح جنة الدنيا انمي جمالها ... فطوفها دائمة تجري من تحتها الانهار
وهي لي الآن مقصودة للزيارة الى المهد والى التقاط من معناها
المرابع وملتقاها الشهد والفرحة ولا سيما لان فيها ولا يصيبه
الغم خاليا الان دمشق من شانها ذكرا لا فيها وفيه . امرها الكبير الامور فانه من
دخله يصفو وينزل عنه الغم بالكلية وكان فيها من الآثار النفيسة العجيبة
المتنوعة وادركت عليها قبة على حافة نهر بردى في الجهة الغربي وكان يتصل النهر
بالنخيل وغربت في نزهتنا وادركت فيها في الجهة الشرقية النخلة
وغربت بالزيادة من نزهة بردى وادركت النوفرج المفلق جهة الجهة الغربية

وغربت

وغربت نزهتا وكان مقفلا حسنا وذكروا ان الملوك ان بركان ثمانية
مقفلة على حافات الانهار الى عند الخلخال والخلخال مكان منتزه
جدا فهي تزيد نزولا للناس على بما زاد الوصف من بعض الانهار
على بردى تسمى الخلخال وتنزل فيها الشعراء وفيها الملتج فيه عين
بالطبقة فوارة عند قبر بردى ومن الآثار فيها مشروع الى الزنف
العاشق والمعشوق وهو قبر عليهم في طرفه الواحد حيط بزنج
حمام وعند رجليه كذلك والقبر في الوسط ونقل فيه قصة وهو
ان رجلا كان يحب امرأة حسنا فطلب منها ان ياخذها الى الربوة
فاخذه واجلسه على حافة نهر ثم ذهب بها لحاجة او الى مصلحة
فاشتهى الولد ان يسبح في نهر فنزل وسبح وغرق لتعذر الله
عليه ان تتعلق عليه الخرز في شعره وان تسقط الخرز عليه فلم يقدر
على الخروج فرمى بنفسه وذهب عند النقيب فلما جاء عليه فلم يجد
فظن انه ذهب الى عند اهله فسلهم عنه فقالوا لم يات الى عندنا
شهرا فمكث الرجل واقع في اليأس وقعد في البيت مدة ايام فراى في بعض
الليالي في المنام ابوه ادع على حافة نهر بردى واذا بالولد قد صعد من الماء فسلم
على ابيه وقال لماذا ذهبت وكيف قصدتك فقال لما وصلت رفيقتي
ذهب ليشرع لنا شيئا فاشتهيت ان اسبح فنزلت اسبح فتعلق الخرز
بشعري فغرقت وهذا انا الى الآن فاخرجوني وغسلوني وادفنوني
هنا عند مهد عيسى عليه السلام ثم استيقظ ابوه وذهب الى المكان الذي راه
راه فنزل الرجل للنقب فوجده والخرز ملتف على شعره فاخرجه وغسله وصلى
عليه ودفنه عند مسجد الهدل الغربي من الربوة مجاور المهد وانفلت الرجال قال
ما ذنب ثم ان النقيب ذهب بعد ايام ليزوره فوقف عند قبره ثم قبض
عند القبر فدفن معه فقيل قبر العاشق والمعشوق وفيها صفة العراقي

سقى الله منهل الربا فشوقنا لطيب عهدان ارضه سالم مصر
وحيا بقطر الشام انهارها التي على شرفها الدوح مستلق قطر
وجادت سما الغوث ارضا سمائها غصون رياض النهر اثناؤها نضر
فكم جاد من ضرا نسيم عمك وعرفها نفاحة جاد بها العطر

وبها الانهار السبعة وهي المقسم التي ينقسم منه هذه الانهار واصلها من
ينابيع الثوت وعين الفيجة ويشير الى ذكر البرعاب القبر الملي رحمه الله تعالى

عشية اهل الشام وقد اصابه فتاها الرجيع مصوب غيوث
وعين نبا الفراق مشتها على جريان ادمعها عيون الثوت

واما الانهار السبعة التي يخرج جميعها من الربوة وكل ناعية وهي نهر يزيد
ثم على الجبل الشرقي ونهر بردى والبانياس ثم يعطفه والقنوات والدارك
والمزة في الجبل الغربي بدياله وذكر هذه الانهار المتدلة تفتخر ابها
وبها الطف قول القاضي صدر الدين الادمي

وما ذكرتكم الا رضعت بدي على حرارة يلقى قلما بردا
وما ذكرتكم والدمع يسرقني الا تحدر من عيني ما بردا
قالوا افوا نك برد عن بحبهم قلت الدموع لا تنطفي ابدا
بردت قلبي عن الاحبة من خلوا بانيزيد على قرب وما بردا

وكصاحب ديوان الانشا العلاء بن فضل الله

انزل بانياس فتى منهلها ترى يحكي عرو من السرور
واسمع حديث الماء في جريه فانه يشفي عليل الصدور

وذكر هذه الانهار السيد محمد بن القدسي من قصيدة مطلعها

يا نسمة الثوت حيي وتمكثي منه بطيبي
وغنايجرك نطقها اعطاف بانات الكثيبي
يمشي بجنب ذيلها قبل الجبين على التلول

وقال

بردي يزيد لجينه لصدى القلوب
وقوله تتواتها بريحها المختوم يرقم في رحيب
وقوله ويخور تقداها فيروى الرشى من تلك القلوب

وقوله

ويزيد دمعي ان ذكرت يزيد سحابا المذنب

وقوله

ما بيت داعية الهلا ودار اين رقيب

وقوله

والبانياس وشطه نقش على كف وطيب

وجمع الانهار الابادي الشاعر الاديب بقوله

شوقي بزيد وقلب الصب عاودنا وبانياس من الشوق حين غنا
ومدمعي قنوات والعذيب حكى تواليلوم زعفرانا احمدا
على مغنية في الجنك جاوبتها شبابة كم لها في عاشق شغفا
فالبدر جبهتها والدر ريقتها وخلخلات نغم مالها كمدا

ولبعض الادباء قصيدة وذكر فيها الصالحية وتفتخر انها وهي في
الربوة من الاثار والتغزل فيها يقول

سقى الوسمي سفح النيربين وحيا الحيا بالواديين
ديار اجتاها الفيث بين ما ستاها الغيث مع القلتين
والثم ملثما كالشهد طعما وانع زهر رياض النيربين

والحاصل ان ربوة دمشق انزه مكان في الدنيا من زمن عمارتها الى الان
بعد الالف لكثرة المياه التي تفتقت فيها وتخلف الرياض الونقة عن عروقه
وطيب الهوى ونضارة المرئى وطلاوة الشرق قال والى الان بعد الالف

مسجد بين المنورة حيا وبها قبة عظيمة يقال فيها لمن في بنائها
وبها مقاصير كبيرة صلى فيها شيخنا قاضي قضاة الحنفية ابن القطب العالي
وفيها عدة قصور وطباق لشيخنا الباعوني وبها عدت بيوت للسكنى
بيت العلامة حمزة ابن طالو والشريف الطاوسي اذ كان يقيم بها ايضا
وشتاء لان الامير الاصبغاوي في الشتاء معطل وكانت تقصد للزيارة لا
تقصد للفساد فتعللت وقتا ما الى ان توفي ابن ناصر الدين وهو اذ
بها هو وفضلا بحضور الحديث سبط ابن الفخر وميلاده سنة سبعين وسبعمائة
بدمشق ورفع في جمادى سنة اثنين واربعين وثمانمائة
ودفن عند والده بباب الفراديس وقد قرأت على هذا الاملاء شكله
محمد بن ابراهيم الهاشمي بحضور العلامة امام الشويكي العالمي
وذكر يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين
وثمانمائة قال الحافظ في الرفع ذكر الخضر شيخ السلطان الظاهر
بيبرس وكان رجلا صالحا كثير الفتوح في اغراض في حب بعض بنات
الامراء وكان الملك الظاهر يعظمه ويجله لانه كان يكاشفه فيقع في خاطره
ولا يشير بالسلطنة وكانت له الاعتقاد منه وفي هذا السياق
فاراد السلطان قتله فقال له ليس بيني وبينك الا ايام قلائل فجعل الله
مات هو والسلطان في شهر واحد رحمهما الله تعالى انتهى قال ابن الزلف
وفي الربع مسجد الدبلسي جده نور الدين الشهيد ولما وقف على قراءة
البخاري وغيره كما مر بين والقراءين وانت ب وفيه يقول الناج الكندي

ان نور الدين لما ان راى ... في البرايا نقصا لا فيما
عمر الزهراء اشاعتا ... نزهة مسلمة للفقراء

قلت وهذه القاعدة بناها نور الدين على شعب الجبل سفحها نهر بردى
واساسها نهر ثورا من القاسان الذي لا نهر كبير جعل فيها يا حشاب بخمة

منتقى بانواع الالوان التي تتحرك والحاسن مطلة بيع غاية العلو تلك
الان بعد الخراب من هذا المسجد المأذنة دائر العارياق ايضا قلت الان
باق منها اثار الى الظهر وجزء يخرج منه قلت وهو على درب المنشار الذي يصعد
منه وهو فرق صعبة في شعب الجبل على قبلية نهر ثورا وحده الى راس الجبل
لا ينزل منه الا القليل من الناس لصعوبه وخطره واما الدولاب فيقال قال ابن
المزلق وقابل المسجد الذي هو القاعة المطلة الجبل الغربي لانها في الشرقي
في ذيل الغربي المقابل الشرقي في الزعفران والجبل الشرقي راسه مثل
الجنك والطيب في ذلك الشعراء قال ابن نباته

بلجنك من معقلي بيس حمايم ... في دفا شجار تتوقى بلطفها
فاذا اشار لها الشجر براسه ... غنت اليه بجنكها ودفوفها

تكميله للشيخ صلاح الدين الصفدي ابن ايبك رحمه الله

انهض الى الربوة مستمتعا ... تجد من اللذات ما يكفي
فالطير قد غنى على عوده ... في الروض بين الجنك والدف

والعبد حسن بن حبيب الحلبي

كم تحت جنك الربوة الغناء من ... دف زهت ازهارها يشنفها
تسقيها من ربوة من حل بين ... فيها الطريته يجنكها ويعودها

والشريف شعبان رحمه الله تعالى

اوى لواري الجنك ساحة ... وانفق فيها كل ما انا املك
فليس لنفسي في هوى الجنك طلب ... ودهم يقول وانا لحبهم هلك

والشريف العقاص

مررت الى الوادي وقد مترزها ... فالجنك غنت فوقه الاطيار
لو لم يكن من جنة المأوى لنا ... ما كان تجري تحته الانهار

ومن تحرير القبيلي الى قوله

وادي يقال لها الربوة ذات قرار ومعين قال هي ذات ربى وهذا ابن عمي قالوا
الصدق رسول الله صلعم قال ابن عساكر بارض يقال لها الغوطة غ مدينة
دمشق وسوق الله اعلم قال ابن عساكر بالشام بارض يقال لها الغوطة غ مدينة
يقال لها دمشق هي خير مدائن الشام والمربوة هي المكان المرتفع
والغوطة الوادي المتسع وليس بالوادي ارفع من البلد وقال ابو علي
الحسن بن علي بن ابراهيم الاهوازي عند كتابه شرح عقيدة اهل الاهواء
ع معاوية ابن ابي سفيان باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ع جبل قاسيون مغارج الدم بدمشق وذكر فضله حدثنا ابو الحسن
عبد الوهاب ابن جعفر ابن علي الميداني بدمشق حدثنا ابو الفرج احمد بن غارة
الميشي ابنانا ابن مردك سعيد بن النضر الاصبهاني ابنانا احمد بن احمد ابن ابي
ابنانا الوليد بن مسلم عن مسلم بن جنيح عن عمرو وسليم عنا بيه قال
قال سمعت معاوية ابن ابي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وساله رجل من دمشق قال يا جبل ما جبل يقال له قاسيون فيه قتل
ابن ادم اخاه وهو اسفل من القرب ولد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وفيه اوى عيسى واحد من الحواريين وهو من عباد بني مقعد روح عيسى
واغتسل وصلى وهما الاستجابة لدعوة عيسى عليه السلام وثمانية
ابناء ابي الحواريين سوى قبر ابي وخالي وخالتي وعمتي وعمي وبنات
وخلائق من عظماء المسلمين واكابرهم وقيام هذا الامر لا سيما ايام الصيف
انتهى كلام الحافظ رحمه الله تعالى قلت الربوة محلة اولها احد
بيوكنان وابتداؤها يقال لها ربوة لا تنتهي الا انها مشرفة على
غوطة دمشق لان الغوطة اسفل منها واما منها منزل البهائم
مشاهد معلوم بالضرورة ومنتزهة الصبح لترفه الهن والجسم
والمعين الماء الذي يخرج من الارض قال ابن سيده فوارة وربما
بالجمع وابي قال ابن الشحنة في المزات في الربوة مناخ بنخ الجيل الكبير

وفيه

وفيه صفة محراب يقال له محراب عيسى عليه السلام يزار ويتبرك به وبالربوة
جامع وخطبة وعدة مدارس ومساجد انتهى وقال في المدارس جامع
الربوة بخطبة ولمام وهو ديني بالتعبية قال الذهبي في ذيله في سنة ثلاث
وثلاثين وسبعمائة شهر بيع الاول ولي قضا القضاة جمال الدين بن جملة من اهالي
الصالحية كما تقدم في ذكر البيوت الكبار من اهلها وجددت بالربوة خطبة وبها
قال ابن الرزاق قاعات والطباق اي قصر رشاهقة وبها عين ماء صغيرة
يقال لها اللمع وهو ما تغرغر به الشعر ويربط الدواب وبها سوق يقتتبن
فالجمع بينهما بردا وبها صيادة السمك والقلايين على حافة النهر ويذبح
كل يوم خمسة عشر راسا من الغنم بخلاف ما يجي من الشام وبها عشرة مشاجيب
ليس لهم شغل غير الطبخ والغرف بها للمعين والزيادي وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وبها فرنات وثلاثة حواينت للخبز وفيها معيشة الرفاهية
كثير كل اوان باوانه والفاكهة رخيصة الثمن فان اشتريت الرطل
التفاح بربع درهم وكنا نطل المشمش وغيره ذلك وفيها حمام ليس على
الارض مثله لكثرة المياه والنظافة وطيب الهوى وحسن البلاط والقباب
ولها شبابيك تطل على الانهر وهي بين النهرين قال ابن طولون وفيها
سوقان شرقي وغربي الغربي صغير والشرقي كبير به دكاكين النجارين
واللحامين والسمانين والمشاجيب والطباخين وطوابينه وغير ذلك
وبها مدرسة المنجكية على اربع قناطر ودرس بها العيني الصالحي وبعده
القاضي جمال الدين بن طولون تلميذه واوقف عليها اوقافا كثيرة دكاكين
وبها السلعوس سبيه وهي قبة ولها قنطرتان فوقها وصفة عظيمة
من حجر ابلق مطلة على نهر يزيد شبابيك والحمام قبليها وفوقه
الكوجانية قبليها بعقاب حجر وهي صفة العوافي صنعة الحجر
المنحوت وعزيزها بوجان للحمام يسمى العاشق والمعشوق وبشرها

الى البقه كلن من غير مجاورة لعدم اذن كتابة من بجاورها واما المجاورين
فبعض من يقرأ القرآن وبعض متشبه وعوام ولا حول ولا قوة الا بالله
واما وقفها فهي تبلغ نحو الالف وخمسماية واما ما ذكر من المستري
غزار وخمسة الدراهم للختم لطبخ رمضان فكذب بطل قال
ابن عبد الهادي وبلغنا بلغنا وسمعنا به الخبر فكل احد من تلامذتي
رغيفان والشيخ الذي يقرأ ويدرس ثلاثة طول السنة والقيم
ع مسنة لكل ثلاثة فيها واحد وادركت ذلك والمراد بل تسمع
بعد ولم يرهم والعدس يوم الجمعة في كل جمعة عظم انقطع هذا كله
وذهب وتفرق قضاه لجاز الجمعة بعد القراة وبانيانه ولها وقف
خارج للسقا والبيوت وحكايتي تحت للتلمة ودراهم وتحت للتغرقة وقف
خارج للشيخ حسن يقرأ على قبر السبع وحلاوة دهينة وحصر لاماكن
المجاورين والجاليات وصابون قال ولهم زوجة وصدقات وصيانة للقفل
والايتام وبانيانه ثم انقطع وشمعتان لاجل الاغتسال ايام الشتا
وهي باقية الان داخل المدرسة الجانبية لكن معطلة من نحاس
اصفر وكفك وشبك يعمل ليلة العشرين من رمضان او ليلة
النصف وقنديل المدرسة وحلاوة رجب لوزية وكنافة ليلة
العشر الاول من رمضان مستمرة وحلاوة جوزية في نصف شعبان
واضحية في عيد الاضحى وطعام في عيد الاضحى وهريسة وزردة
يعلو مستمر الى الان انتهى قلت بقي من ذلك نسوى خبز حلاوة
وحلاوة ليلة النصف وخمس عروس غسل البلاط ايام العيد
وطعام رمضان بالحم وموضع القمامة التفارق على بعض اعيان
اعيانا رياس التفارق من ذوي التقاريز لا كلهم لانها قليلة بالنسبة
للكل وهذه التقاريز كل سنة واما قناديلها الان فتحت

تحت

تحل الثلاثة وعند السبع واحد وعند المطلع البوابنية واحد ولا تخلو من
العالمين والمتزهدين والمتزوجين من الافاضل الكل من خير قيد وهي مكان
مبارك لا يدخلها احد الا وجد فيها روحانية من عند الله وخشية وقبلة ان
الدعا بها مجاب والى الان يقصد هذا المكان للتبرك ولم يتعطل الوقاد الى
سنة ثلاثة وعشرين وماية والمسجد دليها وقفا الخراجا بالموضع عبد
الحي حمد ثقا والخانقاه المشيسا طيه شيكا كيرا وبه الحد قال عليه الصلوة
والسلام الجمعة في دمشق الى يوم القيامة الباب الثامن عشر
في فواضلها المتنزهة فاجلها الربوة وذكرها الله في القرآن العظيم فقال الى ربوة
الربوة ذات قرار ومعين قيل انها دمشق والربوة والربية هي الارتفاع
من الارض وذات قرار ليستقر بها القاطن ومعين ماء جار قال ابن عساكر
وفيها سبع قعات والربية يمثل بالربوة فقلت له فالربا تل قال تل
والربية مدورة من تقصير الغريب وقال احد من العلما انها بموضع
دمشق وهي غرب الصالحية وهي منفاة ما تقدم في حديث قال الحافظ
منهم الدينوري قلت وصرح به اليعناوي قال الحافظ اخبرنا جدي
وغيره انبانا الصلاح ابن ابي عمر المصلي انبانا الحافظ فخر الدين البعاري
انبانا الامام ابن الحرستاني واخبرنا جماعة من شيوخنا انبانا العلامة
ابن يوسف انبانا ابن لبان انبانا ابن صبا الماسح الصالحي انبانا ابو بكر الخطيب
وكتب الي شفاها عن انبانا ابن محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي انبانا الخطيب
عبد العزيز بن اكنايي الخبلي الصالحي انبانا ابو القسم الازري انبانا ابو بكر
ابن ابي الفرج القرشي وابو بكر محمد بن ابو هم ابن صالح قالا انبانا
ابو قصيل اسماعيل ابن اسحق المقدمي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
حدثنا مسلمة ابن علي انبانا ابو سعيد الاسدي عن سليم بن عامر
عن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية

ما الآن فقد صارت خرابا بالقع تتفق
الغربان على جدرانها وبكى الاماكن على
سكانها

وبقرية ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
خلت من النكت والعلابي وصارت مأوى
كل وحش ليس له شيء من فقراء الاعراب فجعلها
بغير ولا يقتفراه

فيها الى الشافعية حتى اراد بعض اعيان الشافعية التزوج بها فمنعه العلامة
ابن قاضي الجبل وتولية الشيخ العارف الحافظ عبد الرحمن بن داود احفل
بعض المذاهب الاربعة ووضع لذلك امورا وقفن منع ان انتصاب بن عبد الرزاق
اخرج مراسيم من مصر باخراجهم فلما انتهت الى دمشق مرضات فاستمر الامر
فكان اكثر اصحابنا يروون ذلك بليه قال الحافظ واما انا فلا يسوغ ذلك
فان فضل الشيخ كان ظاهرا معترفا اليهم والى غيرهم انتهى ودرس كما قال
في الدارس البرهان بن مفلح صاحب الفروع والمجرد في سبعة انه شيخ الاسلام
ابن قندس وابن مفلح صاحب المبدع والمعافي علاء الدين المرداوي يوم الاثنين
والخميس والجراعي يوم السبت فيقال انه كان نائبا عن القاضي ابن صالحه
في حلقة الملا فالله اعلم وقف على هذه الدروس واوقفا ما كن من جملتها بعض
حمام الشبلية والربع والجهة وبعض دور واما كن ورتب ابن عجلون القاضي
بدرسه الذي بجامع دمشق اثنين وعشرين درهما انتهى وقال ابن عبد الهادي في
مدرسيها تقصيلا فقال ودرس العلم بها للحنابلة يوم السبت الشيخ المرداوي
والاحد والاربعاء ابن مفلح ويوم الخميس والاثنين للعلاء المرداوي ويوم
الثلاثاء الشيخ العلامة يوسف المرداوي ثم صار يوم السبت للشهاب
العكري والاربعاء والاحد لابن صاحب المبدع ابن مفلح ابن صاحب الفروع
واستناب العلامة الشيخ علي البغدادي الحنبلي وبعده العكري الصالحي
ويوم الثلاثاء للعاصب يوسف بن عبد الهادي ص وضع شيخ الاسلام مرجان
الدين يوسف صاحب تاريخ الصالحيين يوم الاثنين للفقيه مراعي موضع
علاء الدين المرداوي ويوم الخميس للشيخ التقي الجراعي موضع العلا
المرداوي ايضا قال الورع بن عبد الهادي ووقع في هذه المدرسة جماعة من
مشايخ القراءات طيفها الشيخ علي نقل انه كان من الابدال كان يقرئ في الجزائر
الخمس جمع الشيخ عمر الوفائي في المشرقية ووقع صاحبي الخزانتين مصاحف

كتبه

كثيرة وزاد ابن المبارك الحاجب استكتبها بخط زين الدين المبال وشيخ الدرسة
يكون في المحراب وكان الشيخ علي الجراعي يجلس الى جنبه وبعده ولده تقي الدين
وبعده الشيخ عمر العسكري ولده وكان من يعين المحراب يقرئ شيخنا الشيخ حسين
الصفدي وكان في المقرئ يجلس شيخ الاسلام المعافي علاء الدين المرداوي
وجلس بعده الشهاب احمد العسكري وكان ثم جماعة يجلسون قدام الباب
وباسبع يقرأ كل يوم في الايوان القبلي ويجتمع فيه خلائق وسبع بعد
المغرب ورتب اخيرا ثم انقطعت وبها قراءة الثلث بشيخ مرتب وبها
القصص يقرأ بها طول الليل قال وبلغني عن الامير بيبغا انه كان يرسل
يشتغل المدرسة في الليل والنهار ان القراءة تنقطع فلم يكن يتفق
قال وفي الايوان القبلي كان شيخنا زين الدين بن المبال يقرئ القرآن
والعلم في سائر المذاهب وكان يجلس عن يمينه اخوه سليمان المبال
ويجلس معه الشيخ عثمان والشمس الجراحي انتهى قلت واما الآن
بعد الالف فيطل ذكر وبطل الخير منها الا في رمضان وحصة من شعبان
ينصرف الى ارباب التقريرات الى اماكنهم وكان سبب ما يقع من الجهال
في امر الخبز والنزاع في جمعه على وضايفي علمائها وانقطع كل ذلك
ولم يبق بها سوى شهر رمضان فهو الى الان يأخذه الناس من الفقراء
وغيرهم ومضى فيها بيدر يا واحد من غير باشرة وبقي فيها خزائب
الكتب الى الان وكان اخذ منها الناظر وغيره من بني حمزه وغيرهم كتبا الا شعثي
والان باقي نحو الفين مجلد انواع العلوم وليس فيها احد من المجاورين
من جنس الافاضل بل ترد اليها اذ ما من طلبة الا وهي مقررة على
رجل والمجاور لا يقدر يحمل كل يوم ما يقوم بقوته لا بيوت فان من
المتردد اليها شيخ الاسلام ابو البقاء ويتردد كل يوم في انواع
العلوم الى الظهر من سائر المذاهب وقبله العلامة الزعيم فتيلا الفاضل

من والد ومن ابي المكارم وعن ابي نعيم سليمان بن الرجبي وغيرهم وسمع على
سبرمن الشيخ سعيد المعوشي وابي محمد بن عبد الحق اليونيني وخرج له الحافظ عبد
والمنذري وغيرهم وحفظ على المرقي وتفقه بالشيخ عبد الله اليونيني وعلى الشيخ
يوسف وكتب بخطه كتبا كثيرة فمن ذلك الملخص لابي نعيم وتفسير البغوي والمغني
لابن قدامة والابانة لابن بطة وكتب مصاحف لاهله واصحابه وكتب المرقي
الناس والكثير لغيرهم وكان سريع الكتابة مرتب الكتب كريما بالمتاع الكثير
وجمع مسألة معرفة الفقه والفرائض والحساب والنحو مع العقل وقضاء حوائج
المسلمين وكان يسمع دعاء الاعقطه وصحابه وكان يسمع ذكر صلاة لا صلاة ولا
صدقة الا عرفها يتكلم المتهجد وسرد الصوم اقرع وكان لا يكاد يسمع بجنازة
الا حضرها وكان يعود المرضى ويشهد الجهاد وخرج اليه وكان
يقرأ كل ليلة سبعا وتهجد سبعا بين الظهر والعصر وكان اصلي الفرض ثم
الوتر ثم يذكر الله ثم يصلي الضحى صلاة طويلة ويسجد سجدة بين طويلتين
احسبها ثلثي الليل او اكثر ثم ينام الى الظهر ويصلي بعد اذان الظهر قبل ستة في كل ركعة
ركعتين يقرأ في الاولى اول سورة الملك ويس وفي الاخرى اخر الفرقان ويصلي
ويصلي بين المغرب والعشا اربع ركعات يقرأ في الاولى سورة السجدة ويس
والدخان وتبارك الملك ويصلي كل ليلة جمعة صلاة التسابيح ويوم الجمعة
يصلي ركعتين بغاية قبل صلاة الواحد ويصلي في كل يوم وفي ليلة الاثنين سبعين
ركعة بالظهر وبين ركعتين وكل جمعة بعد العصر بالمسلم الاعلى وضوء ويقول
بين سنة الفجر والفرض ربي سبع مرات يا حي يا قيوم لا اله الا انت فلا يترك
غسل الجمعة ولا يخرج اليها الا وهو متوضئ يتصدق به وكان يجذم اصحابه
ويبلوهم وربما تصدق بالشيء وهو محتاج اليه وكان يحتاط في الاحكام لاجل
الاسلام ويراعي الكلا الاية ولما قارب الحلم منها مرة بالجبل وهي وقف على القراء
والفقهاء وذكر جماعة انه قبل ست سنين قال ابو المظفر قرأ على مذهب

السلف

السلف حسن العقيدة متمسكا بالكتاب والسنة والاثار المروية وياخذ بالكاجات
من غير تعمق على العادة ناهيا وحاملا المسلمين ويامر بمحبة الصالحين والاقتفاء
امر من حضر بقراءة يس وكان اخر كلامه اصلحني كما احببت فلا تتوفني الا وانتم
مسلمون وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثامن عشر ربيع فتقدم
وحضر جنازته القضاة والعلماء والامراء والاعيان وحزر من حضر جنازته فكانوا
عشرين الفا ودفن بصفح قاسيون قدس الله تعالى روحه انتهى قال الحافظ
المقدسي في تاريخ الصالحية كان موضع المدرسة المقصبة ثم ان الشيخ اتخذ
المدرسة موضعها وعقد للعقد على النهر شمالي بني حبان المسجد ثنا عشر خلاوي
عقد اثم زاد القاضي جمال الدين الجهة الشرقية فضمه ذرية الشيخ فاخبرني
شيخنا العلامة ابن قندس بخبر انه دعا الصناع ليلا وقال لهم اريد ان
تهدموا هذا الحايط الليل وتبلطوا المكان كله وتصلوا بالمدرسة في ليلة
واحدة فامتنع وقد بلط الجميع والحيط نزال واشتغل الحجارون ونزحنا وروقنا
كما هو الان وصفي الامر على ذلك ثم زادت البيضاء وبنا فوقها خلاوي من
اولاد الشيخ والامير بلبغا زاد الصابط الباب على الطريق والشهاب بن
ابن عبد الرزاق بنى المدرسة الجديدة ثم اتسعت اوقاف هذه المدرسة
فلها خبز غير قسطيها في كل يوم الفرخ بيض ولا يزال هو المدرس بالايوان
وهو من بني نرسي علما وقضله وله مبرات وخيرات وصدقات وتوفي
في الثامن مايه وترك عدة اولاد ودفن بالروضة بالصالحية وكان عادة
المجاورين فيها تخبز السمانية فاكثر ومن عادة خبزها كلما طلع وارغف
فقد يكون موضع الطلم رغيفان او طلم ونصف واول ما ينزل الطالب
يعين له طلم ثم اثنان والخبز امين فمن لم يحضر وقت ايام الشيخ ابن
الدوادبي المالوي شيخنا فكلم السلطان الاشرف فرتب لها على قرية
دار ياع كل سنة ستين غرارة وزاد في طعام رمضان وكان لا ينزل

بناء على سفرة طريقة ذكره في التاريخ وقال كنت في عنوان الشباب
تلمذت له واخذت عنه وكان يتحفني بفوايد جليلة قرات عليه في الفرق
والمذاهب وقرئ بمكة حلباج سنة من عشرة وعالي سنة تسع وثمانين
والف ومولده سنة اثنين وثلثين والف ودفن بالمعلا وما سامحك
فهو يوم الاربعاء ثامن رجب كما تقدم انتهى ملخصا من تاريخ امين حلبي
المحبي رحمه الله تعالى قال ابن طولون وفي سنة ست وعشرين تسعماية
في يوم الاثنين سابع عشر ذي العقدة في السنة المذكورة ابطل
خير بك الغزالي تكية الشيخ وقفل ابوابها وختم عليها وعلى موجوداتها
ثم ارسل اخذ ما فيها من القمح وهو اية وستون غرارة ومن السمن
والعسل والزيت والعطر والحبب والطاسات وبقية آلة الخانات
وغير ذلك ثم ارسل من على وقفها وقضاياها مع الذي ذكر ولم يبق
الا رجم القرد فتقفل الجامع المذكور وبطل منه الصلوات الخمس والاذان
والجمعة والقرا قال ابن طولون واستمر بيت اسد وخليفة الامامة
في الايوان ليلة الثلاثة اوقات من غير اذان والباب مقفول
وبعد ذلك عصى علي بن عثمان والقصة مشهورة وفي تاريخه
الذي هو سماكهة الاخوان في نوادر الزمان قال فيه وفي يوم
الرابع عشر من ذي القعدة سنة ست وعشرين وتسعماية
بلغ خبر وفاة السلطان سليم رحمه الله تعالى قال وانزق في تاسع
شهر شوال سنة تاريخه وان ولده سليمان زق له في سابع عشر
الشهر المذكور فيكون توليته وان سبعة ايام انتهى وفي عاشر
شهر سنة سبع وعشرين وتسعماية اعاد الجامع وابقى التكية
مقفلة قيل وكان يطبخ بها كبرة وعشية ويخرجها كل رغيف وقته
وعاد التكية بعد قتل خير بك وذلك في شهر صفر سنة ثلاثة واربعين

عشر

عشر سنة ثلاثة واربعين والمشامي والمصريات فرحات بالشاباشات
الموجبة ذلك بعد خبر دمر بالديوي ثم قتل خبر دمر في التاريخ المذكور
ووجه بمالي الروم والقصة مشهورة والله تعالى اعلم الباب
السابع عشرة المدرسة العمرية بالصالحية وما وجد من فضايلها وهي
الكبرى المدارسية بدمشق والصالحية لانها مشتملة على ثلثماية وستين خلق على ما
قيل والان العامر منها اقل من ذلك وبجنبها مشرع نبي يدوهي وقف
على السادة الحنابلة قال في الاصل اول مدرسة وضعت ببطن الجبل
هي للشيخ الامام الجليل ابو عمر محمد بن الشيخ الامام المحقق الحجة الزاهد
الشيخ احمد بن محمد بن قدامة المقدسي بن مقدام الجماعيلي الحنبلي والد بجماعيل
سنة ثمان وعشرين وتسعماية وصاحبنا مع والده الى دمشق لاجل استيلا
الشيخ على بلاد القدس وسمع الحديث من ابي المكارم عبد الواحد بن هلال
وطايفة كثيرة وكتب الكثير بخطه وحفظ القرآن والفقه والحديث
وكان اماما مفردا زاهدا عابدا قانتا لله متواضعا اواها متهجدا
واعتنى وقاده واوقاته مستقيمة على الطاعات ما بين صلاة وذكر
وتعليم وفتوى وله فتوى ورد وخدمة وتواضع وكان قد ان عطب
بالجامع المظفري الى ان توفي في يوم الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول
يوم الاثنين ثامن عشر الشهر سنة سبع وستماية وقال ابن منجا في كتابه
طبقات الحنابلة المسمى بالمقصد الارشد في تراجم اصحاب احمد بن محمد
ابن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي
الصالحي الزاهد العابد الشيخ ابو عمر مولد سنة ثمان وعشرين وستماية
بجماعيل صاحبنا مع والده وكذا اخوه الموفق واصلهم من قلت وذلك
في سنة احدى وخمسماية وخمسماية الى دمشق ونزلوا بجبل قاسيون
بباب شرقي فاقاموا مدة ست سنوات ثم انتقلوا الى الجبل وسمع الحديث

ذكر

خان ابن علي بن سليمان بن عثمان وعثمان بهذا قبل من ملك المامون وقبل
من ملك السلطان احمد سلطان مصر بن طولون هذا ما ذكره في نسبه
انتهى وقال البكري في تاريخه جنكيزخان اعلم ان اول من
تسلطن من بني عثمان السلطان عثمان واصله من التراكمة من الطايفة
القنارية وهو ابن ارطغل بن سليمان شاه ويتصل نسبهم الى ياقث
من اولاد سيدنا نوح عليه السلام من نسل السيد عثمان رضي الله عنه
كما ذكر البخاري في تاريخه وكان سليمان هذا سلطانا في الشرق في بلاد
ماوراء بترب بلخ فلما ظهر جنكزخان لغرب بلاد بلخ واخرج منها
السلطان علاء الدين خوارزم شاه السلجوقي وتفرقت اهل تلك الممالك
وخرج سليمان شاه من بلاد ماوراء بجمعي الف بيت من التركمان
الى ارض الروم بحلب وعبر من بر الفرات فغرق بفرسه ثم اخرج
ودفن امام قلعة جعبر وتفرق مع معه من التركمان في اطراف البلاد
وذراريهم موجودة معروفون تراكمون وكان لسليمان اربعة اولاد
فتوجه منهم ابناؤه الى بلاد البيرة وهما مستقر وبيادة وتوجه الى بلاد
الروم اثنان وهما ارطغل كون دغدي وقفا على السلطان علاء الدين
السلجوقي وكان سلطان بلاد قرمان وقونيه فاكرم ارطغل وكون دغدي
واذن لهما بالاقامة بارضه واستذناه في الجهاد الكفار واجتمع من طوايف
التركمان مع الغزاة وكان بقرجهان حصار وتجاوره مواصلة الغزاة الى
ان توفي ارطغل سنة تسع وثمانين وستمايه فاستقر عثمان على ما كان عليه
ابوه من الجهاد واخذ بلاد كنيج وقلاعها وحصونها ثم ارسل السلجوقي
بيتقا الياسوية الطبليدة الى الروم وكل مدة يأخذ بلاد من بلاد الكفار حتى
اخذ كثيرا من بلاد الكفار ثم صار سلطانا في سنة تسع وتسعين وستمايه
وكان مدة سلطنته مئة وعشرين سنة ثم انتزع في سنة ثمان وعشرين

وسبعمايه انتهى كلامه واما السلطان السليم فقصته وخروجه من شرق
واخذ بلاد المملكة المصرية من البراكسة فتقدم واما قصته وتوفي في معاملة
نع للشايخ وارادوا من ام به شيخ الحنابلة والحفاظ الامام شمس الدين
محمد طولوبة الحنفي الصالحي وام به الامام العارف الشيخ ايوب الصالحي الحنفي
القرشي شقم الشيخ ابو الفلاح عبد الحي بن عماد الصالحي الحنبلي وكان يقرا فيه
نع اللالئة اشرف البخاري حسبة دمشق في الاول سنة وتوفي في الشيخ
ايوب يوم الاربعا مستهل صفر سنة واحد وسبعين وثمانمايه قال المجير
جليل المجير تاريخ هو ايوب ابن احمد الاستاذ الكبير الحنفي المدعو ابن الصالحي
نسبه بتبتل بسبب عدي جاصفرا مستغل بالعلم ونشا بالصالحية على
جدي القاضي محب الدين وعلى المفتي نظام الدين السنهوري والشيخ ابي بكر
السنهوري وعبد الحق البخاري والبرهان ابن الاجدب الصالحي وشهاب
الطرابلسي الشهاب احمد الصالحي ومن كلامه المنقول بيده على المجير للشيخ ابو
المحب وقال من صدق مقاله استقام حاله ولد رسايل غريبة في العربان
ولاده سنة اربع وتسعين وسبعمايه وتقدم ذكر وفاته انتهى
ودفن في الصالحية في التربة المشرفية وقبره معروف يزار وقال ترجمة
شيخنا ابن عماد امام الجامع المزين ابو الفلاح العكري الصالحي الحنبلي
شيخنا العالم العلامة المصنف الاديب المفنن الاخباري المجيب ولد
في التاسع شرح غاية المنتهى في الفقه حرره تحريرا انيقا والتاريخ
الذي سماه شذرات الذهب في حال من ذهب اخذ من الاعلام بدمشق
منهم الشيخ ايوب والشيخ عبد الله الحنبلي والشمس بن بدر الدين بن بلبان
الصالحي واجاز وه ثم رحل للقاهرة واخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحي
والنور المقرا سلسي والشمس البابلي والشهاب القليوبي وغيرهم قال ومع كثرة
اشتغاله بالادب ولم يتفقه نظم شيئا فيما اعلم قال ثم وقفت له على ابيات

الحنبلي
من تاريخ

عليها فظنت ان الخادم فيه فدرت حوله فلم ار احدا فصعدت المنابر
لاحركه فرايته من المحال لانه كالجبل واضرب من استق به من الافاضل انه
خرج من الفرن بعد العصر فجلس في الجامع المظفري عند الصخرة ايام العيد
واذا بالباب الكبير يتحرك حركة خفيفة ظننت ان الباب قصدت عليه فلم
يزد ثم سكن واذا بالباب داخل الى الجامع فمكث لا فتح ثم خطا خطوة ثم زاد
والى اصل الدعوة الاولياء والصالحين الباب السادس عشر
في ذكر الجامع المليح وفضله بالذكر لوجوه اولا لشهرته وبركة عمارته
بابن المقربي قدس الله تعالى سره وعنده جماعة من العلماء السادة وقيل في اول
امره قرية ابن الزكي وقيل عاتكة بنت المعز لانهما اصلاه الزكي والوجه
الاخر انه جامع ومشرع فنشط به المصلي سلسلتا ويشكر ما منح الله به وما
يستظرف بعض اهل الوبر بان فيه غصبا لا اصل له فانه اخذ يتقوى على ان
ملك رجلا مسجدا عنده يجاور فيه جامع الوبر ويمكن الفرع على البيع والجواب
جاء السلطان سليم الى الشام واقصته معلومه ثم صعد لزيارة الشيخ محي الدين
ابن العربي على جاري العادة وكان عند قبر مسجد الصميدي وهذا المسجد
عطل من الباب الى الزيتونة وكان فيه جمع عظيم في الجمع بجزع وفيه باب
بديع ليزيد مبلط يتصل بزيارة الشيخ فهدم سنة ٩٦٣ هذا المسجد عن خلوات
وهو مرتل على الخانقاه وذكر له المساجد سابقا فدخل السلطان وزاد في
الخانقاه وفرق دراهم كثيرة على اهل الصالحية وكان قبل ذلك يصعد لزيارة
ابن القيسراني مركن الدين صاحب ابن زيركي واما قاضي الشام نور من سليم هو زين
العابدين بن الفرفور وعزل منها وتولى حلب ثم رد في فيها وكان زيركي قاضي
العسكر وكان اذا صعد الى زيارة الشيخ محي الدين يجلس الى خاصته وكان ذلك
يوم الاحد سنة ثلاث وعشرين وتسعمايه كما ذكره ابن طولون قال وفي يوم
الاحد سنة ثلاث وعشرين وتسعمايه طلع السلطان سليم الى الصالحية

لينظر ما هذه من العادة وامر بشراء علم الجزء الصيق تربة الشيخ محي الدين
قدس سره وقف عليه بيوت الجامع وشرى من الناظر علبه بن الفرفوري
باية دينار ما عدا القدرين وفرق السلطان دراهم كثيرة وانشد رئيس
الجامع المؤذن بن المجيدي وجوقه قصيده من بليغ فارسيا بان درهم
ثم ذهب الى زيارة مغارة الدم ثم عاد الى منجيه ثم شرع عمارة العقبة
فحفر فراوعدة قبور واساسات وداكل ليلا خوفا من كلام الناس وكانا مرهم
بالعمارة حيث درجوا الى دمشق من وقعة مرج دابق سنة ثلاث وعشرين
وتسعمايه يوم السبت الرابع من رجب فالفه كتاب مسارح الغلاف في نوازل
الزمان وفرغ يوم السبت رابع والعشرين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمايه
توجه القاضي بن الفرفور وجمعه معلم السلطان المعلم احمد كتخدا ابن الجيوي
واشتروا بيت علي بيك وبيت الحاجب منق الحاجبيه من تركته مرزق
الله بستة الاف درهم ليسوا بها الجامع وبعث السلطان مشدا من الاردو
وضع عنده عشرة الاف دينار واخذ له مكتبا بزقاق القرعوني بالقرب من
الجامع وحضر قاضي العسكر بن زيركي وكان ذلك سادس عشرين شهر رمضان
بدء فيهدم بدهم مسجد الصميدي هذا الجيوي قال ابن طولون الذي
جدد وده مسجد احمد الصميدي الصيق المقبر وطلب العمرة العتيقة غور من
الى كانت قدام الخلاوي فرجع السلطان من مصر يوم الاربعا
يوم السادس والعشرين من سنة ثلاث وعشرين وتسعمايه وصلى الجمعة
في جامع الاموي وصلى على الشيخ عبد النبي حاضر ومر بالعمارة يوم
رابع عشرين وفيه عزل ابن الفرفور وجمع المعلم وفي يوم الاحد خرج قاضي
العسكر بن زيركي وفي سادس عشرين يوم الاثنين في رمضان ابتدا فيه
وكان حضور السلطان الى دمشق كما ذكره الشمس بن طولون يوم السبت
مستهل رمضان سنة اثنين وعشرين وتسعمايه قال شيخ وهو سليم

من ذلك الماء وكان تركب هذا الامر لان ماءه يزيد ويقل وينضب وفي
بعض السنين لم ينبع قرية معربا وكم يصل الى بزه وقال وكان ذلك
وكان الناس يتوقعون من وضع المنارة الشمالية الغربية لصيق بيت
الخطابة لما قيل انه رأى فيه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا وقيل انه
يطلع فيه على باب زمن ابي عمرو وشبابيكه مطلة على مصلى بابا بين
شرقي وغربي وكان مسلطا بلا اذن وكان الناس يصلون فيه ايام
السيف ثم لما افتتح الشيخ عيسى الشيخ بصدم ترتب بالمدرسة وغيرها
ويوم بها المساجد المجاورة المعامع بالمصالحة وتنقل اليها بلطف
هذا الرجاء ووضعوا به صندوقا من خشب فلم يتم ذلك واستمر الناس
الصلاة به وقبلته من جهة الشرق اي يمشي في المصلى حوض بداخله
تاريخ وفيه باب ناقل لبيت الخطابة ويعرف بباب المطلة وقد حدث
ما زلتها ايام ما استقرت معطلة بن طولون ووقف فيه ابن الحباب
من كتب الحديث ووقف عليه فسحة السوده من فرحه عليه وفيه
سعة قيل انه يخط للوقف وبالغرب ان فيه تدريس وظوفة تحوستين
قريبا وكان قيم فيه على من بني حميد الحنابلة من المتاخرين وام فيه المزرف
الحجاوي صاحب الاقناع وبعدهم بني مرعي ثم ام فيه الشيخ محمد
العباسي الفقيه الصوفي الحنبلي ووقف الاول سنة ثمانية عشر
وثمانمائة عشر بيع الاول لبيلة الجمعة والثاني وقف لبيلة السبت
سنة اربع وتسعين والفند ربيع الاول وادركنا شيخ الاسلام ابن
سليمان الحنبلي يعلم فيه درسا في الثلاثة اشهر الحديث درسا عاما
ويجتمع فيه من العلماء والاعيان والخاص والعام ما لا يجتمع في غيره ويقرئ
بعد العصر درسا كل يوم ويكره المنارة المجاورة الى الظهر وكان يخطب
فيه نيابة عن بني الجراعي وامام في المحراب نيابة الا اصالة ضعفهم ولم يجعل في

نفسه

نفسه عثمانيا مدة حياته وعرض عليه من ذلك شيء كثير وعرض عليه تدريس
القبة فلم يرض الى ان مات سنة ثلاث وثمانين والف ودفن في الصحن
عند تربة ابي عمرو وشاه القاضي ابراهيم ابن الفقال نائب الحكم العزيز
بالمدينة بقوله

شيخنا الامر جي ذو الشرف كان قطب العلم غير خفي
راح عنا وسار مرتقيا لاعالي الجنان والغرف
قلت لما قضى ارخه مات قطب العلم والاسفي

اقول ووقفه جيد واضيف لوقف الجامع البدري لانه اغرق فتوى
بذلك لانه اقرب المساجد اليه وكان في حال حين استيلاء الحزاب من اهل
الخانات وكان يكلف الرجل على بيته في السنة وغيرها ما غرب
يوزعون عليهم فزال المال حتى خرب اكثر ما حوله كالمدرسة ثم البيوت
تراجع العمار ولله الحمد ونعمه عايم لا تحصى لان التحرير حرم العمار
وعمر الخراب فخف المال من الماية الى اقل الادبين وهو غرش اسدي وخمس
مصاري حتى تجاوز الجباه فالحمد لله على كل حال وبضعة تتم الصالحات
وما وقع فيه من الكرامة ما حكاه لي العلم ابراهيم الكتاني قال كنا ايام الصيف
في الجامع والناس ملاء الجامع ينتظرون العشا وكان فيه رجل مقدسي
المقطع فيه مدة اشهر فكاد يقيم اكثر ايام ثم يخرج يتوضا فيرجع ووقف
على الباب واخذ يتكلم في كرامات الاولياء فاخذ الحال ثم رعق باعلا
صوته فاشتغلت اكثر قناديل الحرم وليس فيها زيت من ايام الشتا
ثم ان الرجل خرج من الجامع ولم يعلم له خبر وكرامات الاولياء حق خارقة
للعادة وان الكرامات تقع كثيرا لبعض الاولياء بعد موتهم وشاهدت
مرة اني كنت في مسجد دمشق ولم يكن في المسجد احد فصليت ركعتين
وزرت النبي صلى الله عليه وسلم واخذت بوبة اربع ارتجاعا

وارسل الله ذبابا فسباق الا اليه من قرية بروقة فلم يمكنه من ذلك الملك المعظم
صاحب دمشق واعتذر بان هذا اصابه جميعا عشر خراب فقير كثير من البلاد
والاولياء وغيرهم وضع لدرس عبادة وقف عليه وتعالى الله ذكره الصالحين
كونه بمرج بالغوطة قريب ارزة قال ابن عساكر واول من خطب المنابر على
الصلاة القصبة فخرج باب الملك ومعه فتوقف عليها يعني الجامع ولم
يكن قد وصل الملك المظفر بالماء وصلى يومئذ شيخ من قبل المظفر المذكور
واول جمعة الاقامة تابكيه واول من خطب به الشيخ ابو عمرو وكان يخطب
وعليه ثياب الغيظ وعليها الزيت الشيخ وكان المنبر على يمين المحراب النبي صلى الله
وسلم ثلاث درج وكان في زمن الشيخ في زمن الشيخ عبد الله اليونيني
البعلي انتهى قال الحافظ جمال الدين اخبرني جماعة من شيوخنا ابنا ابن
الحب الحنبلي الحديث الحافظ انبانا القاضي سليمان انبانا العيشا انبانا
ابو شعيب اسحاق بن محمد المعلى انبانا محمد بن هارون انبانا عباس بن الوليد
حدثنا مروان بن ابي ساذكر عن علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد الرحمن
قال اوحى الله الى قاسم ان هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس قال
فوهب قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه اما اذا فعلت سابني لك
بيتا ايمن ملكك اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما قال ابن عبد الهادي
سمعت غير واحد من شيوخنا يقول اذا اطلق الى جميع الجبل وقال بعضهم
المراد به جميع الاسوار قال وهو بعيد انتهى اذ معبد وهو قرن الملائكة
بعد خراب الدنيا تتبرك بالقرب منه بركة من كان يصلي به منا الابدال
والاولياء فلا يزال الواجب ذكره اخبرنا الحافظ ابن الوقت ابو الهيثم الكرماني
ثم البيت سنة اثنين وتسعين وستمائة قال اخبرنا احمد المديني عن
الشهاب احمد الرملي عن الفريابي ذكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن علي الصلاح
ابن ابي عمر الصالحي عن الفخر بن البخاري الصالحي انبانا شيخ الاسلام محمد ابن

عمر قال بلغني ان الصادق الى جبل قاسيون ان هب ظلك وبركتك لجبل بيت
المقدس فاوحى الله الجبل قاسيون ان ذهب الليالي والايام ستقارن عليك بركتك وظلك
وانجيبة لكتفك مسجدا اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين سنة او قريبا منها
اقول كذا وكانت العمارة في عصر الخمسمائة فقط ومقارن الترب فبقيت العمارة
حولها والتقل الامر وصارت بطنه للرياض وكثرت الخلال مما لا يحصى كما هو
مشاهد وهذه اشارة الى هذا المعنى قال ابن عبد الهادي والجامع ماذنتان
الواحد للعلوة الان والثانية كانت تنزع قبلة الصيف مقابله وليس لها اثر
الان وقال سمعت بعض اصحابنا حكى ان رجلا راى الشيخ ابا عمر رحمه الله
تعالى في المنام وقال لها ايها افضل الجوامع اجامع المدرسة فقال الجامع افضل
والدعاء في المدرسة مستجاب وسمعت الشيخ ابا عمر قال كنت بمكة وبرجلي شقوق
تخرج صديد الناس فضربت انا فقال الضربت على عراب من عندي في بلدنا الى
العنبر وعلق قندبل معين على بئر من ماء فقيل للرجل ما هذا الذي عزت قال
جامع عراب الحنابلة فاذا عليه عراب من عندنا وفيه قناديل من حرير معلق فيه
قندبل على بركة الجامع قلت حالي الان هذا واذا ذهبت اركل ذلك لان قد
يتوهم القبلي الشمالية لانها على وسط القبلات فيتوهم الشرقي الاعلى فاذا خرج
من قرية القبلي لابد قد يتوهم ان القبلي الاعلى فيميل نحو الصوفي فالشمالي
حايلي الجبل والان لم ندرك الا الشمالية التي خلف الجبل قال وفي الجامع
بركة ماء يجري اليها الماء من المدارس في الجامع من انشا الملك المظفر قلت
وسمعت من نقل انه في السابق يسقي اليه الماء من بردى ويوديه شمالا
الاولى اخبرني من راى مطلع باطن في زاوية شرقيه والثاني يراى قريب
المنبر في العلو عند وادي الصفيل ساقية صغيرة عريضة والان انشرها
باقي معلقة بالكاس والجص ووقع الاجراء في زماننا الان وصلت الى حائط الركنية
بسباق جديد وفي بعض نسخ يجري اليها الماء ثم قبل ماء سنين فانقطع الماء

الوتار وفي الاوديه واحد وهن الغار لا تحصى ومنها مطخه ومنها
موضع قتال المطاب بالرجيه وبالصفيل وبغار عشار وفي
الصوابيه انتهى اقول وراديت منقوع ابن بابرين كثيرا وقال بعض شيخنا
في العامريه كثير وسمع ان رجلا نظر غزالة وعامر غلام بالجامع الاقرم
قال ابن عبد الهادي ويلغني ان فوق المربعا الى جهة الصالحيه كثيرا
وقيل انه ينتج في بعض الاوقات وبلغني ان الشيخ عبد الرحمن ابن
تيميه للطبيب انه كان يعرفه واذا احتاج ياخذ منه قال وبلغني شخصا
خطر وهو طاسر فيها خميص وراى الخميص عالم يقدر ان ياخذ شيا
وخرج وترك الطاسه وانه في حال فتحه خطر انسان اخر فظر بالذهب
وفيها الخميص فوضع فكه منها وملاه ذهبا وان صاحبها عزم الملا
واضع واخذ ما منه وقيل ان في السبع فيه مطلبا وحفر ان فلان
شيا وقيل ان في مصطبة الميضرى حبة قرع حمايي ملانه من الذهب
والا الان سمعنا خلاف لكلامهم وقيل وجب بقرى الناصيه ذهبا بدا
قال ومطلب مشهور اخذه برقوق وبنى مسجدا بقبة وذلك سنة
ثمان وسبعين وسبعمايه ويقال انه حمل منه ثمانين حملا ويقال انه وجد على
سرير امراة على جيد عامر الجواهر والعقايد فقال له المغربي الذي كان
معه انه بنت سلطان ولم يقدر ان يسلب الذي عليها الا ان تكون
لانها بنت سلطان وان زوجته اخذت ما عليها واذا عقلها بعد ذلك
اختل وقيل ان برقوق قتل المغربي بعد ما خان في حمام الطاس
حارة قديمة خربت وانه هلك او تازات عن امراة من الاسرائيلات
وهو من الصالحيه وقالت له ترفق في حمام الطاس بما فقال لهم الا ان يملك
الارض قد خربت تقالت كما ٥ ابيه هناك يبطخ الحمى ملا وقعت قطعه
هلالي ملا فوق من الذهب وخباها وذلت وقالت الرفاق المقابل

لا اذ نه الطلع فيه ثالث مخلد فيها باب صدراني خلف دهليز وفي اول دهليز
لقد خلفها مصطبه وفي تحت المصطبه وانه جاد لم يعرف هناك شيا لنظف
جميع تلك الغار انتهى كلامه اقول وفي الصالحيه على خط آكنها لتقوى
في الصخر قيل ان فيه كنز عظيم وفتح ساحل الغربي وانطبق عليه
وسلم الرجل الاخر فاخذ الذي سبق لفتح دخل اول وملا قفه عظيم من الذهب
وسلم امر المغربي بالتدخين بالبخور المعين الى ان يخرج فعظم دهشه فالقى
جميع البخور في النار واذا بالجبل قد انطبق وبقي المغربي يصيح كذا سمعته
من فيها من الاصلحا الذين قالوا لطم الباب ـــــــ الخامس عشر
في الجامع المظفري كذا في الاصل بالشين المعجمة قال لا اعلم ابتدا الصالحيه
وقاليه هذه رستة الترجمه ولعله خصصها بالذكر لما من شاهد من بركتهما
لكل احد ولا كثر فيهما اشتغال الدروس وحفظ المتون واجتمع
فيهما ما لا يجتمع في غيرهما ولا يخلوان من ورود الاولياء والعباد قال وهذا
لم يتبع نسب الاولى الجامع المظفري نسبة لبانيه السلطان المظفر فانه
الذي صرف على تكميل عمارته ووقف له المدارس والثانيه جامع الجبل لانه
مصاعد والثالث جامع المنابله لانه مختص بهم في الوقف والرابع جامع
الصالحيين كما كان يقال في الديريه الصالحيين وديرالمقادسه وديرالمنابله
ويقال ان رجلا من الابدال كان حول الجامع موضع الحايط يصلي الجمعه والعيد
ان الملك المظفر بناه جامعا وكان الشيخ ابو عمر هو الذي اشار على عمارته اقول
وفي المدارس الشيخ محي الدين عبد القادر الحنوي الشافعي جامع المظفري
يعني جامع المنابله بالمقبرة الشرقيه سنة ثمان وتسعين وخمسمايه فيها
شرع الشيخ ابو عمر في بنا المسجد بالجبل واتفق عليه رجل من التجار يقال
الشيخ داود محاسن الفاسي حتى بلغ البنا الى قدام فنفد ما كان معه فارسل
الملك المظفر كوكبوري بن زين الدين كجك وارسل معه مالا جزيلا لتتمته فكمل

ثم

حدثنا هارون عن الوليد عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث عن ابي عشانة عن ابي عبد الله الجنبي
قال لا تقوم الساعة حتى تحول خيار اهل العراق الى الشام وتحول شرار اهل
الشام الى العراق وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بالشام وقال ثم في سنده
الاوزاعي عن يحيى عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيخرج عليكم في آخر الزمان من حمير سبعون الفا فاذا قدموا قدموا عليكم
بالشام قال احمد فحدثت به عبد الوهاب فقال انبانا ابو بكر الخطيب انبانا ابو
انبانا ابو الفتح الازدي الصالحي انبانا الخطيب انبانا ابو بكر الهاشمي حدثنا
سعيد ابن عبد العزيز عن مكحول قال ليجيئن الروم الشام اربعين صباحا
لا تمنع منهم الا دمشق وهذا قاله الاوزاعي والصحيح ما في ابي داود حدثني زكي
ابن عامر الغزي حدثنا الوليد حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون حدثني
عبد الله بن سليمان بن قيس سمعت مكحولا يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم قال سيكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل سمعوا هجرة ابراهيم
بين الشام فهذا الجبل معقل الصالحين من البلاد والفتنة آخر الزمان
والمقصد الوارد الى اهل الصالحية بادية فزارة فيما سمعت من الاعراب
قد انتشرت فخافوا ورجع فسألنا اهل عندكم هذه النبوءة الصالحية
فقالوا لا قال وقيل له لا تشتر اليك بالصبر الصالحية فانها محبة بالصالحين
انتهى كلام المؤرخ في الاصل الذي اقرأت وقع مثله في زمانتا وهو سنة
ثمان بعد المائة والف الاحمر بانا الوزير قامت عليه الفتنة بدمشق
فاراد الخروج على دمشق وحاصرها وجمع عساكره وحزب فيهم فروق
الجبل ملا ناس الطرايق فاخذ بعض ذا انفل واما بيشه على اهل الظلم وعاد
رجع فاتحا ان عليه وسلم الصبح فاصطلح الامر على بركة كيخيته
والدوار ينتصب مقابر من جانب الملوك الصالحية قال في مالك الابصار

وهو الذي يبلغ الرسالة وعامة الامور للسلطان وكان يكتب اشارته بخط يقلم
رقيق على قصر المقالمات على حاشية الطلس ولما انفصل عن التوابي الكبرى ولده فتريف
اي خلعة يلبسها من السلطان وكان قديما امير اربعين خانا ه فصارت سمعة الف
واليه ترفع الحكومات في الاقطاع بخلاف المتوفى ولما ابتاع دوادار اصلهم
الثاني وهو المتناول للعلامة السلطان وهم غائبه وما عد الثاني لم يكن لاولاد
الا في نقصة الاوراق فاتم السر وناظر الجيش اواخذ العلامة حيث انتهى بها
الى اولا انتهى

الباب الرابع عشر

قلاني الاصل وعقد بابا لمغاير الجبل فقال اعظمها مغارة الدم وهي المعروفة
الان وهي مباركة وقد الف العلماء في هذا الموضع رسايل من جملتها كتاب
تفريح الهموم في زيارة مغارة الدم للمحدث ابن طولون الحنفي وذكر في فضايل
قاسيون قال ومغارة الكهف ومغارة الجوع وبها جماعة من الاكابر تحالت تتبع
وفيها قبور بعض التابعين لان الداخلين في المغار الداخل انبياء وقال الموفق
قيل ان بها كنزا واذا يفتح بعد كل عشر سنة مرة وان من سار فيه هال فقده
يأخذ ما يشاء ومغارة مشهد وبنا برقوت قبة عندها ومغارة الصفيح
بها ماء كثير ومن دخل اليها فلا يعود بقتدى الخروج اقول ان فيها كنزا عظيما
وسربا بطرق بعيدة لا يعلم نهايتها ويسمى كنز الهيلجة وراتب مرافق
في هذا الكنز كتابا فلا قال ونقل الشيخ سعيد انه دخل مغارة والات
هذا بجهل والله اعلم قلت لعله الذي يقال فيه انه تحت الشياح وتل
الجبل الذي فوق عند الشيخ ابي موسى الكلاعي فقال الناس سعيد
من خلط العوام بالهم مسعود البغدادي وفيه مغاير تحت الارض وخنادق
وفوق حائط المال من حدة مغاير ومنها مغارة نوبة والارض حوله على الزاوية
المنسوبة اليه ومغارة الشياح ومغارة المنشقات وتقصد للدعا
ومغارة في وادي الشياح مشرقيه مقابل المغار الكبير الغربي ومغاره

ما هو الخبر من ذلك ان خبر جاء دمشق وقد ورد ما هو اخص من ذلك فانه اخبرها
غرطه دمشق قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن خليل اخبرنا الحافظ الصلاح العلائي انبا
ابو الحجاج المزي العلائي انبانا ابن طبرزد انبانا ابو الفتح الميدومي العلائي
انبانا ابو بكر الخطيب انبا ابو عمر الهاشمي انبانا ابن علي الدقاق حدثنا عبد الله بن
ابراهيم اسماعيل حدثنا هشام بن عمار انبانا ابو العلاء مكحول رجل من اهل دمشق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في موضع فسطاط المسلمين يوم الملاحم اذا نزل بالغوطة
قال الغوطة ذكره في حديثه عند الحافظ ابن رجب في الطاعون الذي وقع في ايام النبي
النبي صلى الله عليه وسلم ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة جنب
مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام اخبرني بعد وغير واحد انبانا
الصلاح ابن ابي عمر انبانا الفخر انبانا عبد الرحمن انبانا ابن الصيرفي انبانا ابن
المذهب انبانا ابو بكر المقرئ انبانا عبد الله بن الامام احمد عن ابيه انبانا
اسحق بن عيسى وهو ابن الطباع عن يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله بن يزيد ابن
ارطاة قال سمعت جبير بن نفير يحدث عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جنب
مدينة يقال لها دمشق وهي خير منازل المسلمين يومئذ قال احمد بن حنبل انبانا
الى الامام احمد قال حنبل انبانا مصعب حدثنا ابو بكر عن عبد الرحمن بن
جبير عن ابيه عن رجل من الصحابة قال استفتح لكم الشام وان بيوتها
يقال لها غوطة دمشق قال بعض اهل اللغة الغوطة المكان المنتبع وقال بعضهم
المنتبع من الارض والمطمئن من الوادي المطل وقال الجوهري الغوطة كل موضع
بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق وغوطة اذرعات قال ابن سيده
الجميع ما حول دمشق من البلاد واما ابن عساكر فانه خصصها بما حول دمشق
فيه الشجر والماء فان كان الاول فالمعنى ما ذكرناه وان كان الثاني فالمعنى
غوطة فان فتحنا بالتاء فالخبر الصلاح انبانا الفخر انبانا الرشيد ابن انبانا

المقدسي انبانا عبد الرحمن الكتاني انبانا ابو القاسم المزكي انبانا ابو بكر القرشي حدثنا اسمعيل
العزرمي حدثنا سليمان بن عبد العزيز حدثنا مسلم ابن علي حدثنا ابو سعيد الاسدي
عن سليم بن عامر عن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ذكر الملاحم
واوبئتها الى البعوثة ذات قرار ومعين قال احمد بن حنبل هو ابن هوذة قال الله ورسوله
اعلم قال هي بالشام بارض يقال لها الغوطة جنب مدينة يقال لها دمشق هي خير
مدائن الشام وهذا يدل على ان الغوطة من جملتها وهي جهة الجبل الغوطة
فانها جبلية تنحدر منها وبالثانية كثير فيه الماء والشجر فهو صادق على اهل
مرج تسمى البتانة غيطا وهو الكثير الشجر والماء من غيضة او كثير الغوطة
صفاسع ان بعض اهل اللغة قال الغيط الوادي المتسع انتهى قلت وهو اقرب
الوجوه واوفقها وفي التاريخ قال في الحديث كان الطاعون اشد ما يكون
وفي رواية بالمصريين في الشتاء فقدم المدينة وفي الناس وهم بالشام وفي
بعض الروايات وهم بها بالشام وقد قال بعض العلماء انهم في الصالحية
او منهم بالصالحية قال اخبرنا ابي انبانا ابو بكر القرشي انبانا الصلاح بن عبد الله انبانا الفخر انبانا
حنبل انبانا ابي بهما عصام ابن خالد وعلي بن عباس البانا جرير عن مسلم ابن
ابي سمير عن الازدي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال سيكون اجناد مجندة بالشام وعبيد وحراث والعلم
بالبادية فقال وعليكم بالشام وعليكم بالشام وعليكم بالشام فمن كره فليلحق
بعبيده وليسقط من مزرعة فان الله عز وجل تكفل لي بالشام واهله رواه ابو
مسهر عن جرير قال وحدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي
ادريس الخولاني عن ابي الدرداء مخوف قال ابن ادريس الخولاني اذا احدث
بهذا الحديث التفت الي ابن عامر فقال من تكفل الله به فلا ضيعة عليه وقال
الخبر لسعيد انبانا الصلاح انبانا الفخر انبانا حنبل انبانا ابن الصيرفي عن
ابن المذهب انبانا ابو بكر القطيعي انبانا عبد الله حدثني ابي حدثني عبد الصمد

اخرهم صلاح الدين القاضي وبني المرزبانات من الصوفية والعلماء والزهاد
وبنو ايوب القرشي علماء صوفية وقضاة وبنو الحكيم علماء وصوفية ومنهم ما
البلد فمنهم بيت الكتاني وبيت عبدالمطيف وبيت بني المنير وبيت
ابن عاد ومنهم علماء كان منهم شيخنا الشيخ عبدالحي صاحب الشذرات
ع التاريخ وبيت العسكري وبيت الاسود ومنهم الان وبنو داود ومنهم
وبنو الياسمي مرايت منهم رجلا وبنو طرف مدركين والى الان منهم وبنو
كنان بالمستنير وبنو المستعلي وبنو حبيب منهم القاضي
الحبيب وبيت الرفاعي ادركت رجلا منهم وبنو المصارع ع عدد جامعه
وبنو الفتق قضاة واشراف وبنو جريف قضاة وبنو قريعة وكان منهم
قضاة وبيت ابي البقاء وبيت القاضي فخر الدين وبنو المطيبي وبنو البرد
من ذرية صاحب الاسم الى الان وبنو الملاطسي علماء وتم طوائف كثيرة
من العلوم

الباب الثاني عشر

ع حدود الصالحية وما ذكره تابع الحافظ بن عبد الهادي المقدسي الصالحي
قال فمن جهة القبلة الشرقية الاعلى ثم ارض حمام الورد ثم ارض مزرع الدجاج
ومن الشرقي الاسفل ثم ارض مصطبة الغابون وتسمى مصطبة السلطان
ثم ارض بيدره ومن جهة الشمال الجبل الى جهة القبلة ويقال قاسيون
ومن ارض بيدره الى ارض وادي الربوة ومن جهة الغرب فالصالحية الى
الجسر الذي على بردا شمالي طاحون كيوان قرب الربوة كذا اخبرني الاخ الشيخ
عبدالرحيم وكذا اخبرني الاخ مراغ ومن بستان الوادي بيد كيوان وغيرهم
وهو جسر عالي عظيم فكل ما كان داخل فهو من الصالحية وان كان بعض ذلك
قد اختص باسم مثل القيمرية والعشة والسهم والقبيبة وغيرها من
والقيمرية غربي الصالحية وهو من عاصي دمشق وادي بستان بعزان قال
وكان به حمام الزمرد غرب الشام ومقابله صفة الحوراني يسيل ويصب مقابله

رميت جر قلت لعله كان موضع منتزه لانه كان به النوفر والايلات
والمكان المرتفع فوق بانياس بحيث يكون على ميادره وكان مما نتزها
خرب في سنة خمس عشر وماية والف وفي سنة ثلثين بها مارستان وعمارة كبيرة
قال المورخ وداخل المحاكير وفوقها الارض المرتفعة سميت بذلك لانه كان
ثم من يقف بها من جهة الحجاج لاجل المارة من العمارين من المكاريه والرقيبة
وخيرة تلك وبلي ذلك ارض المزاحم الذي يضع فيها كيزان الماء وفي ذلك
وبلي ذلك المسكه وذلك من جهة القبلة ارض قبور الشهدا ثم جسر البط
ثم جسر الابيض ثم بيض المدارس ثم حارة الباكا الشرقيه ثم بلي من
جهة القبلة ارض ادرعه والسهم الاعلى وحارة البويان وحارة المدرسة
وحارة الجامع وحارة الباكا الشرقيه وحارة الخلافه وحارة الملك وحارة
الاربعين وابواب الريح ومشهد ثم بلي ذلك ارض عيون الكرش ثم القبلية
ثم بيت الماشطه ثم الكيلانيه ثم حارة القنوبه ثم بلي ذلك من جهة القبلة
ارض خيطه ابن المزاحم ثم ارض مقبرة ثم ارض بساتين الصاحب والمقدسية
ثم تل الشيخ ابو السعود ابن الشبل البغدادي من مشايخ الشيخ محي الدين
وتليه سبيخة عبدالقادر وردس بغداد وتوفي بدمشق ودفن بالسفح
كذا اخبر باسمه الشيخ العارف ابن العالي كما اخبرني عنه رحمه الله تعالى
ولا شك انه ليس بخرهذا الملحوظ الى جود التل المذكور ثم على ذلك ارض
الالفية ثم ارض مزرعة بن حماده وبقية بساتين ثم الركيه ثم القابقبيه
وارض حمام النحاس ثم على ذلك من جهة القبلة بيت الاكيات ثم ارض
قصر اللبادة والميضلة وجسر المعز وارض الصفيرا فهذه جملة ما احتوت
عليه الصالحية ذو بيان الحدود

الباب الثالث عشر

قال ابن عبد الهادي مع اختصار سكناها اخلاط من الناس وانها خير البلاد في الفتن
اعلم انه ورد في احاديث كثيرة انها خير البلاد في الفتن الشام وقد ورد

ومسجد بعلاته وقيل انه صحابي رضي الله عنه وعلى شباكه زيتونة وبين الشباك
قنديل يشعل كل ليلة ومسجد في طريق مشهد ومسجد عند قبة سيار ومسجد
كبير في الرستن الجوامع والمدارس قال ابن عبد الله ذكرت فيما تقدم من محاسنها واما
سوادنها فمأذنة الكهف مأذنة مسجد مقرا مأذنة عبد الحق بقبور الشهدا
بالجانب الشمالي واثنين سواحد وبالأخضر واحد وبالمرادي واحد والمحال
الآن وبالمرجة واحد وبالمرشدية واحد وبالتايكية واحد وبالزينبية واحد
وبالبيمرستان واحد وبالمارداينية واحد وفي الزينبية واحدة الآلان وبالحاجبية
واحد وبالتلاقسة واحد وبالقرية واحدة وبالنجاسية واحد وبالركنية
واحد وبالمقتدية واحد وبالشبلية واحد وعند مسجد النبي واحد وعند
الثانوية واحد والتواميس واحد انتهى كلام قول والسبلية واحد والوجود
منها بعد الآن الزينبية والمنابلة واحد والثانوية والمارداينية والبيمرستانية
والحاجبية والعادلية والتايكية والمرشدية والقوامية والشبلية المركزة وأخرت
والقرية والأخضرية والمرجة وما سوى ذلك فالآثار واضحة وأما القباب
والمنارات فلا تحصى لكثرتها باب الحادي عشر
قال ابن عبد الله وقد ذكرت من كان من أعيانها قديما وحديثا وذكر على حسب الامكان
ابو العباس الكهفي والشيخ مسعود وعمار ومن سيدهم وبيت الغيال وبيت طرخان
والشيخ عماد الدين المحوراني والشيخ عبد الرحمن المقابري وأولاد بن مستفاد ثم
بعد ذلك عرفت الصالحية وصار بها بيوت كثيرة لها ذكر مثل أولاد الملقط وأولاد
العابد وأولاد الشيخ أبي عمر ثم تفرعوا مثل بيت عز الدين وبيت ناصر الدين
وبيت بن زرقة وبيت القاضي سليمان وبيت ابن قاضي الجبل وبيت شرف
الدين وبيت جمال الدين وبيت بن صفلح وبيت بني عبد الدائم ثم منهم بيت
المكتبي وبيت البرهم ثم بيت بني عبادة وبيت الحلج وبيت قاضي جمال الدين
وبيت الحنبلي وبيت الباعوني وبيت بني المحب وبيت صبا الفقيه وبيت المجد

الحراني وبيت ابن عبد الدايم الحافظ وبيت الحافظ ابن عبد الغني المقدسي وبيت
الرضي وبيت التنوخي وبيت بني المنجى منهم القاضي ابن حنبلي وبني خلعت
منهم القاضي بن ظفر ثم ان الوسخ وبيت القاضي حسن ابن عبد الرزاق وبيت
العز وبيت الميداني وبيت محمد بفتح الهاء وبيت القدسي وبيت الزهري
وبيت المبارد وبني الشيخ وبيت بن جملة وبيت بني الكشك وبيت بن ذكه
الذين لهم المسجد الكبير وبيت المزاجا ابن عيسى الاسعردي وبيت القرشي
وبيت الشهيد وبيت بني المنجا وبيت عبد الباسط صاحب الباسطية
وبيت براق وبيت الحازمي وبيت عين الملك وبيت الحارة وبيت الحاجب
بالحارة وبيت الحاجب وبني المعتمد الموسكر وبيت قرا الدين وبيت البابنايسي
وبيت بن داود وبني الاربوك وبيت حبيب وبيت حلم الدين وبيت القطب
وبيت العيش وبيت القاضي الكركي وبيت الصيدي صاحب المسجد بقل
الباسطية وبيت القاضي الاذرعي وبيت صاحب الحاجبية وبيت الخيلي
وبيت بن الكمال وبيت سويدي ثم قال وهؤلاء لهم اصل في الصالحية ثم
صار جماعة الجزارعة والعساكر والمراوده والحوارنة والجاعليين والنلانة
والحوارنة انتهى ومن اشتهر البيوت التي في عهدنا فبني المجاوي والشيخ
شرف الدين موسى صاحب الاقناع ثم بني الحانا في العلما والقضاة ولهم وفي
ثم بني نريتون فقرا ثم بني الحنبلي ثم بني الاكرم ثم بني قطلب صوفا ثم بني
الوحدك صوفية ثم بنو طريف ثم قضاة وعلما وبنو الغزال صوفا وقضاة ثم
كان بني العجمي والكلي وبني شمس الدولة وبني شاهين من ذرية الحلبي وبني
وبني سنطياي وبني نرمق قضاة وبني الجمال والبراعي عدلا وبني طراد
طالبة علما وفقيه وبني البيسري صوفا وبني عبادة قضاة ومدرسين وبني العادلي
قضاة وبني الدوري علما وقضاة وبني الحياري وبني زهوة الحنابلة وبني الشيخ بلبان
شيخ الاسلام وبني القبيجي اولاد شيخ الاسلام علي القبيجي الشافعي وبني ابن

رما عالمرج جامع القارونيه وفيه ورس حديث ع أشهر المدونة واخر
مدرس فيه ع الاثنا عشر اثنان مصريان العدوي المعالي جامع الركبيه
وكان يخطب ويطلب بعد الاذان واخر من خطب به عبد الهادي بن المعالي المتوفى
سنة ثمان وربعين والف جامع الاخضر اوكته يصلي فيه الجمعة والا بطل
جامع الاصرية كان يخطب الشيخ فيه خطب وجامع اوكة البيرقيه واخر
على قبر ركن الدين وكان عنده قناة بدوكاب وسقايات داخل مبناك
متربته سقايه والصدقة تملأ سبيل بقالبه جدر الامام المحدث بدر الدين شارح
البخاري وزر شوقرات تاريخ فتح الجم مقابل الشباك بيلعها الطريق وجامع
السليميه انشاه سليم لسنة اثنين وعشرين وتسعمايه وبه قبر يزيد به
قبر حضرة سيدنا نجم الدين ابن الغزي قدس الله تعالى سره ونفعنا ببركته
ودرس فيه التفسير ومعلوم جيد وهو من انزه المساجد واحسنها الان
مطل على عشش دائر عليها جامع الامام ومايليه خطب الان بجامع الحاجبيه
والقاعة الصالحيه الجديده والقاعة وعشق مقابل الحاجبيه اما المساجد
الزعشر فيما ياذن قال ابن عبد الهادي في تاريخه وكان المساجد مسجد الجوبر
وهو في المدرسة الصالحيه وزاد فيه ناصر الدين ثم عز الدين فنسب الى
كلهم ولا نعلم مسجدا اتفع فيه الصلاة ما يتفع فيه من الصلاة والخير فانه
يصلي فيه بين صلاة الفجر الى طلوع الشمس ومن الظهر الى العصر ومن المغرب الى
العشا مسجد حجاكر مرى باسفل الصالحيه مسجد جبر البط مسجد قبور
الشهداء عمارة ومسجدة خرقانة صاحبه امير الومنين على النهر
ومسجد مسفل الجسر ومسجدة زقاق ابن المقلب ومسجد عند خيضة
بوزلت ومسجد فوق الشبلي عند فم النهر ومسجدة زقاق ست الماء
ومسجد مقابل النظاميه ومسجد بالركبيه ومسجد الكيلانيه ومسجد راس
السوق عند الناكيه ومسجد في سوق مشجب قرب الرمالي ومسجد زقاق

الاسدية سوق مشجب ومسجد الجركسيه وقبة جلس القضاة ومسجد
بزقاق بيت الكوش ومسجد عند مطهرة الخانيه داخر قبليه واخر
في عارج المقدم على الطريق السلطاني مقابل قناة العيني ومسجد في الوطه
شمايليه بين البيوت ومسجد حمام المحاس خرب وزال وعند الامير
علي ومسجد الكواني وهو مسجد بن هلال ومسجا ليتيند وهو مسجد مبارك
وفي عارج وفي عارة الجوبان والسهم مسجد وتحت بيت المزاجا مسجد
وفي راس الحوا كبير مسجدان وعند بيت قوام الدين مسجد وبالسكة
ثلاثة وفي عارة الحياكل القريبه حدة مساجد وعند الركبيه مسجد وعند
حمام الجوز مساجد وبسوق القطن واحد- جامع ثاقه ومسجد قيس
في عارة الحباك الشرقيه عدة مساجد ومسجا القدري ومسجد القرشي
في بيت ابن المنجا كن اذكر وغالبها مجهولة الاسماء والعيني قلت مسجد
بصاقه وله مناره شرقي الصالحيه وغربي الركبيه ومسجد الحنابله قبلي
الجامع ومسجد الصارميه لصيق الضيائيه وتقدم انه من محاسن الدهر
ومسجدا التاكيه قبلي الجامع ومسجد المرشديه وبالكاسيه مسجد وبالابا جيه
مسجد بطل ومسجد المارستان مشرف مطل من فوق الدنيا وبالتوته
الصالحيه وهو مقابل المرشديه بل الاشرفيه ومسجد المدرسة العظيمه
ومسجد بالمدرسة الناصريه ومسجد التوبه ومسجد العيني وعند التربه
للعيني مسجد ومسجد الربوه وعنده مناره فوق بيت وهي باقيه الى الان
ولم يبق من المسجد الا بعضه وفي عارة الجوز وهو عند بيت ومسجد العادليه
غربي الناصريه ومسجد الكهف ومسجد الاربعين ومسجد عايشه فوق المقاتع عند
مسجد الاربعين خمسة عشر ذراعا وفي الصاحبيه مسجد ومسجد الشقرا ويه
ومسجد كبير شرقي عند الفرع في الايمن مما واضين الى القصر الذي عند التربه
غربي الصاحبيه مقابل العمريه ومسجد آمنة باقي الى الان ومسجد بنا القلا نيسه

بنى لها يأنس من أولاد البنات وهم قضاة وصوفاة لهم وقف جيد يعرفون بها
ووقفها الآن حسن وهو باقية الى الآن وكان الشيخ عبد الرحمن له همة تامة في
دولة الملك الأشرف وزاد في وقف العمرية حتى بلغت بعد الألف الأولاد فصرفها
مع قلة وقفها خراب معالم الزاوية وبيان سبب خراب تلك المحلات
والزاوية بلا الخانات فما زال الرجل يجد على دارج عن الغاية قرش في السنة
ومنهم من الخمسين وطال الأمر عاقبة الأمر الى الاختلال وخراب تلك المحلات
حول وحتى الآن بالجملة الزاوية الشيبانية الزاوية الجعفرية الجعفرية باشا
الشيبانية سميت القرية من قرية الشيخ من سمى الحافظ الحديث بالعينية
ودفن بالشيخ وذلك سنة والجعفرية سميت بجعفر وهو لا زوجني باجعفر بان
دريت وفي سنة واجداده ذلك الآن الأجيد لبني الأجي الصوفي الجيد بني
الجعفي وبها جنس عبيرات وأكثر غالب الخلق من عبد الشيخ الخازني بني الأولاد
ذكر هذه الشخصيات وقبر جدهم كان يقيم الناس ولا غرق وبها لمن قصده والخوارق
التي تحصل وذلك سنة تسعماية وهو معروف ومن شيخ الشيخ عبد الرحمن
الصوابي توفي سنة ثمانماية وبنيها عتيق المسيف وتوفي في سنة ثمان
عشر وتسعماية القرار جده بها الشيخ ابو بكر بن قوام الباسج العارف بالله وهو بالمدينة
بنار وعندها ماذنة وجد وعليه قبة وعلى الشيخ محمد الزعبي عمر باشا التكرجي
قبابا وعمارة وماذنة وهي الى الآن وكان مقام الشيخ ابو بكر في حلب ثم نقل
الى السيخ وحضر جنازته الأعيان من العلماء وغيرهم الزعبية وبها ايوان معظم
وعمارة حسنة حول القبة ويقصدونه ... سمى الزيادة والشيخ محمد الزعبي
الصالح الورع المتعبد وكان اصله نيكي باشم انقطع عند هذا الشيخ الى الآن اقامات
ودفن بالتربة جوار القبة رحمه الله تعالى الزاوية الوقف عليه وهي باقية
الى الآن يقام بها الأوراد ويتولى امرها ذريته ويقام بها الذكر في كل ليلة اثنين
الى الآن وكان شيخنا الشيخ عبد الرحيم العرضي المتوفى في سنة نزل ثم عاد

وماية والف زار الاربعين من ربيع الثاني ويقيم الذكر بها والسماع والاذكره
من طوارئ وقبل بعده ولد الشيخ عبد الجليل بالاجازة له قبل موته عند
المعارة والدار والقبة والايوان خارج الزاوية للشيخ ابو بكر العرضي كان قدس
الله سره صاحب الديوان المشهور وهو من ارباب الاحوال وصاحب الكرامات
ويقصدونه بالنذرات الكبراء الاعلام توفي سنة ستة وسبعين وستماية
الزاوية الشيبانية قصبة سابقا زاوية الحداد بنى لي شيخها بنو تغلب
وهي الطريقة الشيبانية ولهم احوال وكرامات وهم طايفة في الصالحية
ومقرهم بها وكانوا يقصدونها اولاد ويطلق ذلك من زمان الزاوية العفيفية
للعفيف الزاهد وتولى مشيختها قريبا الشيخ الامام الجليل العلامة الفقيه
الصوفي الشافعي الشيخ عبد الهادي الصالحي كان معتقد الاكابر والاعيان
ويعتقدونه الوزراء الى الجامع الافرم مدة قبل خراب سارة الناصرية
ولعله ذلك في راس الاثنى توفي سنة خمس وخمسين وتسعماية ودفن
بمنزله قاسيون على قبة تابوت وعنده شيخه زين الخشن دفن في قبة
المقابلة وهو ظاهر ابن ابي الدم تلميذ الشيخ الصالح الولي الشيخ محمد الغزالي العامري
بقسم فيها اولاد شيخه الشيخ عبد الهادي واخذ عنه وتوفي سنة
ودفن في قاسيون وهو الى الآن عامر يصلي فيها ثمان الاوقات الخمس وهو مكان
منتزه وهي عند هام العفيف وهو موضع معروف .

الباب العاشر في جوامعها

جامع المقابلة ويسمى الباب كما قيل نسبة الاصل جامع البدرية خطبه وبطل ذلك
وخرب ولم يبق سوى الماذنة مع جدار البستان مقابل الشبلي وانتزعت المقابلة
على حافته وراء جامع التيرب وعنده محلة خطيبه به منارة الى الآن وخرب
وعنده سوق عمر ابن ابي العيش قال ابن عبد الهادي ادركته يصلي فيه الجمعة
في ايام الصيف قلت الآن صار بستان ولم يبق سوى قبته وماذنته فهان الماذنة

من خطب بها الشهاب احمد المالكي وعطل ذلك من وكان يدعى عند غير صاحبها
ولا يعلن عليه فلا يجيء ولا يفتح الباب وبطل بعده الآن فتطول الزمان وتوجه
مع الناس مدرسة البدرية سكنها الشيخ ابن الجوزي ودرس بها وهي غاية
التشييد وتلك كانت معلة عظيمة بها الحمامات والاسواق وقصور وحوكار
الى حد الرحبة الغيضة وتوفي بها ودفن بالسفح وذلك سنة ٥٩٧ وهو الذي
الف مرآة الزمان ذلك ابو المظفر سبط ابن الجوزي الى الآن باقي الا انه على جدار
البستان وهو بعد الاقدم الباقي عن من نقل الى قرب المساجد وهو الجامع
المظفري بعد ان اخذ قشتمر بك مدرسة الاتابكية مدرسة السيوفية
مدرسة الصغرية متاخرا الى الجامع فيها مدفن الشيخ الورع المصوفي والراقد
المقبرة بالصالحية شرقي وهم يشيرون اليها بسر قبر ات مقابل الى القبلة عن
التشييد والى القبلة تحت التشييد لم يبق منها سوى قبة الواقفة وظلها من
بناء بصار وكلها قائما بعد الالف بجهة الشيخ ابراهيم بن ايوب الحلوب
وتوفي سنة اربعة عشر وسبعمائة والف الاخيرة التاريخية خربت ولم يبق
الا الاثر والترجمة الارض وبلاطاتها الى الان وهي معدودة من المزارات
الدمن المدارس مدرسة المرشدية لصيق الاشرفية مدرسة الزاهرية
شرقي مدرسة ابي عمر على حافة نهر يزيد جنبها الامير الزاهر سنة ثمان
واربعين وسبعمائة وتوفي سنة اربع وخمسين وسبعمائة ودفن بتربة
ابيه بقاسيون مدرسة البهائية جنبها الذي تجتمع فيه الناس وعلامة
الادب بقية على الشمس ابو البقاء خالد الحنفي عن ابن مالك والحديث عن
عبد الدائم وصنف في الامثال مدرسة الجلالية الدوباجية شرقي الحنابلة
وغربي الماجيسية وفيها مدفن الرافقي دوباج سلطان الحنفية ملاجا وملجا
غرض وتوفي ناوي فيها وبالمدفن شيخ الجماعة والتعليم باقية مدرسة
القوصية لصيق الرحيم القوصي كانت ديوان الملك المعظم كان سقفها في الدور

توفي

توفي سنة خمسة وعشرين وستمائة الجوهرية مدرسة العادلية شمالي قبة جركس
الامير عماد الدين ابو بكر ولده توفي سنة سبعة وستين وستمائة الصرغتمرية
عند المركنية لبنتي الصرغتمر القتاة الاشتاريه سنة ثمانية وعشرين
وستمائة البنورية فوق سوق القطن سنة اربعة وتسعين وستمائة
لابي بكر البغدادي وقد صيرها كتبه وتوفي سنة ثمان وعشرين وستمائة
وغالبها مجهولة الاماكن المتوفق بها وهو اسم لمدرسة الصوفية اسما فيه
وغير جامع الصالحية جلنا ما كملها لمقصد المعدة المتوفقا ذلا يعلم الا انقاذه
المجيبية والفلانسية والقاهرية وقبل الصالحية وبيد انها فيه كم قد ضا
وقبل الناصرية خافقاه وبيد انها قد ريس والله اعلم بحقايق الامور الرباطات
رباط بالديرة ورباط قرب مسجد الخيمة ورباط عند الكيلانية ورباط الجسر
ورباط عند جامع المناخلي ورباط عند سوق شعيب مقابل دار رباط الشيخ يوسف
الفقاعي وهو معروف الى الان قالت الاصل وهذا ما عدا ما اعد لنا المنقطعة

ذكر الزوايا

الزاوية العادية انشأ الشيخ العابد
عبد الله جد ابن ابي بكر العادي الحنبلي وقيل ان الزاوية عامرة والشيخ ابو بكر
وهو الامام الجليل العارف صاحب الاوراد الليلية والنهارية مدة جميع ايام الاسبوع
من اهل الطريقة البسطامية وله كتاب اداب المريد والمراد وشرح الاوراد الفتح
لبعض العلماء نقل عنا الشيخ بن المولف شرح كبير ووسط وصغير توفي ودفن
بخلف الزاوية وقام بعده الامام الجليل العارف العلامة عبد الرحمن شارح
الاوراد وكان بحرا في الحديث والعلوم وزاد في الزاوية التربة المنظمة
ذكر بن مفلح في طبقات الحنابلة وتوفي بمدرسة العمرية والصالحية وخيرات
وتقسم الاهبان والكبرا وقيل انه في قباة ودفن بتربته عند الزاوية
وهي الان وقبره ظاهر يزار والله اعلم وقيل ان الوعاظ عند قبره يجاب
ويكثر قال من يعرفه وبزيارته والله الحمد وصوت الله عنده وتوفي من بعد من

من غلب بالشيء بأخذ المال وبطل ذلك من وكان يدعى عند قبر صاحبها
ولا يحلف عليه فلا يمنع ولا يفتح الباب ويبطل بعضه الا لتطول الزمان وترجمه
بخان مدرسة الجديد بسكة السبط ابن الجوزي ودرس بها وهي مقابلة
للشبلية وتلك الحمامات محلة عليه بها الحمامات واسواق وقصور ودور كبار
الى حدود الجديد وتوفي بداره وقد بلغ بالسن وفاته سنة وهو الذي
الف مرآة الزمان لكنه لم يتمه وذيل تاريخ والده الا بما في الاذهان على جماعة
من البنات وهو بعد الالف وما فوق من نقل الى قريب المساجد وهو الجامع
المظفري بعد ان اخذ قبل ذلك مدرسة الاتابكية مدرسة السيوفية
مدرسة الصدرية مقابل المارستان بناها فخر الشيخ الدين المصولي الواقف
المقبرة بالصالحية قريب والده بناها سنة قبل ثمانين مقابلة الحافظية تحت
القلعة والقاضية تحت استبليه لم يبق منها سوى قبة الواقف وطرفا من
بناء بصالحية كان لها عند الالف بعد الشيخ ابراهيم بن ابي عبد المالوف
وتوفي سنة اربعة عشر وستمائة والف الاخيضية القاضية غربي تربة ام
الا اخر المدرسة في المدارس وبها ذرية الى الان وهي عند دودة من الخوانك
او من المدارس مدرسة المرشد بن لصيق الاشرفية مدرسة الزاهرية
شرقي مدرسة ابي عمر على حافة نهر يزيد جنبها الامير الزاهر سنة ثمانمائة
واربعين وسبعمائة وتوفي سنة اربع وخمسين وسبعمائة ودفن بتربة
ابيه بقاسيون مدرسة قليجائية جنبها بها الدين الخباز بالسر وعلامة
الادب فقيه على الشيخ ابن ابي عمر وأخذ النحو عن ابن مالك والحديث عن ابي
عبد الرحيم وصنف في الانشاء مدرسة الجيلانية الدوباجية شرقي الحنابلة
وغربي المجاهدية وقفها سنة فوق الرافقة دوباج سلطان الحنفي لما جاء ماجاء
مرض وتوفي فادعى بنوه وبالدفن في مسجد العارة والتقليد باقية مدرسة
القوصية لعبد الرحيم القوصي كانت ديوان الملك المعظم ثم صفتان العلو

توفي

توفي سنة خمسة وعشرين وستمائة الحرر مدرسة العادلية شمالي قبة جركس
الامين عماد الدين ابو بكر ولد قريبا في سنة سبعة وستين وستمائة الصرخدية
عند الركنية لبنتي الصرخدي القضاة الاستادارية سنة ثمانية وعشرين
وستمائة البنورية فوق سوق القطن سنة اربعة وتسعين وستمائة
لابي بكر المنصاد جد وقفها كتبه وتوفي سنة ثمان وعشرين وستمائة
وغالبها مجهولة الاماكن المتوفق بها وهو اسم لمدرسة الصوفا المعا
وغيرها وفي الصالحية جلناها كلها مفصلا المعدة للوقف اذا يعلم الاختلاف
الجيبية والقلانسية والقاهرية وقبل الصاحبية وبيد انها فقيه كم قرضنا
وقبل الناصرية خافقاه وبيد انها قد يرس واسم اعلم بحقايق الامور الرباطات
رباط الديب ورباط قرب مسجد التينة ورباط عند الكيلانية ورباط الجس
ورباط عند جامع المنابلة ورباط عند سوق شعيب قيل لرباط الشيخ يونس
القناعي وهو معروف الى الان قلت الاصل وهذا ما عدا ما انقطع

ذكر الزوايا

الجبابرة الزاوية الداودية انشأ الشيخ
عبد الله جد ابن ابي بكر الداودي الحنبلي وقيل ان الزاوية عامرة والشيخ ابو بكر
وهو الامام الجليل العارف صاحب الاوراد الليلية والنهارية مع جميع ايام الاسبوع
من اهل الطريقة المصطفاوية وله كتاب اداب المريد والمراد وشرح للاوراد الفتح
بعض العلماء نقل عنا الشيخ بن المولف شرح كبير ووسط وصغير توفي ودفن
خلف الزاوية وقام بعده الامام الجليل العارف العلامة عبد الرحمن شارح
الاوراد وكان بجانبه المدرسة العلوم وزاد في الزاوية التربة المعظمة
وكرس بها مشايخ لطبقات المنابلة ووقف لها مدرسة العربية وله مبرات وخيرات
وتقصد الاخيار والكبراء وقيل انه قتل غيلة ودفن بتربته خلف الزاوية
وهي الان مرقبة ظاهرة زرتها مرارا عديدة والله اعلم قيل ان الدعاء عندها مجاب
ولكن قل من يعرفها وبعرفتها وقد الحمد وعوت الله عندها ووقفت لها من بعد من

كالاسدية والباسطية الشامية البرانية وهو شافعي ولها
ولها قبلها اخرى بنت مدرسة اخرى صغيرة مدرسة الشبلية واقفها
شبل الدولة ودفن بها قبلها والى الان بعدها الف وقفها حسن درس بها
شيخنا ابو الفدا اسماعيل ابن علي الحنفي مفتي دمشق وتوفي سنة
ثمان وبعد المايه والف كما مر ورايت في المدارس انه درس بها رستم المكرانلو
والسطح للدارس فان فيه كتابة في ذكر قدما المدرسين مدرسة النظامية
بناها كما قال في الاصل نظام الدين مدرسة المقابلة بها جيدة الركنية بجوار
ونظام الدين بن معلم هي عند حمام العلاق ولم يجد وسكنها الا بالمسا
وهي قريب مدرسة الجايبة داخل الجامع وتسمى الثانية مدرسة
مجدين مباركي والان مسكن وكان نزل به العلامة فخر الدين الصوفي
العلي الطرقي ونزل بها الشيخ يحيى المغربي الموسى وحاشيته مايه سنة
واحد وتسعين والف ثم نزلها الشيخ محمد البلخي جماعته ثم سكن منه
السكة والان سكن بعض الناس وكان مسكن بها الشيخ محمد البدري
من تلاميذ الشيخ محمد العلمي للقطناني الشافعي وكان يعلم بها اولاد
الشيخ العلمي وهي الى الان مدرسة الماريانية وبها درس وهو جامع
بجبلون والعجب من الموزج الشيعي اذ هو عامر المدارس وليست بدرسة
ولكن بها بقعة تدريس كانت غالب الجوامع فليتامل ودرس بها في زماننا
سيدنا الف السيد ابراهيم ابن حمزة منقب الشام في المدينة ودرس بها الكمال
الشيخ يونس الشافعي فاكثر مدح وحضرت كلا منهما والاخير من
المدرسين ولا حول ولا قوة الا بالله توفي الاول سنة تسعة عشر ومايه
والف والثاني سنة ثمانية وعشرين ومايه والف مدرسة الباسطية
مدرسة حسنة عامرة الاركان اكثر خالية من اعيانها على الانسان
درس بها ابن الباعوني وابن عرب شاه على ما نقل في عنبر وقولها كمال

الدين

الدين الشيخ يونس المصري الشافعي وكان عليه التقرير وهذه وبقعة قبة
النسر وفيها من الوظايف وكانت في الاصل دار للامير عبد الباسط
مدرسة الاسعردية انشاها ابراهيم الاسعردي قرب المارداني عامرة
الى الان وفي المدرس اثنان وكان يجلس فيها الحكم وبطل مدرسة النكايه
بناها المزاحم ابن دلامة المصري لصيق داره وهي الان مسكن مدرسة
المنجيه للحنفيه شرقي العزيه مدرسة المعظمية للملك عيسى المعظم
للحنفيه عند فصل الشربات خراب لكن باقية العين مدرسة العزيزيه
لصيقها للحنفيه والشافعيه مدرسة الناصرية للملك الكبير ناصر
الدين معلوم وبها تدريس وقيل كان بها خطبه ولها ماذنة خربت
وبقي بها بسبب صاعقة وقعت واخذت حصبة القناه ايضا درس
ونزل وسكن بها المرحومي ودرس بها جماعة من بني النابلسي ودرس بها ابن
الحبنة ابن ماجه وحضرت الاعيان وولايت اجازات وقعت في تلك المدة
مدرسة الظاهرية كبيرة درس بها في زمننا بعد الالف شيخنا عبد الرحمن العطار
المتوفى بعض الاعيان وهي الى الان وبها قبر علي ابن سليمان والبرهان الحلبي
والكوافي واخذ التصوف عن السيد العباسي وليه اجازة مدرسة البطه
فوق البطوم وقد خربت ثم نقلت للصالحيه غربي المطرز قال الازرقي
فوق البطوم وقد خربت وبقي اعامها وبها طواشيه تخدمها ثم نقلت
للصالحية كما مر ولم يتم الشرح فيه الصالحيه على خط الضيابيه مغطاه
حسنة البنا وبها مدفن واقفها وبها مسجد صغير حسن بديع والصحن ذا
الى الان والى الان بابها مغلق عليها لا يدخلها احد وهي تحت الساباط سكنا
ولكن تلك الحله واكثر اجارها من المزي والرخام والاصفر والزخرفة
التي لا يرى احسن منها مدرسة الشيخ زيد شرقي الصالحيه الخانقاه
مدرسة الركنيه للامير ركن الدين بن مستوكر درس وبها خطبة واخر من

وغيرها وأما القاعات والبيوت ذات المقاعد للعمى المنزع فكثيرة لا تطيل
بذكرها وأما الحمامات المقصورات وتسمى بالمقاصف سابقا فاذكر بعضهم
عشرة قلت وادركت انا مقابل المحكمة وهو الآن وقف عن الامير شادن
سوق شعيب وفي البيمارستان الجديد موضع الخان الذي عبر عنه الجركسيه
قهوة وذلك بعد الثمانمايه والالف وبازار ذكر صار هو وجوامعها ومزارتها
وحماماتها من الخراب وبساتينها التي تقارضها ان شاء الله تعالى

الباب التاسع

في مدارسها وخوانكها وزواياها وربطها ومستهل ذكر المدرسة
القديمة كما فعلوه في الاصل وذكر الجامع المظفري واقتصارا بالمدرسة رحمه الله تعالى
مدرسة الفقيه للشيخ ابي الفرج المقدسي المتوفى الضيائية مقابل الجامع
المظفري للشيخ الضياء وفي كل منهما خزائن الكتب المطلوبة وقفا لها فاضل وكان
خزانة الضيائية جمع بني المحب الحافظ وبعدهم صارت للقاضي تاج الدين
ابن زين الدين قال الحافظ ابن حجر اندثرت في بلاد الشام من يصلح لهم غير الحافظ
ولا يستحق لذكر لحاسن وكان في ايام قاضي القضاة ابن الامام الحنبلي فاضاع
القاضي علاء الدين المرداوي الكتاب الخلافة الفقه للقاضي ابي يعلى الحنبلي
البغدادي فتيل لابي جعد لاني الضيائية فارسل يطلبه منه فجمع رفقتين
واوصلاه فمن ثم انقرض امر اهل المدرسة وتحكم الناس فيما فيها جائرتك
انقرض ما فيها ايضا وجاء الحافظ ابن حجر المستدعي فاخذ منها جملا من الكتب
ثم جاء ابن ناصر الدين فاخذ ثم جاء القطب الحنفي فاخذ ثم ان القاضي زين
الدين اخذ جميع ما فيها قلت اما الحنفيه فكتبها الى الآن مخزنة اثنان ولكن اخذ
النظام من اكتب كثيرا ثم لما جا العلامه ابن قاضي الحنبلي احدث الباب الغربي
فقام جماعته عليه ثم بسبب ذلك قتل

باب الضيائية القبلي بلا درج ٠ ضرب الحديث الغربي بالدرج

قال

٢

قال وكان بها شيخ الحديث وافرة من كان فيها وهو شيخنا زين الدين
ابن الحال وبها قدر يسير فقد صار لشيخنا العلامة بن قندس كلام عليها
والآن صارت سكن لبعض عوام الحنفية وليس فيها احد من الطلبة فخراب
عامرة الحنابلة وعامرة الحلاويه الاشرفيه بناها السلطان الاشرف الحنابلة
ووقف عليها اخس ضياع بالبقاع المنصوري والدويري والدبري والشرفيه والتل
ودرس بها القاضي برهان الدين ابن مفلح شارح المقنع وقبله الشيخ بن
ابي عمر شارح المقنع نحو خمس وعشرين سنة بعد اخذه عن عمه ووالده وكان اجد
القضاة الاربعة وتولى من المدرسين لها كثير قبل ومن بعد مدرسها جلا
احدهما من بنا الاحدب وهو القاضي امين الدين محمد من ذرية الحافظ
المحدث البرهان ابن الاحدب الصالحي عن الشيخ ابراهيم الصالحي والآخر ٤
من بني المزاحي يسمى محي الدين وكان من خيرها شرط منهما او من اراد الا ملا
على المدرسين فعليه بالدارس لمحي الدين عبد القادر النعيمي فان فيه كفاية
مدرسة الناصرية العلمية داخل حيث بنتها العالمة الحافظة بنت ابي
اسحق التنوخي ودرس بها ابن قندس انتهى قال الا انها محكورة ولم يبق
سوى الباب مجوز مردوما وعليه سور الوقف هذه مدرسة دار الحديث
لابن الناصح ابن الحنبلي وهو لصيق الناصرية خارج بوابة السكة وبها الى
الآن التربة المنزلة لابن الناصح مدرسة المصامصية وهو الآن لكنها
خالية من الشيخ ان تكن يصلى اصل تلك المحلة بها بقعة ربعة خانق بناحة
ست الشام بنتها الواسطي الحنبلي وقف بها قبل قبلة لها ودرس بها
ابن عبد الهادي ودرس بها ايضا ابن المبلي وغيره اقول اخر من درس
بها الشهاب احمد الوفائي الحنبلي ولما دخل المدرس اليها خرجت حرمة
الدرس وان نجي لها التتابر وهي صدوق فتبرها وبها مطبخ للطعام واصلحت
من ايام تملك وهان بلاد الحنابلة ما هو من نواحي دمشق فلا حول ولا قوة

ويسلم وضعه مطلقا ومصنع الترك وسمعت من اخبرني ان مقابل المدرسة
الباسطية كان قيسارية وما سواها علم قال وامابعد رحا المسلخ الكبير ففي
المارستان وفي الجسر واحد وفي تحت القريه واحد من جهة الشرق واخر
من جهة الغرب وفي دكان بن مبارك الخامس صلخ كذا ذكره ونقلت من اصل

الباب ـــــــــ الثامن

في ذكر عمارتها وما فيها من الدوائر ومعرفة المقصود والمعين المتنزع قال ابن طولون
في القلائد الجوهرية مباني الصالحية قال وبها عدة خانات خان القلانسي
كان مكان دار الخليب فلك وبنيا وضعه اللام وسكون الياء بعدها نون القلانسي
خان القاضي علاء الدين المرداوي وسط سوق الفكهة خان المدرسة
ومقابل علم القاضي خان رجب شرقيه خان ابن الديراني قبلي التربة الزاهرية
لصيق المطرح لجامع الحنابلة خان دمرداش قبلي تربة القيمري خان الملح
قدام قباب بركس خان بيرم شرقيه خان سوق شعيب خان عبد الباسط
بالسر الابيض خان السبيل بالسكة خان المارستان والان المطرح المقابله
له خان الحنابل قبليه وقبالة خان صلاح خان عبد الباسط المذكور هو مقابل
مدرسة الباسطيه لصيق الابراهيميه ولم يبق سوى قبو واحد الى الان
مع بقية حيطان المدرسة بطريق مسجد العفيف قال في الاصل اما المقابلة
فالمزرع وارض زنه وحارة قبو الشهداء وحارة جسر الحلة وارض عين
الكرش وارض مقرا وارض بيت الابيات وهي محلة طاحون الشان وحارة
ارض الجافر وارض قصر الحادث طرف الميطور المشبليه وحارة الركنيه
وحارة الكيلانيه وحارة الجامع والعلاق وحارة الجسر الابيض والقلانيه
والسهم والمقدم ومحلة الشيخ محي الدين الاكبر قدس الله سره وحارة
جسر الحلة وحارة القبو وحارة المظفري والصاحبة وحارة الجامعيه
الى تحت والمارديه والخديسات والشيخ عرودكي وحارة محلة الزيات

وحارة الغلبيه وحارة جبل الملك والنواعير وحارة زقاق بصاقرة وزقاق
الاسد ومن المحلات كما قال المواكبي قلت لعلها اماكن المخارجة مثل الزمر
الى مرزه والنيرب وصفا حارة البوبان وحارة المياكل القديمه والعشرتيه
وحارة التلافته قال وحارة النيرب والحسينه والربوع قال ابن عبد
الهادي والكل من هذه المحلات سمي بنتهي اليه من الجهات الاربع قال وارض
مقرا لها حد وارض قصر المباد لها حد والميطور داخل فيه وما يصاقبها
فمن ارض مقرا وكذا غيضة ابن المدلواني قلت وقد قسم في الدارس
الصالحيه الى اربعة والى ثمانية اقسام من المزارع والمزارع من ازرع قال
فيه ويجمع اسم بستان اول النيرب واول السهم بستان المبرد قلت
المتعارف الان ان السهم اعلاه وادنى فالمتصل بالماجيه اعلاه والشبليه
ادنى قال في الاصل وكان في كل محلة من هذه المحلات رئيس يرجع اليه
قلت الان امر العسس يسير طول الليل كل ليلة حتى فاضي موذي لعدة
والحاصل ان فيها الان الامن العام الا جملا المفرديا عن غيرهم والقضاة
في المايه وبها محكمة ادرك بعضهم فيها نحو ثلاثين قاضيا من المذاهب
الاربعة وبها الرياض والبساتين والقصور الانيقه وهاذ ذكر بعض
عرض بالبنات واما القصور التي ادركناها ومنها الى الان باقي قصر
سنان اغا وكان سكنا فصار كذلك وقصر محمد باشا واصله لاياي الجقما
وقصر ابو بكر بن الدوي واصله للامير ابن صلخ ثم صار فيه الكرجي عامة
لا دركان زوج بنت محمد الاكبر ابن صلخ وقصر الكركي خرب وزال القصر
الكبير على حافة نهري بالجسر الابيض قصر العادي هو فاضي المحكمة
قصر المفتي الزيلعي خليل بن السعيدي وتقته قصر ابن قشتر وقصر الخاني
والجسر فيه قصر اسنان اغا وقصر بيرعي وكان على ظهر نهر تورك
خرب وزال وقصر الزجاج وكان اصله لابن قبله لانه لم يحدد فيه الفرش

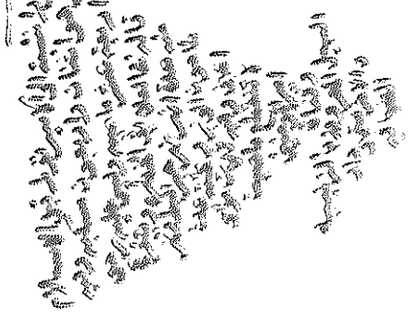

بوت قلبي لما غبت عن نظري جاز يدعو على قلبي وطار دما

وقال الملك الامجد بهرام شاه بن مودود بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر
ابن التكين فلم يعرض له المال واهله

فلو اكرم حقه مثل كالفه بيت لكسر النعم فيه بمنسم

وعدا بروح صلاحها فساده جهلا وما من علة تبرى الاصح

وكان حسنها بالرقة ومياه الصالحية من بديع ما تلقى وافتشرب
منه البساتين وفي قرية اصاحية اسير الدين هنين وهو النهر النازل
تحت جسر الباطوف في قرى البيوت قلت وفي اخره هو جسر الكذابا بالبن
المرتج الصالحي ولعله جدده وكان سابقا قال واما الابار فطولها
من بضع عشر باعا يلقى تحته فيضي نبع من العيون على وجه
الارض وفي الابار دون الارض القبلية كالميدان ينبع ابار دة ايضا
وياتي ذكر الانهار السبعة وكلام الشعراء في باب ما نظم من الشعر بالصالحية
والنبع والبرزة وابار ضبها وانهارها بما يغني انشاء الله تعالى

الباب السادس

في حاماتها قال في الاصل الذي هو تاريخ الصالحية لابن عبد الهادي
الحافظ المحدث الصالحي رحمه الله اما الحمامات فحمام الزهري بالبيع
غرب ونزال حمام الشبيلية حمام مقرا حمام الغرضي نسبة الى بانيه
قلت قال الاكمل غرضي بن المقرف وصار مكانه جنينة للناصري
محمد بن تاج الدين فعليه يكون غرضي في راس الـ[illegible] حمام العلائي وهو
حمام جيد حمام المركبة حمام القاضي نسبة الى بانيه القاضي حمزة وحمام
الكاين قرب العجمية والحاجب نسبة لمحمد الحاجب صاحب الحاجبية
في الصالحية وهو لم يرمشد وحمام عبد الباسط بالجسر الابيض بناه
عبد الباسط وهو حمام جيد وهو الى الان وحمام ابن العبني وحمام المنخي

وحمام العرايس قلت وهو الى الان وحمام العفيف وحمام المقدم قلت وهو الى
الان وحمام الخاص نسبة لبانيه الامير الخاص الظاهري صاحب جامع
النحاسين عند طالوت عليه السلام مشرقة الركنيه قلت لم يبق الان
له اثر وكان بخطبه وقرب الركنيه به خطبه ايضا قلت اخبرني من
ادركها كان يصلي بخطبه قال وحمام المخلجا ابراهيم وغرب وحمام الجوش قلت
اذن في زقاق محي الدين بن عربي قدس الله سره وكان خرابا زمن سلما
سليم فاشتري منه سوى الماء قال وثم حمامات وبيوت ففي بيت القاضي
كمال الدين حمام وفي بيت الحريري حمام وفي بيت عند مقرا حمام انتهى
اقول قال الاكمل ومن خطه نقلت عن العلائي والزهر وحمام مقرى
غرب من زمان ما عدا العلائي والزهر فخلتهما مرارا قلت وادرك
حمام الخاص ثم غرب ونزال وذلك سنة ثمانين بعد الالف والان الثلاثين
والمقدم وعبد الباسط والحاجب والعفيف واهل صاحب الاصل حمام
الربع ولم يذكره وهو من العمالية واعله سبق الباب السابع
في اسواقها وخاناتها ومجازرها اما الاسواق قال ابن عبد الهادي
اكبرها سوق الفاكهة ويقال له السوق الفوقاني وسوق بير السلطة
وهو اكبر اسواقها وسوق القدن وسوق البهارستان وسوق البركيه
الجهاركيه وسوق شعيب وسوق البزر وسوق السكة قال وبالقبلية
سوق قلت وكان بالغرب سوق وفي الربعة سوق وياتي في ذكرها
في بابه واما الخانات فكان فيها جامع بن مهارك بعين الحاجبية
وسوق الفاكهة واحد وخرب واخر بوسطه وتحت الجامع المظفري
واحد قلت وخرب بعد الالف ويقال له خان اللبن قال وعند العربة
والبركيه اثنان قلت خرب احدهما وعمل منتزه للقهوة وخان السبيل
وهو مشهور وهو الى الان وخان العنب مقابل المارستان القيمري

نزل بالكتب السالفة ذكر المفاريس العلا وفسرت انها سبع القاسون ما فيه
من الآثار المباركة وفيه فوق الاربعين عينا من عين خطوة ظهر مغارة
تسمى المستغاث يدعى فيه ويقصد للزيارة وفي سنة اربع وثمانين
والف استقى عند مقام الدير الشيخ الصالح الولي الفقيه الشافعي
السيد حسن وقيل سبق له فيها ابن معاوية استقى عندها وهي
مشهورة بالماء المبارك وأما الوجيه فكان فيها قيل انهم
انبيا ما قواعن البيع اي الاشتغال بالصنعة التوكل وفي حب الله تعالى واجتهادا
في طاعات الله وترك العادات كذا رايته منقولا ولا يراد انه قتل النفس
لان الحرام كان في الملل السابقة قتل الانسان نفسه يكون تطهيرا وتوبة
قال تعالى في قوم موسى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وفي هذه الملة
المحمدية القتل المعنوي وهو فنا النفس عن حظوظها وتزكيتها والوقوف
والحضور مع الحق في كل حال ورؤية الاشياء منه ذوقا وشهودا وجدا
مع انها فنا على الاحكام الشرعية والتخلق باخلاق الطريقة ورؤية
غيب الحقيقة والسلوك على اخلاق الكمل والتأدب عليها حتى يكون
ملكة وشهود الغيبة صفا القلب من طيور ريب والله تعالى اعلم

الباب الخامس

في نهر يزيد ومن اجراه وكيف كان اصله قال واني يزيد هنا اهل صر ابن معاوية
ام لا قال ابن عبد الهادي في اصله قال رايت في بعض تواريخ دمشق انه
كان ساقيه قدر نذر واع يسقي ارضا لبعض بقيله من اهالي القابون وانها
صارت تزيد واخذ لها ارضي تصالح اهله بالفوطة وزاد في حقي حيث
هكذا وهو يزيد بن معاوية رضي الله عنه وانشد بن الاخ الصالح صلاح
الدين البصلي قال

قالوا فواذكر بردا عن محبتهم قلت نار لكم لا تنطفي ابدا

ويعمل ايضا الفرن باجانة من شبر خبرنا ابنا ابو طاهر انبانا ابو سعد الكريم عن
جده انبانا عبد العزيز وابنا ابو الحسن الخلعي قال ابنا ابو الفرج اخو ابن
عاصم ابنا ابو بكر ابنا ابو الحسن بن ابراهيم بن هشام بن عمار ابنا الوليد ابن
مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ولد ابراهيم بقرطبة دمشق بقرية يقال لها برزة جبل قاسيون
وقبل مر على ارض برزة للغار تلك البسط على ابو طاعليا السلام وانا بنيا
وبناؤه ثم اسكن عليهما السلام فمن قال اسحق فمدفنه ابراهيم واسحق
لوطا وكان اول من عمر الخرب ابراهيم فصلى فيه قالا بن عطية حسان
حدثنا احمد بن الوليد قال في الاصل وفيه الى برزة وكانت تقصد بالزيارة
وبها مسجد والمرجوع ولها ذكر قديم وحديث ثم قصدنا المرجوعات
الى دمشق وهي البلد الجامع الربوة المنيرة المنورة ثم رجعنا مع شيخ السلمان
بيرس من كان سلطانا كنا قد شهدنا امره حين توفي بعد مدة الايام وكان الظاهر
بيبرس وصله الاذكان وجلسنا بها ننتظر على الطبق وهو الذي يبرز
به السلطان عادتنا فكنا لان الشاكات لا تحجب منه واخذ بعنان السلطان
فاقر فاراد السلطان التحدث فقال ليس بيني وبينك الا ايام قلائل فحجب
الخادمات هو والسلطان ثم مر واحد وجهة الى جهتها انتهى وفي ذلك
من التنبيه بعد وهو الان وفيه من الاثار قبة سيار وفي الربوة المشرق
والمشرق قد المهدوم فيه من الجانب مغارة مشهورة وهي تقابل الى دمشق
وفيها طريق يسر القلعة وفيه النقوب السبعة وهي تدل على مطلب
عظيم وهو الى الان ظاهر معروف على خط مسجد الكهف بين الكهف وبين
هذا المكان غوار يعبى منه قال وفي وادي الصفر اقرب الميادين
بدمشق قلت فيه باب من حديد مقفل قد باب المدينة لا يفتح
احد منه الا بعد من نزل اليه وهو موضع مرتفع انتهى قال في الاصل

وبه وادي الصوف اكثر ما تتصيد وسمي بذلك اصحاب الاصل نقلت يقال لكل من
دخل هذا الغار لم يخرج لما فيه من الثعابين والابار وقيل ان مغربيا جاء الى جامعه
وادركناهم هناك واخرج لهم بلاطة وغنتها سالما من جرح بخمس
خمس درج فنزل فاذا باب من ذهب فاخرج حجرا صغيرا ثم قد كبت عليه
وضرب به الباب فدق فوضعه واخذ الكبر عند فضرب فانحسر عني قباب
وفتح الباب واذا امرة صنعاء كانها الزعفران لها قبتاب من ذهب وقبا
من ذهب وعصابة من ذهب فقال لها ابن هو فقالت قد ذهب بات بها
من يزيد فقالت لهم اطلعوا هاهو قد جاء فلما طلعوا اذا بضجة عظيمة
هو وبناؤها واذا دخان ونار فقطع الارض وتبعته كما كانت قبل المفر
وكما يروى ما جرى للمغربي انتهى قال واهل الجبل تردد من السياح
وتزور فيه الاثار لوجود الانبياء والاولياء والعلماء ومن قبل ذلك اتجه
من الانبياء فيه والمشهور والمعروف عند الجبليون قبر ابو الانبياء النبي
عليه السلام كما اخبرني به صاحبنا الشيخ منصور قال سألت شيخ
الاسلام شيخنا الشيخ احمد الدراني الثقة العلامة عن طالوت الذي
في القرآن وطالوت الذي بالشيخ فقال الذي في القرآن ملك واما الذي
في شيخ قاسيون فهو نبي وبيانه في ذكر زيارات الشيخ والصالحين
وسميت مغارة الاربعين لما روي فيها اربعين رجلا يصلون فيها
ثم خرج ذلك الذي راى الحاجة فعاد فلم يجد احدا وقيل تزورها
الاولياء والمشايخ وراهم بعض الصالحين وكلما زاد الواحد ناقص واحد منهم
فتارة يظهر لهم حيث مكثوا قليلا او كثيرا وشاهدها غير واحد
من الصالحين مشاهدة فنام الى بكر النهار فلما اصبح لم ير احدا قال
ابو عبد الله الحارثي في الاصل وباسناده الى الخلدي ابنا ابو علي بن عمر ابنا
احمد بن محمد بن عبد العزيز ابنا ابو عبد الله بن الهيثم عن عمر بن عبد الله

بسنده في تاريخ الصالحية لشمس الدين محمد بن طولون النعيمي رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت اخبرنا جماعة من شيوخنا منهم أبو المحب المحبلي انبانا القاضي سليمان الصالحي انبانا الحافظ ضياء الدين قال الشيخ ابو عمر مولده سنة ثمانين وخمسمائة وحكاية جاءيل هاجر به وبلغه الموقف الى دمشق عند تيلا والفرج على الارض المقدسة فنزل بمسجد ابي صالح قال الشيخ ابو عمر فنزل الناس الصالحية فسميت المسجد ابي صالح لانه صالحهم وقال ابو الفرج ابن الفضلي انزلهم والدي بمسجد ابي صالح فسموا بهم المسجد عليهم فاقاموا شهرين وعشرين يوما اربعين نفسا فاشار اليه والدي بالانتقال الى الجبل حيث هم الان فانتقلوا اليه وبنوا مساكنا وبنوا فيه للثاني وقيل لهم الصالحية بهم لصلاحهم وقال ابن عساكر والصحيح ان الصالحية سميت بهم وقال الشيخ ابو عمر روى عن غير واحد وقيل انما هي نسبة لمسجد ابي صالح لانه قال لنا فيه لانا صالحون انتهى

الباب الرابع في ذكر نابلس

وفضائلها وذكر بعض ما فيها من الآثار القديمة وما سمي به هذا الاسم الاصل قيل لان فيها على الكمال ولم يقدروا ان تخلص من الاصنام وقيل لانه لم تثبت فيه الاستيطار الاستيطار فيه قليلة قال المسعودي نابلس بلد الجوز قاسيون جبل دمشق ونابلس جبل نابلس ترتاح النفس الا المقام به ومن سكن به لا يطيب له المقام ولا السكن بغيره غالبا قال المؤرخ الاصل وكان فيه شجرة من تحتها سم يموت من اعلاه شجرة تين اخرى بيت انتهى قلت واما الشاع من انه كان فيه غلا فلا يبعد ولا يستحيل وبعد لم اظفر به [illegible] من اهل الثقة ما يؤيد ما ذكر في بعض الاصحاب [illegible] نابلس بجميع كورها محدودة وهي لا يعلم لها كتب المؤرخين منها شيء من ذلك ولا اعلم بحقيقة الحال قال وفي مشارق الدرة ابن سورة

اقول وادركت ارضا بين نابلس وبيسان عند قرية جنك واحدة ونابلس بسيرة ثلاث ساعات وهي الان وقيل كما مر في وادي الكهف بين كفر الجبر وبين بعض القرى واما ما في بيوت الصالحية فيوجد القليل الجاسي وهذا من جملة السفر فيوجد ان في الجبل بخلا وقطعة التركمن حتى قيل ان عدده كعدد اشنى عشر الف وبحط الخراج عليهما قال في الاصل اخبرنا جماعة من شيوخنا انبانا الحافظ ابو بكر ابن المحب انبانا القاضي سليمان انبانا الحافظ الضياء الصالحي انبانا ابو شعيب محمد بن محمد المنجي انبانا محمد ابن هارون انبانا ابن الوليد بن مسلم انبانا عثمان ابن ابي عاتكة بن علي ابن زيد عن ابي القسم عبد الرحمن قال اوحى الله الى قاسيون ان حبك لك وبركتك الى بيت المقدس فتمثل فاوحى الله اليه اما اذ فعلت ابنيتك بطنك او فضنك قال الوليد اي وسلك مسجدا اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما ولا تنقضي الايام والليالي حتى ابدو بركتك وظلك قال فهو كذلك الضجيع المتزع قال السمنطجيل قاسيون جبل اشرف شمالي انتهى وفيه مغارة الدم ومغارة الجوع وصخرة الكهف وهو مهبط الزهاد والعلما والنضر تتاح به والى المقام فيه ومن سكن فيه لا تقلب له يسكن بغيره وتقدم ذكر قتيل قتل قابيل اخاه هابيل به لم يذهب اليه احد ولا ان الميلاد ولد بالشام واما ولد ببابل واما المنقول عن هذا الباب عن كعب وفيما حكاه شيخنا عن كعب وهب الجزاء احد ثم بخبر من بني اسرائيل فلا تصدقوا ولا تكذبوا وقيل نزل من معاوية ورد كعب الى معاوية بن سنة ثلاث الى دمشق وذكر فضائلها وفقل من مغارة الدم عن المقراة واصل لمعاوية بها الكثير والعادة ابراهيم عليه السلام فيه وقصة هابيل فقد ذكر البغوي ان مولد ابراهيم عليه السلام بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل وقيل بكوثى وقيل كسكر وقيل بحران واما ما ورد في الاثار ان عيسى عليه السلام وامه آوى اليه فصحيح ذكره الدينوري وقيل فرخ

من الجبال

ويقال انه قبل وضعها من الاثار قال في الاصل اعلم انه كان ثم انشق هذا
الجبل وبقي قبلتا الصالحية من ذلك مغارة الدم والكهف والزاوية
والمسجد قبلي الصالحية وهذه تعبد الحنابلة ومسجدها وقبور المتقدمين والمقطع
والمسجد العتيق ومسجد عبد الغني المقابل المدرسة الامينية وبير الموراني
وبير الرصاص وتقدم ذكره وسكنه جماعة من الحنابلة ثم صار يعرف ببير
الحنابلة وبراي العباس الكهف والدار التي فيها الشيخ سمار وحمدان
وكان ثم بيوت بارض مقلد ثم بيوت بيت الابيات وهي محلة حالية
الشام اليوم ومحلة قصر القبان بطرف البطن انتهى اقول الذي رايته في
قبلي الصالحية من شرقي وشرقي تقريبا الشعر قال الشاعر

قال ليلى وبيتها بالجنوب ٭ واعترتني الهموم بالاطراف

قال الحبيبي هي محلة بزاوية البطن او مقتنع من قرية دمشق وهي العالمة
الحافظ كريمة من رواة الحديث روى عنها الكثير من الحفاظ قال ابن عبد
الهادي في الاصل وكان ثم الدير ولم اسمع ولم ير بيوت وحياض
لناس بدمشق يصيفون فيها قال واما حارة مقر فقد ادركنا
اثارها واسمها الناس الحاجون وهي طاحون كبير وفيها عدة
احجار وهي باقية الان وكان على بابها مسجد وعمارة ومنارة وكان بها
دور كبار عليها اثار النعم منها السبع قاعات مفروشة قبل هدمها
قال وكان شرقي الطاحون دار حيدة متسعة وبها حمام صغير وشرقيها
عدة دور حسان وقد خرب ذلك كله وكان بها بيمارستان للاوجاع
سمعت جدي وغيره يخبرون عنه وسمعت الشيخ تقي الدين الحبلي وابن
الاثيلة انه كان ثم حية كبيرة جدا وانها نزلت فناموا للتبريد بالاوقات
فقدوا ولم يتعرفوا ثم صعد فاوقد فلما حست بالنار هاشت فلما علمت بي
الناس وجاءوا بالاحطاب واوقدوا عليها فجعلت تضرب بذنبها وقد لحمام

فتفرج تلك الحارة وسمع فرقعها اهل الصالحية ثم لم يزالوا يوقدوا
عليها حتى احترقت فلما فتح السد وجدت عظامها مثل عظام
الجمل قال وأخبرني ثم ان تلك الحارة بيوت مسكونة من فوق
ومن تحت فمن فوق بيت الذهبي وبيت الصايغ ومن تحت
بيت ابن شديد واما محلة قصر اللبان وتقول الناس قصر القبان
فاذكر بها جماعة وبيوتا والجماعة منهم بنو طبيخ وابو جميله
واولاده بحمد انتهى قال الاصل انهم رووا في كتاب وقف
الشبلية ان حدها من جهة الغرب سوق وسبي القبلة شق ومن
الشرقة جرابي وسبي جرابيا لا نفتح ولم يغربن فيدخل شيء منها

الباب الثالث في تسمية ما بالصالحية قيل لصلاح اهلها من كان فيها منسوبا للصالحين

اقول هذا غير لفظ لا ذكر ان يقال للصالحية وقيل لان الذي وضع
كان قبر بمسجد ابي صالح فنسبت اليه قلت الظاهر كما يقال
مسجد ابي صالح ثم حذفوا اهل ثم مسجد ولفظ الكثير تداول
الايام فقيل ذهبنا الى الصالح فصاروا يعبرون به الشيخ فصار مفهوم
على معنى الوصف في العلم بقدر كان للعلم قال ابن عبد الهادي في تاريخه
الذي هو قبل هذا المؤلف اخبرنا جماعة من مشيختنا ابنا ابو الصلاح
ابن ابي عمر الصالحي عن الفخر بن البخاري الصالحي ابنا ابو عمر بن قدامة
واخبرنا غير واحد عن الحافظ البالسي الصالحي عن المزي عن ابي
المظفر ابنا الشيخ ابو عمر قال هاجرنا من بلادنا فنزلنا في مسجد ابي
صالح بدمشق عند باب شرقي فاقمنا به مدة ثم تحولنا الى الجبل
فقال الناس الصالحية ننسبون لمسجد ابي صالح لاننا صالحون
وهذا من باب التواضع من الشيخ رحمه الله قال ولم يكن في الجبل الا عمارة

الوقف قال ع الاصل قلت وبالسند الى الحافظ ابن النجار ابنا ناصر قال سمعت خالي
ابا عمر قال كنا وقت الدرس صغارا فنتفرج كثيرا على عبد الرحمن المقابري وعلى فسقيا
ع بناء وجماعة من اهل دمشق وبالسند الى الحافظ الضياء قال سمعت والدي تقول
انتقلنا الى الجبل وكان الناس لم يكن فيهم مرض فما مضت شهور حتى مات الجبل كلهم
الناس يأتون من دمشق وغيرها ويعودون اليها وكان السلطان نور الدين يأتي الى
زيارته وما كان فرق شرا الفاكهة والبطيخ والخوخ من كل ما يعود الينا
قال ابن عساكر وعن الامير فخر الدين ابنا ناصر الدولة ابن ابي علي ابنا
الخضر قال سمعت علي رحمه الله تعالى يقول سمعت خالي الامام الرباني
ابا الخير شيخ الاسلام قال لما سكنا الدير كان في الجبل الشيخ سمار وحده
حسيس بمعنى نذير الخضر ابو العباس الكهفي وكانت ارض الجبل
ع ابيضهم يزدرعون فيها فمن ابن العباس لهذه الارض يقول انها الكهف قال
الحافظ ابن عبد الهادي وهي الارض التي تحت الكهف وكان ابو العباس
يحيى معناه تلك الارض والاستيلاء عليها وكان الشيخ سمار صاحب
وصدق يقتاد وكان سمار يهدي الفواكه لوالدنا وكان يهدي لها من لحم
الغزلان لم يرخص منها فاكسالها ضيافا ولم يكن في الجبل يومئذ حتى الابنية بيرة
من الناحية الغربية وبرباي العباس الكهفي وداريت الضيا فيها
سمار وحده وسيدهم وابو الحافظ اسماعيل والخوخ والشيخ
عمار وما كهف بيت الحوراني وكان من الناحية الشرقية بيرة يقال له دير
الخابية وكان فيه جماعة منهم عبد الرحمن المقابري وابو العلا وانا
قليلون وكان ابونا لا يأمرنا من الرهبان فاتفق انهم احدثوا شيئا فاخرجوا
منه فسكنا بن مستقاد واولاده وكان يهم طلبة لهم سابقا الامام
عبد الوهاب ابن الشيخ ابي الفرج الشيرازي الحنبلي وكان منا صاحبه
وكان الشيخ المذكور واعظا عظيما في البلد ويتفقدنا صاحبه اذا انقطع

منهم

منهم احد مجلسا او مجلسين خرج اليه وسأله عنه قال الحافظ الضيا
وقال لي والدي وكنا نخرس الدير من الزاهية قال الحافظ وكان اكثر خوفهم
من وادي التيم فانهم كانوا يأخذون الناس ويبيعونهم في بلاد الفرنج
وكان صلاح الدين اراد كبسهم واذيتهم وكانوا في شوكة ومنعة وجمع
عظيم كانوا عليه من خطف الناس وقيل جعلوا الارباب خوفا من الذياب
والسباع ثم بنا الشيخ ابو عمر المدرسة وبنى والدها الشيخ احمد المصنع ثم
كثر البنا والمتسع يعني بالصالحية حول المدرسة حتى بلغ من القبلة حارة الباغة
ومن الشرق بيوته الى عند الميطور ومن الغرب بنفسها ومن الشمال الجبل قال
ابن عبد الهادي في الاصل حتى صارت مدينة وكان لبركتهم وصلاحهم
بها عدة جوامع واكثر من خمسماية مسجد وخو مايتي مدرسة واكثر من
عشرة حمامات واكثر من عشرة خانات واكثر من عشرة حمامات واسواق
وغير ذلك مما يذكر في محله وكل ذلك في مدة يسيرة تبلغ ثلاث مايتي سنة
الا اقل او اكثر زمانا تقريبا فما مضى محل محلة حمام النعاس ومحلة بيت بيت الابيات
اعني محلة طاحون الستان ومحلة مقراوي وفي زمننا قربت محلة الشبلية
فعمرها عامر الغيضة ابن المزلق وكان عنده الغيضة القاضي الخاني
وتلك الحارة عامرة فيها خلايق ثم ضربت الى حد الشبلية وبقيت الشبلية
وكان بها الامير بشتمر وعبد الوهاب البريدي والسروجي والطواقي
والمزرعي وبها حمام وخانكين وعلى باب الحمام رجل اعرفه يبيع العدس بقيرة
بعد المثل ثم اخذ الامر كان ضابط الحارة ابن الحجيج ثم اخوه موسى الحوراني
ثم خربت بعد سنة واضمحل حالها وكان من جهة طريق المدينة وكانت
بعين الكرش كان يبيع طول الليل والناس تطلع وتنزل عليه الى المدينة
وكان هذا الامر كذا وقد زال ذلك كله انتهى كلامه في الاصل

الباب الثاني

الضياء سمعت والدي ابا محمد رقية بنت الشيخ احمد بن قدامة احسن الله
جزاها قال حاضر والدي عند رجوعه والدي والذي معه سئل الرجل
يمكث بعد وصولهم الا ليلة واحدة ومدة الاقامة للطريق ثلاثة ايام
قال للضياء وسألت والدتي عن عدد المهاجرين فقالت احد عشر رجلا
الا عمر والوقت قال الضياء ولما وصلنا الى تلقاه ابوه ونزلوا في مسجد ابي صالح
الذي بباب شرقي وهو عبد الله الحنبلي وكان من العارفين فهو فتح ابن
عبد الله الحنبلي صاحب المسجد باب شرقي مكث اربعين يوما لم يشرب ماء
وشرابه وقته الخل للساعة الخنابلة والعيون التي حوله الماء وقع عليه
وقت عصر الخمسماية فقال انا اخذ هذي الصبيان حتى يكونوا ادبا
وذكر لما ازداد الموت والمرض بمسجد ابي صالح فاخذ الموفق واخي عبد الله
الاخر فاقاموا عند الخال في دار ياسر ثم جاء بعد نقلنا الى الدير وكانت
صلاة الاقامة بمسجد ابي صالح نحو ثلاث مئة وميت وكان منهم فيه
نحو من ثمانية وعشرين نفسا ودفن منهم في مقابر مسجد ابي صالح
وما يقيم بالجبل بالمقبرة المعروفة فوق الدير الذي لابي وكان من جملة
من مات من كان مراهقا بدمشق ومن كان لطلب العلم ومن كان تاجرا
لا من عابر فقط وكان المتولي على وقف مسجد ابي صالح ابنو الحنبلي
وكان الشيخ احمد بن قدامة يؤم فيه ويقرأ فيه السبع قال وكان قد
ترك قراءة السبع وكان الناس يأتون الشيخ احمد ابا ابي عمر يزورونه فيأذن
ابنو الحنبلي له باخذ الوقف وكان ابو القاسم المصري كثيرا يصفنا
للناس ويجعل لنا اشياء وكان معنا اولاد صغار فتأتينا الكساوي
والهبات ايام الشتا فجاء ابنو الحنبلي وضربوا الصور بقبة المسجد
وخاصموا الشيخ واسمعوه كلاما مما يكره ثم مضوا مستغنين
فسألناه علينا قال واتفق ان السلطان كان في الموصل وكان وجهه

القاضي ابن بنت الاعز وكان من اصدقائنا وابن ابي عمرو القاضي
وكانت قلوبه عليهم فلما استنقذ واعلينا قال الاعز وابن ابي عمرو
نحقنا هؤلاء قد هاجروا مهاجرين ووصف الشيخ وهم يتغفلون
القرآن فقال فخر الدين وصل السلطان محمود زنكي تكتب لهؤلاء المهاجرين
كتابا وسلم لهم الوقف فكتبوا كتابا وعلم عليه السلطان فجاء به القاضي
وابن بنت الاعز الى صدرنا المسجد فاخذنا الوقف المسجد وجعلنا
على الوقف الفقيه محمد من بني قدامة ثم ضاق صدر الشيخ احمد بن قدامه
فخرج الى الجبل وبنى الدير وقال ما هاجرت حتى انا فرض الناس علي وانا صبر
لا ندعهم تشنيع بنا الحنبلي عليه فضاق صدره فقال اذهب وخرج للبراد
وبنى الدير فقال الضياء وكان الامام العماد يحمل الخبز من دمشق الى العمال الذين
الدير بالصالحية وقت علة انتهى ما ذكر ابن عبد الهادي وقال ارجه
الله بعد اخبرني جدي انبانا الصلاح ابن ابي عمر انبانا الفخر البخاري
الصالحي وانبانا هو سمعت عبد الخالق ابن مستاذ يقول كان الشيخ احمد
يأتي الى الجبل من مسجد ابي صالح اذا اقامات لهم ميت يدفن وعاد منهم
على قبره فقال لي يوما يا عبد الخالق قد ضاق صدري من هذا المسجد
الذي انا فيه واشتهيت ان انتقل منه الى غيره فقلت لعل الله يوما
بحق تنتقل فما اعجبك يكون قريبا من موضع الدير وموضع المسجد الغربي
فجاء الى موضع المسجد العتيق ونزل الى النهر وتوضأ وصلى وقال ما صنا الا
موضع مبارك ثم رجع الى الدير قال الضياء سمعت خالي يقول انهما
في سنة تسع في السنة الاولى بلغنا الابيات وفي الثانية انتهاء قال
الضياء سمعت والدتي تقول لما بنى خالي الدير بيات انتقلنا وكان
اخي عمر في بيت والموفق في بيت وانا في بيت وكان يقول
بيتا واحد يكفي من بيوت واول ما بنى بيت ابي عمر وبيت الفقيه محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وبعد فقد شرعت بالبال تلخيص تاريخ الصالحية للامام الحافظ جمال الدين
يوسف بن عبد الهادي المقدسي الصالحي بحسب ما امكن من الاطلاع على نسخه
ولم نطلع على نسخة منقولة منه سوى كونها طفرا به من هذا الكتاب قد
محت بسبب الايام والدهور ولم يجمع على الاقلام الماضية من الاخبار
والدهور فاحببت ان ارصه بنقله وتقييده ونقلنا ما تيسر
من تلخيصه الى فصنا تجديد كل ذلك لعيا لمالك الى الوارثة
بالذكر والتاسف لمن والنسيان بالتزاحم والتناسل والتكرر في سجيته
الروح السند سيدنا الشيخ في تلخيص تاريخ الصالحية والله
اسال ان يغفر زلات خطوات قلمي. متضاءلة الاوقات ويصفح
عن زلات فمي بما يعفو به عن السيئات وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول

اعلم ان الصالحية اسلاحيه كان وضعها في راس الخمسماية وسببها ما وقع
المقاسة حين استيلاء الفرنج فكانت الفرنج تغزيهم وتكثر الاعمال

الشاقة وياخذوا منهم شيئا كالجزية وكان من متقدميهم رجل يسمى
ابن بارزان الشيخ وكان تحت يده جماعيل قرية الشيخ ابي عمر وقرية
قرية العنبا المراوده وياسوف قال وكان لرجوس على هذه القرى لكونهم
تحت يده اكثر من سايرالفرنج فكان يحمل على الاشرنجي دينارا واحدا
وعلى المسلم اربعة على كل راس واذا عاقب يعاقب بقطع الارجل الي
غير ذلك من الفرنج قال الضيا وكان جدي الشيخ احمد ابن محمد رحمهما
الله تعالى قد سافر للشام لاشتغاله بالعلم ورجع الي جماعيل ونفع الله
به المسلمين قال الضيا سمعت خالي ابا عمر بن قدامة ماذكر جده
الادهن يذكر الرجوع وهو يامر انا بها جر انتهى قال الحافظ ابن
عبد الهادي اخبرنا جدي ابو حفص ابنانا ابن الحب ابنانا القاضي
سليمان ابنانا الحافظ الضيا قال سمعت الشيخ خليل الحاربي قال
كنت اعرف الشيخ احمد بن قدامة من جماعيل وكنت احضر اليه وكان
يخطب يوم الجمعة ويعظ الناس ويجتمع الناس اليه من القرى فاخبر
ابن بارزان المذكور بانه يجتمع اليه فلاهون القرافيشغلهم عن العمل
فاخبر الشيخ رجل من حاله فقال لابن بشير وما شار اليه بالمضي للشام
وكان كاتبا له وكان يعتقد شيوخ السلف ويحبهم فلما ان الشيخ
احمد ان لم يهاجر من القادسه لدمشق فخرج وفي صحبته الفقيه
محمد بن ابي بكر ابن اخيه وعبد الواحد بن علي بن سرور وكان تزوج
اخته فلما وصل الى دمشق كتب كتابا الى ولده محمد ابي عمر فيه يامرهم بالسفر
الى دمشق فانه مابقي يقعد تحت يدي الكفار وامرهم بالهجرة الي جماعيل واختاروا
من اهل القرية ليلا ونهارا بسفرهم وقيل اعلم بهم اهل القرية فرحلوا لهم
الكفار على غير الشريعة فاعلمهم الله عنهم قال الضيا وسالت خالي ابا عمر
ومحمد عن سنة هجرتهم فقال في سنة احدى وخمسين وخمسماية قال

هذا كتاب المرحوم السيد الفقيه
بتاريخ الصالحية لجامعه محمد
ابن كنان جعل الله روح
سامحة في الجنان
وعمه بنعيمه
والغفران
امين

بالدليل القاطع بالاجماع على الثابت بالنص فنحن معاشر الاجماع من المخالفين
لا يعلم الا من جاء من الناس جميع من لا يعرف لا يدين الله ولا يعرف من يقيم له
على الشهادة متعلقا بأنه يضيف لك لفظ الشهادة لأن الذي يرجع من لا يعرف
بالاجماع بدلالة من الشهادة فان فيها خلاف مستدام على فروع والترجمات كيف
غاية ما اقتضاه احد الطرفين اي الدليلين بالسر افضل من كتابة سنة
او بالسر الاخر عام او خاص كم في عادة لا في حديث من جاء الخاص
يقضي الصلاة من لا ينتقض الوضوء على حديث من ضحك فليعد الصلاة والنص
لا عتماد الاول بالقياس وهو ان ما لا ينتقض الوضوء فلا يوجب الصلاة لا ينتقض
والظاهر عند الشافعية لهما ولا ناقض لا ان الدليل الاول حقيقة بعض الدليل
مسقط او بالسر عقلي بان كان بشرائط عقلية او انتفية او حاليين لعام
وكم زيادة على ترجيح بدلالة دخول الدليل عبارة عن زيادة افادته للدلالة
في الامر حقيق لا يختلف اصلا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما والى
رب العالمين
امين امين
امين
٢

له ولم تعهن سبقت القصة بالنص على الزوج وفيه اشارة الى ان القصة الى
الاباحة اقرب ولا تقبل الجمع انه قد حمل النهي عن ايذاء الاحياء من غير اجتهاد
ولا تأمل وهذا يقتضي عبدك هنا على كفارة وهي لم يذكر الشرع فيه ذكر الزوج
والتعارض بالاحتمال ضعيف وصار حكم قدم ويترجح متن اتى على اسناد لا قطعي
ولا ظني ويترجح المسند على المرسل للاتفاق على حجية دون المرسل او لانه
سبيل للعمل بثبوت العدالة فيقدم على المرسل الذي يعارضه ويترجح متصل
على منقطع لان الاتصال صفة كمال ويجب فيه التمكن خلاف المنقطع ويترجح
المتفق على رفعه على المختلف في رجعه والمتفق على غيره والضابط للعالم
والاعلم والورع بالنجم والاتقى ويترجح بكثرة في عدد وورع وضبط على
غيره ويترجح كون راوي صاحب القصة كحديث ميمونة تزوجني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو حلال على حديث ابن عباس تزوج النبي عليه الصلاة
والسلام ميمونة وهو محرم او مباشر الحاكم ومناسبا لها مثلا فقد روى قصة
ابي رافع المترمذي ترجح بميمونة وهو حلال وبرواية ابن عباس وهو
محرم وهو في الكتب الستة وكان ابو رافع تقدم لكونه كان السفير وتقدم
المنعة والناسخ ويعلم الاسلام على المضطرة لحديث مالك وسفيان
عن الزهري بسنده الى سالم عن ابيه الجبل وسفيان عن نافع عن ابن
ابي نجيح بسنده الى البرك ورفع اليدين قال سفيان فكان يزيد مرفوعه
ولا ينكر شيئا يزيد شرفت الكوفة فرايته يرفعه ويزيد ما فيه
وقال فيه عبد الله بن الزبير رواه يزيد ولم يزد يزيد فوق المتقدمة
كرواية ابي عوانة نقص الوصف على الذكر على رواية طلق لانا متعبدون
وغير ذلك امر الامر بها قال ابن عباس كنا نخف بالاحداث فالاحدث وعلى
ما فرع وقيل المتقدم وفي تقديم رواية الخلفاء الاربعة روايتان اخصهما
عليكم بسنتي الخ وهذا ترجيح من جهة السنة وبما من

جهة

جهة المتن فاشار اليه بقوله وترجح نص على ظاهر لعدم احتماله غير
المراد وظاهر على مجمل لتساوي محتمله بخلاف الظاهر لترجح احد محتمليه
وترجيحت الحقيقة على المجاز ان لم يكن اشتهر المجاز وبرجح مفهوم الموافقة
على مفهوم المخالفة لقطعية معناه صابقة والتزاما ويرجح الخبر على
الاباحة لانه احوط وذكر حتى التاسعة في المرتبة وهذا قاعدة تحفظ
وعلى الندب لان ترك المأمور واجب والواجب مقدم على الندب وترجح قوله
عليه الصلاة والسلام على فعله لانه ابلغ في البيان لانه لفظ صريح دالة
بنفسها بخلاف الفعل لان دلالته من خارج وهو وجوب اتباعه وترجح
المثبت على النافي فيقدم حديث بلال المتفق على صحته انه صلى الله
وخل البيت وصلى على حديث اسامة الصحيح انه دخل ولم يصل لان
المثبت معه زيادة علم وافادة ليست عند النافي فهو كمن روى والاخر
لم يرو ومثل عالم بيستند النفي الى علم بالعدم كقوله اخبرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه لم يصل في البيت او بقوله دخلت مع البيت
ولم افارقه حتى خرج ولم يصل وكقولهم لم يقتل عمرو زيدا الا رايته
بعد موته والواجب على الثاني لزيادة العلم واما الترجيح من جهة القرينة
فاشار اليه بقوله والجزم على عموه على المخصوص لتطرق الضعف
الى المخصوص من العام والمقبول على ما دخله الفكر وما انكره واحد مقدم
على ما انكره اثنان والمعروف على المنكر المعلوم والمعروف على المجهول
او لي مما قاله وما عضد بكتاب مقدم حديث عائشة في التغليس على حديث
ابي رافع بالاسفار لانه عضد بقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى والمحافظة باول الوقت وقوله سارعوا وقوله خير الصلاة لاول
وقتها او بسنة او عمل الخلفاء الراشدين لورود الامر باتباعهم بالحديث
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ

المصنف في مصورته الى اخره ومن تعذب ان معه انا باخذ برخصته وعزيمته
والاول التزم مذهبا خالفته وعمل بكلام المصنف يجوز المخرج من مذهب
الشافعي الى الحنفي مثلا وعليه بيان يلتزم واحدا وانا انتقال جائز واذا
التزم لا يجوز مخالفته في مسايله ولا يجوز له في غير الاربعة لتواتر الاجماع
الاسلامي عليها ولا يجوز مخالفة الاجماع ولو مجتهدا فانه اجماع قاطع
ويجوز للمجتهد مخالفة مذاهب الاربعة لا انتقال تقليد مخرجه كذا اقال المصنف
والنظائر جنس للجواب بعد الاجماع وتقدم من كلامه مسايل عليه فتامل
ويجوز التعرض لتقليد غير الاربعة من الائمة العلماء بناء على اليسر ورفع
الحرج بان يلتزم جميع ما يلزم بمذهب ذلك الامام مثلا فان الشافعي في الوضوء
من قاء مخير عليه الرعاية والاكتفاء بالملاقاة فهو فيه تامل الظاهر
انه قال قبل الوقوع المقلد فيه وبعده وفيه والحاصل ان هذا التزام لم
يباشر بكلام السلف وقلما يجري مثله في اهل المدينة حيث راى المنازعة الحاكم
ومراعاته قول الامام مخرج شرعي ويحمل عند الضرورة والمشقة العامة والا
فيجتمع الحرامات حينئذ بسبب التخير فحص والتاعب استقرا نقلا لات
سعيهم وما جرى لهم صاب في المسايل الاجتهادية حقوقا يجوز انتقاله
عنه الاجماع ولا ذم مذهبه وقد كان غيرهم اذهب كذا قد ولا ذراعي
وسبيل وتتبع ذلك لا يقال انه على الباطل غالبا ويعلى الجبر بان يعمل
بموجب اعتقاده فيما له وعليه مثل ضمان متلفي وغير ذلك فيما عليه وفيما له
واضح بين ولا يخبر فذلك بعد الاجتهاد وانه الفتوى وشرائع ذلك
اسم اشارة الى ان البعيد مبني على القرب فيه على الطلب على النظر فيما ذكر بينه
اصل اذ لا تعين عليه الا اذا لم يكن غيره اصل واشار اليه بقوله والا لزم
الافتاء بكل المسائل وما يلزم جواب السايل من حكم ما لم يقع والا لاندرج
الحاجة اليه وما يسع السايل كسؤاله عن علوم الكلام وما يجري في المناظرات

مثلا وعلم الكلام حرام او حلال او لا يجهله لكون الوضوء من الحدث فرض
والطلاق بيع ولا يجوز الطلاق الفتوى في اسم مشترك كواجب المسالك
واجب بالسنة لان المراد وارد مطلوب لا الامر الواجب الذي تركه حرام
بالاجماع مسايل الفن لا تعرف احكام الشرع الا بمعرفة اقسامها اي
النظائر والفن وذلك اربعة الاول منها وجوه النظم صفة ولغة وهي اربعة
العام والخاص والمشترك والماول والثاني وجوه البيان بذلك النظم
وهي اربعة ايضا الظاهر والنص والمفسر والمحكم ولهذه الاربعة اربعة
مقابلات وهو الخفي والكل والمجمل والمتشابه والثالث وجوه استدلال
ذلك النظم وهو اربعة ايضا الحقيقة والبيان والصريح والكناية الرابع
منها وجوه الوقف على المراد وهو اربعة ايضا الاستدلال بعبارة النص واشارته
ودلالته واقتضاءه والقسم الخامس بعد معرفة هذه الاقسام الاربعة
المنقسمة الى عشرة قسم خامس يشتمل الكل وهو اربعة ايضا معرفة
مواضعها باخذ استحقاقها كالخاص من اختص وترتيبها فيه في الراجح
عند المعارض ومعانيها فيما يفهم من العبارة لغويا او شرعيا والحكم منها
من كون الحكم قطعيا او ظنيا او واجب العمل فيه فيلحق الشاذ بغير معلوم
ومن المسلمين ورجل ومن الشعر ولا عموم له عند الحنفية والعموم عند
غيرهم والبينة ظاهر عليها مع احتمال عدم ارادته لكونه غير معلوم الكل
فيقرى بقوله عليه الصلاة والسلام ايما اهاب دبغ فقد طهر ومن الآيات
راجع في الحيوان مرجوع في الشجاع ومن فسجد الملايكة كلهم اجمعون لا يقطع
احتمال التخصيص واجمعون يقطع التعرض ومن القياس واقيموا الصلوة انا
سنتم وصلوة وزكوة وصفات على الدعاء والتمادد المعنى الشرعي بفعله
وقوله في كل مالي درهم خمسة ومن المرذلك ومن زيد ومن اسد ومن
علي البناء ومن فلك اسد ابو العينا ومثل الباين والحرام ومن فلا

وهذا هو الذي اختاره الشيخ حيث لا يقلد بالمنسوخ في الأحكام
في غير الأول فيطل الأول إن علم التاريخ أو أمكن الجمع أو الترجيح
الى الترجيح من خارج المسئلة بالرد الى أشبههما بالقواعد بتواتر
واصوله من احتياط واستصحاب وتضعيف الخبر بمخالفة واقربها
الى الدليل اذ اقرب القرائن الى الدليل من الكتاب والسنة فاذا قال
المفتي المجتهد من الشافعية صح التقليد على الاصح وان قال
بالتخيير تبعتي العلماء وشكك في الحدث وان التخيير ينزل بالضرورة
عائله وجوب ما لم يجب وحرمة ما لم يحرم بالاتفاق وان الشك يجلب اليقين
فيجوز القصر والفطر في السفر بشرطه وان المعاد حكمه يتبع الشاك
المشقة وذهب شاذ الى البعض وأكثر فيجب زيادة على الاربعة وان الامور
بمقاصدها ومن مسائله وجوب النية وبعض النوايا فيلحق فيتجه
الخبر شرعا التقليد لغة جعل الشيء في العنق يحيط به والمحيط يسمى قلادة
وشرعا تتبع قول الغير لا لذات القول ولا لدليله مجردة موضع في الشرع
والعقل والعرفة فالمباني ستة الكتاب والسنة والاجماع من غير مخالفة معتبرة
وان وقع الخبر كما لو ذكر مقلد مفتى مجتهد ثم تغير اجتهاده فالظاهر
ان العلة تقع ولا يلزمه خبرها اذ عمله بالحق والاخرى بجري حكم الحاكم
وحكم الحاكم لا ينقض فكذا ما هو بمعناه وعلى خلاف مجتهد ذو بحر ثلاثا
يعتقد نسخ الاولى فاشتغل تغير اجتهاده واعتقد ملاقاة المعدوم فراغها
لم يجب اعتماده الثاني مطلقا ثلاثا وعمله مع التزام الاولى وهو ما تملك الاوم
فلا يكون تقليدا وهذا قيد به على اصل المرء ولم يقيد به على اصول
المقر وعلم من المراد من تقييد مطلق بعلم صيغة امر مثلا ذكرنا
ويلزم التقليد على غير المجتهد عاميا او عالما من هي بصفة الاجتهاد
فلم يكن مجتهدا وقيل لا يجوز لاستكمال الحكم من الدليل بخلاف العامي وتتبع

في التقاطع

في التقاطع كالعقايد ويجوز تقليد الميت لبقاء قوله قال الثاني ويجوز
للمجتهد اتباع قول مجتهد اخر اطلع على مأخذه وهذه العلة في مجتهد
المذهب من غير خلاف ويجوز العقد الافتا لانه اقل ويجوز خلو الزمان
عن مجتهد خلافا للحنابلة واذا عمل العامي بقول مجتهد فليس له
الرجوع في تلك الحادثة لانه التزمه قيل يلزمه التزام مذهب
معين وقيل بخلاف العزايم وابو اسحق جوز له الكل واهل غير مهو ويجوز
تقليد امام من الائمة الاربعة قبل الفعل وبعد وفيه ما ذكر من الشروط
فمجرد اصطلاح فقهي واعيان للعقد مع الخبر صحيح والا فلا والا يلزم
كفر الناس كما عتقاد العامي حدوث العالم والصانع والوحدة وهو
جائز مقاطع بذلك ومشى على خلافه المصنف فيما عدا الفروع فقال
ويجوز في الفروع بلا بحث المضروريات الدينية مما علم من الدين بالضرورة
عند اهل كوجوب الصلاة والصيام ونحو ذلك والاحكام الاصولية
وهو ما يجب وما يجوز وما يستحيل والحق انه صحيح مع الخبر وان لمن
العامي التغير عنه بالفاضل للعلما لانه لا يمكنه ولا يجوز فيها الاجتهاد اي
الاصول الاعتقادية لمجتهد لانها قطعية عقلية ونقلية
قاطع قطعية وثانية ظنية ويلزم من نكر المنظر عند تكرار الواقعة
بان امر يكن وكل الدليل الاول وجب تجديد النظر قطعا بان يجد
المجتهد ما يقتضي الرجوع عما ظنه اولا لانه ان اخذ بالاول من غير دليل
كاخذ شيء بلا دليل ولا يجوز الفتيا والحكم الا من مجتهد مطلقا او مذهب
لانه ناقل مطلع على ما خفي ويجوز من المفضول مع وجود الفاضل ولا
يلزمه متابعة الافضل في علمه ودينه لما الا يجوز ان يسال ايهما شاء
ولان العامي يتعذر عليه معرفة الاعلم والاورع وغاية قد يشكل فلا
عبرة بخاصة الافضلية ولا يلزم العامي المذهب عند مذهب معين قالت

الاجماع من كونه حجة لا معرفة جميع المسائل بل تكفيه ان دليل هذا الحكم مشروع
ولا يشترط ان يعلم ان المشروع هو دليل حكمه ويكفيه ان عن المسئلة جمع عليها
حق لا يتفق بخلاف ما اجمعت عليه الامة ويشترط ان يعرف من اللغة
والتصريف ما يتعلق بهما بالكتاب والسنة من بيان مجمل وتخصيص عام
وتقييد مطلق وتمييز محتمل الاعلى الافضل الشرعي وحقيقة مجاز
عرفي واستعمال شائع وعام مخصوص ومنطوق ومفهوم وحاصل ومحذوف
ومجمل وظاهر ونص وعلم ومطلق ومقيد ومشكل ومؤول ومنسوخ
وترتيبه من جملته وهذا الرجل ولا يكفي معرفة الفروع التي تحفظها الفقهاء لانها
من فروع الاجتهاد بعد حيازت منصبه ولا معرفة الاصول الاعتقادية
لامكان الاستدلال لمن يجزم بعقيدة الاسلام عن تقليد ما لا يشترط تحريره
ولا ترتيبه لجواز ان تكون لبعض الناس قوة الاجتهاد وان لم تساعده
عقل عن الرجال وكذا المتأهل للاجتهاد بان ينتظم حال التفرغ من خدمة السيد
كما ذكره المحلي ولا يشترط سماعه على الاصح وقيل نعم ليعتد على قول
ولا يشترط حفظ القرآن لادراك من يحفظ مرتبته لكن يجب عليه كما قاله
في التتائي وهو مقدار خمس مائة آية مستحضرة الافتتاح كما قاله ابن قاسم
ويسمى المجتهد المطلق ومجتهد المذهب وهو المتمكن من تخريج الوجوه
على مذهب امامه من نصوص وقواعد ومجتهد الفتوى وهو المتمكن
من ترجيح قول على اخر اطلقها او تخريج لا جتهاد
على الصحيح بان يحصل لبعض الناس قوة الاجتهاد في بعض ابواب
الفقه كالفرايض فقط او في نصيبة من المسايل الظنية ولم لا يسمى المجيب
والمفتي حقيقة او قال المتكلمون ومنهم القاضي ابو بكر والجبائي وابنه
كل مجتهد في الفروع مصيب واختلف فيه هل ابي حنيفة والشافعي
وقبل من استمسك بنص لا يطلق عليه الخطأ في الحكم كما للمحلي الى

العقلة المنسوخ قبل علمه ومن لا نص يتنال بخطي وباقي بابا المؤيد
من تحت ملة الاسلام لانها اقل من السبا الاكتشاف المجمع من النبي
صلى الله عليه وسلم عن دين لا يدين به اي يتعبد ومشرعية لانها
شرعت لتكليف العباد بها بخطي كما مامية مثلا ثم كقولهم بعض الفرق
بخلاف الرجعة والاولياء والكرامة من عباده الموصفين القربين كما فر
كما كان المعتزلة وقول الحشوية بجسم بجانه كالاجسام وقبل ابتداع
وجسم لا كالاجسام كفر بالاجماع وتعادل دليلين قطعيين باطل قطعا
مسئلة في المتعادل والمتراجح الاتية وكذا تعادل ظنيين كالقياسين
على شيء واحد بان يوجب احدهما الفطر والاخر الاباحة عند المجتهد
ولم يتمايز احدهما على الاخر في وجه من وجوه الترجيح فيلزمه
التوقف وعن كعيسى بن ابان الحنفي والشافعي وباقي المذهبين قالوا يخير
لان التوقف الى غير غاية تعطيل وقد ورد الشرع بما التفريع عما
الكفارة وتخير في الزكاة من اربع خصال وخمس بنات لبون من ما تتعين
من الابل والمصلي في استقبال احد الاربع جهات البيت وتعين
التخيير في استعباد احد المجتهدين لا يستوي المجتهد المتخير
في وقت واحد بقولين متناقضين والعمل بهما او باحدهما احدهما
وان لم يعلم المجتهد تعادل القولين الذين اطلقهما في وقت لزمه التوقف
او التخيير في قوله واحد لا قولين لجاز في التوقف عدم العمل بهما بل في
وتخيير وفعله للشافعي رحمه الله قولان صححا قوله في المشهور من المذهبين
قولان وجوب الغسل وعدمه ولعلهما ان كان ماذي في وقت ان مراد فيها
للعلماء قولان ان فرضهما ما يقتضي قولين لتعادل الدليلين عنده او يقدم
لي فيها قولان ان يرجع على التخيير فتجمع المقلد ايهما شاء لانها جميعا قول
مجتهد في حال اجتهاد ينقل عنه وعن غيره من الاحياء في قولين

عشر لا تزيح نفسها فانه منع المعترض وجود الوصف المدعى عليه في الاصل
سمي ممانعا لان فيه تسليم الستدل اذ اصفه المعترض وابطل باحد
القسمين بان يبين ان العلة الاولى لا وجود الصفة وقد صح وثبت قياسه
ومدعاه القول بالوجب وهو تسليم الدليل مع منع المدلول وقد وقع في
القرآن الكريم بصيغة قوله تعالى حكاية عن المنافقين لنخرجن الاعز منها الاذل
ثم قال ولله العزة ولرسوله اي نعم ولكن العزة لله ولرسوله فانه
ورسوله هما الذان يخرجانكم وقد استعمله الشعراء كثيرا واعلم وخالد من
الفقه كما يقال للمقتول بالمقتول يجب القصاص لانه قتل ما يقتل غالبا فلا
ينافي القصاص كالاحراق بالنار لا ينافي القصاص فيقول الحنفي المعترض
لا نسلم الثاني في سلمنا عدم المنافاة بينما القتل بالمقتل والقصاص لكن
لم قلت ان القتل بالمقتل يقتضي القصاص وذلك محل النزاع ولم يستدل
الدليل وينقطع المعترض للثاني بالوجب بايراده ما يفيد عن ظاهره اذ
وجوده كعدمه مثالا لقول مالك لا تزال به النجاسة كالمرق فيقول المعترض
اقول به اي بعين ذلك النجس لا تزول به النجاسة عندي فلا يسلم
لان محل النزاع في النجس الطاهر واما النجس فلا نزاع فيه انه متفق على عدم
ازالة النجاسة والقياس على ما قطع فيه يعني السارق اي بالسارق كحب الما
النجس في الماء الراكد والبول حديث لا يبول احدكم في الماء الراكد والحنفي بخلافه
كقياس المثقل على المحدد في وجوب القصاص وقد قال ابو حنيفة مهدم وهو
في المثقل فعل الحلي القياس الاول كالضرب على الثاني في التحريم والراجح
المساوي كما في مال اليتيم على الكل في التحريم والمنع كقياس الشاع على البر
في باب الربا والقياس قياس علة كما يصح بها هو الخمر الاسكار كما مثلوا دلالة
على بطلانها اي العلة مثلا وقياس الشبه كما في حديث مسلم ايأتي احدنا
يشهوته ولي فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر ويدخل

فيه

فيه من جهة كون هذه ليلا القياس المثلي الاقتراني والاستثنائي مثال الاقتراني
في كل نبيذ مسكر وكل مسكر حرام فنتج كل نبيذ حرام والاستثنائي ان
كان النبيذ مسكرا فهو حرام لكنه مسكر فهو حرام لكنه غير مسكر فليس بحرام
وليس بحرام فهو مباح ويسمى الاول الاقتراني لاقتران اجزائه والثاني لاشتماله
على حرف الاستثناء والاسكار والاربعة بتركيبه من الاقتران فيه واعلم ان القياس
من الدين لانه مامور به لقوله فاعتبروا والاصح هذا وعلى كل حال قياس
شرعي بالنوع لان فيه السنة اقتضته كما هو ظاهر يتعين على مجتهد احتاج اليه
ولم يكن غيره والا فرض كفاية ويجوز التعبد بالقياس الشرعي عقلا بالاجماع
ويختلف مراتبه في قياس العلة والشبه والطرد الاول تحنيفا والثاني شافعيا
والثالث بحكم مرجوح كقولهم الخل لا يبنى عليه القنطرة شبه لان الماء الاجتماع
مثل المجتهد وهو انتقال من المجتهد بضم الميم وفتحها الاول الطائر والثاني
المشبه وكا يكون الا في فعل شاق فلا يقال اجتهد فلان في حل ذرة واصطلاحا
بذل الفقيه المجتهد قوة في الحكم الشرعي الظني فتوانا بذل المجتهد كالجنس للبذل
اللغوي والاصطلاحي وما بعده تصوير مميز له بالمعنى الاصطلاحي وقوله
الفقيه اخرج به عن المقلد الاتي بيانه وهو ما يفهم عند فهمه والحكم الشرعي
اخرج به غيره من الحسيات والعقليات واللغويات فيخرج الفقيه لانها لا يجتهد
وقد عرف بالحد ان ركني الاجتهاد المجتهد والمجتهد فيه فالاول الشخص والثاني
الحكم الشرعي الذي دليله ظني لان القطعي ليس محلا للاجتهاد كالصلوات والزكاة
وغيرها والمخلص ان الظن لا يكون اسما والمجتهد من صح له ان يسمى مجتهدا اصطلاحا
بان يعرف من الكتاب ما يتعلق فيه من الاحكام من نص وظاهر ومجمل ومبين
ومجاز وعام وخاص ومطلق ومقيد وخفي ويعرف المتصل والحكم والمتشابه
والناسخ والمنسوخ والمفسر المخرج لكل من السنة ما تقدم في الكتاب ويصح
من السقيم والناسخ والمنسوخ منهما من الكتاب والسنة ويشترط في المنسوخ

فهو منع حكم الاصل او منع وجود الاسكار كان المنع للوصف الذي علل به في
الاصل فان منع كون الاسكار علة التحريم فهو منع علة الوصف او منع
وجود الاسكار في النبيذ فهو منع وجود الوصف او منع وجود الحكم في الفرع لانتفاء
علة الاسكار في النبيذ فمثاله في الفرع كما تقدم وهذا المعترض يمنع المنع او منع
السابع النقض وهو ابداء العلة بدون الحكم وفيه بطلان العلة به خلاف
وهو تخصيص العلة عند الحنفية مثاله بيع الرطب بالتمر قبل القطع بتمر
او زبيب فان جوازه وارد على كل من قولنا علة حرمة الربا من الطعم والكيل
والمال فلا توجد وعليه الامام الرازي ونقل الاجماع ان حرمة الربا
لا تعلل الا باحد هذه الاربعة وجوابه ما ورد عليه فهو غير ما اختلفت فيه
والكسر قادح على الصحيح وهو ابداء الحكمة دون الحكم غير لازم للمستدل وامثاله
للعلة اذ الحكمة لا تنخرم بالرأي غير منضبطها الى نقض السابع مثاله قول
الحنفي في مسألة العامي لا سفر سفر فيترخص برخص السفر كالعاصي بسفره
ثم بين مناسبة السفر للترخص بما فيه من المشقة فيقول المعترض ما ذكرتم
من الحكمة وهو المشقة منكرا ي منتقض باصحاب الصنائع الشاقة في الحضر
كالحاي ونحوهم فان الحكمة في الترخص وهو المشقة موجودة في حقهم مع عدم
الترخص القلب وهو قلب ما تقتضي حكم المستدل على علته بعينها لقول الحنفي
الاستنجاء لبث مخصوص فلا يكون بمجرده قربة كالوقوف بعرفة فيقول المعترض
لبث مخصوص فلا يعتبر الصوم فانه كون قربة كالوقوف المعارض لما في الاصل
على قولكما قولان ومعارضة الفرع توجب بيان وجود معنى الوصف
الحكم المذكور في الاصل غير المعنى الذي ابداه المستدل لكما معارضة الاكل بالعمد
او الردة وكفارة وجوب القصاص في القتل بالمثقل بالقتل بالمحددات
العمد بالجامع وجواب المعترض من المستدل بقوله علة المستدل ينعكس طردا
للجامع وانتفاء باطلا او بالغاء ما ذكره المعترض بان يكون طرديا بالطول

والقصر

والقصر او ينبو به الحكم بدون ما ذكره المعترض كالغاء الذكورية في احكام
العتق مثلا في الاعمى كما لو علل المستدل لحرمة الربا بالطعم اعترض بالاكيل
فبين استدلال الطعم بالعلة بقوله عليه الصلاة والسلام لا تبيعوا
الطعام بالطعام الا مثلا بمثل ومثال النص لو علل المستدل قتل المرتد
بمجرد الدين فعارضه زيادة وصف الوجود بكونها مظنة الاقدام
على قتاله في مقارنة اصل الحرب فادعى المستدل بالاستدلال بتنقيح المناط
بالعلية واثبتت بما رواه البخاري من بدل دينه فاقتلوه فهو
التاثير وهو ذكر ما يستغنى عنه الدليل في ثبوت الحكم الاصلي نحو صلاة
لا تقصر فلا يقدم اذا زنا على الوقت كالمغرب اذ باقي الصلوات تقصر فلا
يقدم على الوقت وقد يقال المنوف صلاة يجب قضاؤها فيجب اداؤها
كالامن فيعترض كما في اتيان صلاة المنوف فانا لا نسلم بان خصوص الصلاة
ما نوى ويبين ان اداء الباقي واجب كالقضاء فيدل خصوص الصلاة بالاجابة
لدفع الاعتراض ثم ينقض بصوم الحايض فانه اذا وجب قضاؤها
لا اداؤها بل يحرم وكايبدل خصوصا الصلاة لانه لا يبقى علة المستدل
الا قوله وجب قضاؤها فقال ليس كل ما وجب قضاؤه يؤدى دليل الحايض فانه
عليها قضاء الصوم لا اداؤه ومرة المبعض فقال هو بعد تاثير احد
جزئي العلة ونقض الاخر وفي البيع هو اسقاط وصف من العلة بان يبين
انه ملغى بوجود الحكم عند انتفائه ومرة ابن الحاجب وهو المكرر بوجود
الحكمة المعللة بدون العلة والحكم الرخص تركيب القياس من المذهبين
مذهب المستدل ومذهب المعترض مثلا نحو قولنا في البالغة انثى فلا
تزويج نفسها كابنة خمس عشر اذ الخصم جميع تزويجها الصغرى الا ان قيدها
لان الجارية تبلغ عند الحنفية لتسع عشر بسنة وفي رواية لثماني عشرة وفي
تركيب الاصل لانه قياس مركب لان الحنفي وافق على حكم الاصل دون ابنة خمس

بطرقه من نص او كتاب او اجماع او قياس او شبهة وما في البشرح للطريقات
ومثل لها بمثل ان في افساد الصوم بغير الجماع كالاكل من كفارة الافطار
شرعت للزجر عن الجماع الذي هو مفسد الصوم وهذا قد يتصور فيجب افتضاؤها
به كالحد فانه شرع زجرا عن الزنا وهو مختص بذلك فيتعدى الحكم منه
لا يقال انه شرع للزجر عن الجماع بخصوصه بل عن افساد الصوم وفيه
الجماع وغيره وجوابه من الشافعي بتعيينه اعتبار الخصوصية باعتبار ان
الشارع رتب عليه حيث ابانه السايل عن جامعه في رمضان
التقسيم وهو تردد بالنظر بين امرين فاكثر متساوية وعلة قبل
المطالبة بتاثير الوصف ان التقسيم منع لوجود العلة وهو تسليم وهو
مقبول بعد المنع فورد تسليم لوجود العلة ومنع تاثيرها بخلاف العكس
وهو ايراد المنع بعد التسليم وقد مر ما ذكره الجدلي نع شرحه من الشافعيه
فقال رضه اي من القوادح التقسيم وهو ان لفظ الدليل مترددا
بين امرين على السواء هما موضع خلاف الاخر المراد والمختار فورده لعدم
تمام الدليل منه وقيل لا يرد لانه لم يعترض المراد وجوابه ان اللفظ موضع
في الزمان ولو عرفا لم يكن لغة او انه ظاهر ولو بقرينة فع الارادة يكون نافيا
فيصح او يعين الوضع والمعهود ثم المنع لا يعترض الدعوى الاجمالية للمسئلة
المجموع فيها بل يعترض الدليل اما قبل تمامه بمقدمة منه او بعده والاول
وهو المنع للمقدمة اما مجرد وضع المستدل المنع مع المستدل جدلا فلم كان
في المجرح ولم لا يكون كذا واما فانه يلزم كذا لو كان كذا والاول يتضمنها
من المنع المجرد وضع المستدل بيسمى المناقضة فان اعتضد المانع لانتفاء
المقدمة فتعصب لانه غصب لمنصب المستدل لا يسمعه المحققون
من المتكلمين ولا يستحق جوابا وقيل نعم والثاني المنع بعد الدليل بتمامه
اما منع الدليل بناء على تخلف الحكم فالنقض الاجمالي وصورته ان يقال

ما ذكر

ما ذكر من الدليل غير صحيح لتخلف الحكم عنه في كذا وهو يسمى بالاجمالي لان
جهة المنع غير معينة بخلاف التفصيلي الذي هو منع المقدمة الدليل معينة
منه او مع تسليمه ان الدليل والاستدلال بما بينا في ثبوت الدليل فالمعارضة
فيقول لا نسلم ما ذكرت من الدليل وان دل
فهنا ما يمنعه ويفكر وينقلب المعترض برا مستدلا والعكس وعلى
المنوع وهو المستدل الدليل الثاني الدفع ليعلم دليله الاصلي ولا يكفيه
المنع فان منع ثانيا فالمرجع المنع المقدمة او الدليل بتمامه وهكذا المنع
ثالثا ورابع المعترض الدفع وطلب المطالبة الخامسي المعلل وهي للمستدل ان
التطع بالمنوع او التزام المانع وهو المعترض ان التعمق الجدلي
بمعنى مشهور من جانب المستدل فلا يمكنه الاعتراض اذ كان انتهى حتى
اخصر عبارات بتنقيحه الاصوليين فيه والله تعالى اعلم السادس المطالبة
وهي طلب دليل علية الوصف من المستدل ويتضمن تسليم الحكم وهو
تسليم التحريم ووجود الوصف في الاصل والمنع والمختار قول ليلا
يروى لان سؤاله عن ما يتبع فرع على الحقيقة في نفسه في الاصل
والمنع والا لكان منع وجوده اولى من التمسك بكل وصف طردي لا مدخل
له في العلية مثاله قول المستدل لمسالة النبيذ مسكر لكان حراما كالخمر
او مكيل فيحرم فيه التفاضل كالبر فيقول المعترض ما الدليل على ان العلة
الاسكار وان الكيل عكسه الربا وبيان ان المنع لما منع حكم الاصل ان لا ينقطع
به المستدل وله اثباته اي حكم الاصل بطرقه من نص او كتاب او سنة
او اجماع او قياس على نص اخر وضع وجود الوصف المدعى علة في الاصل
فيعتمد حسا او عقلا او شرعا بدليل او وجوده في الاسم لغة او وضع علية
وضع وجوده في الفرع فشبهها بطرقها والمثال للجامع لاقسام المنع قولنا
النبيذ مسكر فكان حراما كالخمر فان منع المعترض تحريم الخمر لما يحرم قليلا

اعتبار فاسدا لا جمع فنظرنا الحال عليه فيجب رد ما سفلك كطلاق
المرأة سخلت او رضيت والاصل ان الفعل الشرعي معتبر بمعانيه
تكون وصفا عارضا كالشدة في الخمر وكالرمي كما تقدم وتارة
مثلا سخلت او رضيت والصغير وفعلا كالقتل والسرقة وشرعا غير محرم
الا في فلا يصح بيعها كالميتة وصفة او حكما والاول كالغرر والزنا والخمر الاسكار
والثاني كتمليك وتحريم الزكاة بملك النصاب كامل الناهي وما يتعلق
القتل كالسرقة والقتل والردة كالاخراج وغير مناسب كمكس الخمر وكالحكم
الشرعي لانتفاء الوضع عند بعض الفقهاء وجوبا كالاصطلاح المتقدم
وعدميا فيما لا يجوز فيه فلا يجوز عند الشافعي والمرأة والعبد لا يجب
عليهم الجمعة فلا تنعقد بهم والعبد لا يلي امر ولده فلا يلي امر غيره
السؤالات الواردة على قياس العلة وهو ما في معنى عطف الخاص على العام
وهو طلب معنى اللفظ ولا يظهر الا فيما يحتمل او يستفسر اكثر كما مر لك
بالاقتراع وهو ان يمنع المقدمة من اصل اللفظ او من جهة المقصود من
احد معانيه جهة تعلل من شرع او قرينة تخص اللفظ الاول كقولك الوضوء
قربة فقيد النية فيعترض بان الوضوء يطلق على النظافة وعلى الافعال
المخصوصة فيقول الحقيقة الشرعية الافعال المخصوصة والثالث
الحيض يحرم فيه الصلاة فيحرم فيه الصوم فيقول نمنع تحريم الصلاة فيه
فيدل على مراقبة بالحيض وضع المستغرب كله وجبت نفقتها فلا يصح
الا بتسرية وجبت نفقتها انها المرأة لا المزوج وان لم تاتي بفرع يخصوصه
فيقول مرادي المعنى الخلافي ويمكن اعتبارا للفظ كما لو قال يخرج في النفل
التوضؤ فيعترض بالمنقطعة من الاول فساد الاعتبار وهو مخالفة القياس
مثال الفساد قياس ليس في تركيبه بلا امر خارج وفساده بمنع
صحة الاجتماع بمنع وجود المعنى المانع كفساد قياس المستعمل على المحدث

مثلا

مثلا بمعارضة بارداه علي من قوله عليه الصلاة والسلام لا قود بالمثقلة
والجواب بالمطعن في سنده مثلا حيث كان فيه معلى ابن هلال قيل كان
يضع الحديث فلا يجب القصاص بضرب العصا ويجب بفرز ابرة وقياس
من ساوى بالمعجمة بين مزاحم السعودي الذي رضخ راس امراة بين حجرين
فقتلها فرضخ رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه كذلك وترجح بالحديث
او يكون من هذا القبيل فكون القياس معدودا على النزاع خلاف الاصول او فيما
تعم به البلوى كالحنفي والمالكي يرى تقديمه على خبر الاحاد فجواب فساد
فجواب فساد الاعتبار منع صحة النصر او استحقاق تقدم القياس
لصفة راجحة ويرفيك القياس مخصصا ارجحا بين الدليلين او اقتضا
العلة بفتح ما يدل على الحكم الذي في الفرع نحو لفظ الهبة ينعقد
غير النكاح فلا ينعقد به على القول كالابراء لان انعقاد غير النكاح بها
يقتضي انعقاده به لتأثير فرد ولانتفاء تأثير في عقد العبد ملك
فيقتضي العقد والنكاح عقد فلا ينعقد بها والجواب بمنع الاقتضا للنقيض
او بان العلة تقتضي كون اقتضاء وعلما ذكره المستدل ارجح لان انعقاد
النكاح بلفظ الهبة يدل ان اللفظ مشترك بينهما او مجاز والاشتراك
والمجاز على خلاف الاصل وذلك يقتضي تخصيص الانعقاد بلفظ وهو
وافق الاصل وما وافق الاصل يكون اولى مما خالفه وكذا كل وصف
له جهتان فترجح احداهما بقوة المناسبة وما يساعد من الدليل
والمنع وهو منع حقيقة فكذيب وهو المستدل عن قولنا الدوام ليس ابرفع
الحدث فلا يبطل بالنجاسة ولعدم المستعمل وكالرهن فيقول الحنفي لا اسلم انه
حكم يجوز تطهير النجاسة بالماء فيلا مانع يمكن ان الشرع فيه كالحدث والمستعمل لانه
وكالحكم في الاصل فاد الرهن المستعمل عندي مزيل ولا شبهة لكم

ظاهرا الذي يدل على عكسه بالسلم لان شهادة الاصل ليس فرعا على الطرد
ولا بالعكس امورا ان علايا ولا مناسبا كما تنوع الشافعي السابق ورفع جميع
المواضع هو الماسوس من مسالك العلة قال الشبه منزلة بين المناسب والطرد
قال الحاسن هو المناسب بالتبع كالطارع لاشتراط المنفعة فانها انما تناسب
بواسطة انها عادة بخلاف المناسب بالذات كاسكار الخمر فانه يناسب
بنفسه ابقاء العقل على الكمال قياس الشبه قيل هو الحاق الفرع المتردد
بين اصلين بالاكثر شبها بمعنى ان يجمع فيه المناط الموجود
في كل من الاصلين ويشبه احدهما او اوصاف هي التي بها شابه في
الاصل الآخر فالعبد المشترك بين الحر والبهيمة في حكم التمليك وجبا اذا
قتل او زادت قيمته بكثرة الحر فقد اجتمع فيه مناط ان متعارضان التقويم
وحدة مثال للشبه واصلا وقياس الشبه على القول بجوازه قياس خلية الاشياه
في الحكم والحاق فرع متردد بين اصلين باحدهما الغالب
شبها به في الحكم والصفة على مشبهه بالآخر فيهما مثاله الحاق العبد
بالبهيمة في اباحة اكله بقلته ما بلغ لانه مشبهها بالمال في الحكم والصفة
مشبهها بالحر في الصيرورة كقياس الخيل على البغال والحمير في عدم

الزكاة الشبه الصوري وهو مشابه الفرع لاحدهما او لكليهما وهو مشاب المجموع
فيها فالاول الى الاول على الحاق دابة الحمر بالشاتين وهو مبني على الفردة
المتردد بين البغل والمعز فمن هم بنجاسته قال خارج من الفرج لا يخلق منه الولد
ولا يجب به الغسل ومن حكم بطهارته قال خارج خلقا مشهورا ويخرج احدهما
اشبه المعز وقيل الجمع من الاصل والفرع بوصف يجمعهم استحسانا على الحكم ما
من جلب مصلحة او دفع مفسدة وهو معنى قول ابن حمدان ما يوهم المناسبين من
غير استحضار عليها لانه منزلة بين الطرد المناسب فانه نسبة الطرد من حيث
انه غير مناسب بالذات ويشبه المناسب بالذات من حيث التفات عظمة
الشرع اليه في الجملة كالذكورة والانوثة في القضاء والشهادة وقال القاضي
هو المناسبة بالتبع كالطارع لاشتراط المنفعة فانها انما تناسب الطهارة
بواسطة كونها عادة بخلاف المناسب بالذات كاسكار الخمر فانه مناسبها
لتحريم النبيذ ظاهر ومناسبه كالسرقة للقطع والزنا للحد والقتل العمد
للقصاص مما يقتضي التفات الشارع الى تلك المناسبة وقد لا يلتفت
الا لالتفات اولئك الاوصاف من اثر الخرز وطهرها وكالتعليل بالطول والقصر
فشدة الخرز من المناسب والمتجردا لا كونها وطهرها وما خرز مطهرة معللة
واعتبره الشارع في بعض المواضع كالحاق مسح الرأس بمسح الخفين في التكرار
لكونه ممسوحا شارع وبباقي الاعضاء المغسولة في ابانة لكونه اصلا في الطهارة
اخرى وعاطرية مناسبة تسمى قياس العلة كالقطع للسرقة مثلا وكذا اتباع
كل وصف ظهر كونه مناطا حكما واجماع من قياس العلة فالتحريم في النبيذ
بالاسكار للقائل التحريم في الخمر بالاسكار والثاني طرد باطل والثالث شبه
وفي صحة التمسك به قولان الاصح والشافعي رضي الله تعالى عنه لا نظهر نعم لا فائدة
الظن وقياس الدلالة المجموع من الاصل والفرع بدليل العلة على جواز تخريجها
ايجاب الكبر بما كثر فجاز ملاقطة كالصغير اذ جواز تخريجها سلكته في الصغير

لكان ذكر لا محالة اذ البيع والقضاء الايجاب مطلقا وليس كذلك فانهم في سياق
النظم وفي سنن ابن ماجة عن البيع عن المسبي وفي الصحيحين المزاح في الخطب
الساقط عنه اقتران الحكم بوصف مناسب مذكور وعدم تخلف الحكم عن الوصف
العام وعن الجهال فاذا اقترن بالحكم وصف مناسب غالب على الظن بمباشرة
وعدم التخلف فيه للمناسبة شرط لا تخلف غير القصير الذي اثبتناها
بالاجماع كقتل المال تحت يد المتناول فانه علة للضمان مع التخلف قطعا فيقبل
به السارق فلا يشترط اطراد الوصف المناسب وهو العدوان والقصاص
اثبتناها بالاستنباط وعن تعيين العلة فيقول لم لا تكون المناسبة من ذات
الوصف العام لا بخصوص ولا تعميم وهو انتزاع العلة اثباتا بالمناسبة
وبالمناسبة وهي في الاصطلاح ان يقترن بالحكم وصف مناسب وهو ما
تتوقع المصلحة عقيبه بحيث اذا عرض على العقول تلقته بالقبول
سببا مفضيا الى المصلحة من الجلب او الدفع لما عقل من ربط ذلك
وذلك الوصف الذي ترتب عليه الحكم مسئلة الخرم نصب من على عرضه في
علية فاستخرج بناء على أن الشارع شرعه بالاستنباط المناسبة أي كما
للخرم حفظا للعقول ثم العقل التمييز فمثلا في الخمر اذا تأمل العقل بالجلد
مثلا والقصاص واجب دون علة دل النص عليه فاستنبطنا ان
علة الحد الخمر العدوان والحق العقل بالجلد والقصاص
مثلا لجامع العدوان ثانيها النص فهو ان يطلق الشارع علة علل بها الحكم العلل
اجماعا الاول من نص علة البيع الربا الكيل بالطعم او النقد والكيل بالاتفاق
الاول ان كان جنسيا او حنفيا لقوله عليه الصلاة والسلام مثلا بمثل
مثل بمثل اذا كان نوعا واحدا فيلحق به الاستنان ونحو يجمع الكيل
[illegible] فيلحق به الاقتيات والتفكه بجامع الطعم الثالث

الثالث ان كان ما ذكرناه فلحق به المقتات وما لا يقتات من الفاكهة النوع الثالث
الدوران وهو اصطلاحا وجود الحكم لوجود الوصف كما يقال المدعى علة
وعدمه بعدمه زاد في الشفاء بين وهو المطرد المنعكس مثاله ان يقال النبيذ
مسكر فيكون حراما وثبت كون الاسكار علة للتحريم في الخمر وان الحكم يوجد
وجودا وعدما فانه يصلح وهو غير واف اذا صار مسكرا حرم واذا زال
الاسكار بان صار خلا حل فقد وجد التحريم مع الاسكار وانعدم بعدمه
فدل على ان علة ومطلق الدوران لا يكون دليل العلة الا بشرط احدث
ذلك الاثر مرتبا على وجوده اي وجود ذلك الوصف ترتيبا عقليا بحيث
يصدق قولنا العقل حدث هذا الشيء في وقت ذكر الاثر والدوران لا يقطع
بخروج ذلك الوصف عن ان يكون موجب الحديث ذلك الاثر والدوران لا يقطع
لوجود علة اخرى سوى هذا الوصف والدوران هو الذي يتحقق
في السبر مع التقسيم فيكون دليلا على العلة قطعا خلافا للامدي وابن
الحاجب والدوران كلية المعلولات ثم الوصف المدار قد يكون لازما للعلة
لا نفس العلة او جزء الاول كراجية الخمر مثلا لانها ملازمة للمسكر الذي هو
مع الحكم وجودا وعدما وهو جزء علة فانه اذا جاز ان يكون المدار غير علة
فتعيينه للعلة تحكم والجواب ما ذكرنا يفني احتمال الظن والظن مناط القياس
وقلنا لا يفني افادة الظن للقطع يكون ملازم العلة وحدها ليس بعلة
بخلاف الدوران الدال على كل العلية وتقدمت شروطه واذا ورد [illegible] انما سببه
عند العقلاء فاذا كان امرهم واجب فهو اذن قطعا والمناسب ما تلقته
العقول السليمة بالقبول وان تخيلا مشبها على [illegible] ان المرجع المشهود
له مشتملا على علة الاصل الشاهد والظن الحاصل من التعليل ضعيفا يبطل
عليه وهذا ما ذكره من التخيل في الرد على الثاني في تصحيحه التمسك [illegible]
الاصول المفقودة للطرد والعكس نحو من صح طلاقه صح ظهاره [illegible]

التعليل بانه انما رجس بغرة الرشد وانما من المطرافين عليكم والطوافات عليكم
طهارة تعبدية لا يعقل لها معنى البتة لانها تاكيد في النجاسة المغلظة
حكم النجاسة صرح الوصيفة الفاعل فانه يبعث على ان الكلب وكذا ما
عند الغرض راجعا الى العلة وهو ان يكون التعليل لان ما من حق الاحتياط
لا ان يكون بلفظه والاصل في التعليل فيكون التزامية وهو انواع الاول
ذكر الحكم عقيب وصف بالفاء فيدل على ان ما بعد الفاء سبب عن ما قبلها
اذ السبب ما يثبت الحكم عقيبه نحو السارق والسارقة فاقطعوا
المناسبة وهو ما كقول النبي عليه الصلاة والسلام عن من وكزع فليتوضأ
وسع ذلك يفهم منه السببية وعن نزع ما عن فرجه لان الفاء التعقيب
فتفيد تعقب حكم الوصف بها فانه ترتيب الحكم على الوصف
بصفة الجزاء عن ما يتبين كل على الحد فهو حسن بعيد بل ان كان الفاء
ذكر الشارع الحكم جوابا لسؤال السائل المحكوم عليه فانه يفيد ان السؤال
المذكور علة لقول المتكلم في جواب الاعرابي حين قال واقعت
اهلي في الرابع ان يذكر الشارع مع الحكم وصفا ما لو لم يعلل به لتخلف كما
كونه غير فرد بسببه نحو قوله عليه الصلاة والسلام ايبتاع
الرطب اذا يبس قال نعم قال فلا اذن فيفهم من قوله فلا اذن ان النقصان
علة لامتناع بيع الرطب بالتمر من رتبة الحكم على الوصف بالفاء ولي الترتيب
التعليل بعد فهو استفهام تقريري لا استعلامي ليعلم هل ينقص اذ
لا لان ذلك معلوم لكل عاقل للمشاهدة ولعدم علمه بالجواب الى فنظر بحمل
السؤال على جهة التقرير نحو قوله عليه الصلاة والسلام لعمر رضي الله
عنه وقد سأله عن قضاء الصائم حل افتى فقال ارايت لو تمضمضت فقول
الى المضمضة الحق بعين مقدمة الشرب المفسد وبنه بقوله ثم بجامع
الشبه بينهما ومن السؤال عنه عدم افضائه منهما الى غاية

الولي

الولي فرقت الحكم وهو عدم الافساد وبنه على الاصل وهو الصوم مع المضمضة
وعلى الفرع وهو الصوم مع القبلة قال الاسنوي في هذا المثال اغا ذكر عليه
الصلاة والسلام ذلك بطريق النقض لما توهم عمر من كون القبلة مفسدة
لكونها مقدمة الجماع المفسد للصوم فنقض عليه ذلك بالمضمضة التي هي
مقدمة الشرب المفسد للصوم وليست مفسدة واضح منه حديث
الخثعمية حين قالت اذا ان ادركت الوفاة وعليه فريضة الحج فاحج
عنه فقال عليه الصلاة والسلام ارايت لو كان على ابيك دين
فقضيتيه اكان ينفعه ذلك قالت نعم قال فدين الله احق بالوفاء فهي لما سالت
عن الحج وهو عليه الصلاة والسلام ذكر دين الادمي والحج من حيث هو دين
نظر لدين الادمي واذا كان القضاء على الميت ينفع في حق الادمي فنظيره
في الحج المسئول عنه كذلك بجامع بينهما كون كل منهما دينا فنبه عليه الصلاة
والسلام على الاصل الذي هو دين الادمي وحكمه الذي هو انتفاع الميت
بالقضاء عنه وعلى الفرع وهو الحج عن الميت والعلة هي كونهما دينا فقد
جمع عليه الصلاة والسلام في هذا القياس كما وله اصله الحديث ثابت في
الكتب الستة قال في الشقائق وهنا مرجح بذكر الحكم في محل السؤال
بغير مبنى التاكيد انتهى الخامس من انواع الايما نقض الشارع ان تجيبه
له بما لو لم تعلل به الحكم لم ينتظم الكلام نحو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
والذي تقتضيه الكلام لا يقتضي القاضي وهو غضبان الحديث فالاية
انما سيقت لبيان احكام الجمعة لا لبيان احكام البيع لكونه لم يعلل
النهي عن البيع بكونه شاغلا عن السعي لما ذكره لاغيا كونه غير شرط
باحكام الجمعة ولو لم يعلل النهي عن القضاء عن المغضب بكونه يتغير
اضطراب المزاج المقتضي لتشويش الفكر المفضي الى الخطاء فكان فيها

وعن هذا الجواب ان العدم المضموم بجوز ان يكون داعيا الى امر وجودي
كما ان عدم فعل الواجب داع للعقاب بترك وجوده لان العلة امارة وقد تتبع
تلو شيء امارة على وجوده اذ قال تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
فجعل انتفاء ذكر اسم الله علامة على تحريم الاكل وما نع ان يتبع الشارع
ما لا مصلحة فيه بما يصلح الكلف وتجويز تعليق الحكم بمتناسبين فاكثر وذلك
كما بامة قتل عمد بردة وغير بالقصاص وغلظ بالزنا بعد الاحصان والقتل
زيد كلها شرعيته مثل الحرمة والحيض والعدة والحكم واحد وكما بول
والغائط والريح والمذي مثلا ورد عليه انه لا يجوز ان يجتمع على الاثر مؤثران
والجواب بمنعه لان الاحكام التعليلية لا الشرعية لانها امارات لا توثر فيما تعلق بها
ولا توجب الاحكام لذاتها بخلاف التعليلية فانها موثرة فيما تعلق بها فلا يجتمع
على المعلول منها علتان كما لا يكون على الجوهر حركتين سريعة وبطيئة
ثم عرف فساد القياس بان لا يكون فيه حكم معلل بفساد العلة نحو قول المخالف
لهم الجوز ناقض الوضوء وصف الحدث لشدة حمرته فيجب ان ينقض الوضوء
الحدث قائم مقام حقيقته كما لو قام به كل طعام شديد الحرارة مع ليزة
والصحيح عند هم ان النقض به تعبدي فلا علة فلا قياس وبانها عند
اكثر هل ان يعتقد ان العلة هي الزيادة البين الطعم فيلحق به الخضروات والعلة
الكيل او الاقتيات او بالعكس وبزيادة اوصاف العلة ونقصها فالاول
كزيادة الاوصاف الجوهرية على المساوية في القتل بالحديد - الخامس فالتعليل
بالحد وهو فساد القياس والثاني نقص الحد عنه من فرق فنقصه وصف
القياس وبتهم وجوبها العلة الفرع فهو على ان يعتقد ان علة الربا الكيل
ثم يتبين له ان المتفاضل مثلا مكيلا على ما عنه فيلحقه بالبر في تحريم الربا فلا
يصح مسالكا العلة على فلاثة اقسام القسم الاول انبانها بدليل نقلي
من كتاب او سنة وهو ضربان صريح وعلى الدال على التعليل بن صريح نحو

نظر

نظر واستدلال نحو كما لا سرف او ما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم لينوقف
وبال امره واما جعل الاستثناء من اجل النظر وقوله تعالى لا تسكتم حشية
الانفاق وخشية الموت فانما اضيف الكلام لما يصلح علة له دليل يدل على عدم
الصلاحية نحو ان يقال لم فعلت فيقول لان زيدا فعل وقول القائل ما صلى
الله وقول الشاعر اردد الموت نوى بجاز لان الارادة وان كانت موجبة للفعل
لا تصلح ان تكون علة للفعل والموت علة الارادة والخبر يصلح للتمايل
المراد بالعلة ما كان باعثا على الفعل واما التعليل المحدود كرب لا تذر على
الارض من الكافرين دياراً انك ان تذرهم واضرب زيدا ان ضربت العبد اذا ساء ادبه
وغير ذلك من الصور فما ورد للتعليل نحو وجد وحتى على وذا ومن قال السبل الحلي
والنار الحر حتما غير العلة احتمالا امر جوعا الا اللام فانها تخلص نحو كذا به ان لم تاه ايك
لتخرج الناس من الظلمات الى النور فانها تتردد نحو فلا تخلع كما خلاف سهيا الى
قوله ان كان اي لان كما انفقا في الظلم من الذين عادوا اي منعناهم لظلمهم
فالباعث كلام الشارع ويكون فيه الحكم نحو السارق وذا الوصف نحو حديث الصحيحين
في الجرو الذي وصفه بانه لا تقسو عليه اي لا تخنقه بالسه فانه يبعث
يوم القيامة ملبيا فالراوي الصحابي قد يجتهد ويكون ذلك الحكم فقد اكثر
ابن عمران مسح عليه الصلاة والسلام فسجد رواه ابو داود ويخرج وجه
قال من المتاخرين انها ذكرت الوصف فقط لان الراوي يحكي ما كان في الاصل
ولم يرد بالوصف الذي تخرج عليه الحكم كما في الاول فالمناسب الاكل والتشبيه
التي جرى في العلة ولم يكن المذكورات من الصريح لحيها الفرا التعليل
كالمعاقبة في اللام والتقدم في الباء بجرد العطف الذي من الظاهر
ان واذا وما معنى في بحث الحروف مما يرد للتعليل نحو بعد وحتى وعلى
وفي ومن وفصل عما قبله بقوله وصفه لا يدل في كرم الاصوليين
واحتمال ان لفظ التعليل كان يكون بجرد التحقيق فلا يكون ان

فرع صحة العلة ومن طرق ابطالها العلة الوصف بيان ان الوصف طرأ في
من صحف ما علم من الشارع الغاء في بعض الاحكام وقد ذكرنا الحكم ثابتا في
الاصل بالذكورة والانوثة في العتق فانهما لم يعتبرا فيه فلا يجعل كل منهما
شيأ من اصل ورد ان اعتبر في الشهادة والقضاء وولاية النكاح والارث والعبد
في جميع الاحكام كالطول والقصر فانهما لم يعتبرا علة لانه التفاوت والا
الملك والارث في العتق وغيرها وقيل من شرطها الاطراد ورد
دليلهم بان تخلف الحكم عن العلة يدل على عدم العلية بان مع الاطراد
الشرعية امارات لامور ثوان فلا يشترط ذلك تنبيه تخلف الحكم عن
العلة اقسام الاول ما يعلم استثناؤه عن قاعدة القياس كما يجاب الاية
في قبول الخلع على الحمل مع العلم بانتفاء كل امر من بطان جنابة
نفسه وما لم يستثنى فان لم يقتض القياس ولا يبطل لان الدليل
من النص او الاستنباط يدل على كونه علة وتخلف الحكم عنها لمانع كما
الاستثناء لان معنى العلة بالاسبطلان كما تعتبر المستدل عنها لانه تخريج كما
ترك قيل بها بل لاجل علة ايجاب المثل في ضمان المتلف فانه ينتقض
بايراد المصراة وكذا بالعلة المطعومة فانه لا ينتقض بورود ما تفاوت
فيه الحكم عنها مما علم استثناؤه كورود اباحة بيع الرطب على الارطال علة الربا
كونها مكيلا او موزونا وقد ورد على كل من مذهب علمنا انها استثناء بالاستثنا
الشرع من قاعدة القياس فلا ينتقض بها القياس ولا يخصص العلة لانه
علة في غير محل الاستثناء نعم لا يكفي دعوى انه مستثنى عند الخصم اذ
لا يلزم الخصم قبوله ولكن بد لا حقيقة بدون اقامة الدليل الثاني
النقض التقديري كقول الحنفية ارقة الامة علة رق الولد فينتقض بعلة
المتزوج بامة هو حر وولده رقيق فتقدير ابد ليل وجوب قيمته
الثالث تخلف الحكم لفوات صلاحية شرط لا لخلل في ركن العلة نحو بيع علة

للملك

الملك فينتقض ببيع الموقوف والمرهون والمسروقة علة للتملك فينتقض بمنع
الصبي اذ دون النصاب او من غير حرز فلا تفسد العلة لفوات الشرط
لما فيه من الجمع بين الدال على العلة والدليل الدال على ما افقده الوصف وكيف
رفع ما يرد نقضا اولي فنقول لم نحن قياسي الوصف على التيمم وجب
النية الوصف طهارة حكمية فتجب النية فيه قياسا على التيمم فقيد
الحكمية بدفع النقض بازالة النجاسة وشرط العلة الشرعية بخلاف
قول الشافعي عتق غانما السواد فلا يقتضي عتق كل اسود من عبيده ولو
نص على العلة في العتق من شاركه في السواد وتخلف الحكم عن
العلة في سوى الثلاث يكون نقضا لان التخلف يقتضي الانتقاض مطلقا
لكن ترك ذلك فيما ذكر لدليل فبقي غيره على الاصل ما العدول عن القياس فان
فصحت علة الخبر بما مع معناه كما لو بقيت الجرمات على الحمرة
والا فلا كتخصيص ابي بردة بجواز بذعة المعزة الاضحية دون غيره حيث
قالوا لا تجزء احد بعدك وادعى منه تخصيص جزعه ان ثابت بقول بينة
بشهادة له عليه الصلاة والسلام لما شهد له بابتياع فرس الاعرابي
ولم يكن حاضرا والفرق من بول الغلام والجارية لم يلحق بهما غيرهما من صغار
ذكور البهائم وانا شبهنا اذ شرط فهم المعنى وحيث لا يفهم لا يقاس ويجوز ان
تكون العلة امرا عدميا لان الحكم مضاف لانتفاء صفة اكثر ما يقتضي لوجود
ضده وذلك كقول قولنا لا يجب الحج غير واجد السبيل والزاد لانه لم يملك
النصاب والصوم لانه غير مانع فالعدم مانع هذه الصور معرف والعرف قيام
معرف العدم او لوجود ضد ما ليس بكيل ولا موزون يجوز بيعه متفاضلا
قال الشيخ فالعلل ثلاثة الفرق وهو ما يتبين دليلا فلا ريب في صحة الشافي
الوجود وهذا لا يقبل لبداهة لان العدم الصرف لا يبين وجود اكثر ما هو
هو شرط للعلة او جزء منها والثالث الداعي وهي العلل الشرعية

يتلو استيفاء النفي

او النفاعل الفرع الاصل والجواب انه يعلم كثيرا من قال لم حرم الملاذ
كالزنا شرب الخمر وقتلنا لا يصرح على ان تعلق حكم الامتحان لعلة
البتة المجتهد في ما يثبت بالاجتهاد فيه قالوا ويثبت حكم الاصل بالمفرع
والفرع بالالحاق فالحكم واحد والطريق مختلف والجواب ان يقوب الحكم
في الاصل والفرع بطريق واحد وهو معنى الكفاية في الفرع والتنبيه لان
المقصد تعيين الحكم لا تعيين طريقه بكونه نصا او قياسا او نصا في
الاصل وقياسا في الفرع قالوا الاقياس في الاصول الذي به قلنا في الفروع
قلنا ممنوع بانا كل منهما قياس ويكون قطعا في الباب الاول ظنيا في
الثاني ثم ليلكم هذا قياس لانكم قسمتم امتناع القياس في الفروع الى
امتناع القياس في الاصول ويشترط ان يساوي علة الفرع علة
[illegible] كالقياس في الاية في قتل الصيد على الاية في المساواة والاية
في الجنس [illegible] الاية غير شيا بخلاف القرع لان حكم القرع غير حكم
الوجوب بخلاف الاية لانها واحدة وهو المطلق البالغ على الوجوب
مثلا ومثال وجود العلة في الفرع المساوية للعلة في الاصل التنبيه
على الفرع بجامع الشدة المطربة المشتركة بينه وبين الخمر فان وجب
الشدة المطربة في الخمر هي الشدة المطربة في النبيذ مثلا فعلمنا انا
[illegible] كيفيات وجوب القصاص في الاطراف على وجوبه في النفس
بجامع النهاية المشتركة بين القتل والقطع فانها علة في العين عضوا
في النفس وهو مطلقا النهاية فان لم تساو علة الاصل في الفرع لا يجوز بها
ولا بخصوصها لم يكن فرعا لان تعدية الحكم من الاصل للفرع فرع تعدية
العلة لان العلة اصل في الفرع ثم التعدية [illegible] يكون قطعا كالاسكار
والقياس مساواة وقد يكون ظنا كالكيل في البر حتى كان لان كون الكيل
[illegible] مشكوكا فانا نجد جنس علة وان العلة الطعم والقوت

ويكفي

ويكفي وجود العلة في الفرع ظنا واشار الى ذلك بقوله ان يساوي
علة الاصل ظنا ومساواة كراية العتق المرقبة للحديث والامة
مثلا في الفرع اي هو قطعي في الثاني كما اشار اليه في السقايق فبذلك
حصل مساوي حكما اي الاصل حكمه اي الفرع وشرط تقدم ثبوت
حكم الاصل على الفرع فمنع صحة قياس الوضوء على التيمم في وجوب
النية لان الحكم يجب في الفرع بعد وجوب العلة المتعلق بها فلو
تاخر الاصل عن الفرع تاخرت العلة عند ضرورة ملازمة العلة لحكمها
وصار المتقدم متاخرا عن التيمم بعد تعيين باخر الحكم والعلة وهو
محال قال في السقايق والحق التفصيل ان قياس العلة صحيح بخلاف
قياس الدلالة بمعنى ان تاخر الدليل عن المدلول والاثر على المؤثر كالدخان
على النار وهو دليل عليها ومتاخر عنها وكالعالم والصانع بخلاف العلة
لعدم تاخرها عن معلولها والاصل شرط الاصل ثبوتا بنص واجماع
اختلفا فيه او اتفاق عليه او ما ليس منصوصا عليه لا يصح التمسك
به لعدم اولويته فلا يصح اثباته بالقياس على اصل آخر وان يكون
معقول المعنى وان لا يعارض دليل الاصل دليل الفرع فلا استغنى
عن القياس وشرط حكم الفرع مساويته لحكم الاصل كقياس البيع على النكاح
في الصحة والفاسد على الفاسد في التحريم ولا لزوم من تعدد العلة وهو
خلاف الفرض او ايجادها مع تفاوت المعلول وهو ضعيف عقلا وفي الاصل
الاصل شرعا وان يكون شرعيا لا عقليا ولا اصوليا عليا اذ القاطع لا يثبت
بالقياس النظني وشرطه وجود علة الاصل في الفرع فيخطا اذ هو كالقطع
في الشرعيات وشرط في حكم ثبوت الاصل على الفرع وتقدم ومن شرط
العلة الشرعية ان تكون متقدمة فلا جمع بالقاصر وهو ما لا يتعدى
محل النص كالشجنة في المقدرين وهو قول الحنفية لان المتعدية

وذلك في سرقة مكن احتراز اما قول الشارع حرمت عليكم الخمر لشدتها فليس
عليها كل مشتبه فانه يصح الا لما ان قطعا عند البيع واما قول المكر للناس
اعتقوا فانا السواد لا يصح عتق كل اسود من عبيد ليس بوارد بخلاف
قول الشارع لانه لا يلزم عتق كل اسود بل لا بد ان يكون من تقليد
الشارع وكونه قياسا باطلا لانه شم وليلزم بطلان القياس في احكام
الشرع على بطلانه في حق الادميين انما من شرع لهم العلم العلماء الشرع
فانكان صحيحا فقد قاسوا وان باطلا فليس من ليل على فرق بين القياس
على كلام الشارع وغيره مدرك قدرعي بالنظر وذلك ان العتق من باب
التصرف الاسلاك بالمال ولا كذلك الشرعيات ان لا يلزم من امتناع
التقييد بعضها لبنا التقييد صيانة ملك العبيد من الزوال لعدم الحكم
الشرعي الا يلزم الا يجاد التفرقة لمن اجمع عتقان قبل المرتد في قبل
القصاص قدم قبل القصاص لان حق على قتل المرتد لله
وتعالى وقالوا من شان شرعنا الفرق بين المتماثلات وهكذا وهو
البيع بين المتفرقات وهو على خلاف قضية العقل قلنا يدل القياس
الشرعي غير وارد على ميزان العقل لا يكون العقل يجوز له فالاول
كما عند بعض الحنفية نجس خمر بول الجارية دون بول الغلام والفضل
من المني والحيض دون المذي والميل مع استواء الكل في كونه خارجا من
المخرج نجسا وعلى القول بطهارة المني يقينا بلغ حيث يجب بالطاهر دون
النجس والقياس العقلي العكس وايجاب اربع في الزنا دون القتل مع
مساواة مفسدة الشناعة بل القتل اشد والقياس العكس ايضا لما لهذا
دخول كثير كقطع سارق القليل دون غاصب الكثير مع تماثلهما بل الغصب
اشنع والبلد بالرمي دون الرمي بالكف مع تماثلهما بل الرمي بالكف اشنع
وهو اهلكت باربعة اشر وعشرة الطلاق بثلاثة مع استوائهما في الرقة

واستوا

واستواء الرجم فيهما والثاني وهو البيع من المختلفات نحو ايجاب الجزاء
على قاتل الصيد عمدا وخطأ بخلاف التطيب لا يجب فيه الفدية مع الخطأ
والكل من محظورات الاحرام ووجوب الكفارة بالظهار والقتل
والوطء في نهار رمضان والليل مع اختلاف الافعال والقتل على
الزاني المحصن والمرتد والقاتل وتارك الصلاة وجنايتهم مختلفة
وسمي القياس لانتظام قلنا لا نسلم ان من شان شرعنا الفرق بين
المتماثلات بل من شانه البيع ولكن بشرط ان يصلح ما به الاشتراك
علة لحكم لتصلح جامعا ولا يكون لمعارض في الاصل يقتضي حكما غير
ولا في الفرع معارضا يلحقه باصل اخر غير وذلك عن معلوم بما ذكر من
ان الصور لجواز ان تتفاوت ملاءمة ما يوهم جامعا لعل يكون جامعا
ووجود المعارض في الاصل والفرع وعلم البيع بين المختلفات فانه كيف
فلعله لاشتراكهما في معنى جامع هو علة الحكم في الكل ثم في غاية ما ذكر
امارات تخطئ الحكم هنا وذلك لا يقدح في كون هذه امارات كما في امارة
الطرق قد تخلف وكانت الشريعة كلها معقولة المعنى
اذ فيها التعبدي ومعقول المعنى والقياس لا يكون الا حيث يفهم المعنى
ويجتمع شروط القياس فالمني والبول وان اتفقا في كونهما خارجين
من مخرج واحد فقد استويا في ايجاب الطهارة ولم يفترقا
في احدهما الطهارة وفي الاخر الكفارة نعم افترقا في الفضل والوضع
لان خروج المني نادر لا تعم به البلوى فخفت الشدة الوجبي زيادة
كلفة وباقي الصور ظاهر لاختلاف المتمايلين منهما وانتفاء المختلفين
قالوا لو اراد الشارع الحكم نصا عموما ان يقول حرمت الزنا في
كل مكيل ويترك التعليل بالنص على الاعيان المستة فلما لم
يقبل ذلك علم ان اراد المنصوص واحال الباقي على تحقيق المناط

من مسائل الشرع وهذا النوع وقياس لتحقق اركان القياس فيه دون النوع
الذي قبله فانه ليس بقياس لعدم تحقق الاركان فيه وكمسئلة الاتفاق
عليه لانه من ضروريات لتعذر النص على جزئيات الفقه كعدالة
كل شخص وكفاية كل واحد وقيمة كل متلف وارش كل جناية وكذلك
اتفقت الامة عليه دون القياس ومسيلة معاقبة المناط تقارب
امر المتسعة المذكور في تحقيق المناط العام فمن القياس وهذا القرب الاول
او باضافة العينة الى بعض الاوصاف المقارنة اي الحكم بجذف ملاحظ
لبعض الاوصاف العينة العالم لتعليل كجعل علة وجوب الكفارة في
وطي الصايم في نهار رمضان وقياس مكلف صايم عمدا لان العلة هل
عموم الافساد او خصوص الجماع فعلى عموم الافساد عليه الكفارة في
الاكل والشرب لا اثر لكونه وطي امرايا لما صدر ولا كونه في زوجه
ولا نفي للشبهة وعلى تنقيح المناط بتعلق حكم نص الشارع عليه
من غير تعرض لعلته نحو الزنا والربا في الاعيان الستة ولم يتعرض
لعلة التحريم فيقول المجتهد اذا حرمت الشرع كان ربا فانا بينه حرام
لوجود الانكار والربا في البر الكيل فالارز مثلا والمطعوم في الزكاة حتى
لا تجب العشر فانا نقول وجميع اصناف الارز حبة لانها ليست الحبوب
من ذات التغذية كالبر والشعير ونحوهما ويسمى هذا تنقيح المناط وهو
الاجتهاد القياسي وهو ان يتعلق حكم نص الشارع عليه بالاجتهاد
على وصف ولم يتعرض الشارع لعلته اصلا بل المجتهد استنبط علة
الحكم بجهة المناسبة من ذاته تعالى وبجوز المتعبد به عقلا وشرعا
نص عليه في مواضع نقلناه وراية محمد بن الحكم لا يستغني احد عن
القياس وكذلك نقل الشيخ ابن حماد عند القياس هو ان تقيس
على اصل اذا كان مثله في كل احواله وكذلك احد بن القاسم لا يجوز ترجيح

الحديد

الحديد والرصاص متفاضلا قياسا على الذهب والفضة وبه قال السلف
من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم يعني بجواز التعبد بالشرعيات
العقلية وقال به الفقهاء والمتكلمون خلافا للظاهرية وادعى اليه
احمد والشافعي قال يجب المتكلم بالفقه هذين الاصليين الجدل والقياس
وحمل القاضي كلامه على قياس مخالف نصا وصرح بذلك في رواية
لابي الحارث وقال في رواية المروذي في سالت الشافعي عن القياس فقال
عند الضرورة واعجبه قوله والاصح جواز القياس عقلا وشرعا وعليه
وجمع ذكرت في المطولات لان القياس اعتبار والاعتبار مامور فالقياس
مامور به واذا كان يقع في العقليات القطعيات الدالة على اثبات
التوحيد ففي الظنيات الشرعية اجوز والآية المستدل بها
الاستدلال فلانة قياس علة وهو مكان الجامع نفس العلة وقياس
دلالة وهو الجمع من الاصل والفرع بدليل العلة ويلزمهما وقياس شبهة
وكلاهما وردت به القرآن العظيم فمن قياس العلة ما تقدم ومن قياس
الدلالة قوله تعالى ومن اياته انك ترى الارض الخ قوله ان الذي احياها
لمحي الموتى انه على كل شيء قدير قد رسجانه ما اراده من الاحياء الذي
تخشع وشاهدوه على الاحياء الذي استبعدوه وذلك قياس احياء على
احياء واعتبار الشيء بنظيره والعلة الموجبة عموم القدرة واحياء الارض
دليل العلة واما قياس الشبه فلم يحكه الا من المبطلين فمنه قوله
تعالى من اخوة يوسف انهم قالوا الماوجد والمتاع فرحلها خيرهم
ان يبرئ فقد سرق اخ له من قبل فلم يجمعوا بين الاصل والفرع بعلة
ولا دليل لها وانما الجمع احدهما بالاخر من غير دليل جامع سوى مجرد
الشبه والعلة كالقدرة ودليلها حياة الارض ومجرد الشبهة الجامع بينهما
وبين يوسف فقالوا هذا مقيس على ما شبه بينهما من وجوه مع

بان يكون الاجماع قد حصل على حكم في حال ثم تغير ذلك الحال ووقع الخلاف
فاستصحب المستدل ذلك الحكم بعد وقوعه في الحالة الثانية وقال من ادعى
تغيير الحكم فعليه الدليل هل يكون حجة او لا خلاف في حجيته على الاصوليين
من قائلي استصحاب حال الاجماع اختلفوا فيهم من قال الحال المستصحب
اجماعا لا يجوز تركه الا باجماع مثله ليعض الشافعية قال الا يتقل الى اجماع
الا باجماع مثله الاصل الرابع القياس قيل انه انقاد ويقال ومن اصول الفقه
قال السمعاني اندر يدل الامر ولا يجوز ان يقال قال الامر ثم هو فرع كفاية
يتعين على المجتهد ولغة التسوية يقال قياس فلان فيلان اذا ساواه
وفلان لا يقاس بفلان اذا لم يساوه وهو على ما اشار اليه بقوله حمل فرع
على اصل في حكم بجامع بينهما من صفة وجمع وهي علة حكم الاصل وذلك
كحمل النبيذ وهو الفرع على الخمر وهو الاصل في التحريم وهو حكم الاصل
جامع وهو الوصف المناسب لاجله شرعت عليه الحكم في نظر الشارع
وهو هنا الاسكار الذي هو علة التحريم الخمر المعنى بالحمل الاحاطة لاقتال
الاصل والفرع لا بد فان الاصل معرفة حقيقة القياس فاعلم ان الشرع
في تفريعه دورا نا نقول بيض بالفرع صورة اوجب الحاقها بالاصل في الحكم
لوجود العلة الموجبة للحكم بعض التحريم فيهما وبالاصل الصورة
المعروفة بها حلا ودورن كون لفظ الفرع والاصل يشعران لا يكون هذا
فرعا ذاك اصل الا ان يكون هذا صحيحا على ذاك ورد على الدوقياس
العكس لعدم المساواة مع اصله وفرعه لانتفاء ثمرته ولانه للحكم وهو قياس
باتفاق واركانه اربعة الاصل وهو الواقعة التي قصد تعدية حكمها
الى الفرع والفرع وهي صورة محل النزاع وحكم الاصل وهو الحكم
الشرعي الثابت بالاصل الجامع هو الوصف المناسب الذي يترتب عليه
الحكم في نظر الشارع وهو الاسكار وعلة وما حكم الفرع فهي شرع القياس

وليت

وليت من اركانه الذي تقدم على القياس والوصف الجامع وهو العلة الجامعة
المعنى المشترك المقصود كتعدية تحريم الخمر المنصوص عليه الى النبيذ الجامع
الاسكار عند المناظر كرواية العدل بالحديث والامة مثله بالقياس وقياس
الارز على البر بجامع الكيل والوصف الجامع فرع في الاصل عن النص كاستنباطها
من الحكم المنصوص عليه وهو الخمر مثلا فان التحريم لما ثبت في الخمر بالنص
استنبطنا علة توجد بثبوت هذا النص فوجدناها الاسكار فغلب كون
كون الاسكار علة تبعا للنص والحكم معلله ومن ثم قيل كما ان العلة
ليست اصل القياس وانما هي اصل الفرع لثبوت الحكم فيه بها والاجتهاد
فيها على ثلاثة اقسام اما بيان مقتضى القاعدة الكلية المتفق او المنصوص
عليها في الفرع واما بيان وجود العلة الثابتة في الاصل بنص او اجماع
فيراي الفرع بنوع من اراء الوحشي والضبع اذا قيل ما الخمر مثلهما
امر مثل الضبع والوحش لقولهم تخافيء مثل ما قتل من النعم لان تحقيق
المثلية مفوض الى امانة ودياته وجوب المثل فواجب بالنص فالاجماع والبر
مثل هاروح وحش لوجوب المثلي اتفاقية نعمي وكونه هنا مثل قول الشافعي
اي منسوب الى الشافعية والاجماع لا المعنى الا الاتيان من قولهم من فاته
صلوات خمسة تقتضي العلم بعددها وغيره لكن وضع الالفاظ على العبارة
على وجه الاتفاق لا على وجه لازم وهذا بجتهاد تحقيقي ومثله استقبال
القبلة واجب اتفاقا اما بالخبر او بالايا النصية قوله تعالى وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وكون هذه جهته فالمشتبه عليه فيطلب
بالاجتهاد للايا اليه وقد ركفاية في المتفقة واجب بالاتفاق وكون كذا
قدرها مفوض الى نظر المجتهد بالاجتهاد المظني لانها امارات واجتهاد
نحو جعل الطواف علة لطهارة الحدث بالنص وهو قولهم انها من الطوافين
عليكم بعد قولهم انها ليست بنجسة وهو اي الطواف موجود في القارورة

بخلافة الافضل الارشح به الشذوذ المنهي عنه بقوله عليه الصلاة والسلام
من فارق الجماعة وعليكم بالسواد الاعظم قال والمخالف يكون عاصيا
مبتدعا والتابع معتبر بمتبوع قول الصحابي فلا ينعقد اجماعهم بدونه
والاكثر فانه شاذ بعد انعقاد اجماعهم فلا يقدح وهذا معزى على من
لا يشترط انقراض العصر والمعتبر بخلافهم لانهم مشاهير مجتهدون
وكان ابن مسعود يقول بلوا مولانا الحسن البصري وكان سعيد بن المسيب
مفتي بالمدينة وفيها خلق من الصحابة وشريح بالكوفة وبها امير
المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه حتى عليه في خصومة حرضت له عنده
على خلاف رأيه ولم ينكر عليه واجماع اهل المدينة ليس بحجة
بالاكثر وانما العصمة للامة بمن دخل في ضمن الاجماع بدليل حكم قال
يمتنع اتفاق الجم الغفير على الخطأ والجواب ان باقي الامة اكثر فقول
الخلفاء الراشدين ابي الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم مع مخالفة مجتهد
صحابي ليس باجماع وفي رواية عن احمد يكون اجماعا واجازة ابي بكر لبنا
لقوله عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وهو على شرط الصحيحين وكذا اتفاق
الشيخين لا يكون اجماعا وعن احمد مثل الاول لقوله عليه الصلاة والسلام
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه جماعة منهم الترمذي
والثاني الذي ذكرناه عن احمد انه حجة لا يكون اجماعا لانه راجح الاثنين
بالنسبة الى قول الثلثين ولا ينعقد باهل البيت خلافا للشيعة بقوله
عليه الصلاة والسلام اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي اراد الصلاة على سنتي لانهما جعلا بازاء الكتاب بجميع
ما ذكرتم فانه قال ويتبع غير سبيل المؤمنين واهل بيته بعضهم وهم الشيعة
لا يختص باهل العترة بل هو بالتقوى والقبيلة وقيل عترة الرسول

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بنو عبد الله وقيل بنو هاشم ولا يشترط عدد التواتر
بل اجماع كل عصر حجة بدليل المؤمنون ويتبع غير سبيل المؤمنين والمسلمين
ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن فلو انحصر في مجتهد لصار حجة لان
لفظ الامة يصدق ولا يعتبر الاجماع انقراض العصر للدليل السمعي الثاني
للخطأ عن الامة في جميع اعصار الزمان فالمجتهدون ومن خلفهم من جملتهم
والاجماع الا عن مستند قياسا وغيره اذ القول في الدين من غير دليل
خطأ ولا ينعقد الاجماع على خطأ وقد اجتمعت الصحابة رضي الله تعالى عنهم
على خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه قياما في الاول واجتهادا في
الثاني وغيره لكل ما اجمعوا عليه مستندين الى اجتهادهم او قياسهم
كارش الزيت وغوص اذا ولغت فيه فارة وبيع ام المتنزي ورايه
العتق في الكامة والاصل عدم النص فيها واجماعهم على القياس اجماع
على صحة القياس وثبت الاجماع لنقل الواحد كخبر الشافعية والحنفية
وهو قطعي لان الاجماع قطعي وان الخبر عند احاد ومنكر الاجماع الظني
لا يكفر اتفاقا فاز اد بعضهم وكذا نفسق الاجماع على النقل احاد عتلا فمنكر
لا يكفر والمكروه كذلك وذلك بالاتفاق ومنكر التكفير يكفر باخبار ما علم
من الدين ضرورة مثل الصلوات الخمس وحل الخمر وتحريم الخنزير ان انكر
مثل ذلك دليل الاول فقد يكون مستند الاجماع احاد او قياس وهما
ظني فلا يفيدان القطع عند عليه الصلاة والسلام قال في الشفاء
وهذا القول باطل او ضعيف ووجه الثاني ان انكار الاجماع الظني
متضمن انكار سند قاطع وهو يتضمن انكار صدق الرسول وذلك
موجب للكفر والثالث القطع عند عليه الصلاة والسلام فيكون منكره
مزايلا لجملة الاسلام لان الصلوات مثل الخمس وتحريم الخمر ونحو ذلك
من فروع الاسلام فاليك اما استصحاب حال الاجماع عند الخلاف

العمل بالراجح فلا رخصة ايضا في مخالفة الدليل ولا يخالف دليلا الا مباحات من مكروه ومندوب وغيرها من الافعال وتخصيص بعض صوم شوال فانه يسمى لمرض ونحوه او زيادة ثمن الماء رخصة وبيع عرية ليس برخصة وهو اخفف من وضع الاصر رخصة بجامع لانه سهل علينا ما شق علينا وعلى الامة الرجوع في الهبة المخصوص من قوله عليه السلام العائد في هبته كالعائد في قيئه ليس برخصة لان المنع الذي هو كالمحلل الرجوع في الهبة غير موجود في الولد لان المعنى المقتضي للتحاب والتوادد من الوالد وقد اشار الى هذا المعنى الذي عليه الصلاة والسلام بقوله تهادوا وتحابوا والولد مع الوالد حكمه اخص فلا يكون على خلاف دليل شرعي ويجوز ان يقال التيمم واكل الميتة كل منهما رخصة عندنا باعتبار فالتيمم عزيمة لانه شرط للصلاة وهو رخصة لقيامه مقام الوضوء والميتة كذلك لما فيها من الوسيلة الى استيفاء الحياة التي فيها تصرف حقوق الله وهو وسيلة الواجب واجبة والاصل الثالث من الاصول الاربعة المذكورة في اول الكتاب الاجماع لغة العزم قال تعالى فاجمعوا امركم اي اعزموا ويصح اطلاقه على الواحد يقال اجمع فلان على كذا ونحو صليت صلاة الصبح بالجمع بمكانا اي اعزم على الاقامة والاتفاق الاجماع لغة واصطلاحا هو اتفاق مجتهدي العصر خرج اتفاق المقلدين وبقيد اضافتهم الى العصر اتفاق بعضهم من هذه الامة خرج الاسم السالف على امر ديني فقيل الامر مراده به مطلق الحكم شرعيا كان او لغويا او عقليا اتفاقا او قياسا خرج بقوله ديني الامور الدنيوية والمراد بالاتفاق اتحاد الاعتقاد فهو اعم من الافعال والسكوت والتقرير بعد وقوفه على الصادر

والصالح

والسلام اذ لا يصح بالاجماع في عصر كالا يصح في النسخ بعده ولا يجد وصوبه لان الاجماع وجوب العمل به مقدم على باقي الادلة من الكتاب والسنة والقياس فلو صح شرعا يجب امتثاله ويقدم على الكتاب لانه يدل على الجمع على خلافه بانه منسوخ والسنة كذلك لاحتمال وضع الحديث او حتى تقدم والقياس لانه ظني والاجماع مستند النص والنص مقدم على القياس ولا يعتبر اتفاق من سبق وجد اذ المعدوم لا حكم له والمعتبر في انعقاد الاجماع قول اهل الاجتهاد من المسلمين العلماء بالاحكام الشرعية وادلتها والآلات الاذ المجتهد يحتاج في الاستنباط وعدم الاهلية كالصبي والاصولي والمقلد اي في فروعي او نحوي فيما يتعلق بالحروف والالفاظ من كون الباء للالصاق بلا يعتبر في ثبوت الاجماع اجماع اهل كل فن من فقه ونحو واصول وطب ونحو كالمنطقي والبياني ونحو ذلك ولا كافر متأول اي مستند الى شبهة كالخوارج ونحوهم والمتأول المخطئ في الاصول لاستناده الى شبهة قطعا حجة او غير متأول كالمرتد ونحوه لخروج الكل عن الملة ولا فاسق باعتقاد كفر او عتق الى افعل كشرب خمر ونحو النفي عند الثاني اذ ليس بذكر وسطا ولا يقبل قوله ولا نقله في الفتوى كالصبي والكافر والاتيان عند ابي الخطاب اذ هو مجتهد من الامة فتشمله الادلة بخلاف الكافر وقيل يعتبر قوله في حق نفسه ان يكون الاجماع الذي انعقد به حجة عليه ودون غيره ولا يختص بالصحابة رضي الله عنهم لقوله عليه الصلاة والسلام لا تجتمع امتي على ضلالة فلم يخص الاجماع والاصح اجماع الامة منهم ولم يقل به احد والاجماع مع مخالفة واحد معتبر كما نبي عن ذكر في الثلاثة خلافا لابن جرير الطبري ومن وافقه من الحنفية والمالكية في دعوى انعقاد وعن احمد نحو وانما يترجح

والتقاضي وبعض العبرى وعلى الوقف عندابي الحسن الكرخي والمتقدمين والوا
والكل اداة لجمع المطلوبات والمقول الاول ظاهر كلام احمد في رواية ابي طالب
البغدادي وقيسا لدعن قطع النخل فقال لا باس به لم يسمع في قطع النخل
شيأ فحكم بالاباحة حيث لم يرد سمع بحظر وخطاب الوضع ما استفيد
بسبب الشارع علما معرفا لحكمه لتعذر معرفة خطابه في كل وقت
وفي كل واقعة بعدانقطاع الوحي وهذا من تعطيل اكثر الوقائع والاحكام
الشرعية وهي بذلك لانه شيء وضعه الله سبحانه وتعالى جعله اي جعله دليلا
وسببا وشرطا لانه امر به عباده وكانا طه بافعالهم من حيث هو
خطاب وضع والعلم بتحققها ظني وهي ما اقتضى وجوب الحكم الشرعي وهو
المجموع المركب من مقتضى الحكم وشرطه وعدمه واعدام اشارة وجوب العمل
بحكم شرعي ومقتضيه امر الشارع وشرطها الاهلية وعدمه الافعال المخصوصة
يسميها بعض المعتزلة العلة العقلية من المادة والصورة والفاعل والغاية التي
مقتضى الحكم وان علق الحكم كتسمية اليمين علة لوجوب الكفارة وان لم
يجب لفوات شرطه وهو الحنث وعدم المانع الثالث الحكمة كالدفع عن النفس
والسفر للقصر والاباحة لدفع القصاص لكون الاب سببا للوجود فلا يحسن
به سببه العدم فهذه حقيقة هذه اضافة العلة الثالث السبب كالحفر
للبئر بسبب التردي والنزع سبب علة الهلاك الثالث الشرط وما اشار الى
كلا فكقوله وعند العلة الشرعية لا اللغوية اصفى خروج البدن الحيواني
عن الاعتدال الطبيعي والحكمة كمشقة السفر حيث كان السفر عذرا
لكون المشقة وجدت او كما لمسافة البريد حيث كانت علة لما يغلب
ما فيه من المشقة الغالبة والحكم للغالب والسبب وهو ما يلزم من
عدمه العدم ومن وجوده الوجود لذاته ما يتوصل به الى الغير
ويطلق على الحبل قالوا والمعرف السبب الحبل وكل شيء يتوصل الى غيره

والشرط

والشرط لغة العلامة واشارة الى تعريفه بقوله وهو ما يلزم من عدمه
العدم كالطهارة للصلاة ولا يلزم من وجوده وجود كالحيض ولا
عدم كالمانع وبعدم والصحة في العبادة وفي الفعل كما يأتي نحو
القضاء فهي من باب الوضع وفي المعاملات ترتب احكامها المقصودة
شرعا كالانتفاع مثلا لكون البيع سببا لتقرر المشتري بها بالمعاملات
عليه بالعقد المعاملة فهما مترادفان وعند الحنفية لا ترادف وفرقوا فجعلوا
الفاسد واسطة بين الباطل والصحيح فالصحيح ما شرع باصله ووصفه
كالبيع بايجاب وقبول غير المرجوع كالمعدود متاعا لا الجوز والبيض
وما شرع باصله دون وصفه كبيع المتفاضل فيه والباطل كبيع المجهول كما يأتي
مبسوطا في المرات والحاصل ان الصحة والبطلان من باب الوضع والبطلان
والفساد يتقابلان فاي الصحة فلا واسطة كما تقدم ذكره فالحنفية
عندهم الفاسد واسطة بين الصحة والبطلان وهو ظاهر في النكاح الفاسد
في الباطل وفي الكتابة الفاسدة والباطلة والباطل والباطل يمضي فيه فاسد والعزم
لغة القصد المؤكد اي عقد القلب على امضاء الامر ومحافظته على ما امر وهي
مع جزمه وامر القيام بامر لا تنتهي عنه قال تعالى ولم نجد له عزما اي حفظه
وصبرا عليه وهي نهي عنه من اكلها الحكم الثابت بدليل الجلي متعلق بالخطاب
شرعي قال من معارض راجح واما المساوي فلا يسمى مرجوحا لانها ما لشرع
العباد استدام ولم يخالفه دليل شرعي والرخصة ما ثبت من المخالفة
لسهولة ويفتحها الشخص المترخص الاخذ بالرخصة على العاقد كدفع
ولزمه ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح منقولا على
خلاف دليل احترز بما ثبت على وفق الدليل فانه يكون عزيمة وقوله
ثبت الى ان الترخص لا يكون الا بدليل وقيد احترز عن معارض مساوي
او مرجوح لان مع التساوي لا تثبت الرخصة ومع المرجوحية يجب

الامام ابي حنيفة رحمه الله مثلا ليس بواجب بمعنى الاعلى قول من يرى
تكليف العباد الا ما شاء لكتاب الله كالزكاة ومن لا يدله لا يجب عليه لكتابه
وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب كالطهارة والصلاة والسعي الى الجمعة
وكتركه الجلوس عند القيام الى الثالثة بعد التشهد ويجوز تخريم واحد
اجنبية كطلاق واحدة من ثلاثه وكالواسلم على اختين فان واحدة
محرمة منهما لا بعينه فيلزم مفارقة واحدة منهما وتكون هي المحرمة تعينا
وهذا معنى لزوم المفارقة لواحدة غير معينة تحريم الواحدة لا بعينه
بخلاف لو اشتبهت اخته بأجنبيات ولو اخته من رضاع حرم الكل لانه
من باب ما لا يتم اجتناب المحرم الا به فهو حرام وتعيين في الطلاقة في هذا
المحل انما يتم على مذهب الامام الاعظم لانه ان لم يقع واحد بعينها
تخرج بقرعة ان بقي واحد وعند الصاحبين يقع طلاق الكل لانه كما لعتق يسري
الا يستباح الطلاق وبسطه لا بقلبه وفي الزوجات يصح بقلبه وكذا
[illegible] واعلم ان يجتمع في الشخص ثواب وعقاب كما جماع وصحي اكرم
والفسق في شخص ومثل صوم يوم النحر بالحديثين على قول فمن قدر ومثل
الصلاة في الدار المغصوبة ولا يكون مورد الامر والنهي من جهة واحدة
خلافا لمن لا تعتد به اما من جهتين فيصح كما لصلاة في الارض المغصوبة
كما ذكر اذهي من حيث هي صلاة مامور بها من حيث انها مغصوبة منهي
عنها وكل معقول بدون الاخر ولا يصح عند احمد رحمه الله في اشهر
قوليه وصوم العيد لكن لم ار ايراجح بعد والندب لغة الدعاء الى الفعل
وشرعا ما اثيب فاعله ولم يعاقب تاركه مطلقا فزاده المطلق فخرج
به ما ثبت بالملزم والمكروه والمباح وما ثبت بخطاب الوضع فانه يخرج لفظ
الامر ليس من فعل المكلف ولم يعاقب الخ الواجب المعين ويبطل الايجاب
المخير وهي مرادف السنة والمستحب فعل ما يسمى لمأثمة ونفلا وفريضة

اجماعا

37

اجماعا وله مراتب عند الحنفية كالادب دون الكيه وهو دون السنة فراجعه
وهو مامور به لانه احد اقسام الامر لانه امر واجب ندب وورد
العصمة مشترك يلزم كونه مامورا به وهو يجوز تركه لا الى بدل
ويلام تاركه وعند الحنفية في السنن بخلاف المستحب فلا يلام
ويؤيد العصمة قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي
لامرتهم بالسواك عند كل صلاة مع تصريحه بقوله استاكوا ولا تدل
على انتفاء الشيء لوجود غيره فيفيد نفي الامر بالسواك لوجود المشقة
والسواك مندوب اليه انتفاقا فلو كان مامورا للزم ان يكون مامورا عن
مامور والجواب ان النفي امر الايجاب والموجود امر الندب والداعم لا يلزم
بالفروع خلافا الحنفية فعندهم يلزم الا في مسايل كمسئلة الظفار ونحوها
كصوم يوم الشك والمكروه ما ضد اولى المندوب فالمكروه لغة الكريهة
والمشقة في الكريب وشرعا ما صح تاركه ولم يذم فاعله وهو منهي عنه
لانقسام النهي الكراهة وفعل لا يتناوله الامر المطلق وقد يطلق
ويراد الحرام كقول بعض الفقهاء وبيع الوصية اثيمة الذهب والفضة
مراده التهديد الوعيد الوارد في استعمالها وهو الذي نفتتح به بابل
نقدي وهو ضرب والمباح لغة ما اطلق في استوى طرفاه بترك او فعل
وشرعا ما اقتضى خطاب الشرع التسوية من فعله وتركه من غير صحح
يترتب عليه ولا ذم شرعا فرفع الصبي والمجنون لعدم توجيه الخطاب
اليهما فلا يوصف فعلهما بالاباحة وهو غيرهما مورد به خلافا للكعبي لانه
يستلزم بالاقتضاء ترك محرم وما لا يتم ترك الحرام الا به فهو واجب والجواب
ان الكلام يستلزم الترجيح ولا ترجيح فلا طلب وان ترك الحرام واجب فالمباح
يستلزم ويحصل به لا انه عينه وما اعيان قبل ورود الشرع فيها بحكم
على الاباحة عند المعتزلي والي الخطاب والحنفية وعلى الحظر عند حاصد

اللغة فهو مصدر حكم يحكم اي قضى واصل القضاء القطع والفصل فحقيقة
الحكم الامر وفقهي يقتضي الزاما تنقطع به الخصومة وتنفصل به القضية
فالاقتضاء الامر والنهي والتخيير الاباحة والوضع للمامور والمنهي بخطاب
الوضع وهو ما نصب الشارع علما معرفا للحكم زمانا او وقتا ثم خطاب الاقتضاء
اما جزما فواجب والا يقتضي الجزم فندب او الترك جزما فالفعل فيهما
والا يقتضي الترك جزما فمقتضى الخطاب كراهية الفعل او التخيير في الفعل بان
اقتضاء الخطاب لامورا او لا مورا باباحة اي فمقتضى الخطاب اباحة الفعل
في حيث كانت من مقتضى الخطاب حكم شرعي على الاصح والواجب الالزم للثا
والايجاب تعلق الخطاب بفعل ما ترك سبب للذم شرعا على ما وهو الواجب
وتعلق الامر والنهي والوجوب قال تعالى فاذا وجبت جنوبها اي سقطت
والشمس وجبت اذا سقطت ومتعلق المكلف به وهو الفعل فاذن الواجب
بعض الساقط وضع الثابت اللازم ما ذم تاركه شرعا والحرام والمكروه والمباح
وقوله ما ذم تاركه الخ اذ الجنس يكتفي باحد اعم ما صدقاته المحدود فيكون
جزءا منها والذم ليس من الواجب وقوله قصدا كالتارك نسيانا او عذرا فلا
يكون مذموما وقوله شرعا ما ذم عقلا وعرفا وهو مراد قوله الفرعيين خلافا
للحنفية فلهم الفرق بين الواجب والفرض لان الواجب ما ثبت بدليل ظني والفرض
ما ثبت بدليل قطعي والاداء ما فعل في وقته اي وقت الاداء المقدر له اولا
شرعا فقولنا اداء امور جنس للاداء وغيره وقولنا او بعضه كالصلوة التي بعضها
في الوقت وبعضها خارجه فانها اداء وقتها المقدر لها خرج القضاء وما في حكمه
لا في وقت كافشاء السلام والذكر المطلق والنوافل المطلقة والقرآن وتحية المسجد
وسجدة التلاوة فللمقدر لها الامكان او الاستماع بشرط وقتنا اداء كما فعل في وقته
المقدر شرعا بما تذكر بعد النسيان او الفضيلة بقوله عليه الصلاة والسلام من نام
عن صلاة او نسيها فليصليها اذا ذكرها فان ذلك وقتها فليس ذلك وقتها

الاول مثل الثاني اذا ذكرها فان ذلك فعلها في الثاني لم يكن اداء وفي الحديث
وقتها يعني الثاني ويخرج به قضاء الصوم فان الشارع جعل له وقتا معتدا
لا يجوز تاخيره عنه اجماعا وهو من حيث الفوات الى رمضان السنة الثانية
فاذا فعله كان قضاء وان كان في وقته المقدر له لانه يكون ثانيا الاول وقولنا
شرعا ليخرج ما قدر له وقت لاباحة الشرع لمن يسبق عليه اللوب بعارض
ظن الفوات ان لم يبادر وما فعل بعد وقته اي خارج عن الوقت لعذر او غيره وهو قضاء على الصحيح على الاصح لقول عايشة رضي الله عنها
كنا نحيض فنؤمر بقضاء الصوم والصلاة فقضاء وقته مطلق ولو اداها بعد فعل
في وقت الاداء ثانيا تاما او ناقصا فيقال لمن صلى صلاة باطلة اعدها
لان الاعادة اعم من ان يكون هو فعل مبطل او غير مبطل كالصلاة منفردا
فيتعهدها بالجماعة مثلا فتسمى اعادة ولو جماعة اولى وثانيه فاعادة
ايضا وفرض الكفاية واجب على الجميع ويسقط بفعل البعض وفرض
العين افضل منه وهو على الجميع من المكلفين ولكنه افضل خلافا لبعض
الائمة كابي اسحق الشيرازي وغيره لان يتركه باسم الكل واجيب بان اعتبار
الشارع لفرض العين اقوى لقصد حصوله من كل احد والامر لواحد غير معين
كخصال الكفارة مستقيم اي صحيح والواجب واحد بعينه من المكلفين
معينين عند الله ويسقط بفعل البعض وعند الحنفية ان اتى بكلها فالواجد
اعلاها وان كانت بواحد منها فالواجب ادناها وهو حسن جدا وهذا في
جهاز الغسل فالجميع جميعه اداء حاضر ولو بعد وقت القطع بالفعل
اذ لا قضاء وقت الاداء ولكن تاخيره مع ظن مانع يحرم وهو اسلم واما
ان يتجرع فعله فاداء اي فهو اداء لا اعادة ولا ينظر لمن خالف واعتبره قضاء
لان وقت الحاضر شرعي لا عقلي وعقدي وهو الا يتم الوجوب الا به كالفعل
والمباشرة والبدنة الكبابة وحضور الامام والعدد ولو قلد الجميع كما عند

الزيادة كرواية مرتبا وذلك الى زيادة او معنوية نحو اهل البيت وصلى
لانها بسبب انفراد او سهو او نسيان او شاغل او مانع ما او رفعة اثناء
رواية الحديث او خرج او ذكر شيء مجلس دون الآخر لضيق وقت المحدث
فان عدم انعقاد المجلس والمتفرد بالزيادة واحد والذي تركها جماعة يحتمل
عليهم الخطاب لهما العالم تفعل وان اكثر من واحد فالاكثر وان واحدا
فالاضبط او فرقتان فكذلك ينظر الى الاكثر ضبطا فيهما ويقدم المثبت
على النافي في الفتاوى عددا وصفة وحكى في بعض الجبر جاني الا في الغاية
في الاسناد وبخوص كما شرح كذلك اذا الاعمال بالنيات وقيل ان اتحدت
الحال كتاب وغير المجلس عدى بعدم علمه وتمسك عن البناء من الحديث
وقيل ذلك في الغاية وسئل ما الاشتراط في الغاية فعوا ذا الاعمال وقف فهذا
لا يجوز حذفه وكذا اللحن فيه لا يجوز رواه ظهر المعنى وعليه عمل المحدثين الا
وصحة تلقيه على ناخن روايته صحيحا ولا يقدح في ثبوت الرواية والسماع
ويجوز رواية الحديث بالمعنى بين ما قيل في ثبوت الرواية بشرطات
كما حصل لبس وفقد الا المعنى فلا يجوز حينئذ وضع منها بين بسبب لقوله
عليه الصلاة والسلام نعم الدارع سمع مقالتي فوعاها فادائها كما سمعها
فالرواية تقبل بالمعنى بشرط عدم فقد لفظ الرسول وما في الاشكال
والاحكام فيكفي في الحديث المعنى المطابق للفظ الصادر عنه عليه الصلاة
والسلام ولان التقييد بالمعنى لا بالمفظ من المقصود الحكم لا اللفظ بخلاف
القرآن فهو متعبد بلفظه ونظمه ومعناه ويقبل الجزء الى نحو فيما قيم به
البلوى العامة وعند الامام لا عظم لان ما تعم به البلوى تتوفر الدواعي
على نقله فرد وحده غير مشتهر وليل بطلانه وقول السلف اذا يقبل مطلقا
وهو قياسي كالقياس فكان الظن فيه حجة والفسر اذا يقبل اعية الحديث وعلى
ما ذكر بالوتر والى القهقهة وسبب الاقامة وخروج النجاسة من السبيلين

وهي

وهي اعلاك عندهم والحاصل فيها ان الراوي الفقيه وحدثنا الاصطلاح فيما
حتى اذا ثبت ما تعم به البلوى بالقياس وهو اخص من خبر الواحد يقبل مرسل
الصحابي وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة راوا خر لم
يسمعه لتحديث الصحابة بعضهم عن بعض في كثير من الاحاديث اما مرسل غير
الصحابي كقول من لم يعاصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال النبي صلى
الله عليه وسلم او من لم يقاسمها يا هريرة قال ابو هريرة فلا ارى قبول القول
وهو مذهب الامام ابي حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى وغيرهم والمنع كالشافعي
وبعض المحدثين لجهولية الساقط من السند ولافرقة المرسل بانا اذا قبل
مرسل عن صحابي فكلام معروف غير مجهول او غريب من ثقة فيجوز وهذا
متفق والحكم الشرعي هو مقتضى اي مطلوب الخطاب وهو اول خطاب الشرع
الخطاب قول يفهم منه من سمعه شيأ مفيدا مطلقا فالقول احتراز عن
الاشارات والحركات المفهمة وبقية الفهم من لا يفهم كالصبي والمجنون
اذ لا يتوجه اليه خطاب وقولنا من سمعه ليعم المواجهة بالخطاب وغيره
فيخرج النائم والمغمى عليه ويقيد المفهما المهمل ومطلقا ليعم حالة قصد
افهام السامع وعدمها وباضافة خطاب الى الشرع دخل خطاب الرسول وخرج
من عداه اذ لا حكم الا للشارع وخرج بقوله المتعلق بافعال المكلفين الخطاب
المتعلق بذات الباري وغير المكلفين كالجماد فالاول نحو قوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا هو والثاني نحو قوله تعالى والله خلقكم والثالث نحو قوله ويوم
نسير الجبال وارد بالاقتضاء الطلب فيندرج الايجاب يعني الاباحة فتدخل
بقوله او التخيير وفيد احترز عما تعلق بافعال المكلفين من الاخبار وليس حكما
نحو والله خلقكم وما تعملون وقوله والله خالق كل شيء او الوضع لكون الشيء دليلا
على شيء كزوال الشمس الدال على وجوب الصلاة او شرطا كالوضوء لصحة الصلاة
او سببا له كالزنا سببا لوجوب الحد هذا معنى الحكم في الاصطلاح واما الحكم في

لاعام معه ما ليس بصحيح وذلك بعيد من العدل الامين مع غفلة
او اكراه اي استغفالا يمتنع معه السكوت فلا يكون السكوت لانه لا يدل
على الاذن والصحة في معظم الاخبار ليروي عنه مقالة وهينا
عن فلان بقراءتي عليه او اجازة بيانه فلا يلزم من سماع
جميع الكتاب الذي يعلم بهذا معنى قوله في معظم الاخبار ثم
ان يقول اخبرنا وحدثنا فلان قراءة عليه وبدون قوله ذكر وانبا
والقراءة عليه كسماعه من لفظه فيقول حدثنا الخ وقيل فرق بين
اخبرنا وحدثنا فحدثنا ما سمع من لفظ الشيخ واخبرنا ما قرأ على
الشيخ فسكت له قال نعم او قراءة الشيخ عليهم فيقال روينا من فلان
قراءة عليه او قرئت عليه وانا اسمع من كتابه وهذا اصلاح
المحدثين والا لغة لا فرق ولا يظهر الفرق الا فيما بين المحدثين وفي رواية
الصحابة الفاظ سمعت وحدثني واخبرني وانبانا وشافهني
ثم قال اوامرنا او نهى او امرنا او نهانا ثم من السنة كذا او
جرت او مضت او كنا نفعل او كانوا يفعلون ان اضيف الى زمن
النبوة حجة وغير الصحابة الفاظ فيقول سمعت وحدثني
واخبرني وسمعته وقرات وانبأ وحدث وينابا الا ان حدث
وبالفعني اخبر ثم بعد ذكر بيت الاجازة نحو قوله اجزت
لك ان تروي عني الكتاب الفلاني او ما صح عندك من مسموعي والاولى
التعميم من الطرفين بخلاف العكس لانه صحيح مبهم وان اقترنت
المناولة بالاجازة نحو حدثنا هذا الكتاب واروه عني كان اعلا منها
ولا يشترط حقيقة المناولة بالسند لان الاذن يتناول هذا الكتاب
اروه عني فيكون مناولة فيقول الراوي حدثنا واخبرنا اجازة او مناولة
او المعنى السابق لا يجزم الا عطا الكتاب لانه لا يدل على الاذن بل هذا

الكتاب

الكتاب اروه عني سواء مع المناولة بالسند اولا ولو قال هذا الكتاب سماعي
لم يجز روايته عنه فان لم يقل اجازة فالاكثرون على منعه ومنع الامام
ابو حنيفة واجاز بعضهم الرواية بها بالاجازة والمناولة وعند اهل
الحديث يروي بها وهو المتعارف الان فلا يروي عن شيخ ما شك في
سماعه منه وهي اقسام اجازة معين لمعين او لمعين بغير معين
الاول اجزتك ان تروي عني صحيح البخاري الثاني اجزتك ان تروي عني
جميع مسموعاتي مثلا وتجوز على وجود ومعدوم تبعا لموجود ولا
يجوز معدوم محض فلو اجزت لولدك الذي يولد لك فهذا لا يجوز
واما تبعا فلو اجزتك وابن يولد لك وابن غايا فهو في المعدوم المحض كالنتج
والاجازة بكسر الهمزة ما وجد بخطه لا يروي بها بل يقول وجدت
بخط فلان كذا وان كان فيه حدثني واسمعني فلان فيقول ويجدت
وانكار الشيخ غير قادح في رواية الفرع عنه وعليه الاكثر خلافا
لبعض الحنفية وهو متفق عليه عند المحدثين ويحمل انكاره على نسيانه
وان جزم بالانكار لقوة نسيان ذلك ومثله الحاكم اذا ادعى شخص انكم
له فلم ينكره وهذا متعارف بديهي يقع كثيرا ورعا يتذكر ورعا لا يتذكر
وقد روى ربيعة ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد ثم نسيه
سهيل وقال لربيعة لا ادري ان كنت حدثتك به فكان سهيل بعد ذلك
يقول يقول حدثني ربيعة عني انه حدثه واشتهر ذلك ولم ينكره احد
من التابعين فكانوا اجماعا وذلك لا يقاس على الشهادة بان انكار الفرع قادح
وهذا لاجل رواية الحديث وتصحيح السند وهذا النسيان من سهيل حديثه
لربيعة بهذا الحديث فانكر رواية عنه اياه لا انه نسي هذا الحديث فافهم
والزيادة من الثقة مقبولة في متن الحديث من المنفرد بها المفيد كانت

ولا تقبل فيه القرابة أو عدم قرابته بخلاف الشهادة فانه لا بد
من التعرض لعدالة الشاهد لجواز ان يجرح من رد شهادته لاحتمال ان يكون ذلك
لرد دون حق يعلم حاله من الجرح او الثقة وما ورد لاجل الشخص من المروءة
والتنزه عن فعل الريبات وترك الجرحات لا تعتبر للمضنوع والمستفاد لان المقلد
لا حكم له والحكم للغالب بان كان معروفا بالصدق والتقوى والديانة من حال
ثم تغير الى الفسوق بعد الشهرة كان فاسقا او متخفيا او عبد رجليه او نحو ذلك
من الناس يكفي بجرحه او رواية العدل عن عبد الرحمن بن مهدي جرحه وتعديله
لان تعديل الواحد مقبول ولا يشترط سبع ولا بصر على ما عليه العمل
العامل لان ابن مكتوم كان اعمى وهو من رواة عنه عليه السلام من
غير المسموع كما مضى والحرية اقامة وسفر فلا يشترط ولا يشترط معرفة
نسبه كابن الزنا والمنتفي بلعان فانه يقبل ولا بد من ثبوت الجرح او تعديله
فيما يشترط فيه الشهادة ورواية العدل كما مر ويقبل خبر العبد وان كان قذفه
تحت حد الشهادة وكان مصرا على القذف والاصرار حتى يتوب والحكم بشهادته من
حاكم يشترط العدالة فقيل ان لم يقل هو عدل وهو اولى من القول وتركه
الحاكم لحكمه شهادته او رواته كما يكون جرحا والعمل بخبر غير العدل فسق للعامل
وقيل لا يكون كذلك لاحتمال العمل بدليل آخر او عمل احتياطا والصحابة عدول
وما ورد في مقبول الرواية والحديث لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا والرضى
يعدل لقوله تعالى ان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وقال عليه السلام الناس قريب
وان الله اختار لي اصحابا وقال اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم وتقدم انها ثبتت بالتزكية من الشارع فانها بامر
سيد الرسل صلى الله عليه وسلم وهو سيد الاولين والآخرين مع ما ثبت من صلاحهم
وزهدهم وطاعتهم لله ورسوله وبذل الاموال والانفس في حب الله ومعاداة من
الاولياء والخاص هي الورع منهم حضورا وغيبة عن فاعل اية تنزل فيهم

ظاهرا وباطنا وما سوى من الخلاف فمحمول على الاجتهاد والعمل بواجب
وفعل الواجب المثاب عليه لا يقدح في العدالة بالاجماع وحكم من رأى
النبي عليه السلام ببصره او رأى النبي كمن كان المرئي نائما او بعيدا
في السفر بهيئة من بعيد وقيل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ثم الزم
في المكث في بلد حافظا لشرعيات النبي فهذا صحابي اذا لم تعرض
لا يشترط ويجوز رؤية الصغير والاعمى ومن لا يدرك مثل كلمة
او هيئة او صورة او مر وسلما او اجتمع به وسلم برؤيته لعلمه كالنبي
او مانع مسلما ايضا كابن ام مكتوم احترازا عن اسلم ولم يجتمع ولم
يرى كالنجاشي رضي الله عنه وفي بعض العبارات اجتماعا اجتماعا بعضهم
الا نبيا كابن سبي والخضر وعوضهما وهل يسمى الملك صحابيا والجن صحابيا
نبيا كالة ليلة الاسرى لم نره خلافا واجتماع الخضر فانه من المتعارف
لانه من عرفة العوالي وقوله مسلما ويموت على ذلك خلاف مرتد
ما لم يعد وخلاف من اسلم بعد موته عليه الصلاة والسلام مثل
كعب الاحبار رضي الله عنهما اعلا مقام الرواية من غير الصحابي مرات على
كيفيات فاعلاها قرأت للشيخ الحديث في معرض اخباره به او روى عنه
سواء كان من حفظه او من كتابه باعلا او يتحدث من غير اعلا وقيل
القراءة عليه اعلا وقيل بينهما سواء ولم يعين الراوي كان ذلك من يقول
ذلك لانه يكون كاذبا بل له ان يقول قال او سمعته يقول وجدت
وخبرني وسمعته يقول وحدثني بكذا الا من مقام التحمل للحديث
للاسناد فلا بد من القصد والا يكون كاذبا ثم للسنة اي دون ما
قرأته على الشيخ فيقول للشيخ نعم او يسكت فان قال نعم فله الرواية
عنه بلا تردد او سكت فله ايضا فلا فالظاهر انه ان لم يكتف بالسكوت
والجواب ان السكوت اقرار اذ لو لم يكن صحيحا وسكت لكان ساكتا فسقا

ضروريا اذا لم يتواليا عليها او يشعر بالعادة الاعتقاد بمعارضة الكذب
او الظن الناشئ من قرائن قطعي والعلم الذي يحصل بالتواتر قطعي في العلم والعمل
وما تقلهم ارجح المتواتر في الجرح والتعديل وما عدا طائفتكم الحديث الذي
الذي صح سنده مثل خبر واحد الآية ومثل خبر زاهد مجتهد فتح اليقين
به وليس كل مجتهد وخبر اصحابي نوع التعويل به لافادة النبي عليه الصلاة
والسلام بالثقة فيهم كلهم يوجب العمل والعلم الاستدلالي اي بالنسبة
الى ذات الكلام الخصوصي بالنسبة الخصوصي اما من جهة كونه معلوما بالنسبة
الى المتكلم به فيختلف تفاوتا كثيرا في جميع المجامع مسئلة وجب العمل به فيما
تواعد في الفتوى والشهادة اي بما يفتي به بها وكذا سائر الامور الدينية
قال العلي كاخبار من دخل وقت الصلاة وتنجيس الماء القليل وقال القاضي
زكريا في الامور الدنيوية كالاخبار بان هذا سم وذا ترياق اذا لم
يؤد الكثير بدلا ان فتوى وزياده ولو زادت نقلت على ثلاثة لان التواتر
ما تزول الشك ولو قطع اليقين في النفس من الثلاثة فمن الآحاد لكن نعم
صلة ان زعاد لاجماع على جواز العمل بخبر الواحد يفيد الظن عقلا لان العقل
يحتمل عنده ثبوته او لا بثبوته بخلاف التواتر فان العقل لا يتصور الا بثبوته
وقلنا الظن عقلا يعني لا بالنسبة الى المتكلم ويشترط في الراوي العقل والبلوغ
والاسلام والعدالة وهي عبارة عن الاستقامة في الدين بان يجتنب كبيرة
راسخة في النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروة جميعا التي عبارة
عن صيانة النفس وفعل ما يزينها وطريقة تقوى معرفة الظن بصدقه كاجمل
الشهادة بعد معرفتها واشترط له التكليف لان الصبي والمجنون لا دافع لهما على
الكذب لعدم تعقل الثواب والعقاب والصبي وان تعقل الا انه قل لا يتحرز
عن الكذب بالعلم بعدم تكافئه وعدم مواخذته وذكر كما فاسق وانما لا على
الفاسق يخاف الله لكن منعناه وقبل الفاسق للخائف الذي لا يعلم فسق نفسه

ويعلم

ويعلم انه مصيب لا ان في نفسه يعتقد عدالة نفسه ويخطئ من خالفه
لا من الكافر المتأول والحاصل من يرى جواز الكذب وان المصلحي لا يعتقد
ولا يقبل لا ان يعتقد الكذب من اكبر الكبائر عنده فيبعد لكن في الصغير
اذا سمع صغيرا الحديث ورد بالغا يقبل بالاجماع والدليل اخبار ابن
عباس والحسين ونحوهما فقبلت بالاجماع وخبرهم من الحديثين سمعوا
صغارا قبل التمييز وكبارا قبلت روايتهم من غير فرق من ما
تحمل في الصغر ويعد البلوغ والاجماع منعقد من السلف والخلف على
اسماع الصبي واحضاره مجالس السماع ولا فائدة له الا رواية ذلك
حال البلوغ مسندا بالاجازة من المسند فتصل السند ويجعل التحديث
به حال البلوغ ولا يعتبر ولا يقبل غالبا الا بعد الكمال وان الطلب في
معلوم وان دفع قبل البلوغ فلا يصح به الاجازة واشترط العدل
الضابط الثقة اذ لا وثوق بقوله من لا ضبط له لاحتمال بعبر في اللفظ
والمعنى لان الآفة تركت كثيرا من ضعف ضبطه وعمل العدل يقبل
رواية عند ابي حنيفة رحمه الله ويقبل رواية المرقبي ويصح سماع
الصغير اذا عقل وضبط والاختلاف في شهادته لا في روايته ولا يشترط
ذكر روايته اي الراوي ولا روايته كعائشة رضي الله عنها خلف الحجاب
ولا علمه بالعربية ولا علمه بمعنى الحديث فلو روى العجمي حديثا بالعربية
وضبطه ولم يعرف معناه تقبل روايته لقوله عليه الصلاة والسلام نضر الله
امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره ورب حامل فقه غير فقيه
حامل فقه غير فقيه والحديث علم في الفقه وغيره ولا يشترط عدم عداوة
الراوي كما لو ثبت السرقة على شخص فرد شهود عليه من سرقة قطعوا ولو ثبت
لشخص حق مالي بشاهد واحد فرد ابو حنيفة للشخص الذي له المال الزكية
الصلاة والسلام قضا بشاهد ويمين قبلت عند الرواية وثبت حكمها

ولا تقبل

جوامع الكلم والزيادة تابع للفظ فيكون لوزن اللفظ وتقفيته وتعديله
وتحسينه وتقويمه وتركيبه كما لا يخفى على ذوق سليم وتنتفي السنة
بانتفاء بعضها المقتضي للقول بانتفائها وعن ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قولا أو فعلا أو إقرارا وتقدم الكلام عليه في الخبر صيغة أو حقيقة أو لفظا
متداولا بينهما عليه يعني لا بالنظر للخارج وهو احد المعاني العشرة ومدلوله
سابق على لفظه بخلاف الانشائي فليس له مدلول سابق وهو كلام داخله
الصدق والكذب لا بالنسبة للخارج وذكر الكلام لانه بالنسبة له ذاته
يدخل ما ذكره بالنسبة للمتكلم لا يدخل ما ذكر بل هو ما قطع بصدقه
وسكن به قطعا وهو خبر خرج المتوسط بين كونه لا مقطوع به في الامرين
وخرج انشائي وهو احد المعاني العشرة ومدلوله يحصل من اللفظ لا قبله
كالجنس لانه سابق على الجنس وتنبيه وهذا الامر النهي ومدلوله وجوبه
لان معناه اطلب الفعل الاعلى وجه تعلق التكليف به مثلا ذكر فلانا في
هو خال من القرائن الدالة على وجوب طلبه بل المراد الكف عن الشغل
فصار الامر النهي فلا يجاب بنعم ولا يسمى منتهيا والاستفهام وهو
طلب تصور الفهم والمنادى وهذا الوضع التخصيص وهذه معاني علم المعاني
ومن السنة المتواتر والآحاد وهو ما عدى المتواتر والمتواتر الخبر
على قسمين فالمتواتر وهو جماعة التابع قال ابن الحاجب في مختصره هو ما
جاءت الكثرة تنع تواطئهم على الكذب عادة لكثرتهم لشرط ذكر قال
العلامة الاصفهاني قوله تنع تواطئهم اخرج الواحد وقوله لكثرتهم اخرج
المعصوم كالملائكة والرسل الاستثناء الكذب عليهم والمتواتر جنس
القسم الذكور ويريد به نفسه ليخرج ما افاد لقرينة من قرينة
وعقل وعادة وغيرها والعلم الحاصل عند ضروري او جبته الضرورة لا
مكتسب لوجوده في النفس من غير استناد عن المحل اليه وبالاختيار لدخوله

عليه

عليه وما يحصل به قيل اثنان لان اقل الجمع اثنان وقيل اربعة لانها نهاية الزنا
وقيل خمسة وقيل عشرون لقوله ان يكن منكم عشرون وقيل سبعون لقوله
تعالى واختار قوم سبعين ويصح فيه قول بالمائة وبالالف ولكنها بعيدان
قال العسقلاني والحق ان عدد التواتر غير محصور وبان المضابط حصول العلم
بالخبر على حسب العادة سكون النفس اليه وعدم تصور اتفاق نفس السامع
العالم المكثر وان حصل التصديق بغيره فليس بمتواتر ويرجع المتكلم وربته
واستبعاد كذبه كقول صحابي او ولي مشهور او عالم ورع مثل الائمة فهو
مصدق بصيغة نفس كل احد وليس على وجه التواتر لانه يعتبر فيه حصول
العلم المعطى لكثرة المخبرين فالسكون فرع عن الكثرة التي يحصل بها اليقين
وهو لا تنبسط الا في نفس السامع وبالاحاد ما عدا التواتر وهو تحصيل العلم
به فانه باسناد صحيح وهو قول جماعة من المحدثين وهو صحيح وان احمد
وطائفة الاظهر لا يحصل به العلم يعني الضروري بل المكتسب واذا كان
باسناد صحيح يجب العمل به او واهي يجل به ندبا الا ان يعين ان يعمل في
فضايل الاعمال وما موضوع لا يجوز العمل به مطلقا ولا يكون حجة قال العسقلاني
قال ابن دقيق العيد وما يحقق ان من الواحد ما يجب قبوله موجب العمل قيام الحجة
التي هي على جواز النسخ للمقطوع به مرجوع احد قيا عن القبلة التي كان
يعلم نها ضرورة من دين الرسول يجب الواحد وكذلك في اراقة الخمر
وغيرها وقيل يوجب العلم الاستدلالي لا الضروري قال العسقلاني
قال القاضي جهات الاستدلال منحصرة في اربعة احدها ما تلقى الامة له
بالقبول الثاني خبر الرسول للعصمة والصدق لهجته والثالث قرائن
على ما استند المخبر اليه بان يمكن عند ذكره والرابع ان يخبر به جماعة
كثيرة ولا ينكرونه قال الشيخ والخامسة اربعة ليس بجامع بل يوجب العلم
ما تلقاه الرسول بالقبول كاخباره عن تميم الداري وصفات اختار استحضر بعد

والكتاب كلام المنزل للاعجاز بسورة منه وهو القرآن فكلام جنس تحت
مكتب والمنزل احتراز عن كلام النفس وللاعجاز ليخرج سائر الكتب المنزلة
والاحاديث الربانية بنوع منه ليس فيها السورة الواحدة وان قصرت
كالكوثر فتخرج الاية وصار الحد منطبقا على مجموع القرآن ويلزم منه
ان يكون تسمية بعض القرآن قرآنا مجازا وقال القاضي مجموع اللفظ
ونظمه لانه تحدي بمثل هذا النظم واللفظ وهل يستطاع مجازا في المرفوع
المقطعة اتمامات الانظم الذي باق نحن عليه وهل في بعض اية اعجاز
فيه وجهان قال ورد بعضهم والاية وقال قوم الكتابة غير القرآن
ورد بقول الجن انا سمعنا قرآنا وقالوا لهم سمعنا كتابا والمسموع
واحد وهو ما لم تتعارف ليس بقرآن وقيل القرآن هو الذي كتب فيما مضى
من العصر الاول لعدالة ناقليه مثل فاقطعوا ايمانهما والاصح الاول
لانه ثبت بالاحاد والبسملة اية منه وليست من الفاتحة عند احمد
وابي حنيفة لوجود التسمية وبعض اية في الفصل فيكفر منكرها
وهي بسملة اية مستقلة نزلت للفصل وللخلاف في انها من
كل سورة او من الفاتحة او غيرها لا اية منها عندنا ولا يكفر منكرها
عندنا كلا اذا لم يجمع النص انه كذا وهو ذكر على كل شيء ترفع بجميع
الانبياء كانوا يقولون بها والقرآت السبع متواترة وقيل لغة متواترة قال
ابن الجلب فما ليس من قبيل الاداء كالمد والامالة على اختلاف ذلك وتخفيف
الهمزة وقيل فيه بالتواتر وما صح من الشاذ قبل ما ورد الفرع وقيل
ما ورد السبعة وهو ما نقل الينا قرآنا من طريق الاحاد لا يجوز في الصلاة
وتبطل زاد بعضهم ان غير المعنى وكان قارئه قاصدا لعالما الرواية
والاضبط به او كتابته فيوجب كفرا ولا مانع منه ولم يتواتر لا تصح
به الصلاة تحويلا سانها وهل يحتج بما صح من الشاذ من الاحاد حجة

في الاحكام

صلة فاقطعوا ايمانهما
ولا يكفر منكرها
ايضا

فيه الاحكام وتبطل الصلاة به ولا يجوز به القراءة الصلاة ولا غير على الظاهر
فيما لا يصح بجواز استعماله في غير الصلاة لانه وجه من الوجوه والاحتجاج
به في الاحكام فايده فالشاذ فيه تفصيل على كلامه وما لا يصح فلا يستعمل
بحال ولا يكون حجة ومثاله ما ذكر من الادعية من دون طريق الاحاد
فلم يحكم فيه بحكم وما ثبت بالاحاد كما سنها يكون حجة في الثلاثة والصلاة
لزيادة دون الاحاد لا يصح من القرآن ولم يصح من طريق الاحاد فالقرآن
المحكم المتضح بحيث لا يحتاج ببيانا نحو قل هو الله احد والمتشابه نحو على
العرش استوى وليس فيه صلاة معنى له ولا فايدة لمعرفة المعنى كالاحرف
الزايدة لانه راجع لمجرد الالفاظ لاجل تغاير بغير المعنى لانه يكون للتوزن
للكلمة والتحسين وتفخيم اللفظ الى غير ذلك من الفوايد مما الاحتمى فانه
تابع للاعجاز والمبالغة مثل لام فالجار به فلها حكم واسم وللبالغة
فيها اقعدوا مبالغة في تلك الاستعمالات كلها قال تعالى ولا صلبنكم في
جذوع النخل وفيه ما لا يفهم معناه الا الله وهذا التقييد كالتفصيل للاول
وانجز تفسير جزاء واجتهاد واخطأ وان اصاب ولا يقتضي اللغة
بمعنى ولا بمقتضى العقل ولا بمقتضى الذوق لان التفسير النقلي عنه
صلى الله عليه وسلم وما عداه فتامل وتصوير وتحقيق وتوفيق واعراب
ما يتعلق به من وجوه البديع والمعاني والبيان ومعقولات الفلاسفة
والمناطقة وتفقه باذواق العارفين فهي من مطلقاته وتحملات
من النظم لانه ظاهر في باطن ومطلع في الحديث فان قيل ان هذا تفسير
ولا يجوز فانه ان صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى على القصد والاعتقاد
وان معنى حسن وقد استعملت العرب المجاز في كلامهم وشعرهم والحروف
الزايدة كذلك لانها تظهر معاني بليغة فالحرف ينوب عن الاخر لعلاقة
بالغة والحروف تكون لمقاصد بليغة فان كان صلبتكم في جذوع النخل بلغ من

الى

الحمد لله وشرع تفسير كلام الله المجيد بتفسير اي لبيان الجنس على ما اجتنبه الرجيس
من الاوثان وكلا لانتهاء الغاية وابتداء الغاية داخل ازاما بعدها او الاصل
ان يرجع ذلك بحسب القرينة وذلك اقوال فمن قال لدرهم درهم الى عشرة فمن
قال ما بعدها هو ما قبلها غير داخل يلزمه تسعة ومن قال داخل يلزمه عشرة
ومن قال ما بعد من عشر داخل عشر يلزمه تسعة ومن قال بدخول الغاية
في المعنى يلزمه عشرة والحاصل ان القرينة تجمع الاقوال كلها وتشرح ما شرحنا
الخيط الابيض الخيط الاسود فيكون ما بعدها غير داخل ومن بعتك الدار من
اول الشهر فاخذ الكل واختلف بها الصناع ابتداء الغاية وانتهاءها هل
تندرج في المعنى ام لا اربعة اقوال ثانيها الفرق بين ان يكون الغاية
من الجنس فيندرج او لا فلا يندرج فان كان الجنس كما ذا والتحريان رأيتك
اندرجا والا فلا الرابع الفرق من ان يكون المفصل بينهما حسيا او لا الاول
كما في قوله واتموا الصيام الى الليل فلا يندرج لان الظلام يحس عند الغروب
او لا فيندرج كقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان يتكرر قبل الفاتحة
بعد تبوك فان قلت سرت من مكة الى المدينة فلا بد ان تثبت حقيقة
السير قبل مكة ويتكرر اما ما لا يتكرر فلا يتصور فيه غاية ولذا قال
بعض الحنفية ان العامل في قوله الى المرافق هو غسل اليد لا يثبت بعد
المرافق لان اليد اسم لها من الابط الى الكف فصاعدا وهو غسل لا يثبت قبل
المرافق لان اليد اسم لها فصلا عن تكرره لان الله تعالى بعض اليد فيكون
اغسلوا ايديكم وارجلكم امرا بالكل الى المرافق والى غاية المتروك لا يغسل المتروك
ثبت قبل المرافق فتكلف الى المرافق ويقرر ان الغاية لا تدخل في المغيا فلا
تدخل المرافق في الترك فتغسل في المعنى وهو بحث حسن انتهى قرينة
وشاهد لا استعمال حقيقيا او مجازيا يحمل على ما يليه وهو هنا في الخارج فتدخل
على الزمان والمكان نحو صمت الشهر الى رمضان وسرت الى الكوفة الى

واللام للملك والاستحقاق والاختصاص والعلة نحو المال لزيد والمرد فمن
ملك ولا استحقاق والاختصاص والعلة وفي الجل للفرس فهو للعلة والاختصاص
لا الملك والاستحقاق لانه مستحق المالك وهو لها الاختصاص وحتى وضعت لانتهاء
الغاية وان لم يخصص نحو حتى مطلع الفجر لان الفجر ليس من الجنس ويرد التخصيص
بالغاية بها انقاد الجنسيه والمراد بالغاية ما بعد قوله لا انتهاء الغاية غايته تقدمها
عموم يشملها لو لم تات مثل اكرم بني تميم واحسن الى ربيعة الى ان يدخلوا ومثل
قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية فانها
لو لم تات قاتلناهم اعطوها ام لا او اما مثل الامة السابقة لم يشملها عموم
قبلها فان طلوع الفجر ليس من الليلة حتى يشمله فلتحقيق العموم فيما قبلها
لان فيه عموم الليلة يجمع جزءا بها الا التخصيص ومثله تلت من الشهر
الى البشر فجميعها ويترجح ان اي الكتاب وبعض السنة في الثالث
وصوم جماعة يمتنع تواطئهم على الكذب غير محسوس بل معقول
كخبر الفلاسفة ان العالم قديم بالزمان والله قديم بالذات فجعل العالم
قديما قدما زمانيا لعدم تصوره بدون القديم كما الصفة لا يكون بدون
الموصوف ولكن فيه فرقا تقدم خاب الواجب على العالم وعلى الصفة
فتامل فان اتفق الجميع المذكور في اللفظ فهو المنظر وان اختلفوا فيهما
مع وجود معنى كلي فهو المفوض كما اذا اخذ واحد عن حاتم اذا اعطى
دينارا واخذ اعطى فرسا واخذ اعطى بعيرا وهكذا فقد اتفقوا
على معنى كلي وهو الاصطاء المعلم بعده ضروري ويكفي في ذلك معرفة
معناه ويخص الكتاب باحكام منها ما نقل من دفتي المصحف تواترا
وهو معجز في لفظه ومعناه ونظمه البالغ الى حد لا يحد لانه ليس كمثله
شيء ولو اما ذكر فيه قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فما قدر احد ان يجمعه
ولا يتلفظ به لجلالته ورهابته ونظمه وعند الامام الاعظم لا اعجاز في معناه

شم القول الثاني اليه بقوله ثم استعمال اللفظ خرج اللفظ الان الكلام ليشمل
الاستعمال والحمل فلا يوصف بحقيقة ولا مجاز وخرج الموضوع قبل استعمال
فكذلك واللفظ كالجنس للحقيقة وغيرها في قوله اول خرج المجاز
لوضع ثانٍ وقوله اول اي في اصطلاح فانه بالنسبة الى ذلك الاصطلاح
يكون مجازا وان بالنسبة الى وضع اخر حقيقة كالحقيقة الشرعية للصلوة
هي حقيقة لقوله على وآله عليه السلام صلوا كما رأيتموني اصلي وشرعيته
كصلاة فانها في الافعال حقيقة شرعية مجاز لغوي وفي الدعا حقيقة
لغوية مجاز شرعي لان الحقيقي اقوال وافعال مخصوصة والمجاز معلق
على الحقيقة لان المجاز يكون في الكتاب والسنة وهو اللفظ المستعمل
في غير ما وضع اول على وجه يصح وهذا حد من لا يعتقد المجاز وضعها
فاللفظ كالجنس فاستعمل ليخرج المهمل وغير ما وضع اول الحقيقة وعلى
وجه يصح ليخرج ما علاقته خفية جدا كالاطلاق الابن على الاب وكذلك
على العكس كما اذا قال رأيت اسدا يرمي فهذا الاطلاق ما اصل
لا حقيقة ولا مجازا ولا يشترط العلاقة من اللزوم الصفوي والمجاري
بكسر العين وقيل بالفتح في المعنويات وبالكسر في المحسوسات وهي ما ينتقل
الذهن بواسطتها من محل الفهم الى محل الحقيقة كالشجاعة الذي ينتقل
بواسطتها من الرجل الشجاع اذا اطلق عليه لفظ الاسد الى السبع المفترس
ولو لم تعتبر العلاقة لجاز التعبير عن كل شيء عن كل شيء وذلك باطل بالاتفاق
ويعتبر طهورها ولزومها كما ينبغي لها والعلاقة يعتبر نوعها لا شخصها
بما اعتبر نقل العرب لا كل علاقة اذ ما من حيوان واضرب مشترك
لكنها غير مقصودة للعرب وغير مقبولة بها قال الزمخشري والتقييد
والا ثم فالحمل والنقل والعدول عن الملزوم والسبب والمؤثر والحال امثال
الاول كتسمية العلم حياة يكون المجاز من حيث العلاقة بالكل الفرس

لصورته

لصورته المنقوشة واما علاقة المشابهة فالشكل فيخص باسم الاستعارة
عند البيانيين وبيان المشابهة عند الاصوليين والسبب نحو الامير يد او قدم
ونبل اخباركم والمؤثر كتسمية سلم الموت موتا والحال كتسمية المسكر جلدا
والعلة رأيت الاسد كل شيء ومعناه رأيت كل شيء فاستدللت به عليه
سبحانه وتعالى لانه موجد كل شيء وعلته ويكون بالضد كالمقارنة للبرية
والمجاورة كالمزاوية لغلاف الما المعروف تسميته باسم ما يحله من جلاب
بفتل او جار وبالزيادة نحو ليس كمثله شيء والنقصان واسأل القرية
وان لم يصدق على ما ذكر حد المجاز السابق والكل على البعض وعكسه
يجعلون اصابعهم اي انامليهم والمتعلق على المتعلق بالفتح نحو هذا خلق
الله اي مخلوقه ورجل عدل اي عادل وما في الفعل على ما بالقوة كالمسكر
للخمر الذي وبالعكس ان المسبب السبب كالموت للمرض الشديد لانه سبب
له عادة وما البعض للكل نحو فلان يملك الف فارس من الغنم والراس بعض
المطلق البعض واراد الكل وفي الاول المطلق الكل واراد البعض والمتعلق على
المتعلق بكسر اللام بايكم المفتون اي الفتنة وشم قيامه اي قايما في
المطلقات استقصاها صاحب الباب ويشترط ان يراد الكتاب والسنة في الالف
فالواو لمطلق الجمع لا للترتيب ولا معية بل تابعه وعقلوا عن ذلك فاذا
قلت جاء زيد وعمرو فاذا جامعه او بعده او قبله فيجعل حقيقة في القدر
المشترك الجمع والمجاز استعمالها في كل منهما وقال لمطلق الجمع لا للجمع المطلق
لابد من تقييد الجمع بالاطلاق والفرض نفي التقييد لان مطلق الجمع معناه
انه يجوز ان يكون احد ما ذكر في المثال والجمع المطلق انه لا يجوز ان يكون
احد ما ذكر ففي الجمع الخالي من الاطلاق والتقييد والغاء التقييد والتقييد
في كل شيء بحسبه نحو تجوز بقيد قولنا اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل
ومن لابتداء الغاية من البصرة لكوفة والتبعيض نحو اخذت من

عن فاتحة الصلاة الى الخاتمة ومفهوم العدد عن فاعلده وهم غايتين جلدة اي
اولا اكثر من ذلك وحديث فاشربوه الثالثة فاقتلوه فانه مفهوم سبعا اي لا اقل
ومفهوم اللقب عند الاكثر لتتبعوا الطعام الا سمنا وعسلا وانكره الاكثرون نحو
انكره زيدا لانه تخصيص العلم او الجنس او لقب والاصل ان تخصيص الشيء
والغاية والعدد واللقب يحكم من الاحكام من مفهوم الصفة لا الصلة فخرج
السائمة الغايبة اي المحتاج دون غيره وعن سافر يوم الجمعة بعد الزوال فيفرض عنه
اجل الصلاة فلا يعفى عن خلفه والحال عن اعسر الى ميسر عليها او لا عليها
ومثل لهما بالاستثناء وفصل المبتدا من الخبر بغير الفصل عن فاعله وهو الولي
اي كما فيه وتقديم المعمول من افراد مفهوم الحاصر نحو ما قام الا زيد ما زيدا
اضرب الا عمرا على نفي واستثنا عن ما قام الا زيد منطوقها نفي القيام عن غير زيد
عن غير زيد ومفهومها اثبات القيام لزيد والظاهر وهو ما
احتمل معنيين وكان في استعمالهما اظهر الاول راجح من الاخر الظاهر
لغة خلاف الباطن وهو الواضح المنكشف يتبادر البصر اليه كما في المعاني
تتبادر اليه البصائر وهذا تعريف الشيء بنفسه حيث اخذ في الحد لفظ ظهر
فلو قال الراجح ما احتمل معنيين احدهما ظاهر بحد جامع لقلنا
عدم ارادته لكونه غير معلوم فيقع عن بعد الاحتمال الذي اصاب دفع فقد ظهر
والدليل الذي يترجح به احتمال الراجح اخبارا قرينة او ظاهر اخر او قياس
او حديث فالمثال المذكور دليله ظاهر قابلة الكلام بالنسبة
الى قائلة مولاة يختص الى نص وظاهر ومجمل لان اللفظ اما ان يحتمل معنى
معنى واحدا او اكثر فالاول النص والثاني اما ان يترجح فيه احد معنييه او معانيه
الاول الظاهر والثاني المجمل والتاويل ما خوذ من الاول وهو صرف
اللفظ عن ظاهره الى ما يحتمله لدليل يصير به الراجح مرجوحا حتى لو اخر عن
صرفه الى ما يحتمله فلا يكون تاويلا صحيحا وقولنا لدليل اخرج عن التاويل

بغير دليل فانه لا يكون صحيحا والبقين وهو الاعتقاد الجازم
المطابق للواقع وتقدم دليل المرجوح الثابت فباعتبار التصديق
الجازم اخرج ما يشتمل الشك والوهم والتخيل وسايل التصورات ويقيد
الجزم اخرج الظن وبالمطابق الجهل ومقيد الثابت المقلد واصوله
الاوليات والمشاهدات والتجربيات والحدسيات والمتواترات والنظريات
والمتردد بين امرين الراجح ظن والمرجوح وهم والمساوي شك
كقول القايل ايجب من السفر عن الجمعة قبل الفجر مرجوح وفي الفجر راجح
وبعد الفجر مشكوك مثلا لان الشك ما استوى طرفاه من غير ترجيح
لاحد جنبيه ويشتركان اي الكتاب والسنة في المشترك اللفظي والمعنوي
والمراد هنا الاول يكون الاسم الواحد لمسميين فاكثر وهو واقع في
الكلام جوازا خلافا للمعتب والابهري والبلخي لفهمهم وقوعه مطلقا قال
وما قيل متروكا فهو لها حقيقة ومجازا قالوا فرع شرح جمع الجوامع مثاله
العين والعاين والقرء والفرق بين المشترك اللفظي والمعنوي ان اختلفت
حدوده فهو لفظي لا الحيوان والانسان فهو معنوي نحو انسان والمترادف فيهما
يختلف الاسم في المتفق المعنى نحو الخمر والخندريس وفي لفظات متعاقبة
ويشتركان في الحقيقة فعليه من الحق وهو الثابت اللازم ضد
الباطل وحقيقة الشيء ذاته الثابتة وهي بمعنى فاعل من غير لفظه
او بمعنى مفعول اي معناها المشهور والتاء للتانيث والثاني على الوجهين
اما على الاول فظاهر لعدم استواء المذكر فيه واما على الثاني بنقل
اللفظ من الوصفية الى الاسمية لان العرب اذا وصفوا المونث بفعيل
وذكروا الموصوف به اسقطوا التاء فقالوا امراة قتيل فاذا حذفوا
الموصوف واقاموا صفته مقامه وجعلوها اسما اثبتوا التاء للدلالة
على الفعل فقالوا هذه قتيلة بني فلان هذا اصلها ثم نقلت لا

وكالتابعين بضعيفة اكثر الحفاظ ولا يجوز تاخيره عن وقت الحاجة
لقوله تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصلت ثم علمنا بيانه ونحو ذلك
فاقتضى جواز تاخير البيان عن الخطاب والاتفاق على تاخيره وقت
الحاجة وقيل يجوز التاخير وهو على العمومات المخصوصة في الشرائع
مرجح مختصر الاصول تاخير بيان بقرة بني اسرائيل وابن فرج عن ابي حنيفة
اسرع المحيي الفرق واسرع عليه الصلاة والسلام بيان ذو عما القرآن في
قوله فان لله خمسه وللرسول وذي القربى ثم بينه بقطع الاعما
بني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس ونوفل والعمل فيه على خلاف
واتى الزكاة شرين مقدار الواجب وحقيقة في النقود والمواشي وغيرها
ذكر من اموال الزكاة شيئا شيئا والدعاء على المنفي فيه بفعله ومن اتى
الصلاة بفعل جبريل في المومنين والحروف المتقطعة المتشابهة والامر
والنهي في اول الكتاب والسنة في المفهوم وغير مفهوم ما صرح
مسواه فقط لان السكوت عنه موافق للمنطوق في الحكم ويزيد عليه في التاكيد
من تحريم الضرب نحو قوله تعالى ولا تقل لهما اف وشرطه فهم المعنى في محل النطق
من التعظيم لجهة الوالدين والا فلا نحو قول السلطان عن خالفني باع افتلني
ولا تضعفوني لان المقصود ان التساهل في ضربه والقتل لا يلزم منه اباحة
اعلا الضربين اباحة لونا هما بكونه موافقا للمنصوص في الحكم في المنع عن الاذية
في الاعلى بالاولى ومفهوم مخالفة ويسمى فحوى الخطاب تخصيص شيء بحكم يدل على
نفيه عما عداه ولعل الخطاب وهو اجتناب كما سيات ومفهوم الموافقة
تحته وهو قياس لان الحان سكوت النطق وهو حجة القياسي عند ابي الحسن
الكرخي وغيره والقاضي والحنفية ودلالته تفتقيه استفيد من مجرد
اللفظ بالمطابقة او التضمن او الالتزام بالاستلزام وشرط العمل المدرك
الى الفئة انتفى اصغر اولوية نحو اكرام الجهال واكرام العلما يا الاولى وادنى

نحو اكرم ابدا فلا يلزم عدم اكرام خالد المساواة في الثاني ما الاولية في الاول
والحاصل ان المفهوم من نحو الخطاب وهو ما افاده اللفظ لا من صفته. لازم قسمان
منطوق به عن صريح لزم عن اللفظ وهو ثلاثة انواع ومفهوم وهو نوعان
والاول اما ان يقصد المتكلم المدلول اللازم او لا بل احصل بتبعية المنطوق
الصريح الثاني يسمى دلالة الاشارة مثالة استفادة اكثر المخفي من منطوق
قوله عليه الصلاة والسلام النساء ناقصات عقل ودين قيل ما نقصان
دينهن قال بمكث شطر دينها لا تصلي وليس المقصود منه بيان من البعض
واقل الطهر لكن لزم منه ان اكثر خمسة عشر او عشرة في قول ابي حنيفة
لان الشطر مطلق يراد النصف والوسط والثلث والاول بان قضية المدلول
وهو ما بني فقد صدقه وصحة الكلام على مضمر حضر وحذف اليد المضرورة
صدقا المتكلم به نحو اهل الابنية اي صحيح او حمل ورفع عن امتي الخواص
ليلا يلزم الخلف او شرعا نحو فعدة من ايام اخر من وقع له فمن كان منكم مريضا
او على سفر فعدة اي فافطر عليه لانه مستلزم له الحكم الشرعي ومثله اعتق
عبدك عني في اقتضاء به تقدير صدر القابل او عقلا نحو حرمت عليكم امهاتكم
في اضمار الوطء لامتناع اضافة التحريم للعين وتبادر الفهم للوطي ومثله واسئل
القرية ذكر ادلة اقتضا او لا يتوقف صادق المفوظ به بحكم لو لم يكن لكان
تقييدا عن الشارع نحو اوان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان البر يجب
النعيم ولان الفجور يجب الجحيم وتسمى دلالة تنبيها وايما وتعريفها تعليل
الحكم بما اقترن به من الوصف المناسب واحترزنا به عن غير المناسب لان قولك
اكرم العالم يعلم ان السبب في الاكرام العلم لا اسامة لانه علق غير مناسبة
والفرق بان مفهوم الموافقة ومفهوم المخالفة وهو اقسام مفهوم الصفة
نحو في سائمة الغنم زكاة يدل بمفهومه على عدم وجوبها في المعلوفة ومفهوم
الشرط نحو واذا قتم فاغسلوا مفهوم قبل ارادة الصلاة لا يجب وقد يجب

بعض مثليه وعوده من ظرف ومصدر وحال ومحل الفعل وعدم
انقسامه من حيث هو مطلق بالنسبة الى الزمان والمكان والعدد والنوع
والذات والمرة والمرات ولما تقدم ان الفعل يعم مفعولاته اما بخصوص
بدليل فالاطلاق يشمل جميع صفات الشيء واحواله ثم قد يتقيد بعض
ذلك باضافة نحو صم يوم الخميس وكل صائم فهو الصام دون المطلق
واذا ورد مطلق ومقيد واختلف حكمهما لم يحمل احدهما على الآخر
وعليه لا تكتفي الصوم بالتتابع والامر بالصلاة مطلقا اذا من شرط العمل
الاعتداد بمشتاق الحاق الوجوب بالتحريم وان لم يختلف حمل المطلق على
المقيد او عمل بكل منهما فهو لابي حنيفة رحمه الله قال الامام الابهري
وشرح قوله ايضا الابهري ورشد وشاهد بي عدل قال في المشارق
يمكن الجمع من غير حاجة الى امر يا نحو عتق رقبة مومنة اما في اليمين
تاركا للتضحية كما لا يخفى وعندهم وهو محال والجواب انه لا يرد على الامام
ابي حنيفة رحمه الله تعالى لان المحال عندنا امكان الجمع لا عند استحالة والترجيح
عن المحل ممكن فانه الممكن لانه المحال وحينئذ يحمل ويشترك اي الكتاب
والسنة في المجمل والمبين من حيث المعنى اي صحته واظهر استعمالا من غير خفاء
منه فاما بحمل اللفظ المشترك بين محتملين فصاعدا على السواء فالمشترك
بالنقيض عن الاشارة ومحتملين عن محال محتمل واحد كالنص وصاحب الرأي
يقول انه اي اكثر المحتملين وبالمساواة للظاهر وهي الحقيقة التي لها بها
وليس بجامع لخروج الافعال نحو القيام من الركعة الثانية قبل التشهد
الاخير ونحو بين العقود والسهو كما جامعا لان قوله اللفظ يخرجه وهو اما
في المشترك كالقرء للحيض والطهر والمشترك المجرد كالمختار صفاء الاسما
وعسعس لاقبال الليل وادباره وبيان للظهور والخفاء في الافعال كالوان
نحو والراسخون ليتردد من العطف والابتداء ومن الابتداء والتبعيض

في قوله

في قوله وارجلكم منه ومن ثم اشترط المترابون ذي غبار فرق التبعيض
كما عند الشافعي اشترطه ومن لا كابي حنيفة اوفى المركب كزيد الذي
يبدع عقده النكاح من الولي والزوج وقد يقع الاجمال من جهة التصرف
كالمختار للفاعل والمفعول نحو اقرات المراة والاجل نحو اضافة التحريم
الى الاعيان نحو حرمت عليكم الميتة اي اكلها وامهاتكم بعضهن وعليهن
وهذا بيني متبادر والاعيان ليست مقدورة وعليه القاضي والكرخي
وغيرهم من الحنفية وبالاجمال قال ابو الخطاب وبعض الشافعية والمبين
يقابل المجمل تعريفا وتقسيما فهو اللفظ الدال على معنى معين من غير ابهام
وهو مفعول الموضح بذاته او لغيره كالمجمل الذي اتضح بعد الابهام والبيان
مصدر بينه وقيل اسم مصدر يطلق على الدليل الحاصل من الدليل
وقبل البيان ما يرفع به الابهام فيكون تعريفه ما يمكن التوصل بصحيح
النظر فيه الى مطلوب خبري فيراد في الدليل والمعنى اسم فاعل هو
الدليل ويطلق على ما يرتفع به ابهام الشيء وهو الدليل والمبين
بفتح الياء المتضح بذاته او بغيره ويقدم ويجوز كون البيان باعتبار
منه دلالة ورتبة كالقرآن بالاحاد فادعى البيان الفعلي اقوى من
القولي قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رايتموني اصلي ويحصل البيان
بالقول والفعل الاول كقوله تعالى عليها تسعة عشر ابالملائكة وتبين
الاستطاعة بالمراد والراحلة والثاني كالكتابة التي بين الزكوات والد يات
في كتب الرسالة الى العمال وبالاشارة نحو قوله عليه السلام الشهر هكذا
وهكذا وانار باصابعه العشرة وقبض الابهام في الثالثة فقال الاصفر
نحو ما ذكر من حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها مقلا وتقدم
جواز التخصيص بالاحاد خلافا لابي ثور الاربعة وبعض الحنفية وبعض
الفقها لا يجوز وكذلك في البيان يجوز بالاحاد الصحيح بعينه للنوع

تقبل له الخ اي فلا تضر به والغرابة من العموم نظر المفهوم المخالفة ويخص
العام بالقياس وصورته قوله تعالى واحل الله البيع حرم ربوا فانه عام في كل بيع ورد
النص بتحريم بيع الربا في البر وعلته الكيل مثلا وقياسه تحريم الربا
في الارز بجامع الكيل وهو قياس نص خاص على البر فيخص عموم احل الله البيع
وكقياس النبيذ لعدد الاسكار قياسا على الخمر وهو قياس نص خاص فيخص
عموم قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
او دما مسفوحا الخ بتحريم وترك من المخصصات ثلاثا واربعة وهي
فعله وتقريره مع قدرته على المنع وقول الصحابي مسايل اعتبر المفهوم المتقدم
فيخص العام متقدم او متاخر عن الامام الاعظم وروايته لا حتى يتقدم
المتاخر فقول ابن عباس كنا ناخذ بالاحدث فالاحدث من امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالاخر وان المتاخر ان كان الخاص فلا اشكال وان العام فهو
كما مر مسموخ فيجوز ان يرفع الخاص مثاله لو قال اكرم زيدا العجمي شعر
قال لا تكرم بني تميم فانه قال لا يكرم فلانا وان الاخر فيرتفع الامر
الاول الخاص بالنهي الثاني العام ويكون العرجون الاول كالمنسوخ في حق التحريم
بخلاف العكس لانه يلزم بطلان دلالة الخاص بالكلية ضرورة اعمال العام فيكل
محل ولهذا كان ذكر في التحصيص العقل وتقدم قول ابن عباس على غيره من
العام المخصص واذا جهل التاريخ يقدم الخاص لانه اذا تقدم على العام
في العمل وان تاخر العام يسخ في الشك لولي ويتعارضان عند الحنفية
لاحتمال تاخر العام ونسخ به الخاص ولا مرجح فتتقف الدلالة وقيل المنصوص
يعمل بالخاص مع الجهل وبالمتاخر مع العلم وهو قوي وهو قول الثالث في
رابعة مقارنة الخاص للعام مع المتاخرة الخاص في الذكر نحو اقتلوا الكفار
ولا تقتلوا اليهود فيعمل قطعا في المتاخر وهذا المقال لا جزية لهود هي
مثال في مقارنة الخاص مع العام والمتاخر العام في اللفظ فنكره يعمل بالعام

لرفعة الخاص وحكي فيه التعارض ونظر فيه لتحقيق لما بقية من البحث الذكر
ولا يطرد التعارض وارادة حكم الخاص قطعي الدلالة ولانها اغلب واعلم ان زيادة
عموم العام وتخصيص الكتاب بالمتواتر من السنة اتفاقا وبالاحاد عند الائمة
الاربعة والاكثرين وبعض المتكلمين لا يجوز عند لضعفه وقيل اذا خص
وعمل به عند ردحديث فاطمة بنت قيس ان عليه السلام لم يجعل للبائن
سكنى لكان تخصيصا للقوله اسكنوهن من وجدتم من التواتر والاحاد جائز
التخصيص وهو ضعيف فاذا جاز في احدهما جاز في الاخر وانما علم وتركا ان
اي في الكتاب والسنة المطلق والمقيد فالمطلق ما يتناول واحدا
غير معين باعتبار حقيقته شاملا لجنسه فخرج باحد المتناول
المتناول الاكثر من واحد وغير معين المعارف كزيد وبالي الحد المشترك
والواجب المخير فان كلا منهما يتناول واحدا لا بعينه لكن باعتبار حقايق
مختلفة نحو قوله تعالى وتحرير رقبة والانتفاع الاعم يتناول واحدا لا بعينه
وفي رقاب الكفارة رقاب غير معين والى غير معين ايضا والمقيد
ما يتناول معينا كزيد او موصوفا بوصف زايد على حقيقته
كخبيث فخرج الرجل لان الدال على الماهية من حيث هي هي نظر اي
يقطع النظر عن كل عارض يلحقها من وحدة وتعدد وطول وقصر ونحو
ذلك مطلق لا مقيد مقابل فرواذت الحفظ الدال على وصف دلالة
المطلق بصفة زايدة عليه والمقيد بتفاوت من امر بكثرة القيود
وقلتها وقد يجتمع الاطلاق والتقييد في لفظ بالجهتين نحو رقبة
مؤمنة تقيدت من حيث المؤمن بالمؤمنة واطلقت من حيث ما لها
من الاوصاف كالصحة والطول والبياض واضدادها فالاية مطلقة
في كل رقبة مؤمنة وفي كفارة مخيرة ومقيدة بالنسبة الى مطلق الرقبة
ومطلق الكفارات وقيل فعل مقيد او مطلق باعتبار اختصاصه

وقيل لهما ما وقيل الى الاخر فقط وقيل الى ما يليه وقف بعضهم
انتهى وغايته الشرط اذا دخل على السبب فى تاخير الحكم لا المنع فان الشرط
دخل على ذات السبب ثم الدخول لاصل حكمه فعلى الوقوع فى حياة المخاطب
تاخير بما دخل عليه اى ولا انعقد العدم سببا لعدم ما انعقد وجوبه
امر الاكثرية وضاقا عن اكرمت بنى تميم ان كانوا علماء وكرمت جميعهم اكثر
والتخصيص يجوز بالصفة نحو اكرمت بنى تميم ان الفقهاء خرج بالفتها
غيرهم وهى كالاستثناء فى المنع من الكل للتعدد ولو بعد من نحو
وقفت على اولادى ولاولادهم المحتاجين ووقفت على محتاجى اولادى
واولادهم فيعود الصفة الاولى الاولاد جميع اولادهم وفى الثانى
الباقى ولا شك ان جميع الاولاد والغاية نحو اكرمت بنى تميم الى ان يدخلوا فرج
سعد بل عنهم لا يكرمون والمراد بالغاية غاية يتعقبها عدم فسيرها
مثل حتى يعطوا الجزية وما مثل حتى يطلع الفجر للتحقيق اليوم فيما قبلها
لا للتخصيص فان طلوع الفجر ليس من الليلة حتى يمكنها الغاية وكذا
قطعت اصابعه من المفصل الى المنصر اجمعها ذكر الثانى لان الغاية
فى الثانى من الغاية فى قبل التحقيق الا ما لا استثناء المعود
الى الكل المتعدد وان تقدمت اما المتوسطة نحو وقفت على اولادى
المحتاجين واولادهم قال السبكى المختار اختصاصها بما وليته انتهى
فذكر بعضهم من المخصصات البدل اى بدل [illegible] من ولم يذكره الاكثر
بل ذكر ابن الحاجب قلت ولا يختص ببدل البعض بل يجعل السان
فيما كان الرجل والمايسى زيدا والغاية يسى زيدا فيقال رايت رجلا
اعنى زيدا ومررت بالرجل بل زيد او ان قلت الواو فمن عطف بيان لا بدل واعلم
ان اما التخصيص بالمتصل فيجوز بالعقل كما فى قوله
تدمر كل شئ ومن الناس من يقول تمانع العقل عند حكم العام لم

يتناوله

يتناوله العام ومنع بعضهم لفظ التخصيص فيه نظر الى ان ما يخص بالعقل
لا يصح ارادته بالحكم والمخلف لعقلى لان ما نفاه العقل منهم سماه تخصيصا
ومنهم لا وفى العبارة ما لا يخفى ولكن يقدر له الخ فان قيل التخصيص
قسمان تخصيص متصل وتخصيص منفصل فالاول يجوز بالشرط والصفة
والغاية واما التخصيص بالمنفصل فيجوز الخ والواو يدل على شئ
سابق ولم يتقدم له ذكر ونحو العزوى حج واجب على الناس حج البيت فالمعنى
ما خص الصبيان والمجانين قطعا فان النص كتابا او سنة كان او احادا يخص
الكتاب بالسنة للتخصيص لا قطع الا فى ربع دينار لعموم قوله عليه الصلاة
والسلام والسارق والسارقة فى الاية والسنة بالسنة لا زكاة فيما دون
خمسة اوسق لعموم فيما سقت السما العشر وسواء كان العام كتابا او سنة
والكتاب بالكتاب تخصيص لا تنكحوا المشركات لقوله والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب وتخصيص السنة بالكتاب لم يوجد له مثال لانه لم يقع
ومثل له المحلى فى شرح الورقات مثل كتخصيص حديث الصحيحين
لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا بقوله تعالى وان كنتم
مرضى الى قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا والحس كما فى قوله فى الرسالة
على قوم عاد تدمر كل شئ اى تهلكه فانا ندرك بالحس والمشاهدة كلا تدمر
سواء كان العام كتابا او سنة متقدما او متاخرا لقوة دلالة الخاص على
ما تحته لتصيرها عليه والاجماع مخصص وافرده كانه لا يكون الا متاخرا
وليس هو مخصص بنفسه بل هو دليل على وجود نص مخصص اذ يبعد
على ناسخ لانه ناسخ ويخص العام بالمفهوم لانه حجة ودليل شرعى على خلاف
سواء كان مفهوم الموافقة او المخالفة مثال الاول كتخصيص عموم قوله
عليه الصلاة والسلام فى اربعين شاة شاة بمفهوم فى ما لغم زكاة
والثانى نحو قول القائل من دخل داری فاضربه ثم قال ان دخل زید فلا

وفي الآية من الجنس فهو تخصيص بصفة والفرق بينهما ان الصفة يستقل بها
المجهول من المعلوم ومن مجهول والجميع ايضا مثل قام الضرب من في الدار الا زيدا
وكان الكلام ارقاء فلا [redacted] ايضا فهو الجنس على النوع بطريق الظاهر
والعدد بالصريح والفرق [redacted] من الفرق باحدهما بعد الاخر في الجملة فلكي
في الدلالة تهم فرض المسئلة في العدد ويخرج كما الوصف من نحو لكم
جميع الامن الطعمة ونحو واذا تعقب الاستثناء جملا متعاطفة فقيل بالواو
فقط او من الظاهر لان المتعاطفين قرائن الظهور مسائل قال الوقعات
طالق فطالق فطالق ثم طالق او بل طالق او طالقة بل طالقتين يقع في الكل ثنتان
وغير المدخول بها واحدة وان قال طالق وطالق وطالق يلزمه الثلاث سواء
كانت مدخولا بها او غير مدخول بها وان قال طالق ثم طالق ثم طالق فغير المدخول بها يقع
واحدة والمدخول بها يقع ثلاث عاد الى جميعها في الوقف فقط من غير تحصيل
بخلاف بقية حروف العطف وهو اي الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات
نفي فنحو لم يقم احد الا زيد اثبات من النفي فالقيام ثابت لزيد ونحو
قام القوم الا زيدا نفي من الاثبات والمعنى انه لم يقم وعندي اي عند ابي حنيفة رحمه
الله تعالى لا يكون كذلك لان عنده الاستثناء من الحكم لا من المستثنى منه اللفظي
فالخبر الثاني سكوت عن الحكم عنه بالا والاستثناء بكلمة الا وجد للاثبات
الشرعي لا اللغوي لان ما خرج من حكم كان ذلك بمقتضيه ويقتضيه لا حكم
وكان الفرع لان جعله ثابت بالعرف العام واعلم ان الاستثناء من الاستثناء
صحيح من غير خلاف امثلة الاستثناء المتعدده المتعاطفة وغير المتعاطفة
ان تعددت بالعطف فللاول فلزمه واحدة وان لم يتعاطف فكل ما يليه
عائد الى جميع ما تقدمه مثله وعلي عشر الا اربعة الا ثلاثة ولا الا اثنين فلزمه
واحدة على عشرة الا خمسة الا اربعة الا ثلاثة فلزمه ستة لان الثلاثة
تخرج من الاربعة يبقى واحدة تخرج من الخمسة يبقى اربعة تخرج من العشرة

يبقى ستة فان استغرق كل ما يليه بطل الكل وان استغرق دون الاول
تحول على عشرة الا اثنين الا ثلاثة الا اربعة عاد المستثنى كله المستثنى
منه فيلزمه منه واحد فقط وان استغرق الاول فقط تحول على عشرة
الا عشرة الا اربعة قيل يلزمه عشرة لبطلان الاول والثاني تبعا
لان الكل باطل وقيل ستة اعتبارا للثاني من الاستثناء دون الاول
وقيل اربعة اعتبارا للاستثناء الثاني من الاول والشرط مخصص
متصل ثاني وهو ما تقف على تأثيره الحواس كالعدم بالنسبة الى
عليه غير جهة السببية واحسن منه كل حكم يتعلق باحد نقيضي نوعه
واخر وهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود
ولا عدم لذاته احترز بالقيد الاول من المانع فانه يلزم من عدم
العدم وبالثاني السبب فانه يلزم من وجوده الوجود وبالثالث
من مقارنة الشرط السبب كوجود الحرف الذي هو شرط لوجوب الزكاة
مع النصاب الذي هو سبب للوجوب ومن مقارنة المانع كالدين
فيلزم فيه العدم كما يلزم من الاول الوجود فلزم الوجود والعدم منه
ذا لوجود السبب والمانع لا لذات الشرط ثم عقلي كالحياة للعلم
وشرعي كالطهارة للصلاة وعادي كنصب السلم للصعود والنوع
وهو المخصص كما في اكرم بني تميم ان جاءك ايي الجايين منهم فيتعدد
الاكرام المامور به بالعدم المجيء ويوجد بوجود اذا امثل ولكن لا يلزم
اذ لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط وقوله مخصص اي يخرج
من الكلام ما لولاه لدخل في الكلام كالاستثناء نحو اكرم بني تميم الا
جاهلا يخرج حال عدم دخولهم قال في الشقايق وشرط اتصاله بالمشروط
عادة ويجوز تقديمه عليه وما جرى عندهم ان تعقب جملا قيل بالواو
وقيل يطلق للعطف احاله على الاستثناء على الكل بوفاة ابي حنيفة

وكان حق استعماله من الاستثناء وهو الرجوع عن الشيء اقراراً فالاستثنا
بالمعنى المصدري الاخراج والمستثنى هو الاسم من المعنى المصدري المخرج
اسم مفعول من زيد من المستثنى على اسم الفاعل المتكلم او ما
قام مقامها ايا الاسم الا [illegible] غير وسوى ومن الافعال ليس ولا
يكون وسي الحروف ما خلا وما لا يدخل على الخد عليا رايت القوم البلد
ولم ار زيداً فيهم اذ المراد المعنى الاعم من الاستثناء وهو الاشتراك
ولا تناقضا بسبب ذكر الاخراج لان قام القوم الا زيداً فيدل على قيام
زيد لم يقيم زيد لان دخول زيد في القوم بحسب الظاهر والحكم
انما يثبت الا بعد تمام الكلام ولا تناقض في الدخول الظاهري وعدم
ثبوت الحكم الشرعي لان المستثنى داخل لفظاً غير مراد معنى لانه بالقرينة
او بالقرينة وهو بعد الاستثناء ويحمل هذا بجهة ان يكون ناقلاً
في صدد صحة الاستثناء الطلاق بناء على ارتفاع بعدد في عدد وفي
الاستثناء بحث هل من الحكم قال حكم في المستثنى او من القوم فيكون
زيداً خرجاً من القوم خلاف معلم كتب المطولات وفي الحديث لا صلوة
الا بطهور مرفوع انتفاها الشيء انتفاء شرطه وليس من طريقة الا استثنا
فيه من تكرر ليس الطهور داخلاً فيها من متكلم واحد قبل لا يعتبر
قول القائل بها القوم فقال غير الازيد لغو على الاول صحيح على الثاني
ويرد الاول ما مشى عليه الفقهاء في الطلاق ثلاثاً الا واحدة الغير ولا يلزم
من غير الجنس الاجاز كالمنقطع والا لصح استثنا كل شيء من كل شيء لغة
ما شيء الا بينهما اشتراك ما معنى علم كالجسمية والجنس المراد النحوي
لا المنطقي لان النحوي قد يطلق عندهم على النوع والصنف فافهم ويجوز
في كلام السبعة نحو الف سنة الا خمسين عاماً والمحلون بالاولى ان يكون
فيه منقطعاً ومتصلاً فلذا قال وشرطه الاتصال لفظاً او حكماً بمعنى

في غير

في غير الا فانه يستوي القاعدون من المؤمنين وقوله غير اولي الضرر
بعد صدق طويله والاتصال لعدم تخلل شيء من الاجنبيا بين المستثنى والمستثنى
فيه اتصال لفظه او مع تنفس اتصال حكمي او عاص كذا قالوا
لان الاستثناء متعلق بما قبله والانفصال [illegible] ينافيه وبنيته
معطوف فعلى الاتصال ولا يصح الانطقا لان فقد الاستثناء بخلاف
تعيين الزوجات للطلقات بطلاق مبهم بلا نطق والاستثناء في الطلاق
بالنية لا يصح وبالنطق يصح وان اطلق ولم ينو زوجة بعينها وقع عليه
وفي العتق كذلك عالم بعين والعتق والطلاق بدلك حكم واحد لان
الاول ابطال الملك والثاني ابطال محل البضع ويجوز نقد بعة
نحو الا زيداً اقام القوم والا زيداً ما قام احد الا انه يجب نصب على
الاستثناء ولا يجوز على البدل لانه لا يقدم البدل على المبدل منه
واستثنا الكل باطل نحو فلانة طالق ثلاثاً الا ثلاثاً فيقع ويلغو
الاستثناء وانما استثنا الكل لا يصح اذا كان استثنا بعين ذكر اللفظ
كما اذا قال نسائي طوالق الا عمرة وزينب وسعاد حتى انه على الكل صح وهذا
نقل الحنفية في الدراية فيلزمه اذا قال فلانة طالق ثلاثاً الا واحدة تشتبه
ثلاثة لا يقع ويتأمل وعبارة المتن مطلقة وفي شرح جمع الجوامع لم يذكر
فيه ما ذكر اصلاً بل ذكر انه يصح على سند وان من فقهاء بطلانه الاجماع
يرد عليه حتى صاحب هذا القول من المالكية لو قال ثلاثاً لا يقع الطلاق
وكذلك الاكثر شغولهم عندي عشرة دراهم الا مستة لزمه العشرة خلاف الا
ربع فيصح ولذا قال ويصح في الاقل وظاهر كلامه التساوي لحكم الاكثر
واستثنا الاكثر من الاقل موجود في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين وفيه تأمل قال في الفائق ثم الاقل يجمع عليه كالجمع
ايهاما فيد غير فيه عليه بيانه ولا دلالة في الاية اذ الكلام في الاستثنا من عدد

مصدر يعم مفعوله لانه باختلاف انواعه ظرف ومصدر وعلة وحال فهو
والفعل لا يعم اشياء كصلاة فانها لا تكون لا يعم المتطهر والنزهة وجبات
مثل ثمانية يجمع على المعنيين لا يعم وقتيهما او انواع مسرات كذلك يجمع
والنكرة المثبتة والمفرد المعرف بلام الجنس نحو لكم العلماء يعني كل الجهال فيعم
كل واحد منهما بالعلم ويخرج كل واحد منه وجمع الرجال لا يعم النساء ولا بالعكس
يعني لو حلف لا يتزوج النساء لا يعم جميع الرجال الا ان يكون له نية او دلالة حال كقال الاخر لي
ع التسليم ومن ع كفه منهم فتاة كمن ع كفه منهم شباب
فيأتي ع المبالغة ع الذم والمدح ويعم الناس والقوم على الاصح المذكور
والاناث والناس فاعل يعم لا معطوف على لا يعم النساء ونحوه معطوف على
الفاعل وهو الناس كالانسان والحيوان فانه يعم المذكور ع الاناث ونحو
فعلق بجميع من يفعل من المذكور فقط ونحو المسلمين لا المسلمات كما شاء الله
ان يغلب فيه المذكر على المؤنث فلا يغلب عكسه لان المذكر ورد اشرف من
الاخر فلا يغلب المؤنث على المذكر وان غلب كالشمس والقمر فمن مجاز
على خلاف الاصل فهو مجاز وقيل حقيقة عند الاديا هيان المراتب
يعم ايضا نحو اي الاناث تجتنبوا فجمع النكير لا يعم والصحيح انه يعم وقيل
العام كالناس من قوله تعالى يا ايها الناس والمؤمنين من قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا واما ذكر لفظ المؤمنين مع صحة يا المسلمين لعدم
ورود بعد يا ايها انا لم يقل يا ايها المسلمون وان كان المعنى صحيحا
وصوره الوارد اولى بتناول العبيد نحو يا بني ادم ويا ايها الناس
يا ايها الذين امنوا يتناول عموم الذكور والاناث والعبيد والمخصص
قصر العام على بعض اجزائه فيلزم فيه معنى الشمول تشبيها بالخاص
الشمول ويصح توكيده بكل فيكون هذا احترازا فيصح اقترانه بالصفة او كما
نحو اشتريت العبيد كلهم واقتل المشركين الا فلانا حقيقة فقتل
ع الحدان شئت بيان المراد بأن بعض مدلول العام غير مراد بالحكم
واقتصر هنا على ما ذكره المصنف فقوله فالتخصيص المتراخ ما على الكتابي

وانهن

وانهن خارجات من مدلول المتراخ والتخصيص فعل المخصص بالفتح
والمخصص الفاعل ويطلق على اللفظ الدال والمخصوص صفة عام وخص
جائز خبرا كان او امرا نحو الله خالق كل شيء وقتلوا المشركين واقتلوا
المشركين واقطعوا السارق مخصوص بما [illegible] ونهيا عن ولا تقربوهن
نهي عنه حتى يطهرن والقربان اعم من قربان الجماع والمباشرة دون
الفرج وهو منهي عنه وقول الناس ما من عام الا وقد خص لا اصل له وفيه
عمومات لم يخص نحو قوله وهو بكل شيء عليم وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها وغيره ذكر قلت محمول على الغالب وتخصيص العام بارادة
اخراج المتكلم كان من جملات افراد العام الباقي بعده واحد
جائز بلا خلاف يختص وقيل يبقى ثلاثة فصاعدا دونه والجواب ان التخصيص لا يقتضي
الى ثلاثة التي هي اقل الجمع لبقي فيه عموم لان التخصيص خارج من العموم
لا منه بنبغي ان العموم من غير مراد الى ان ينتهي الى الواحد وهو اقل
ما يبقى من العام فاذا قال السيد لعبده اكرم بني تميم الا الجهال ولم
يكن فيهم الا واحد صح وقالوا الواحد ليس بجمع فلا يجوز التخصيص
اليه والجواب انه لا يشترط ان يكون الباقي بعد التخصيص مدلولا عمومها
وهو متصل قوله لعبده واكرم بني تميم فصل واخرج لم يجز وذلك في العام
اما المتصل فثلاثة الاستثناء متصلا او منقطعا والشرط ولا يكون
الا متصلا والغاية لا يكون الا متصلا فاما الاستثناء فهو اخراج بعض
بعض الجملة بالا اي بعض افراد بعض الجملة بالا او ما هو متعلق بالا اخراج
بعض ما هو المحكوم به او من الحكم على الخلاف والا كلمة اعربت بالفظها
في محل جر بالياء ولم يقل فهو اخراج ليلا يتوهم رجوع الكلام على الشرط
بطريق السلب المتبادر من الشيء وهو عطف بعض الشيء على بعض ولا يفارق
شيء بعضه كان حقا اشتقاقه من الاستثناء وهو الرجوع عن الشيء بعضه

والحيوان والانسان ومن من الفاظ العموم موضوع لمن يعقل نحو ومن
يقول ولما لا يعقل نحو ما عندكم ينفد وبكونان للاستفهام نحو من
جاءني ولما لا يعقل نحو ما عندكم ينفد وبكونان للشرط نحو قوله تعالى وما
عندكم ينفد وما عندكم من المال وابن الملك نحو قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم ومتى للشرط والاستفهام نحو متى تزرني ومتى للزمان نحو قولك اكرم
متى بانه تشتغل الى ضوء نار عجبت خيرا نار عندها خير ومتى
واين للزمان نحو يسأل ايان يوم القيامة ايان مرساها للشرط في اين وللاستفهام
نحو اين زيد وايان للشرط نحو ايان ما تقعد اقعد به للمرح تنزلي وتعم من واي
نحو اي الفاضل الشخص خير هما اي ضيف كان اكرم ضيفك اعلا نحو من قام منكم
اواه قام منكم او منعوتا نحو اي جيد وضيء او من ضربت من عبيدك
فهو حر وتكون ان يعقل وغير يعقل فيما الا عليه قضيت والموصولان نحو
نحو الذي جاءني واحق ذات فله درهم يقال الخاص والعام نحو جاءني وعاقبت الذي
الموصول اسم لا يتم معناه الا بصلة وعائد عليه والجمع المعرفة نحو جاءني الذين
نحو الرجال والولدان والزيدون قول تم في الكسر ولعد وقيل لا تم في القلة
وتم في الكسر وجموع القلة اربعة تفي الخلاصة قال ابن مالك

افعلة افعل ثم فعلة ٭ فعت افعال جموع فعله

فامثلة جموع القلة اضلع كاسلمة وافعل كافلس وفعلة كفتية وافراس
وافعال وملحوظ اعاد من جموع التكسير بالتاء جمع التكسير بالياء لان جمع
التكسير على ضربين جمع قلة وجمع كثرة فجمع القلة مدلوله ثلاثة بطريق
المطابقة الى العشرة وجمع الكثرة مدلوله بطريق المطابقة ما فوق العشرة الى غير نهاية
وجموع الكسرة كثيرة نحو فعلا كظلم فانه طرد في فعل نحو جوعة وجوعة جوائع
وكوز وكوائز وفعال نحو قصاع وفعول نحو كعوب وجمع كعب وفعلان نحو
قضبان وكثبان ورغفان وركبان وفعل نحو ضرب وضرم جمع ضلب وضلم
ونزلة وفعال نحو قذال وشدق وبدن نحو قوام وصوام وفعلة نحو قردة

وفعلى

وفعلى نحو اسرى وجرحى جمع اسير وجريح وفعلة بفتحها نحو سجع وفعل
نحو رجع عاد وقضب وقضب وفعل نحو حمر جمع احمر فهذه ابنية جموع
التكسير وقوله والجموع المعرفة تعرف بجنس يعم بمعنى ما لم يرد به الاستغراق
الدال على الشمول احتمالا ارادة الجنس الصادق بالكل والبعض فيقال الطلاق يلزمه
فواحدة لان ال الجنسية تصلح للبعض والكل وهو يصدق بالقليل ما لم ينو
كثيرا لان محتمل الجنس الاحتمال فيصير معناه تبع النية والجموع المضافة نحو
نحو الزيد حرام على وكوزاتي مع خلاف في ذلك واسم التركيب نحو كل عالم جاهل
ومنه قاطبة وسائر في المعنوي واسم الجنس المعرف نحو جنس كالانسان
والحيوان والشراب والسارق والزاني واسم الجنس ما كان لواحده من لفظه نحو
نحو لم وتمر وبلا تا نحو ماء وتراب والمفرد المحلى بالالف واللام كالدرهم فكل الرجل
والحاء يعني فيهم والمفرد المضاف نحو عبدي حر وامرأتي طالق ايا ما ملك
عبيد ونساء فخلافا لمن انكر فرقا بينا احمر حمراء تتناول نحو على الطلاق لما فيه
من معارضة الاستغراق احتمال تعريف الجنس فذلك لتعلق العموم خلافا فيه
بخلاف المفرد المضاف والنكرة المعينة نحو كل رجل لان النكرة في سياق النفي
تعم في نفي الماهية والتي لنفي الوحدة لا عموم لها فكانه قال والنكرة المنفية
تنفي الماهية والنكرة في سياق الشرط نحو من يعمل سوءا يجز به والعام
بعد التخصيص حقيقة صفة للعام لا نه عام خصوص كالاعلام اربعة المخصوص
فانه يجاز فيه عند الاشعريه والمعتزلة يجاز عند ابي الخطاب والعام
بعد التخصيص بمتبين حجة نحو اقتلوا المشركين الا الذمي ومبين اسم مفعول
لاخراج المجمل فيما اقتاقا بالاستثناء غير على الخلاف والوارد على سبب
خاص معتبر عموم فتارة يكون مع السبب الخاص ارادة العموم وتارة الخصوص
بحسب السؤال فعموم وخصوص وعمما ارد والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب عند الاكثرين لان الحجة في لفظ الشارع لا في سبب خاص لما روي انه
مر على شاة ميتة لميمونة فقال انما حرم اكلها رواه في صحيحين وعن احمد رواية تخص
على السبب ودلالة الاقتران عامة عنه واستثناء الغرض والفعل المتعدي الى

تناول شرحي غاية الكشف وهو النبي عليه السلام والامر يتناول
ما لم يقم دليل التخصيص نحو ولا تخرج احدا بعدك قال لا يجيز رده
رضي الله عنه ونحو وجوب السواك والتهجد عليه عليه الصلاة والسلام
لقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ومثله احللنا لك ازواجك الآية
اتيت امورهن واتيت بالقصر اعطيت وبالكل بعضي حيث والامات
حمل بجميع الامة وتحول عالم يقم الخ واجمع للكل وشترك اي الكتاب
والسنة في اقتضي وصف اقتضاء كف على جهة الاستعلاء فالاقتضاء جنس
يشمل الدعاء والامر وبالكف فعل يخرج الامر وبقية الحد يخرج ما يطلق
عليه النهي مجازا كالدعاء والالتماس عفا الله عنك وارشاد نحو لا تسئلوا
والتحقير لا تمدن والزجر للظالم ولا تقربن الله ظالما ونحو عند الامر
بجواز الترك والنهي عن الشيء لعينه كالكفر والزنا والظلم والكذب فانها
منهي عنها لذاتها يقتضي فساده لقوله عليه الصلاة والسلام من عمل
عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود وكون النهي عنه لوصف لازم
معنى يقتضي فساده كالصلاة وقت الزنا خلافا للامام ابي حنيفة رحمه
الله لان عنده الصحيح ما كان صحيحا باصله ووصفه والفاسد ما صح
باصله دون وصفه كالربا والباطل ما لم يصح باصله ووصفه كبيع ما لم
يملك باصله ووصفه فالاول صحيح والثاني حرام وينعقد والثالث
حرام ولا ينعقد ويقتضي الفور والدوام لان الامر يقتضي فعل الماهية
وهو يحصل بفرد منها والنهي لا يحصل الا بترك الجميع والا لم يكن منتهيا
والدوام استمرار على السنن وفعله المرة بعد المرة فرعه بقاء لان امتثال
المعنى بتركه دائما ولا لا يكون ممتثلا والفور بديهة عرفا لان لو لم
يكن على الفور فاما ان يكون منتهيا بل يكون ناهيا للنهي فلم يكن ممتثلا والله
اعلم ويشترك اي الكتاب والسنة اي العام وهو اللفظ الذي

خرج

خرج المهمل على جميع اجزاء الاجزئيات والا انقلب العام خاصا ما صه
مدلوله اي معناه والمعنى والمدلول والمفهوم الفاظ معناها واحد لكن من حيث
تعيين عند ذكر لفظ معنى ومن حيث ان اللفظ يدل عليه مدلولا ومن حيث يفهم
من اللفظ مفهوما وقال ابن ملكة تعريفه بتعريف العام ما يتناول افراد خرج
خاص العين كزيد منعته الحدود خرج المشترك انه يتناول افرادا مختلفة الحدود
على سبيل الشمول فيخرج لانك ليتناول افراد منعته الحدود لكن على سبيل البدل
واطلاق العام عليها عموما مجازيا لان في العام معنى الاستغراق لافراد مشتركة
في الوصف والمزيدون لافراد مشتركة في التسمية واعم العام المعلوم لشموله
بالموجود والمعدوم اذ الشيء يتناول القديم والحادث ويسمى العام المطلق
لانه اذا اطلق لا يخرج عنه صورة ومنه المذكور والمسمى دون الموجود الذي هو
الناس والحيوان والانسان ومنه المعرف بلام الجنس كالسارق واسم الجمع واسم
الجنس كالناس والحيوان واشار بالتنكير الذي ذكرناه بقوله وينقسم الخ
ما لا اعم منه وكالاخص كما سبق مثاله وكالخاص وهو ضد العام وانما
كان ضد الارتفاع العموم والخصوص المتوسط وهو الخاص الاضافي في مثل حيوان
فهو خاص بالنسبة للعام بالنسبة للافراده ولذا قال وينقسم اللفظ
الخ ما لا اعم منه كالمعلوم والموجود ويسمى العام المطلق والى ما لا اخص
منه كزيد وابي محمد وشمس الدين وجميع منه فهما عاد الى ما في الوضعين
وله صيغة تدل بمجردها عليه من العام والخاص والعموم ثابت بالاجماع
من الصحابة وغيرهم على التمسك بالعمومات في الكتاب والسنة وكلام العرب
وكلام العرب العربا مثل الزاي والزاي ونحو ان الانسان لفي خسر وقال الواقعة
لا صيغة للجمع تخصه وتدل عليه اللغة وانما يدل على الثلاث بالصيغة وعلى
الجميع بالاشتراك لان اسم الجمع المتفق من الجمع الثلاث وهو المراد وما
زاد فبدليل لا بالصيغة واللفظة خمسة المعلوم والموجود والشيء والمفهوم

حكم الاعتقاد في المقام من غير فسخ لما فيه من المفسدة فيجب استصحابها
الى المنع والنهي القطع فهذا معنى التكرار في الامر المعلق على علة يتكرر
بتكرارها نحو الزانية والزاني فاجلدوا فان المعلق على علة وقيل ان علق على شرط
نحو قوله اذا زالت الشمس فصلوا واذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا فلا يتكرر
صارف من فعله عليه السلام وفي لفظ الايام والعلوم بتقديم وتاخير سبب
المعلق به ولا يتكرر وما يعطيه لفظ بيانه اذا قيل صل اذا زالت الشمس وجب
اذا طلع الهلال فانه لا يفيد الا وضع المتقدم لا التكرر وفي سبحانه ذكر اذا قال
انت طالق اذا طلعت الشمس فانه لا يفيد الا وقوع الطلاق مرة واحدة
عند الطلوع الواحد ولا يتكرر الا اذا كان فيه تكرار نحو كلما طلعت الشمس
ومع النفي يكون للتكرار والامر بالشيء نهي عن ضده نحو قولك قم فهو نهي عن
الجلوس او الاضطجاع مثلا ويقتضي الامر المطلق عن صريح قرينة وتراخ
الفور وهو قول ائمتنا الحنفية رحمهم الله تعالى ان الطلب يستوعب ما بين
وقت الطلب الى الفراغ وامضه القاضي من ايجاب الحج فورا وقد عاب المحققون
اخذ الاصول من الترجيح والتصويب اقرب لمذهب احمد لان الاحتياط من اصول
مذهبه فلا يدل على خير عام من زمان ولا غيره والزمان ضروري للفعل فهو
وهو ينضم بايّ زمان تقدم او تاخر فلا يتعين الاول كما في الكفارات
والاداء الحل حيث لا يتعين واحد منه الجزء الامر والتخصيص تحكم وترجيح
بلا مرجح لان الزمن الاول راجح فاولى ان سنة الامتثال احتياطا بما لان
البادي والشارع ممتثل خارج من عهدة الامر قال تعالى وسارعوا الى مغفرة
ايا الى اسباب المغفرة ويتحقق بالفور وعند الشافعي لمن اخر وقت فعله
ع كما لم من الفور والتكرار والامر بالشيء نهي عن ضده والنهي عن امر
باضداده عن قولك قم نهي عن القعود والاضطجاع وكما يستلزم فعله
ترك القيام عن التراخي والترك وهو لا تتحرك امر بالسكون ولا تجلس امر

اما

اما بالقيام او الاضطجاع او الاستلقاء وقوله باحد اضداده من حيث المعنى
لان عين صفة افعل ولا تفعل كيف يكون نهيا او امرا في المنهي لان صفة التلبس
لا تعقل فيكف تكون امرا فلا يجتمعان وهما ضدان في صفة واحدة والجواب
ان الامر بالسكون ناهي عن الحركة بالالتزام لا بالمطابقة والعكس وعند
الشافعية بضده والحق لفظي والامر بالشيء ليس امرا به نحو قال الله
امنوا يغفر لكم وقيل امر به والا فلا فائدة في الخطاب له ولكن قد يقوم قرينة على
الامر به كما في الحديث الصحيحين عن ابن عمر طلق زوجته فذكر ذلك للنبي
فقال مره فليراجعها فالامر ايجاب بلفظ يتناول كقول السيد لعبده اكرم
من احسن اليك وقد احسن اليه فهو مدخل وقيل لا يدخل العبد ان يريد الامر
نفسه وقد يقوم قرينة على عدم الدخول كقوله لعبده تصدق على من دخل
داري وقد دخلها والحاصل ان الامر بالشيء ليس امرا بالامر الثاني والا
لاقتضى ان يترك الامور قبل تبليغه وهو محال بل الامر الاول امر للمخاطب بما
به لا بالمامور به الا بعد تبليغه فيدخل بالعموم ما لم يقتض الحال عدم دخوله
كما في حديث بن عرمع الصحابي الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم بان يامر
بريرة زوجته فهذا لا يدخل في مامور ابن عمر قطعا وقد يدخل بالقرينة عن وامر
اهله بالصلاة والقرينة واصطبر عليها فمن الامر بها امور بالامر بها امورا بها
وقد لا يدخل والمامور به لا يجب الامتثال الا بعد التبليغ لا قبله فاذا لا يكون
امرا وفيه وجه ذكروه في العام ان الامر بالمدبر يدخل في عموم امره لانه قال
المتكلم يدخل في عموم كلامه فتفي الخبر عن غير خلاف كقوله تعالى وهو بكل شيء عليم
فيعلم نفسه بصفاته وافعاله وفي الامر على الخلاف والامر بها عنه يقتضي وجوب
عليهم اي على كل واحد منا ولا يسقط من واحد الا الدليل بخصص العموم نحو
الا امراته وقد يكون بامر لا يعم نحو فليكن منكم امة وهو فرض الكتاب وارد
توجيه بعني الامر الى واحد من جنس صحابي او غيره كالنبي صلى الله عليه وسلم

المتين وروى جوازه من بعد كثير من الصحابة فعلم نسخه وقوله
صوت راوك احدهما من اضافة المصدر الفاعل الى المفعول وصوت راى
من اضافة المصدر الى فاعله وقبل اسلام الامر صفة لموت الراوي
ولما فرغ مما يشترك به الكتاب والسنة من النسخ شرع فيما يشتركان فيه
من الامر فقال ويشتركان في الامر وهو استدعاء جنس لانواع الطلب
وعاينه خصوص ايجاد الفعل خرج النهي بالقول خرجت الاشارة
والكتابة ومن ثم وقع للملائكة كتابة الملاق من غير نية قيل يقع وقيل
لا الا ان قيل عيسى كلاما وقيل لا وقيل بجائز وما قام مقامه كالكتابة
والاشارة وزاد بعض الاصوليين في الحد على وجه الاستعلاء والالتماس
والدعاء ولا بد ان يكون الامر امرا الارادة نائب فاعل يشترط في يشترط
الارادة ثم جعل لفظ الامر امرا على خبير المفاعل محذوف وهو الامر بالقص
الامر دال عليه بالصيغة خلافا للمعتزلة قالوا الامر يلزم ان يكون في القديم
والتجيز امرا والجواب ان الامر بالصفة دال بالذات والصيغ في ارادته
راجع للامر وله صيغة تدل بمجموعها عليه بالذات وهذا على معنى التقليل
لعدم الاشتراط فان قيل الصفة نفس الامر فتكون دلالة الشيء على نفسه
والدال غير المدلول اجيب بان الامر بمجموع اللفظ والمعنى دال على المركب
او الحروف المركبة وهو غير المدلول وترد صيغة الامر بمعنى لا بد للعرب
افعل بكسر العين وفتح العين لا بد من باب ذ ب بكسر العين وكسر العين
من باب ضرب وبضم الفاء والعين ونون انصر فهو من باب نصر ينصر
لا كثر من عشرين معنى الاول ندب نحو كما يتوضأ ولا باحة اصلا ورد
والتعجيز كونوا قردة خاسئين والتجكوني بجارة والاهانة ذوقوا انكم
انتم الكريم والاكرام ادخلوا بسلام امنين والتسخير كونوا قردة
والدعاء اللهم اغفر لي والتمني الا ايها الليل

الطويل

الطويل الا انجلي والارشاد واشهدوا ان الارشاد لمصلحة دنيوية والندب
لمصلحة اخروية والتاديب كل ما يليك مخاطبا خلافا لما دون البلوغ والامتنان
كلوا من رزق ربكم والانذار تمتعوا فان مصيركم الى النار والتكويني كن
فيكون والاحتقار القوا ما انتم ملقون والتفويض فاقض ما انت قاض
والتعجيز انظر كيف ضربوا لك الامثال والتكذيب فاتوا بالتوراة والمشورة
فانظروا ماذا ترى والاعتبار فانظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه والاذن خذ
من اموالهم والامر المجرد عن القرائن المعينة له في احد احتمالاته يقتضي
الوجوب نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن شهد منكم الشهر فليصمه
مثال الامر مع المقرينة قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي
لامرتهم بالسواك مع قوله عليه السلام استاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي
فعلم ان الامر بالاستباك للندب لا للوجوب لان الباعث لامر الايجاب والتقرير
ما نصبه المتكلم في الكلام على ما اراده منه وبعد الحظر للاباحة ورفع
الجناح واذا حللتم فاصطادوا واذا قضيت الصلاة فانتشروا واذا طعمتم
فانتشروا قال العسكري على الطوفي ورفع الامثلة نظرا واوضح ضربا ادخلوا
لحوم الاضاحي فوق ثلاث فاسكوا امابالكم واذا امر في عن الوجوب احتج
به للندب نحو استاكوا مع قوله عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك هذه الصلاة والامر المطلق احترز به عن نحو الامر المقيد بالتكرار
مثلا لا يقتضي التكرار لان مدلول قم طلب حقيقة القيام بقطع النظر
عن التكرار وعدمه فيتنذ لا دلالة لصيغة الامر الا على مجرد او حال ماهية
الفعل والماشق ربه بمنع الوجوب لاكيفية والمراد بالتكرار بالنية اليه خارجي
فيجب ان يحصل الامتثال بوجود الحقيقة حصلا وعند الامام ابي حنيفة
ان قصد بالتكرار الاستيعاب فيقتضي التكرار نحو صل غدا اصل غدا وات
اريد التاكيد والتفهيم فلا واختلف القائلون بالتكرار طلقي نفسك وقبل اغا يجب

كالمذهب وان كان مكسور العين فالمصدر مفعل نحو المخرج بفتح الميم والعين
وسكون الفاء والزمان والمكان بالكسر نحو المجلس والمنكح فهو بالفتح بناء
المصدر القياسي وبالكسر للزمان والمكان الا الرجيع والمعير فانهما مصدران
وقد جاء بكسر العين مشتركين بين الثلاثة لمناسبة المصانع كالزمان والمكان
منحلاق المصدر المسمى فانق على الفتح للخفة الصحابي وهو من راى
النبي صلى الله عليه وسلم يقظة من مناما وهات على ذلك وانما كان دليلا
لقوله عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
ويعلم بقرائن الاحوال وملازمة مثله من الصحابة ويشترك الكتاب
والسنة في النسخ لغة الازالة وفي الاصطلاح وهو رفع الحكم الثابت
اخر به من الحكم لاصطلاحي لان عدم محض فالنسخ فرع وجود حكم
سابق معتبر الزمان مخصوص بخطاب متعلق بثابت متقدم اي اعم
خطاب الشرع بخطاب متعلق برفع متراخ عنه اي المتقدم احترز
بذلك عن زوال الحكم للشق الاصلي كرفع حكم اباحة الاشياء وغيرها قبل
ورود الشرع فلا يسمى نسخا واحترز بخطاب وبخطاب متراخ الاستثنا
والصفة والشرط فلا يسمى نسخا والحق بعضهم الى غير ذلك كقوله تعالى اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فانه منسوخ باقامة الصلاة وايتاء
الزكاة والطاعة لله ورسوله بقوله اءاشفقتم ان تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والي
ذلك ذهب ابو مسلم نسخ بيت المقدس باستقبال الكعبة نسخ فلا يجوز نسخ الاصول
بالفروع كنسخ التعيين في الصوم والفدية للصحيح والشيخ بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ويجوز نسخ الاثقل بالاخف منه كنسخ لفظ الواحد للعشر بالاثنين
بالاية الاتية ان يكن منكم عشرون يجوز نسخ الثلاثة دون الحكم كالاية المرجمة
وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ويجوز نسخ الحكم دون

التلاوة نحو والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا ونسخ الامرين معا نحو حديث مسلم عن عايشة
فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات وهذا
زيادة على المامور ويجوز واحد نسخ كل بالتخيير هو عوض عن كلمة اي
واحد من الكتاب والمتواتر السنة واحادها عليه فيجوز نسخ اية
من الكتاب بمثلها من الكتاب والمتواتر من السنة بمثله واحادها
باحاده واضافة المصدر من اضافة المصدر الى المفعول والفاعل
محذوف اي والمتواتر من الكتاب والسنة فطعي قال وما ينطق عن الهوى
فيكون الاحاد لا ينسخ الا بمثله وان النسخ جائز عقلا فلا يجوز شرعا
لعدم الوقوع وقوانين الظني التعبدي حال مثال نسخ متواتر السنة
بمتواتر الكتاب قوله عليه السلام لا وصية لوارث على القول بتواتره
وهو الاصح بقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الوصية والحق
من التخصيص والنسخ ان الاول بيان ولا ينسخ ولا يخصص والثاني
ابطال والاحادي للنسخ لمثله اجماع بنسخ حكمه الازمن النبوة ولا اجماع
اذ من انكر احكم للاثبات والاختلاف وفي عهده عليه السلام لا نزاع
الاجماع نزول الوحي فالحكم له ولا يجوز النسخ بدليل عقلي لان لا دخل
له في التاسيخ والمنسوخ لان تغيير الاحكام بالشارع لا بالعقل ولا بالقياس
لان مسببه المشاورة بل بالنقل المجرد عن العقل والقياس او بالمثوب
بالفعل لكون اجماع الامة على خلافه كما جاء عمر على ان ابلغه الخ منسوخ
ثبتت بالتواتر والنسخ المجرد وبدلالة اللفظ كقوله عليه الصلاة
والسلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها اذ بدلالة التاريخ
كقول الصحابي في حجة الوداع قال كنا وقوفا وقعة المتدفق كان او موت زيد
احدهما قبل اسلام الاخر مثل منع حمزة رضي الله عنه من المسح على

انكار كعملائهم من السوادي ولا يامرهم ولا ينهاهم الرابع مذهبي
بحجة الوداع لقولها الاصوم من الثامن والتاسع والمراد بالسنة هنا ما
يشتمل الواجب والاجماع لغة العزم قال تعالى فاجمعوا امركم اي اعزموا
واصطلاحا اتفاق مجتهدي العقد من الامة على امر ديني والاتفاق اتحاد
الاعتقاد يعم الاقوال والافعال والسكوت وساجاء على خلاف بعد انعقاد
فلا يجعل بدعيات والقياس الشرعي المأخوذ عند عليه السلام المعقول لغة
التسوية وهو تطبيق فرع على اصل في علم يجامع بينهما بالحاق البديد
بالبديع بجامع الانكار بالفعل وبالقوة حتى لا يرد القطع والقطعيات ان
والمختلف فيها اي الادلة المختلف فيها سنة الاول شرع من قبلنا
شرع لنا ما لم يرد نسخه والاستحسان وهو اما الضرورة شرعية كفعل
الاينة بالقليل للاقامة النجاسة فيجبس مثال دخول الحمام من غير
تقدير الحرج قال تعالى اتبعوا احسن ما انزل اليكم وفي الحديث ما رآه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وهو الامر بحسن الشيء عن غيره لضرورة او حرج
او اثر او اجماع او مثالله قياس جلي بقياس خفي ظاهره وقوي باطنه واحسن
ما يستند وفضله ايثارنا الخفية فانتقل من فعل فقيه كفاية والاصطلاح
اتباع المصلحة وهو اما الحسني كصنع المرآة من صباغ شرعة عقل النافع الواجب
لا تقتل بالمرة المتعدي بالفجور او ضروري لحفظ الدين بقتال من قتل
والعقل بحد السكران والنفس بالقصاص والعرض وحفظ النسب بحد
الزنا والقذف والقطع بحد السرقة وهذه الضروريات الخمس التي تراعا
في كل ملة او حاجي كتغليظ الولي على تزويج الصغير واقامة الولي عليه
مثلا لمصلحة الاصطلاح وعدم الرضاع وان لم يكن ضروريا فمن ثلاثة
اقسام الاستصحاب كعدم وجوب صوم شوال مثلا او صلاة
سادسة لان الاصل براءة الذمة ومثل في نعم الاصل في الاشياء الطهارة

لان اصل

لان اصل ما كان على ما كان من طهارة وغيرها فالثوب الاصل فيه الطهارة
فلا ينجس بالشك حتى تعلم او يرى ولا يظهر بالشك كمن فارق ثوبا
متنجسا فالاصل بقاءه على النجاسة لان الاصل بقاء ما كان على ما كان
والاستصغار اللغة تتبع كلام العرب من جهة اللغة للاستدلال بها في تقوية
ما خفي معناه في الكتاب والسنة والاستقراء والتمثيل بفيدان الظن
والقياس يفيد اليقين فالعمدة في تحصيل التصديقات القياس فالحجة
ثلاثة اقسام الاول القياس كما تقول كل الضان حيوان وكل حيوان جسم
فكل الضان جسم فهو الاستدلال بحال الكلي على حال الجزئي لانك استدللت
بحال الحيوان الذي هو كلي على حال الانسان الذي هو جزئي والثاني
الاستقراء وهو الاستدلال بحال الجزئي على حال الكلي كما تقول كل واحد
من الانسان والطيور والبهايم يحرك فكه الاسفل عند المضغ فكل حيوان
كذلك فقد استدللت بحال الجزئيات التي هي الانسان والطيور والبهايم
على حال الحيوان الذي هو كلها والثالث التمثيل وهو ان يستدل بحال
الجزئي على حال الجزئي الآخر كما تقول النبيذ حرام بناء على الخمر حرام وكل
واحد منهما جزئي في المسكر والحاصل ان الاستقراء يتبع اقسام الشيء بحيث
يغلب على الظن عدم بقاء قسم اخر واما عند الاصوليين فاذكرناه اولا ومنه
مصدر صمى او صاني او زماني لان المصدر لا يخلوان يكون صميا او زمنيا
فان كان طير صمى فهو صماني لانه لا يقاس لمصدر الثلاثي المجرد لتعذر ضبطه
لكثرته ومصدر من الثلاثي قياسا عدم تعذر ضبطه كالافعال في باب افعل
والانفعال في باب انفعل والاستفعال وغيرها عن مزيد الثلاثي وكالفعلال
وانفعلال والتفعلل والافعلال والافعوال في الرباعي المجرد ومزيده
الا ما شذ وان كان صميا فينظر في صيغ الفعل المصنوع فان كان عينه
مفتوحا او مضموما فالمصدر المسمى والزمان والمكان على مفعل بفتح الميم
والعين وسكون الفاء الا ما مصدره مضارع المطلع وان كان المسمى القياس الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم بمعرفة علم الاصول المنتج للعلوم الفقهية
وامدنا بقواعده الكلية التي هي كالشمس للضحية. فهي ترعى من
رياض المنقول. واسرح النفس من بحر المعقول. وابهى من الضيا
واعلا من رتبة السها. واجلى من المرآة البيضاء صقيل الصفا
حمدا يدر على الآه المطاهرات. وافوز المتواترات الباهرات الزاهرة
والصلوة والسلام على مبدأ داية الخصوص والعموم. مفروم المافقه
في المنطوق والمفهوم. وعلى آله واصحابه الظاهر لهم شفق العلق والمبين
لهم اسرار التحقيق من تحت طي البيان بداية المثاني. فعلموا ما على عليه
من الفرض والجمل وميزوا من الظاهر والنص والمأول وتخلصوا بانوار
النبوة من كل شبهة وفاز وا بسر بحه ومحكم من كل الريب والشبهة سلاة
دايمة ما اتصلت بالملك اسرار الخطاب واسنة الاحكام الشرعية الكتاب
والسنة والاجماع والقياس والاستصحاب. وبعد فهذا شرح لطيف
على رسالة جمع الاصول الحافظ المتقن جمال الدين يوسف ابن عبد الهادي
المقدسي الصالحي فلم ار اختصر كتابة هذا الفن واوضح تبيانه فاق في
علو قدره على الماخذ والمتن لخصته من كلام الاصوليين مشتملا على زبدة الفوايد

مشتملا من عقود هذا الفن باهر احسن من الفرايد وجعلته مبدأ الى زام علم
الاصول ووصلة للشارع فيه لغاية المطلوب والمامول وفتحته من الحق والانصاف
وتباعدت فيه عن الاطالة والاسهاب وعملته مزجا محيط بالمتن احاطة
الدايرة بنفس المدار ومعتزج به امتزاج الشرع ببيان الحدود المفرجة
بالاحمر وبسمينة الزهور البهية في الحديقة الورديه في اصول
العلوم الفقهية والله اسال ان يسر فيه الاتمام ومنه بفضله الفوز بالمنى
وحسن الختام قال رحمه الله تعالى باب ـــــ خبر لمبتدا محذوف او مفعول
لفعل محذوف مضاف لقواعد جمع قاعدة وهي امر كلي منطبق على جزيياته
مضاف لاصول جمع اصل واما من حيث الاشتقاق فقال الحلواني لم ار فيه
شيا غير انه يحتمل انه من الوصل ضد القطع انتهى وهو ما يبنى عليه غيره
والفرع ما ابني على غيره تشبيها بانتقال الفرع لاصله حسا او هو الفقه
لغة الفهم واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية الفرعية المكتسب من ادلتها
التفصيلية بالاستدلال المتقدم فاخرجت بالاحكام عن الذوات كالاجسام
وعن الافعال والصفات كالقيام والبياض وبالشرعية عن العقلية وبالفرعية
عن الاصولية كالعلم بان الدليل حجة وبالتفصيلية كالمتراقل من الكل من الادلة
الاجمالية الاجماع حجة بهذا باعتبار كل مفرديه وباعتبار التفصيلية العلم بالقواعد
التي يتوصل بها الى استنباط الاحكام الشرعية الفرعية من ادلتها التفصيلية
التي اعلم منها من تلك الاصول التي هي قواعد جملة اي قال الفقه اي
منشأه ومستمد الاصول المتفق عليها اربعة اي الادلة المجمع
عليها الكتاب وهو المنزل من عند الله على نبيه للاعجاز وتكليف المكلف
والسنة لغة الطريقة واصطلاحا ما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام
قولا او فعلا او اقرارا او غيرها مثال الاول من نام فليتوضا المثاني
كرفعه يديه في تكبيرة الاحرام الثالث ما اقر الصحابة عليه ولا مانع من

الزهور البهية في شرح رسالة
الاصول الفقهية الى فقير عفوه
محمد بن زين النقاء عيسى
ابن كنان عاملهم الله
بعفوه ولاشا
امين
م

عن محمد بن عقيل عن جابر ابن القعقاع عن ابي زرعة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان
للرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم

الحديث الاربعون

وبالاسناد السابق قبله الى الحافظ البخاري في صحيحه حدثني
علي المديني حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا الاعمش
عن مجاهد عن ابي عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك
لمرضك ومن حياتك لموتك صدق رسول الله وصدق
ابن عمر رضي الله عنه
تمت الاربعون حديث بعون الله وصلى الله على رسول الله
محمد صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه
وسلم تسليما
والحمد لله
رب العالمين
امين
م

القضاة على رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شمول
الزنجبيل يلوح في البيت سرة ويلوح في الشعر سرة ويلوح في السنة
سرة ويلوح في العمر مرة فان تغلب حبة من الجنون والجذام
والبرص لا يقطعها الا شم الزنجبيل

الحديث الثالث والثلاثون

انبانا ابن الوقت عن شيخه صفي الدين المزني قراءة عليه واجازة
انبانا الرهاوي انبانا الزبيدي ذكر ما عن ابن جريج عن ابي عاتكة عن
الصلاح ابن عمر والفخر ابن البخاري ح وانبانا ابو الفرج ابن الجوزي
والوقت بن قدامة قالا انبانا ظهير الدين وفخر الاسلام الشيخ عبد القادر
الكيلاني الجيلي انبانا ابو غالب الماني قال انبانا ابو علي شاذان انبانا
ابن السماك انبانا ابو محمد الجناني انبانا ابو يعلى عن الاعمش عن صالح
عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم
مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه

الحديث الرابع والثلاثون

وبالاسناد الى الحافظ السلفي السابق في الحديث التاسع عشر انبانا
الحسين عن ابي سليمان محمد بن علي انبانا عبد الرحمن بن الحسين
عن ابي سليمان الحافظ قال حدثني ابي عن عمر النخعي حدثني عبد الله
ابن عبد الرحمن عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عكرمة عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلامة المرء في الفتنة ان يلزم بيته

الحديث الخامس والثلاثون

وبالى الحافظ السلفي السابق في الحديث التاسع عشر انبانا ابن علي
الداد انبانا ابو سعيد سمعت ابا الحسن الفرضي يقول سمعت ابا بكر القنيسي

يقول سمعت الفضل ابن عمر يقول سمعت الربيع ابن مسلم يقول سمعت
الربيع ابن مسلم يقول سمعت محمد بن زياد يقول سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من لم يشكر الناس لم
يشكر الله

الحديث السادس والثلاثون

انبانا الكوراني قراءة عليه من اول الصحيح واجازة بالمدينة
المنورة باسناده الى ابي الحسن الفرضي السابق في الحديث الخامس والثلاثين
قال الفرضي سمعت ابا بكر سمعت الفضل انبانا عبد الرحمن سمعت الربيع
عن محمد ابن زياد عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انفق انفق

الحديث السابع والثلاثون

وبالسند المتقدم الى البخاري في الاسماء المفردة حدثنا جعفر الصائغ
عن ابن الصبيحي انبانا ابن المذهب انبانا القطيعي انبانا عبد الله
انبانا ابي انبانا عبد الملك انبانا سليمان ابي بلال عن عمارة بن عبد الله
ابن علي ابن حسين بن علي بن الحسين عن ابيه رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده ولم يصل علي

الحديث الثامن والثلاثون

وبالاسناد الى عبد الله بن احمد كما سبق في السابع والثلاثين
حدثنا ابي حدثنا موسى ابن داود حدثنا عبد الله بن لهيعة عن
علي بن الحسين عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

الحديث التاسع والثلاثون

وبالاسناد الى الهادي عن السابق الى الحافظ الجمال الصالحي عن
الرفيدي عن السنجري عن الداودي عن الترخي عن الفربري عن
الحافظ ابن عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال انبانا احمد بن سحاب

انبانا ابو الوقت اكمل الاب عن العيني عن شيخه ابي الواهب المشاوي
شفاهة واسمه احمد بن عبد القدوس عن شيخه الصحيح عن الجلال
السيوطي قراءة على الشهاب ابي الطيب الجازري واسمه احمد بسماعه
عن القاضي محمد الدين ابي الفتوح اسماعيل الكتاني بسماعه عن ابي حفص
عمر الكرماني بسماعه عن ابي القاسم الصفار النيسابوري عن انبانا ابو ذر
الهروي ابو منصور عبد الملك بن محمد الشحامي قدم الاربعين علينا به اليه
انبانا سعيد بن عبد العزيز عن طاهر المقدسي عن ابي سعيد محمد بن الفضل
الفراوني عن ابي العباس محمد بن يوسف الاصم انبانا ابو الدرداء هاشم
ابن محمد الانصاري ببيت المقدس حدثنا هيثم بن الكميت وكنيته ابو سليمان
الطائي الحمصي حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابي نصر عن ابي رزين العقيلي
عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغتسل يوم الجمعة غفر ذنوبه وخطاياه فاذا راح كتب له
بكل قدم عمل عشرين سنة فاذا قضيت الصلاة اخبث بعمل
مائتي سنة

الحديث الثلاثون

حدثنا ابو الوقت شيخنا الكرماني بالمنزع اجازة سنة اثنتين وثلاثين
والف وسابقا كما تقدم سنة سبعة وثمانين والف انبانا القاضي ابو
المدى اجازة سنة واحد وسبعين والف انبانا الشهاب الرملي عن
الزين زكريا عن القاضي زكريا الانصاري عن سند الديار المصرية
ابي الفضل عبد الرحيم بن الفرات القاهري الحنفي انبانا الحافظ ابو الفتوح
خليفة النهيجي عن عبد المؤمن بن خلف الدمياطي بسماعه على الامام ابي نفس
الكرم المهيدي ثم الحلبي الفقيه بمدينة دمشق بسماعه عن الحافظ ابي
الفتوح نادر بن الحافظ صخر بن نافع القرشي الاصبهاني عن نافع ابيها
قال حدثنا محمد بن ابي سعيد بن محمد العيار النيسابوري انبانا ابو بكر

الجوهري سنة ٤٠٠ اربعمائة له قال الحديث الثالث عشر انبانا احمد بن محمد الرعيني
تلميذ مسلم قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر عن يحيى بن سعيد عن عبيد
الله بن عمر عن سعيد عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة

الحديث الواحد والثلاثون

انبانا ابو الوقت شيخنا ابراهيم الكوراني انبانا المعتمد الدين عن الرملي عن
القاضي زكريا عن الحافظ ابن حجر عن الصلاح ابن ابي عمر عن الفخر ابن
البخاري بصالحية دمشق انبانا ابن طبرزد انبانا ابن عبد الباقي انبانا
ابو بكر انبانا ابو القاسم عبد الله انبانا ابو الفضل ابن مامون انبانا
ابو بكر الدارمي حدثنا احمد بن المعتم حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة
عن ابن هانئ مسعود عن عقبة ابن عامر واسمه عقبة ايضا رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر هذه امتي قراءها

الحديث الثاني والثلاثون

انبانا ابو الوقت الكوراني ثم المدني انبانا المعتمد المدني اجازة انبانا
الشهاب الرملي عن القاضي زكريا الحافظ ابن حجر عن ابي الحسن الطيب
مشافهة انبانا القاضي سليمان ابن حمزة المقدسي الحنبلي انبانا
القاضي ابو الفرج عبد الرحمن ابن ابي عمر انبانا القاضي ابو العباس
احمد المصري انبانا القاضي عبد الله العسكري انبانا ابو الفرج ابن الجوزي
الحنبلي ببغداد اجازة انبانا القاضي علي ابن عساكر انبانا القاضي
ابو بكر بن عبد الباقي عن قاضي مرو بن سعيد عن القاضي ابي بكر
البصري عن القاضي ابي الحسن علي بن محمد انبانا القاضي ابو عمر محمد بن
يوسف عن القاضي اسماعيل ابن اسحاق عن القاضي محمد بن سلمة
انبانا القاضي مالك انبانا القاضي ربيعة انبانا قاضي شريح انبانا

ابن محمد انبانا ابو بكر احمد ابن زنجويه عن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عرب
ابن سفيان ابن عيينة عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا محمد وانا احمد وانا الماحي
الذي يمحي بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس وانا العاقب
الذي ليس بعدي نبي

الحديث السادس والعشرون

حدثنا ابو اسحق ابراهيم العدوي الصالحي اجازة عن الشيخ بن بلبان الحنبلي
عن الكمال يونس بن عبد المطلب المنعي عن ابي الشيخ المزي عن الحافظ
ابن حجر عن الصلاح عن الفخر قال انبانا شيخ الاسلام الموفق عن ابي الفتح
ابن عبد الباقي انبانا القيجي عن ابي الفرج سنا انبانا ابن صبيح انبانا احمد
ابن الحصين انبانا علي بن حجر حدثنا حماد بن سلمة عن ابي رفيع يعني انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
يوم التروية اعطاه الله ثواب اثنين وسبعين صديقا وثواب ابي ايوب ومن صام يوم
عرفة اعطاه الله ثواب اثنين وسبعين شهيدا وثواب عيسى عليه السلام يومئذ ومن لم يأكل
يوم النحر حتى يصلي اعطاه ثواب من يصلي ذلك اليوم وان مات
الى ثلاثين مات شهيدا

الحديث السابع والعشرون

انبانا ابو اسحق انعدوي الصالحي اجازة رابع عشر محرم الحرام سنة
خمس وثمانين والف بالسنع من قاسيون بالصالحية عن الشيخ بن بلبان
الصالحي اجازة سنة واحد وسبعين والف بالسنع قاسيون بالصالحية
انبانا الكمال العيثاوي عن والده عن شمس الدين محمد بن طولون انبانا
عاليا ابو الايمان ابراهيم ابن محمد الحلبي عن الصلاح عن الرحلة ابن البخاري
وثمانمائة سنة تسع وستمائة عن ابي القسم الشحامي انبانا القاضي

ابو بكر

ابو بكر ابن عبد الباقي عن ابي اسحق ابراهيم ابن سعيد عن ابي العباس ابن
مسروق عن ابي الحسين ابن عبد الله عن معين ابن عيينة عن الاعمش
عن سفين عن حذيفة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما حتى انتهى الى سباطة قوم فتنحيت فبال
قائما قال لي الان قد وثقت عضه حتى كنت عند رجليه فتوضأ ومسح
على خفيه

الحديث الثامن والعشرون

وبالاسناد السابق الى الفخر عن فضل الله التوقاني عن الامام البغوي
قال الفخر وغيره عن غير واحد وكثير منهم الحمد عن ابي اسحق الصالحي عن
ابن بلبان الحنبلي الصالحي عن الكمال يونس العيثاوي عن والده عن شمس
الدين بن طولون الحنفي الصالحي بعموم الاجازة والاذن من ابي بكر
محمد بن ابي عمر ابن قدامة قراءة عليه لتفسير الامام البغوي واجازة
بباقيه عن الحافظ ابن حجر انبانا الحلبي شافهة عن ابي عبد الله
محمد بن محمد بن ابي الفرج عبد الرحمن ابن ابي عمر العزي عن ابي المكارم
فضل الله بن محمد الحنبلي قال من الخوف في تفسيره وفيما انبانا ابن عبد الله
احمد بن ابراهيم الشرجي الخوارزمي عن ابي اسحق احمد بن ابراهيم
الثعلبي عن ابن فنجويه الحسيني يعني الدينوري الثقفي عن ابن المعافا
القاضي عن ابي بكر المروزي انبانا ابو قلابة عن عمرو ابن الحصين
عن الفضل عن عميرة عن ميمون الكردي عن ابي عثمان الهندي بتقديم
الثوبة الموحدة من فوق قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قرأ على المنبر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
الآية فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق
ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له قال ابن قلابة فحدثت
به ابن معين فجعل يتعجب منه

الحديث الثامن والعشرون

للكبير وشرح للنظر بيد الكابن كذلك بالصالحية عن ابي طاهر الخشوعي
انبانا ظاهر بن سهل انبانا ابن القشم الزيادي انبانا ابو القسم ابن ابي العقب
حدثني جدي ابن القسم حدثني زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي حدثني
ابو نعيم زكريا عن عامر الشعبي سمعت النعمان ابن بشير رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين
وبينهما امور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى
يوشك ان يقع فيه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

الحديث الواحد والعشرون

حدثنا ابو الوقت الكوراني بالسند السابق في الحادي عشر الى الحافظ
الجهاد انبانا ابن الفتح الصالحي عن ابي ذر الوقت الصوفي عن الداودي انبانا
ابن ابي شريح عن ابي القسم البغوي انبانا ابو الجهم الباهلي انبانا
الليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد ممن بايع تحت الشجرة النار

الحديث الثاني والعشرون

حدثني الكوراني بالاجازة وقرأت عليه منا ول الصحيح واجازة بيانيه
بمصر ايمن يوم العيد سنة تجيه وكانت الجمعة سنة اثنين وستين
والف وبالسند السابق الى القاضي سليمان في السابع عشر الحادي عشر
قال انبانا نزار انبانا الهلال انبانا ابراهيم ابن منصور انبانا ابو بكر بن محمد
ابن ابراهيم انبانا الحافظ ابو يعلى الموصلي حدثني قتيبة حدثني همام
عن قتادة قال قلنا كانت المصافحة في زمانه عليه السلام قال نعم

الحديث الثالث والعشرون

حدثني

حدثني ابو اسحق الصالحي اجازة بالسند انبانا الشمس ابن بلبان الصالحي
باجازته له بالمدرسة بالسفح المبارك سنة واحد وسبعين والف
عن الكمال ابن يونس عن والده عن الشمس ابن طولون الصالحي عن جمال الدين
يوسف ابن عبد الهادي الصالحي الحنبلي عن الحافظ احمد بن عبد الهادي
الحنبلي وعن ابي الفتح المزي عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن ابي الحسن الخطيب
انبانا القاضي سليمان الصالحي انبانا الحافظ ضياء الدين المقدسي صاحب المختار
في الحديث عن ابي جعفر ابن محمود محمد انبانا ابو الحسين ابن محمد عن ابي القسم
الطبراني في مسند انبانا احمد بن اسماعيل عن عمرو ابن مرزوق عن شعبة
عن علي بن عطاء عن جابر بن يزيد عن ابيه رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ناولني يدك فناولني
فاذا هي ابرد من الثلج واطيب من المسك

نبذة دليل على تقبيل يد الكبير واشارة للمصافحة

الحديث الرابع والعشرون

حدثني ابو الوقت ابراهيم الكوراني الشهرزوري ثم المدني عن الصفي
عن الرملي عن الزين زكريا عن ابن حجر والصلاح انبانا الفخر انبانا ابن
طبرزد انبانا ابو بكر بن القاسم عن الحافظ ابي بكر الشيرازي انبانا
عبد الله ابن الحاكم انبانا ابو بكر بن المقرئ حدثنا هارون ابن حميد حدثنا
موسى انبانا محمد عن عبد الله ابن ميسى عن يونس بن عبيد عن محمد بن
عبد ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كمال الايمان حسن الخلق

الحديث الخامس والعشرون

حدثنا ابو الوقت الكوراني عن الصفي المدني عن الرملي عن الزين زكريا
عن ابن حجر عن الصلاح عن الفخر اخبرنا به اجازة وقراءة وهي قدامة
الصالحية الحنبلية اخبرنا ابو بكر ابن المقرب انبانا ابو الفوارس طراد

تعليمات ابي الوقت

علي بن عمر اكمل زيب انبانا الحافظ ابن الملقن انبانا ابو الوقت السجزي
انبانا الداودي انبانا المرخمي انبانا ابو عمران عيسى بن عمر السمرقندي
انبانا الحافظ الدارمي في مسنده انبانا هرون بن زيد بن ابانا ابي حميد
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة لسوقا قالوا وما هي يا رسول الله قال كثبان من
المسك يجيء اليها فيجيء كل فيبعث الله اليهم ريحا فتحثو في
وجوههم فتعود لهم اهلوهم قد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون
لاهليهم مثل ذلك وهذا من ثلاثيات وهو اعلا ما عنده قاله
شيخنا الكوراني في ايقاظ الهمم

الحديث السابع عشر

حدثنا ابو اسحق الصالحي عن الشمس بن بلبان عن الكمال يوسف
العيثاوي عن والده انبانا الشمس بن طولون الصالحي انبانا الحافظ
المزي قراءة عليه لربع الاحياء اجازة بما قيد انبانا الحافظ ابن حجر
عن ابي الحسن علي المقيب مشافهة انبانا القاضي سليمان الصالحي المنبلي ويحيى ابن سعد
الصالحي قالا انبانا ابو جعفر الصيدلاني انبانا الحافظ السلفي انبانا ابو الحسين
ابن عبد الجبار عن ابي القسم الازهري انبانا علي بن عمر انبانا ابو الفضل
محمد بن علي انبانا ايوب بن محمد بن عيسى ابن يونس الاحوص بن حكيم
عن حبيب ابن صهيب عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تبارك وتعالى يطلع على عباده ليلة النصف من
شعبان فيغفر لعباده المؤمنين ويملي الكافرين ويدع
اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه

الحديث العشرون

حدثنا ابو اسحق الصالحي قال انبانا الشمس بن بلبان الحنبلي الصالحي
بقراءتي بالمدرسة العمرية الجوانية الصالحية وبقراءتي عليه بجامع
الحنابلة المنسوب للسلطان الملك المظفر عن العيثاوي عن والده عن الشمس
ابن طولون عن المزي عن ابن حجر العسقلاني عن الصلاح والنجم قالا انبانا
الحافظ ضياء الدين المقدسي صاحب المدرسة الضيائية لصيق المدرسة

عن الصلاح بن ابي عمر الصالحي الحنبلي عن النجم ابن البغدادي الصالحي الحنبلي
قال انبانا جماعة من شيوخنا منهم المجدي ناصر قال انبانا ابو بكر
ابن قوركي قال انبانا ابو بكر بن عاصم قال انبانا ابو بكر ابن شعبة
عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

الحديث التاسع عشر

حدثنا ابو اسحق اجازة عن الشمس ابن بلبان الحنبلي عن والد الكمال
يوسف عن والده المتوفى سنة ثمان وتسعين وستمايه عن الشمس
ابن طولون عن ابي الفتح المزي عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن ابي الحسن
المقيب مشافهة انبانا القاضي سليمان الصالحي الحنبلي ويحيى ابن سعد
الصالحي قالا انبانا ابو جعفر الصيدلاني انبانا الحافظ السلفي انبانا ابو الحسين
ابن عبد الجبار عن ابي القسم الازهري انبانا علي بن عمر انبانا ابو الفضل
محمد بن علي انبانا ايوب بن محمد بن عيسى ابن يونس الاحوص بن حكيم
عن حبيب ابن صهيب عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تبارك وتعالى يطلع على عباده ليلة النصف من
شعبان فيغفر لعباده المؤمنين ويملي الكافرين ويدع
اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه

الحديث العشرون

حدثنا ابو اسحق الصالحي قال انبانا الشمس بن بلبان الحنبلي الصالحي
بقراءتي بالمدرسة العمرية الجوانية الصالحية وبقراءتي عليه بجامع
الحنابلة المنسوب للسلطان الملك المظفر عن العيثاوي عن والده عن الشمس
ابن طولون عن المزي عن ابن حجر العسقلاني عن الصلاح والنجم قالا انبانا
الحافظ ضياء الدين المقدسي صاحب المدرسة الضيائية لصيق المدرسة

ابو طاهر الخليلي انبانا ابو الحسن العطار انبانا محمد بن ماجه القزويني
قال صحيح وهو اول ثلاثيات حدثنا بشار حدثنا ابو بكر بن عياش
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه
والذا شبع

الحديث الثالث عشر

حدثنا ابو الوقت الكوراني عن الصفي الدين عن الشهاب الرملي عن
الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني انبانا صلاح الدين بن ابي عمر
ابن قدامة المقدسي الصالحي انبانا الفخر علي ابن البخاري الحنبلي الصالحي
انبانا ابن طبرزد انبانا الحافظ عبد الغني المقدسي الصالحي عن ابي بكر الخطيب
عن ابي عمر الهاشمي عن اللؤلؤي عن ابي داود حدثنا احمد بن حنبل
حدثنا عبد الرزاق عن معمر ابن همام ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة احدكم
حتى يتوضأ

الحديث الثالث عشر

حدثنا ابراهيم الكوراني عن الصفي الحنفي عن الشهاب احمد الرملي عن
الزين زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر انبانا الصلاح الصالحي عن الفخر
عن ابي اليمن الكندي عن ابي حفص عمر ابن طبرزد قالا انبانا الفضل ابن
الامريوني عن ابي الحسن بن المهتدي بالله انبانا ابو حفص ابن شاهين
انبانا احمد بن العتم عن ابي هاشم حدثنا اسماعيل ابن عياش عن
عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة
حدثنا الكوراني باجازته عن الصفي الدين عن الشهاب احمد الرملي
عن الزين زكريا عن ابن حجر عن الصلاح عن الفخر عن حديث الطبراني
عن ابي جعفر الصيدلاني عن فاطر المجون جانيه انبانا ابو بكر بن زيدة

الاصبهاني عن الحافظ الطبراني في معجمه حدثنا ابو الحسين ناصر الشيرازي
انبانا وهب اخبرنا عبد الرحمن المكبر عن ابي شهاب الخلابي عن
ابي عبد الرحمن الجيلي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق في جوف
احدكم كما يخلق الثوب فاسئلوا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم

الحديث الخامس عشر

حدثنا ابو اسحق ابراهيم العدوي بصالحية دمشق بنبع قاسيون
عن الشمس بن بلبان الصالحي الحنبلي عن الكمال يونس العيشاوي عن والده
عن الشمس بن طولون الحنفي انبانا ابو الفتح المزي عن الحافظ ابن حجر عن
الصلاح بن ابي عمر عن الفخر عن ابي روح عبد المعز بن الهروي انبانا
تميم عن ابي سعيد الجرجاني عن ابي سعيد عبد الرحمن الكندوجي
عن محمود بن احمد انبانا ابو علي انبانا الحافظ ابو يعلى الموصلي في مسنده
وفيه حدثنا عمرو بن الضحاك عن مخلد عن ابي توبان انبانا ابو الطفيل
اخبر ان عليه الصلاة والسلام كان بالجعرانة يقسم لحما وانا يومئذ
غلام على بعير فاقبلت امرأة بدويتة فلما دنت منه عليه
الصلاة والسلام بسط رداءه فجلست عليه فسئلت من هذه قال
امه التي ارضعته قال الحافظ العراقي حديث حسن قال شيخنا الكوراني في
ايقاظ الهمم ورواه البخاري في الادب المفرد وابن سلم المكتبي في
مسند يلاقيا عن ابي عامر عن جعفر ابن توبان والراوية هي طيبة الحديث
وذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب مسماة

الحديث السادس عشر

حدثنا ابو الوقت انبانا الصفي انبانا الشهاب الرملي عن الزين زكريا
انبانا ابن مقبل عن جويرية بنت احمد الكرخي الهكاري انبانا ابن الحسين

حدثنا الكرماني اجازة بالسند السابق في الحديث السادس الى الفخر البكري
انبانا ابو اليمن الكندي انبانا ابو منصور القزاز انبانا ابو الحسين
ابن ابي المنور انبانا ابو طاهر المخلص انبانا عبد الله انبانا ابو
محمد الصيدلاني عن يحيى بن عثمان العمار حدثني اسماعيل هو ابن
عياش عن عباد ابن كثير عن من سمع انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تزوج امراة لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوج
امراة لعزها لم يزده الا ذلة ومن تزوج امراة ليغض طرفه ويحصن فرجه ويصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه

الحديث الثامن

حدثنا ابو اسحق ابراهيم العدوي الصالحية من دمشق بها سنة
اجازة سنة خمس وثمانين وستمائة عن الشمس بن بلبان الحنبلي الصالحي
بسفح قاسيون سنة احدى وسبعين والف عن يونس العيتاوي عن
والده انبانا الشمس ابن طولون الحنفي الصالحي انبانا الحافظ ابو القاسم المزي
قراءة عليه لربع الاحياء واجازه بما فيه انبانا الحافظ ابن حجر العسقلاني
عن ابي الحسن الخليلي مشافهة انبانا القاضي سليمان الصالحي الحنبلي
انبانا الحافظ محيي الدين الصالحي الحنبلي صاحب المدرسة مقابل الجامع
المظفري بالصالحية ويسمى جامع الحنابلة انبانا ابن صدقة انبانا
الصاعدي انبانا ابو الحسن الفارسي انبانا الجلودي انبانا ابو اسحق
الزاهد انبانا مسلم ابن الحجاج وبه اليه من طرق الصحيح انبانا اسحق
ابن موسى حدثنا معن ابن عيسى عن مالك عن العلاء عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما يمحو
الله به الخطايا ويرفع الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة
الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم

الرباط

الحديث التاسع

حدثنا ابو اسحق العالي اجازة عن الشمس بن بلبان الحنبلي الصالحي
بالسند الى الحافظ الضياء المتقدم في الحديث الثامن عن الصيدلاني
عن ابي منصور الصيرفي انبانا ابو الحسن احمد بن محمد حدثني سليمان
ابن محمد حدثنا ابو مسلم الكشي انبانا مسلم بن ابراهيم انبانا ابراهيم
الدستوائي انبانا حباده بن ابي العالية عن ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند الكرب لا اله الا الله
العلي العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم

الحديث العاشر

حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن اسماعيل الصالحي عن الشمس ابن بلبان
عن الكمال يونس العيتاوي عن والده عن الشمس بن طولون الصالحي
الحنفي عن الحافظ الاقاني المزي قراءة عليه ورسالة القشيري عن الشهاب
ابن حجر عن الصلاح ابن ابي عمر والحافظ ابن النجار عن الموفق انبانا
ابو زرعة المقدسي انبانا ابو منصور المقومي عن ابن ابي المنذر الملحة
انبانا ابو الحسن العطار انبانا الحافظ ابن ماجه حدثنا شعيب عن موسى
ابن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن مورق عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة

الحديث الحادي عشر

انبانا ابو الوقت ابراهيم الكرماني انبانا الصفي المدني قراءة عليه بسند
ابن ماجه من اطرافه واجازة بجميعه سنة احدى وسبعين والف
عن الشهاب الرملي عن الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني في قراءته
على ابي الحسن ابن ابي المجد الدمشقي عن الحافظ النجار المصالحي باجازته
من الحافظ ابي السعادات انبانا ابو زرعة المقدسي عن المقومي انبانا

انبانا ابو القسم هبة الله ابن الحصين انبانا ابو علي الحسن المذهب
ابو الحفظ انبانا ابو بكر القطيعي انبانا صالح ابن الامام احمد بن حنبل
في مسنده قال حدثنا روح املاء علينا ببغداد حدثنا محمد بن حميد
عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم استخارة الله عز وجل ومن
شقوة ابن ادم ترك استخارة الله عز وجل ومن شقوة ابن ادم
سخطه بما قضى الله عز وجل

الحديث الثالث

حدثنا ابو الوقت ابو ابراهيم الكرماني اجازة عن الصفي المذهبي اجازة
بالسند المتقدم في مسند العشرة الاول انبانا الشهيد
انبانا الحافظ البيهقي انبانا الحافظ الماوردي عن الرضا انبانا محمد بن
يوسف الجرجاني انبانا الحافظ البخاري حدثنا الحكم حدثنا يزيد بن ابي
عبيد عن سلمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من تقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار

الحديث الرابع

حدثنا ابو الوقت الكرماني اجازة انبانا الصفي المذهبي بالسنادي
الرحلة الى البخاري الى الحنبلي الصالحي وتقدم في الثاني قال انبانا ابو الفتح
ابن قشاد الصالحي انبانا والدي احمد بن قشاد الصالحي وهو اول
من سمع الصحيحة انبانا زاهر بن طاهر انبانا الشحامي ابو علي الطبري
انبانا ابو الحسين علي الفارسي انبانا الحافظ الجلودي حدثنا احمد بن حميد
انبانا مسلم ابن الحجاج في كتابه انبانا عبيد الله بن معاذ انبانا
ابي وهو محمد بن يزيد ابو عبد الله عن ابيه عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام

الصلاة

الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان متفق عليه

الحديث الخامس

حدثنا ابو الوقت عن الصفي المذهبي عن الشهاب احمد الرملي عن الزين
زكريا عن الحافظ ابن حجر انبانا الصلاح ابن ابي عمر الصالحي عن الفخر
ابن البخاري الصالحي انبانا حنبل الرصافي الحنبلي انبانا ابو القسم
ابن ابي حمان انبانا ابن المذهب انبانا ابو بكر القطيعي انبانا عبد الله
ابن احمد بن حنبل عن والده حدثني ابراهيم انبانا عبد العزيز عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث

الحديث السادس

حدثنا ابو الوقت الكرماني انبانا الصفي المذهبي وسلطان المنهاجي
بسنديهما الى الحافظ الترمذي قالا انبانا الشهاب احمد الرملي
انبانا الزين زكريا انبانا الحافظ ابن الفرات عن المراغي عن الرحله
ابن البخاري عن ابي طاهر زاد انبانا الكروخي عن القسم الارزني وابو بكر
الفورجي وعبد العزيز ابن احمد الهروي الترياقي الى الجزء الاخير
وهو اول مناقب ابي العباس الى اخر الكتاب واخر الكتاب سمعه الكروخي
عن ابي المظفر الهروي جميعا انبانا ابو محمد عبد الجبار بن الجراح انبانا
الحافظ ابو محمد المحبوبي انبانا ابو عيسى الترمذي وفي مسند
من كتابه حدثنا عقبة بن مكرم انبانا ابن ابي فديك اخبرني صالح
ابن رزداد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل بني الله له بيتا
في رياض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني الله له في وسطها
ومن حسن خلقه بني له في اعلاها

الحديث السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين
قال العبد الفقير الى مولاه محمد بن زين الثقاة عيسى بن كمال عامله
المولى بالاحسان والتوفيق فهذه رسالة مفردة في اربعين حديثا
مسندة وذلك ثم مشيختنا ابي الوقت الكوراني بقرأتي عليه من
اول الصحيح واجازة بباقيه والمدينة المنورة في شهر ذي الحجة
سنة اثنين وتسعين والف والقراءة مني فيشتغل وابي اسحق
الصالحي باجازته سنة خمس وثمانين والف الاول يروي عن الصفي
المدني باجازته له سنة احدى وسبعين والف والثاني باجازة
عن الشمس محمد بن بلبان الصالحي الحنبلي

الحديث الاول

حدثنا ابو الوقت ابراهيم الكوراني ثم المدني قراءة واجازة عن الصفي
المدني اجازة عن الشهاب الرملي عن زين زكريا عن الحافظ ابن حجر
عن ابي اسحق التنوخي البدلي نزيل القاهرة وحدثنا ابو اسحق
ابراهيم بن القاضي اسماعيل العدوي الصالحي الشافعي باجازته لي
سنة خمس وثمانين والف عن مشيخ الاسلام المحدث شمس الدين
محمد بن بلبان صاحب الامام المحدث الفقيه الفرضي النحوي من الثقات
الاجلاء اخي الفقيه الحنبلي عن الشهاب احمد الوفائي الحنبلي وعلاء

الالات عن العيثاوي ومفتي بلعلبك العلامة البلسطي الحنبلي المفتي
ببيان في يوم تويفي يوم الخميس سنة ثلاث وثمانين والف وصلى
عليه بالجامع المظفري ودفن بمقابر سفح رحمه الله تعالى اجازة سنة
واحد وسبعين والف عن يوسف العيثاوي عن والده عن الشمس
ابن طولون الصالحي الحنفي انبانا ابو القاسم محمد بن محمد المزي
شافهة عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن ابي اسحق ابراهيم التنوخي
البدلي نزيل القاهرة عن المسند المعمر ابي العباس احمد بن ابي
طالب الحجار الصالحي سماعا عليه بجميعه انبانا سراج الدين انبانا
عبد الرحمن المبارك الزبيدي المزبيدي البغدادي انبانا ابو الوقت
السجزي الهروي الصوفي في درس سماعا منه عن الشيخ عبد الرحمن
ابن المظفر الداودي سماعا عن السرخسي عن ابي عبد الله محمد بن يوسف
الفربري عن مولفه الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم
البخاري بسنده كما في صحيحه بالسند في كتابه حدثنا الحميدي قال
حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد قال اخبرني ابراهيم التيمي
انه سمع علقمة ابن ابي وقاص يقول سمعت عمر ابن الخطاب يقول على
المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه الحديث الثاني
حدثنا ابو الوقت ابراهيم الكوراني ثم المدني اجازة عن الصفي المدني
انبانا الشهاب الرملي اجازة عن الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر
العسقلاني انبانا الصلاح ابو ابي عمر المصلي الحنبلي انبانا الفتح ابن
البخاري الحنبلي المصالي انبانا احمد بن عبد الله ابن ابي الفرج المكي

هذا كتاب الرسالة المفردة في اربعين حديث
مسندة لجامعها الراجي عفو ربه
ورضوانه محمد بن زنيب
كتاب
التقاة عيسى ابن كنان
الصالحي الحنفي
عامله الله
بلطفه الخفي
امين

كتاب
المورد الشديد الفسيحة
سامع الصالحية لجامعه
محمد بن كنان

النور البرهاني شرح رسالة الوصول
الفهيم الى قصر عفو محمد اجزنيب
التقاة عيسى ابن كنان

المواكبة بين الهاشم والمالك
والخاسئة الشاهين محمد
بن زنيب التقاة عيسى بن
كنان العباسي

حدائق الياسمين في فكر فوائد
المخلفاء والسلاطين للشيخ محمد بن زنيب
الدمشقي

خلصت في ملكية الفقير الحقير
راجي عفو ربه ورضوانه
عبد الله بن محمد بن عبد الله
امين الشهير بالحسيب الشافعي
الاسكندراني الدار
في غرة شهر رجب
الفرد
سنة

وقف الشيخ عثمان الحريري عثمان بن
محمد بن عثمان الحريري الشهير بالخطيب
سنة ١٠٤٥ ه

انتقل بالارث الشرعي
لولده عثمان نور الدين الخطيب
في ١٨ صفر سنة

وقف نهج
١٣٤٦
من اول
١٣٤٦

CHESTER BEATTY LIBRARY.

MS. 3548 COMPLETE.

START